استصحبه العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه المقتدر

مما منحه تعالى لنا و [illegible] العبد الفقير
مصطفى المفتي [illegible]
[illegible] زاده
عفي عنهما



بعض الرواية المردودين بنوع من انواع الجرح من عدم
العدالة او سوء الحفظ او تهمة في العقيدة او الرواية عمن لم ير
او الاسناد الى من لا يعرف في الرواية وتارة لعلل آخر مثل الارسال
والانقطاع والتدليس ونحوها والغريب ما تفرد به ثقة من الثقات
لا يكون له مخرج في الكتب وقد يطلق الغريب ويراد به ما رواه التابعي عن
صحابي لم يكن مشهورا به قوله منكرا وهو ما لا يعرف طريق اسناده في الطرق المشهورة
وهو اقل درجة من الضعيف ان قلت قال الشيخ اعرضت عن ذكر ما كان منكرا
وقد ورد الحديث المنكر قلت انه ذكر حديثا منكرا عند بعض المحدثين وغير منكر
عند البعض الآخر والمعرض عنه هو المنكر بالاتفاق قوله او موضوعا
وهو ما علم كذبه ضرورة او استدلالا وسببه نسيان الراوي او غلطه او
افتراء الملاحدة لتنفير العقلاء من الخلق والارسال رواية التابعي عن
النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر الصحابي والمنقطع هو انقطاع الاسناد وذلك
بان يروي الراوي عمن لم يكن لقاه والتدليس هو ان يقول امام من ائمة الحديث
مثل سفين بن عيينة قال الزهري حدثني فلان او يقول قال عمرو بن
دينار سمعت جابرا ولم يقل اخبرنا او حدثنا او سمعت عمرو بن دينار فهذا
يدل على انه لم يسمع منه بل وجد الحديث في كتابه فيرويه منقطعا ودلس في
ذكر السماع قال شعبة كنت انظر الى قتادة فاذا قال حدثنا كتبته واذا لم
يقل لم اكتبه وهذا النوع من الاحاديث صحيح عند اهل الكوفة غير صحيح عند جمهور
العلماء والتدليس في البيع كتمان عيب السلعة عن المشتري والمرفوع ما اسند
الى النبي عليه السلام والموقوف ما لم يتجاوز فيه عن الصحابي الى النبي عليه السلام
وعليه التكلان اي الاعتماد يقال اتكلت على فلان في امري اذا اعتمدته
واصله اوتكلت قوله انما الاعمال بالنيات انما للحصر اي لاثبات ما
بعدها ونفي ما سواها لان ان للتاكيد وما لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه

ثم انفصلت بهما ما الكافة عن لا النافية كما ظنه من لا وقوف له
بعلم العربية فضاعف تأكيدها وليس معنى الحصر الا تأكيد الحكم
على تأكيد الا ترى انك اذا قلت لمخاطب يردد المجيء الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء
لا عمرو وكيف يكون قولك زيد جاء اثباتا للمجيء لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا
ثانيا للمجيء لزيد ضمنا فمعنى قوله انما الاعمال بالنيات ليست الاعمال الا بالنية
كقول الاعشى وانما العزة للكاثر اي لا عزة الا للكاثر ان قلت كيف يصح قوله
انما الاعمال بالنيات ولا ينتفي الاعمال حسا بانتفاء النية قلت اذا تعذر
حمل اللفظ على معناه الحقيقي حمل على مجازاته ثم ان كان احد المجازات اقرب
الى الحقيقة حمل عليه لنفي الصحة في هذه الصورة فانه اقرب الى نفي عين
العمل من نفي الفضيلة والكمال وتقديره انما صحة الاعمال بالنيات اي ليست
الاعمال حاصلة شرعا الا بالنية فيكون من باب قصر الموصوف على الصفة
قصر قلب او افراد ان قلت اذا حصلت النية ينبغي ان يكون العمل صحيحا
وان انتفى سائر شرائطه كالوضوء والاستقبال للصلوة مثلا لانحصار اوصاف
صحة الاعمال في النية قلت المراد من هذه الحصر المبالغة في ان النية اعظم
اركان الاعمال واقوى فصيغها وشرطها وكان شرائط العمل منحصرة فيها
لا انها منحصرة فيها حقيقة فلا يلزم من حصولها صحة العمل وقابل الجمع بالجمع
انما الاعمال بالنيات كقولهم ركب القوم افراسهم اي ركب كل واحد فرسه
اي صحة كل عمل بنيته اعلم ان الاعمال الانسانية تنقسم الى ما
يقتضيه الطبع كالاكل والشرب والنكاح وما اشبه ذلك والى ما يوجبه
الشرع من الافعال التكليفية والعقايد فتوجه الانسان الى القسم
الاول ضروري باقتضاء الجبلة فلم يحتج الى نيته وتوجهه الى القسم
الثاني بتكليف الشارع وامره فلا بد من اقترانه بالنية ليتميز بها
الفعل الطبيعي عن الفعل الشرعي وحرف التعريف في الاعمال للاستغراق
للجنس

الجنس لان المفتقر الى التعريف افراد الاعمال لا انفسها فخص
البعض بالاجماع او للعهود وهو الاعمال التي عهدت من الشرع فقيل
هي العبادات لان غيرها لا تفتقر الى النية قوله بالنيات جمع
النية وهي قصد القلب وتوجهه الى الشيء والباء في بالنيات للسببية
او للالصاق اي لا صحة لعمل الا لعمل ملتصق بالنية فيجب المقارنة بين
النية والعمل كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه قوله وانما لامرئ ما نوى
يقتضي ان من نوى شيئا يحصل له وغير المنوي لا يحصل له فان جاء دليل خارجي
يقتضي ان المنوي لا يحصل له او ان غير المنوي يحصل له وكان راجحا عمل به و
خصص هذا العموم روي في الاسرائيليات ان رجلا مر بكثبان من رمل
في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى
الى نبيهم ان قل له ان الله قد قبل صدقتك وقد شكر حسن نيتك واعطاك
ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به قوله فمن كانت هجرته اي فمن
قصد بالهجرة القربة الى الله تعالى لا يخلطها بشيء من حظوظ الدنيا فهجرته
مقبولة عند الله وعند رسوله واجره ثابت على كرم الله وفضله وجاء
بالجزاء على لفظ الشرط مبالغة في حسن قبوله وتمدحه كما يجاء بالخبر
على لفظ المبتداء لهذا المعنى قال ابو النجم انا ابو النجم وشعري شعري
اي لو لم يكن لشعري منقبة سوى انه شعري لكفاه فان الهجرة الى
الله فضيلة فوق جميع الفضائل قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه
كفى لي شرفا ان اكون لك عبدا وكفى لي فخرا ان تكون لي ربا قوله
دنيا اصلها دنوى من الدنو قلبت الواو ياء للفرق بينها وبين الصفة كالعزوي
واراد بدنيا ههنا متاعا من متاع الدنيا قوله يصيبها اي يجد قوله
فهجرته الى ما هاجر اليه اي حظه من هجرته ما قصده من الدنيا ولا حظ له
في الآخرة قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان

يريد جرت الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب روي ان
هذا الحديث جاء في رجل كان يخطب امراة بمكة تسمي ام قيس فهاجرت الي المدينة
فهاجر اي انتقل الرجل رغبة في نكاحها فقيل له مهاجر ام قيس الهجرة
ضد الوصل اي المفارقة والمهاجرة من ارض الي ارض ترك الاولى للثانية وهي
انواع الاولي الهجرة من دار الكفر الي دار الاسلام الثانية الهجرة من مكة
الي المدينة الثالثة لتعلم الشرايع الرابعة الهجرة لاظهار الدين ان قلت
لم اورد المصنف هذا الحديث في عنوان الكتاب قلت ليتمكن في النفوس
ان حسن قبول الاعمال منوط بحسن النية فينبغي ان يزكي المعلم والمتعلم اسرارهما
عن المطامع الدنية والاغراض الدنيوية متوجهين بقلوبهما الى الحضرة الالهية
قاصدين بسعيهما لا سيما في هذا الفن الفوز بالمغفرة والزلفى من الله و
لهذا اورد البخاري هذا الحديث في عنوان كتابه ايضا والله اعلم

كتاب الايمان من الصحاح

قوله بينا اصله بين فاشبعت الفتحة فصارت الفا فيقال بينا وبينما
قد تزاد ما فيه عوضا عما يستحقه من المضاف اليه فيقال بينهما ومما
من ظروف الزمان ويضافان الي الجملة الاسمية نحو بينما زيد قايم والي الجملة
الفعلية نحو بينما قام زيد جاء بالكلمات اذ نحو بينا زيد قايم دخل عبد الله
قال الشاعر فبينا نحن نرقبه اتانا قوله نحن مبتدا وعند رسول الله
خبره وبينما ظرف زمان وما زايدة والعامل فيه ما في اذ من معنى المفاجاة
والعامل في اذ طلع اي بين اوقات جلستنا عند رسول الله فاجا
طلوع هذا الرجل كقول الشاعر فبينا العسر اذ دارت مياسير قوله
طلع اي ظهر قوله شديد بياض الثياب اشارة الي استحباب النظافة استحباب
للحضور في مجالس السادات قوله لا يرى عليه اثر السفر ارشاد الي
ان ازالة اثر السفر ينبغي ان يكون سابقا على الحضور في مجالس الاكابر

قوله

ولم شديد سواد
الشعر ارشاد الى
ت المعلم ينبغي ان
لب في عنوان
شاب صح

قوله ولا يعرفه منا اي من الصحابة والا فالرسول عليه السلام كان
عارفا به قوله فخذيه الضمير للنبي عليه السلام ويدل عليه نسق الكلام
وقيل لجبرئيل عم لان تلك الهيئة اقرب الي التوقير واشبه بسمت ذوي
الادب فقوله يا محمد ايذان بانه ليس من الانس بل هو ملك لانه لا يجوز لاحد
من الانس ان ينادي النبي عليه السلام باسمه قوله فاخبرني عن الايمان
هذه الاسولة والاجوبة كانت قبيل حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة
نقلا من ايمة الحديث كتبت التواريخ الايمان افعال من الامن وهي طمانينة
النفس وزوال الخوف وهو في اللغة ~~بكل ما علم مجيه بضرورة~~ التصديق
قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق وفي الشرع تصديق الرسول
بوجوده وصفاته بكل ما علم مجيئه به ضرورة قوله ان تؤمن بالله اعلم
ان الايمان بالله عبارة عن الايمان بوجوده وصفاته وافعاله واحكامه
واسمائه اما الايمان بوجوده فهو ان نعلم ان جميع الممكنات موجد واجب
الوجود وهو الله تعالى دفعا للدور والتسلسل واما الايمان بالصفات
فهو ان نعلم انه منزه عن الجهات والزمان والمكان وليس محتاجا بوجه
من الوجوه وان نعلم انه قادر مختار عالم بجميع الجزئيات والكليات حي مريد
سميع بصير متكلم بكلام ازلي ابدي باق ببقائه سرمدي واما الايمان بافعاله
فهو ان نعلم ان كل ما سواه فهو ممكن محدث لا بد له من موجد يوجده و
هو الله تعالى والايمان باحكامه فهو من اربعة اوجه احدها ان نعلم انها
غير معللة اصلا وثانيها ان نعلم ان المقصود من شرعها منفعته عايدة الي
العبد لا الي الحق فانه منزه وثالثها ان نعلم ان له الاكرام والاذلال
كيف شاء ورابعها ان نعلم انه لا يجب له حد على الحق بسبب اعماله شيء
وانه يغفر في الآخرة يغفر لمن يشاء بفضله ويعذب من يشاء بعدله واما
الايمان باسمايه فهو ان نعلم ان الله الاسماء الحسنى كما قال الله جل ذكره

وهو الاسماء الحسنى والبحث في الاسماء الحسنى سياتي ان شاء الله تعالى
قوله وملائكته والايمان بالملائكة من اربعة اوجه الاول الايمان
بوجودها وهي الجواهر العلوية النورانية المبرات عن الكدورات الجسمانية
والتاء في الملائكة لتانيث الجمع وهي جمع ملك واصله مالك من الالوكة بمعنى الرسالة
قدم اللام على الهمزة فقيل ملاك ثم تركت همزة لكثرة الاستعمال فقيل ملك الثاني
ان نعلم انهم معصومون مطهرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
الثالث ان تعلم انهم وسائط بين الله وبين كل قسم من اقسام هذا العالم
قال الله تعالى والذاريات ذروا فالحاملات وقرا قال الله تعالى والمرسلات
عرفا الرابع ان تعلم ان كتب الله المنزلة انما وصلت الى الانبياء بواسطتهم
لقوله تعالى انه لقول رسول قوله وكتبه وهي ما انزل على انبيائه
وجميعها مائة واربعة كتب على آدم عليه السلام منها عشر صحايف وعلى
شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى خنوخ وهو ادريس عليه السلام
ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف والتورية والانجيل والزبور
والفرقان واما الايمان بالكتب فمن اربعة اوجه اولها ان نعلم ان
هذه الكتب وحي من الله الى رسله وليست من باب الكهانة والسحر
والقاء الشياطين وثانيها ان تعلم ان الوحي بهذه الكتب وان كان
من قبل الملائكة قال الله تعالى لم يمكن احدا من الشياطين من القاء شيء
من ضلالتهم في اثناء الوحي وثالثها ان تعلم ان القرآن على هذا
الترتيب مما امر به جبريل عليه السلام النبي عليه السلام ومن قال ان ترتيب
القرآن على هذا الوجه شيء فعله عثمان رضي الله عنه اخرج القرآن عن كونه حجة ورابعها
ان تعلم ان القرآن مشتمل على المحكم والمتشابه وان محكمه يكشف عن
متشابهه قوله ورسله والايمان بالرسل فمن اربعة اوجه الاول
ان تعلم كونهم معصومين من الذنوب والثاني ان تعلم ان النبي افضل
ممن

ممن ليس بنبي الثالث وهم افضل من الملائكة قال بعضهم
انهم افضل من الملائكة وقال كثير من العلماء الملائكة السماوية
افضل منهم وهم افضل من الملائكة الارضية الرابع ان
تعلم ان بعضهم افضل من بعض لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وان نبينا عليه السلام افضل من جميعهم
لكل نبي في الانام فضيلة وجملتها مجموعة لمحمد قال ابو ذر قلت
يا رسول الله كم الانبياء قال عليه السلام مائة الف واربعة وعشرون
الفا [illegible] قلت كم الرسل من ذلك فقال ثلثمائة وثلاثة عشر فالنبي
هو الذي بعثه الله تعالى الى عباده ليبلغهم ما اوحي اليه لاصلاح الناس
اليهم وهو اعم من الرسول لان الرسول من اتى بشرع ابتداء او بنسخ بعض
احكام شريعة من قبله وتقديم ذكر الملائكة على الكتب والرسل
رعاية للترتيب الواقع فان الله يرسل الملك بالكتاب الى الرسول
لا لتفضيل الملك على الرسل فان فيه خلافا ولا على الكتب فانه لم يقل به
احد قوله واليوم الآخر اي يوم القيمة سمي آخرا لانه آخر ايام
الدنيا والمراد من الايمان باليوم الآخر الايمان بما فيه من البعث و
الحساب والميزان والصراط والجنة والنار الى غير ذلك قوله و
تؤمن بالقدر عطف على خبر المبتدا الذي هو الايمان والايمان بالقدر
هو التصديق الجازم بان كل ما يجري في العالم من الخير والشر بتقدير الله تعالى
وتاثيره قيل القدر التقدير بلا خلق والقضاء هو الخلق قال الله تعالى
فقضاهن سبع سموات ولما كان التصور سابقا على التصديق و
القدر بمنزلة التصور والقضاء بمنزلة التصديق كان القدر سابقا
على القضاء قيل القضاء هو وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا
فيكون بمعنى الحكم ومنه القاضي للحاكم والقدر هو تفصيل قضائه السابق

ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة

بايجادها في المواد الخارجية واحدا بعد واحد فعلى هذا القول يكون
القضاء سابقا على القدر وانما لم يذكر القضاء في الحديث لان الايمان
بالقدر يستلزم الايمان بالقضاء لاستلزام القدر اياه قوله
عن الاسلام وهو الاستسلام لغة يقال اسلم واستسلم اذا خضع
وانقاد وهو بالحقيقة اظهار الطاعة لمن امن به ولا بد وان يكون اظهار
الطاعة مسبوقا بالتصديق ولهذا بدا جبريل عليه السلام بالسوال عن
الايمان ثم اردفه بالسوال عن الاسلام قوله تشهد ان لا اله الا الله
قال الجوهري الشهادة هو الخبر القاطع وان في ان لا اله مخففة من الثقيلة و
ضمير اسمها ضمير الشان المحذوف وحذفه ههنا لازم وما بعدها من الاسم
والخبر مفعول تشهد اي تخبر ان الشان لا اله الا الله قوله وتقيم الصلاة
اي تديمها وتاتي بها مستقيمة وسميت العبادة المخصوصة صلوة لما
فيها من الدعاء قوله وتوتي الزكوة اي تعطي الزكوة هي فعلة كالصدقة
قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانها من زكى اي نمى وسميت طائفة
من المال المزكي بالزكوة لان المال باداءها يزيد قوله وتحج البيت
الحج بالفتح المصدر من حج اي قصد وبالكسر اسم المصدر وخصه الشرع
بقصد معين ذي شروط معلومة قوله وتصوم رمضان الصوم
لغة الامساك وفي الشرع هو الامساك من اول النهار الى اخره مع النية
ورمضان اسم شهر معين وقال مجاهد رمضان من اسماء الله تعالى
ومعنى قول القائل شهر رمضان اي شهر الله تعالى قال الخليل انه مشتق
من الرمضا بسكون الميم وهو مطر ياتي قبل الخريف يطهر وجه الارض
من الغبار وسمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل ابدان الصايم من
الذنوب ويطهر قلوبهم وقيل من الرمضا وهو حر الحجارة من شدة
حر الشمس وسمي هذا الشهر رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ولما

جعل

جعل النبي عليه السلام الايمان اسما لما بطن من الاعتقاد والاسلام
اسما لما ظهر من الاعمال دل على انهما متباينان وليس شي منهما
داخلا في حقيقة الاخر ولا عينه لان احدهما تصديق القلب والاخر
اعمال الجوارح قال ابو سليمان الخطابي المسلم قد يكون مومنا وقد لا يكون
مومنا والمومن في جميع الاحوال لان المرء قد يكون مستسلما في الظاهر
غير مصدق في الباطن ولا يكون صادق الباطن غير منقاد في الظاهر
قلت هذا بحسب اللغة فان الاسلام هو الانقياد فكلما كان التصديق
كان الانقياد ولا ينعكس ان قلت لو كان للايمان غير الاسلام لم يكن مقبولا
من يبتغيه لقوله جل ذكره ومن يبتغ غير الاسلام دينا فليتقبل ...... فلن يقبل
منه ولكنه مقبول فيكون الايمان اسلاما قلت معنى الاية ومن يبتغ
دينا يغاير الاسلام فهو غير مقبول والايمان ليس بدين حتى لو كان
مغايرا لم يكن مقبولا واما استثناء المسلم من المومن في قوله تعالى
فيدل فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
على ان المومن متناول للمسلم ولا يلزم منه ان الايمان هو الاسلام بعينه
والذي يدل على المغايرة قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
قوله ولكن قولوا اسلمنا عن الاحسان قال الخطابي المراد بالاحسان
ههنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا ولهذا سال
عنه بعد السوال عن الايمان والاسلام فينبغي للمسلم ان يطالب
نفسه بالاخلاص في الطاعة لوجه الله الكريم ويجانب الريا اي الشرك
الخفي قال سهل الاخلاص ان يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى خاصة
وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان روية الخلق بدوام النظر الى الخالق
وهذا معنى قوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه اي الاحسان عبادة

الله على نعت

الهيبة والتعظيم حتى كانك تنظر الى الله فان لطاعة الملك في حضرته
تزيد المطيع جدا في العمل لعلمه باطلاع الملك على حاله وهو المراد
من قوله فانه يراك قال في جانب رؤية العبد بكلمة التشبيه
وفي جانب رؤية الله بكلمة التحقيق لان رؤية الله قبل الموت لا يجوز
قالت عايشة من زعم ان محمدا راي ربه فقد اعظم الفرية و
الله تعالى يري عباده في الدنيا والاخرة قال الله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار قوله عن الساعة اي عن يوم القيمة متى
تكون قوله ما المسوول عنها ما للنفي واللام في قوله المسوول بمعنى الذي
وهو موصول صلته وعايده ضمير مستتر فيه وضمير عنها عايد الى الساعة
اي ليس الذي تساله عن امر الساعة باعلم منك فيه قوله عن
اماراتها الامارات جمع امارة بفتح الهمزة وهي العلامة قوله
ان تلد الامة ربتها اي مالكها وسيدها وذلك بان يتسع الاسلام ويكثر
السبي ويتخذ الناس السراري ويكثر منهن الاولاد فيكون ابن الرجل
من امته في معنى السيد لتلك الامة التي هي امه لانها مملوكة لابيه وملك الاب
راجع الي الولد ان قلت لم انث ربتها قلت على تاويل النسمة لتشمل
الذكور والاناث او اشار بالتانيث الى ضعف ربوبيته لانه ليس
ربا حقيقيا لامه بل هو كالرب قوله الحفاة جمع حافي وهو الذي
يمشي بلا خف ولا نعل قوله العراة جمع عار وهو الذي عري
من ثيابه قوله العالة جمع عايل وهو الفقير قوله رعاء جمع راع
كجايع وجياع قوله يتطاولون في موضع النصب على الحال من الحفاة اي
اي تراهم متطاولون في البنيان ومعناه يغلب الاراذل ويذل الاشراف
حتى الفقير الذين يسكنون البوادي يعني الاعراب الذين هم ارباب الابل

ورعا

ورعا الشاء يتطاولون في البنيان بان يفتحوا البلاد ويسكنوها و
يتسع اموالهم قوله مليا اي حينا قال الله تعالى واهجرني مليا ويقال
لليل والنهار الملوان قوله فانه جبريل اخبر النبي عليه السلام ان السايل
هو جبريل عليه السلام قد تمثل بصورة بشر وتجلى في صورة رجل لقوله تعالى
في قصة مريم وتمثل لها بشرا سويا وذهب اهل الحق ان الملك يقدر على
التشكل باشكال مختلفة لا بقوة نفسه وقدرته فانه مقهور ومقهور بل
باقدار الله تعالى اياه على ذلك فانه القادر على كل شيء مطلقا قوله
يعلمكم امر دينكم فالدين هو الايمان والاسلام لان النبي عليه السلام
اطلق الدين على الايمان والاسلام حيث قال بعد تعليمهما يعلمكم
امر دينكم قوله ورواه ابو هريرة اي روي هذا الحديث ابو هريرة
كما رواه عمر في روايته وان ترى الحفاة اي في رواية ابي هريرة اخر
الحديث المذكور هكذا وان ترى الحفاة العراة الي اخر الاية والمجموع
من تمام جواب النبي عليه السلام لجبريل عليه السلام في سواله عن الساعة وقوله
الاية من كلام المصنف لان النبي عليه السلام قرا الاية بتمامها ومحلها جر اي
الي اخر الاية او نصب اي قرا الاية قوله وان ترى الحفاة الى اخره مبتدا
قوله وفي روايته خبر مقدم قوله الصم جمع الاصم وهو الذي لا يسمع
والبكم جمع الابكم وهو الذي لا ينطق قيل المراد بالصم البكم اهل البادية
الذين ليس لهم فهم وفصاحة كانهم صم لغاية عدم فهمهم الكلام وكانهم
بكم من غاية قلة فصاحتهم قوله في خمس خبر مبتدا محذوف اي
الساعة معدودة في خمس او من جملة خمس او مع خمس كما يقال في الدعاء
اللهم احشرنا في زمرة الصالحين اي من جملتهم وقال بعض المحققين
الجار في قوله في خمس متعلق بمحذوف محله النصب على الحال من مفعول

تدري

في خمس لا يعلمهن الا الله
والعامل فيه تنبي اي انبئهم متفكرين ملتبسين
وذلك لان من شان الملوك اجهال الفكر في اشياء لا تعنيهم مثل ان
القيمة متى تكون والمطر متى ينزل وعن المصدر انه معرفة مدة عمره
فراى في منامه كان ضيا الاغرج يد من البحر واشار اليه بالاصابع الخمس
فاستفتى العلماء في ذلك فتاولوها بخمس سنين وبخمسة اشهر وبغير ذلك
حتى قال ابو حنيفة رحمه الله تاويلها ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها
الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه فمعنى الحديث سالتني
يا جبريل عن علم الساعة تجد ذلك من جملة الاشياء الخمسة التي لا يعلمهن
الا الله واستدل النبي بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية ويجوز
ان يكون قوله ان الله عنده علم الساعة بيانا لقوله في خمس لا يعلمهن الا الله
قوله بضع بكسر الباء وقد تفتح ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد
الى العشرة والشعبة القطعة من كل شيء والمراد ان نفس الايمان بضع
وسبعون شعبة لا انه شيء واحد وهو التصديق بل المراد ان شعب
الايمان كذا حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وتخصيص شعب
الايمان بهذا العدد لا يعلم الا من جهة الوحي او المراد به الكثرة
فان العرب كثيرا يطلقون السبعة والسبعين ويريدون الكثرة
وكل خير وعمل صالح شعبة من الايمان قوله ادناها اي ادونها
مقدارا او اقربها منا والاقول واماطة اي تنحية اي تبعيد قوله الاذى
اي الشوك يعني تنحية عن طريق المسلمين ايمانا واحتسابا ايمانا دون
بهروز اكالشوك والحجر نكتة اماطة الاذى ادنى شعب الايمان نفي
كل ما يوذيك في الطريق الى الله تعالى ويشغلك عنه من قبلك من شرك واعلا شعبته
اثبات واجب الوجود بعد نفي ما سواه كقولك لا اله الا الله قوله والحياء

وهي

٧

اذ الايمان

وهي انقباض النفس عن القبايح وتركها قال الخطابي اي
الحيا يحجز صاحبه عن المعاصي فصار من الايمان ينقسم الى الايتمار
لما امر الله به والانتهاء عما نهى عنه قال الشيخ الامام محيي السنة كما يترك
الانسان المعاصي للايمان يتركها للحياء ومنه الحديث اذا لم تستح
فاصنع ما شئت فلما كان الحياء سببا يمنعه عن المعاصي كالايمان
عدت من شعب الايمان وان لم يكن مكتسبا قوله المسلم الممدوح
الكامل والمهاجر الممدوح الكامل من هذه صفته قوله احب اليه اي
بالحب العقلي وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه ولا الحب الانساني
نفسه ووالده وولده مركوز في طبعه خارج عن الاستطاعة ولا تكلف
نفس الا وسعها لها قوله ثلاث مبتدا مخصصه محذوف و
هو المضاف اليه وتانيثه لتانيث تميزه وهو خصال وخبره الشرط
والجزاء وهو من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان اعلم ان اللذة
ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك من حيث انه مطعوم او
منكوح والشارع عبر عن ادراك الكمالات الايمانية والحالات الوجدانية
التي تعرض لاولياء الله بالحلاوة على سبيل الاستعارة لانها اظهر اللذات
الحسية فيكون من باب استعارة محسوس لمعقول قوله مما سواهما
ثنى النبي عليه السلام الضمير في قوله مما سواه ايذانا الى ان حلاوة
الايمان يتوقف على المحبتين معا وان احدهما بدون الآخر لا يفيد
وانما رد على من قال ومن يعصهما فقد غوى ارشادا الى ان كل
واحد من العصيانين مستقل في تحصيل الغواية وقال فما دون ممن
لان ما اعم والمعنى احب اليه من كل شيء سواهما قوله كما يكره الكاف
اسمية وما مصدرية ومحله نصب على انه صفة مصدر محذوف ولابد
من تقدير المضاف قبل من في المواضع الثلث لاستقامة المعنى اي

محبته من كان الله ورسوله ومحبته من احب عبدا او كراهته من يكره ان يعود
قوله ذاق الذوق احساس طعم الشيء باللسان آه لان النبي عليه السلام
شبه الايمان بالماكول في بقاء النفوس فكما ان بقاء الابدان بالماكول كذلك
بقاء الابدان والارواح بالايمان فاثبتت للايمان ما هو ثابت للماكول
وهو الطعم على طريق التخييل واتى بالذوق لترشيح الاستعارة فيكون
من نوع الاستعارة المرشحة تخييلية قوله رضي بالله الرضاء من العباد ترك
الاعتراض مع طيب النفس ومن الله ارادة اكرام المومنين على الثواب قوله
لا يسمع بي يحتمل ان يكون الباء زايدة اي لا يسمعني حاجا سمعته ويحتمل
ان يكون بمعنى من كما يقال سمع مني قوله من هذه الامة اشار الى جنس الامة
وهي كل جماعة يجمعهم امر ما اما دين واحد او دعوة واحدة وامته عليه على
قسمين امة الدعوة وهي جميع الخلق وامة الاجابة وهم المسلمون والمراد
ههنا النوع الاول قوله يهودي عطف بيان او بدل من قوله احد
وانما خص النبي عليه السلام اليهود والنصارى بالذكر لانهم كانوا اهل
كتاب واولاد الانبياء فاذا لزمهم الايمان به لم ينفعهم ما يتمسكون
به كان غيرهم من عبدة الطاغوت والاوثان اولى بذلك قوله
ولم يومن جملة حالية او معطوف قوله الا كان استثناء مفرغ
وقد اوقع الفعل موقع الاسم المستثنى نحو اقسمت عليك الا فعلت
والمعنى ان كل واحد من هذه الامة يسمع بي اي بجيئتي ومبعثي ويتبين له معجزة
ثم لم يؤمن بالذي ارسلت به لا يكون من اصحاب شيء الا من اصحاب
النار قوله آمن بنبيه اي قبل بعث محمد عليه السلام فلما بعث
محمد امن به ايضا اذ لا ثواب لغيرهم على دينهم حتى تتضاعف ثوابهم
بالايمان بمحمد اذ العامل بالشريعة المنسوخة لا يستحق اجرا على عمله قوله
فادبها اي علمها الادب من حسن القيام والقعود والاخلاق وغيرها
علمها
واكتساب

اكتساب الخصال الحميدة قوله فاحسن تاديبها اي ادبها
من غير عنف وضرب بل باللطف والرفق قوله وعلمها اي ما تحتاج
اليه فاحسن تعليمها اي بالرفق وحسن الخلق ان قلت فقوله
عنده امة يطاها يدل على انه لو كانت عنده عبدة فلم يطاها لم يكن
الحكم كما ذكر وايضا ينبغي ان يقول له اربعة اجور احدها بتاديبها
والثاني بتعليمها والثالث باعتاقها والرابع بتزوجها قلت المراد
بما يحصل له الاجران به هو الاعتاق والتزوج لان التاديب
والتعليم يوجبان الاجر في الاجنبي ايضا فلم يكن مختصا بالاماء
فلم يكن العبد داخلا في هذا والمراد بقوله يطاها تبيان انه يحل له وطيها
ان قلت لم ذكر في الامة فله اجران قلت ذكر في الامة اربعة اشياء
ولو لم يذكر قوله اجران لم يعلم استحقاق الاجرين باي شيء من الاربعة
ظاهرا فذكر عقيب الاعتاق والتزوج ليعلم انهما يستحقان بهما
نكتة الفاء في قوله فاعتقها يرشد الى جواز التزوج عقيب الاعتاق
بلا عدة قوله حتى يقولوا لا اله الا الله عليه السلام عبدة الاوثان اراد صح
دون اهل الكتاب فانهم يقولون لا اله الا الله ولا يرفع عنهم السيف
حتى يقروا بنبوة محمد عليه السلام او يعطوا الجزية قوله ويقيمون
انما خص الصلوة والزكوة بالذكر لكبر شانهما على النفوس وصعوبة
موقعهما على الطباع اما الصلوة فلتكررها في اليوم والليلة خمس مرات
قال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين فلان الانفس مجبولة واما الزكوة
على حب المال وقبل لورود هذا الحديث قبل وجوب الصوم والحج
قوله الا بحق الاسلام استثناء مفرغ اي اذا فعلوا ذلك عصموها
ولا يجوز لنا تعرض دمائهم واموالهم بسبب من الاسباب الا بسبب
حق الاسلام من استيفاء القصاص عنه نفسا وطرفا اذا قتل او قطع

ومن اخذ المال منه اذا غصب او سرق قوله وحسابهم على الله
اي فيما بينهم وبين الله من الاخلاص والرياء دون فيما يخلون به من
الاحكام الواجبة عليهم في الظاهر فانهم مطالبون بها في الظاهر و
المعنى انا نواخذهم بحقوق الاسلام بحسب الظاهر والله تعالى يتولى السرائر انا
فيثيب المخلص ويعاقب المنافق والمرائي قوله صلوتنا اي مثل
صلوتنا بالركوع والسجود وباقي الاركان والهيئات ولم يذكر الشهادتين
لانهما داخلتان في الصلوة فالصلوة علم الاسلام لان الصلوة الشرعية
لا توجد الا من معترف بالنبوة والتوحيد واضافها الى نفسه تصريحا
بصلوة المسلمين ولم يتعرض للزكوة وغيرها من الاركان اما للاختصار
واما لتأخر وجوبها عن زمان صدور هذا القول منه قوله واستقبل
قبلتنا ذكر استقبال القبلة وان كانت الصلوة متضمنة له لان القبلة
اعرف من الصلوة فان كل احد يعرف قبلته وان كان لا يعرف صلوته و
يجوز ان يكون استقبال القبلة كناية عن الحج ولما ذكر ما يميز المسلم
عن غيره عبادة اعقبه بذكر ما يميز عبادة وعادة فقال واكل ذبيحتنا
والذبيحة فعيلة بمعنى مفعول وانثها لان موصوفها غير مذكور نحو
رايت قتيلة اي امرأة قتيلة ليعلم انها مجراه على موصوف مؤنث
من مثل الدابة قوله ذمة الله وهي الامان والعهد ان له امان
الله وامان رسوله مما شرع للكفار من القتل والقتال اي يرتفع عنه
هذا قوله ولا تخفروا الله خفر بالعهد وفى به واخفرته اذا نقضت
عهده وغدرت به والهمزة فيه للسلب نحو اشكيته اي ولا تنقضوا
عهد الله وامانته فحذف المضاف ونصب المضاف اليه قوله في ذمته
اي في امانته اي ما دام في امانته والضمير في ذمته راجع الى المسلم
او الى لفظ الله اي لا تعاملوه معاملة الغادر في نقض عهده اي لا تؤاخذوه
معا

وامان الله

وامان الله هو عدم ايذائه ما دام يفعل الاشياء المذكورة
وامانته هو فعل الاشياء المذكورة قوله تعالى تعبد الله
من باب استعمال الخبر في موضع الطلب بحمل المخاطب على
المذكور ابلغ حمل بالطف وجه كما اذا سمعت من لا تحب ان
ينسب الى الكذب يقول لك تاتيني غدا لتحمل اتيانه غدا اكثر من
لو قال ائتني غدا فانه لا يلزم كما لزم في صورة الخبر قوله
قل لي في الاسلام قولا اي قل لي فيما يتعلق بالاسلام قولا لا استفتي به
فلانا اسأل احدا غيرك فقال عليه السلام قل امنت بالله
اي اشهد بوحدانيته في جميع ما امر تعالى به ونهى عنه قوله
ثم استقم اي الزم القيام بحقيقة قولك فقيل استقم اشارة
الى الاتيان بالاركان الاربعة اذ الاستقامة لا يتحقق بدون
واحد من الاركان الخمسة وقيل اشارة الى الايمان بمحمد فان المؤمن
بالله انما يكون مستقيما اذا امن بمحمد عليه السلام الاستقامة القرار
بعد الاقرار وقيل هو الافتقار الى الله بصحة العزم مع التبري من
الحول والقوة قال العبادي المذكور القيمة في القيمة بقدر الاستقامة
قوله من اهل نجد النجد ما ارتفع من الارض قوله ثائر الراس
منصوب على الحال من رجل وان كان نكرة لان النكرة اذا وصفت
قربت من المعرفة اي منتشر شعر الراس فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ضمام بن ثعلبة قوله دوي
صوته اي خفيفه وهو صوت لا يفهم بالعالي كصوت النحل و والرجل هو
الريح قوله عن الاسلام اي عن فرائضه التي فرضت على من
امن ولهذا لم يذكر النبي عليه السلام في هذا الحديث كلمتي الشهادتين
لانه عليه السلام علم ان الرجل يسال عن شرايع الاسلام واعماله لا

عن

ماهيته ويمكن ان يكون السوال عن ماهيته وقد ذكر عليه السلام
الشهادتين فلم يسمعها طلحة لبعد موضعه عنه وسبب عدم
ذكر الحج في هذا الحديث اما لتاخر وجوبه واما لسقوط ذكره
عن بعض الرواة واما لانه عليه السلام علم من الصحابي انه علم وجوبه
قوله والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا الى اخر هذا الكلام
منه محمول على المبالغة في التصديق والقبول اي قبلت قولك فيما سالتك
عنه قبولا لا ازيد فيه على ما قلت عليه من جهة السوال ولا نقصان فيه من
طريق القبول ومعناه لا ازيد على ما قلت ولا انقص منه عند
اداء الرسالة الى قومي وهم بنو سعد بن بكر بل اجتهد في
تبليغ ما سمعته منك اليهم بلا زيادة ولا نقصان قوله
افلح الفلاح الفوز والنجاة ان قلت لم علق النبي عليه السلام
فلاحه على صدقه في هذا الموضع وقد جزم بالفلاح في حديث ابي هريرة
فقال من سره الحديث وقد روي ان الحديثين واحد قلت يمكن انه
عليه السلام قال بحضوره افلح الرجل ان صدق ليلا يغتر الاعرابي
به فلما ولي وغاب عنه اطلق القول بفلاحه وان لم يكن الحديثان
واحدا فلا اشكال قوله ان وفد عبد القيس ورد رسول الله هو
وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب وعبد القيس من ربيعة من
قبايل العرب في مقابلة مضر وكان رسول الله مضريا قوله او من
الوفد شك من الراوي وقوله ربيعة خبر مبتدا محذوف اي
نحن ربيعة قوله مرحبا من الترحيب بالضم وهو السعة ونصبه
على انه مفعول به لفعل حذف وجوبا سماعا والباء في بالقوم زايدة
والقوم فاعل فعل محذوف اي اصاب القوم مرحبا اي موضعا واسعا
او للتعدية والقوم مفعول اي اصاب الله بالقوم مرحبا قوله

غير

غير حال من القوم او من الوفد وهو فاعل او مفعول على التقديرين و
العامل فيه الفعل المقدر ويقال هذا القول للتانيس والتاليف للقلب
والتطييب وازالة الخوف ومحو الاستيحاش عن النفس وقولهم مرحبا
واهلا اي اصبت سعة لا ضيقا واتيت اهلا لا اجانب فاستانس
ولا تستوحش قوله ندامى يحتمل ان يكون جمع ندمان بمعنى نادم
ويحتمل ان يكون جمع نادم على غير قياس لان فاعلا لا يجمع على فعالى
ولكن اجرى ندامى مجرى خزايا اتباعا وازدواجا والمعنى انهم دخلوا
في الاسلام طوعا ولم يصبهم مكروه من حرب او سبي يخزيهم ولم يندموا
على ما فعلوا قوله في الشهر الحرام والاشهر الحرم اربعة ثلاث
سرد اي تتابع وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب
مضر واضيف اليهم رجب لانهم كانوا اشد تعظيما لها قوله من
كفار مضر يجوز ان يكون من للتبعيض اي هذا الحي بطن من بطون
مضر ويجوز ان يكون للبيان اي هذا الحي الذي هو مضر قوله
فصل اي ذي فصل او فاصل يفصل المراد عن غيره حتى اذا رجعنا
الى اهلينا ومن وراءنا لم يشتبه شيء علينا ولا عليهم والمراد به
الحكم البين قوله نخبر به الرواية بالجزم على جواب الامر والمراد
بقوله من وراءنا من خلفنا الان قدامهم كفار مضر وهم لا يخبرونه بشي
لوجود العداوة بين الحيين قوله عن الاشربة جمع الشراب
وهو اسم لكل ما يشرب وانما سالوا عن الاشربة لانهم كانوا يطرحون التمر
والزبيب وغير ذلك من الحلاوي في ظروف المياه ليصير حلوا وقد
يصير بعض المياه مسكرا وبعضه قريبا من المسكر فسالوا عنها ليتبين لهم
الحرام من غيره فقال لهم رسول الله اشربوا من الاواني كلها الا من هذه
الاربعة لانها تصير الماء مسكرا عن قريب لانها غليظ لا منفذ للريح فيها

قوله خزايا جمع خزيان بمعنى خجلان من خزي يخزى بالكسر اي خجل وهان صح

فسالوا

ولا يترشح منها الماء وكلما كان بهذه الصفة يجعل الماء حارًّا او اعلا بد
ما هو اشد حرارة الى الاسراع اسرع مما كان اقل حرارة قيل كان هذا في صدر
الاسلام ثم نسخ بحديث بريدة الاسلمي انه صلى الله عليه وسلم قال كنت
نهيتكم عن الاوعية فاشربوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وهو الاصح
الاقوى وقيل الحظر باق وكره الانتباذ في هذه الاوعية واليه ذهب
مالك واحمد رحمة الله عليهما قوله فامرهم باربع ان قلت هذا الحديث
مشكل من قبل التفصيل لانه قال امرهم باربع ثم قال امرهم بالايمان
وفسر الايمان بخمسة اشياء فان كان الايمان احدى الخصال الاربع
فالثلاث الاخر ما هي وان اراد بالاربع تفاصيل ما فسر به الايمان
فلم عدها خمسا قلت يحتمل ان يكون الايمان احد الاربعة المامور
بها والثلاثة الباقية حذفها الراوي ~~اراد بالاربع المامور بها~~
ما ذكره اختصارا او نسيانا والامور الخمسة بعد الايمان تفسير
للايمان ويحتمل ان الراوي اراد بالاربع المامور بها ما ذكره بعد
الشهادتين وهي اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
واعطاء الخمس من المغنم وذلك ان القوم سالوه ان يامرهم بامر
فصل بعد الشهادتين ويدل عليه انه صلى الله رحب بهم وبشرهم بانهم
غير خزايا ولا ندامى ولا يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول الا متى
تحقق منه الايمان ثم انهم خاطبوه صلى الله عليه بما فيه التعظيم والشها ة
بالرسالة فقالوا يا رسول الله ففهم الصحابي ان الامر بالشهادتين
على معنى التثبت فيه وللاستدامة والامر بالخصال التي ذكرت بعد
الشهادتين على معنى القبول لها والقيام بها وهذا الامر هو الذي سالوه عنه
فاراد الصحابي تفسير الامر المسئول عنه لا غير قوله ونهاهم عن اربع اي
عن شرب ما في اربع فحذف المضاف قوله عن الحنتم الجرة الخضراء

الحنتم
قوله

قوله والدباء وهي القرع الواحدة دباة قوله والنقير
وهو اصل خشبة ينقر قوله والمزفت اي الوعاء المطلي بالزفت
وهو القير قوله احفظوهن يجوز ان يكون الحفظ هنا كناية
عن العمل قال الله تعالى والحافظون لحدود الله وفسر بالعاملين
بما افترض الله عليهم والمعنى اعملوا بهن ادخلوا بها الجنة واخبروا بهن
من وراءكم فيطابق هذا مقصودكم من قولكم نخبر به من وراءكم وندخل
به الجنة فيه دليل على ان تعليم العلم واخبار الخبر واجب حيث قال
واخبروا بهن من وراءكم فظاهر الامر للوجوب قوله عصابة وهي الجماعة
من الناس والعصبة من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين قوله بايعوني
من المبايعة وهي المعاهدة فكان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه فهنا يعطيهم
اياه طاعته وبذل الوسع في امتثال اوامره والانتهاء عن نواهيه ومبايعته
عليه السلام اياهم الوعد على ذلك بالثواب قوله شيئا يعم اصناف
المخلوقات من الملائكة والناس والشجر والكواكب والاشراك جعل
شيء شريكا لله تعالى قوله ولا تسرقوا السرقة اخذ المال خفية
من الحرز قوله ولا تزنوا الزنا مدا وقصرا ايلاج فرج في فرج
غيره بلا علقة نكاح وملك يمين وشبهة قوله ببهتان البهتان
الكذب الذي يبهت المكذوب عليه اي يدهشه ويجعله متحيرا
لفظاعته قوله تفترونه الافتراء الاختلاق والفرية الكذب
الذي عن تعمد وذكر اليد والرجل في قوله بين ايديكم وارجلكم مع انه
لا صنع لهما في الافتراء لان المفتري اذا اراد اختلاق قول فانه
كل يقدره اولا في ضميره ومنشأ ذلك القلب وهو بين الايدي والارجل من
الانسان قوله في معروف اي طاعة من طاعة الله تعالى والمعروف في اصطلاح
الشرع ما عرف من الشارع حسنه وهو ما لم ينه عنه شرعا كالواجب والمندوب

والمباح والمنكر ما انكره الشرع ونهاه كالحرام والمكروه
قوله بتلك اي بجميع المذكورات وهذا يشعر الى ان الاجر انما ينال
بالوفاء بالجميع قوله من ذلك شيئا يشعر الى ان العقاب ينال
بترك اي واحد كان من ذلك المجموع لان من للتبعيض قوله فهو اي
عقابه في الدنيا يدل عليه فعوقب في الدنيا قوله كفارة له اي يكفر
اثمه غير الشرك فان المشرك لا يكفر عنه اثم شركه بقتله بالشرك في الدنيا
قوله ان شاء عفى دليل للاشاعرة في انه لا يجب على الله شيء من العقاب
على المعاصي ومن الثواب على الطاعات قوله في اضحى او فطر شك من الراوي
قوله اللعن هو من الله ابعاد العبد بسخطه من رحمته ومن الانسان
الدعاء عليه بالسخط قوله تكفرن الكفر الستر لغة ومنه الكافر للزارع لستره
البذر وللمنكر لستره الايمان قوله العشير فعيل بمعنى مفاعل كالجليس
بمعنى المجالس والمراد الزوج لانه يعاشرها وتعاشره وهو من العشرة
بمعنى الصحبة وكفرانها الجحود لنعمته عليها واستقلالها ما كان
منه من النعم قوله ما رايت ما نافية قوله من ناقصات من
زائدة وناقصات مفعول رايت قوله اذهب افعل التفضيل
والاذهاب على حذف الهمزة كاعطى من الاعطاء اي اشد ذهابا و
اعرابه نصب صفة لمفعول رايت هذا اذا كان رايت بمعنى البصر و
اذا جعل رايت بمعنى علمت كان اذهب مفعول الثاني وهذا اولى واصوب
يعرف ذلك بالتامل قوله للب متعلق باذهب واللب العقل قوله
الحازم اي الضابط من الحزم وهو ضبط الرجل امره قوله من احدكن
مفضل عليه قال من احديكن ولم يقل منكن لانه اذا كانت الواصلة على تلك
الصفة الذميمة كان كونهن عليها اولى من غيرها عكس حكي عن بعض المذكرين
انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق ياتيه سبعون شيطانا يتعلقون

بيديه

بيديه ورجليه وقلبه ويمنعونه من الصدقة فقام رجل من القوم
وقال اني اقاتل هؤلاء السبعين وخرج من المسجد واتى المنزل وملأ ذيله
من الحنطة واراد ان يخرج ويتصدق به فوثبت زوجته وجعلت
تنازعه وتحاربه حتى اخرجت ذلك من ذيله فرجع الرجل خائبا الى المسجد بلغ
فقال المذكر ماذا عملت فقال هزمت السبعين فجاءت امهم فهزمتني قوله
لذي الكذب اختراع كلام على خلاف الواقع قوله شتمني وصفني الغير بما الغيب
فيه عيب ونقص قوله وليس اول الخلق الحديث اشارة الى اصلي
مقدمتي حجة جواز الاعادة وتقريرها ان يقال احياء الابدان بعد موتها
ممكن عقلا والصادق اخبر عنه فيكون حقا اما الاول فلان اجزاء الميت
قابلة للجمع والحيوة على جمعها وايجاد الحيوة فيها والله قادر على جميع الممكنات
فيكون احياء الابدان ممكنا واما الثاني فلانه ثبت بالتواتر انه صلى الله
عليه وسلم كان يثبت المعاد البدني ويقول به واليه اشار حيث قال تعالى
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي هو ايسر عليه
بالنسبة الى ما تتعلقونه وتتعارفونه بينكم فان الاعادة في عقول الناس
الناس ايسر من الانشاء قال ابن جبير هو هين عليه وما شيء عليه
بعزيز فيكون اهون بمعنى هينا قوله يسب الدهر يروى على بناء الفعل
المضارع وعلى المصدر المجرور فالجر والثاني اولى والدهر اسم لمدة
زمان العالم من مبدا ايجاده الى انقراضه بقيام الساعة قوله وانا
الدهر يروى بنصب الدهر ظرفا لاقلب اي انا اقلب الليل والنهار في الدهر
ومعناه اني فاعل ما يضاف الى الدهر من الخير والشر والمتعلقة فاذا
سببتم الذي تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه عز وجل فاذا بيان تعتقدون
اضفتم الامور الى الدهر فقد اشركتم بالله تعالى فلا تسبوا الدهر لا يضر
ولا ينفع لما يصيبكم من نازلة فان الدهر لا يضر ولا ينفع وانما فاعل

هذا الكلام لانه كان من عادة الناس اسناد الحوادث الى الايام
وشتمها بسبب الحوادث فان العوام (الايام) عندهم اسباب لتلك النوايب
والحوادث قال شاعرهم اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر
العشي ويروى يرفع الدهر على خبر اننا واقلب خبرنا له وعقب
قوله انا الدهر بقوله اقلب الليل والنهار لدفع وهم من يتوهم من قوله انا
الدهر اي حقيقته وقيل الدهر مصدر بمعنى الفاعل اي انا الدهر المتصرف
لما يحدث قوله انا اغنى الشركاء ان قلت قوله انا اغنى الشركاء
يوهم ان الله تعالى من جنس الشركاء ولكن الله تعالى منزه عن ذلك قلت قد تقصد
ببناء افعل الزيادة المطلقة ويجاء ببناء افعل للمبالغة ويضاف للتوضيح
نحو يوسف احسن اخوته فعلى هذا لا يجب ان يكون المفضل داخلا
في المفضل عليهم فيكون المعنى ان الله تعالى هو الغني من بين الشركاء ولا
غناء لغيره بالحقيقة لان الممكن من حيث هو ممكن محتاج والواجب
من حيث هو واجب غني على الاطلاق قال الله تعالى يا ايها الناس سان
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد قوله الكبرياء ردائي والله
والعظمة ازاري ذهب اهل اللغة الى ان الكبرياء والكبر والعظمة الفاظ
مترادفة متحدة المعنى والحديث على الفرق بينهما قال الامام فخر الدين
الرازي قدس الله سره جعل الله الكبرياء قايمة مقام الرداء والعظمة
قايمة مقام الازار ومعلوم ان الرداء ارفع درجة من الازار
فوجب ان يكون صفة الكبرياء ارفع حالا من صفة العظمة ثم
قال يشبه ان يكون الكبرياء عبارة عن كونه كبيرا في ذاته سواء
يتكبره غيره ام لا وسواء عرف هذه الصفة احد ام لا واما العظمة
الصفة فهي عبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره واذا كان كذلك كانت
الاولى ذاتية والثانية عرضية والذاتي اعلى من العرضي والتحقيق

فيه

فيه ان الكبرياء فعلياء من التجبر بمعنى الكبر يقال له عظمة فلان متكبر اذا انزل
نفسه فوق منزلتها فلا ينقاد لاحد وفلان له عظمة اذا كثر ما يتعلق به
ان ج من الخلق والحشم فالله اذا وصف بالتكبر يكون معناه الترفع عن ينقاد
لاحد واذا وصف بالعظمة يكون معناه ذا ملك عظيم كما قال تعالى رب
العرش العظيم ثم شبه الكبرياء بالرداء والعظمة بالازار ابرازا للمعنى
المعقول في صورة المحسوس وفي الحديث اشارة لاهل العرفان الى ان الدلالة
على وجود ذات الله بكبريائه اظهر من الدلالة عليه بالموجودات وان
ذاته المخصوصة محتجبة بصفاته كما قال صلى الله حجابه النور الحديث فسبحان
لغة من احتجب العقول بشدة ظهوره قوله فمن نازعني واحدا يدل على المبالغة
اذ المنازعة في الواحد يوجب الخذلان فكيف في كليهما و
الفاء في قوله فمن نازعني لجزاء شرط محذوف اي اذا كان
الكبرياء والعظمة مختصتين بي بحيث لا يشاركني فيهما احد فمن
نازعني واحدا وفي قوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري صيغة
الترجيع (صبغ) وذكر الازار بعد الرداء من باب المبالغة قوله
ما احد اصبر ما بمعنى ليس واحد اسمه واصبر خبره واصبر افعل التفضيل
من الصبر وهو حبس النفس ومنعها عما تشتهيه والصبر في صفة الله
معناه تاخير التعذيب لمستحق العذاب قوله من الله مفضل
عليه قوله يسمعه جملة فعلية في موضع الجر صفته لاذى قوله
يدعون له الولد الى اخره بيان لاذى او خبر مبتدا محذوف
والمعنى ليس احد اشد حلما من الله على اذى يسمعه وهو يدعون
له الولد لان الله تعالى يقدر على العقوبة آجلا وعاجلا ولا يخاف
(اي في الدنيا) (اي في الاخرة)
فوتها فيؤخر عقوبة الكافر والمذنب الى يوم الحساب بخلاف
المخلوق فانه يخاف من فوة العقوبة فيعاقب في الحال قوله

ردف النبي اي خلفه وهو الذي يركب خلف الراكب قوله على
حمار اسمه عفير قوله موضع الرحل بالمهملة وهي التي يستند اليها
الراكب والحق نقيض الباطل ويستعمل بمعنى الواجب وبهذا المعنى
قوله ما حق الله على عباده وبمعنى الجدير وبهذا المعنى قوله ما حق
العباد على الله فان الاحسان الى عبد يتخذ ربا سواه مطابق للحكمة
ايمان الله تعالى جدير بان لا يعذب غير المشرك ويجوز ان يقال
سماه حقا لانه في مقابلة حق الله على العباد على سبيل المشاكلة كما
قال الله تعالى ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة قوله افلا ابشر
الفاء جواب شرط مقدر اي اذا كان كذلك افلا ابشر به الناس و
البشارة الخبر الاول الصدق قوله قال لا اي قال النبي عليه السلام
لا تبشر به قوله فيتكلوا اي فيعتمدوا عليه ويتركوا الاجتهاد
في العبادة واصل يتكلوا يوتكلوا لانه من وكل يكل اذا فوض
الامر الى احد فقلبت الواو تاء وادغمت في التاء وهو منصوب
بتقدير ان بعد الفاء لانه جواب النهي وعلامة نصبه سقوط النون
اي لا تبشر فان يتكلوا ان قلت كيف ذكر هذا الحديث والرسول
عليه السلام منعه عن ذلك قلت كان النهي عن البشارة متعلقا بالناس
حديثي عهد بالاسلام لم يتمرن نفوسهم على التكاليف الشرعية ولم يثبت
احكامها فخلق عليها بالوعيد المزعج والزجر البليغ فلما استقر امر
الشريعة وثبت احكامها في النفوس اخبر به لزوال العلة المانعة
عن الاخبار قوله صدقا حال بمعنى صادقا او مصدر فعل محذوف
اي يصدق صدقا قوله من قلبه صفة لصدقا لان الصدق قد
لا يكون عن قلب اي عن اعتقاد كقول المنافق انك لرسول الله
قوله الا حرمه الله استثناء مفرغ قوله وعليه ثوب ابيض للتقرير
تثبيته

تثبيته واتقانه فيما يرونه عن النبي عليه السلام في قلوب السامعين
قوله وان زنى شرط حذف جزاؤه لدلالة قوله دخل الجنة عليه
اي وان زنى وان سرق دخل الجنة والواو عاطفة تعطف هذه
الجملة على جملة مقدرة اي ان لم يزن وان زنى وتعجبه انما كان لاجل انهما
يوجبان العقوبة فكيف يدخل معهما الجنة ولم يدر ان المذنب يكون
عاقبته الجنة اما قبل العذاب بان عفى الله عنه واما بعده حتى يتبين له الرسول
وتكرار ابي ذر ليس لاجل الانكار بل ظن انه كرر لاجابة الرسول عليه
بجواب آخر قوله على رغم بالحركات الثلث قوله وان رغم
يقال ارغم الله انفه الصقه بالرغام بالفتح وهو التراب ثم يستعمل
بمعنى الذل قوله وان رغم انف ابي ذر وان ذل وقيل وان كره
اعلم ان المراد من قوله عليه السلام الا دخل الجنة في حديث ابي
ذر ومن قوله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا والا حرمه على النار
في حديث معاذ شيء واحد وهو عدم خلوده في النار تقديره دخل
الجنة بان لا يخلد في النار ولا يعذب بان لا يخلد وحرمه الله خلوده
على النار قوله وان عيسى عبد الله اشارة الى بطلان مذهب
النصارى القائلين بانه ولد الله قوله ورسوله اشارة الى بطلان
مذهب اليهود المنكرين لرسالته قوله وابن امته اشارة الى
بطلان ما يقولونه في اتخاذ الله صاحبة تعالى الله عما يقول الظالمون
قوله وكلمته سمي عيسى كلمة لانه وجد من الكلمة من غير تراب وهي قوله
كن قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون وقيل سمي كلمة لانه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب
وانطقه في غير اوانه وقد تطلق الكلمة على الحجة قوله القاها الى مريم
اي اوصلها اليها واوجدها فيها قوله وروح منه مرفوع

علي خبران اي من خلقه واحدا ثه من غرايب لانه عليه السلام جز منه
فالله تعالي منزه عن ان يكون له جز نظير قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه وسمي روحا لما كان له من احيا الموتي فان
من شان الروح احيا الابدان او لطهارته ونظافته لانه لم
يكون من نطفة الاب ومن عادة الناس انهم وصفوا شيا
بغاية النظافة والطهارة قالوا انه روح واضيف الى الله
تشريفا له كما يقال بيت الله وناقة الله قوله والجنة والنار
حق افرد لفظ حق لانه مصدر قوله على ما كان من العمل قال
الامام محي السنة اتفق اهل السنة على ان المؤمن لا يخرج عن الايمان
بارتكاب شي من الكباير اذا لم يعتقد اباحتها وعلى انه اذا
عمل شيا منها فمات قبل التوبة لا يخلد في النار بل هو الى الله ان شا
عفى عنه وان شا عاقبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته قوله
قال ع تشترط ماذا قالوا همزة الاستفهام فيه محذوف اي اتشترط ثم ماذا
فالهمزة سوال عن نفس الشرط وماذا سوال عن نوعه كما يقول القايل
اضربت فيقال له نعم فيقول من ضربت وفي ماذا وجهان احدهما
ما مبتدا وذا بمعنى الذي خبره وصلته محذوف اي ما الذي تشترط
فجوابه برفع والوجه الثاني ان تكون ماذا بمعنى اي شي واعرابه نصب
على ان يكون مفعولا لفعل محذوف لان ما قبل الاستفهام لا يعمل
فيما بعده تقديره اي شي تشترط فجوابه نصب مفعول قوله تشترط
محذوف تقديره اتشترط شرطا والفاء في قوله فلا بايعك لو كان
في جواب الامر واللام فيه لام كي وهما للسببية فيلزم اجتماع حرفين
لمعنى فيكون احدهما زايدا وابايعك منصوب بتقدير ان قوله
ان الاسلام يهدم ما كان قبله الى اخره المراد بما قبله ما سبق من كفر

وعصيان

وعصيان وما يترتب عليهما من العقوبات التي هي من حقوق الله
واما الحقوق المالية ككفارة اليمين فلا تهدم بالهجرة والحج وفي الاسلام
خلاف واما حقوق العباد فلا تسقط بالحج والهجرة اجماعا ولا بالاسلام
لو كان المسلم ذميا هكذا لو كان حربيا وكان للحق ماليا بمسلم او ذمي
هذا ان استقرضه من مسلم او ذمي والتزمه بالشرع ثمنا اما ان اتلفه
او غصبه فلا ضمان عليه كما لا يجب على الحربي القصاص ان قتل مسلما
او ذميا لعدم التزامه هذا هو الصحيح وبه قطع الجمهور
وقال الاستاد ابو اسحق الاسفرايني والمال لانه مخاطب بفروع
الشرع وهكذا قاله في الروضة فان كان الحربيان اخر واسلما معا
او على الترتيب بقي دين عقد جرى بينهما من قرض وشري
ونحوهما لا دين متلف بنحو غصب فانه لا يبقى دين عقد خمر
فانه لو استقرض خمرا لم يلزمه بدلها ولو اشتراها لم يلزمه ثمنها اما
اذا اسلم احدهما دون الاخر قال في شرح اللباب لو اسلم المستحق
عليه بقي دين العقد ويعلم من قوله انه لو اسلم المستحق فيبقى
دين عقد ما اولى قوله يدخلني الجنة ويباعدني برفع الفعلين
على انهما صفتان لعمل قوله لقد سالتني جواب قسم مقدر
اي والله لقد سالت عن عظيم اي عن عمل عظيم وسماه عظيما لان العمل الذي
يدخل الجنة ويباعد عن النار يكون عظيما في نفسه قوله
على من يسره الله اشاره الى ان افعال العباد واقعة بارادته و
قدرته وان تيسر الطاعات لبعض وتعسرها على اخرين من الله
ويسمى الاول لطفا وتوفيقا والثاني قهرا وخذلانا قوله جنة
بالضم التي يستر شبه الصوم بها لانه يحمي الصايم عن الافات
النفسانية في الدنيا وعن العقاب في الاخرى قوله الصدقة تطفي

الخطيئة شبه الصدقة لكثرة نفعها او لكونها ماحية للسيئات مطهرة
لها بالماء الكثير النفع المطهر للانجاس قوله وصلوة الرجل مبتداء
وخبره محذوف تقديره صلوة الرجل كذلك اي يطفي الخطيئة وكذلك
جوف الليل لان العمل فيه اقرب الى الاخلاص قوله راس الامر
اي اصله الخطبة كلام مشتمل على حمد الله وثنائه وثناء رسوله ونصائح
المسلمين والدعاء لهم بالخير قوله وعموده اي يعتمد عليه الامر
ويقوى به الصلوة فان الصلوة هي العمل الظاهر الدايم العام بين
جميع المسلمين الفارق بينهم وبين الكفار قوله وذروة ذروة
التي بالضم والكسر اعلاه في قوله راس الامر الاسلام اشارة الى ان
الاسلام من ساير الاعمال بمنزلة الراس من الجسد في احتياجه
اليه وعدم بقايه دونه وفي قوله وذروة سنامه الجهاد اشارة
الى صعوبة الجهاد وعلو امره وتفوقه على ساير الاعمال لانه منغص
لبدن المال والنفس قوله ملاك ملاك الامر ما يقوم به ذلك
الامر كما قيل القلب ملاك الجسد ويجوز فتح ميمه الا ان الرواية
بكسرها قوله كف قال في الصحاح كففت الرجل عن الشيء
فكف يتعدي ولا يتعدي والمصدر واحد اذا عرفت هذا فاعلم
ان قوله هذا مفعول كف وهو اشارة الى اللسان ومفعوله المتعدي
اليه بعن محذوف وقوله عليك حال تقدير الكلام كف لسانك عن
الفضول غالبا مستعليا عليك فان كف اللسان عن الفضول لا يكون
الا بعد غلبة الرجل نفسه فكما ان الراس اشرف الاعضاء واكرمها
فكذلك الاسلام اشرف اجل الدين واكرمها والبا بلسانه
زايدة وضمير عايد الى النبي عليه السلام اي اخذ رسول الله بلسانه فقال
كف عليك هذا اي لسانك فلا تتكلم بما لا يعنيك فان من كثر كلامه كثر سقطه

ومن

ومن كثر سقطه كثر ذنوبه قوله ثكلتك امك الثكل فقدان المرأة
ولدها وكذلك الثكل بالتحريك يعني فقدتك امك وهذه كلمة
يستعملها العرب عند التعجب والحث على التيقظ في الامور
ولا يريدون بها الدعاء على المخاطب بل يريدون الدعاء له اي ولدت
امك مثلك كثيرا او عمرك الله عمرا طويلا نحو قاتله الله ما اشجعه معناه احياه الله
وبصره هذا من باب اطلاق احد الضدين على الآخر على طريق المجاز
وهل نافية قوله هل يكب بمعنى النفي ويكب مضارع كبه اي صرعه
على وجهه فاكب وجعل افعل مطاوع فعل من النوادر نحو قشعت
الريح السحاب فاقشع هكذا قاله بعض الفضلاء والحق ان اكب من
باب انفض واللام ومعناه دخل في الكب وصار ذا كب وكذلك
اقشع السحاب اذا دخل في القشع ولا شيء من بناء افعل مطاوع وانما مطاوع
كب وقشع انكب وانقشع قوله الا حصايد السنتهم استثناء
مفرغ اي لا يكب شيء الناس في النار الا حصايد السنتهم والحصايد جمع
حصيدة وهي ما يحصد من الزرع شبه النبي عليه السلام اطلاق المتكلم
لسانه بما يقتضيه الطبع من الكلام من غير ان يميز بين خير الكلام وشره
بفعل الحاصد الذي لا يميز في الحصاد بين شوك وزرع بل يتناول
الكل بمنجله قال الفضيل من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وقيل
لسان الجاهل مفتاح حتفه وقوله الا ذلك الى آخره من باب
الاطناب وبسط الكلام قوله الحب في الله قد يكون للتعليل
كقوله تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
قوله المجاهد اي المجاهد الكامل من جاهد نفسه اوحى الله تعالى الى
عيسى عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا

اي لله في اي اللفظ في

فاستحي مني قوله لا ايمان تهديد والمراد به نفي الفضيلة لا نفي
حقيقة الايمان

باب الكبائر وعلامات النفاق

قوله اي الذنب اي الجرم اكبر وهو بحسب المغفرة على ثلثة اقسام
قسم لا يغفر وهو الشرك بالله وقسم يرجى ان يغفر بالاستغفار والتوبة
ما بين الله وعبيده لان حقوق الله مبنية على المساهلة قال الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقسم
لا يغفر بالتوبة بل يحتاج الى الترادد وهو حقوق الادميين على بعض
من المظلمة وغيرها قال الله تعالى انا ظالم ان لم انتقم من الظالم قوله
ندا هو بكسر النون المثل قوله وهو خلقك اشارة الى ضعف الند و
محالية نصب على الحال اي من الله اي تدعو لله ندا فقد خلقك غيره والند
لا يقدر على خلق شيء كما قال الله ان الذين يدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له قوله خشية مفعول له اي لخوف
الاكل معك قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم
واياهم والاملاق الفقر قوله حليلة جارك وهي زوجته و
الحليل الزوج لان كلا منهما حلال [illegible] للاخر من حل يحل
بالكسر اي مباح او من حل يحل بالضم اي نزل لان كل واحد منهما ينزل
على الاخر وذكر حليلة الجار لان الزنا معها افحش منه غيرها لان حق
الجار الاحسان مع الجار لا الايذاء والاساءة فاذا زنى مع حليلة الجار
فقد بدل الاحسان الذي هو حق الجار بالاساءة وكان افحش الا ان
الزنا مع غيرها ليست من الكبيرة قوله الا بالحق استثناء
مفرغ اي بوجه من الوجوه الا بالحق وهو ان تجوز قتلها شرعا بالقصاص
وغيره قوله وعقوق الوالدين اي عصيانهما وهو مصدر مضاف
الى المفعول يقال عق والده يعق عقوقا من العق وهو الشق والقطع
الشق

قوله

قوله الكبائر ان قلت اللام في الكبائر للاستغراق فيكون بني قوله
اجتنبوا السبع تناقض لان الحكم في قوله الكبائر كلي قلت لا نسلم
ان اللام للاستغراق وان سلم عارض ههنا الاجماع وعند التعارض
يقدم الاجماع فلا يكون الاستغراق ههنا مرادا واختلف في الكبائر
فمنهم من قال هي السبع المذكور في الحديث وزاد بعضهم الزنا والفرار
من الزحف وعقوق الوالدين والالحاد في الحرم وزاد علي رضي الله عنه السرقة
وشرب الخمر وعن ابن مسعود هن ثلاث الكفر بالله والياس من روح الله
والامن من مكر الله وسال رجل ابن عباس اسبع الكبائر فقال هي الى
السبعمائة اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الكبيرة كل ذنب ختمه الله بنار او غضب
او لعنة او عذاب وعند الفقهاء الكبيرة كل ذنب يوجب حدا قوله
اليمين الغموس اي الكاذبة سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار
قوله شهادة الزور الزور الكذب قوله الموبقات اي المهلكات
من الايباق وهو الاهلاك وسميت موبقات لانها موجبات للعقوبة واذا
اوجبت العقوبة فكانما اهلكت قوله يوم الزحف الزحف الجيش يزحفون الى
العدو اي يمشون والمراد به الادبار للفرار يوم الازدحام للقتال
قوله المحصنات احصن الرجل تزوج فهو محصن بفتح الصاد
وهو احد ما جاء على افعل فهو مفعل واحصنت المراة عفت واحصنها
زوجها فهي محصنة قال ثعلب كل امراة عفيفة محصنة ومحصنة وكل
امراة متزوجة محصنة بالفتح لا غير وخص قذف المحصنات بالذكر
لا لان قذف الرجال المحصنين ليس من الكبائر بل لانهن استر فيكون قذفهن
افحش كقوله ان تزاني حليلة جارك قوله لا يزني الزاني الحديث
ظاهره يدل على ان اصحاب الكبيرة ليسوا مؤمنين واصحابنا اولوه بان
ليسوا

المراد

بالمؤمن الكامل في ايمانه توفيقا بينه وبين ما سبق من الدلائل على
ان الايمان هو التصديق والاعمال خارجة عنه وقيل قوله لا يزني لفظه
خبر ومعناه نهي وقد روي على صيغة النهي بحذف الياء في يزني
وبحذف الحركة في البواقي فتاويله على هذا واضح وقيل معنى قوله
وهو مؤمن اي ذو أمن من عذاب الله قوله ولا ينتهب الانتهاب
اخذ النهبة وهو الغارة اي لا ياخذ غارة وغنيمة يحبس مالكها عن منعه
عنها وينتصر بين يديها واليه اشار قوله يرفع الناس اليه فيها
ابصارهم قوله ولا يغل يقال غل اي خان قوله فاياكم الفاء جواب
شرط محذوف اي اذا كان كذلك فاياكم اياكم اي فاتقوا انفسكم
عما ذكرنا بحذف الفعل واتى بالضمير المنفصل لتعذر الاتصال
وتكرار اياكم للتاكيد قوله اية المنافق سمي المنافق منافقا من
نافقاء احدى حجرة اليربوع وهي التي يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع — وهي صح
يرققه فاذا اتي من قبل القاصعاء وهي التي يقصعها اي يدخل فيها ضرب النافقاء
براسه فانتفق اي خرج كذلك المنافق يخرج من الايمان من غير الوجه — فانتفق
الذي دخل فيه والنفاق ضربان احدهما ان يظهر صاحبه الايمان
ويسر الكفر والثاني ترك المحافظة على حدود الدين سرا
ومراعاتها علنا قوله اخلف اي لم يف بوعده قوله
غدر اي ترك الوفاء فجر اي فحش ولغى في القول عند الخصومة واصل
الفجور الميل وهذا القول من النبي عليه السلام انما هو على سبيل
الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال فيفضي
به الى النفاق لان من فعل شيئا منها على سبيل الندرة من غير اعتياد
لا يكون منافقا قوله العائرة اي المترددة شبه النبي عليه السلام
تردد المنافق بين الطائفتين من المومنين والمشركين تبعا لهواه

وميلا

وميلا لشهواته الى ما يبتغيه من شهواته وقصده الاغراض الفاسدة
بتردد الشاة العائرة بين الطائفتين من الغنم طلبا للفحل فلا تثبت
مع احدى الطائفتين ولا تستقر على حال وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله
مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء قوله عسال بفتح العين المهملة
وتشديد السين المهملة وباللام قوله اربع اعين كناية من المسرة
التامة لان السرور ثمرة القوة الباصرة كما ان الهم والحزن تخل
بها قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن اي لا تقل له هذا النبي فانه
يسر بهذا القول سرورا يزداد به نور الى نور كذي عينين اصبح
يبصر باربع قوله تسع ايات جمع اية وهي العلامة الظاهرة
ويقال لكل جملة دالة على حكم من احكام الله تعالى اية واصلها اوية بفتح
الواو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمراد بالايات
ههنا المعجزات التسع المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات وهي العصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم و
بياض اليد وكثر الاختلاف في الاثنين الاخريين فقيل هما انحلال العقدة
من لسانه وفلق البحر وقيل فلق البحر ونتق الجبل ونحو ذلك قوله
ولا تشركوا كلام مستانف ذكره النبي عليه السلام عقيب الجواب ولم
يذكر الواو في جوابه استغناء بما في القران وقيل المراد بالايات
التسع الاحكام العامة الشاملة للملل كلها او ما بعدها بيانها
قوله بيبري اي من الاثم قوله ذي سلطان اي ذي حجة
ويقال للخليفة سلطان لانه ذو السلطان قوله عليكم خبر
مبتدا وان لا تعتدوا فخاصة حال والعامل فيها ما في عليكم من معنى
الايجاب واراد باليهود اليهودية ولكن حذفت ياء النسبة
كما قالوا زنج في زنجي وهو منصوب على الذم اي اعني اليهود

وفي

كثير من طرق هذا الحديث يهود بلا حرف التعريف مبني على الضم
لانه منادى معرفة حذف منه حرف النداء وبعضهم يروي باضافة
خاصة الى اليهود وفيه نظر فان حرمة الاعتداء بالسبت وهو
الاشتغال بما حرم عليهم فيه ليس مخصوصا بخاصة اليهود بل
يعم عامتهم ايضا والمعنى عليكم اعني يهودا ويا يهود خاصة ان
لا تجاوزوا احكام التورية انكم ماموردون بالايمان بي اذا بعثت
وانما خص النبي عليه السلام الاعتداء بالسبت بالذكر من بين
احكام التورية لانه من احكامها الخاصة بايا اليهود العامة
بين الخاصة والعام المعلوم لكل منهم وجوب الامتثال بها و
يجوز ان يكون لا في ان لا تعدوا ناهية اي عليكم يا يهود الاعتدال
من تعظيم السبت والايمان بي فان حكم التورية منسوخ والعمل به
باطل وتعظيم السبت ضلال قال في الصحاح السبت بمعنى الدهر
فح يجوز ان يكون لا غير ناهية فالمعنى على هذا عليكم يا يهود ان لا
تعدوا اعماقلت لكم واخرتكم به في السبت اي الدهر قوله ان لا يزال
اي لان لا يزال يعني دعا داود عليه السلام ربه ان لا ينقطع النبوة
من ذريته الى يوم القيامة ودعاؤه يكون مستجابا واذا كان كذلك
فيكون نبي من ذريته ويتبعه اليهود وربما يكون لهم الغلبة والشوكة
فان تركنا فيهم وتبعناك يقتلنا اليهود وهذا كذب منهم وافتراء على
داود عليه السلام لانه قرا في التورية والزبور نعت محمد صلى الله عليه وسلم
انه خاتم النبيين وانه ينسخ به جميع الاديان والكتب واذا كان كذلك
فكيف يدعو الله على خلاف ما اخبره الله من شان محمد صلى الله عليه وسلم لم يصبر
اليهود يا ان مسلمين بقولهما نشهد انك نبي لانهما لم يقولا هذا اللفظ
عن الاعتقاد بانه نبي الى كافة الخلق قوله ان تقتلنا مفعول نخاف وجزاء

ان تبعناك

وهي احكام التورية صح

ان تبعناك محذوف اي ان تبعناك نخاف ان تقتلنا قوله
لا تكفروهم بذنب دليل على ان صاحب الكبيرة مؤمن مطيع بايمانه
عاص بفسقه قوله الجهاد مبتدا خبره محذوف اي الجهاد من
اصل الايمان ويجوز ان يكون الجهاد خبر مبتداء محذوف اي وهو
ماض اي باق نافذ قوله مذ بعثني الله مذ مبتداء خبره
زمان مقدر مضاف الى بعثني اي الجهاد ماض حتى السبت اي
الدهر مذ زمان بعثني الله مستمرا الى ان يقاتل اخر امتي الدجال وهو
شخص يخرج في آخر الزمان يدعي الالهية وبعد قتله لا يكون الجهاد
باقيا لان بعده يكون خروج ياجوج وماجوج ولا يقدر احد ان يقاتلهم
وبعد هلاكهم لم يبق في الدنيا كافر ما دام عيسى عليه السلام في الارض
حيا فاذا مات يكفر بعض المسلمين وح لا يقدر احد على احد على القتال
بل يموت المسلمين كلهم عن قريب بريح طيبة ويبقى الكفار والشرار
المسلمون
ويقوم الساعة عليهم كما سيجيء في اواخر الكتاب بقوله كالظلة وهي
اول سحابة تظل وفيه اشارة الى انه وان خالف حكم الايمان فان تحت
ظله لا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه فصل في الوسوسة
قوله وسوسة صدورها الوسوسة حديث النفس بالخواطر المذمومة
وما كان من الخاطر المحمود يسمى الهاما فان قلت كيف التوفيق بين هذا
الخواطر
الحديث وبين قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله قلت اعلم ان الوسوسة قسمان ضرورية وهي ما يهجم على الانسان
من غير اختيار وهذا معفو عن جميع الامم لان الخلق عن هذه خارج
عن الاستطاعة كما لو خطر له مثلا صورة امراة ورداء ظهر وهيجان
الرغبة الى النظر ويسمى ميل الطبع واختيارية وهي الاصرار كتصميم العزم
على الخواطر الردية بان يرددها في القلب ويقصد ان يعمل بها ويتلذذ
منها

اي ثانيها الجهاد قوله ماض خبر مبتدء محذوف صح

النوع

كتصميم العزم على سرقة او شرب خمر او غير ذلك من المعاصي وهذا
الذي عفى الله تعالى عن هذه الامة دون سائر الامم تشريفا وتكريما لنبينا صح
عليه السلام وامته واما العقائد الردية ومساوي الاخلاق كالكفر
والنفاق والكبر والعجب والحسد فانها بمعزل عن الدخول في جملة ما
وسوست به الصدور وصاحبها يكون مؤاخذا بها وهي المراد بقوله
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وفي الاية وجوه مذكورة في كتب
التفسير قوله يتكلم يجوز بالياء غيبة وفاعله ضمير يعود الى احد ويجوز
بنون الجماعة اي نتكلم نحن قوله لقد وجدتموه الواو للحال اي لقد وجدتم
ذلك وتعاظمتم عن التكلم به وقد وجدتموه قوله ذلك اشارة الى ما دل
عليه قوله ما يتعاظم اي منع القلب ما يلقيه الشيطان فيه صريح الايمان
اي خالصه فان من كان ايمانه مشوبا غير صريح يقبل الوسوسة ولا
يردها قوله هذا مفعول لم يسم فاعله ليقال اي يقال هذا
القول ثم فسر ذلك بالجملة التي هي خلق الله الخلق فمن خلق الله قوله
وكل قرينه اي مصاحبه من الجن اي الشياطين وهم اولاد ابليس ولم يولد
ولد يوكل ابليس ذلك الولد على ذلك المولود وهكذا ذكر في التفسير قوله
واياك ضمير منصوب منفصل وقعت موقع ضمير مجرور متصل وكذا قوله
اياي اي قالوا وقد وكل القرين من الجن بك يا رسول الله قال النبي
عليه السلام واياي اي وقد وكل بي ايضا قوله فاسلم الرواية
بضم الميم على صيغة المتكلم اي اسلم وانقاد والمضارع اي اسلم انا منه
واصير في سلامة وامن من كيده وبفتح الميم على صيغة الماضي اي استسلم
وانقاد واسلم بمعنى امن بدليل قوله فلا يأمرني الا بخير والكافر
لا يأمر بخير قوله ان الشيطان اي ان كيد الشيطان يجري اي يسري
في العروق مثل سريان الدم وذلك انه استحوذ على النفوس البشرية

من بني آدم الا
وقد وكل صح

وينفث

وينفث ويتاوسه في القلوب بواسطة النفس الامارة فيجري في
العروق بسريان الدم من القلب لان مركب النفس الامارة هو الدم المتولد
من القلب السارى في جميع العروق قوله لا يمسه الشيطان والمراد بمسه
ههنا اصابته للمولود بما يؤذيه وتخلفه به قوله فيستهل استهل الصبي
اذا صاح عند الولادة قوله صارخا حال مؤكدة قوله غير مريم منصوب
على الاستثناء اي يمس الشيطان كل مولود وقت ولادته من الانبياء وغيرهم
الا مريم وعيسى عليه السلام فان الله اعاذهما من ذلك قال الله تعالى حكاية
عن ام مريم واني سميتها مريم اي اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
قوله نزغة اي طعنة النزغ الطعن والافساد ويقال نزغ الشيطان اي افسد
قوله عرشه اي سرير مملكته قوله على الماء اي على الزمان شبه الزمان بالماء
لانه يجري وينصرم كالماء يريد ان افساده بين الناس مقرون بالزمان
الى يوم القيامة قوله سراياه اي جنوده جمع سرية وهي قطعة من الجيش
يوجهها حاكم الجيش الى جهة من العدو قوله يفتنون من الفتنة
بمعنى الامتحان والابتلاء والمراد ههنا الاضلال قوله قال الاعمش
هو الذي يروي هذا الحديث عن جابر بن عبد الله والضمير المنصوب في
اراه يرجع الى جابر فيلتزمه اي يعانقه والالتزام الاعتناق وسبب استغنائه
الشيطان بالتفريق بين الزوجين ما فيه من انقطاع النسل وانصرام
اولاد آدم قوله من ان يعبده المصلون اي اراد بعبادة الشيطان
الصنم لانه الداعي اليها قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام يا ابت
لا تعبد الشيطان وكان ابوه يعبد الصنم والمعنى ان الشيطان ايس من
ان يعود احد من المؤمنين الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب
ولا يرد على هذا ارتداد بعض المؤمنين الى عبادة الصنم بعد النبي عليه السلام

قوله صح

ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن طولا وما بين يبرين إلى منقطع
السماوة وهو موضع بالبادية من طريق الشام عرضا وسميت جزيرة لأن البحار والأنهار
قد اكتنفتها من أكثر الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام والنيل و
دجلة والفرات قال أصحاب العربية جملة ولاية العرب وأحياؤهم من الحجاز واليمن
والطائف وغيرها وبواديهم واقعة بين الضلع الغربي من بحر فارس والشرقي
من بحر القلزم فلهذا يسمى العبادة الواقعة بينهما عبادة جزيرة العرب و
فيها مكة زادها الله تشريفا قوله في التحريش ظرف لفعل مقدر أي يسعى في
التحريش أي الإغراء على النوع بنوع من الخداع يعني يغري بعضهم على بعض
بالقتل والخصومة قوله حممة وهي واحد الحمم والحمم هو الحمم والحمم الرماد و
الفحم وكل ما احترق من النار قوله لأن أكون حممة أي أحرق صفة
لقوله بالشيء لأنه في قوة النكرة معنى وإن كان فيه لفظ اللام أي شيء كون
حممة أحب إلي من التكلم به نظيره قول الشاعر ولقد أمر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمة قلت لا يعنيني أي على لئيم من اللئام أمر ضمير أمر عائد
إلى الشيطان وإن لم يمض له ذكر فإن قرينة الحال دالة عليه أي الحمد
لله الذي رد أمر الشيطان إلى الوسوسة بأن لم يجعل له سلطانا على
بني آدم غير الوسوسة قوله حطة أي نزلة من المقام وهو النزول
قوله فأنا يعاد بالخير على سبيل المشاكلة في الخير الوعد قال
في الصحاح الوعد يستعمل في الخير والشر وأما يكون الخير والشر قالوا
في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد قال الشاعر
وإني إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي
قوله فليتفل التفل شبيه بالبزق وهو أقل منه أوله البزق
ثم التفل ثم التفث ثم النفخ قوله حجة الوداع قال الجاني إنما

[هامش: بيان الغربي]
[هامش: لوقوعه في صحبته إيعاد بالشر لأن الإيعاد لا يكون إلا في الشر وإنما يكون صح]
[هامش: إذا أسقطوا]

سمي

سمي حجة الوداع لأن النبي عليه السلام لما قال هل بلغت قالوا
نعم طفق يقول اللهم اشهد ثم ودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع لأنها كانت
آخر حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بعدها في العام المقبل فغير
صحيح لأنه يفهم من ذلك أن النبي عليه السلام اعتمر أربع عمر كان قد حج
قبل من الحج ولكن المقرر بين أهل الحديث تنبيه قوله لا يجني جان أن النبي
عليه السلام اعتمر أربع عمر وحج حجة واحدة وهي حجة الوداع قوله
الأحرف تنبيه قوله لا يجني جان على نفسه نفي في معنى النهي و
لمزيد التأكيد والحث على الانتهاء أضاف الجناية إلى نفسه والمراد به
على الغير لأن الجناية على الغير لما كان سببا للجناية عليه قصاصا صار
كانت كالجناية على نفسه ومما يدل على ما قلنا أنه روي في بعض
طرق هذا الحديث لا لا يجني جان إلا على نفسه فعلى هذه الرواية يكون
لا يجني نفيا حقيقة قوله ألا لا يجني جان على ولده ولا مولود على والده لكن
يحتمل أن يكون المراد به تأكيد القوله لا يجني جان على نفسه فإن
العرب في الجاهلية كانوا يأخذون بالجناية من يجدونه من الجاني
وأقاربه الأقرب فالأقرب فالمعنى على هذا ألا لا يجني أحد على غيره
فيؤخذ بها هو وولده ووالده ويكون في الحقيقة جناية على الغير جناية
على نفسه وولده ووالده فكأنه لم يعتد بنفسه ولا ولده ولا والده ويحتمل
أن يكون المراد به النهي عن الجناية عليهما وإنما أفردهما بالذكر اختصاص
الجناية عليهما بمزيد قبح وشناعة ويحتمل أن يكون قوله ألا لا يجني جان
على نفسه إرشادا إلى أن الجاني الذي جنى خطأ لا يؤخذ الدية منه بل من
عاقلته فكأنه ما جنى على نفسه بل على عاقلته ويحتمل أن قوله ألا لا يجني
جان على ولده ولا مولود على والده إرشادا إلى أن الوالد لا يتحمل العقل
من ولده وأن الولد لا يتحمله من والده قوله ستكون لكم طاعة

فيما تحتقرونه من اعمالكم فيرضى به ضمير به راجع الى ما في قوله فيما ومن
للتبعيض اي في الذي تحتقرونه من جملة اعمالكم فيرضى بذلك المحقر من
اعمالكم واحتقاركم شيئا من اعمالكم طاعتكم حكي ان واحدا من الزهاد كان
يكتب كتابا فاخذ ترابا من جدار جاره ذرّه على كتابه احتقارا بالتراب فسمع
هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه من العذاب والله اعلم

كتاب الايمان

بالقدر اي المقدور اعلم ان المسلمين في القدر ثلث طوائف فطايفة يقول
كل ما يجري في العالم من الخير والشر والافعال والاقوال بقضاء الله تعالى وقدرته
لا اختيار للعباد فيه ويسمى هؤلاء جبرية والجبر القهر والاكراه ويقولون
اجبر الله تعالى العباد على افعالهم واقوالهم بغير اختيار منهم فيها وهذا
مذهب الامام ابي الحسن الاشعري قدس الله سره العزيز والطايفة الثانية
القدرية وهم الذين يقولون كل ما يصدر من العباد عقيب قصدهم على وفق
ارادتهم يكون وافعالهم بقدرتهم ودواعيهم ولا يتعلق بخصوصها قدرة الله
تعالى وارادته وانما نسبوا الى القدر لان بدعتهم نشأت من قولهم في القدر
لنفيه لا لاثباته وان الطايفة قد نفوا هذه التسمية عنهم وقالوا ان مذهب
القدر هو مذهب الجبرية لانهم قالوا ان افعال العباد بتقدير الله تعالى و
خلقه لانهم اسندوا الفعل الى التقدير وهذا مذهب جمهور المعتزلة و
الطايفة الثالثة هم الذين يقولون ان المؤثر مجموع قدرة الله وقدرة العبد
وهذا مذهب الاستاد وعليه اهل التحقيق من اصحاب العقل والنقل لانه منزلة
بين المنزلتين لا جبر ولا تفويض قوله مقادير الخلايق المقادير
جمع مقدار والمقدار الشيء الذي يعرف به قدر الشيء من الكيل والوزن والذرع
والعد وغير ذلك ويستعمل المقدار بمعنى القدر قوله وعرشه على الماء
اي عرشه مخلوق قبل السموات والارض مطروح على الماء قال كعب خلق الله

تعالى

عايشة فلما راى عليه السلام انها شعرت على بالنفوذ ليترسخ ذلك في قلوب امته
ويكونوا على حذر منه ويحتمل انه عليه السلام كان متوقفا في فتنة القبر قبل ان يوحى
اليه فلما اوحى اليه تعوذ منه قوله لولا الا امتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا
علي لهلك عمر وقوله ان لا تدافنوا في محل الرفع على انه مبتدا والخبر في مثل
هذا التركيب واجب الحذف تقديره لولا دفنكم موجود لدعوت الله فامتنع الدعوة
لوجود دفنكم ومن روى ان لا تدافنوا بحرف النفي صحف وافسد المعنى اذ يكون
تقديره حينئذ لولا وجود عدم دفنكم لدعوت الله فامتنع الدعوة لوجود عدم
الدفن وليس عدم الدفن موجودا او الموجود هو الدفن واصل لا تدافنوا ان تتدافنوا
فحذفت احدى التائين والمعنى يمنع الناس من ذلك ان لا يشتغل كل واحد نحو بنفسه بحيث
يغفل من التدافن او لو سمعوا ذلك لحملهم العصبية وخوف الفضيحة في القرابة
على ان ينبذوهم بالعراء كيلا يعلم حالهم احد قوله اسودان ازرقان
اشارة الى هول منظرهما فان في لون السواد وزرقة العين من الهول
والنكر ما ليس في غيرها قوله يفسح له الفسحة السعة وفسح له في المجلس
اي فرّج له والمعنى يوسع مرقده قوله كنومة العروس العروس يقال للرجل
والمراة وانما شبه نومه بنوم العروس لان الانسان اعز ما يكون في اهله
اذا كان في ليلة الاعراس وفي المثل كاد العروس ان يكون اميرا قوله
التامي اي تضيقي عليه قوله تختلف اي تتجاوز اضلاعه من جنب الى جنب
قوله انى صدق اي صدق ان من حروف التفسير قوله فافرشوه
بالف القطع اي اجعلوا له فراشا من فرش الجنة او ابسطوا له فيكون افرشه
بمعنى فرشه قوله مد بصره اي مداه وهي الغاية التي ينتهي اليها البصر
ومعناه يفتح الحجاب قدامه فيرى ما يمكنه ان يراه ان قلت كيف التوفيق
بين قوله مد بصره وبين قوله سبعون ذراعا قلت الاول عبارة
عما يعرض عليه ينظر اليه من رياض الجنة والثاني عبارة عن توسع

مرقد عليه فيكون جنتين ويحتمل ان يكون الفسحة المقدرة بالاذرع
لعوام المومنين والفسحة المقدرة بمد البصر لخواص عباد الله الصالحين
قوله واما الكافر فذكر اي النبي عليه السلام موته قوله ويعاد
فيه الروح كرر اعادة الروح في الكافر في هذا الحديث الزاما لهم
لما ينكرونه في الدنيا قوله فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح اشارة الى عذابهم
لا ينقطع عنهم بافنائهم مرة بعد اخرى قوله هاها كلمة دهشة
وحيرة قوله ان كذب اي كذب في قوله لا ادري لانه انكر بعدما
علم قوله فيقيض اي يقدر قوله اعمى لئلا يرى عجزه فيرحمه قوله اصم
لئلا يسمع عويله فيرق له قوله مرزبة وهي التي يدق بها المدر قوله لانقطع
يقال قطع الامير بالضم فضاعة فهو فضيع اي شديد شنيع قوله سلوا
اي ادعوله بالتثبت اي سلوا من الله ان يثبته بالقول الثابت عند سوال
منكر ونكير قوله تنينا وهي الحية الكبيرة قوله تنهسه اي تلدغه
وتلسعه يعني بوجهه وتخصيص هذا العدد بالذكر مما لا يعلم الا بالوحي
ويمكن ان يقال ان الكافر لما كان منكرا لاسماء الله التسعة والتسعين سلط
عليه في مقابلة كل اسم تنينا تلدغه وتعذبه فعدد التنين بحسب عدد
الاخلاق الردية والعقايد الفاسدة ان قلت نحن نشاهد الكافر
في قبره مدة ونراقبه ولا نشاهد شيا من ذلك فما وجه التصديق
على خلاف المشاهدة قلت لما اخبر الصادق بوجودها وجب علينا
التصديق بها وهو تلدغ الميت ولكنا لا نشاهدها لانها من
الامور التي يتعلق بالاخرة وكل ما يتعلق بالاخرة فهو من عالم الملكوت
وهذه العين لا تصلح لمشاهدة الامور الملكوتية اما ترى الصحابة
كيف كانوا يؤمنون بنزول جبريل وما كانوا يشاهدونه ويومنون
بانه عليه السلام يشاهده فكما ان الملك لا يشبه الادمي وساير الحيوانات

فالحيات

النبي :

فالحيات والعقارب تلدغ في القبر ليست من جنس حيات علمنا
بل هي من جنس آخر وتدرك بحاسة اخرى باب الاعتصام
بالكتاب والسنة قوله في امرنا اراد
به الدين يعني من احدث في الاسلام شيا لم يكن له سند ظاهر او خفي ملفوظ
او مستنبط من الكتاب والسنة فالذي احدثه رد اي مردود عليه اضاف
الامر الى نفسه لانه الواضح له وانشا بقوله هذا الى الدين ارشادا الى ان الدين
نصب عينيه وملحوظه الذي يلحظه كل ساعة قوله خير الهدي هدي
الرجل سيرته وطريقته قوله محدثاتها جمع محدثة وهي ما احدث على
غير قياس اصل من اصول الدين قوله وكل بدعة ضلالة هذا عام مخصوص
والمراد غالب البدعة قوله ملحد في الحرم وهو من اتى فيه المعصية
من الالحاد وهو الميل عن الصواب ومنه اللحد قوله مطلب اصله متطلب على وزن
متفعل لا مفتعل ادغمت التاء في الطاء فقيل مطلب بتشديد الطاء واللام
منفصل كمزمل في متزمل وتشديد اللام يدل على انه متفعل لا مفتعل قوله
ليهريق من هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة اي صبه قوله
ليهريق من هراق الماء اي صبه واصل هراق اراق يهريق مبني
على الاصل المرفوض فان اصل يريق يارق كيأكرم قلبت الهمزة هاء
ثم نقلت كسرة الياء الى الراء فقيل يهريق والمراد بالناس في قوله ابغض
الناس هذه الامة لان الكفار ابغض منهم الى الله قوله جاءت ملايكة
يحتمل ان يكون هذه الحكاية حكاية سمعها جابر عن النبي عليه السلام
فحكاها ويحتمل ان يكون اخبارا عما شاهده بنفسه قوله مادبة
وهي طعام الدعوة يقال ادب القوم يأدبهم بالكسر ادبا اذا دعاهم الى الطعام
والادب الداعي اليه واسم الطعام المادبة قوله اولوها اي فسروا الحكاية
او التمثيلة لمحمد عليه السلام من اول تأويلا اذا فسر بما يؤول اليه قوله يفقهها

مجزوم جواب للامر اي يفهمها قوله فمن الفا الجواب بشرط محذوف اي
اذا كان الرسول داعيا من جهة الله فمن اطاع محمدا الحديث قوله ومحمد
فرق روي بتشديد الراء على صيغة الفعل وبسكونها على صيغة المصدر ووصف
به للمبالغة كما يقال رجل عدل اي عادل والمعنى محمد هو الفارق بين المومن
والكافر قوله ثلثة رهط الرهط من الثلاثة الى العشرة وقال الجوهري الرهط
ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امراة وليس لهذه الكلمة واحد
من لفظها وانما تميز الثلثة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه قال ثلثة انفس
قيل ان هذه الثلاثة علي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم
قوله تقالوها تفاعلوا من القلة بمعنى استقلوها اي عدوها قليلة او راوها
قليلة قوله اين نحن من عبادة النبي عليه السلام اين للسوال عن المكان يقال
اين زيد فجوابه في السوق او في الدار ويقال اين زيد من الدار اي في السطح
ام في الصفة ام على السقف وقد يستعمل للاستبعاد لمعونة القرينة
كقوله تعالى انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين فاين في قوله اين نحن نباعد
للاستبعاد لا للاستفهام لانهم عالمون بمكانهم قالوا نحن نتباعد من عبادة
النبي عليه السلام فانه معصوم واثق بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ونحن على صدد العذاب واعمالنا جنة من العقاب واعماله
جزاء الشرط وقوله اما معمول الاصلي عوض عن فعل الشرط بين اما وفايها
قوله اما والله اما حرف التنبيه قوله اخشاكم اي اعلمكم بالله فاللام
في قوله لله بمعنى الباء قال الشاعر ولقد خشيت بان من اتبع الهدى
سكن الجنان مع النبي محمد اي علمت قوله اتقاكم له لاني اعلم منكم
بما هو اعز عليه واكرم عنده فلو كان ما استكثرتموه من الافراط في الرياضة
احسن مما انا عليه من التوسط في الامور والاعتدال لما اعرضت عنه و
ذلك لانه عليه السلام هو المدبر باتيان ما هو افضل ويجوز ان يكون اخشاكم

عماه

٢٤

المخلصون

بمعناه الوضعي فان الانبياء اشد خشية من غيرهم بحكم المخلصون على
خطر عظيم قوله فمن رغب عن سنتي رغبت في الشيء اذا اردته
رغبة ورغبا بالتحريك ورغبت عن الشيء اذا لم ترده وزهدت فيه
قوله فليس مني اي من اخلاقي وسيرتي قوله اصنعه في موضع
النصب على الحال من الشيء او في موضع الجر على النعت منه على تقدير ان يكون
اللام فيه غير مراد كقول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني قوله واشد
لهم خشية لان الخشية بحسب المعرفة فمن كان معرفته بالله اشد كانت خشيته
منه ان قلت القياس اخشاهم لان التوصل باشد انما يكون في الممتنع وهذا
الفعل غير ممتنع بناء افعل التفضيل منه قلت قولهم يتوصل باشد في الممتنع
~~[illegible]~~ باشد لا يدل على ان التوصل باشد في غير الممتنع
غير ممتنع وقد يتوصل باشد في غير الممتنع لكنه كما في الحديث وسواه ولو قال
اخشاهم لم يعلم شدة خشيتهم اما لما قال اشدهم خشية علم انهم شديد
الخشية والرسول عليه السلام اشد خشية منه قوله انتم اعلم بامر
دنياكم لما قدم النبي عليه السلام المدينة راى اهلها يابرون النخل قال ما
تصنعون قالوا كنا نصنع هكذا ابدا قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا
فتركوا التابير فنقصت ثمارهم فذكروا للنبي عليه السلام انا تركنا التابير
فسدت الثمار فقال عليه السلام هذا الحديث قوله مثلي اي صفتي
وصفة ما بعثني الله به قوله بعثني اشارة الى ان جميع ما اخبر عنه محقق
عنده قوله النذير اي المخوف قوله العريان اي الجاسوس الذي
يرقب العدو فاذا راى العدو نزع ثوبه فالاح ينذر القوم فبقي
عريانا قال ابن سكيت هو رجل من خثعم حمل عليه عوف بن عامر يوم
ذي الخلصة فقطع يده ويد امرأته فاتى قومه ينذرهم فضرب به المثل
ثم صار مثلا لكل امر يخاف مفاجاته ولكل امر لا شبهة فيه والامران

اي ولما كان النبي عليه السلام اعلم الخلق كان اعرفهم بالله كان اشدهم خشية منهم

معا اجتمعا في انذار النبي عليه السلام لظهور صدقه واستبانة مظان
الخوف ووقوع ما ينذر به وخص العريان بالذكر لانه ابين للعين وليكون
كناية عن الاستعجال فان من يستعجل في شيء ينزع ثيابه حتى يكون خفيفا
في عين العدو وقال الشاعر القي الخفية كي يخفف رجله والزاد حتى نعله
القاها قوله فالنجا الفا الجزاء شرط محذوف اي اذا كان كذلك فا
فالنجا وهو منصوب على المصدر اي انجوا النجا وتكراره للتاكيد يقال نجوت
من نجاء ممدود ونجاة مقصور وانجيت غيري ونجيته وقد يجي بهما
في قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قوله نجا مصدر من غير لفظ فعله
لان فعله انجوا انفسكم انجا فيجيء نجاء فحذف الهاء واقتصر لضيق المقام
قوله فادلجوا اي انطلقوا ليلا يقال دلج القوم اذا ساروا من اول الليل والاسم
الدلجة قوله مهلهم اي هينتهم وسكونهم قوله فاصبحوا امكانهم
كناية عن عدم سيرهم بالليل اي ثبتوا في امكنتهم قوله فصبحهم الجيش
اي اتاهم صباحا قوله فاجتاحهم اي استاصلهم والاجتياح اخص
من الاهلاك ولذلك عطفه عليه لان الاهلاك قد يكون للبعض واما الاجتياح
فلا يكون الا للكل قوله استوقد اي وقد والقود بالفتح الحطب قوله
فلما اضاءت من الاضاءة وهو فرط الانارة واضاء جاء متعديا ولازما
فعلى الاول فاعله ضمير يعود الى النار وما مع صلته مفعوله وعلى الثاني ما فاعله
وحوله نصب على الظرف قوله جعل من افعال المقاربة بمعنى اخذ قوله
الفراش جمع الفراشة وهي التي تطير حول الشمع وتسقط فيها اسم جعل
قوله وهذه الدواب اشارة الى الجنس الحاضر في الذهن قوله يقعن
في موضع النصب على خبر جعل قوله يحجزهن اي يمنعهن من
الوقوع من الحجز بمعنى المنع ومنه الحاجز بين الشيئين قوله بحجزكم
جمع حجزة وهي معقد الازار وحيث ذكر وخص الحجز بالذكر اما لان الفحش

الفواحش

ونجوت بقوله عليه السلام نجاه كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا مكان تبتلا فكانه قال انجوا صح

الفواحش وهو الزنا محله تحتها اي منعكم عن كبر الكباير بعد الشرك
وهو الزنا وانا آخذ جملة اسمية اخذ الوسط يكون اقوى عليه في المنع
من الاخذ باحد الطرفين ولهذا قال انا آخذ بجملة اسمية لانها تدل
على الثبوت اي انا ثابت على منعكم من الكفر ولا ازال اقول لكم بلومة
لايم او خوف ظالم قوله هلم عن النار اي انا آخذ بحجزكم قايلا لكم
هلم عن النار الى ها هنا بعدا عن النار يقال هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال قال
الخليل اصله لم من قولهم لم الله شعثه اي جمعه كانه اراد لم نفسك الينا اي قرب
وها للتنبيه وانما حذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي
فيه الواحد والجمع والتانيث في لغة اهل الحجاز قال الله تعالى والقايلين لاخوانهم
هلم الينا واهل النجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنساء
هلممن والاول افصح قوله فتغلبوني بتشديد النون اصله تغلبونني
بنونين احدهما للوقاية والاخرى للجمع فادغم قوله تقحمون اي
ترمون انفسكم في النار واصله تتقحمون فحذفت احدى التاءين تخفيفا والتقحيم
النفس في الشيء ادخالها فيها من غير روية قوله مثل الغيث اي المطر
انما مثل عليه السلام العلم بالغيث لان الغيث يحيي الارض الميتة والعلم يحيي القلب
الميت قال الشاعر حيوة القلب علم فاغتنمه وموت القلب جهل
فاجتنبه قال فتح الموصلي رحمه الله عليه اليس المريض اذا منع منه الطعام
والشراب والدواء ثلثة ايام يموت قيل نعم قال فكذلك القلب اذا منع منه
العلم والحكمة قوله طايفة اي قطعة قوله الكلا على فعل اسم
لما يرعاه الدواب رطبا كان او يابسا والعشب النبات الرطب و
عطف الخاص على العام جايز اذا كان بحاله زيادة اهتمام بالنسبة الى اقران
قوله اجادب وهي صلاب الارض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعا قوله قيعان
جمع القاع وهو المستوي من الارض والقيعة مثله واصله الواو وانما اصابة الماء اياها

قلبت ياء لانكسار ما قبلها
قوله لم تذكر الا المذكور من الانواع الثلثة من الارض خسب اصابة صح

قلبت ياء لانكسار ما قبلها قوله فذلك اي المذكور من الانواع الثلاثة من الارض
بحسب اصابة الماء اياها مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم
فالطائفة الاولى من الطوائف الثلث من الارض مثل من اعطاه الله تعالى العلم
فعلم وعلم فانتفع هو بعلمه وانتفع به غيره قوله ومثل من لم يرفع
بذلك اي الطائفة الثانية من طوائف الارض مثل من لم يرفع بذلك رأسا اي
اصلا وعدم رفع الراس به كناية عن عدم العمل بعلمه بعد تعلمه او عن عدم الالتفات
اليه والاشتغال به بعد تعلمه بان يعرض عنه ويشتغل بحطام الدنيا قوله
ولم يقبل عطف على قوله لم يرفع اي الطائفة الثالثة مثل من لم يقبل هدى الله الذي
ارسلت به وقد حذف لفظ المثل منه والى هذا يرشد قول الشيخ محي السنة في شرح
السنة حيث قال فشبه عليه السلام من يحمل العلم وعمل به بالارض الطيبة وشبه من يحمله
ولم ينتفع بالارض الصلبة التي لا تنبت ولكنها تمسك الماء فياخذ الناس فينتفعون
به وشبه من لم ينفعهم ولم يحمل بالقيعان التي لا تمسك الماء ولا تنبت الكلاء وهي التي
لا خير فيها قوله فاولئك الذين سمى الله اي في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله قوله فهجرت التهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد
الحر قوله ما تركتكم ما مصدرية اي مدة تركي اياكم قوله واختلافهم
اي اعتراضهم عن انبيائهم عطف على الكثرة لا على السوال لان للاختلاف
على الانبياء حرام قل او كثر وانما كان كثرة السوال والاختلاف على
الانبياء سببا للهلاك لانهما من امارات التردد في امر المبعوث واساءة
الادب بين يديه خصوصا اذا سالوا عما لا يعنيهم ولا يليق بهم فانه تضييع
للعمر قوله جرما الجرم الذنب اي ذنبا نصب على التمييز وانما كان هذا السائل
اعظم المسلمين جرما لانه جنى جناية تعدت منه الى جميع المسلمين لانه سأل
عن شيء لم يكن حراما فحرم لاجل مسالته وهذا الحديث يدل على انه يجوز

اعظم

تفويض

تفويض الحكم الى رأي النبي عليه السلام وجزم بوقوعه موسى بن عمران لقوله
عليه السلام بعد ما انشدت ابنة النضر بن الحارث حاضر لو سمعت ودعا
من الفتى وهو المغيظ المحنق لو سمعت لما قتلت وسوال الاقرع في الحج اكل عام لو قلت
ذلك لوجب وايضا هذا الحديث يدل على الاصل في الاشياء قبل البعثة الاباحة
وانما يحرم ما يحرم ببيان الرسول وقوله بعد البعثة قوله دجالون
اي مزورون ملبسون ويسمى الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل
اذا موه ولبس والتزوير تزيين الكذب وترويجه قوله فاياكم الفاء
لجزاء شرط محذوف اي اذا عرفتم ما قلته فاياكم قوله اياكم ضمير منصوب منفصل
مفعول به لفعل مقدر اي اتقوا انفسكم منهم قوله واياهم عطف على قوله
واياكم نحو اياك والاسد قوله لا تصدقوا اهل الكتاب اي فيما لا دليل على صدقه
عندكم قوله ولا تكذبوهم اي فيما لا تعلمون كذبه قوله حواريون اي
ناصرون جمع حواري وحواري الرجل خالصته وصفوته وسمي الناصرون للانبياء
بالحواريين لنقاء قلوبهم وتنقيتهم الثياب وقيل الحواريون الراجعون الى
الله من حار يحور اي رجع قوله انها الضمير للقصة قوله تخلف من
خلف فلان فلانا اذا جاء بعده قوله خلوف جمع خلف بالتسكين و
هو الردي من الاعقاب والخلف بالتحريك الجيد منهم وجمعه الاخلاف
قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات قوله وراء ذلك اي بعده يعني ادنى مراتب الايمان ان
تضطرب قلوبهم لظهور المنكر ويكرهوه قوله لا يزال من امتي امة
طائفة قوله بامر الله اي دينه وشريعته او بالجهاد قوله يأتي
امر الله اي القيامة ويعني بالقيام بامر الله المواظبة عليه والمحافظة له قوله
طائفة هم المجتهدون في الاحكام الشرعية والعقائد الدينية وحمل
بعضهم هذا الحديث على القيام بتعليم العلم وحفظ الطريقة لاقامة الدين

بيان المحنق

قوله ظامرين اي غالبين قوله بدا الاسلام غريبا يعني لقلة من تدينوا
به في الاول قوله سيعود غريبا يعني لقلة من يعملون به في الآخر قوله
فطوبى للغربا ههنا المهاجرون الذين هجروا اوطانهم الى الله وقيل معنى المراد بالغرباء صح
قوله بدا الاسلام اي اهله فانه في اول امره كان كالغريب التوحيد الذي لا
اهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اي يقل المسلمون
في آخر الزمان فيصيرون كالغربا قوله فطوبى للغربا اي الجنة لاولئك المسلمين
الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في آخره لصبرهم على اذى الكفار اولا
وآخرا ولزومهم دين الاسلام قوله ان الايمان اي اهله قوله ليارز اي
لينضم الى المدينة من الشام والمعنى ان اهل الايمان ليغربا بانهم ويجتمع بعضه الى بعض
فيها ويجوز ان يراد بالمدينة جميع الشام فان المدينة من الشام والمعنى ان اهل الايمان
ليفرون بايمانهم الى المدينة وقاية لها على الايمان كما ينفي الطيبة بنفسها وتنقيها من الآفات
بالانضمام الى جحرها قوله الجرشي الجرش موضع باليمن ومنه اديم جرشي وناقة
جرشية قوله لينم عينك يجوز لفظه امرا ومعناه خبرا اي تنام عينك ان يكون
وانما اتى بلفظ الامر في موضع الخبر ظاهرا للمزيد الرضا بما يفعل النبي عليه السلام اظهارا
من النوم ويحتمل ان يكون امرا لفظا ومعنى وانما امره استحضارا لما يسمعه
فان من يريد ان يزيد ما سمعه يغمض عينيه فان غمض العين احفظ للضبط
المعاني قوله سيد يجوز ان يكون مبتدا مخصوصا بالصفة والخبر محذوف
اي الله سيد صفته كذا وكذا ويجوز ان يكون خبرا وحذف مبتداه اي الله
سيد والسيد في صفة الله تعالى معناه انه مالك الخلق اجمعين قوله فالدار
الاسلام يرشد الى ان الاسلام اوسع من الجنة فانه عليه السلام مثل الاسلام
بالدار ومثل الجنة بالمادبة المصنوعة في الدار ولا شك ان المحيط اوسع من
المحاط قوله والمادبة الجنة والمراد من الجنة الطعمة ونحوه ان قلت كيف
كان ومحمد ع وقد قال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام قلت نسبة الدعوة الداعي
الى الله

الى الله كنسبة الكسوة الى الخليفة في قولهم كسا الخليفة الكعبة وكنسبة
الهزيمة الى الامير في قولهم هزم الامير الجند اعني كما ينسب الفعل الى المباشر
حقيقة ينسب الى الامير والسبب مجازا قوله الغني من الغنت الشي
اي وجدته قوله اريكة الاريكة السرير لا يسمى اريكة حتى يكون في
حجلة واراد بهذه الصفة اصحاب الدعة الذين لزموا البيوت ولم يطلبوا
العلم ولم يقتبسوا من اهله قوله ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه قال الخطابي
ذكره على ما ذهب اليه الخوارج والظواهري فانهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنة
التي ضمنت بيان الكتاب فتحيروا وضلوا وفيه دليل على انه لا حاجة بالحديث الى
ان يعرض على الكتاب وانه مهما ثبت من رسول الله كان حجة بنفسها قوله الا اني
تنبيه اي اعطيت القرآن ومثله معه قال في نهاية الجزري يحتمل هنا وجهين من
التاويل احدهما انه عليه السلام اوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما اعطي من
الظاهر الثاني انه اوتي من الكتاب وحيا واوتي من التاويل مثله اي اذن
له ان يبين ما في الكتاب فيعم ويخص ويزيد وينقص قوله ومثله
معه معنا واحكاما ومواعظ وامثالا يماثل القرآن في كونها واجبة القبول ل
قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولا يريد بالمماثلة
انها يماثل القرآن في المقدار لان السنة ازيد منه مقدارا قوله يوشك
من افعال المقاربة قوله رجل اسم قوله شبعان صفة للرجل قوله
اريكته حال متعلق بمحذوف اي جالسا او متكئا على اريكته قوله يقول خبر يوشك
المعنى ننبهكم بانه يقرب ان يقول رجل شبعان عليكم بهذا القرآن فقوله عليكم
بهذا القرآن مقول القول وفي بعض النسخ الا يوشك وفي بعضها الا يوشك
ومعناه قريب من معنى الاول اي لا ينبغي ان يقول رجل شبعان هذا القول وانما
وصفه بالشبع لان الحامل اياه على هذا القول انما البطر والحماقة ومن موجباته نه
التنعم والغرور بالمال والجاه وبكنى بالشبع عن ذلك واما البلادة وسوء الفهم و

في عدم التفاتة الى اوامره ونواهيه بالشبعان في عدم التفاتة الى
الطعام واستغناه عنه وقوله على اريكته تقريب لحماقة هذا القائل وتوكيد ح

ومن اسبابه الشبع وكثرة الاكل ويمكن ان يقال شبه النبي عليه هذا القائل
وتوكيد لبطره وسوء ادبه وانما قال عليه السلام هذا القول لئلا يساغ ولا افهام
القاصرة الى رد ما لا يجدونه في القران قوله الا لا يحل لكم الحمار الاهلي بيان للقسم الذي
ثبت بالسنة ولم يوجد له ذكر في القران قوله ولا لقطة وهي فعلة
بمعنى الملقوط وهو ما ضاع بسقوط او غفلة قوله معاهد هو الكافر الذي
جرى بينه وبين المسلمين عهد يعني لا يحل ما ضاع من المعاهد الملتقطة الا بعد
تعريفه سنة قوله الا ان يستغني استثناء مفرغ اي لا يحل لقطة معاهد
في حال من الاحوال الا في الحالة وهي ان يستغني عنها صاحبها فتنزلها المن الحالة
اخذها كالنواة وقشر الرمان فانه يجوز الانتفاع بهما من غير تعريف حاصله
حكم لقطة المعاهد حكم لقطة المسلم لا يحل بسبب كفره قوله ان يقروه
بفتح اليا يقال قريت الضيف قرى مثل قليته قليا وقراء اذا احسنت
اليه اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحتها مددت قوله فعليه ان يقروه
اي سنة واستحبابا لا فرضا فان قرى الضيف غير واجب قطعا لحديث الاعرابي
وهو قوله هل علي غيرهن يا رسول الله [illegible] فقال عليه السلام لا الا ان تطوع
وقوله ان يقروه مبتدا وقوله فعليهم خبره قوله يعقبهم اي يتبعهم و
يجازيهم من صنيعهم بان ياخذ من مالهم مثل قراه يقال اعقبه بطاعته اي
جازاه فهو من باب الافعال وبعضهم يجعله من باب التفعيل والمعقب الطالب
اي فله اي ياخذ منهم بدل ما فاته من القرى وهذا في [illegible] المضطر الذي لا يجد طعاما
ويخاف على نفسه التلف وقيل كان هذا مشروعا في ابتداء الاسلام حين فقد
كان يبعث النبي عليه السلام السرايا مرملين ثم نسخ ذلك يقال ارمل القوم اذا فقد
زادهم قوله يطن بدل من يجب بدل الفعل من الفعل كقول الشاعر متى تاتنا
تلمم في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا قوله تلمم بدل من تاتنا لان
الالمام نوع من الاتيان قوله ولا ضرب نسائهم يحتمل ان يراد به الضرب

المعروف

المعروف بالطشتية لاخذ الطعام او غيره منهن قهرا ويحتمل ان يراد بالضرب
المجامعة يعني لا تطئوا نساء اهل الذمة فحلال لكم كنساء اهل الحرب قوله
وعظنا الوعظ كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة
قوله بليغة البلوغ والبلاغة هي الانتهاء الى المقصد يقال بلغ الرجل
فهو بليغ وسوءا الموصوف بالبلاغة والبلاغة هي بلوغ المتكلم في تادية
المعنى حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها والاصل فيها ان يجمع الكلام
ثلاثة اوصاف صوابا في موضوع اللغة وطبقا للمعنى المراد منه وصدقا في نفسه
وكلام الرسول حق بهذه الاوصاف والبلاغة قد تكون في الكلام وقد يكون
في المتكلم ولا يكون في المفرد فيقال بلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته
وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ ولا عكس فان الفصاحة تكون
في المفرد دون الكلام والمتكلم ولا يكون البلاغة في المفرد قوله ذرفت
اي سالت قوله منها اي من تلك الموعظة قوله العيون اي دموع
العيون ونسبة ذرفت الى العيون مجاز والعلاقة السببية القابلية كسال
الوادي اي سال الماء في الوادي ويجوز ان بالعيون هنا العيون الجارية اي
سالت العيون الجارية من تلك المواعظ وهذا استعارة عن كثرة البكاء قوله
كانها موعظة مودع انما قال القائل هذا لما راى من مبالغة النبي عليه السلام
في الموعظة قوله وان كان عبدا حبشيا قال في شرح السنة يريد به
طاعة من ولاه الامام وان كان حبشيا ولم يرد بذلك ان يكون الامام
عبدا حبشيا وقد ثبت عن النبي عليه السلام انه قال الايمة من قريش او ذكر
ذلك على طريق ضرب المثل فان المثل قد يضرب في الشيء بما لا يكاد يصح في
الوجود كما يروى من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة
قوله فانه الضمير للشان قوله فسيرى اختلافا اشارة الى
ظهور البدع قوله فسنة الخلفاء وهم الاربعة لانه قال في حديث

آخر الخلافة بعدي ثلثون سنة وقد انتهت الثلاثون بخلافة علي رضي الله عنه
وليس معنى هذا القول انتفاء الخلافة عن غيرهم لانه قال عليه السلام يكون في
امتي اثنا عشر خليفة وانما المراد تفخيمهم وتصويب رايهم والشهادة بالتفوق
فيما يمتازون عن غيرهم من الاصابة في العلم وحسن السيرة واستقامة الاحوال
قوله الراشدين جمع راشد اسم فاعل من رشد يرشد رشدا والرشد خلاف الغي والضلالة
قوله المهديين جمع المهدي وهو الذي هداه الله الى الحق ويريد بالخلفاء الموصوفين ابا بكر
وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم اجمعين فيه دليل على تفضيل الخلفاء على
من سواهم من الصحابة وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة قوله
وعضوا عليها بالنواجذ النواجذ بالذال المعجمة اواخر الاسنان من كل جانب
اثنتان واحدة من اعلى واخرى من اسفل ويقال لها ضرس الحلم وضرس البلوغ
العقل فيه دليل على وجوب التمسك بهذه الوصية على ابلغ الوجوه فان مطلق
العض يدل على المبالغة في التمسك الا ترى ان من يريد المبالغة في تمسك
شيء كيف يستعين عليه باسنانه استظهارا للمحافظة والعض بالنواجذ ابلغ
في التمسك من مطلق العض لانها اواخر الاسنان والعض بها لا يكون الا
بعد العض بجميع الاسنان فمعنى قوله عليها اي على سنتها قوله لا يؤمن
احدكم اي لا يكمل ايمان احدكم حتى يتبع هواه لما جئت به من الاحكام الشرعية
روي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى خالف هواك فاني ما خلقت
خلقا نازعني في ملكي الا هواك قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه و
قال عليه السلام ابغض آلهة عبد في الارض عند الله هو الهوى قال الشاعر
نون الهوان من الهوى مسروقة وصريع كل هوى صريع هوان عن ابي عمران الواسطي
قال انكسرت السفينة وبقيت انا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة
صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت الآن ترى حالنا فرفعت
راسي فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من
ياقوت

وقيل المعنى اذا سمعتم من الامر ما يخالف سنتي فعضوا الاصابع بالاسنان صح

من ياقوت احمر فقال اشربا فاخذت الكوز وشربنا منها واذا هو
اطيب من المسك وشربنا منها وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من
انت رحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت
هواي لمرضاته فاجلسني في الهواء ثم غاب عني ولم اره هكذا نقله الامام
ابو القسم القشيري في رسالته قوله من احيا سنة اي عمل بها او حث
الغير عليها فاماتها ترك العمل بها ونظم الحديث سنة من سنتي بصيغة الجمع
لكن الرواية بصيغة المفرد قوله مثل اجر من عمل بها يعني لمحيي السنة
مثل اجر جميع اعمالها وعلى مبتدع بدعة مثل آثام جميع اعمالها قوله
بدعة ضلالة باضافة البدعة الى الضلالة ويجوز ان ينصبا نعتا
ومنعوتا قوله لا يرضاها صفة كاشفة لبدعة الضلالة اي بدعة
الضلالة هي التي لا يرضاه الله قوله الحجاز وهي مكة والمدينة واليمامة و
قرى من الثلثة كالوج والطايف والخيبر قوله ليعقلن الدين اي
ليمتنعن الدين من جهة الحجاز امتناع الاروية من جهة راس الجبل يقال
عقل الوعل اذا امتنع في الجبل العالي يعقل عقولا ومنه سمي العقل عقلا
لانه يعقل صاحبه عن تعاطي ما لا يليق به والاروية الانثى من الوعول
والمعقل مصدر بمعنى العقل واللام في قوله ليعقلن الدين للقسم المحذوف
اي والله ليعقلن الدين والمعنى ان الدين اي اهله في آخر الزمان يلتجي بالحجاز
ويعود اليه كالاروية يتحصن براس الجبل وذلك عند ظهور الفتن و
استيلاء اهل الكفر على بلاد الاسلام فينضم القراون الى الحجاز قوله كما
اي الكاف في قوله كما اتى اسمية بمعنى المثل كقول الشاعر يضحكن عن كالبرد
المنهم ومحله من الاعراب رفع لانه فاعل ليأتين على امتي مثل ما اتى على بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل قوله حذو منصوب بفعل محذوف يدل عليه
كما اتى اي يحذو امتي بني اسرائيل حذو النعل بالنعل اي مساويا يقال حذوت

اي صفة وموصوف فايعني ضلالة صفة لبدعة

النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة على صاحبها ليكون على السوآء وقد
بين عليه السلام المراد فيما يتبعه من الحديث فقوله امه لعل المراد من الام
المعني ههنا زوجة ابيه وسائر من حرمت عليه او مصاهرة لا التي ولدته قوله
علانية اشارة الى قلة مبالاته بسوء صنيعه وعدم حيائه اذا رفع الحياء من برضاع
امارات القيمة قوله تفترق امتي على ثلث وسبعين ملة وهي الدين
والشريعة قوله الا ملة اي الا اهل ملة يعني تفترق امتي الى ثلث وسبعين
فرقا لكل فرقة منهم دين وشريعة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي من
يكون على ما انا عليه من الدين والشريعة ان قلت كيف قال كلهم في النار وقد قال
عليه السلام اختلاف امتي رحمة قلت هذا في الفروع وذلك في الاصول اي
الاختلاف في الفروع رحمة والاختلاف في الاصول بدعة وضلالة
ان قلت هل يوجد الفرق المذكورة في المسلمين ام لا قلت كلام النبي عليه
السلام صدق ووعده حق والنبي اخبر عن وجوده من فرق الضلال
فيما بين المسلمين لا محالة كاين وقد اختلف مشايخ اهل التحقيق من
علماء المسلمين فيه فقال بعضهم لم يتكامل وجود هذه الفرق من اهل البدع
بين المسلمين بعد وانما وجد بعضهم وسيوجد بعدهم قبل يوم القيمة جميعهم
وقال الباقون وهم الذين تتبعوا التواريخ ان تمام هذه الفرق الضالة
قد وجد في زمرة الاسلام فعشرون منهم الروافض وعشرون
منهم الخوارج وعشرون منهم القدرية اي المعتزلة وسبع منهم المرجية
وفرقة منهم النجارية وفرقة الضرارية وفرقة الجهمية وفرقة
كرامية خراسان وفرقة البكرية وفرقة المشبهة فهؤلاء اثنان و
سبعون فرقة والفرقة الثالثة والسبعون هم الناجية وهي فرقة
اهل السنة والجماعة من اصحاب الحديث والراي قوله وهي الجماعة
الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه والحديث قيل لو ان فقيها على راس

جبل لكان هو الجماعة قوله تتجارى تتفاعل من تجاري بمعنى جري
نحو تواثبت بمعنى وثبت قوله تلك الاهواء الاهواء جمع هوى وهو
ميل النفس الى ما تشتهيه سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى الداهية
وفي الاخرة الى الهاوية قوله الكلب وهو بفتح اللام داء يعرض الانسان
من عضة الكلب الكلب والكلب داء يصيب الكلب كالجنون وعلامة ذلك احمرار
عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعابات والزبد من فمه وان يطاطئ
راسه نحو الارض ويرخي اذنيه ويتخبط في حركته كالسكران وانما شبه حالهم
بحال صاحب الكلب لاستيلاء الاهواء عليهم استيلاء تلك العلة على صاحبها
وشمولها جميع عروقهم ومفاصلهم شمول تلك العلة ولتنفرهم عن قبول العلم
تنفر صاحب الكلب عن الماء وامتناعه حتى يهلك عطشا فكذلك هؤلاء يمتنعون
عن قبول العلم حتى يهلكوا جهلا في مفازة الضلالة قوله يد الله اي رحمة
ونعمة نازلة عليهم وقد يعبر باليد عن النعمة مجازا والعلاقة السببية
الفاعلية لقوله تعالى يد الله فوق ايديهم اي نعمة الله عليهم بالتوفيق فوق
نعمتهم بالنصر قوله من شذ اي خرج وبعد من الجماعة قوله فقد شذ
ماض ومعناه المستقبل اي فيشذ عنهم في النار بان يدخلها دونهم
وعبر عن المستقبل بالماضي لان المستقبل من قول الله وقول رسول الله
كالماضي في تحقق وقوعه قوله السواد الاعظم قال الجوهري سواد الناس
عوامهم وكل عدد كثير قيل السواد الاعظم جميع المسلمين في طاعة الامام ويمكن
ان يكون المراد من السواد الاعظم هو الفقيه فان فقيها واحدا كالجماعة من
المسلمين قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قوله غشق اي حقد وكدورة
قوله من يهود غير منصرف للعلمية والتانيث ووزن الفعل
لانهم جماعة فهو بمنزلة القبيلة قوله تعجبنا من اعجبني هذا الشيء
حسنه قوله امتهوكون اي امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون

دينكم حتى تاخذوه من اليهود والنصارى من التهوك وهو التحير قوله
بها اي بالملة او بالشريعة قوله بيضاء اي شريفة فاضلة
لان اشرف الالوان عندهم البياض ثم وصفها بالنقاء للمبالغة و
اشار بقوله بيضاء نقية الى انه لاريبة فيها قوله طيبا اي حلالا
قوله في سنة ان يكون عمله متمكنا في سنة تمكن المظروف من الظرف
اي يكون السنة حاوية لعمله لايخرج عمله من سنة قوله بوايقه
جمع بايقة وهي الداهية اي امن الناس شره وظلمه قوله ان هذا
اليوم اشارة الى ما تقدم في اول الحديث واليوم ظرف الكثير تقديره ان
هذا اي الذي ذكرته ووصفته في الناس في هذا اليوم قوله وسيكون عطف
على مقدر وتقديره كثير اليوم في الناس من اكل طيبا الى آخره وسيكون في
قرون بعدي يعني هذا غير مخصوص بالقرن الاول قوله انكم في زمان
الى آخره قيل لايجوز صرف هذا القول الى عموم المأمورات فان المؤمن
لا يعذر في اهمال شيء من الفروض المتعلقة بخاصة نفسه كالصلوة والزكوة
والصوم والحج وانما اراد به النبي عليه السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والمعنى من ترك منكم عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هلك لان
الحق ظاهر وفي انصاره كثرة ثم ياتي زمان من عمل منكم عشر ما امر به من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر نجا لانتفاء تلك المعاني قوله الجدل هو شدة الخصومة و
المراد به هنا العناد والتعصب لترويج مذاهبهم من غير ان يكون لهم بصيرة
على ما هو الحق وذلك محرم اما المناظرة وهي النظر بالبصيرة من الجانبين لاظهار الحق
واستكشاف الحال واستعلام ما ليس معلوما عنده وتعليم غيره ما هو عنده
ففرض على الكفاية خارج عما نطق به الحديث وذلك محمود لقوله تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن قوله لاتشددوا على انفسكم اي الاعمال الشاقة كصوم
الدهر والاعتزال عن النساء وغيرهما قوله فيشدد جواب النهي اي لايكون

منكم

منكم التشديد على انفسكم والا يكون التشديد من الله على انفسكم قوله
فان قوما شددوا على انفسهم لقوم موسى لما امروا بذبح بقرة فانهم لو ذبحوا بقرة لكفاهم صح
ولكنهم شددوا على انفسهم بقولهم ما هي وما لونها فشدد الله عليهم بقوله قال انه
يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها
فطلبوها فوجدوها عند فتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا قوله
فتلك مبتدأ قوله بقاياهم جمع بقية مبتدأ ثان وفيهم في قوله
بقاياهم القوم قوله في الصوامع جمع صومعة وهي المعبد خبر المبتدأ
الثاني والجملة خبر المبتدأ الاول قوله رهبانية منصوب بفعل يفسره
ابتدعوها اي ابتدعوا رهبانية ابتدعوها الرهبانية الخصلة المنسوبة
الى الرهبان وصولها بف قال الجوهري الراهب واحد رهبان
النصارى ومصدره الرهبة والرهبانية قوله محكم ومتشابه المحكم
المعمول به وهو الناسخ والمتشابه هو الذي لا يعمل به وهو المنسوخ وقيل المحكم
ما لا يحتمل من المعنى الا وجها واحدا والمتشابه ما يحتمل وجوها وقيل المحكم
ما يعلم تاويله والمتشابه ما لا يعلم تاويله الا الله وقيل المحكم الايات
الظاهرة معناها والمتشابه هي التي لا يتضح معناها كاوايل السور قوله
وامثال جمع مثل هو في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل نحو شبه وشبه وشبيه
ولا يضرب الا فيما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير
لكل حال وقصة او صفة لها شان وفيه غرابة نحو مثل الجنة التي وعد المتقون
ولله المثل الاعلى ومثلهم كمثل الذي استوقد نارا فالقصص حينئذ داخلة
في الامثال قوله امر مبتدأ نكرة تخصيصه بالصفة وهي قوله بين
قوله رشده فاعل بين لان بينا صفة مشبهة باسم الفاعل يعمل
عمل فعله نحو ضيق فمه قوله فاتبعه خبر المبتدأ على تاويل مقول
في حقه فاتبعه قوله بين رشده اي ظاهر استقامته وقوله بين غيه

ثم قيل للقول السائر المشبه مضربه بمورده مثل صح

اي ظاهرا اعوجاجه وفساده قوله فكله اي فوضه الى الله في اعتقاد
والمراد به ولا يجزم بشيء فان الحق متواري فيه ولا ايما وجد الاختلاف فيه مساغ

كتاب العلم

قوله ولو اية
ولم يقل ولو حديثا لشدة اهتمامه عليه السلام بنقل الايات فانها هي
الباقية من بين ساير المعجزات ولان الحاجة امس الى ضبطها ونقلها اذ لا بد
من تواتر الفاظها نكتته لما اشتغل النبي عليه السلام بتبليغ الايات ولم يلتفت
الى تبليغ الاحاديث بلغ الله احاديثه اقصى المشارق والمغارب تنبيها
على ان من كان لله كان الله له قال في شرح السنة وفي الامر بالتبليغ اباحة الكتبة
والتقييد لان النسيان من طبع اكثر البشر ومن اعتمد على حفظه لا يؤمن عليه التقييد
الغلط فترك التقييد يودي الى سقوط اكثر الحديث وتعذر التبليغ وحرمان
آخر الامة عن معظم العلم قال ابو هلال قالوا لقتادة نكتب ما نسمع منك قال
وما يمنعك ان تكتب وقد اخبرك اللطيف الخبير انه يكتب قال علمها عند ربي
في كتاب وقال ايضا سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق قوله حدثوا
عن بني اسرايل انفسهم ذلك فقيل المراد هنا ان يتحدثوا بقصص بني اسرايل من
حديث عوج بن عنق وقتل بني اسرايل انفسهم وتوبتهم عن عبادة العجل وغير
ذلك من حكاياتهم لان في ذلك لعبرة وموعظة لاولي الالباب ولعا نهاهم
عنه في قوله امتهوكون انتم فهو كناية احكام التورية ونقل شريعة موسى لان
جميع الشرايع والاديان صارت منسوخة بدين نبينا قوله ولا حرج ليس
على معنى اباحة الكذب على بني اسرايل بل يحتمل انا لقوم لما سمعوا قول النبي عليه السلام
امتهوكون انتم وما يجري مجراه تحرجوا عن التحدث عن بني اسرايل فرخص لهم في
الحديث عنهم قوله فليتبوأ يقال تبوأ الدار اي نزلها وقيل اي اتخذها
مسكنا وهذا من باب استعمال الطلب في موضع الخبر يعني ان الله تعالى يبوء
ومنها اي يهيئ له من النار منزلا قال في شرح السنة لهذا الحديث كان قوم من

الصحابه

الصحابة والتابعين اكثار الحديث عن النبي عليه السلام خوفا من الزيادة
والنقصان والغلط فيه حتى ان التابعين من كان يهاب رفع المرفوع
فيوقفه على الصحابي ويقول الكذب عليه اهون من الكذب على النبي عليه
السلام قوله يرى يجوز فيه ضم الياء من الاراءة المتعدية الى ثلاثة
مفاعيل الاول الضمير المرفوع بالفعل الراجع الى الموصول قوله وانه
كذب يغني عن المفعولين فانه مسند ومسند اليه ويجوز فتحها بمعنى العلم
والمجهول احق من المعلوم لانه يستعمل في الظن بخلاف الآخر ومعناه انه يغلب
على ظنه كذبه قوله فهو احد الكاذبين الاول المفتري والثاني المحدث
وانما جعله كاذبا لاعانته المفتري على افترايه كمن اعان ظالما على ظلمه ظالما
فهو ظلم قوله يفقهه الفقه الفهم لغة واصطلاحا الفقه العلم
بالاحكام الشرعية الفرعية المكتسب من ادلتها التفصيلية ومعنى
قوله يفقهه في الدين اي يجعله ذا بصيرة فيه فيصير قلبه ينبوع الحكمة
والعلم فيستخرج بفهمه المعاني الكثيرة من الالفاظ القليلة قوله وانما
انا قاسم اي ما انا الا قاسم اقسم ما اوحي الي لا افضل احدا من امتي على الآخر
في بلاغ الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء
قوله الناس معادن المعادن جمع معدن وقد ذكرناه معناه في شرح
الخطبة والمعنى ان الناس يتفاوتون في مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات
وفيما يذكر عنهم من المآثر على حسب الاستعداد ومقدار الشرف تفاوت
المعادن فان منها ما يستعد للذهب ومنها ما يستعد للفضة
قوله خيارهم في الجاهلية الخيار خلاف الاشرار والخيار ايضا الاسم
من الاختيار فيه اشارة الى ان الاشرف الاشرف العلم والفقه في الدين
فمن حوى العلم فهو الخيار اي المختار الشريف في الاسلام عن امير المومنين علي
كرم الله وجهه الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء فان يكن لهم في اصلهم

شرف يفاخرون به فالطين والماء ما العز الا لاهل العلم انهم قد اصبحوا
لمن استهدى ادلاء وما سواهم فاشباح مصورة مثل البهايم والاعقل
ولا اراء وعلم كل امرء عزو منزلة وللجاهلون لاهل العلم اعداء وقدر كل امرء
ما هو يحسنه وللرجال من الافعال اسماء ولجاهلون فموتى قبل موتهم والعالمون
وان ماتوا فاحيا قوله لا حسد الا في اثنين اي شيئين اثنين ويروى
في اثنين اي في خصلتين قوله رجل بجر على البدل من اثنين ومنهم من
يبتدئ ويقول رجل فكانه يشير الى الخصلتين بما بصفة خصلة رجلان
بتمني ان يكون لك مثل ما لاخيك من غير ان تتمنى زواله من اخيك فمعنى الحديث
التحريض والترغيب في التصدق بالمال وتعلم العلم وقيل فيه تخصيص
لاباحة نوع من الحسد وان كانت جملته محظورة لما يتضمنه من المصلحة
في الدين لقوله عليه السلام لا يحل الكذب الا في ثلث الرجل يكذب في الحرب
ويصلح بين اثنين ويحدث اهله وفي معناه ينشد ابو تمام الطايي وما حاسد
في المكرمات بحاسد فمعنى الحسد الا في اثنين وهي ان يتمنى زوالها عن اخيه
فيبغضه قوله آتاه الله اي اعطاه قوله فسلطه على هلكته اي انفاقه
في الحق اي في سبيل الله وانما قيد بالحق اذ ليس كل انفاق محسوبا قوله
حكمة وهو العلم النافع الموصل الى رضاء الله تعالى والعمل به وقيل الفقه وساير
العلوم الشرعية قوله الا من صدقة استثناء مفرغ اي من كل شيء الا من
صدقة جارية والمراد بها الوقف على وجوه الخير قوله وعلم ينتفع
به والمراد به علم الحديث والتفسير والفقه قوله من نفس اي فرج يقال
نفست عنه تنفيسا اي فرجت والكربة بالضم الغم الذي ياخذ بالنفس قوله
كربه اي يطلب بسبب سلوكه والتماسه قوله السكينة وهي الوقار اي الشيء
الذي يحصل به سكون والمراد بها هنا حصول الالفة والشوق والفرح
وصفاء القلب وذهاب الظلمة النفسانية من قلبه ونزول الضياء الرحماني فيه وقيل

قوله لا حسد الا في شيء من انواع الحسد الا فيما كان هذا سبيله فقيل لا يصح الحسد

الحكمة الفقه في الدين

قوله تقضي بها اي تحكم بها ويعلمها يدل على ان المراد بها ما ه

السكينة

السكينة ملك يسكن قلب المؤمن ويومنه قوله وغشيتهم اي غطتهم
الرحمة قوله حفت اي احاطت بهم الملايكة من جوانبهم قوله فيمن عنده اي من
من الملايكة المطهرة والنفوس المقدسة قال الفقيه ابو الليث من جلس عند المعلم
ولا يقدر ان يحفظ من ذلك العلم شيئا فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين
الثاني ما دام جالسا عنده كان محبوسا من الذنوب الثالث اذا خرج من منزله
طالبا للعلم نزلت الرحمة عليه الرابع اذا جلس في حلقة العلم فاذا نزلت الرحمة عليهم
حصل له نصيب الخامس ما دام في الاستماع يكتب له طاعة السادس اذا استمع ولم يفهم
ضاق قلبه لحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك الغم وسيلة له الى حضرة الله تعالى
لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي السابع يرى اعزاز المسلمين للعالم و
اذلالهم للفسق فيرد قلبه عن الفسق ويميل طبعه الى العلم قوله من بطاه
البطو نقيض السرعة اي من اخره عمله لقصوره او سوءه لم يقدمه شرف نسبه
قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله جريء الجراة مثال الجرعة
الشجاعة والجريء المقدام قوله تسحب يقال سحبت ذيلي فانسحب جررته
فانجر قوله انتزاعا مفعول مطلق مقدم على فعله وان قيل لا يجوز تقديمه
لانه موكد ورتبته التاخير لانه كالتابع فيكون اما منصوبا بفعل يفسره
ما بعده ويكون ذلك الفعل بدلا لقوله يقبض اي ان الله تعالى لا ينتزع العلم
انتزاعا ولكن يقبضه بقبض العلماء واما مفعول له لقوله لا يقبض قوله
يتخولنا التخول التعهد الطايل المتعهد للشيء الحافظ له قوله السامة
يقال سيم بالكسر يسام سامة اي مل ملالة قوله بكلمة اي جملة مفيدة فان الكلمة
قد يطلق على الكلام مجازا كقولنا كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله قوله
فسلم عليهم ثلثا الاول تسليمة الاستيذان والثاني تسليمة التحية اي الملاقاة
اذا دخل والثالث تسليمة التوديع اذا قام من المجلس وهذه التسليمات
كلها مسنونة وكان النبي عليه يواظب عليها قوله من سن في الاسلام اي من اتى بطريقة

مطلب

مطلب

مرضية يقتدي به فيها فله اجرها قال الشيخ التوربشتي في عامة نسخ المصابيح
فله اجرها بتانيث الضمير ولعله غير سديد رواية اذ في رواية الشيخين اجره
بتذكير الضمير العايد الي المبتداء الموصول ودراية اذ المراد منه ان لواضع
السنة الحسنة اجر نفسه واجر من عمل بسنته بعده وان على واضع السنة السيئة
وزر نفسه ووزر من عمل بها بعده قوله لا تقتل نفس ظلما موكد لقوله
من سن سنة الكفل الحظ والنصيب والمراد بابن آدم الاول قابيل فانه قتل اخاه
هابيل وهما ابنا آدم عليه السلام من صلبه حين اوحى الله تعالى الي آدم ان تزوج
كل واحد منهما توامة وكانت توامة قابيل وهي اقليما اجمل فحسد عليها اخاه
فسخط عليه فقتله وهما اول قاتل ومقتول من بني آدم قوله من سلك طريقا
عن كثير بن قيس قال كنت مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال
يا ابا الدرداء اني جيتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني انك
تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كانت لك حاجة غيره قال لا ولا جيت
لتجارة قال لا قال ولا جيت الا فيه قال نعم قال فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما الحديث قوله يلتمس في
محل النصب على الحال من الضمير المستتر في سلك وهو فاعله الداخل الي من نكر
لفظ العلم ليتناول انواع العلم الدينية ويندرج فيه قليل العلم وكثيره
قوله وان الملايكة لتضع اجنحتها قيل ومعنى وضع الملايكة الاجنحة
انها تتواضع لطالب العلم توقيرا للعلم لقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقال الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين اي تواضع
لهم وقيل معنى وضع الجناح هو الكف عن الطيران والنزول للذكر لقوله عليه
السلام في الحديث السابق الا نزلت عليهم السكينة وقيل معناه بسط الجناح
وفرشها لتحمل طالب العلم عليها فتبلغه حيث يقصده من البلاد في طلب لتحمل ع
العلم بسهولة هذا المعنى محمول على الحقيقة وما قبله على المجاز ويجوز ان يراد بالملايكة

جميعها

جميعها ويجوز ان يراد بها الكرام الكاتبون قوله رضًى منصوب
على الحال من الفاعل اي ان الملايكة لتضع اجنحتها راضين
مفتخرين بذلك غير مكرهين عليه قوله ليستغفر له من
في السموات اي الملايكة والانبياء يسكنونها قوله ومن
في الارض اي جميع انواع الحيوان قوله والحيتان قيل ان
الله تعالى الهم الحيتان وغيرها من انواع الاستغفار للعلماء شكرا
لما بهم عليها من الحق اذ ما من شيء في العالم الا وللعالم عليه حق اما
اهل السماء فانهم عرفوا بتعريفهم فعظموا بقولهم واما اهل الارض
فلان بقاءهم وصلاحهم مربوط بفتواهم وامرهم بالمعروف ونهيهم
عن المنكر فلولا العلماء لما ظهر المعروف من المنكر واذا ارتفع الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ظهر بالمعاصي والفسوق واذا اشتد
المعاصي وغلب الفسوق افسد السماء قطرها والارض نباتها فهلك
من على وجه الارض من الحيوان وما في جوف الماء من الحيتان فثبت ان
بقاء الجميع بعلم العلماء فيجب على الجميع ان يستغفروا له عاملين بقوله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وانما خص الحيتان بالذكر لانها غير
داخلة في جملة من في السموات ولا في جملة من في الارض اذ هي في الماء و
لهذا قال والحيتان في جوف الماء قوله فضل العالم على العابد
قيل في تفضيل العلم على العبادة هو ان العلم يوصلك الي الله والعبادة
توصلك الي ثواب الله وما يوصلك الي الله خير مما يوصلك الي ثوابه ولان
منفعة العلم متعدية الي الناس ومنفعة العبادة خاصة به وقد قال
النبي عليه السلام خير الناس من ينفع الناس ولان العلم عمل القلب و
العبادة عمل الجوارح والقلب اشرف من الجوارح قوله فمن اخذه
اخذ بحظ اي من تعلمه فقد اخذ حظا اي نصيبا وافرا اي تاما من الحظوظ

معناه لاحفظ اوفى منه قال سالم بن ابي الجعد اشترانى مولاى بثلثمائة درهم
واعتقنى فقلت بأية حرفة احترف فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة
حتى أتاني امير المدينة زائرا فلم آذن له ويجوز ان يكون الفعل الثاني بمعنى
الامر وان كان بلفظه ماضيا فالمعنى من طفق بطلب العلم واراد ان يأخذ
فليأخذ حظا وافرا منه ولا يقنع بقليله هذب النفس بالعلوم لترقى
وضع الكل للكل يثبت قوله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
وان كان العابد لا يخلو عن علم العبادة التي يواظب عليها ولولاه لم يكن عابدا له
قوله كفضلي على ادناكم يشير الى ان درجة العلماء قاضية لا تبلغ الا
باجتهاد عظيم قوله ليصلون الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار ومن غيرها الدعاء وطلب الخير قوله واستوصوا لهم خيرا
استفعل هنا بمعنى فعل نحو قر واستقر فيكون استوصوا بمعنى
وصوا من وصيت الشي بكذا اذا وصلته قال الازهري وسمي الوصية
وصية لان الشخص يصل فيها قرباته التي بعد مماته بقرباته التي كانت
في حيوته فمعنى قوله عم حينئذ اوصلوا بهم خيرا واعلموا
معهم خيرا واحسانا وانما ندبهم صلى الله عليه وسلم الى ذلك لكونهم غرباء
هجروا اوطانهم لابتغاء رضوان الله قوله الكلمة الحكمة يروى كلمة الحكمة
بالاضافة والكلمة الحكمية التي احكمت مبانيها بالعلم والعقل قوله
ضالة الحكيم اي مطلوبه اي الحكيم يطلب الحكمة فاذا وجدها فهو احق بها اي
بالعمل بها واتباعها والمعنى ان كلمة الحكمة ربما تكلم بها من ليس لها باهل
ثم وقعت الى اهلها فهو احق بها من الذي قالها كالضالة اذا وجدها
صاحبها فانه احق بها من غيره اي كما ان صاحب الضالة لا ينظر الى خساسة
من وجدها عنده كذلك الحكيم لا ينظر الى خساسة من تفوه بالكلمة الحكمة
بل يأخذها منه قال علي كرم الله وجهه انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وقال

لقمن

لقمن لرجل ينظر اليه انك ان كنت ترانى غليظ الشفتين فانه يخرج من بينهما
رقيق وان كنت ترانى اسود فقلبي ابيض قال ابو نواس خذ من
علومي ولا تنظر الى عملي واطلب بذلك وجه الخالق الباري ان الرجال كأشجار
لها ثمر فاجن الثمار وخل العود للنار قوله لفقيه واحد اشد
على الشيطان من الف عابد لان الفقيه عبارة عن العلم والعمل و
لم يرد بالالف العدد بل الكثرة ويعني بالعابد الذي يعبد الله على غير
بصيرة قوله طلب العلم فريضة اعلم ان العلوم الشرعية قسمان علم الاصول
وعلم الفروع اما علم الاصول فهو معرفة الله تعالى بالوحدانية وصفاته و
تصديق الرسول عليه السلام فيجب على كل مكلف معرفته ولا يسع فيه التقليد
لظهور آياته قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واما علم الفروع فهو علم الفقه
ومعرفة احكام الدين فينقسم الى فرض عين والى فرض كفاية اما فرض العين
فمثل علم الطهارة والصلوة والصوم فيجب على كل مكلف معرفته وكذلك
كل عبادة اوجبها الشرع على كل واحد فعليه معرفة علمها مثل علم الزكوة
ان كان له مال وعلم الحج ان وجب عليه اذا عرفت هذا فالمراد من العلم هنا
هذين النوعين من العلوم اما فرض الكفاية فهو كمعرفة الاحكام قدر ما يبلغ
به رتبة الاجتهاد ودرجة الافتاء فانه لا يجب على كل واحد طلبه واذا قام واحد بتعليمه و
سقط الفرض عن الآخرين وعليهم التقليد قوله حسن سمت السمت الطريق
ولا في قوله فقه زائد وقوله في الدين يتعلق بحسن السمت ويمكن ان
يكون متعلقا بفقه وقيل حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على
اللسان فافاد العمل واورث الخشية والتقوى واما ما يتدارس ليعزز به
فانه بمعزل عن الحق لانه تعلق بلسانه دون قلبه قوله الجم يوم القيامة بلجام
من نار لانه الجم لسانه عن قول الحق واظهار العلم لا جرم يعاقب في الاخرة
بلجام من نار كما تدين تدان قيل هذا في العلم الذي يلزمه تعليمه اياه كعلم الصلوة
والزكوة

والحج والصوم لا كالنجوم والفلسفة والنحو وغيره قوله ليجاري
المجاراة المفاخرة اي ليجري معهم في المناظرة والمفاوضة ليظهر علمه الى الناس
رياء وسمعة والمماراة المجادلة الباطلة من المرية وهي الشك والسفهاء
شرار علماء الذين ضيعوا اعمارهم في الطلب ولم ينفعهم علمهم بل زادهم ذلك
سفاهة اي جهلا وشرا قوله او يصرف اي يميل بعلمه وجوه الناس
اليه ليتعزز به عند الجهال وانما لم يذكر اللام هنا لابتلاء اكثر النفوس
به اتواعي التخفيف قوله يبتغي اي يطلب به قوله وجه الله اي رضاه
قوله عرضا العرض بفتح الراء متاع الدنيا وحطامها وسمي عرضا لسرعة
زوالها قوله عرف الجنة اي ريحها لا يجوز حمل هذا على المبالغة في تحريم
الجنة على من هذا صفته لان النص يدل على ان اهل الايمان لابد وان يدخل (بيان)
الجنة بل المراد المؤمنين الذين لهم الدرجات العلى اذا وردوا القيمة يجدون (ليجدون)
رائحة الجنة تقوية لقلوبهم وابدانهم وتسلية لهمومهم واشجانهم وحظ كل واحد
منها على مقدار حاله في المعرفة وعلو منزلته في العبودية فالذي تعلم العلم لابتغاء
الاغراض الفانية لا يجد رائحة الجنة يومئذ من حين يحشر الى ان ينتهي به
الامر الى الجنة او النار بسبب الاغراض الكائنة في قلبه وفي قوله لا يتعلمه الا ليصيب
به عرضا دليل على ان من تعلمه لله ولاصابة عرض من الدنيا لمجموعهما هو بمعزل
عن هذا الوعيد قوله نضر الله النضرة الحسن والرونق وقد نضر
وجهه ينضر نضرة اي حسن ويقال نضر بالضم والكسر ويقال نضر الله بالتشديد
وانضر الله وجهه اي حسنه بالسرور والبهجة قال الخطابي معناه الدعاء
بالنضارة وهي النعمة والبهجة وانما خص حافظ السنة ومبلغها بهذا الدعاء
للدعاء لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه بما يناسب حاله في
المعاملة ويجوز ان يقال كانه عليه السلام دعا له بان ينفعه الله علما بما علم
فان من عمل بما علم يكون ناضر الوجه في العقبى لقوله تعالى سيماهم في وجوههم

من اثر

من اثر السجود قوله ورب حامل فقه الى من هو افقه منه قال الخطابي
فيه دليل على كراهية اختصار الحديث لمن ليس بالمتناهي في الفقه لان
فعله يقطع طريق الاستنباط على من بعده فمن هو افقه منه الفاء في قوله
فرب للتعليل لانه عليه جعل قوله رب حامل فقه الى آخره علة للتبليغ
وقوله الى متعلق حامل وموصوف حامل فقه محذوف تقديره رب
شخص حامل فقه كقول الشاعر رب متمن ولا مال له وعظيم الفقر وهو ذو بشر
وعامله محذوف ايضا تقديره محذوف وجدا وعرف قوله ثلث لا يغل
استيناف فيه تاكيد لما قبله فانه عليه السلام لما ذكر ما يحرض على تعلم السنن
ونشرها عقبه بما عسى يعرض مانعا وهو الغل وبخلاصه وهو من ثلاثة اوجه اخلاص
العمل لله الى آخره قوله لا يغل فمن فتح الياء جعله من الغل وهو الحقد والضغن
ومن ضم الياء جعله من الاغلال بمعنى الخيانة في كل شيء والغين مكسورة في الروايتين
قوله قلب مسلم فاعل يغل وقوله عليهن في موضع الحال اي ثلث خصال
لا يغل قلب مسلم كائنا عليهن اي ثابتا عليهن ثم فسر الخصال المذكورة لا يقدر
منه حقد وخيانة يعني لا يدخل في قلب مسلم شي من الحقد يمنعه عن هذه الخصال
(الثلث) او لا يجوز قلب مسلم حال كونه ثابتا على الخصال المذكورة ثم فسر الخصال
بقوله اخلاص العمل لله اي ليخلص كل مسلم عمله لله لا للرياء وتحصيل الجاه و
الخصلة الثانية النصيحة للمسلمين النصيحة ارادة الخير واعلام الخير
لبعض بعض المسلمين بعضا وليحب لكل احد ما يحب لنفسه الخصلة الثالثة
لزوم جماعتهم اي جماعة المسلمين قوله فان دعوتهم اي دعوة المسلمين
قوله تحيط اي تدور من ورائهم ويكون اتفاقهم واجتماعهم على الدين
حصنا لهم تحفظهم عن كيد الشيطان وعن الضلالة ويجوز ان يكون النفي
قوله لا يغل بمعنى النهي اي لا ينبغي ولا يجوز لاحد ان يترك واحدا من هذه الثلث
(قوله) سمع منا شيئا اعم من قوله قبل سمع مقالتي لان الاول لا يندرج فيه الصحابة و

الخصال الثلث بقوله اخلاص العمل لله الى اخره اي اذا كان قلب مسلم ثابتا على هذه صح

الخصال صح

ويندرج في الثاني وانما لم يقل هنا فحفظه ووعاه لان شيا يدل على القلة
بخلاف مقالتي فاحتاج الاول الى التاكيد لكونها مظنة النسيان قوله
برأيه المراد به الخوض في القران من غير علم بالمقاييس العربية ودربة تبتني
عليه التاويل قوله فقد اخطأ لانه قال ذلك من غير تتبع لمعاني القران
ومعرفة بالمقاييس العربية ودربة بالعلوم فكان قوله مهجورا او
ويجوز ان يكون معنى اخطأ تعرض للخطأ نحو قوله عليه السلام في الصائم
الذي احتجم افطر الحاجم والمحجوم اي تعرضا للافطار ان قلت كيف يكون الشيء
الواحد صوابا وخطأ قلت من وجهين صواب من حيث انه مطابق للواقع
خطأ لانه سبب لخطائه فان مثل القول اذا قيل منه كان ذلك سببا لجرأته
واطلاقه على التكلم في كلام الله تعالى وهو ما كان غير عالم بالعربية والمقاييس يخطأ
كثيرا ولما كان ذلك القول الصواب بعينه سببا لخطائه سمي خطأ مجازا لينزجر
الناس عن التكلم في القران بغير علم قوله المراء المجادلة في القران كفر
وذلك لانه اذا جادل في القران اداه الى ان يرتاب في الآي المتشابهة منه
فيؤديه ذلك الى الجحود فسماه كفرا باسم ما يخشى من عاقبته الا من عصمه الله و
قيل هو المراء في القراءة وهو ان ينكر بعض القراءات المروية وقد انزل
الله القران على سبعة احرف فتوعدهم بالكفر لينتهوا عن المراء فيها والتكذيب
بها اذ كلها قران منزل يجب الايمان به وقيل المراد بالمراء التدارؤ وهو
التدافع والدرء الدفع وهو ان يدفع بعض القران ببعض فيقدح فيه ويطعن
فيه فهذا منهي قوله بهذا اي بالتدارؤ ومن حق الناظر ان يجتهد منهي
في الجمع بين المختلفات والتلفيق بين الآيات ما امكنه فان الله انزل
القران يصدق بعضه بعضا فان اشكل عليه شيء من ذلك فهو من شوبه
فلا يخوض الا فيما يعلمه وليكل المشكل الى عالمه وهو الله او الرسول قال الله تعالى
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله وقيل الى من يعرف ذلك من اهل العلم قوله

ضربوا

ضربوا اي خلطوا بعضه ببعض فلم يميزوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ
والمطلق والمطلق المقيد قوله الا حرف التحضيض اي هلا قوله شفاء العي
اي الجهل والعي خلاف البيان ولما كان الجهل احد اسباب العي عبر به عنه اي
لا شفاء للجاهل عن جهله الا السؤال عمن يعلمه قوله على سبعة احرف قيل المراد
بها القراءات السبع المعروفة وقيل المراد بها سبع لغات مشهورة لها بالفصاحة
وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم ودوس وبني الحرث وليس
المراد ان جميع اللغات والقراءات قد توجد في كل كلمة من القران بل المراد
ان القران انزل على قراءة ولغة وقراءتين ولغتين وثلث قراءات ولغات
الى سبع قراءات وسبع لغات وقيل معناه انزل على سبع معان الامر والنهي
والقصص والامثال والوعد والوعيد والمواعظ قوله ظهر وبطن اراد بالظهر
ما ظهر بيانه وبالبطن ما احتيج الى تفسيره وقيل الظهر لفظ القران والبطن تاويله
وقيل ظاهره تنزيله اي يجب الايمان به وباطنه وجوب العمل به وقيل الظهر التلاوة
والبطن التفهيم يعني لكل آية ظاهر وهو ان يقرأها كما انزلت قال الله تعالى
ورتل القران ترتيلا وباطن وهو التدبر والتفكر قال الله تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا آياته ثم التلاوة انما تاتي بالتعلم والحفظ والدرس
والفهم انما يكون بصدق النية وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة قوله ولكل حد
مطلع الحد المنع والحد النهاية وهو ما يمنع التجاوز عنه والمراد بالحد ههنا ما شرع
الله لعباده ومنعهم ان يخالفوه ويجاوزوه من الحلال والحرام وغيرهما قوله
مطلع بتشديد الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع واصله متطلع من باب الافتعال
ادغمت الطا في التا في الطا يعني لكل ما لا تعلمه انت من القران لا تنكره فان
لكل ممتنع عندك موضع الاطلاع عند غيرك وقيل معناه لكل حكم من الاحكام
موضع الاطلاع من القران والعلماء طبقاتهم متفاوتة في ذلك قال القاضي في شرحه
اي ولكل حد وطرف من الظهر والبطن مطلع اي مصعد اي موضع يطلع عليه

مطلب ظهر وبطن

بالترقي اليه فمطلع الظاهر تعليم تعلم العربية وتتبع ما يتوقف عليه معرفة الظاهر
من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية
النفس والرياضة باستعمال الجوارح في اتباع مقتضى الظاهر والعمل بمقتضاه
قوله العلم ثلثة اي اصل علوم الدين ومسايل الشرع ثلثة اية محكمة اي غير
منسوخة قوله او سنة قايمة اي ثابتة صحيحة عن اصحاب الحديث قوله
فريضة عادلة وهي ما يجب العمل به من احكام الشرع من غير نص من القران
والحديث ونصوا عليه اجماع المسلمين كالاعتقادات وبعض المسايل الفقهية
ومعنى قوله عادلة مساوية للقران والحديث في وجوب العمل بها وفي كونها
صدقا وصوابا وقيل الفريضة العادلة هي الاحكام المستنبطة من القرآن
والسنة بالقياس فالحاصل ان ادلة الشرع اربعة القران والحديث والاجماع
والقياس ويسمى القياس فريضة عادلة قوله فضل اي زايد يعني كل علم
سوى هذه الثلثة وما يتعلق بها مما يتوقف هذه الثلثة عليه فهو زايد لا ضرورة
في معرفته قوله لا يقص القصص التكلم بالقصص ويستعمل في الوعظ
يعني الذين يعظون الناس ثلثة احدها الامير اي الحاكم والثاني المامور اي الذي
ياذن له الامام في ذلك ويامره به وهذان يجوز لهما الوعظ والثالث
المختال اي المتكبر والمراد به الواعظ الذي ليس بامير ولا ماذون من جهته
ومن كانت هذه صفته فهو متكبر فضولي طالب للرياسة وقيل الحديث
في الخطبة خاصة لان الخطبة للامراء ولمن نصبه الامراء وقوله لا يقص
نفي لفظا ومعنى وفيه زجر عن الخطابة والوعظ بغير اذن الامام لان الامام
نصب للمصالح فمن راه لايقا بهما ياذن له والا فلا لئلا يقع الناس في البدعة
والضلالة قوله من افتي على بناء الفعل للمفعول اي الاثم على المفتي دون
المستفتي اذا افتي بغير علم قوله من اشار على اخيه يقال اشار اليه باليد
واشار عليه بالراي قوله عن الاغلوطات جمع اغلوطة على افعولة من

الغلط

الغلط كالاسطورة من السطر وهي ما يغلط به الانسان من الكلمات الملبسة
والمراد النهي عن الاعتراض على العلماء بصعاب المسايل التي يكثر فيها الغلط
قوله الفرايض قيل المراد بها علم المواريث ولا دليل معه والظاهر
ان المراد منها الفرايض التي فرضها الله تعالى على عباده ويجوز ان يراد بالفرايض
السنن الصادرة منه عليه السلام المشتملة على الاوامر والنواهي كانه قال
تعلموا الكتاب والسنة فاني مقبوض اي سا قبض اراد به عليه السلام وفاته
وانما خص النبي عليه السلام هذين بالذكر لانهما ينقطعان بقبضه عليه السلام
قوله شخص اي رفع فكانه عليه السلام لما شخص ببصره الى السماء كوشف
باقتراب اجله فاعلم الامة مقبوض قوله يختلس اي يسلب فيه العلم
قيل اراد به علم الوحي فانه يختلس باختلاسه ويقبض بقبضه اما مطلق العلم
فقد بقي بعده صلى الله عليه وسلم عصا طريا مشهورا بين الناس قوله يوشك من افعال
المقاربة وقوله ان يضرب الناس قوله يطلبون في محل النصب
على الحال من فاعل يضرب اي يضرب الناس اكباد الابل طالبين للعلم ولعله
عليه السلام اراد به انقراض العلم وانتزاعه من الناس قوله العمري الزاهد
هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وهو من العلماء الصالحين
وكان يخرج الى البادية ليتفقد احوال اهلها شفقة منه عليهم فيامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر وكان يقول لعلماء المدينة شغلكم طلب الدنيا
عن توفية العلم حقه في اخوانكم من المسلمين تركتموهم في البوادي يعمهون جاهلين
قوله فيما اعلم هذا لفظ المصنف يعني شك بعض الناس ان ابا هريرة
روى هذا الحديث عن رسول الله ام لا عن غيره قوله هذا العلم اشارة الى علم
الكتاب والسنة قوله من كل خلف اي من كل قرن يخلف من قبله عدوله
اي يحمل العلم عدول كل خلف عنه قوله ينفون عنه اي عن العلم
قوله التحريف اي التغير والتبديل قوله الغالين جمع الغال بتشديد اللام

العلم

لحجن

ام لا فقال المصنف فيما بلغني وفيما اعلم ام يروى هذا الحديث عن رسول الله ص

من خلله فانغل اي ادخله فدخل اي ينفون تغير الذين يدخلون اقوالهم
واقلامهم فيه قوله وانتحال المبطلين اي ما نسب اليه المبطلون مما ليس
منه والانتحال ادعاء قول او شعر هو لغيره له وهو كناية عن الكذب قوله
تاويل الجاهلين هو التاويل الغير الملايم من الكتاب والسنة وقوله ينفون
عنه جملة حالية من فاعل يحمل اي يحملون نافين والله اعلم

كتاب الطهارة

قوله الطهور بضم الطاء مصدر كالدخول وبفتحها الماء الذي يتطهر به
والفعول جاء في كلام العرب مصدرا كالقبول وبمعنى الفاعل كالشكور للمبالغة
وبمعنى المفعول كالركوب وبمعنى ما يفعل كالوضوء واسماء كالذنوب وقد حمل الشافعي
رضي الله عنه في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا على المعنى الرابع لقوله تعالى
ليطهركم به ولقوله عليه السلام وترابها طهور والطهور في الحديث بمعنى المصدر
قوله شطر الايمان اي نصفه فان الشطر هو النصف ومنه الحديث من
سعى في دم اخيه المسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمة الله وانما جعل النبي عليه السلام التطهر شطر الايمان لان للطهارة
اربع مراتب الاولي تطهير الظاهر عن الاحداث والاخباث الثانية تطهير
الجوارح عن الآثام الثالثة تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة الرابعة تطهير
السر عما سوي الله والطهارة في كل رتبة نصف العمل فان الغاية القصوي في
عمل السر ان ينكشف له جلال الله وعظمته ولن يحل معرفة الله بالحقيقة في
السر ما لم يرتحل ما سوي الله ولذلك قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم لانهما لا يجتمعان
في قلب وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه واما عمل القلب فالغاية القصوي
عمارته بالاخلاق المحمودة والعقايد المشروعة ولن يتصف بها
ما لم ينظف عن نقيضها من العقايد الفاسدة والرذايل المذمومة فتطهرها
احد الشطرين فكان الطهور شطر الايمان بهذا المعنى وكذلك تطهير الجوارح

عن المناهي

العبد ح

المناهي احد الشطرين وعمارتها بالطاعات العالية الذي
[illegible] الشطر الثاني وهذه مقامات الايمان
ولكل مقام طبقة ولن ينال الطبقة العالية الا ان يجاوز الطبقة
السافلة فلا يصل الي طهارة السر عما سوي الله تعالى من لم يفرغ
عن طهارة القلب عن الاخلاق المذمومة ولن يصل الي ذلك من
لم يفرغ عن طهارة الجوارح عن المناهي وعمارتها بالطاعات و
قيل المراد بالايمان الصلوة قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلوتكم وجعلها شطر الصلوة لانه لا وجود للصلوة بدونها
البتة فكانها شطرها قوله الحمد لله اي ثوابه قوله
سبحان الله والحمد لله اي ثوابهما المرتب عليهما بفرض الجسمية يملاء
ما بين السماء والارض والمراد من قوله يملاء الميزان ومن هذا
وفور الثواب وكمال الاجر قوله الصلوة نور اي سبب للنور
يوم القيمة او في الدنيا قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر
السجود روي ان مواضع السجود يكون في وجوههم كالقمر ليلة
البدر عن عطاء انه قال استنارت وجوههم في الدنيا من كثرة
صلوتهم كما قيل من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وعن
عبد العزيز المكي انه قال ليس هي النحولة والصفرة لكنه نور يظهره
الله على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك
للمؤمنين ولو كان ذلك من زنجي او حبشي قوله الصدقة برهان
البرهان الدليل الواضح اي انها دليل واضح على صدق صاحبها في
دعوي الايمان لطيب نفسه باخراجها قال الله تعالى لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون قال الشاعر لا تحسب المجد تمرا انت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر قوله الصبر وهو حبس النفس عما
نتشتهى

ضياء وهي اقوى من النور قال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورًا والمعنى من اثبت نفسه على مشاق المامورات وكفها
من المنهيات فقد فاز في الدارين فوزا عظيما ويمكن ان يراد بالصبر
هنا الصوم الواجب فكان النبي عليه السلام قد عدّ في هذا الحديث
الاركان الثلاثة للايمان الصلوة والزكاة والصوم قوله والقران
حجة لك اي ان عملت به يدل على ~~خسرانك وهلاكك~~ على نجاتك وفوزك
قوله او عليك اي ان اعرضت عنه ولم تعمل به يدل على خسرانك وهلاكك
قوله يغدو من الغدوة بالضم وهو ما بين الصبح وطلوع الشمس
قوله فبايع نفسه الاصل ويكون هذا من باب استعارة تحقيقية
فانه عليه السلام شبه السعي في طلب الدنيا او الآخرة وبذل النفس
في تحصيلها ببيع النفس بشيء من الدنيا او الآخرة واطلق البيع واراد
السعي في طلب تحصيل الدنيا او الآخرة قوله فمعتقها اي موبقها استعارة
اخرى شبه اخلاص نفسه من عذاب الله وعقابه باعتاقها وشبه ابقاعها
في عقاب الله بايباقها فاطلق الاعتاق والايباق واراد تخليصها
من عذاب الله وايقاعها فيه وجعل هذه الاستعارة قرينة للاستعارة
الاولى قوله فمعتقها عطف على قوله فبايع نفسه اذ لو كان
المراد حقيقة البيع لا يطلق الاعتاق والايباق فان البايع اذا باع
عبدًا لا يكون له اعتاقه ولا ايباقه فلما اطلق الاعتاق والايباق علم
علم ان المراد ببيع النفس السعي في طلب الدنيا او طلب العقبى شبه الشارع في
طلب الآخرة بالبايع والمعتق شبه بالبايع لانه اخذ العوض وهو
ثواب الآخرة وشبهه بالمعتق لانه اخلصها من عذاب الله وعظيم عقابه
وشبه الشارع في طلب الدنيا بالبايع وبالموبق اما بالبايع فلانه
اخذ شهوات الدنيا وحطامها من عوض سعيه واما بالموبق فلانه اوقعه

وعظيم

[illegible]

في عظيم عقاب الله لاختياره اللذات الفانية على محبة الله
ومحبة رسول الله والذي يدل على ما ذكرنا من ان المراد بالبيع معناه
الاصلي قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة هذا ما سنح لي في تحقيق هذا الحديث فان العاقل لا يبيع
نفسه الشريفة بادنى شهوة كما باع اخوة يوسف يوسف كما قال تعالى
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين فان بيعهم
ليوسف ليس باعجب من بيعك نفسك النفيسة بادنى شهوة واقل لذة
وقد قيل رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا فانتبه عن رقدة الغفلة
ولا تبع نفسك النفيسة بادنى شهوة وفقك الله واياك للانتباه عن رقدة
الغفلة بمنه وجوده وقال بعض من لا وقوف له بعلم المعاني والبيان
المراد بالبيع هنا الشرى فان البيع قد يطلق على الشرى لارتباط
كل واحد منهما بالآخر فالمعنى على هذا كل احد يشتري نفسه كل يوم
عن ربه فان اطاعه اعتقها من عقابه وان عصاه اهلكه قوله اسباغ
الوضوء بفتح الواو اي اتمامه وتكميله على المكاره من شدة الحر والبرد
وغيرهما والوضوء بالفتح الماء الذي يتوضأ به والمصدر ايضا من
توضأت به للصلوة مثل القبول والمراد به هنا المصدر والمكاره
جمع المكره وهو ما يكرهه الانسان ويشق عليه واسباغ الوضوء بثلاثة اشياء
الاستيعاب بالمحل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح ثلاثا قوله
فذلكم اشارة الى ما ذكره من الطاعات من اسباغ الوضوء وكثرة
الخطى وانتظار الصلوة قوله الرباط خبر قوله فذلكم والرباط ربط
النفس والفرس في سبيل الله ليقاتل اعداء الله والربط الشد والمعنى
ان هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان عن النفس
وتمنعها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات فغلب بها حزب الله

جنود الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر ويجوز ان يكون اللام في قوله الرباط
للعهد والمعهود الرباط في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا عن ابي سلمة لم يكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو
يرابط فيه ولكنه انتظار الصلوة بعد الصلوة والرباط في الاصل
مصدر كالقتال من رابط وهو ملازمة ثغر العدو من الربط وهو
الشد قوله ~~خشوعها الخشوع قريب من~~ بغسل القافية للتفسير
قوله مكتوبة اي مفروضة قوله خشوعها الخشوع قريب
من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والبصر والصوت قوله
وركوعها خص الركوع بالذكر اما لان الركوع اشق من السجود واما لان
الركوع من الهيئة الخاصة بصلوة المسلمين دون السجود قوله ما لم
يأت على ~~بناء الفعل الفاعل~~ هكذا في اكثر النسخ من الاتيان قبل هذا
تحريف والصواب ما لم يؤت على بناء الفعل للفاعل والمعنى ما لم
يعمل كبيرة ووضع الاتيان موضع العمل لان العامل يعطي العمل من نفسه
قوله وذلك اشارة الى تكفير الذنوب بالمكتوبة اي الاتيان
بالمكتوبة مع عدم الاتيان بالكبيرة كفارة لما قبلها في جميع الدهر
والدهر ظرف المقدر وقوله كله تاكيد للدهر اي يكون ذلك في
الدهر كله قوله لا يحدث فيهما بشيء اي يقبل على الصلوة بقلبه
وقلبه لا يشتغل فيهما بشيء ما سواها قوله يدعون اي يسمون وقالبه
بهذا الاسم لما يرى عليهم من آثار الوضوء قال الشاعر ادعى باسماء نبزا
في قبائلها كان اسماء اضحت بعض اسمائي قوله غرا
جمع الاغر وهو الابيض الوجه قوله محجلين جمع المحجل وهو
في الدواب التي قوائمها بيض وانتصابهما على المفعولية ليدعون لانه متضمن
فيه معنى التسمية يقال سميت فلانا زيدا وسميته بزيد او على الحالية

اي اذا

اي اذا دعوا الى الجنة كانوا على هذه الصفة قوله يبلغ الحلية المراد
بالحلية ههنا التحجيل يوم القيمة من آثار الوضوء وانما عبر عن التحجيل
بالحلية لانها العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين ساير الامم قوله
استقيموا اي الزموا طريق الاستقامة قوله ولن تحصوا اي لن تطيقوا
توفية حقها فانها الكبيرة الا على من وفقه الله تعالى لها قال ابو علي الشوسي
رايت النبي عليه السلام في المنام فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني
سورة هود فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منها أقصص الانبياء ام
هلاك الامم السالفة فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقيل معناه لن تحصوا
ثواب الاستقامة قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

باب ما يوجب الوضوء

قوله لا تقبل صلوة من احدث فيه دليل
على ان الطهارة شرط لصحة الصلوة قوله عن غلول يقال غل من الغنم غلولا
اي سرق منها وخان فيها قوله مذاء اي كثير المذي بسكون الذال و
هو ماء ابيض يخرج عند الملاعبة والتقبيل قوله وكنت استحي
ان اسأل رسول الله لان فاطمة كرم الله وجهها كانت تحته وامره عليه السلام
بغسل ذكره دليل على انه نجس قوله مما مست النار اي من المطبوخات بغسله
قوله انتوضأ من لحوم الابل فذهب احمد بن حنبل وجماعة من اصحاب
الحديث الى ايجاب الوضوء عن اكل لحم الابل بظاهر الحديث ومن قال
بعدم الوضوء تاول الحديث على غسل اليد والفم للنظافة كما روي عنه
عليه السلام انه مضمض من اللبن وقال ان له دسما وخص لحم الابل به
لشدة دسومته قوله مرابض جمع المربض بالكسر كالمجلس وهي للغنم
كالمعاطن والمبارك للابل قوله حتى يسمع صوتا او يجد ريحا اي يتيقن
الحدث لان سماع الصوت او وجدان الريح شرط فانه قد يكون اصم
لا يسمع الصوت ويكون اخشم لا يجد الريح وينتقض طهوره اذا تيقن الحدث

الاخشم الذي لا يجد رائحة طيب ولا نتن

وفي الحديث دليل على ان اليقين لا يرفع بالشك في شيء من امور الشرع
قوله فمضمض دليل على استحباب المضمضة بالماء من اكل ما له دسومة
او يبقى في الفم بقية قوله بوضوء واحد دليل على جواز اكثر من احد
من الصلوات بالوضوء والمسح على الخف قوله فشئ اي شك قوله
لا وضوء الا من صوت او ريح اي لا يبطل الوضوء الا بيقين لا ان مبطله
ينحصر فيما ذكره قوله مفتاح الصلوة الطهور لانه به يجوز الدخول
فيها قوله وتحريمها التكبير لانه يحرم على المصلي ما كان حلالا عليه قبل
التكبير من الاكل والشرب والكلام وغير ذلك مما لا يجوز في الصلوة قوله
وتحليلها التسليم لانه به يحل عليه ما كان محرما عليه فيها قوله اذا فسا دليل
على ان خروج الريح يوجب الوضوء قوله وكاء السه الوكاء ما يشد به الاوعية
والسه الاست واصله ستة وجمعها استاه جعل عليه السلام اليقظة
للاست كالوكاء للقربة اي الدبر فاذا نام انحل وكاؤها بزوال الاحتباس
واسترخاء المفاصل فلعله يخرج منها ما ينقض واليه اشار بقوله
فاذا اضطجع استرخت مفاصله قوله استطلق البطن مشيه اي
ذهب الوكاء قوله تخفق يقال خفق الرجل اي حرك راسه وهو ناعس
قوله بضعة بالفتح قطعة من اللحم وقد يكسر قوله لا ان ابا هريرة
الى آخر الحديث توجيهه ان حديث ابي هريرة يناقض حديث طلق وحديث
ابي هريرة متاخر فيكون ناسخا له وقال اصحاب ابي حنيفة يحتمل ان طلقا
عاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اسلام ابي هريرة وسمع الحديث فيكون
حديث طلق ناسخا فقد تعارض الاحتمالان فسقط الاحتجاج بهما ثم ذهب
ابو حنيفة الى ان الوضوء لا يبطل بمس الذكر فاحتج بقول جماعة من الصحابة
وهم علي بن ابي طالب وابن مسعود وابو الدرداء وحذيفة وعمار بن ياسر
واجيب بان قول الصحابي ليس بحجة فلا يعمل به قوله اذا افضى الافضاء

الوصول

الوصول وصولا تاما ولهذا اعداه بالباء اي في الحديث دليل على ان مس
الذكر ناقض للوضوء قوله يمسح هو بكسر الميم الثلاثي والله اعلم

باب آداب الخلاء

الخلاء ممدود المكان الذي لا شيء فيه ويسمى المتوضأ بذلك لان الانسان
يخلو فيه بنفسه قوله الغائط موضع للاصل المنخفض من الارض ويسمى موضع
قضاء الحاجة بالغائط لان العادة ان يقضى في المنخفض من الارض لانه
استر قوله شرقوا او غربوا قال في شرح السنة هذا خطاب لاهل المدينة
ولمن كان قبلته على ذلك السمت اي الجانب فاما من كانت قبلته الى جهة الشرق او الغرب
فانه ينحرف اي يميل الى الجنوب او الشمال قوله هذا الحديث في الصحراء قال الشافعي
لان الصحراء لا تخلو عن مصل من ملك او انسي او جني فاذا استقبل القبلة قاضي
الحاجة او استدبرها فربما يقع بصر المصلي على عورته فنهي عن ذلك قوله
ان نستنجي النجو ما يخرج من البطن يقال انجى اي احدث واستنجى اي
مسح موضع النجو او غسله قوله باقل من ثلاثة احجار فيه دليل
على ان الاقتصار على ما دون الثلاثة لا يجوز وان حصل النقاء به قوله
برجيع فعيل بمعنى مفعول والمراد به الروث والعذرة لانه رجع اي رد وقيل هو
من حالة الى حالة المراد بالرجيع الحجر الذي استنجي به مرة ثم يرجع اليه
ويستنجى به ثانيا قوله من الخبث جمع بضم الباء جمع الخبيث
والخبائث جمع الخبيثة يريد ذكران الشياطين واناثهم وانما خص
الخلاء بهذا الدعاء لان الشياطين تحضر الاخلية لانه يهجر فيها ذكر الله قوله
في كبير اي في ذنب او امر كبير يشق على الانسان فعله قوله لا يستنتر
الاستنتار استفعال من النتر وهي كالاجتذاب مرة بعد اخرى يعني لا يستبرئ
والنتر الجذب بالعنف وفي الحديث فلينتر ذكره ثلاث نترات يعني
بعد البول يكون من الاستنثار ويعني نثر ما في الانف بالنفس ويكون كناية

لا يستبراء

اي لا يطلب البراءة من النجاسة

هذا ان قرئ بالتاء المنقوطة بنقطتين بعد النون اما ان قرئ بالثاء المنقوطة بثلاث نقاط بعد النون

ايضا عن الاستبراء قوله جريدة هي شعبة رطبة من النخل وجمعها جرايد
قوله لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وجه هذا ان يقال انه صلى الله عليه وسلم
سال التخفيف عنهما مدة بقاء النداوة فيهما قال الخطابي هذا من بركة
يد النبي وقيل لان الرطب يسبح فيصل اليهما بركة التسبيح قال في شرح
السنة فيه دليل على اثبات عذاب القبر وعلى استحباب قراءة القران
على القبور لانه اعظم بركة وثوابا من كل شيء وعلى جواز تخفيف عذاب
القبر بزيارة الصالحين ووصول بركتهم اليه قوله اتقوا اللاعنين
سمي الحامل على اللعن والمسبب له لاعنا اي اتقوا الامرين الجالبين
للعن وذلك ان من فعلهما لعن وشتم ان قلت كيف طابق الجواب
السؤال قلت فيه اضمار تقديره تخلي الذي يتخلى كناية عن قضاء الحاجة
يقال تخليت بمعنى تفرغت قوله ظلهم اي مستظلهم الذي اتخذوه
مقيلا ومقاما وفي هذا النوع من الظل ورد سائر الظلال قوله فلا يمس ذكره
بيمينه هذا نهي عن الاستنجاء باليمين وعن مس الذكر باليمين فالطريق
ان ياخذ الذكر بشماله فيمسه على جدار او موضع ناتئ من الارض او على
حجر ضخم فان تعذر ذلك اخذ الحجر بيمينه وامر الذكر عليه بشماله من غير تحريك يمينه
قوله [illegible] من [illegible] اقصر من الرمح وفيها سنان
قوله [illegible] فاحمل انا وغلام وهو عبد الله بن عباس
قوله اداوة وهي المطهرة قوله وعنزة وهي اطول من العصا و
اقصر من الرمح وفيها سنان كسنان الرمح انما يحملانها اما لمقاتلة العدو
او سبع لانه كان اذا اتى الخلاء ابعد عن العيون واما لينبش بها الارض
اذا كانت صلبة لئلا يرتد اليه البول قوله نزع خاتمه لان نقشه كان محمد
رسول الله وفيه دليل على ان قاضي الحاجة ينبغي ان ينحي عنه اسم الله واسم رسوله
والقران قوله اذا اراد البراز بالفتح الفضاء الواسع وبه سمي الرجل اي خرج الى
بنى
البراز

البراز للحاجة والبراز بالكسر كناية عن الغائط قوله دمثا اي ارضا
سهلة قوله فليرتد اي ليطلب مكانا سهلا حتى لا يرتد اليه البول
قوله مثل الوالد قال الخطابي هذا كلام بسط وتانيس للمخاطبين لئلا
يحتشموه ولا يستحيوا عن مسالته فيما يعرض لهم من امر دينهم كما لا يستحيي
الولد عن مسالة الوالد فيما عرض له وفيه دليل على وجوب طاعة الاباء
وان الواجب عليهم تاديب اولادهم وتعليم ما يحتاجون اليه من امر الدين
قوله عن الرمة هي بكسر الراء العظام البالية قوله يستطيب اي يستنجي
به وسمي الاستنجاء استطابة لما فيه من تطهير موضع النجاسة قوله
فانها اي فان الاستطابة بالاحجار الثلاثة تجزئ عنه قوله ستطول طالت
الحيوة امتدت والباء في بك للتعدية اي لعل الله يطيل حيوتك بعدي
قوله من عقد لحيته وهو معالجتها حتى تنعقد وتتجعد وكانوا
يعقدونها في الحرب فنهاهم عنه قوله او تقلد وترا نهى عليه السلام
عن تقليد الوتر لانه كان من شعار الجاهلية [illegible] وقيل ان الكفار كانوا
يعلقون الاوتار على رقبة الولدان لدفع العين فنهاهم عن ذلك تنبيها
منه على انها لا ترد شيئا من قدر الله وان الله هو الصارف للبلايا والحافظ
عن المكاره قوله فان محمدا بريء منه هذا من باب الوعيد و
المبالغة في الزجر قوله من استجمر الاستجمار الاستنجاء بالجمار وهو
الحجر قال الخطابي هذا دليل على وجوب الثلث لانه لم يرد به الوتر
الذي هو واحد لانه زيادة صفة على الاسم فعلم انه قصد الوتر الذي
زاد على الواحد وادناه الثلث وفي قوله من فعل فقد احسن
ومن لا فلا حرج دليل على ان امر النبي صلى الله عليه وسلم للوجوب ولولا
ان ذلك حكم الظاهر منه ما كان يحتاج الى بيان سقوط وجوبه بازالة
الحرج والاثم قال الخطابي ايضا يريد الاستجمار بالحجر ليس بعزيمة لا يجوز

تركها الى غيرها لكنه اذا استنجى بالحجارة فيجعله وترا ثلثا او خمسا
قوله فليتخلل اي الذي اخرج بالخلال من بين اسنانه فليلفظ
قوله وما لاك يقال لكت الشيء الوكه اذا علكته قال في النهاية
اذابة الشيء في الفم قوله كثيبا اي تلا من الرمل من الكثب وهو
الجمع قوله يلعب بمقاعد بني آدم اي يحضر امكنة الاستنجاء بالاذى
لانها مواضع يهجر فيها ذكر الله ويكشف فيها العورات وهذا
معنى قوله عليه السلام ان الحشوش محتضرة اي يحضرها الجن والشياطين
قوله مستحمه اي مغتسله من الحميم وهو الماء الحار ومنه الحمام قال الخطابي
هذا اذا كان المكان صلبا او لم يكن للبول مسلك فيوسوس المغتسل
باصابته ما يورث وسواسه والى هذا اشار قوله فان عامة الوسواس منه
قوله الملاعن جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كانها مظنة
اللعن قوله في الموارد اي في المجاري والطرق والى الماء جمع مورد
وهو مفعل من الورود يعني الطرق قوله قارعة الطريق اي اعلاه
قوله لا يخرج الرجلان بكسر الجيم لالتقاء الساكنين لان لا للنهي قوله
يضربان الغائط يقال ضربت الارض اذا اتيت الخلاء وضربت في الارض
اذا سافرت قال الله تعالى واذا ضربتم في الارض قوله يمقت اي
يغيظ قوله [illegible] غفرانك منصوب بفعل مقدر اي
اسئلك غفرانك ان قلت انه عليه السلام مغفور الذنوب [illegible] كلها ما تقدم
وما تأخر فما هذا الطلب قلت للانبياء ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان خروج
فاذا في الخلاء اهمل ذكر اللسان وعد ذلك الاهمال ذنبا لان حسنات
الابرار سيئات المقربين فاستغفر له قوله في نور هوا انا من صفر
او حجر يتوضأ منه قوله او ركوة هي اناء صغير من جلد يشرب منه
الماء قوله نضح فرجه اي موضع فرجه من سراويله والنضح الرش

ودل

وقيل فعل ذلك قطعا للوسوسة وقد حفظه الله عن تسلط الشيطان
عليه فلعله فعله تعليما للامة قوله لا تبل قايما هذا نهي ادب و
تنزيه لا تحريم لقوله اي النبي عليه السلام سباطة قوم وهي ملقى التراب و
الاوساخ فيفنا الدار ويكون في الاغلب مرتفعا عن وجه الارض لا يرتد فيه
البول على البائل ويكون سهلا ينفذ فيه البول واضافتها الى القوم
للتخصيص لا للتمليك قوله كان ذلك لعذر وهو انه عليه السلام
ما وجد مكانا للقعود وقيل كان برجله جرح لم يتمكن من القعود معه
وعن الشافعي رضي الله عنه انه قال كانت العرب يستشفي لوجع الصلب
بالبول قايما فلعله كان به ذلك قال الغزالي في الاحياء اجمع اربعون
طبيبا على ان البول في الحمام قايما ينفع عن تسعين داء والله اعلم

باب السواك

قوله لا مرتهم
اراد امر الوجوب والا فامر الاستحباب ثابت قوله يشوص اي يدلك
بالسواك واصل الشوص الغسل قوله عشر اي عشر خصال من الفطرة
اي من سنة الانبياء الذين امرنا ان نقتدي بهم واول من امر بها ابراهيم
عليه السلام قوله اعفا اللحية ويوفرون الشوارب وكان ذلك
من زي آل كسرى قوله البراجم جمع برجمة بالضم وهي مفاصل الاصابع
وغسلها تطهير عقدها من الوسخ قوله انتقاص الماء بالصاد المهملة
الاستنجاء بالماء هكذا قاله النواوي وقيل معناه ان يغسل الذكر
بعدما بال ليرتد البول وينتقص ويعضده رواية ابي داود
الانتضاح ولذلك قيل هو تصحيف والصحيح انتقاص الماء
من النقص بمعنى النضح فالماء على الاول الماء الذي يستنجى به وعلى الثاني
البول قوله مطهرة المطهرة مصدر كالمنفعة والمضرة بمعنى الطهارة
وكذلك المرضاة مصدر كالمسعاة بمعنى الرضا ولما كان السواك سببا
لطهارة الفم

اي نتفها وتركها كما هي ... الكيس

[illegible]

وسببا لرضاء الرب كما يقال رجل صوم ورجل عدل مجاز ان يكون اسم مكان كالمظنة والمرقاة فجعلت السواك مكان الطهارة ومكان الرضاء مجازا لانها سببهما وبها يحصلان قوله للحياء اي بوجه مقتضيه الحياء كالتستر والتجنب عن الفواحش والا فالحيا نفسه امر جبلي لا يعد من السنن قوله في رواية الحناء بدل الحياء اي استعمال الحناء والخضاب به فان نفس الحناء ليست بسنة وطريقة قوله وفي رواية الختان قال في شرح السنة ان الختان وان كان مذكورا في جملة السنن فانه واجب عند كثير من العلماء وذلك صار من شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر فالمراد بالسنة ما فعله المرسلون واجبا كان او ندبا قوله فاستاك انما استاك ليتناول بركة لعاب النبي عليه السلام

باب سنن الوضوء

قوله فانه لا يدري اعلم ان الشارع اذا ذكر حكما وعقبه وصفا مصدرا بالفاء او ان او باحدهما كان ذلك ايماء الى ان ثبوت الحكم لاجله نحو قوله عليه السلام لا تقربوه طيبا فانه يحشر يوم القيامة ملبيا قوله فانه لا يدري اين باتت يده يدل على ان الباعث على الامر بالغسل احتمال النجاسة فان اكثرهم كانوا يستنجون وينامون عراة فربما وصلت ايديهم الى منافذهم وهم لا يشعرون فان ذلك قرينة تقتضي التنزيه واستحباب الغسل فان توهم النجاسة لا يوجب الغسل وذهب الحسن البصري واحمد في احدى الروايتين عنه الى ظاهر الحديث فقالا يجب الغسل وينجس الماء لو ادخل اليد فيه قبل غسلها قوله حتى يغسلها ثلثا يدل على استحباب التثليث في الغسل فانه لما امر به في النجاسة الموهومة علم ان النجاسة المحققة

اول

اولى به قوله فليستنثر استنثر اي حرك النثرة وهي طرف الانف والخيشوم اقصى الانف وباطنه قوله يبيت اعلم ان المراد من بيتوتة الشيطان هو ان الانسان ما دام مستيقظا يوسوس اليه الشيطان من جميع مداخله فاذا نام انسدت عنه تلك المداخل ولم يبق الا مدخل النفس من الخيشوم فيرصد هناك ليتعرض له بما يؤذيه وهو باب مفتوح الى قبة الدماغ وفيه موضع المتخيلة التي هي مناط الرؤيا الصادقة ومنار الاحلام الكاذبة فلا يزال ياتيا دون ذلك الباب يبعث بنفخه ونفثه في عالم الخيال فراي النبي عليه السلام ان يمحو اثار تلك النفخات والنفثات باستعمال الطهر المبارك لانه اذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال وعسر عليه القيام بحقوق الصلوة وادائها فان قلت ما هذه الفاءات الثلث قلت الاول للعطف والثاني جواب الشرط دخل على الامر والثالث فاء السببية دخل على الجملة ليدل على ان ما بعدها علة الامر بالاستنثار قوله ويل للاعقاب اي لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها فالمضاف محذوف لقوله تعالى واسئل القرية وقيل الاصل عدم الحذف فان العقب يختص بالعذاب اذا قصر في غسلها قوله وعلى عمامته اختلف الفقهاء في المسح على العمامة فمنعه ابو حنيفة ومالك مطلقا وجوز الثوري واحمد بن حنبل الاقتصار على مسحها لا ان احمد اعتبر ان التعمم على طهر كلبس الخف وقال الشافعي لا يسقط الفرض بالمسح عليها لظاهر الاية الدالة على وجوب الصاق المسح بالراس والاحاديث المعاضدة لها لكن لو مسح من راسه ما ينطلق عليه اسم المسح وكان يعسر عليه رفعها فامر اليد المبلة عليها بدل سنة الاستيعاب كان حسنا لهذا الحديث قوله يحب التيمن التيمن الابتداء بالميامن من اليد والرجل والجانب قوله في طهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شانه الترجل الامتشاط وشعر مرجل اي مسرح قوله لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه الصيغة حقيقة في نفي الشيء ويطلق مجازا على نفي الاعتداد به لعدم صحته

لقوله عليه السلام لا صلوة الا بطهور او على نفي كماله لقوله عليه السلام لا صلوة
لجار المسجد الا في المسجد والاول اقرب الى الحقيقة وتبعين المصير اليه ما لم يمنع
مانع وفي الحديث محمول على نفي الكمال خلافا لاهل الظاهر لما روي ابن
عمر وابن مسعود انه عليه السلام قال من توضأ فذكر اسم الله كان طهورا لاعضاء
وضوءه ولم يرد به الطهور عن الحدث فانه لا يجزي بل الطهور عن الذنوب
قوله باطنهما باطن الاذن هو الحد البادي للناظر وظاهره هو الذي لم يبد له
الملتصق بالراس قوله بالسباحتين اي السبابة من الاصابع التي تلي الابهام
قوله وصدغيه الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى ايضا الشعر المتدلي عليه
صدغها قوله المأقين المأق طرف العين الذي يلي الانف قوله الاذنان من
الراس قال في شرح السنة اختلف اهل العلم في انه هل ياخذ لهما ماء جديدا فذهب الشافعي
رضي الله عنه الى انهما عضوان على حيالهما يمسحان ثلثا بثلثة مياه جدد وذهب
الاكثر الى انهما من الراس يمسحان معه وقال الزهري هما من الوجه يغسل ظاهرهما وباطنهما
وقال اسحق اختار ان يمسح مقدمهما مع وجهه ومؤخرهما مع راسه وقال المحقق
في قوله الاذنان من الراس اي في انه لا يجب غسلهما مع الوجه لا في انه يكفي مسحهما
عن مسح الراس قوله عن ابيه عن جده الضمير الثاني يمكن عوده الى ابيه فالحديث
مرسل لان جد عمرو هو محمد بن عبد الله بن عمرو وهو ليس بصحابي قوله
فمن زاد على هذا فقد اساء الادب فان الازدياد على ما استكمله الشارع استنقاص
وتعدى عما حد له وجعل غاية التكميل وظلم باتلاف الماء ووضعه في غير موضعه
قوله يعتدون الاعتداء هو الخروج من الوضع الشرعي والسنة المأثورة وله

الوجه يمسحان معه وقال الشعبي ظاهرهما من الراس وباطنهما من الوجه وقال احمد صح

ويمكن عوده الى ابيه فالحديث مسند لان جد ابيه الذي شعيب هو عبد الله ابن عمرو وهو صحابي صح

باب الغسل

قوله شعبها الاربع
اي اليدين والرجلين وقيل الفخذين والشفرين ومما حرفا والذلك كنى
عنها بالشعب قوله ثم جهدها قال ابن الاعرابي الجهد بالفتح من اسماء
النكاح والمراد به الجماع ولعله كناية ماخوذة من الجهد بمعنى الجد والمبالغة

والمراد

وجوب
والمراد به التقاء الختانين واختلف العلماء في الغسل بالايلاج فذهب
جمهور الصحابة ومن بعدهم الى وجوبه بهذا الحديث وغيره من الاخبار
المعاضدة له وذهب سعد بن ابي وقاص في آخرين من الصحابة الى انه لا يجب
الغسل ما لم ينزل وقال به الاعمش وداود وتمسكوا بقوله عليه السلام الماء
من الماء اي الاغتسال بالماء من اجل خروج الماء وذلك يفيد الحصر فانه
اجيب بانه منسوخ بقول ابي ابن كعب كان الماء من الماء شيئا في اول الاسلام ثم
ترك ذلك بعد وامر بالغسل اذا مس الختان الختان وقد روي مثله عن زيد بن
خالد وبقول ابن عباس انما الماء من الماء في الاحتلام معناه انه يدل على وجوب
الاغتسال من اجل خروج الماء وذلك يستلزم عدم وجوبه لغيره فلا يعارض
الحديث الموجب لوجوب الغسل بالايلاج قوله ان الله لا يستحي من الحق
اي لا يمتنع من الحق ولا يتركه ترك المستحي منا قوله تربت يمينك دعا
في الاصل بمعنى لا اصبت خيرا من ترب الرجل بمعنى افتقر واصاب التراب لكن
ليس المراد منه الدعاء بل المراد منه التنبيه على ان استغرابها وانكارها احتلام
المراة ليس بصواب والعرب يطلق امثال ذلك في مخاطباتهم للتعجب والتنبيه
قوله فبم يشبهها ولدها استدلال على ان لها منيا كما للرجل
مني والولد مخلوق منهما واصل فبم فبما حذفت الالف من ما الاستفهامية
نحو عم وبم قوله فمن ايهما علا او سبق قال المظهر في شرحه
يعني اذا كان وقوع منيهما في الرحم معا فايهما يكون منيه اعلى من مني صاحبه
يكون شبه الولد لمن سبق منيه اكثر قوله وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم
غسلا قال القاضي في شرحه الغسل بالضم يطلق اسما للفعل المخصوص
ولما يغتسل به وهذا هو المراد ههنا وروي غسلا بالكسر وهو في الاصل
لما يغسل به وهذا الراس كالخطمي ونحوه فاستتر للماء قوله فافرغ
اي صب قوله حفنات الحفنة ملء الكفين من طعام وغيره

به اكثر وان وقع صب احدهما قبل مني صاحبه يكون شبه الولد لمن صح

وهي الحثية شيء واحد يقال حفن للقوم المال وحثا لهم اذا اعطى
كل واحد منهم حفنة او حثية وقوله ملى كفيه نصب على المدح
اي اعني ملا كفيه قوله تنحى اي تباعد عن مكان الغسل قوله
فغسل قدميه دليل على استحباب تاخير غسل الرجلين الى آخر الغسل
قوله وهو ينفض يديه وان دل على جواز النفض لكن الاولى تركه
لقوله عليه السلام اذا توضأتم فلا تنفضوا ايديكم ومنهم من حمل النفض هنا
على تحريك اليدين في المشي وهو تاويل بعيد قوله فرصة اي قطعة
من صوف او قطن قوله من مسك متعلق بمحذوف تقديره مطيبة من مسك
لما روي فرصة ممسكة والتطهير بالمسك عبارة عن استتباع المسك اثر الدم اي
الفرج قوله ظفر راسي الظفر نسج الشعر وادخال بعضه في بعض قوله
افا نقضه اي افتحه قوله تحثي باسكان الياء اصله تحثيين بالياءين الاولى
لام الكلمة والثانية يا تفعلين كتضربين خطابا للواحدة قلبت الاولى الفا ثم حذفت
لالتقاء الساكنين فصار تحثين ثم حذفت النون بان الناصبة فبقي تحثي بسكون
الياء ولا يجب نقضه في الغسل اذا كان يتخللها الماء وان كان شدها قويا
بحيث لا يتخللها الماء وجب النقض قوله بالصاع وهو اربعة امداد
والمد رطل وثلث رطل
قوله دع اي اترك ذلك الجنب
قوله الى خمسة امداد اي تزيد او على الصاع الى خمسة امداد وقوله دع لي دليل
على طهورية فضل ما الجنب قوله سئل عن الرجل يجد البلل طاهر ما اذا
الحديث يوجب الاغتسال اذا راي البلل وان لم يتيقن انها المني وبه
قال جماعة من اهل العلم وقال اكثرهم لا يجب عليه حتى يعلم انه مني وانما استحبوا
الغسل من طريق الاحتياط ولم يختلفوا في عدم وجوبه اي اذا لم ير الماء وان
كان قد راي في النوم انه قد احتلم قوله ترى ذلك اي الماء قوله شقايق
الرجال اي نظايرهم وامثالهم في الخلق والطباع كانهن شققن من الرجال

ولان

ولان حوا شققت من آدم وخلقت منه قوله اذا جاوز الختان
الختان وفي رواية اذا التقى الختانان اي اذا حاذى احدهما الآخر
سواء انزلا او لم ينزلا مساحتى لو لف على ذكره خرقة ثم جامعها
وجب الغسل قوله من ترك موضع شعرة من الجنابة تهديد
لمن اغفل في الغسل كقوله في الوضوء ويل للاعقاب تلوح من النار
قوله عاديت راسي اي شعر راسي بان حلقته فعبر عن تعرية
الراس عن الشعر بالمعاداة على وجه الاتساع اي عاملت راسي معاملة
المعادي قوله يجتزى بذلك اي يكتفي به ووجه الاكتفاء بذلك
ان الخطمي قليل في التغيير ولا اعتبار بتغيير قليل اوليعل
النبي عليه السلام غسل مرة قبل اغتساله بالخطمي فارتفع الجنابة
عن راسه خاصة واكتفى بذلك ولم يزل اثر الخطمي عن الراس للتبرد
ولم يتعرض رضي الله عنها افاضة الماء على ساير جسده لانه معلوم قوله
ان الله حيي اي من شانه وارادته كذا اعلم ان الحياء تغير وانكسار يحصل في النفس
خوفا مما يعاب به وهذا على الله محال لكن ههنا قاعدة كلية
وهي ان جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب
والحياء والمكر والخداع والاستهزاء لها اوايل ولها غايات مثاله
الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ايصال الضرر الى المغضوب
عليه فلفظ الغضب يحمل في حق الله على غرضه الذي هو الغاية ارادة
الاضرار والانتقام وايضا الحياء له اول وهو انكسار كما ذكرنا
وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله محمول على ترك الفعل
لا على الانكسار الغاية قوله ستير فعيل بمعنى فاعل قوله يحب الحياء
والستر اي من العبد لانهما يفضيان به الى التخلق باخلاق الله تعالى روي
ان الله تعالى يدفع الى العبد كتابا مختوما بعدما عبر الصراط واذا فيه

فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب
فقد غفرت لك قال يحيى بن معاذ في هذا الخبر سبحان من يذنب
العبد فيستحيي هو والله

باب مخالطة الجنب وما يباح له

قوله وانا جنب يقال
اجنب يجنب اجنابا اذا صار جنبا يستوي فيه الواحد والجمع
والمذكر والمونث والاسم الجنابة وهي في الاصل البعد وسمي جنبا
لبعده عن مواضع الصلوة والقران قوله فانسللت اي مضيت
قوله الرحل اي البيت لان بيوتهم كانت محلا للرحال فسميت باسمه
قوله يذكر الله اي بالقلب على كل احيانه وهو المراد بالذكر الكثير
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا نقلا عن الواحدي و
هو ان لا ينسى الله على كل حال ولا اثر لجنابة البدن فيه قوله اريد ان
اصلي استفهام بمعنى الانكار وحرف الاستفهام محذوف لاجتماع الهمزتين
اي لا اريد ان اصلي فافتقر الى الوضوء فان الوضوء مشروع لاقامة الصلوة
لا للاكل قوله ان الماء لا يجنب وقوله ان الماء ليس عليه جنابة
قال الخطابي معناه لا ينجس وحقيقته الا يصير بهذا الفعل الى حال الجنب
فلا يستعمل واصل الجنابة البعد قيل انما قال ذلك لان القوم كانوا حديثي
عهد بالاسلام وقد امروا بالاغتسال عن الجنابة كما امروا بتطهير البدن
عن النجاسة فربما سبق الى فهم احدهم ان العضو الذي عليه الجنابة في
سائر الاحكام كالعضو الذي عليه النجاسة فيحكم بنجاسة الماء
من غمس عضو الجنب فيه كما يحكم بنجاسته من غمس العضو النجس
فتبين لهم ان الامر بخلاف ذلك قوله تنشف في الدفاء السخونة و
الحرارة هذا دليل على ان بدن الجنب ليس بجنب ويجوز مسه
قوله اي يحجزه شك الراوي والحجب والحجز المنع قوله ليس للاستثناء
اي الا الجنابة

اي الا الجنابة قوله وجهوا اي حولوا ابوابها عن المسجد وجهه عنه اعرض
ووجه اليه اقبل قوله لا يدخل الملائكة اي النازلون بالبركة والرحمة
والطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكر دون الكتبة فانهم
لا يفارقون المكلفين طرفة عين قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد قوله فيه صورة المبتدا والخبر في محل النصب على الصفة
لقوله بيتا وانما لم يدخل الملائكة ذلك البيت لمشابهته بيت الاصنام قوله
والكلب لنجاسته وخباثته قوله ولا جنب لامتناعه عن اكثر العبادات
والمراد بالجنب [illegible] الذي يوخر الغسل حتى يخرج وقت الصلوة فانه
مستخف بالشرع لا مطلق الجنب لانه ثبت ان النبي عليه السلام كان ينام الليل
وهو جنب قوله جيفة الكافر يعني نفسه لانه بمنزلة الجيفة قوله
المتضمخ اي المتلطخ قوله بالخلوق وهو نوع من طيب يتخذ من الزعفران و
غيره ويغلب عليه الحمرة والصفرة وانما نهى عنه لانه من طيب النساء وانما
لم يؤذ به الملائكة في قوله وعليك السلام ورحمة الله والله اعلم

باب احكام المياه

قوله الدائم اي الراكد الساكن قوله الذي لا يجري صفة كاشفة
للراكد قوله ثم يغتسل عطف على قوله لا يبولن اي الجمع بين البول
في الماء الراكد والغسل فيه لانه ان كان قليلا يتنجس وان كان كثيرا يتغير
منه الطبع قوله لا يغتسل احدكم في الماء الدائم هذا ان كان الماء
قليلا ويستدل من لا يرى الوضوء بالماء المستعمل قوله وجع اي
ذو وجع قوله فشربت وضوءه دليل على طهارة الماء المستعمل
قوله فنظرت الى خاتم النبوة اي طابعها الذي ختمت به النبوة
وكان ذلك علامة يعلم انه النبي قوله مثل زر الحجلة الزر واحد
الازرار التي يكون في حجل العروس قال الخطابي سمعت من يقول زر الحجلة

بيض حجل الطير يقال للانثى منها الحجلة وللذكر اليعقوب ذكر القاضي
في شرحه ان خاتم النبوة اثر كان بين كتفيه نعت به في الكتب المتقدمة
فكان علامة يعلم بها انه النبي الموعود المبشر به في تلك الكتب وصيانة
لنبوته عن تطرق التكذيب اليها صيانة الشيء المولوف به بالختم والزر
البيضة والحجلة بفتح الجيم قوله لم يحمل نجسا اي يدفعه كما يقال
فلان لا يحمل ضيما اذا اباه وامتنع عن قبوله هذا اذا لم يتغير والا فهو نجس
لقوله عليه السلام خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء الحديث قوله بضاعة
بكسر الباء وبضمها والمحفوظ الضم وهي دار بني ساعدة بالمدينة وبير بضاعة
كان بيرا كثير الماء كان ماؤها اضعاف قلتين لا يتغير بوقوع هذه الاشياء فيه
قال ابو داود مددت ردائي عليها فاذا عرضها ستة اذرع وذراع
وربع في مثله عرضا وعمقا وطولا قلتان قوله الحيض جمع حيضة بكسر الحاء
وهي الخرقة التي تستثفر بها المراة والنتن الرائحة الكريهة والمراد به
(اي تشد على موضع الدم لمنع السيلان)
هنا الشيء المنتن كالعذرة والجيفة وليس معناه انهم كانوا يلقون فيها
قصدا بل كانت السيول تسيح هذه الاقذار من الطرق فتحملها فتلقيها
في البير فعبر عن ذلك على وجه يوهم ان الالقاء كان من الناس قوله انما الماء
الالف واللام للعهد الخارجي اي انما الماء الذي وقع السوال فيه وهو الماء
الكثير طهور قوله هو الطهور ماؤه فيه دليل على جواز الوضوء بمائه وان
تغير طعمه او ريحه وفيه ايضا دليل على ان الطهور هو المطهر فانهم سالوه
عليه السلام عن تطهير ماء البحر لا عن طهارته ولولا انهم فهموا ذلك من لفظ
الطهور لا يزول اشكالهم بقوله هو الطهور ماؤه وفيه دليل ايضا
على حل جميع انواع حيوانات البحر اذا ماتت قوله فاصغى اي امال
ليسهل عليها الشرب منه قوله انها ليست بنجس هو بفتح الجيم
القذر وفي نسخة ليست بنجسة قوله انها من الطوافين شبهها النبي
(اي الهرة)

عليه

عليه السلام الهرة بخادم البيت الذين يطوفون على اهله للخدمة لقوله تعالى
طوافون عليكم بعضكم على بعض يعني المماليك والخدام قيل انما الحق الهرة بالخدام
لقتلها الموذيات وهي خدمة واي خدمة وقيل شبهها بمن يطوف للحاجة
والمسالة يريد ان الاجر في مواساتها كالاجر في مواساة من يطوف للحاجة
والمسالة قوله بما افضلت اي بقية من الماء الذي شربت وما في الموضعين
موصولة ومنهم من يعده بالمد وهو واحد المياه والله اعلم

باب تطهير النجاسات

قوله اذا ولغ فيه يقال ولغ الكلب في الاناء يلغ ولوغا اي شرب ما فيه
باطراف لسانه قوله اولهن وفي رواية احديهن بالتراب اي مع التراب
فيه دليل على وجوب استعمال التراب في ولوغ الكلب لان المطلق والمقيد
ان اتحد سببهما حمل المطلق على المقيد عملا بالدليلين كما اذا ورد مرة
اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا هذا مطلق وورد مرة اخرى
طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولهن
او احديهن بالتراب هذا مقيد فيجب تقييد الاول بالثاني عملا
بالدليلين قوله فتناوله الناس اي آذوه قوله واهريقوا
على بوله اي صبوا عليه وهو امر من هراق الماء يهريق قوله سجلا
هو الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثر ولا يقال لها فارغة سجلا قوله او ذنوبا
هو الدلو الممتلي قوله فانما بعثتم ميسرين هذا خطاب مع الحاضرين
من الصحابة جعل بعثه اليهم بالتبيين بمنزلة بعثهم بذلك لانهم خلفاؤه
ونوابه في ذلك قوله من الحيضة هي بالكسر الاسم من الحيض والجمع حيض
وايضا الخرقة التي تستثفر بها الحائض والمراد بها هنا الدم والحيضة
بالفتح المراة من الحيض قوله فلتقرضه القرص الدلك باطراف الاصابع
والاظفار مع صب الماء عليه حتى يذهب اثره قوله ثم لتنضحه والنضح

الرش وقد يستعمل في الصب شيئا فشيئا وهو المراد به ههنا قوله ثم اغسليه
بالماء فيه دليل لتعيين الماء في ازالة النجاسة لانه امر بغسل الحيضة بالماء
فيجب ويجب غسل ساير النجاسات به لعدم القايل بالفصل قوله
وفي رواية حتيه قال الجوهري الحت حك الورق من الغصن والمني من
الثوب ونحوه قوله كنت افرك المني اي ازيله فيه دليل على طهارة
المني ولا يخالف قولها كنت اغسل المني من ثوب رسول الله لان غسل
المني من الثوب مستحب فالحديثان يدلان على انها رضي الله عنها غسلته
في بعض الاحيان استحبابا وفركته في بعضها اشعارا بانه غير نجس قوله في
حجره بالفتح والكسر اي حضنه قوله ايما اهاب الاهاب جلد قبل
ان يدبغ قوله قد نفعنا مسكها المسك بفتح الميم الجلد مدبوغا وغير مدبوغ
قوله تنبذ فيه اي تدخل فيه قوله شنا هو القربة البالية قوله وينضح
من بول الذكر المراد بالنضح ههنا رش الماء بحيث يصل الى جميع موارد
البول من غير جري والغسل اجرا الماء على موارده والفرق بين الصبي و
الصبية بسبب استيلاء الرطوبة والبرودة على مزاجها يكون اغلظ و — ان بول الصبية
انتن فتفتقر ازالتها الى مزيد مبالغة بخلاف الصبي وقيل الفرق ان نجاسة — صح
بولها مكررة ~~يدل على القول القديم~~ لانها تخالط رطوبة فرجها في الخروج وهي نجسة
قوله اذا وطئ بنعله احدكم الاذى ظاهر هذا الحديث يدل على القول القديم
وهو ان اسفل النعل والخف النجس اذا دلك بالارض حتى ذهب اثرها
طهر ويؤول هذا في الجديد بان الاذى ما يستقذر دون النجاسة وكذا
في حديث ام سلمة والتاويل الثاني لحديث ام سلمة ان يحمل السوال على
ما كان يابسا من القذر فربما كان يتشبث بها شيء منه فاخبر صلى الله
عليه وسلم ان لا حرج فيه فان المكان الذي بعده يزيل ذلك عنه لزوال
تشبثه مع الحركة وهو الظاهر من حال السايلة اذ الانسان لا يخوض

في مكان

في مكان النجاسة الرطبة عادة قوله عن ابي المليح بفتح الميم وكسر اللام
قوله ان تفترش وفي رواية ان تفترش قيل الموجب للنهي ان افتراشها
داب الجبابرة او نجاسة ما عليها من الشعر فان العادة جرت على
افتراشها معه والشعر ينجس بالموت ولا يطهر بالدباغ على ما هو ظاهر
مذهب الشافعي قوله انه كره الضمير عايد الى النبي ويجوز عوده الى
ابي المليح قوله لو اخذتم اهابها لو هذه للشرط وجوابه محذوف اي
لانتفعتم به ويجوز ان يكون بمعنى ليت للتمني قوله القرظ هو ورق السلم
يدبغ به او قشر البلوط

باب المسح على الخفين

قوله فتبرز اي خرج الى البراز قوله قبل الغايط اي نحوه يعني خرج الى
البراز اي الصحراء لاجل الغايط قوله فذهب اي طفق قوله يحسر
اي يكشف عن ذراعيه قوله ثم اهويت اي قصدت من القيام
الى القعود والاهواء امالة اليد الى الشيء لاخذه يقال اهويت بالشيء اذا
اومات به والهوي النزول والسقوط قوله دعهما الضمير يجوز ان يكون
للقدمين ويجوز ان يكون للخفين قوله سبقتنا اي فاتتنا قوله سفرا جمع
سافر كتجر وتاجر قوله لكن من غايط استثناء من المستثنى
المثبت وهو الا من جنابة فيكون منفيا يعني ننزع للجنابة ولا ننزع للغايط
والبول والنوم قوله وصببت الشيء اي سكبت الوضوء على يديه قوله
قال الشيخ الامام هذا مرسل قال الشيخ شهاب الدين تور بشتي رحمه الله عليه
قول الشيخ هذا مرسل كلام مستدرك لان المرسل ما اسنده التابعي او تابع
التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يذكر الصحابي الذي يروي الحديث وهذا الحديث مسند
مسند الى المغيرة وانما روي مرسلا عن وراد كاتب المغيرة ومولاه
ان النبي عليه السلام اعلى الخف واسفله وفي شرح السنة الحديث مرسل
لا يرويه ثور بن يزيد عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن المغيرة

[illegible]

وثقه لم يسمع هذا الحديث من جابر وقلت هذا النوع مصطلح المتاخرين
يسمى منقطعا وقد سماه الشيخ مرسلا فعلى هذا ينبغي قوله هذا
مرسلا اذ لا مشاحة في العبارات ويحتمل ان يكون مع ارساله منقطعا
وقد قال اهل العلم بالحديث ان هذا حديث معلول ومسح على الجوربين
والنعلين قال الخطابي هو ان يكون قد لبس النعلين فوق الجوربين
وقد اجاز المسح على الجوربين جماعة من السلف واليه ذهب سفيان الثوري
واحمد واسحق وقال مالك والاوزاعي لا يجوز المسح على الجوربين قال الشافعي الا
اذا كانا ثخينين لا يشفان وقد ضعف ابو داود هذا الحديث

باب التيمم

قوله فلما انفتل
اي انصرف قوله اذا هو اذا للمفاجاة قوله معتزل اي مبعد قوله
عليك بالصعيد عليك اسم فعل والصعيد تراب وجه الارض اي اقصد
فتيمم به قوله فانه يكفيك يعني ان المسافر اذا صلى بالتيمم لا قضاء عليه والا
فتيممه لا يكفيه قوله فتمعكت التمعك التقلب في التراب والتمرغ
فيه فيه دليل على ان الجنب والمحدث سيان في التيمم وان تخفيف
التراب مسنون ومسح الكفين كاف وبه قال احمد وداود وهو
رواية عن مالك وقول قديم عن الشافعي وذهب الجمهور الى انه لا بد من
ضربتين يمسح بالضربة الاولى وجهه وبالاخرى يديه الى المرفق لحديث
ابن عمر ومعاضدة القياس والاحتياط وقد روي ذلك عن عمار ايضا
وانما تمعك عمار لانه راى التيمم للجنابة غير التيمم للحدث قياسا على الغسل
والوضوء فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما سيان قوله فحته
اي حكه بعصا ليلين ويسقط التراب بيديه قوله فليمسه من امسه
الشيء مسه لا من مسست الشيء قوله فان ذلك اي فان امساس
الماء البشرة عند الوجدان خير من التيمم والخير هنا بمعنى واجب قوله

قتلوه

قتلوه قتلهم الله عابهم عليه السلام بالفتوى بغير علم والحق بهم الوعيد بان
دعا عليهم وجعلهم في الاثم قتلة قوله وانما شفاء العي السؤال العي
التحير في الكلام وقيل قلة الكلام قوله ويغسل سائر جسده
دليل انه لا بد من الجمع بين التيمم وغسل سائر بدنه وليس احد الامرين
كافيا بدون الآخر قال في شرح السنة عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا
بالبيداء انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام
الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر رضي الله عنه
فقالوا الا ترى ما صنعت عايشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله واضع على فخذي رأسه صح
قد نام فقال حبست النبي والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت
فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيديه في خاصرتي
فلا يمنعني من التحرك الا مكان النبي على فخذي فقام النبي صلى الله عليه وسلم
حين اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن الحضير و
هو احد النقباء ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر قالت عايشة فبعثنا
البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته والله اعلم

باب الغسل المسنون

غسل يوم الجمعة واجب قال في شرح السنة اراد به وجوب الاختيار
لا وجوب الحتم كما يقول الرجل لصاحبه حقك ولا يريد به اللزوم علي واجب صح
الذي لا يسع تركه واختلف العلماء في وجوب غسل الجمعة فذهب
ابو هريرة والحسن البصري ومالك الى وجوبه اخذا بظاهر الحديث و
ذهب الاكثرون الى انه سنة لما روى سمرة بن جندب رضي الله عنه انه عليه السلام
قال من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل

قوله على كل محتلم اي بالغ قوله يغسل فيه راسه للجملة في موضع
الحال من فاعل يغتسل اي حق على كل مسلم ان يغتسل في كل يوم في كل
سبعة ايام يوما غاسلا راسه وجسده والضمير في قوله يغسل فيه
جاز عوده الى لفظ يوم وكذا قوله في كل سبعة يوما وجاز عوده
الى الاغتسال الدال عليه لفظ يغتسل اي يغسل في كل جمعة او في كل اغتسال
قوله فيها اي بالشريعة اخذ ونعمت اي الخصلة الاخذ بالشريعة
ويروى ونعمت بكسر النون وسكون العين والتاء وهو المختار عند
الخطابي وجعل رواية فتح النون وكسر العين ملحونة محرفة فيه
دليل على عدم وجوب غسل الجمعة قوله ومن اغتسل فالغسل
افضل دليل على استحبابه قوله من غسل ميتا فليغتسل وعلة
استحباب الغسل انه ربما يلحقه رشاش من الماء المغسول به الميت
من موضع فيه نجاسة وربما يعرق من الخوف والدهشة فيغسل
ازالة للعرق ورايحة الابط الحاصلة في ذلك الوقت قوله
ومن حمله فليتوضأ قيل ان لم يكن له وضوء فعليه الوضوء للصلوة
عليه وان كان له الوضوء قبل الحمل لحمل الميت فيستحب الوضوء بعد — له تجديده صح
وضع الجنازة احتياطا لانه ربما خرج منه ريح لشدة دهشته وخوفه
من حمل الجنازة وهو لا يعلم بذلك من الدهشة قوله كان يغتسل
من اربع اي كان النبي عليه السلام يامر بالاغتسال من اربع والا فالنبي
عليه السلام لم يغسل ميتا قوله وسدر اي وبورق سدر والسدر
شجر النبق الواحدة سدرة قوله فامره ان يغتسل ذهب الاكثرون
الى انه يستحب لمن اسلم ان يغتسل ثيابه هذا اذا لم يلزمه غسل
في حال الكفر وقال بعض يجب الغسل عليه بعد الاسلام والله اعلم

باب الحيض

قوله فانزل
الله تعالى

الله تعالى يسالونك عن المحيض قل هو اذى ان قلت لم قال قل هو اذى
وهذا مما لا يشكل فيه احد قلت الاذى هو المكروه الذي ليس بشديد جدا
لقوله تعالى لن يضروكم الا اذى فالمعنى بانه اذى يسير يعتزل موضعه الغير ولا
يتعدى الى ساير بدنها فتجتنب وتخرج من البيوت كفعل اليهود والمجوس
قوله الا النكاح اي الجماع من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم مجازا السببية
قوله فيباشرني اراد بالمباشرة ملاقاة البشرة لا الجماع والمعنى
انه عليه السلام كان يامرني بشد الازار ثم يدخل معي في اللحاف فيمس
بشرته بشرتي وفي امره عليه السلام بشد الازار قبل المباشرة دليل
على حرمة الاستمتاع بما تحت الازار خوفا من الوقوع في الحرام قوله العرق
العرق اي اتمششه واخذ ما عليه من اللحم والعرق بالسكون العظم بقي
عنه اللحم ويبقى عليه بقية قوله ناوليني الخمرة وهي سجادة صغيرة يسجد
عليها المصلي يقال سميت خمرة لانها تخمر وجه المصلي عن الارض اي تستره
وقيل ما يضع الرجل عليه حر وجهه في سجوده من حصير او نسيجة من خوص — مقدار
قوله من المسجد يجوز تعلقه بقال اي قال النبي من المسجد ناوليني
الخمرة ويجوز تعلقه بناوليني فيكون الخمرة حينئذ في المسجد قوله
ان حيضتك الحيضة بكسر الحاء الحالة التي تلزمها الحائض من التجنب — اي التباعد
والتحيض كما قالوا القعدة والجلسة للحالة التي يكون عليها القاعد
والجالس واما الحيضة بفتح الحاء فهي الدفعة من دفعات الحيض
قوله في مرط وهو الكساء قوله من اتى حايضا اتفق اهل العلم
على تحريم غشيان الحائض ومن فعله عالما عصى ومن استحله كفر لانه
محرم بنص القرآن قال الله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض وقال
ولا تقربوهن حتى يطهرن قوله او كاهنا وهو الذي يتعاطى الخبر عن
الكوائن في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وقد تاول الحديث

في العلاقة صح
اي النكاح سبب الجماع، النكاح حقيقة في العقد ومجاز في الوطي عندنا وفي،
اي الذي صح تنقى اللحم يعني من العرق بفتح العين وسكون الراء وهو العظم الذي عليه اللحم ح

على ان المسلم اذا فعل ذلك مستبيحا فقد كفر وانما لم يفصله ليكون ابلغ في
الوعيد قوله فليتصدق بنصف دينار ذهب احمد بن حنبل والقول
القديم للشافعي الى وجوب الكفارة المذكورة في هذا الحديث ومذهب ابي
حنيفة ومالك والقول الجديد الاصح للشافعي انها غير واجبة بل هي مستحبة وعليه
الاستغفار وهؤلاء زعموا ان هذا الحديث موقوف على ابن عباس والله اعلم

باب المستحاضة

قوله استحاض يقال استحيضت المراة تستحاض على البنا للمفعول
اذا استمر بها الدم بعد ايامها وانما ذلك عرق وليس بحيض معناه ان ذلك
دم عرق انشق وليس بحيض فانه دم يميزه القوة المولدة باذن الله
تعالى من اجل الجنين ويدفعه الى الرحم في مجار مخصوصة فيجتمع فيه ولذلك
سمي حيضا من قولهم استحوض الماء اي اجتمع فاذا كثر وامتلا الرحم و
لم يكن فيه جنين او كان اكثر مما يحتمله ينصب منه وقوله فاذا اقبلت
حيضتك يحتمل ان يكون المراد به الحالة التي كانت تحيض فيها فيكون
ردا الى العادة وان يكون المراد به الحالة التي تكون للحيض من قوة الدم في
اللون والقوام ويؤيده ما روى ابن شهاب عن عروة عن فاطمة بنت
ابي حبيش ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اذا كان دم الحيض فانه دم اسود
يعرف فاذا كان ذلك فدعي الصلوة فيكون ردا الى التمييز وقد اختلف
العلماء فيه فابو حنيفة منع اعتبار التمييز مطلقا والباقون عملوا بالتمييز
في حق المبتدأة واختلفوا فيما اذا تعارضت العادة والتمييز فاعتبر
مالك واحمد واكثر اصحابنا التمييز ولم ينظروا الى العادة وعكس ابن خيران
قوله اذا كان اي اذا حدث كان تامة قوله فانه دم اسود
يعرف اي يمكن معرفته بالعلامات قوله تهراق الدم قال الحافظ
ابو موسى كذا جاء على ما لم يسم فاعله ولم يجئ بتعريف فاما ان يكون تقديره

تهراق هي دما على التمييز او الالف واللام للتعريف الجنس والمعرف به قريب
من النكرة ونظيره قول الشاعر يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور
والهول من تهول الهبور او يكون هذا التركيب كقولهم نفست المراة غلاما
ونتجت الفرس مهرا قوله فلتترك الصلوة قدر ذلك هذه المراة كانت
معتادة ولهذا قال عليه السلام فلتنتظر عدد الايام والليالي قوله لتستثفر
اي لتشد ثوبا على فرجها والاستثفار ان تشد فرجها بخرقة عريضة محشوة
بالقطن فتمنع بذلك الدم قوله انعت اي اصف الكرسف القطن اي اصف
لك كيفية اتخاذه وشد الفرج به قوله تلجمي اي شدي لجاما قوله انما اثج الثج
السيلان قوله ركضة اي تلك الحالة او الثجة او العلة ركضة اي انما
هي ضربة من ضرباته وحركة من حركاته ولعلها اضيف اليه لانها لا تكاد تخلو
عن تقصير في العبادة واصل الركض الضرب بالرجل والظاهر انها كانت
مبتدأة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غالب عادة النساء وهو الست او السبع
واو ليس للتخيير ولا لشك الراوي بل العددان لما استويا في انهما غالب العادة ردها
الشارع الى الاوفق منهما لعادات النساء المماثلة لها في السن والمشاركة لها في
المزاج بسبب القرابة والمسكن وقيل كانت حمنة معتادة فنسيت ان عادتها
كان ستا او سبعا فامرها ان تتحرى وتجتهد وتبني امرها على ما تيقنت من
احد العددين بدليل قوله في علم الله قوله تحيضي تحيضت المراة اذا قعدت
ايام حيضها تنتظر انقطاعه اي اقعدي ايام حيضتك ودعي الصلوة والصوم
وسائر ما تدعه الحائض قوله في علم الله اضافة المصدر الى الفاعل اي
في علم الله اياك اي فيما علمك الله من قبل من ستة او سبعة قوله وتجمعي
بين الصلوتين قال الخطابي ان النبي عليه السلام لما راى الامر قد طال عليها
وقد جهدها الاغتسال لكل صلوة رخص لها في الجمع بين الصلوتين بغسل
واحد كالمسافر رخص له في الجمع بين الصلوتين لما يلحقه من مشقة السفر قوله

تحيضي

تدعه

الحق اي اعجب الامرين صح

قوله وهذا اعجب الامرين اليّ الذين امرتك احدهما وهو ما في ذكر في شرح السنة
انهما لما قالت انما اثجّ ثجًّا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سآمرك بامرين ايهما فعلت
اجزا عنك من الاخر فان قويت عليهما فانت اعلم وذكر لها الامرين احدهما
قوله فتحيضي ستة ايام او سبعة الى قوله صلى الله عليه وان قويت كما تحيض
النساء وكما يطهرن ميقات حيضهن وطهرهن والثاني قوله صلى الله عليه وان قويت
على ان تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين الى آخر الحديث وذكر في شرح السنة
جميع الحديث من قولها كنت استحاض حيضة كثيرة الى قوله صلى الله عليه وهذا اعجب
الامرين اليّ في رواية واحدة وذكر في المصابيح بعضه في رواية وبعضه في اخرى

كتاب الصلوة

قوله مكفرات الكفارة عبارة عن الخصلة التي من شانها ان تكفر الخطيئة اي تسترها
وتمحوها وهي فعالة للمبالغة كقتالة قوله اذا اجتنب الكباير يعني ان هذه
الاشياء تكفر غير الكباير قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم انما قال اذا اجتنب الكبائر ولم يقل ان اجتنب لان الغالب من المسلم
الاجتناب من الكبائر لان اذا لما يتحقق وجوده من الشرط والجزاء بخلاف
ان فلذا يقال اتيك اذا احمر البسر ولا يقال ان لان ان لما يتردد بين الوجود و
عدمه قال المتنبي اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ذكر اذا مع ما هو واجب وهو اكرام الكريم وذكر ان مع ما هو جائز وهو اكرام اللئيم
قوله من درنه الدرن الوسخ قوله ان رجلا اصاب من امراة قبلة كان
الرجل ابو اليسر عمرو بن غزية الانصاري كان يبيع التمر فاتته امراة فاعجبته
فقال ان في البيت اجود من هذا التمر فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها
فقالت اتق الله فندم فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما فعل فقال انتظر امر
ربي فلما صلى العصر نزلت الاية قوله طرفي النهار اي اوله واخره والمراد الغداة
والعشي وهي الصبح والظهر لان ما بعد الزوال عشي قوله وزلفا جمع زلفة وهي ساعات

اي الصلوات

٥٣

اي الصلوات يذهبن السيئات اي الخطيئات قال الواسطي انوار الطاعات
تذهبن بظلم المعاصي قال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب
حتى ستر ولم يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض
بالتبديل حتى اجر عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيئات وقال اولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله الي هذا خاصة اي هذه خاصة قوله
اصبت حدا اي ذنبا اوجب علي حدا اي عقوبة او اصبت ذا حد قوله
لم يسئله اي النبي الرجل قوله عنه اي عن الحد او لم يسأل النبي الحد عن الرجل قوله
فيّ كتاب الله اي في حق حكم الله في كتابه قوله فان الله قد غفر لك ذنبك او حدّك
شك من الراوي وكان النبي عليه السلام قد علم بنور النبوة ان الذي اصابه من
الذنب لم يكن موجبا للحد الواجب لا يسقط بالصلوة قوله اي الاعمال لان صح
اي بعد الايمان قوله بين العبد والكفر ترك الصلوة متعلق الظرف محذوف
تقديره ترك الصلوة وصلة بين العبد والكفر توصل اليه اعلم ان من ترك الصلوة
المفروضة عمدا جاحدا لوجوبها كفر وفاقا ومن تركها كسلا او تهاونا ذهب النخعي
وابن المبارك واحمد واسحق الى تكفيره وحكي ذلك عن عمر وابن مسعود وغيرهما
من الصحابة لهذا الحديث وامثاله وذهب الاخرون الى انه لا يكفر وبه قال
الشافعي وحمل الحديث وامثاله على المبالغة في الوعيد والزجر فقال معنى
قوله عليه السلام من تركها فقد كفر انه يفعل بالكفرة به ما يفعل بالكفرة من القتل
وقال لو كفر بتركها لم يكن عوده الى الاسلام اما بالصلوة او غيرها لا يجوز ان
يحصل بغيرها لان سبب الكفر ترك الصلوة وهو باق بحاله ولا يجوز ان يحصل
بالصلوة لان صلوة الكافر لا يصح فيكون كالمعدوم فثبت انه لو كفر بتركها
لم يكن عوده الى الاسلام وعوده ممكن بالاجماع فلا يكفر قوله على الله عهد
العهد الامان والموثق الذي يلزم مراعاته ومنه عهد الله الذي يلزم العباد
مراعاته وجوبا واوصاهم بحفظه ثم شبه ما كان من الله على طريق الجزاء العباد

عهدا

على سبيل لانه في مقابلة عهد على العباد كقوله تعالى ومكروا ومكر الله وجزاء
سيئة سيئة اي قوله ان شاء غفر له وان شاء عذبه دليل على ان المغفرة من الله
فضل وان العذاب عدل لا يجب عليه شيء لانه مالك للامور على الاطلاق قوله
مروا اولادكم بالصلوة الحديث قال الشافعي رحمه الله يجب على الاباء والامهات
ان يؤدبوا اولادهم ويعلموهم الطهارة والصلوة ويضربوهم على ذلك اذا عقلوا
قال ابن عمر ادب ابنك فانك مسؤل عن ولدك ماذا علمته وهو مسؤل ببرك وطواعيته
لك قوله العهد الذي بيننا وبينهم الضمير الغايب للمنافقين يعني الصلوة هي الموجبة
لامانهم لطائفته [illegible] المعنى ان العمدة في اجراء احكام [illegible] الاسلام عليهم
تشبههم بالمسلمين في حضور صلواتهم ولزومهم جماعاتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة
فاذا تركوا ذلك برئت عنهم الذمة وكانوا مع سائر الكفار سواء فيجري عليهم حكمهم

باب المواقيت

قوله اذا زالت الشمس
زوال الشمس انتقاله من خط نصف النهار فيه دليل على انه لا مشترك بين الوقتين وقال
مالك اذا صار ظل كل شيء من موضع زيادة الظل كان قدر اربع ركعات من ذلك هنالك صح
الوقت مشتركا بين الظهر والعصر لان جبريل صلى العصر في اليوم الاول
والظهر في اليوم الثاني في ذلك الوقت والشافعي رحمه الله اول بانطباق آخر الظهر
واول العصر على الحين الذي صار ظل كل شيء مثله لهذا الحديث قوله ما لم
تصفر الشمس يريد به وقت الاختيار قوله ما لم يسقط الشفق سقوط الشفق
غروبه والمراد به الحمرة التي تلي الشمس قوله بين قرني الشيطان قيل اراد
بقرني الشيطان ناحيتي راسه وهذا مثل والمعنى ان الشيطان متحرك في
تلك الساعة وقيل قرناه جنده بالليل وجنده بالنهار وعند الطلوع
يذهب جند ويأتي آخر وذكر الخطابي ان الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع
الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنيه وصار جانبا راسه فيقع عبادة عبدة الشمس
اذا سجدت له وهو الوجه المختار وقال بعض الشارحين اراد بقرني الشيطان

صنفين

صنفين لنبه شبه تسويل الشيطان لعبدة الشمس عبادتها وحثه اياهم على سجودها
وقت طلوعها بحمله اياها براسه اليهم واطلاعها عليهم قوله والشمس مرتفعة
بيضاء نقية ان لم يصفر لونها ولم يفتر حرها قوله فابردوا الابراد الدخول
في البرد والباء في قوله بالظهر للتعدية اي ادخلوا الصلوة في البرد قوله فانعم
ان يبردها اي اطال الابراد وآخر الصلوة ومنه قولهم انعم النظر في الشيء اذا اطال
التفكر فيه قوله وكان الفيء اي الظل مثل الشراك اي في الشخص وهو آخر سيور
النعل التي تكون على وجهها والظل يختلف باختلاف الازمنة والامكنة فكل
بلد يكون اقرب الى خط الاستواء كان الظل فيها اقصر وكل ما يبعد منها الى
جهة الشمال يكون الظل فيه اطول قوله وصلى بي الغد الظهر حين كان كل شيء
مثل ظله اي فرغ من الظهر في اليوم الثاني في هذا الوقت وشرع في العصر
في اليوم الاول في هذا الوقت والا فكيف يصلي النبي صلى الله عليه وسلم
الظهر في هذا الوقت وهو وقت العصر بدليل انه صلى الله عليه وسلم صلى
العصر في اليوم الاول فيه قوله ما بين هذين الوقتين اي وقت
الاول ووقت الآخر

باب تعجيل الصلوات

قوله التهجير اي يصلي
صلوة التهجير والتهجير والهاجرة اشتداد الحر نصف النهار والمراد
بها صلوة الظهر ولهذا انث صفتها وهي الاسم الموصول في قوله التي
تدعونها الاولى الاولى صلوة الظهر لانها اول صلوة النهار قوله تدحض
اي تزول عن وسط السماء كانها دحضت اي زلقت قوله والشمس
حية اي لم يفتر حرها ولم يصفر لونها بدنو المغرب قوله
قال عوف ونسيت ما قال في المغرب هذا من قول عوف لانه الذي
يروي الحديث عن سيار بن سلامة وسيار يرويه عن ابي برزة الاسلمي
قال سيار دخلت انا وابي على ابي برزة الاسلمي فقال له ابي كيف كان

رسول الله يصلي المكتوبة قال كان يصلي الهجير الحديث ولو كان هذا من
قول ابي برزة لقال ونسيت ما فعل في المغرب لانه يحكي فعل النبي
لا قوله قوله ولا يحب النوم قبلها اكثر اهل الحديث على كراهية
قبل العشاء ورخص بعضهم فيه في رمضان وبعضهم اذا لم يخف فوت
الوقت قوله ولا الحديث اي ولا يحب الحديث بعدها كره بعضهم
المسامرة بعدها لظاهر هذا الحديث ورخص بعضهم الحديث في
العلم والحوايج ومع الاهل والضيف وهو الاكثر قوله ينفتل اي ينقلب
قوله ويقرأ بالستين الى المائة معناه انه يقرأ هذا القدر من الايات
في الصلوة قوله اذا وجبت اي سقطت الشمس غاربة قوله بغلس
وهو اختلاط ضياء الصبح بظلمة الليل قوله ابردوا بالظهر ان
قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين خباب شكونا حر
الرمضاء فلم يشكنا قلت انهم كانوا يلتمسون تاخير الصلوة عن الوقت
فلم يرخص لهم ورخص في الابراد قوله من فيح جهنم اي من انتشار
حرها من فاح يفوح فهو فيح مثل هين مخفف وقيل فيح كما يقال
هين قوله اكل بعضي بعضا تجاوز عن كثرتها وغليانها وازدحام
اجزائها بحيث يضيق عنها مكانها فيسعى كل جزء في افناء الجزء الاخر
والاستيلاء على مكانها قال الشاعر ، اصبر على مضض الحسود ،
فان صبرك قاتله ، فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله ، ونفسها لهبها
وخروج ما يبرز منها ماخوذ من نفس الحيوان وهو الهواء الدخاني
الذي يخرجه القوة الحيوانية ويبقى منه حوالي القلب وتحقيقه ان
احوال هذا العالم عكس امور ذلك العالم واثارها فكما جعل مستبطات
الاشياء وما يستلذ به الانسان في الدنيا اشباه نعايم الجنان ومن
جنس ما اعد لهم فيها ليكونوا اميل اليها وارغب فيها كقوله تعالى كلما رزقوا

منها

منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل جعل الشدايد
والمولمة والاشياء المؤذية انموذجا لاحوال الجحيم وما يعذب به
الكفرة والعصاة ليزيد خوفهم وانزجارهم عما يوصلهم اليه فما يوجد من
السموم المهلكة فمن حرها وما يوجد من الصرام المجمد فمن زمهريرها وهو
طبقة من طبقات الجحيم قوله اشد يجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف
اي تلك اشد ويجوز جره على البدل من نفس قوله فيذهب الذاهب الى العوالي
يعني يذهب واحد بعد صلوة العصر الى العوالي ويرجع الى المدينة والشمس
مرتفعة اي لم تصفر يعني يصلي العصر في اول الوقت والعوالي اسم قرية
من قرى المدينة بينها وبين المدينة اربعة اميال والاميال جمع ميل وهو
ثلث فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف خطوة ثلث اقدام ذكره القاضي في
شرحه قوله فكانما وتر اهله وماله يروى بنصب الاهل والمال ورفعهما
فمن رد النقص الى الرجل نصب على المفعول الثاني من الفعل واضمر في الفعل
مفعول ما لم يسم فاعله لانه هو المصاب المأخوذ ومن رد الاهل والمال رفعهما
فالمعنى على الوجه الاول اي كانما افرد عن اهله وماله قتلا ونهبا فبقي
وانما اوعد بها لانه وقت اشتغال الناس بتجاراتهم ومعاملاتهم ليفوتهم
واهليهم قال الخطابي معناه فليكن حذره من فوتها كحذره من ذهاب
اهله وماله قال الجوهري الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول
وتره يتره وترا وترة وكذلك وتره حقه اي نقصه قوله حبط
عمله اي بطل عمل ذلك اليوم له من حيث الثواب لانها خاتمة فرايض النهار
فاذا فاتته بقي عمله ابتر فحبط ثوابه قوله مواقع نبله اي سهمه
قوله يصلون العتمة اي العشاء قوله متلفعات بمروطهن اي
مشتملات بالستيم المروط الاردية الواسعة واحدها مرط ذهب اكثر
اهل العلم من الصحابة من التابعين الى التغليس بالفجر افضل وبه قال الشافعي

اي الى سواد المدينة

رحمه الله وذهب آخرون الى ان الاسفار افضل للحديث الذي في آخر حسان
هذا الباب قوله يميتون الصلوة امانة الصلوة مجاز اعني اضاعتها وتاخيرها
لعدم المبالاة بها قوله فصله بها سنكة وهي السكت جي بها للوقف وفي نسخة
فصلها الضمير للصلوة في الحديث دليل على ان من صلى منفردا ثم صادف جماعة
سن له ان يعيد معهم ويكون الاول فرضا والثاني نفلا قوله اذا ادرك احدكم
سجدة المراد ركعة بركوعها وسجودها والسجود يطلق على الصلوة كما يطلق الركوع
عليهما مجازا اطلاقا للبعض وارادة للكل قال الله تعالى ومن الليل فاسجد له
اي صل قوله فكفارتها ان يصليها اي تارك الصلوة لا يكفر ذنبه الا باتيانها
دون ساير العبادات كالصوم والحج وفي رواية لا كفارة الا ذلك اي قضاؤها
او لا يلزمه في نسيانها او النوم عنها غرامة من كفارة وصدقة والتعزير
التقصير قوله ونادى ابو هريرة قوله والصلوة اذا اتت في
اكثر نسخ المصابيح اذا اتت بتاء من الاتيان وقال بعض المحققين
هو تصحيف وانما المحفوظ من اهل العلم بالحديث اذا آنت على زنة حانت
ومعناه من الاين وهو الوقت قوله والايم وهي المراة التي لم يكن
لها زوج بكرا كانت او ثيبا قوله والوقت الاول رضوان الله قال
الشافعي الرضوان انما يكون للمحسنين والعفو يشبه ان يكون للمقصرين
قوله الى ان تشتبك النجوم اي ظهرت جميعها واختلط بعضها ببعض
قوله اعتموا يقال اعتم الرجل اذا دخل العتمة وهي ظلمة الليل كما صبح اذا
دخل في الصباح قال الخليل العتمة من الليل ما بعد غيبوبة الشفق اي
صلوها بعدما دخلتم الظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا
فيها فتوقعوها قبل وقتها وعلى هذا لا دليل فيه على ان تاخيرها افضل
ان قلت كيف التوفيق بين قوله لم تصلها امة قبلكم وبين حديث جبريل
هذا وقت الانبياء قبلك والله اعلم يمكن ان صلوة العشاء كانت مكتوبة

على الرسل

على الرسل دون اممهم كما كتب علينا فلم تصليها امة قبلنا كما ان الضحى والاضحى
والوتر وغير ذلك من خصايص نبينا عليه السلام كانت مكتوبة عليه لا علينا وان
لا يكون صلوة العشاء مكتوبة على الانبياء نافلة لهم ولم يصليها اممهم قوله اسفروا
بالفجر اي طولوها الى الاسفار وقيل صلوها مسفرين وقيل ان الامر بالاسفار انما
جاء في الليالي المقمرة لان الصبح لا يتبين فيه وحمل الشافعي رحمه الله الاسفار المذكور
في هذا الحديث على تيقن طلوع الفجر وزوال الشك يدل عليه ما روى ابن مسعود
انه صلى الله عليه غلس بالصبح ثم اسفر مرة اي لم يعد الى الاسفار حتى قبضه الله والله اعلم

فصل من الصحاح

انما افرد هذا الفصل صحاحه وحسانه
عن صحاح الباب المتقدم وحسانه لان احاديث هذا الفصل من جنس آخر فكانت
مظنة الافراد قوله من صلى البردين ان كان الصلوة بالبردين الفجر والعشاء المراد م
فظاهر دخوله الجنة لان من حافظ عليهما حافظ على الصلوات لكونهما
اعسر الصلوات ومن واظب على عسرها واظب على يسيرها وان كان المراد
بهما الفجر والعصر فكذلك اما الفجر فلما ذكرنا واما العصر فلان الشهاب اسواقهم
كان يكون في اول النهار واخره وترك الحظوظ النفسانية لا يقدر عليها الا المخلص
لله تعالى فيدل ذلك على اشتماله بفرايض ربه كلها والبردان والابردان الغداة
والعشي او لانهما مشهودتان يشهدهما ملايكة بالليل وملايكة بالنهار وقال
النبي عليه السلام يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار رواه الواو في
قوله يتعاقبون كالواو في اكلوني البراغيث قوله من صلى الصبح
فهو في ذمة الله المواظبة على صلوة الصبح لما فيها من الكلفة والمشقة مظنة
خلوص الرجل ومن كان مومنا خالصا فهو في ذمة الله اي امانه وعهده قوله
فلا يطلبنكم الله من ذمته وان دل ظاهره على النهي عن مطالبة الله اياهم بشيء من
عهده لكن المعنى نهيهم عما يوجب مطالبته اياهم من نقض عهده بالتعرض لمن له
ذمته ويحتمل ان المراد بالذمة الصلوة المقتضية للامان فيكون المعنى لا تتركوا

صلوة الصبح فينتقض به العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبكم به ومن طلبه الله
للمواخذة لما فرط من حقه والقيام بعهده ادركه ومن ادركه كبه على وجهه في نار جهنم
والضمير في قوله من ذمته يجوز عوده الى الله والى لفظ من قوله فانه الضمير للشان
قوله ما في النداء اي في التاذين من الاجر والثواب وما في الوقوف في الصف
الاول ولم يجدوا اليه سبيلا الا بالاستهام اي الاقراع لاستهموا عليه وسبقوا اليه
قوله ما في التهجير المراد به التبكير لصلوة الظهر قوله ولو حبوا هو ان يمشي على
يديه وركبتيه او استه قوله لا يغلبنكم الاعراب في اسم صلوتكم العشاء يعني هم
يقولون للعشاء العتمة وانتم يقولون العشا ومن في كتاب الله في القران العشا
قال الله تعالى في سورة النور ومن بعد صلوة العشا فاكثروا ذكر العشاء حتى لا
يغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم ولم ياخذوا منكم العشا وانما قالوا للعشا العتمة
لانهم توخرون العشاء لبحلاب الابل اي بسبب حلاب الابل والحلاب ما يحلب
من اللبن وقيل معنى الحديث لا يغرنكم فعليهم هذا عن صلوتكم فتوخروها ولكن
صلوها اذا حان وقتها ومنهم من كره تسمية العشاء بالعتمة لهذا الحديث
وكان ابن عمر اذا سمع رجلا يقول العتمة صاح وغضب وقال انما هي العشاء
ومنهم من لم يكره ذلك لما روي عن عايشة اعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتمة
قوله فانها يعتم من روي بكسر التاء جعلوا من الاعتام وهو التاخير فضمير انها
انها عايدا الى العرب وروي يعتم مجهولا فضمير انها عايد الى صلوة العشاء اي فان صلوة
العشاء يوخر بسبب حلاب الابل قبلها قوله عن الصلوة الوسطى صلوة العصر هذا
الحديث والذي بعده يدلان على ان الوسطى هي العصر وبه قال ابو حنيفة رحمه الله
وقال مالك والشافعي هي الصبح لانها بين صلوتي الليل والنهار لانه المشهود تشهده
ملايكة الليل وملايكة النهار قال الله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا وقيل
هي العشاء لانها توسطت بين صلوتي طرفي النهار وقيل هي الظهر لتوسطه بين
النهار وقيل المغرب لانها ثلاثية واقعة بين الاخيرين قوله ملا الله بيوتهم اي منزلهم
في الحيوة

في الحيوة ومنزلهم في الممات اي لا ينفك النار عنهم في حالتي حيوتهم ومماتهم

باب الاذان

قال امام الحرمين رحمة الله عليه في نهاية المطلب لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وشرع
الجماعات في الصلوة وانتشر الاسلام وكثر المسلمون وكان فيهم المكتسبون
والملابسون لما يتعلق باصلاح المعاش وكانوا لا يشعرون بدخول المواقيت
فيفوتهم الجماعة فشق ذلك عليهم فاضطروا الى امارة يعرفون بها الوقت
فاجتمعوا في مسجد رسول الله فتشاوروا فقال بعضهم نضرب بالناقوس وقال آخرون تلك علامة النصارى
وقال آخرون تلك علامة المجوس ثم تفرقوا ولم يجتمعوا على راي فقال عبد الله
بن زيد بن عبد الله الانصاري كنت بين النايم واليقظان اذ نزل ملك من
السماء عليه ثياب خضر بيده ناقوس فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس فقال
وما تصنع به قلت اضرب في مسجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلا ادلك
على خير من ذلك قلت بلى فاستقبل القبلة وقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر
وذكر الاذان ثم استاخر غير بعيد فاقام فلما اصبحنا اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكرت له ذلك فقال رويا حق او قال رويا صدق ان شاء الله
القه على بلال فانه اندى صوتا منك فقلت يا رسول الله ايذن لي الاذن
مرة فاذنت فلما سمع عمر رضي الله عنه صوته خرج يجر رداءه يقول والذي
بعثك بالحق لقد رايت ما رايت فقال الحمد لله فذلك اثبت ثم اتاه بضعة
عشر من الصحابة قد راى كلهم مثل ذلك فهذا اصل الاذان قوله ذكروا
النار اي لما شاور النبي عليه السلام الصحابة فيما يجعل علما لاوقات الصلوة
ذكر بعضهم النار وبعضهم الناقوس ثم ذكر بعض ان النار شعار اليهود وان
الناقوس شعار النصارى فلو اخذ احدهما شعارا لالتبس اوقاتنا باوقاتهم
قوله فامر بلال اي امر النبي عليه السلام لان التاذين شريعة والشريعة في
زمانه لا يضاف الى غيره قوله الا الاقامة يعني قوله قد قامت الصلوة فانها

وقال بعضهم نوقد بالليل ونَدخن بالنهار

لا التبس ط

فانها يقال مرتين قوله الله اكبر اي الله اكبر من كل شيء كقول الشاعر ان
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول قوله حي على الصلوة
معنى حي بفتح الياء اعجل وهو اسم لخاطب ويقال للواحد والاكثر هلا اولا
تغير معنى هذه اللفظ قوله حي على الفلاح اي هلموا الى سبب البقاء في الجنة
وهو الصلوة في الجماعة قوله لا تثويب التثويب في اذان الصبح ان يقول
الصلوة خير من النوم مرتين وانما سمي تثويبا لانه رجوع الى الامر بالمبادرة
الى الصلوة والتايب هو الراجع قوله مترسل اي بين يعني اذا قلت كلمة
فاسكت لحظة قليلة ثم قل كلمة اخرى قوله فاحدر اي اسرع قوله والمعتصر
وهو الذي حبسه الغايط قوله ولا تقوموا حتى تروني لان قيام القوم قبل مجي
الامام تعب بلا فايدة

باب فضل الاذان

قوله اطول الناس اعناقا اي اكثرهم رجاء لان من يرجو شيا طال اليه عنقه
وقيل معناه انهم يكونون روساء يوميذ والعرب تصف السادة بطول
العنق ويروي اعناقا بكسر الهمزة اي اكثر اسراعا الى الجنة قوله ضراط
يجوز حمله على الحقيقة لما ورد ان الشيطان ياكل ويشرب ويجوز ان يراد به
به العدو والشديد لاستلزامه الضراط بالنسبة الى بعض الاشخاص او المراد
الاستخفاف بذكر الله من قولهم ارضط به اي استخف قوله اذا ثوب اراد بالتثوب
الاقامة قوله يخطر بين المرء ونفسه اي يوسوس قوله لا يسمع مدى اي
الشيء غايته وغاية الصوت يكون اخفى لا محالة فاذا شهد له من بعد
عنه ووصل اليه همس صوته فبان يشهد له من دنى منه وسمع مبادي صوته
كان اولى وانما قال ذلك ولم يقل لا يسمع صوت المؤذن ليكون اشد تحريضا و
حثا لهم على رفع الصوت قوله الوسيلة هي في الاصل ما يتوصل به الى الشيء
ويتقرب به والمراد بها هنا القرب من الله تعالى او الشفاعة او هي منزلة
من منازل الجنة وليه قوله وارجو ان اكون انا هو القياس ان يقول

اناواياه

بعض

انا اياه لكن اوقع الضمير المرفوع موقع المنصوب لان الضماير قد يقع موقع
البعض كقولهم مررت بك انت قوله حلت عليه اي غشيته ونزلت
عليه وفي رواية حلت له اي حقت قوله هذه الدعوة المراد بالدعوة الاذان
لانه لا يدعى به عباد الله الى عبادته ومن صف الاذان بالتمام والصلوة بالقيام لان
كل واحد منهما تام في الزام الحجة على المكلف وايجاب الاجابة او لانهما حيا على النسخ
والابدال باقيا الى يوم القيمة قوله وابعثه المقام المحمود كثيره والمراد
هنا مقام الشفاعة يغبط به الاولون والآخرون عن ابن عباس مقاما يحمدك
فيه الاولون والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلايق تسل فتعطى وتشفع
فتشفع ليس احد الا تحت لوايك وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
هو المقام الذي اشفع فيه لامتي قوله على الفطرة خبر مبتدا محذوف
اي انت على الفطرة قوله بين كل اذانين اراد الاذان والاقامة فحمل
احد الاسمين على الآخر كالعمرين لابي بكر وعمر ويحتمل ان يكون الاذان اسم كل
واحد منهما حقيقة لان الاذان اعلام لغة فالاذان اعلام لحضور
الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلوة قوله الايمة جمع امام والاصل ائممة
كاحمرة جمع حمار فاجتمع في اوله همزتان الاولى للجمع والثانية فاء الكلمة وكان القياس
قلب الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما بينه في جمع انا لكن هنا وقع بعدها
ميمان وارادوا الادغام فنقلوا حركة الميم الاول وهي الكسرة الى الهمزة وادغموا
الميم في الميم فصار ائمة فقلبوا الثانية ياء فصار ايمة يعني الامام متكفل امور
صلوة الجمع وصحة صلوتهم مقرونة بصحة صلوته قوله والمؤذنون
امنا يعني الاوقات والناس يعتمد عليهم في الصلوة والصيام قوله
فارشد الله الايمة وغفر للمؤذنين دعا اخرجه في صورة الخبر تاكيدا واشعارا
بانه من الدعوات التي يتلقى بالمسارعة الى اجابتها وعبر بصيغة الماضي ثقة
بالاستجابة فكانه اجيب سؤاله وهو يخبر عنه موجودا او المعنى ارشد اللهم الايمة

للعلم بما تكلفوه والقيام به والخروج عن عهدته وغفر للموذنين ما عسى ما يكون
لهم من تفريط في الامانة التي حملوها قال الشافعي رحمه الله في الامام احب للاذان لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم واغفر للموذنين واكره الامامة للضمان قوله محتسبا
اي طلبا لوجه الله لا لغرض من الاغراض الدنيوية ولا لكلب الرياء والسمعة يقال احتسب
العمل اي نوى به وجه الله قوله يعجب ربك العجب استعظام الشي لخروجه
من العرف والعادة حسنا كان او قبيحا وهو في حق الله مفسر بكون الفعل
المتعجب منه عنده بمنزلة عظيم فقوله تعجب ربك اي يعظم عنده ويكثر جزاؤه
عليه ومنه قوله تعالى بل عجبت ويسخرون فيمن قرا بضم التاء قوله شظية
هي القطعة المرتفعة من راس الجبل قوله يقيم الصلوة اي للصلوة فنصبها
بنزع الخافض ويجوز ان يراد بها المحافظة عليها قال الله تعالى الذين يقيمون
الصلوة اي يداومون عليها قوله مدى صوته اي لو قدر له ذنوب مقدار
ما يبلغ من المسافة غفر له قوله كل رطب ويابس قبل كل حي وميت
قوله شاهد الصلوة اي حاضر صلوة الجماعة قوله واقتد باضعفهم
اي لا تسرع حتى يبلغك اضعفهم ولا تطول حتى لا يثقل على ضعفهم فيكون حينئذ
كالمقتدي باضعفهم لانه يتابعه في تخفيف الصلوة على ما يحتمله قوله
واتخذ موذنا لا ياخذ على اذانه اجرا امر النبي عليه السلام بذلك احد بالافضل
ولا يجوز التمسك به في منع الاستيجار للاذان قوله اخذا اي طفق قوله
ثنتان اي خصلتان قوله عند النداء اي الاذان قوله وعند الباس
اي القتال قوله حين يلحم اي يشتبك الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا

فصل من الصحاح

قوله لا الفجر
المستطيل وهو الصبح الكاذب الذي يطلع اولا كذنب السرحان ثم يغيب
والفجر المستطيل هو الصبح الصادق الذي ينتشر ضوءه في الافق ويبقى
الى طلوع الشمس قوله صلوا كما رايتموني اصلي لو قال عليه السلام صلوا

كما اصلي

اصل الشق على الامة فتدارك نفي المشقة بقوله كما رايتموني اصلي
اي فانكم تقتدون على ما ترون من عباداتي قوله فقفل اي عاد
ورجع قوله الكرى اي النوم قوله عرس اي نزل آخر
الليل نزلة للاستراحة قوله اقتادوا فاقتادوا اي سوقوها
فساقوها شيئا كره النبي عليه السلام الاقامة هناك لما اصابهم فيه هذا
النسيان والغفلة فتحول عنه الى مكان آخر قوله اقم الصلوة لذكري
اي لذكر صلوتي واستدل ابو حنيفة على وجوب الترتيب في قضاء
الفوائت بقوله تعالى اقم الصلوة لذكري اي اقم الصلوة المتذكرة
عند ذكرها وذلك يقتضي رعاية الترتيب وبقوله عليه السلام من
نسي صلوة فليصليها اذا ذكرها والفاء للتعقيب وقال الشافعي
لا يجب الترتيب بما روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
~~ان يقودوا رواحلهم~~ حين قفل الحديث امرهم النبي عليه السلام
ان يقودوا رواحلهم ثم صلاها ولو كان وقت التذكر معينا للصلوة
لما جاز ذلك فعلمنا ان ذلك الوقت وقت لتقرر الوجوب عليه لكن
لا على سبيل التضييق بل على سبيل التوسع كعرض الوقت فوجب ان يكون
المكلف مخيرا في تقديم ايهما شاء قوله اذا اقيمت الصلوة فلا تقوموا
قال في شرح السنة هذا الحديث يدل على جواز تقديم الاقامة على
خروج الامام ثم ينتظر خروجه قوله تسعون اي تسرعون قوله
يعمد اي يقصد باب

المساجد ومواضع الصلوة

قوله في قبل الكعبة القبل
نقيض الدبر يقال رايته قبلا اي مقابلة والمراد من قبل الكعبة
الجهة التي فيها الباب قوله وقال هذه القبلة قال الخطابي معناه
ان امر القبلة قد استقر على هذا البيت لا ينسخ ابدا فصلوا الى الكعبة

وهي قبلتكم قوله فاغلقها اي اغلق النبي الكعبة عليه اي على
نفسه وفي بعض النسخ عليهم اي على الداخلين المذكورين قوله جعل
عمودا عن يساره يروون انه كان البيت على ستة اعمدة وهي
السواري قوله الا المسجد الحرام يحتمل وجهين احدهما ان يكون
معناه الا المسجد الحرام فان صلوة فيه من مسجدي بالف بل بما دونها
والثاني ان يكون معناه الا المسجد الحرام فان صلوة فيه افضل من الف
صلوة في مسجدي قوله لا تشد الرحال لفظه خبر ومعناه نهي اي لا تشدوا
الرحال الا الى ثلثة مساجد والرحال جمع رحل وهو للبعير كالسرج للفرس و
يقال للجمل ايضا ولمنزل الرجل ايضا ومنه الحديث اذا ابتلت النعال فصلوا
في الرحال والمراد في الحديث المعنى الاول يعني لو نذر احد ان ياتي مسجدا
للصلوة او غيرها لا يجب عليه الاتيان الا الى هذه المساجد الثلثة لان
هذه الثلثة من ابنية الانبياء وما سواها متساوية للاقدار في الفضل فلا ارتحال
اليها عبث قوله بين بيتي ومنبري روضة لانه محل للذكر
والدعاء وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر والدعاء روضة لانها مودية الى الجنة
وقيل معناه ان الصلوة والذكر فيما بينهما يؤدي الى روضة من رياض
الجنة قوله ومنبري على حوضي معناه من حضر وعظه وسمع
قوله سماع تذكر واتعاظ سقي يوم القيمة من حوضه ويجوز
ان يقال شبه المنبر بالحوض لان للقلوب الصادية تزلفى هنه و
تستشفي به من غلة الجهالة لمن حضره فكانما حضر حوضه ومن سمع قوله
فكانما شرب من حوضه قوله قباء ممدود مصروف ويجوز عدم
صرفه قرية على ثلثة اميال من المدينة قوله احب البلاد اي احب
اي احب موضع البلاد فحذف المضاف قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له
بيتا في الجنة لان بناء المسجد لله متعلق قوله من غدا الى المسجد

العدوة

الغدوة نقيض الرواح يقال غدا يغدو وغدوا قوله نزله وهو ما
يهيا للنزيل وهو في الضيف وقد يضم زايه قال الله تعالى كانت لهم
جنات الفردوس نزلا قوله ممشا اما مصدر من مشى يمشي بمعنى مشيا
واما موضع المشي قوله دياركم نصب على الاغراء اي الزموا دياركم
تكتب جزم جواب الامر اي يكتب في السير والاثار حرصكم على الطاعات
وحبكم واجتهادكم في حضور الجماعات وتقتدي بكم من بعدكم فحينئذ
المراد بالاثار مآثركم وقيل المراد بالاثار الخطى وكانت ديار بني سلمة
بعيدة من المسجد وكانت المسافة تجهدهم في سواد الليل وعند وقوع الامطار
واشتداد البرد فارادوا ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره النبي عليه السلام
نقلهم وتخليته دورهم فرغبهم فيما عند الله من الاجر على نقل الخطى الى المسجد
قوله يظلهم الله في ظله قال في شرح السنة معناه ادخلهم في رحمته ورعايته
فيكون مجازا من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان الراحة
وخفض العيش من لوازم الظل وقيل المراد ظل العرش وفي بعض طرق هذا الحديث
في ظل العرش وفي اعراب الا ظله يجوز النصب على الاستثناء والرفع مختار على البدل
من محل الا ظل نحو لا احد فيها الا زيد قوله ورجلان تحابا في الله اي
احب كل واحد منهما الاخر لله خالصا اجتمعا عليه اي على التحابب وتفرقا عليه او
اجتمعا على الله وتفرقا على الله اي على ذكر الله ومحبته او على نهج الاسلام جعلهما
النبي كالرجل الواحد لشدة اتصالهما في محبة الله قال الشبلي بلغني
ان متحابين ركبا بعض البحار فسقط احدهما في البحر وغرق فالقى الاخر
نفسه في البحر فغاص الغواصون فاخرجهما سالمين فقال الاول لصاحبه
اما انا فقد سقطت في البحر وانت لم رميت نفسك في البحر فقال
له انا غايب بك عن نفسي توهمت اني انت انا من اهوى ومن اهوى
انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتنا ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا

قوله

يقال انا في ظل فلان وكنفه اذا كان في رعايته وعنايته

قوله ورجل دعته امرأة يروى ان امرأة كانت بمكة ذات حسب
وجمال خرجت ذات يوم الى وادي مكة وبعثت جاريتها في طلب
عبد الله بن عبد المطلب ودعته فقال عبد الله نحن معاشر القريش لا نفعل
هكذا ومشى الى بيته فاجتمع مع ام النبي آمنة فعلق النبي عليه السلام
في الحال قوله لا تعلم شماله اي لا يعلم من شماله فحذف المضاف
وقيل هذا مبالغة في الاخفاء اي لو كانت الشمال ممن يعلم لما علمها
قوله لم يحبث بضم الباء وتخفيف الى لم يخط خطوة الخطوة بالضم
بعد ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة قوله ما لم يحدث بضم الياء
وتخفيف الدال من احدث الرجل اذا صار محدثا قوله اللهم افتح
لي ابواب رحمتك لان دخوله المسجد برحمة الله وتوفيقه قوله اللهم اني
اسئلك من فضلك لانه بعد الخروج طلب المعاش والا ليق به طلب الفضل من الدنيا
قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة قوله وابتغوا من فضل الله قوله لا يتقدم
من قديم يتقدم كعلم يعلم قوله ينشد بفتح الياء من نشدت
الضالة اذا طلبتها قوله فان المساجد لم تبن لهذا من جملة
مقول فليقل لا ردها عليك فان المساجد الى اخره ويجوز ان يكون
من قول النبي تعليلا للامر بهذا القول قوله من هذه الشجرة
اشارة الى جنس ماله نتن جعل الثوم من الشجر والشجر عند العامة ماله
ساق واغصان وما لا يقوم على ساق فهو نجم قوله البزاق
وهو البصاق قوله يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم
النخاعة بالضم النخامة قوله اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
لما كان اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم
ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلوة نحوها فاتخذوها اوثانا
لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك اما من اتخذ مسجدا في جوار صالح

اوصل

او صلى في مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه او وصول اثر
من آثار عبادته اليه لا التعظيم والتوجه نحوه فلا حرج عليه
الا ترى ان مرقد اسمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم
ثم ان ذلك المسجد افضل مكان يتحرى للصلوة قوله ولا تتخذوها
قبورا قيل مثل الذاكر ومثل الذي لم يذكر كمثل الحي والميت فان
الاحياء يسكنون البيوت والاموات يسكنون القبور فالذي
لا يصلي في بيته جعل بيته بمنزلة القبر كما جعل نفسه بمنزلة الميت وقيل
معناه النهي عن الدفن في البيوت قوله ما بين المشرق والمغرب
قبلة قيل هذا لاهل المشرق خاصة قال في شرح السنة من جعل من
اهل المشرق اول المغارب عن يمينه وآخر المشارق عن يساره
كان مستقبلا للقبلة واول المشارق مشرق الصيف وهو مطلع الشمس
في اطول يوم من السنة وآخر المشارق مشرق الشتاء وهو مطلع
الشمس في اقصر يوم من السنة واول المغارب مغرب الصيف وآخر المغارب
مغرب الشتاء وقيل ما بين المشرق والمغرب قبلة في حق المسافر اذا
التبس عليه الامر واقوى دليل على القبلة لاهل هذه الناحية القطب
الشمالي وهو نجم صغير في بنات النعش الصغرى بين الفرقدين والجدي
يدور حوله بنات النعش الصغرى والكبرى فاذا استقبلت القبلة في
نواحي الشرق كان القطب خلف اذنك اليمنى فاذا استدبرته كان
على مؤخر عينك اليسرى قوله فاكسروا بيعتكم اي غيروا محرابها و
حولوه الى الكعبة قوله وانضحوا مكانها بهذا الماء قيل هذا اشارة
الى ما اعطاه من فضل وضوئه اذ روي انه قال استوهبنا فضل وضوئه
فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض ثم صبه في اداوة وقال اذهبوا
بهذا الماء فاذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم ثم انضحوا مكانها بهذا الماء

واتخذوا مكانها مسجدًا افعلنا يا نبي الله البلد بعيد والماء ينشف فقال
امدوه بالماء فانه لا يزيد الا طيبًا ويكون المراد ايصال بركته وضوئه
اليها لانها كانت مطرق الشياطين فاراد ازالة خبث الشيطان
والطاغوت عنها به قوله في الدور اي في المحلات وكانوا يسمون
المحلة التي قد اجتمعت فيها قبيلة دارًا او هو محمول على اتخاذ بيت في الدار
للصلوة كالمسجد قوله وان تنظف وتطيب قال المحققون
هما بكثرة الصلوة والذكر قوله ما امرت بتشييد المساجد المراد به
رفع البناء وتطويله قوله لتزخرفها الضمير فيه للمساجد وان لم يجر لها
ذكر الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مموه مزور والمزخرف المزين قال
ابن عباس هذا حين اي الناس اشتغلوا بها تاركين للطاعة مقتفين باعمال
اليهود قوله يتعاهد التعاهد بمعنى التعهد وهو تجديد العهد بالشيء
والحفظ به بمعنى يكثر المشي اليه قوله من خصى يقال خصيت الفحل اي
سللت خصيته واختصيت انا اذا فعلت ذلك بنفسي اي ليس
ممن يتمسك بسنتنا من فعل ذلك بغيره او بنفسه وتقديره ولا من اختصى
فحذف من لدلالة ما قبله عليه وكرر للارشاد الى دفع وهم السامع ان المراد
منه ليس منا من جمع بين الخصاء والاختصار قوله في السياحة
وهي مفارقة الاوطان والذهاب في الارض قوله في الترهب وهو
من الرهبة وهي الاعتزال عن الدنيا والرهبانية منسوبة الى الرهبة
قوله الجلوس في المساجد انتظار الصلوة قوله رايت ربي
يجوز ان يكون رؤيا منه ويجوز ان يكون المراد منه العلم قوله في
احسن صورة قيل هو حال من النبي اي رايته وانا في احسن صورة ويجوز
ان يكون حالا من الله تعالى وعلى هذا فقال اكثر السلف نؤمن به وبامثاله
ونفوض علم باطنه الى الله تعالى وقال بعض كما يطلق الصورة في الجثة يطلق
الجثة ا

في غيرها

في غيرها فيقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا وصورة الشيء ما
يتميز به ذلك الشيء عن غيره سواء كان عين ذاته او جزوه المميز او صفته المميزة
فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الاشياء كما قال
الله تعالى ليس كمثله شيء البالغة الى اقصى مراتب الكمال وصفته المختصة
به تعالى قوله الملاء وهم اشراف الناس ورؤساهم الذين يرجع الى قولهم
والملاء الاعلى الملائكة سموا بذلك لعلو مكانهم او مكانتهم واختصاصهم
عبادة عن تقاولهم الجارية بينهم في فضل تلك الاعمال وشرفها قوله اي رب
اي حرف النداء قوله فوضع كفه بين كتفي كناية الله تعالى السؤال بوضع كفه
المنزهة عن الجارحة بين كتفيه وهذا من باب الكناية والتمثيل كما ان احدا منا
اذا ارسل رسولا في مهم عظيم يؤكد القول معه بما يراه مترددا بين الاقدام
والاحجام بضع كفه بين كتفيه ويدفعه تاكيدا لذلك وهذه الكف عبارة عن تخصيصه
تعالى اياه بمزيد الفضل عليه وايصال فيضه اليه قوله وجدت بردها
بين ثديي كناية عن وصول ذلك الفيض الى قلبه ورسوخه فيه ووجدان
الجرد ... اي انه كان هناك حرارة الاستغراق في نور جلال الله
وجماله فلما رجع الى جسمانيته وجد بردًا لان بها يحس برد الاشياء
قوله ثم تلا اي النبي عليه السلام وكذلك نري ابراهيم عليه السلام ملكوت
السموات والارض فتح على ابواب الغيوب حتى علمت ما فيهما من الذوات
والصفات قوله ثم قال فيم يختصم اي لما اعلم الله النبي ما في السموات
والارض سأله على سبيل الانبساط فاجاب النبي عليه السلام وزاد على الجواب
اظهارا لعلمه الذي اعطاه الله تعالى وبسطا للكلام حين وجد فرصة
للكلام كما يفعل المحب مع محبوبه نظيره قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى
قوله ومن الدرجات اي مما يرفع الدرجات او يوصل الى الدرجات

عن ارادة العرب ... الكاملة في تسوية الارجاء ... ووضعه اياه بين كتفيه عبارة ... صح

... تلاوة القرآن ... اصل تلا ... تبعه ... العاد والقا ... وانقياده ما قبلها ...

ثم بعد الجواب قال الله تعالى قل اللهم الى آخر نكتة هذا الحديث دليل
على انه حصلت لسيدنا عليه السلام روية رب العزة في الدنيا كما يحصل الانبياء
والمومنين في دار الثواب نكتة لما تجلى له حقيقة جمال الله وهويته كماله
استغرق في قدس اللاهوت وبقي عما سواه مبراء كاملا في ذاته غير ملتفت
الى شيء من الموجودات بل هو عن نفسه الزكية في شان وهذا المقام هو المشار
اليه بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل يعني نفسه فلما اراد
الله بلطفه الشامل ان يصيره مكملا لغيره قال فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد واجاب
صلى الله عليه وسلم بقوله انت اعلم اي رب وكرره مرتين لصعوبة النزول من حضرة
رب العزة الى الاشتغال لما سواه حتى اكد السوال بوضع كفه بين كتفيه الى آخره
نكتة كما حصل الخليل روية الملكوت حصل للحبيب روية الملكوت
الا انه فرق بين الرويتين فان النبي عليه السلام راى الله اولا ثم راى الاشياء
كما قال ابو سعيد ما رايت شيا الا ورايت الله قبله والخليل راى الاشياء
ثم علم الله علم اليقين وهذا كما قال ابو القسم القشيري ما رايت شيا الا ورايت
الله بعده نكتة بعد حصول كمال العلم امره بسوال كمال العمل وهو منحصر
في تعظيم امر الله بامتثال الاوامر والاجتناب عن نواهيه اشار الى النوعين
بقوله اسالك الطيبات اي الاعمال الصالحة وترك المنكرات اي الاجتناب
عن المعاصي قوله وحب المساكين اشارة الى الشفقة على خلق الله ثم لما
فاز صلى الله عليه وسلم بمقام القرب وحصل له غاية ما يمكن ان يحصل للبشر من كمال
العلم والمقامات قال كسرا للنفس وان يغفر لي يعني جميع ما كنت فيه قبل
الوصول الى مقام القرب فاشبه بالنسبة الى ما انا فيه الان وتتوب
علي ان صدر مني في مقام الانبساط شي لا يليق بحضرتك واذا اردت فتنة
يعني جميع ما نسبه من الكرامات والمقامات فلا تجعلها استدراجا
فتنة علي كما قلت سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قوله ضامن على الله

اي مضمون فاعل بمعنى مفعول كماء دافق او يكون من باب النسب
بمعنى ذو ضمان كتامر ولابن اي كل واحد منهم في ضمان الله اي حفظه وعهدته
قوله رجل دخل بيته بسلام اي يسلم على اهله اذا دخل بيته والذي
يلزم بيته طلبا للسلامة وهربا من الفتن وكرر عليه السلام فهو ضامن
على الله بعد ذكر كل واحد تاكيدا لاثبات معنى الضمان قوله الى تسبيح
الضحى اي الصلوة الضحى قال في شرح السنة كل صلوة يتطوع بها فهي تسبيح
قوله لا ينصبه الا اي لا يتعبه ولا يخرجه الا ذلك قوله الا اياه والقياس
الا هو لانه استثناء مفرغ فاعل ينصبه لكنه وضع صيغة ضمير المنصوب
المتصل موضع الضمير المرفوع المنفصل قوله كتاب في عليين اي عمل
مكتوب في عليين وهو اسم مفرد علم للسماء السابعة او لديوان الملايكة
الحفظة يرفع اليه اعمال الصالحين وعن ابن عباس هو لوح من زبرجد
خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها تكرمة لهم وايذانا بارتفاع
قدرهم عند ربهم بالعلية بالكسر وتشديد اللام والباء وهي الغرفة قوله
فهو خطه اي نصيبه اي ان اتى للصلوة فحظه هي وان اتى [illegible]
للقعود فحظه هو وعليه فقس قوله عن فاطمة الكبرى هي البنت النبي صلى الله عليه وسلم
قيل بالكبرى لتمتاز عن فاطمة الصغرى وهي بنت الحسين بن علي كرم الله وجههم
وهي يروي عن جدتها وما راتها فلهذا كان هذا حديث غير متصل قوله
اذا دخل المسجد صلى على محمد قيل للنبي جهتان احديهما الى الحق والثانية
الى الخلق فكان عليه السلام يصلي ويسلم لجهته التي الى الحق وتسلم على جهته التي الى الخلق
الحق ومن هذا القبيل اعانه بنفسه حيث قال اشهد ان لا اله الا الله
وان رسول الله ويجعل جهته التي الى الخلق وسيلة الى جهته التي الى الحق قوله
نهى عن تناشد الاشعار في المسجد وعن البيع والاشتراء فيه قال في شرح السنة
كره قوم من اهل العلم البيع والشراء في المسجد وروي عن بن يسار انه كان

بعض من يبيع في المسجد قال عليك بسوق الدنيا فانما هذا سوق الاخرة و
وردت الرخصة عن النبي عليه السلام في انشاد الشعر الحسن في المسجد وروي
ان عمر رضه مر في المسجد وحسان ينشد الشعر فقال كنت انشد فيه وفيه
من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك الله اسمعت النبي عليه السلام
يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم قوله وان يتحلق الناس
تحلق القوم اذا جلسوا حلقة حلقة ونهى عن ذلك تحريضا للناس على الذكر قبل
الخطبة وعلى استماعها قوله ان يستقاد من القود وهو القصاص قوله ولا تقربن
مسجدنا قيل النهي يختص بمسجد النبي عليه السلام وقيل هو عام فيكون اضافة
المسجد اليه لملابسة بينهما وهذا اولى لان علة النهي تاذي الملايكة والمسلمين
برايحته وهو عام قوله فاميتوها طبخا اي ازيلوا رايحتها بالطبخ
قوله في مرابض الغنم هو جمع مربض وهو ماوى الغنم واعطان الابل هو المبارك
جمع العطن قال في شرح السنة لم يشترط النبي صلى الله عليه وسلم طهارة الموضع في
الصلوة في مرابض الغنم لانهم كانوا يعرفون بذلك باصل الشرع قوله لعن الله
زوارات القبور قيل كان هذا قبل ترخيص النبي عليه السلام في زيارة القبور
لقلة صبرهن وكثرة جزعهن ولفظ فلما رخص دخل في الرخصة الرجال والنساء
وقيل كره النبي عليه السلام لهن زيارة القبور لقلة صبرهن وكثرة جزعهن ولفظ
الزاورات للمبالغة وهي تدل على ان المراة التي تزور القبور على الندرة لا ن
في لعنة الله قوله اي دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال المحققون
انما كان دنوه اقرب الى الله لانه رسولا من جهة النبي عليه السلام وقربة الرسول
واعزازه على حسب قربة المرسل وعزته عند المرسل اليه والله اعلم

باب الستر

قوله فليخالف بطرفيه على عاتقيه اي فليات بالخالف فيه وليطرح طرفه الايمن على عاتقه
والعاتق موضع الازار من المنكب فيكون بمنزلة الازار والرداء هذا اذا كان
الثوب

الثوب واسعا فان كان ضيقا شده على حقوته اي وسطه كالازار قوله
في خميصة وهي ثياب خز او صوف معلمة فان لم يكن معلمة لا يسمى خميصة
فقول عايشة لها اعلام تاكيد وبيان قوله بانبجانية ابي جهم
ابو جهم هذا ابو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي كان له كساان
احدهما خميصة والاخر انبجانية بفتح الباء وكسرها قال الخطابي انبجانية
منسوبة الى اذربيجان وقد حذف بعض حروفها وعرب او منسوب الى
موضع يسمى انبجان وهو اشبه وهو كساء من الصوف لا علم له وهو من ادون
ادون الثياب الغليظ وانما رد خميصة ابي جهم اليه لان في اعلامها من الرعونة
ولذلك قال فاخاف ان يفتنني وقال فانها الهتني اي شغلتني انفا وانما
طلب منه مكانها انبجانية ليلا يتالم ابو جهم عن رده الهدية عليه قوله
اميطي اي ارفعي وازيلي قوله قرامك هو ستر فيه رقم ونقوش
قوله فروج حرير هو الثياب الذي فيه شق من خلفه والظاهر ان
هذا كان قبل تحريم الحرير وقيل كان بعده وانما لبسه استمالة لقلب من
اهداه اليه وهو النجاشي صاحب الحبشة قوله اصيد من الاصطياد
قيل لا يقال للشيء صيد حتى يكون ممتنعا حلالا لا مالك له قوله وازرره
هذا اذا كان جيب القميص واسعا يظهر منه عورته فعليه ان يزره
اي يشده بالزر وهي جوزكره بالفارسية قوله مسبل ازاره قال ابن
الاعرابي المسبل الذي يطول ثوبه ويرسله الى الارض كانه يفعله ذلك
تجبرا واختيالا قوله صلوة الحايض اراد بالحايض التي بلغت سن
الحيض قوله نهى عن السدل هو ارسال الثوب حتى يصيب الارض ولا يضم
جانبيه وكانت اليهود يفعله فنهينا عن ذلك لانه من الخيلاء وفي الصلوة
اقبح واشنع قوله وان يغطي الرجل فاه من عادة العرب التلثم
بالعمايم على الافواه فنهى عن ذلك في الصلوة قال الخطابي الا ان يعرض

للمصلي الثوبا فيغطي فمه عند ذلك الحديث جاء فيه وانما نهي عن تغطية
الفم لمنعه القراة على نعت الكمال قوله القوا نعالهم دليل على وجوب
متابعة النبي عليه السلام لانه ما سالهم عن الحامل لهم على الخلع اجابوه
بالمتابعة فقررهم على ذلك المخصص له قوله فاخبرني ان فيه قذرا
تمسك بظاهر الحديث من لا يوجب الاعادة على الجاهل بنجاسة ثوبه ومن
قال يوجب الاعادة حمل القذر على ما يستقذره الطباع فالمخاط والنخامة

باب السترة بضم السين المهملة

وهي الشي المنصوب بين يدي المصلي يصلي اليه كالعنزة التي كانت
بين يدي النبي عليه السلام وهو يصلي اليها قوله بالابطح وهو مسيل
واسع فيه دقاق الحصا والبطيحة والبطحاء مثله ومنه بطحاء مكة
لمسيل على باب المعلى بمكة قوله فركزها اي ادخلها في الارض قوله مشمرا
اي اذيال الحلة قوله يعرض راحلته اي يقيمها بين يديه بالعرض
من جانب القبلة قوله هبت الركاب يقال هب من نومه يهب
اي استيقظ وهبت الريح اي هاجت والركاب الابل التي يسار عليها اي اخبرني
يا ابن عمر اذا سارت الاجمال الى الصحراء الى اي شي يصلي قال ابن عمر في جوابه
كان النبي عليه السلام ياخذ الرحل فيعدله بتشديد الدال اي يسويه اي ينصبه
بين يديه قوله الى آخرة الرحل بالمد التي يستند اليها الراكب قوله
ان يقف اربعين ذكر الطحاوي في مشكل الآثار ان المراد اربعين سنة قوله
فانه شيطان قال الخطابي معناه ان الشيطان يحمله عليه قوله يقطع الصلوة
المراة الى آخره اي يشوش المصلي ويشغل قلبه عن الخضوع ولسانه عن التلاوة
والذكر وذلك يؤدي الى قطع الصلوة فاطلق القطع واراد التشويش الذي
يحصل من هذه الاشياء مجازا من باب اطلاق المسبب وارادة السبب لان
التشويش واشتغال القلب سبب للقطع واخذ نفر من مالك والحسن بن ابي الحسن بظاهر

بظاهر هذا

هذا الحديث وشرطا ان يكون الكلب اسود لان اباذر رواه مقيدا به وقال
احمد واسحق يقطعها الكلب الاسود دون المراة والحمار لان حديث عائشة
وابن عباس رضي الله عنهم فيهما فيبقى دليل الكلب سالما عن المعارض
وقد عارضه في الكلب مطلقا حديث الفضل بن عباس المقدم من الحسان
قوله ويعني ذلك اي القطع مثل مؤخرة الرحل بوزن مؤخرة الرحل لغة قليلة
في آخرة الرحل وهي التي يستند اليها الراكب قوله ناهزت الاحتلام
اي قاربته يقال ناهز الصبي البلوغ اذا داناه قوله لا يقطع الشيطان
بالجزم جواب الامر اي فليدن لا يقطع الشيطان قوله لا يصمد له صمدا
اي لا يقصد له قصدا معناه انه عليه السلام اذا كان يصلي الى شي منصوب بين
يديه ما قصده قصدا مستويا بحيث يستقبله بما بين عينيه حذارا
من ان يضاهي فعله عبادة الاصنام بل يميل عنه ويجعله على احد حاجبيه
قوله تعبثان اي تلعبان قوله وادراوا اي ادفعوا والله اعلم

باب صفة الصلوة

قوله ارجع فصل دليل على وجوب الطمانينة في جميع الاركان وعلى ان اسم
الصلوة انما يقع على الصلوة الشرعية دون الحسية قوله ثم اقرا بما
تيسر معك قال في شرح السنة اراد به فاتحة الكتاب لان هذه السورة محفوظة
لجميع المكلفين من المسلمين فهي متيسرة للكل بخلاف ساير السور قوله يستفتح
الصلوة اي يحمل بتكبيرة التحريم فاتحتها قوله والقراة نصب عطف
على الصلوة اي ويبتدي القراة بسورة الفاتحة التي يعرف بالحمد لله وهذا
لا يدل على ان البسملة ليست من الفاتحة ولا يمنع تقديم دعاء الاستفتاح
فانه لا يسمى في العرف قراة ولانه لا يجهر به قوله لم يشخص اي لم يرفع
ولم يصوبه اي لم ينكسه قوله ولكن بين ذلك اي بين التشخيص والتصويب
حتى يستوي ظهره وعنقه ولفظ بين وان كان من حقه ان يضاف الى شيين

فصاعدًا اضيف هنا الى ذلك لانه بمعنى شيئ من حيث وقع منشارًا
به اي مصدري المفعلين المذكورين كقوله تعالى عوان بين ذلك اي بين
الفارض والبكر قوله عن عقبة الشيطان وهي ان يضع
البيته على عقبيه بين السجدتين في الوضوء قوله وان يفترش
الرجل ذراعيه افتراش السبع هو ان يلصق الرجل ذراعيه بالارض
في السجود لا يرفعهما كما يبسط الكلب والذيب والافتراش افتعال
من الفرش قوله يختم الصلوة بالتسليم دليل على وجوب
التسليم كوجوب التكبير قال النبي عليه السلام تحريمها التكبير وتحليلها
التسليم قوله ثم هصر ظهره اي ثنى ثنيًا شديدًا قوله فقار
وهي مفاصل الصلب واحدها فقارة قوله ولا قابضهما بالنصب
بالنصب عطفًا على لفظ غير وهو حال من فاعل سجد اي لا يضم اصابعهما
ويحتمل ان يكون معناه لا يضم الذراعين والعضدين الى الجنبين بل يجافي فيهما
قوله تعالى وفي رواية فرفع اذنيه فرفع كل شيء اعلاه قال الشافعي
يرفع المصلي يديه عند التكبير حذاء منكبيه وقال ابو حنيفة حذاء اذنيه
حكي ان الشافعي لما سال اهل مصر عن كيفية رفع اليدين فقال يرفع
المصلي يديه بحيث يكون كفاه حذاء منكبيه وابهاماه شحمة اذنيه و
اطراف اصابعه فروع اذنيه لانه جاء في رواية انه رفع اليدين الى المنكبين
وفي رواية الى الاذنين وفي رواية الى فروع الاذنين فجمع الشافعي رحمه الله
بين الروايات الثلث قوله في وتر من صلوته اي في الركعة
الاولى والثالثة فيه دليل على استحباب جلسة الاستراحة قوله
من القنت اي من الركعتين الاوليين قوله طول القنوت اي ذات
طول القنوت والمراد بالقنوت القيام قوله فاعرض اي صفها
لنا حتى نرى صحتها تقول قوله فلا يقيمي اي لا يخفضه من صبا

اذا

اذا مال وشدد للتكثير قوله ولا يقنع اي لا يرفع حتى يكون اعلى من جسده
والاقناع رفع الراس قوله سمع الله لمن حمده اي اجاب الله لمن دعاه
يقال اسمع دعائي اي اجب لان غرض السائل الاجابة قوله ويفتخ
اصابع رجليه بالخاء المعجمة في الغريبين وشرح السنة اي يلينها فيوجهها
الى القبلة والفتخ لين واسترسال في جناح الطائر قوله فقعد
متوركًا اي مفضيًا بوركه اليسرى الى الارض قوله قال الطيبي الواحد فقد
هكذا كان يصلي صحيح قال ابو عيسى هذا الحديث حسن صحيح وكان
عادة ابي عيسى في كل حديث جاء فيه روايات كثيرة وفيه من الصحة
اكثر من احاديث اخرى ان يقول هذا حديث صحيح قوله ووتر
يديه قال المظهر في شرحه التوتير جعل الوتر على القوس يعني ابعدهما
من فعيه عن جنبيه حتى كان يديه كالوتر وجنبيه كالقوس قوله
بحيال منكبيه اي بحذاء منكبيه قوله بام القرآن اي الفاتحة سميت بها
وسميت ام القرآن لانها اول القرآن في التلاوة الا ترى موضع انها مكتوبة
في المصاحف قبل سورة البقرة والام الاصل قوله مكن ركوعك
اي اركع ركوعًا تامًا مع الطمانينة قوله ثم تشهد فاقم المراد
بالتشهد الذكر الماثور بعد الفراغ من الوضوء وهو كلمتا الشهادتين
وقيل المراد الاقامة وقيل معنى تشهد اي احضر وانو وكبر واحضر
قلبك والمراد من قوله فاقم الشروع في الصلوة قوله
حتى تطمئن اطمان اذا سكن واستقر يعني حتى تجلس في آخر صلوتك
اي حتى تفرغ وانما قال تطمئن واراد به الجلوس في آخر صلوته لان آخر
الصلوة موضع الاستقرار والسكون وطول قراءة الدعوات قوله
الصلوة مثنى مثنى يعني صل ركعتين ركعتين وتسلم من آخر كل ركعتين
وهذا في النوافل وعند الشافعي يستحب ان يسلم في كل ركعتين ليلًا كان

اونهارًا

سميت بها لانها تفتتح بها المصاحف والتعليم والقراءة في الصلوة وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها اول سورة نزلت من السماء

وعند ابي حنيفة الافضل ان يصلي اربع ركعات بتسليمة واحدة
قوله تشهد في كل ركعتين الى قوله تمسكن قال في شرح السنة
الرواية فيهن بالتنوين والرفع لا غير ومن رواها على لفظ الامر فهو
مصحّف تمسكن اي تذلل وتخضع على زنة تمفعل من المسكون قوله
ثم تقنع اقناع اليدين رفعهما قوله ومن لم يفعل ذلك اي هذه الاشياء
قوله فهو خداج اي ذات خداج فحذف المضاف والخداج النقصان
والضمير الراجع من الجزاء الى من الشرطية محذوف تقديره فهو منه خداج
لقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك اي منه لمن عزم الامور والله اعلم

باب ما يقرا بعد التكبير

قوله اسكاتك ههنا لازم كالسكوت وهو منصوب بفعل مقدر
اي اسالك عن اسكاتك ما يقول فيها ويجوز ان يكون تقديره في اسكاتك
ما يقول فحذف ولم يرد بالاسكات ترك الكلام بل اراد ترك رفع الصوت
بالكلام الا تراه كيف قال ما تقول في اسكاتك قوله اللهم اغسل
خطاياي اي طهرني من الذنوب وذكر الطبيع مبالغة في التطهير لانه يحتاج
الى ماء وثلج وبرد والمعنى طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في
ازالة الذنوب بمثابة هذه الانواع في ازالة الادناس قوله
وجهت وجهي اي قصدت بعبادتي وتوحيدي اليه بمعنى اخلصت
عبادتي له قوله فطر السموات اي خلقها على غير مثال سبق قوله
حنيفا اي مايلا من الاديان الباطلة الى الاسلام والحنيف عند العرب
من كان على ملة ابرهيم عليه السلام واصله الميل قوله نسكي
اي عبادتي او ديني والنسك كل ما يتقرب به الى الله قوله
ومحياي ومماتي اي حيوتي وموتي له اي خالقهما وقيل اي طاعات
الحيوة والخيرات المضافة الى الممات كالوصايا والنذور لله تعالى

اي

اي هو خالص لوجه الله لا اشترك فيه غيره قوله سبحانك علم للتسبيح
وهو التنزيه اي انزهك تنزيها من كل شيء سوء ونصبه على المصدر اي
سبحتك تسبيحا فوضع سبحان موضع تسبيح قوله وبحمدك
قيل معناه وبحمدك سبحتك اي بحمدك على ما وفقتني لتسبيحك وقيل
معناه وبحمدك ابتدئ قوله لبيك مصدر مثنى معناه التكثير من
الب بالمكان اذا اقام به واصله الببت البابا بعد الباب اي اقمت
على طاعتك اقامة بعد اقامة حذف الفعل مع زوايد المصدر فصار لبا لبا
فحذف احدهما وثني الاخر فصار لبيك قوله سعديك من اسعدت
اسعادا بعد اسعاد بمعنى اطعت اطاعة بعد اطاعة واجبت اجابة
بعد اجابة ففعل به ما فعل بلبيك قوله والخير كله بيديك اي كل الخير عندك
كالشيء المقبوض عليه قوله والشر ليس اليك اي لا يتقرب به اليك والشر
لا يصعد اليك وانما يصعد اليك الطيب او والشر لا ينسب اليك على الانفراد
تعظيما فلا يقال يا خالق الشر وخالق القردة والخنازير افعل كذا
وان كان الله خلقها يا ضار يا مذل افعل كذا بل يقال يا ضار يا نافع
يا معز يا مذل كما اخبر الله تعالى عن ابرهيم عليه السلام انه قال واذا مرضت
فهو يشفين اضاف المرض الى نفسه والشفا الى ربه قال في النهاية هذا
الكلام ارشاد الى استعمال الادب في الثناء على الله وان يضاف اليه محاسن
الاشياء دون مساويها وليس المقصود نفي شيء عن قدرته ومنه
قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قوله انا بك واليك
الجار والمجرور يتعلقان بمقدر اي اتوقى بك والتجا اليك وقيل معناه
بك احيى واموت واليك المرجع والمصير قوله تباركت اي تعظمت
تفاعل من البركة وهي كثرة الخير قوله تعاليت اي ارتفعت عما
يتوهمه الاوهام وتتصوره العقول قوله وملء ما شئت من شيء

بعلا اي بعد السموات والارض يعني وملا غير السموات والارض مما شيت
قوله احسن الخالقين اي المقدرين او المصورين قوله ما قدمت
يجوز ان يكون المعنى اي ما قدمت من الطاعات فانها بالنسبة الي جلال حضرة
جلال الله وجماله عين السيئات كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
وقال ابنه استغفارنا يحتاج الي الاستغفار قوله وما اخرت اي من التقصير
في الطاعات فالطاعات ذنب يستغفر منها المقربون كالتقصير في الطاعات
قوله ما قدمت اي من سنة وما اخرت من عمل قوله وما اسرفت اي الاسراف
في النفقة التبذير قوله انت المقدم اي الموفق لبعض العباد بالطاعات
قوله وانت المؤخر يعني انت تخذل بعض العباد من النصرة والتوفيق على الطاعات
قوله ولا منجا مقصور لا ممدود والمعنى اي لا موضع ينجو اللاذ به من عذابك
قوله ولا ملجا بالهمز ومنهم من يلين الهمزة ليزدوج منجا اي
لا مهرب ولا ملاذ لمن طالبته الا اليك قوله حفز النفس اي
جهد من شدة السعي الي الصلوة يعني غلبة النفس واصل الحفز الدفع
العنيف قوله حمدا مصدر منصوب بفعل مقدر قوله طيبا
وصف له اي خالصا عن الرياء والشبهة مباركا اي يقتضي بركة وخيرا
كثيرا قوله يبتدرونها اي يبتدرون ثوابها قوله تعالى جدك
اي عظمتك قوله الله اكبر كبيرا يجوز ان يكون كبيرا منصوبا على المدح تفسير
للاكبر اي اعني كبيرا يعني افعل في هذا المقام بمعنى فعيل فيكون معنى الله اكبر
الله كبير اذ لا كبير غيره حتى يكون الله اكبر منه ويجوز ان يكون كبيرا
منصوبا على انه اقيم مقام المصدر اصله اكبره تكبيرا فحذف الفعل و
مصدره واقيم كبيرا مقامه للتخفيف قوله كثيرا ايضا منصوب على
انه صفة مصدر محذوف اي احمده حمدا كثيرا قوله من نفخه
وهو الكبر سماه نفخا لان الكبر انما يحصل بنفخ الشيطان في خيشومه قوله

ونفثه

(... ابن عباس بالنفخ الذي ...)

ونفثه وهو الشعر سماه نفثا لانه كالشيء المنفوث من الفم كالرقية
ويحتمل ان يكون المراد من النفث السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات قوله
وهمزه وهو الجنون قال الله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وهي خطراته
التي تخطر بقلب الانسان اي وسوسته والله اعلم بالصواب

باب القراءة في الصلوة

قوله لمن لم يقرا بام القرآن سميت الفاتحة ام القرآن لان ام الشيء اصله
والمقصود من كل القرآن امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات
واثبات القضاء والقدر لما كانت هذه السورة مشتملة على هذه المطالب
سميت بام القرآن فقوله الحمد لله يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين على
المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين على نفي الجبر والقدر وقوله اهدنا الصراط
المستقيم يدل على النبوات قال ابو بكر بن دريد الام في كلام العرب الراية
التي ينصبها العسكر فسميت هذه السورة بام القرآن لان مفزع اهل الايمان
الي هذه السورة كما ان مفزع العسكر الى الراية واختلف العلماء في وجوب القراءة
في الصلوة فذهب مالك واحمد الى انها سنة وذهب الباقون الى وجوبها ثم اختلفوا
في الواجب فقال الشافعي بتعيين الفاتحة ولا يقوم غيرها مقامها واستدل
بهذا الحديث ونحوه وقال ابو حنيفة يجب اية من القرآن اي اية كانت
وقال ابو يوسف ومحمد يجب قراءة اية طويلة او ثلث ايات قصار قوله
خداج اي ناقص نقص فساد وبطلان قوله اقرا بها في نفسك اي
اخفت بها صوتك واستدل بها على وجوب القراءة على المأموم ولا دليل
فيه لان قول ابي هريرة من غير رفع قوله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي اخره يدل على فضل الفاتحة دون وجوبها الا ان يقال قسمت الصلوة من
حيث انها عامة شاملة لافراد الصلوة كلها في معنى قولنا كل صلوة مقسومة
على هذا الوجه ويلزمه ان كل ما لا يكون مقسوما على هذا الوجه لا يكون صلوة

ولهذا سميت مكة ام القرى لان اول ما خلق الله تعالى من الارض ارض مكة ثم دحيت الارض من تحتها صح

والطالبي عن الفاتحة لا يكون مقسوما على هذا الوجه فلا يكون صلوة قوله
قسمت الصلوة اي الفاتحة وسميت الفاتحة صلاة لكونها جزا منها فيكون
من باب اطلاق الكل على الجزء كما قال تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال
في شرح السنة حقيقة هذه القسمة منصرفة الى المعنى لا الى متلو اللفظ وذلك
ان هذه السورة من جهة المعنى نصفها ثناء ونصفها دعاء وقسم الثناء
ينتهي الى قوله اياك نعبد وباقي الاية وهو قوله واياك نستعين من قسم الدعاء
ولذلك قال الله تعالى وهذه الاية بيني وبين عبدي قال الخطابي ولو كان المراد
قسمة الالفاظ والحروف لكان النصف الاخر يزيد على النصف الاول بزيادة
بينة ويرتفع معنى التعديل وهذا كما قال الشاعر اذا مت كان الناس
صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع وحمله بعضهم على المناصفة
على السواء وقال الفاتحة سبع ايات بالاجماع ثلاث منها ثناء من
قوله الحمد لله الى يوم الدين وثلاث منها دعاء من قوله اهدنا الى اخر
السورة والاية المتوسطة نصفها ثناء وهو قوله اياك نعبد ونصفها
دعاء وهي قوله واياك نستعين ولهذا قال بيني وبين عبدي وهذا
التاويل انما يستقيم عند من لم يجعل التسمية اية من الفاتحة والصحيح
انها اية على ما روى ابو عبد الله الحاكم في صحيحه هذا الحديث باسناده عن
ابي هريرة وذكر فيه فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى
ذكرني عبدي وما روى الترمذي باسناده عن ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا الفاتحة وقرا بسم الله الرحمن الرحيم وقف وكذا في مقاطع
ساير الايات وقرا صراط الذين انعمت عليهم الى اخر السورة بنفس
فالاولى ان يحمل القسمة على المشاركة المطلقة كما ذكرنا اولا احمدني الحمد
هو الثناء على الكمال الحاصل في الحق قوله واذا قال الرحمن الرحيم
قال الله اثنى علي عبدي لانه يدل على ان الاله الكامل المكمل المنزه

عن الشرك

عن الشرك في غاية الرحمة والفضل والكرم قوله واذا قال مالك يوم
الدين قال الله تعالى مجدني عبدي اي نزهني وقدسني عما لا يليق بي اما نرى
في دار الدنيا كون الظالمين متسلطين على المظلومين ونرى العالم الزاهد في
اضيق العيش والكافر الفاسق في اعظم انواع الراحة وهذا العمل لا يليق برحمة
ارحم الراحمين وحكمة احكم الحاكمين فلو لم يحصل المعاد والحشر حتى ينتصف
الله فيه للمظلومين من الظالمين ويوصل الى اهل الطاعة الثواب والى اهل الكفر
العقاب لكان هذا الاهمال ظلما من الله تعالى على العباد اما لما حصل يوم الدين
ويوم الجزاء ارتفع وهم الظلم وهذا هو المراد من قوله مجدني عبدي قوله
واياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذا بيني وبين عبدي اما الذي
من الله فهو خلق الداعية الجازمة واما الذي من العبد فهو ان حصول مجموع القدرة
والداعية يصدر عنه الاثر قوله اذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم
قال الله تعالى هذا لعبدي وذلك لان الكل مشترك في العقل والفهم
ولم يصل الى كنه الحقيقة الا القليل من الكثير ولولا هداية الله وانه يزين
الحق في عين عقل الطالب ويقبح الباطل في عينه كما قال الله تعالى ولكن الله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
لامتنع وصول العبد الى الحق فقوله اهدنا الصراط المستقيم اشارة
الى هذا وتكرير قوله تعالى ولعبدي ما سال مرة بعد اخرى اشارة الى سرعة
اجابة الله القسم السوالي من الفاتحة ومعناه اجيب من عبدي ما سالني
في الفاتحة فلذلك قوله يفتتحون الصلوة بالحمد لله قال الشافعي
معناه انهم كانوا يبدءون بقراءة هذه السورة التي يذكر فيها قبل السورة كما
يقول قرات البقرة وال عمران نريد السورة التي يذكر فيها ال عمران وليس
معناه انهم لا يقرءون بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانه وافق عطف على
مقدر وهو الخبر تامين الملائكة كما صرح في قوله بعده اذا امن القاري الحديث

قوله فقولوا امين معناه اسمع واستجب وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى قال
الخطابي معنى قوله اذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين
اي قولوه مع الامام حتى يقع تامينكم وتامينه معًا وكذا قوله اذا امن الامام
فامنوا اي معه وهذا قول القايل اذا رحل الامير فارحلوا يريد اذا اخذ الامير
في الرحيل فتهيوا للارتحال ليكون رحيلكم مع رحيله قوله يجبكم بالجزم وكذا
يسمع الله لكم بالكسر جوابين للامر والمعنى قولوها يستجب دعاكم قوله كنا
نحوز اي نقدير والطرد التقدير والخرص قوله يقرأ في المغرب بالمرسلات
قال حجة الاسلام في كتاب الاحياء في آخر صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ما صلى بعدها حتى قبض قوله وانصرف اي مال عن الصف وخرج عن الجمع
قوله بنواضحنا جمع ناضح وهو ما يستقى عليها من البعير والانثى ناضحة
قوله فتجوزت اي اختصرت وخففت قوله افتان على وزن
فعال للمبالغة من الفتنة بمعنى الامتحان والابتلاء قال في النهاية اي تصرف
الناس عن الدين وتحملهم على الضلالة ومنه قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين اي
بمضلين قيل انما انكر صلى الله عليه على معاذ ونسبه في اطالة الصلوة ولم ينكر عليه
اضافة النفاق الى رجل من الصحابة لم يعرف منه نفاق قط وذلك اعظم من
اطالة الصلوة لان الصلوة في الدين جملته على ذلك القول بعد ان راى فيه التشابه
بين صنيع الرجل وصنيع المنافقين فقدره فيه ولم يعذره في اطالة الصلوة لانه
صلى الله عليه وسلم بين لهم معالم الدين وعلمهم كيفية استقامة الصلوة وامرهم
بالاقتداء به ولم يكن فيما بين لهم ما يفضي الى ترك الجماعة قوله والليل
اذا عسعس قال الشافعي اراد به اذا الشمس كورت قوله سعلة هي فعلة
من السعال وهو الصوت من وجع الحلق واليبوسة فيه وانما اخذته بسبب
البكاء يعني بكى بحيث غلب عليه السعال من البكاء قوله يفتتح الصلوة
بالحمد لله دليل على ان البسملة من الفاتحة قوله اوجبا ان ختم بقال اوجب

الرجل اذا فعل فعلا وجبت له الجنة او النار قوله خير سورتين قرينا
ان قلت القرآن كله خير فما وجه التخصيص بهما قلت اشار عليه السلام الى
الخيرية في الحالة التي كان عقبة عليها وذلك انه كان في سفر وقد اظلم عليه الليل
ورآه مفتقرا الى تعلم ما يدفع به شر الليل وشر ما اظلم عليه الليل فعين السورتين
لما فيهما من وجازة اللفظ والاشتمال على المعنى الجامع مع سهولة حفظها ولم
يفهم عقبة المعنى الذي اراده النبي عليه السلام من التخصيص فظن ان الخيرية
انما يقع على مقدار طول السورة وقصرها ولهذا قال فلم يرني سررت بهما جدا
وانما صلى الله عليه وسلم بهما ليعرفه انهما يسدان مسد الطوال قوله من فلان
قيل عمر بن عبد العزيز وقيل علي بن ابي طالب وقيل امير بالمدينة قوله
بقصار المفصل وهي من سورة والضحى الى آخر القرآن ووسط المفصل من سورة
والمرسلات الى والضحى وطوال المفصل من الحجرات الى المرسلات قوله
آنفا اي الآن من ايتنافك الشيء وهو ابتداؤه قوله ما لي انازع اي
اداخل واغالب كانهم جهروا بالقراءة خلفه فشغلوه قوله احسن
مردودا اي ردا مفعول بمعنى المصدر كالميسور بمعنى اليسر والمعسور
بمعنى العسر ان قلت اصحابه لم يردوا بشيء بل سكتوا وكيف قال احسن
مردودا منكم قلت سكوتهم نزل منزلة اجابتهم وردهم ولما كان الجن
نفوا التكذيب عن انفسهم لفظا وهو ادل على الاجابة وقبول ما جاء به
الرسول من السكوت قال النبي عليه السلام كانوا احسن مردودا والله

باب الركوع

قوله
اقيموا الركوع والسجود اي اتموها وعدلوهما من اقام العود اذا قومه
قوله فاني اراكم من بعدي اي من خلف ظهري فيه حث على اتمام الركوع
والسجود ومنع عن ترك الطمانينة يعني ما يصدر عنكم في حال غيبتكم عني
من التقصير في شان الصلوة لا يخفى علي فكيف يخفى على الله فانه المطلع

على لطفها يا في الزوايا وهذا الحديث مما اورده الشيخان باسنادهما عن
انس بن مالك قوله كان ركوع النبي اي زمان ركوعه وزمان سجوده
وزمان جلوسه بين السجدتين وزمان رفعه قوله ما خلا القيام استثناء
من المعنى بيان كون افعال صلوته وهيأتها قريبا من السوا ما خلا القيام
وقعود التشهد قوله سمع الله لمن حمده اختلف العلما فيما يقول الماموم اذا
رفع راسه من الركوع فقال قوم يقول الامام سمع الله لمن حمده والماموم يقتصر على
قوله ربنا لك الحمد كما ورد في حديث ابي هريرة وبه قال احمد وابو حنيفة وقال قوم
سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد يجمع بينهما كالامام وهو قول ابن سيرين وعطا واليه
ذهب الشافعي واسحق قاله في شرح السنة قوله قد اوهم اوهم الرجل
في كتابه وفي كلامه اذا اسقط منه شيا واوهم اذا وقع اخطا في الغلط فعلى معنى الترك
يكون معناه وقف حتى قلنا انه ترك ذكر الركوع والاعتدال وعاد الى القيام
من غاية طول قيامه وقوله حتى تقول بالرفع لان معناه حكاية حال الماضي
قوله يتاول القرآن يقال اول القرآن وتاوله اذا فسره وبين المراد منه قال الخطابي
معناه انه عليه السلام يعمل ما ورد به القرآن وهو قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره
وهذا هو المراد بالقرآن وتاويله ان يقول سبحانك اللهم ربنا وبك الحمد اللهم اغفر لي
قوله سبوح قدوس يرويان بالضم والفتح والفتح اقيس والضم اكثر استعمالا وهما
من ابنية المبالغة والمراد بهما التنزيه قوله رب الملائكة والروح الروح المذكور
في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة قيل المراد به جبرئيل او ملك ما
خلق الله تعالى بعد العرش اعظم منه وقيل هي ارواح بني آدم على صور
بني آدم ياكلون ويشربون وليسوا بناس يقومون صفا والملائكة
صفا قوله نهيت ان اقرأ القرآن الناهي هو الله تعالى وهذا
النهي نهي تنزيه لا نهي تحريم لان قراءة القرآن لا يبطل الصلوة قال الخطابي
لما كان الركوع والسجود مخصوصين بالذكر والتسبيح نهى عليه السلام عن القراءة

فيهما

فيهما كانه كره ان يجمع بين كلام الله تعالى وكلام الناس في موضع واحد قوله
فعظموا فيه اي قولوا سبحان ربي العظيم قوله فقمن بفتح الميم وكسرها
وقمين اي خليق وجدير فمن فتح الميم جعله مصدرا ومن كسر جعله الصفة
المشبهة قوله وملء ما شئت من شيء بعد اشارة منه عليه السلام
الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استفراغ المجهود فيه فانه حمده
ملء السموات والارض وهذه نهاية اقدام السابقين ثم ارتفع فاحال
الامر فيه على المشية وليس وراء ذلك للحمد منتهى فان حمد الله تعالى اعز
من ان يعتوره الحسبان او يكتنفه الزمان والمكان نظيره قوله عليه السلام
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ويجوز في ملء الرفع على انه صفة
الحمد والنصب على الظرف والملء بالكسر ما ياخذه الاناء اذا امتلا قوله اهل
الثناء والمجد اي يا اهل الثناء والمجد ويجوز رفعه على تقدير انت اهل الثنا قوله
احق اي انت احق بما قال العبد لك من المدح من غيرك قوله ولا ينفع ذا الجد
منك الجد بفتح الجيم هو الغنى والحظ ومعناه لا ينفع ذا الغنى منك غناه انما
ينفعه العمل بطاعتك لقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم قال في الفائق معناه ان المحظوظ لا ينفعه حظه بذلك اي بدل
طاعتك طاعتك وعبادتك من قولهم هذا من ذاك اي بدل ذاك ومنه قوله تعالى
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون ويجوز ان يكون معناه ولا ينفع
ذا الغنى منك غناه انما ينفعه فقره وفناه لان العبد انما يصل الى الله بالفقر
والفناء لا بالطول والغناء قوله حتى تستيقظ هي اراد به الطمانينة قوله
فسبح باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الاعلى قال في النهاية الاسم ههنا زيادة
بدليل حذفه عليه السلام في الركوع والسجود وقوله سبحان ربي العظيم سبحان ربي الاعلى

باب السجود وفضله

قوله امرت ان اسجد على سبعة اعظم اوجب بعضهم وضع جميعها في السجود

اخذا بظاهر هذا الحديث وهو احد قولي الشافعي وفي الجديد الواجب وضع
الجبهة وحدها ووضع الباقي سنة لحديث رفاعة حيث اقتصر على وضع الجبهة
فقال ثم اسجد فتمكن جبهتك من الارض فالامر في قوله عليه السلام امرت
محمول على المشترك بين الوجوب والندب توفيقا بين الحديثين قوله ولا نكفت
بالنصب عطف على اسجد والكفت الجمع وكفت الثياب هو ان يجمعها باليدين
عند الركوع والسجود وقيل اراد بكفت الشعر عقده في القفاء تلخيصه امرت
ان يضم ثيابنا وشعورنا الى نفسنا بل امرت امرت ان اتركها حتى تقع على
الارض لتسجد جميع اعضائي وثيابي معي قوله ولا ينبسط اي لا يفرش
قوله انبساط الكلب والقياس بسط الكلب نظيره قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا
والقياس تبتيلا قوله بهمة اي سخلة وجمعها بهم قوله مرت بالتا بدل
على انها اسم للانثى اي فرق بين يديه وجنبيه بحيث تقدر سخلة [illegible]
ان تمر بين يديه وجنبيه قوله دقه اي دقيقه وجله اي جليله يعني صغيره
وكبيره وقدم الدق على الجل لان السائل يتصاعد في مسئلته ولان الكبائر انما ينشاء
في الغالب عن الاصرار على الصغائر فكانها وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة
ان يتقدم قوله فالتمسته اي طلبت النبي عليه السلام قوله فوقعت يدي
على بطن قدميه ان قلت كان ينتقض وضوء اللامس ينتقض وضوء الملموس
فكيف استمر النبي عليه السلام على السجود بعد اللمس قلت يمكن انه كان بين يدي
عائشة وبطن قدمي النبي عليه السلام حائل قوله اعوذ برضاك من
سخطك اي اطلب رضاك واسالك ان لا تسخط علي واعوذ بمعافاتك من عقوبتك يعني
اطلب ان تعافيني ولا تعاقبني واعوذ بك منك اي افر اليك من ان تعذبني بتقصيري
في طاعتك لا احصي ثناء عليك ولا اطيق ان اثني عليك كما تستحقه انت كما اثنيت
على نفسك بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وفي رواية ابتداء بالمعافاة من العقوبة

لانها

لانهما من صفات الافعال كالاماتة والاحياء والرضاء والسخط من صفات
الذات وصفات الافعال ادنى رتبة من صفات الذات فبداء عليه السلام
بالادنى مترقيا الى الاعلى واما على الرواية الاولى فانما قدم الاستعاذة بالرضاء
عن السخط لان المعافاة عن العقوبة انما يكون لحصول الرضاء وانما ذكر المعافاة
من العقوبة بعده لان الراضي قد يعاقب للمصلحة او لاستيفاء حق الغير قال بعضهم
انه عليه السلام انما ذكر هذه الكلمة ليلة المعراج بين الجنة والنار فقال لا التفت
الى الجنة فانه وقع لادم فيها زلة ولا التفت الى النار اذ لو كانت محرقة
لذاتها لما صارت بردا وسلاما على ابراهيم ولكني اترك جنتك واتمسك بعفوك
واترك النار واخاف عقابك ثم وقع في قلبه انه كلاهما كما قيام الجنة برضائه وقيام
النار بسخطه فكذلك الرضاء والسخط صفتان والصفة قيامها بالموصوف
فترقى عن الصفة الى الموصوف وقال اعوذ بك منك وفيه لطائف الاولى معناه
لو كان ههنا غيرك لاستغثت به خوفا منك لكن ليس في الوجود الا انت
فلا استغيث منك الا بك والثانية الشكاية من الحبيب الى غير الحبيب البراءة
من الحبيب الى الحبيب عين التوحيد ثم ان الشكاية ظاهرها شكاية باطنها
شكر لان معنى هذه الشكاية انه ليس لي بد منك وليس لي احد سواك والثالثة
قال اعوذ بك منك والباء حرف الوصل ومن الابتداء الحركة والانفصال فكانه عليه
السلام استغاث بالوصال عن الفراق وصار التقدير مهما عذبتني فلا تعذبني
بذل الفراق ثم انه عليه السلام لما ذكر هذه الكلمات فكانه قيل له هذه الاثنية
وان كانت عالية الدرجة لكنها غير لائقة لانا عظمناك قبل السوال فما فائدة
هذا السوال فعند هذا قال لا احصي ثناء عليك وهذا اعتراف بان عالم الخلق
في حضرته جهل وفصاحتهم عجز فكانه قيل له مرة اخرى كنت في المقام الاول
مشتغلا بقدرتك عن الاستعاذة وفي هذا المقام صرت مشتغلا بعجزك
عن الاستعاذة فانك في الطالبين مشغول بصفاتك وما لم ينقطع نظر الرجل

عما سوى الله لا يصل الى الله فعند هذا قال انت كما اثنيت على نفسك قوله
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الواو في وهو للحال وخبر
المبتدا محذوف اي اقرب اكوان العبد حاصل او حصل اذا كان ساجدًا
نحو قولهم اخطب ما يكون الامير قايمًا اي اخطب اكوان الامير حاصل اذا كان
قايما وانما يكون العبد في السجود اقرب من ساير احواله من الطاعات لان
العبد بقدر ما يبعد من نفسه يقرب من ربه والسجود غاية التواضع ونهاية
ترك التكبر عن النفس لان النفس لا يامر الرجل بالمذلة والتواضع بل يامر
بخلاف ذلك فاذا سجد فقد خالف نفسه وبعد عنها ما اذا بعد عنها قرب
من ربه فاذا قرب من ربه يكون دعاوه مقبولا قوله اذا قرا ابن ادم
السجدة اي اية فيها السجدة قوله اعتزل اي تباعد قوله يا ويلتى
اصله يا ويلي فقلبت ياء المتكلم تاء وزيدت بعدها الف الندبة والويل
الحزن والهلاك وكل من وقع في هلكة دعى بالويل ومعنى النداء فيه يا حزني
ويا هلاكي احضر ويا هلاكي احضر فهذا وقتك كانه نادى الويل ان يحضره لما عرض
له من الامر الفظيع وهو الندم على ترك السجود لادم عليه السلام وفي رواية النهاية
يا ويله بضمير الغايب كراهة ان يضيف الويل الى نفسه قوله او غير ذلك
المعطوف عليه في مثل هذا الكلام محذوف تقديره اتسال هذا او غير ذلك وكانه
عليه السلام يمتحنه هل يثبت على ذلك المطلوب العظيم وهو مرافقته في الجنة
ام لا فان الثبات على طلب الكمالات من اعلى المقامات قوله فاعني
على نفسك بكثرة السجود يقال اعنت زيدا على امره اي صرت عونا له في تحصيل
ذلك الامر معناه اطلب من الله اصلاح نفسك وطهارتها فكن عونا لي في
هذا المطلوب بكثرة السجود لله فان السجود كاسر للنفس واي نفس انكسرت
وذلت وانقادت استحقت الرحمة من الله والقربة منه ومن حصل له القربة
من الله يكون رفيقي في الجنة قوله وقيل هذا اي حديث ابي هريرة
منسوخ

منسوخ بحديث وايل بن حجر فالاولى للساجد ان يضع ركبتيه
على الارض قبل يديه يقال برك البعير يبرك بروكا اذا استناخ

باب التشهد

قوله اذا قعد للتشهد سمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة
قوله عقد ثلثة وخمسين وذلك بان يقبض الخنصر والبنصر والوسطى
ويرسل المسبحة ويضم الابهام الى اصل المسبحة قوله واشار بالسبابة
اي المسبحة بان رفعها قوله الا الله في كلمة الشهادة ليطابق القول
الفعل قوله اصبعه التي تلي الابهام اي المسبحة قوله تدعو بها
اي يشير بها الى وحدانية الله بالالوهية قوله ويلقم كفه اي يدخل
ركبتيه في كفه اليسرى حتى صارت ركبته كلقمة في كفه قوله لا تقولوا السلام
على الله لان معنى قول الرجل للرجل السلام عليك انت امن من شري وهذا
اللفظ لا يجوز ان يقال لله تعالى لانه منزه عن ان يلحقه ضرر قوله فان الله
هو السلام يعني هو الذي يخلص عباده عن الشرور ويحفظهم عن الافات
ولا تصل اليه افة ولا يعرض اليه ضرر قوله التحيات جمع تحية
وهي تفعلة من الحيوة بمعنى التبقية اي البقاء لله وقيل التحية الملك لله
قوله والصلوات اي الادعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو
مستحقها لا يليق باحد سواه والطيبات اي الطيبات من الصلوة
والدعاء مصروفات الى الله او الافعال والاقوال الطيبة تصدر
عن المومنين بتوفيق من الله لعباده قوله ثم ليتخير التخير والاختيار
مثلان قوله اعجبه اي احسنه واحبه فيدعو به اي فيدعو باعجب
من الدعوات عن امر الدين والدنيا مما لا اثم فيه قوله يعلمنا التشهد
اختار الشافعي رواية ابن عباس لان في لفظه ما يدل على زيادة ضبطه

لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من
القران واختار ابو حنيفة رواية ابن مسعود وقال الشافعي ويحتمل ان
يكون وقوع الاختلاف من حيث ان بعض الناس لما سمع من رسول الله
حفظ الكلمة على المعنى دون اللفظ وبعضهم حفظ اللفظ والمعنى وقررهم
الرسول على ذلك وسوعه لهم لان المقصود هو الذكر وكله ذكر والمعنى
غير مختلف ولما جاز في القران ان يقرا بعبارات مختلفة كان في الذكر اجوز
قوله المباركات اي الاشياء التي يبارك فيها من الله ومعنى البركة الزيادة
في الخير وبارك اذا زاد قوله وحد مرفقه على فخذه يجوز رفع الحد على انه
مبتداء قوله على فخذه خبره والواو للحال والحد بمعنى الظرف ويجوز
نصبه على ان يكون عطفا على يده اي وضع يده ووضع حد مرفقه وقيل
معناه جعل عظم مرفقه كانه راس وتد فعلا من الحدة وروي مكان
حد قوله يدعو بها اي يهلل بها وسمي التهليل دعاء لانه بمنزلته في اجتلاب
لطف الله قوله لا يجاوز بصره اشارته يعني لا ينظر الى السماء حين
يشير باصبعه لان النظر عند الاشارة الى السماء يوهم ان الله في السماء
ولا يجوز هذه الاعتقاد فانه منزه عن المكان بل ينظر الى اصبعه حجة
قوله احد احد قال في الفايق اراد به وحد فقلبت الواو همزة
كما قيل احد واحد في واحد وواحد اي اشر باصبع واحدة لان الذي تدعوا
اليه واحد وهو الله تعالى قوله وهو معتمد على يده اي متكئ اي اذا جلس
للتشهد لا يضع يده على الارض بل يضعهما على ركبتيه قوله ان يعتمد
الرجل على يديه يعني لا يضع يديه على الارض متكئا عليهما اذا قام الى القيام
وبه قال ابو حنيفة وقال الشافعي يضعهما على الارض ويتكئ عليهما اذا قام
الى القيام قوله الرضف وهو الحجارة المحماة على النار واحدتها رضفة

قوله

قوله في الركعتين الاوليين اي فيما بعدهما وهو التشهد الاول كانه اراد
تخفيف التشهد الاول وسرعة القيام منه الى الركعة الثالثة والرابعة

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

قوله اهل البيت منصوب باضمار
فعل اي اعني اهل البيت قوله علمنا كيف نسلم عليك اي علمنا بلسانك او
بوساطة بيانك فان الله تعالى بين لنا السلام في التشهد وهو قوله سلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال قولوا اللهم صل على محمد اي عظمه في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته
وتضعيف اجره ومثوبته وقيل لما امرنا الله تعالى بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر
الواجب من ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل انت على محمد لانك اعلم بما
يليق به قوله آل محمد قال في الفايق اصل آل اهل ابدلت الهاء همزة ثم الهمزة
الفا يدل عليه تصغيره على اهيل ويختص بالاشهر الاشرف كقولهم القراء آل الله
وآل محمد ولا يقال آل الخياط ولكن اهله قوله وبارك اي اثبت له ما اعطيته
من التشريف والكرامة وهو من برك البعير اذا استناخ في موضعه فلزمه ويطلق
البركة ايضا على الزيادة قوله اولى الناس اي اقرب الناس مني واحقهم
بشفاعتي قوله سياحين اي ذاهبين من ساح في الارض اي ذهب على وجهها
قوله لا تجعلوا قبري عيدا اي لا تجعلوا زيارة قبري عيدا معناه النهي
عن الاجتماع بزيارته عليه السلام اجتماعهم للعيد وهو يوم الزينة وقد كانت
اليهود يفعل ذلك في زيارة قبور انبيائهم فامر المسلمين بمخالفتهم ويجوز ان
يكون اسما من الاعتياد يقال عاده واعتياده ويعوده اي صار عادة له
اي لا تجعلوا قبري محل اعتياد وتعتادونه عيدا وانما نهاهم عن ذلك لئلا
يسلكوا في باب العبادة مسلك العادة اولئلا يظن ان دعاء الغايب لا يصل
الى الغايب ولهذا قال بعده فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم اي لا تتكلفوا

للمعاودته

الى قبري فقد استغنيتم عنها بالصلوة علي وذلك شفقة منه عليه السلام
على الفقرا والمشايخ والزمني الذين لا يستطيعون زيارة قبري فلو كان
زيارة قبره فرضا لشق ذلك على الضعفا، فقال طيبا لقلوبهم لا تتخذوا
قبري عيدا فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم ولان ذلك يفضي بالاكثرين الى
سوء الادب وارتفاع الحشمة قوله زعم انف رجل دعاء عليه اي لصق
ذل مجاراة بترك تعظيمي قوله والبشر اي اثر الفرح في وجهه قوله فكم
اجعل لك من صلاتي الصلوة ههنا بمعنى الدعاء يعني لي زمان ادعوا فيه لنفسي
فكم اصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شيت
قوله فان زدت فهو خير لك هذا دليل على ان الصلوة على النبي افضل الاجل
من الدعاء لنفسه وانما كان كذلك لان الصلوة عليه السلام ذكر الله وتعظيم رسوله
وقد قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين قوله اذا تكفي همك يكفي يتعدى الى مفعولين وهنا
المفعول الاول مضمر اقيم مقام الفاعل وهمك مفعول الثاني والهم ما يقصده
الانسان من امر الدنيا والاخرة اي اذا صرفت جميع زمانك في الصلوة علي اعطيت
من الدنيا والاخرة ما يكفيك صح

باب الدعاء في التشهد

قوله المسبح سمي به لان عينه الواصلة ممسوحة وقيل لانه يمسح الارض
اي يقطعها فعلى الاول فعيل بمعنى المفعول وعلى الثاني بمعنى الفاعل
قوله من فتنة المحيا والممات قال الشيخ ابو النجيب السهروردي
فتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والوقوع في الافات والاصرار على الفساد
وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سوال المنكر والنكير مع الحيرة والخوف والتضاد صح
وعذاب القبر وما فيه من انواع العقاب قوله من المأثم اي الامر الذي
يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم قوله والمغرم
مصدر وضع موضع الاسم يريد به مغرم الذنوب قال صاحب الكشاف

المغرم الغرامة والخسران والغرامة ما ينفقه الرجل وليس يلزمه
قوله ما اكثر ما تستعيذ من المغرم ما الاولى للتعجب والثانية موصولة والصلة
والموصول مفعول اكثر قوله يرى ان حقا عليه ان لا ينصرف بيان لقوله
لا يجعل احدكم للشيطان شيئا من صلوته اي لا يعتقد المصلي انه يجب عليه الانصراف عن يمينه بعد الفراغ فان اعتقاد ذلك اثبات لنصيب الشيطان من صلوته قوله
خبر ان المفتوحة قوله حتى يتحول اي يتنفل كالتاكيد لقوله لا يصلي
الامام في الموضع الذي صلى فيه لانه افاد معناه يعني السنة للامام والمأموم
ان يصلي السنة والنافلة في غير الموضع الذي صلى فيه الفريضة ليشهد له موضعان ان لا ينصرف صح
بالطاعة يوم القيمة ولئلا يتوهم انه بعد المكتوبة قوله نهاهم عن ان
ان ينصرفوا قبل انصرافه من الصلوة قيل انما نهاهم النبي عليه السلام لينصرف
النساء اللاتي يصلين خلف صلوته لئلا ينظر اليهن والله اعلم

باب الذكر بعد الصلوة

قوله بالتكبير اي كان يكثر اسم الذكر ممتدا بعد الصلوة فان عرف انقضاء
صلوته به ويحتمل ان يريد به التكبير في سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اي كان يقول هذه الكلمات في دبر كل صلوة كما ورد في فضله الخبر قوله لم يقعد الا
مقدار ما يقول هذا في الصلوات التي بعدها راتبة يعني كان عليه السلام لم يلبث بين
الفريضة والنهوض الى اقامة السنة بعدها الا مقدار ما يقول هذه الكلمات
واما الصبح والعصر فقد جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس في المسجد زمانا
ممتدا قوله انت السلام اي انت المنزه عن التغير والسالم عن النقص وصفات
المخلوقين قوله ومنك السلام اي ومنك يحصل للعباد النجاة من المكروهات
تباركت اي تعاليت وتعظمت قوله يا ذا الجلال اي يا مستحق الجلال وهو
العظمة والاكرام اي الاحسان الى عباده قوله مخلصين حال اي نقول
ونعتقد انه لا اله في الوجود الا الله في حال كوننا مخلصين دين الله اي طاعته
قوله من ارذل العمر وهو اخر العمر في حال الكبر والعجز والخرف والارذل من كل شي

قوله اهل الدثور وهي جمع دثر وهو المال الكثير قوله والنعيم المقيم
اي العيش الدائم والمراد به الجنة قوله معقبات سميت هذه التسبيحات
بالمعقبات بكسر القاف لانها تعود مرة بعد مرة خلف كل صلوة قال بكسر
في النهاية المعقب من كل شي ما جاء عقيب ما قبله قوله لا يخيب اي
لا يصير محروما عن ما يريده والخيبة الحرمان والخسران قوله تمام المائة
مفعول به لقال ولا اله الا الله عطف بيان لتمام المائة او بدل منه او خبر مبتدا
محذوف قوله اي الدعاء اسمع اي اقرب الى الاجابة وافعل ههنا
للمفعول نحو اعذر واشغل قوله جوف الليل منصوب على الظرف
قوله الاخر صفة له اي الدعاء في الجوف الاخر وجوز رفعهما فالجوف
مبتداء على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وخبره محذوف
والاخر صفة المبتدا اي دعاء جوف الليل الاخر مسموع قوله ودبر الصلوات
واعراب الدبر تابع لاعراب جوف الليل رفعا ونصبا قوله اربعة
من ولد اسمعيل لعله ذكر اربعة لان المفضل على عتقهم مجموع اربعة ولد
اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار به الى الطلوع
والغروب وانما خص ولد اسمعيل بالذكر لكونهم افضل اصناف الادمي
لمكان النبي عليه السلام منهم وقد قيل من فضائلهم ان اولاد اسمعيل
عليه السلام لم يجر عليهم الرق اصلا والله اعلم

باب ما لا يجوز من العمل في الصلوة وما يباح منه قوله

فرماني القوم اي اشاروا الي [illegible] باعينهم من غير كلام قوله فبابي هو الباء
في فبابي للتعدية وضمير هو للنبي وهو الضمير المرفوع موضع المجرور اي
فدى ابي وامي له عليه السلام قوله ما كهرني اي ما انتهرني ولا اغلظ لي

قيل الكهر والنهر والقهر اخوات وقرئ واما اليتيم فلا تكهر قوله
من كلام الناس اصناف الكلام الى الناس ليخرج منه الدعاء والتسبيح والذكر
فانها لا يراد بها خطاب الناس وافهامهم قوله وقد جاء الله بالاسلام
لا يتعلق بالاول بل شروع منه في ابتداء السؤال عن النبي عليه السلام
قوله يأتون الكهان سياتي معنى الكاهن ومعنى الطيرة في باب الكهانة
والفال والطيرة قوله ذاك شي يجدونه في صدورهم يعني هذا وهم وظن
بذلك وليس له حقيقة وتاثير فلا يصدنهم اي فلا يمنعهم هذا الوهم عما يقصدونه من
الشغل لان طيران الطير لا يجعل مباركا شوما ولا الشوم مباركا ويحتمل انه يريد
فلا يصدنهم التطير من اسواء السبيل والصراط المستقيم قوله ومنا رجال يخطون
وكيفية خط العرب ان الرجل منهم اذا عزم على شغل ياخذ خشبا ويخط به على العجلة
خطوطا كثيرة بلا حساب على الارض او الرمل يمحو خطين خطين فان زوج فهو علامة
السعد في ذلك الشغل وان بقي فرد فهو علامة النحوسة فيه واما ما يفعله الان الرمالون
فليس له اصل في الشرع وليس عليه دلالة في الحديث لانه صلى الله عليه وسلم لم يبين
كيفية خط ذلك النبي حتى يقيس عليه احد قوله كان نبي من الانبياء يخط
وهو دانيال وقيل ادريس عليه السلام ويعرف الاحوال بالفراسة بواسطة
تلك الخطوط قوله فمن وافق خطه الرواية المشهورة بنصب الطاء على ان
يكون مفعول وافق وفاعله ضمير يرجع الى من وضمير خطه راجع الى لفظة
نبي اي فمن وافق فيما يخط خط ذلك النبي وروي بالرفع ايضا فضمير راجع
الى من والمفعول محذوف اي فمن وافق خطه خط ذلك النبي فذاك اي فذاك
مصيب قال الخطابي اي من كان حاله قريبا من حاله في العلم والورع فذاك
يكون يعرف الحال بالفراسة وقرائن الاحوال وقال يشبه ان يكون المراد منه
قوله فذاك الزجر عنه وترك التعاطي له فيكون من استفهاما منه اي من الذي
يوافق خطه خط ذلك النبي اي لا يصادفون معنى خط ذلك النبي فذاك اي
فذاك

مضى لان خطه كان علما للنبوة وقد انقضت نبوته فذهب معالمها قوله

فيرد علينا اي كان يرد علينا السلام بالاشارة لا باللسان فان الرد باللسان

يبطل الصلوة نظيره ما روي عنه عن صهيب انه قال مررت برسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد الي اشارة باصبعيه قوله ولما رجعنا

من عند النجاشي وكان ابن مسعود ممن هاجر الى الحبشة قبل هجرة النبي عليه السلام

الى المدينة قوله ان في الصلوة لشغلا اي لما نعا يمنع من رد السلام بالكلام

واشتغال القلب به قوله في شرح السنة قال الخطابي رد السلام بعد

الخروج سنة وقد رد النبي عليه السلام على ابن مسعود بعد الفراغ من الصلوة

قوله فواحدة منصوب بفعل مقدر اي فليفعل فعلة واحدة اي ينبغي ان

يكون للمصلي خشوع ولا يتحرك ولا يلتفت فان فعل فعلة او فعلتين كره

ولم تبطل صلوته قوله نهى عن الخصر وهو وضع اليد على الخاصرة وهي فوق

موضع شد السراويل وانما نهى المصلي عن الخصر لان هذا من فعل اليهود وفعل

من اصابته مصيبة روي ان ابليس وضع يده على خاصرته حين نزل الى الارض

بعد صيرورته ملعونا وفي اكثر الروايات نهى عن الاختصار ومعناهما

واحد لكن الاختصار بهذا المعنى مشهور في اللغة والخصر في اللغة لم يوجد

بهذا المعنى قوله لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم النظر الى السماء

عند الدعاء في الصلوة مكروه لانه التفات وهو في الصلوة مكروه وفي

غير الصلوة فغير مكروه ومعناه نسبة العلو الى الله لا ان مكانه

السماء فانه تعالى منزه عن المكان قوله او لتخطفن ابصارهم

الخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة وهذا اشارة الى ان من اذنب

بعضو فليخف ان يلحق ذلك العضو عقوبة كما قال عليه السلام اما يخشى بعضو

الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار قوله وامامة

بنت ابي العاص امامة هذه حافدة النبي عليه السلام بنت زينب بنت النبي

وابوها

وابوها ابو العاص ابن خالة زينب وامه هالة بنت خويلد اخت

خديجة الكبرى رضي الله عنها توفي ابو العاص في خلافة عثمان وتوفيت امامة

في سنة خمسين قال في شرح السنة يشبه ان يكون هذا الصنع من النبي عليه

السلام لا عن قصد وتعمد له في الصلوة ولعل الصبية من طول ما الفته واعتادته

من ملابسته في غير الصلوة كانت تتعلق به عند تلابسه وهو في الصلوة فلا يدفعها

عن نفسه ولا يبعدها فاذا اراد ان يركع وهو على عاتقه وضعها بان يحطها

او يرسلها الى الارض حتى يفرغ من سجوده فاذا اراد القيام وقد عادت

الصبية الى مثل الحالة الاولى لم يدافعها ولم يمنعها حتى اذا قام عليه السلام

بقيت محمولة معه عليه السلام فلا يكاد يتوهم على النبي عليه السلام انه كان

يتعمد لحملها ووضعها وامساكها في الصلوة تارة اخرى لان العمل في ذلك

قد يكثر ويتكرر والمصلي يشتغل بذلك عن صلوته وفي الحديث دلالة على

ان لمس ذوات المحارم لا ينقض الطهارة وذلك لانها لا تلابس عليه السلام

هذه الملابسة الا وقد تمسه ببعض اعضائها وعلى ان ثياب الاطفال

وابدانهم على الطهارة ما لم تعلم فيه نجاسة وعلى ان العمل اليسير لا يبطل

الصلوة وعلى ان الافعال المتعددة اذا تفاصلت لم تفسد الصلوة

قوله اذا تثاءب وتثاءب على وزن تفاعل وتفعل من الثوباء بالمد

وهو فتح الحيوان فمه من غلبة النوم والغفلة او كثرة امتلاء البطن وثقل

البدن وكل ذلك غير مرضي وهي جالبة للنوم الذي هو من حبائل الشيطان

وخص فانه يدخل على المصلي ويخرجه عن صلوته ولذلك جعله سببا لدخول

الشيطان وخص دخوله في الفم لانه اذا فتحه بشيء مكروه تطرق اليه

الشيطان قوله فليكظم اي ليحبسه مهما امكنه قوله ان

عفريتا العفريت الناقد القوي مع لطف قوله تفلت التفلت

والافلات [illegible] التخلص من الشيء فجاة معناه تعرض لي في صلاتي

نجاة قال في شرح السنة فيه دليل على ان روية الجن غير مستحيلة واما
قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم حكم الاعم والاغلب
من الادميين امتحنهم بذلك ليفزعوا الى الله عز وجل ويستعيذوا به من شرهم
قوله فامكنني الله منه التمكين والامكان اقدار الغير على الشيء قوله فذكرت
دعوة اخي سليمان كان اخذ الجن وبحكم عليهم لسليمان ودعا سليمان لان لا يكون
لاحد ملك مثل ما كان له فلو اخذته لكان لي ما كان لسليمان من تسخير الجن
وحينئذ لا يكون دعاؤه مقبولا ولا يجوز ان يكون دعاؤه مردودا فلاجل
هذا ما اخذته قوله فرددته اي دفعته عن نفسي خاسيا اي مدحورا ذليلا
بعيدا عن مراده ان قلت قوله تعالى حكاية عن سليمن رب هب لي
ملكا الاية مشعر بالحسد فكيف يجوز ذلك على الانبيا قلت الاحتراز
عن طيبات الدنيا مع القدرة عليها فكانه عليه السلام قال رب اعطني
مملكة لا ينبغي لاحد من بعدي حتى احترز عنها مع القدرة عليها ليصير ثوابي
اكمل وفضلي اظهر وليظهر للخلق ان حصول الدنيا لا يمنع من خرق العلى ومن دعوة
ابي بكر رضي الله عنه اللهم وسع علي الدنيا وزهدني فيها فلا بخل ولا حسد على
هذا قوله من نابه اي اصابه ولا يشبكن تشبيك اليد ادخال الاصابع
بعضها في بعض وانما نهى عليه السلام عنه لانه لا يليق بالخشوع فلا يجوز في
الصلوة ومن قصد الى الصلوة فكانه في الصلوة في حصول الثواب له فلا يشبكن
اصابعه قوله فان الالتفات في الصلوة هلكة اي طاعة للشيطان
وطاعة الشيطان سبب هلاك الانسان والالتفات مكروه ينقص الثواب
قوله يلحظ في الصلوة اي ينظر والتفاته عليه السلام مرة او مرتين
انما كان لبيان ان الالتفات غير مبطل للصلوة قوله من الشيطان
يعني ان هذه الاشياء بعضها يبطل الصلوة وبعضها يزيل الحضور عن
القلب في الصلوة فكل ذلك مما يرتضيه الشيطان ويفرح به قوله وطرفه
ازير

ازير يقال ازت القدر تئز ازيزا اذا غليت والمرجل ما يطبخ فيه
الشيء من حجارة او صفر او خزف الا انه اذا نصب كانه اقيم على رجل كالحجر فيه
صوت كصوت غليان القدر وفيه دليل على ان البكاء لا يبطل الصلوة و
لعله غلب عليه قوله فان الرحمة تواجهه اي تقبل عليه وتنزل فلا يليق
اللعب بالحصى وغيره عمن ينزل عليه الرحمة قوله الاختصار في الصلوة راحة
اهل النار وقد عرفت معنى الاختصار في صحاح هذا الباب قال في الفائق في
قوله راحة اهل النار انه فعل اليهود في صلاتهم وهم اهل النار لا ان لاهل
النار راحة لقوله تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقيل المراد بالاختصار
ان ينقص الرجل من اداب الصلوة ليفرغ سريعا ولا شك ان نقص اركان
الصلوة سبب النار قوله والباب كان في القبلة قطع وهم من يتوهم
ان هذا الفعل يستلزم ترك استقبال القبلة قوله فليأخذ بانفه وانما
امره عليه السلام بهذا وهداه اليه لئلا يسول له الشيطان ان يمضي في
صلوته استحياء من الناس وفي هذا نوع من الاخذ بالادب واخفاء القبيح
والتورية بما هو احسن منه وليس هذا من باب الريا والكذب وانما هو من
التجمل

باب السجود السهو

قوله وما ذاك اي وما قولك يعني لاي سبب تقول انه زيد في الصلوة
قوله فليتحر الصواب اي ليطلب الصواب قوله معروضة اي مطروحة
من قولهم عرضت الخشبة على الارض اي طرحتها عليه قوله يقال له
ذو اليدين قال في شرح السنة اسم ذي اليدين الخرباق قوله اقصرت
الصلوة اي اقصرت قال الخطابي في الحديث دليل على ان من تكلم ناسيا
في صلوته لم يفسد صلوته وكذلك من تكلم غير عالم بانه في الصلوة احتج
الاوزاعي بهذا الحديث على ان كلام العمد اذا كان من مصلحة الصلوة
لا يبطل الصلوة لان ذا اليدين تكلم عامدا وكلم النبي عليه السلام مع القوم

عاندوا والقوم اجابوه بنعم عامدين مع علمهم بانهم لم يتموا الصلوة واجيب
عنه ان كلام القوم فقد روي عن ابن سيرين انهم اومؤا اي نعم ولو صح انهم
قالوا بالسنتهم فكان ذلك جوابا للرسول صلى الله عليه وسلم واجابة الرسول
عليه السلام في الصلوة لا تبطل الصلوة لما روي ان النبي عليه السلام لما تسمع
قول الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم واما ذو اليدين فكلامه كان
على تقدير الفسخ وقصر الصلوة وكان زمان نسخ وكان كلامه على هذا التوهم
في حكم كلام الناسي واما كلام الرسول فانما جرى على انه قد اكمل الصلوة فكان
في حكم الناسي وقيل كان ذلك التكلم قبل تحريم الكلام في الصلوة والله اعلم

علا ابي ابن كعب وهو في الصلوة فدعاه فلم يجب ثم اعتذر اليه انه كان في الصلوة فقال له عليه السلام صح

باب سجود القرآن

قوله سجد النبي عليه السلام بالنجم وسجد معه المشركون لما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قومه تولى عنه شق عليه ذلك فتمنى في نفسه ان ياتيه من الله ما
يقارب بينه وبين قومه لحرصه على ايمانهم فجلس ذات يوم في نادٍ من اندية
قريش كثر اهله واحب ان لا ياتيه من الله شي ينفرون عنه فانزل الله تعالى
سورة والنجم اذا هوى فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه بما كان يتمناه
وهو تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما سمعت قريش
ذلك فرحوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراته فقرا السورة فسجد في
آخر السورة فلم يبق ثمة مؤمن ولا كافر الا سجد الا الوليد بن المغيرة
وابا احيحة سعيد بن العاص فان كل واحد منهما اخذ كفا من تراب البطحاء
ورفعه الى جبهته وسجد عليه لانهما كانا شيخين كبيرين لم يستطيعا السجود
وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا من النبي عليه السلام وقالوا قد ذكر محمد
آلهتنا فاحسن الذكر فنحن معه فلما امسى اتى النبي عليه السلام اتاه جبرئيل
فقال ماذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله وقلت ما لم اقل لك

فحزن

فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كبيرا فانزل الله تعالى
قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية
فقالت قريش ندم رسول الله على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله تعالى وازدادوا
شرا الى ما كانوا عليه الغرانيق طير الماء الواحد غرنوق وفي تشبيه الاصنام بها

واشتد ر

مدح الاصنام وقوله وان شفاعتهن لترتجى يوافق قوله تعالى حكاية
عن الكفار هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله سجدة ص ليست من عزائم
السجود العزائم جمع عزيمة وهي ما يعزمه الانسان اي يعتقده اما على سبيل الوجوب
واما على سبيل السنة والعزيمة استعمالها في الوجوب اكثر ومذهب
ابي حنيفة ان سجدة التلاوة واجبة وعند الشافعي سنة وسجدة قوله
وخر راكعا واناب هي من جملة السجدات عند ابي حنيفة واما عند الشافعي
فهي سجدة الشكر وقوله ابن عباس التي ليست من عزائم السجود بل هي من
الواجبات وعندنا الواجب ما ثبت بدليل ظني ومعناه عند الشافعي يعني ليست
من سنن سجدات التلاوة بل هي سجدة الشكر لان داود عليه السلام
لما قبلت توبته سجد شكرا وسجد النبي صلى الله عليه وسلم موافقة لداود عليه السلام
قوله فلم يسجد فيها هذا لا يدل على عدم السجود فيها لانه عليه السلام
لعله لم يكن في ذلك الوقت على الوضوء او لعله سجد في وقت ولم يسجد
في وقت ليعلم انه سنة وليس بواجب وفي العبادات الاثبات
اولى بالقبول من النفي قوله اقراه اي علمه قوله فضلت اي افضلت
والدليل على ان الاستفهام مقدر قوله عليه السلام نعم في الجواب قوله
ومن لم يسجد بهما فلا يقراهما باعادة الضمير الى السجدتين ويروى فلا
يقراها باعادة الضمير الى السورة اي من لم يسجدها لم يحصل له كمال ثواب
قراتها فيكون كمن لم يقراها جميعا بل قرا بعضها وترك بعضها قوله
فعذرته اي علموا انه قرا الم تنزيل بان سمعوا بعض قراته لانه عليه السلام

غير العزيمة لان العزيمة عندنا ان كان ما ثبت بدليل قطعي والواجب صح

كان يرفع صوته ببعض الكلمات في الصلوة السرية ليعرف
من خلفه انه يقرأ ليصير قراءة تلك السورة سنة قوله لم يسجد
في شيء من المفصل دليل على ان سجدة التلاوة سنة وانه يجوز تركها
وقال ابن عباس جاء رجل قيل ابو سعيد الخدري والله اعلم

باب اوقات النهي

قوله لا يتحرى اي لا يطلب ولا يقصد الصلوة عند طلوع الشمس
اي لا يتحرى اي لا يقصد هذين الوقتين فحذف المفعول للعلم به قوله
حاجب الشمس اي طرف قرصه الذي تبدو اولا قال في الصحاح حاجب
الشمس نواحيها والبروز للظهور وهو ارتفاعها قوله ولا تحينوا
بصلوتكم طلوع الشمس اي لا تجعلوا طلوع الشمس ولا غروبها حينا للصلوة تكم
فيه دليل على انه لو اخرت الفائتة قصدا ليقضي في هذه الاوقات يكره على
اداؤها فيها قوله ان يقبر قال ابن المبارك المراد منه الصلوة على الجنازة
لا الدفن قال الخطابي اختلف الناس في جواز الصلوة على الجنازة
والدفن في هذه الساعات الثلث فذهب اكثر العلماء الى كراهة هذه
الصلوة في الاوقات المنهي عنها وقال الشافعي يجوز الصلوة على الجنازة
اية ساعة شاء من ليل او نهار وكذا الدفن اي وقت كان قوله وان
نقبر فيهن موتانا هذا القدر من الحديث منسوخ قوله حين تقوم
قايم الظهيرة اي الشمس وقت الاستواء والمعنى ان الشمس اذا بلغت
وسط السماء ابطأت حركة الظل الى ان تزول فيحسب الناظر المتامل
انها قد وقفت وهي سايرة لكن سيرا لا يظهر له اثر سريع كما يظهر قبل الزوال
وبعده فيقال قام قايم الظهيرة من قولهم قامت به دابته اي وقفت
قوله تضيف الشمس فعل مضارع اصله تتضيف حذف منه احدى التائين
من تضيف الشمس اي مالت للمغيب فيكون عطفا على ما قبله وهو حين تطلع

وحين

وحين تقوم مما مضارع ان لكن المفهوم من لفظ شرح السنة انه فعل
لانه قال في معناه اي مالت للمغيب قوله فان الصلوة مشهودة
محضورة اي تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار من صاعد وهذه
نازلة قوله حين يستقل الظل بالرمح اعلم ان المعنى المطابق لنظم
الحديث كما في الكتاب ان يقال هو من قولهم استقلت السماء اي ارتفعت
فالمعنى حتى ترتفع الظل الكاين [illegible] بسبب الرمح بالذكر لان العرب كانت اهل
بادية ومسافرة فاذا ارادوا ان يعلموا انتصاف النهار ركزوا الرمح في الارض
ثم نظروا الى ظلها قوله الا خرجت من خطاياه اي خرجت مع ماء الوضوء
وفي رواية الا خرت بالخاء المعجمة من الخرور بمعنى السقوط اي الا سقطت
وذهبت خطاياه قوله فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما
هاتان فيه دليل على ان النوافل المؤقتة تقضى وعلى ان القضاء لا يكره في
الاوقات المكروهة قوله ان جهنم تسجر اي تحمى ويقال سجرها
قال الحافظ ابو موسى الذي يقتضيه العقل ان يكون عند تسجير جهنم يستحب
الاكثار من الصلوة لكيما يكون سببا للنجاة منها وقد جعله عليه
للمنع من الصلوة الا ان يكون معناه معنى حديثه الاخر ابردوا بالظهر
فان شدة الحر من فيح جهنم اي يشتد الحر في ذلك الوقت بحيث لا يعقل
المصلي صلوته لشدة الحر

باب الجماعة وفضلها

قوله الفذ اي الفرد يقال فذ الرجل
عن اصحابه اذا شذ عنهم وبقي فردا قوله فيحتطب اي يجمع حطبت و
احتطبت اذا جمعت الحطب قوله اخالف الى رجال اي اتردد
اليهم واتيهم من خلفهم والمراد بالرجال المنافقون قوله عرقا اي عظما
عليه لحم وقال في النهاية العرق العظم الذي اخذ عنه اللحم [illegible] او مرماتين
حسنتين قال في شرح السنة اي سهمين [illegible] المرماة بالكسر السهم الصغير الذي

يتعلم به الرمي وهو احقر السهام وارذلها وقيل المراد بالمرماة ظلف
الشاة سمي بذلك لانه يرمى به وهذا ما اختاره الزمخشري في الفايق قال
وهو المناسب لنظم الحديث اذ المعطوف عليه هو العرق اي لو علم احدهم
انه لو حضر وقت العشا ليحصل له دنيوي يحضره وان كان حقيرا
ولا يحضر للصلوة وما رتب عليها من الثواب فعجز ان يراد بالعشار
الصلوة اي لو علم انه لو حضر الصلوة لحصل له نفع دنيوي من ماكول كعرق
او غيره كمرماتين لحضرها لقصور همته على الدنيا وزخارفها ولا يحضرها
لما يتبعها من مثوبات العقبى ونعيمها ومعنى الحديث التعجب اي
لو دعي احدهم الى مثل هذا الشيء لاجاب ولا يجيب الى الصلوة قوله الا صلوا
في الرحال اي الدور والمساكن جمع رحل يقال لمنزل الرجل ومسكنه رحله
قوله فابدوا بالعشاء وهي بالفتح والمد الطعام بعينه قوله ولا ابدا فعه
الاخبثان هو مبتدا خبره محذوف ويدافعه الاخبثان حال تقديره
ولا الشخص مصل صلوة كاملة حاصلة والشخص يدافعه الاخبثان
ونسبت المدافعة الى الاخبثين لانهما يدفعان المصلي عن الحضور في
الصلوة وفي رواية النهاية لا يصلي الرجل وهو يدافع الاخبثين قوله
بجور بالفتح وهو ما يتبخر به كالقطور والسحور وانما خص العشا بالنهي لانهما نا
تؤدي ارتكام الظلام وتهيا الناس بالمنام بالوسوسة واستحواذه على النفوس
الشريرة يتمكنها عن قضاء الوطر بخلاف صلوة الفجر عند ادبار الليل و
اقبال النهار وحينئذ ينعكس القضية قوله في حجرتها وهي ما
يكون ابواب البيوت اليها قوله مخدعها المخدع بضم الميم وفتح
الدال هو المخزن في البيت وهو اخبا ما يكون فيه من المواضع و
المخدع بضم الميم وكسرها البيت الصغير الذي يخدع فيه الشيء اي يخبا
قوله لهذا المسجد اشارة الى جنس المساجد قوله تغتسل غسلها

من الجنابة

الجنابة ليس المراد بها تصير جنبا بهذا الفعل بل المراد به تغتسل مثل غسلها
من الجنابة يعني تغتسل جميع بدنها ليزول عنها ما عبق بها من الطيب هذا مبالغة
في المنع من ذهابهن الى المساجد مطيبات فانه يفتح باب الفتن قوله قد استحوذ
اي استولى وغلب قوله القاصية اي المنفردة البعيدة عن القطيع يريد
الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة واهل السنة قوله من سمع المنادي و
هو بفتح الدال النداء ويجوز بكسر الدال على تقدير حذف المضاف اي من سمع نداء
المنادي قوله فلم يمنعه الفاء التي تسمى فصيحة تقديره ولم يتبعه
فلم يمنعه من اتباعه عذر قوله وما العذر الى قوله او مرض اعتراض بين
المبتدا وهو قوله من سمع وبين خبره وهو قوله لم يقبل منه الصلوة قوله
فقد دخل اي فكانه دخل المراد من الدخول الاطلاع على ما هو عورة قوله وهو
حاقن من الحقن وهو مدافعة الاخبثين قوله لا تؤخروا الصلوة اي عن
وقتها وجه التوفيق بين هذا وبين قوله اذا وضع عشاء احدكم الحديث ان المراد
من ذلك الحديث ما اذا كان شديد التوقان الى الطعام وفي الوقت وسعة
ومن هذا الحديث ما اذا كان متمسكا في نفسه لا يزعجه الجوع ولا ينازعه شهوة الطعام
او كان الوقت ضيقا يخاف فوته

باب تسوية الصفوف

قوله القداح هي جمع القدح بالكسر والقدح
السهم قبل ان يراش ويركب نصله وانما ذكر بلفظ الجمع لمكان الصفوف اي يسوي
كل صف على حدته كما يسوي الصانع كل قدح على حدته وفي الفايق كان يسوي الصفوف
حتى يدعها مثل القدح او الرقيم اي مثل السهم او سطر الكتابة قوله ليسوون
اللام بجواب القسم المقدر ولهذا اكد ايضا بالنون بالنون المشددة قوله
ليخالفن الله وجوهكم اراد وجوه القلوب لحديث اخر ولا تختلفوا فتختلف
قلوبكم اي هواها وارادتها قيل نهاهم عن التسابق في اختلاف الابدان عند
القيام بين يدي الله تعالى في الصلوة فان ذلك قد يفضي الى اختلاف القلوب واختلاف

القلوب قد يفضي بهم الى اختلاف الوجوه واعراض بعضهم عن بعض و
قيل معناه يحول الوجوه الى الادبار وقيل ان يغير صورتها الى صورة اخرى
كما قال عليه السلام ان يحول الله راسه راس حمار قوله تراصوا اي تلاصقوا
حتى لا يكون بينكم فرج واصله تراصصوا من رص البناء يرصه رصا اذا الصق
بعضه ببعض فادغم الصاد في الصاد قوله من اقامة الصلوة اي من
تمامها وكمالها قوله ليليني الولي القرب ومنه قوله عليه السلام كل مما
يليك اي يقاربك ومن حق هذا اللفظ حذف الياء على صيغة امر الغايب وهو كذلك
في ساير كتب الحديث والظاهر انه غلط من بعض الرواة او تنبيه على الاصل كقراءة
ابن كثير ومن يتق ويصبر باثبات الياء والحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب و
جمعه احلام والنهية العقل وجمعها نهى وسمي بها لانه ينهى عن القبايح قال في
شرح السنة انما امر النبي عليه السلام ان يليه اولو النهى ليعقلوا عنه صلوته
ويخلفوه في الامامة ان حدث به عارض وفي الحديث تنبيه على ان تفاوت
المقامات بتفاوت العقل والضبط ولذا يوخر النساء عن الرجال والصبيان
عن النساء في الصفوف قوله وهيشات الاسواق قال في شرح السنة
هو ما يكون فيها من ارتفاع الاصوات والفتن من التهويش وهو الاختلاط
قيل معناه لا تختلطوا اختلاط اهل الاسواق فلا يتميز الذكور عن الاناث ولا
الصبيان عن البالغين قوله حلقا قال الجوهري الحلق بفتح الحاء جمع الحلقة
على غير قياس وهي الجماعة من الناس مستديرين كحلقة الباب اي اذا جلسوا
حلقة كل صنف في ناحية من المسجد قوله عزين جمع عزة وهي الفرقة
من الناس والهاء عوض من الواو فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير
قياس كثبة وثبين قوله من خلل الصف الخلل بفتح الخاء الفرجة قوله كانها
الحذف وهو بالحاء المهملة بعدها الذال المنقوطة ضان صغار سود يكون
باليمن كانها سميت حذفا لانها محذوفة عن مقدار الكبار وقيل غنم سود

صغار

صغار حجازية بلا اذن واذناب الواحدة حذفة البينكم مناكب اي لا يمنع من
اراد الدخول بين الصفوف لسد الخلل او لضيق المكان ولا يدفعه بيده
بل يمكنه من ذلك هكذا ذكر في جامع الاصول والله اعلم

باب الموقف

قوله فاخذ
بيدي من وراء ظهري في الحديث فوايد منها ان الماموم اذا تقدم على الامام
في الموقف لا يجوز لان النبي عليه السلام اذار ابن عباس من ورائه وكان
اذارته بين يديه ايسر عليه قوله فصففنا حتى اقامنا خلفه فيه دليل على
ان الاثنين فصاعدا يقفون خلف الامام قوله ويتيم وهو اخو انس
قوله وام سليم وهي كانت امهما فيه دليل على تقديم الرجال على النساء في
الموقف قوله وتعد اي لا ترجع الى الفعل الذي فعلت وروي لا تعد بضم التاء
وكسر العين من الاعادة اي لا تعد الصلوة التي صليتها وهذا نهي تنزيه وارشاد
ولو كان للتحريم لامره بالاعادة قوله اذا كنا ثلثة ان يتقدمنا احدنا واما اذا
كنا اثنين فلا يتقدم الامام بل يقف الماموم عن يمينه قوله من اثل الغابة الاثل
شجر شبيه بالطرفاء الا انه اعظم منه او نوع منها يسمى بالفارسية درخت كز
والغابة بالباء المنقوطة ذات شجر كثير وهي على تسعة اميال من المدينة كانت
ابل النبي عليه السلام مقيمة بها قوله عمله فلان قيل اسمه باقوم الرومي قوله
مولى فلانة قيل اسمها عايشة وهي امراة من الانصار وكان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرقاتين فنزوله وصعوده خطوتان وذلك في حد القلة وانما رجع القهقرى
لئلا يولي الكعبة ظهره اما اذا قرا اية السجدة في الخطبة واراد النزول للسجود جاز
ونزل مقبلا على الناس وفعله عمر بن الخطاب قوله ثم رجع القهقرى
هو المشي الى الخلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه قوله انما صنعت
علة كقوله ثم رجع القهقرى قوله في حجرته اراد بحجرته المكان الذي اتخذ النبي
عليه السلام في المسجد من حصير حين اراد الاعتكاف وليس المراد بها بيت عايشة

لانها قالت في حجرته ولو كان المراد بيت عايشة لقالت في حجرتي
ولانه ثبت ان باب حجرة عايشة كان حذاء القبلة فلا يتصور اقتداء
من كان في المسجد بمن هو في البيت والله اعلم

باب الامامة

قوله يوم القوم اقراهم لكتاب قال في شرح السنة ذهب جماعة الي ان الاقرا اولي بالامامة من
الافقه وهو الاعلم بالسنة لظاهر هذا الحديث وبه قال اصحاب الراي
وذهب قوم الي ان الافقه اولي اذا كان يحسن من القراة ما يصح بها الصلوة
وبه قال مالك واليه قال الشافعي بو قال الشيخ محي السنة وانما قدم النبي عليه السلام
في هذا الحديث القراه لانهم كانوا يسلمون كبارا فيتفقهون قبل ان يقراوا
من بعدهم يتعلمون القراه صغارا قبل ان يتفقهوا فلم يكن فيهم قاري
الا وهو فقيه وقال انما قدم الشافعي بو الافقه لان ما يحتاج من القراه
محصور وما يقع فيها من الحوادث غير محصور وقد يعرض للمصلي في صلوته
ما تفسد عليه صلوته اذا لم يعرف حكمه قوله فاقدمهم هجرة قال في شرح
السنة الهجرة منقطعة اليوم غير ان فضيلتها موروثة فمن كان من اولاد المهاجرين
او كان في اباءه واسلافه من له سابقة في الاسلام والهجرة فهو اولي ممن لا
سابقة لاحد من اباءه واسلافه قوله فاقدمهم سنا لانه اذا تقدم
اصحابه في السن فقد تقدمهم في الاسلام قوله ولا يوم الرجل الرجل
في سلطانه اي في محل ولايته ومظهر سلطانه لانه يفضي ذلك الي توهين امر
السلطنة وخلع ربقة الطاعة عن الاعناق قوله ويروي في اهله
اي لا يوم الرجل الرجل في اهله وقومه لا يودي ذلك الي التباغض و
ظهور الخلاف الذي شرع الاجتماع لدفعه قوله تكرمته هو تفعلة من الكرامة
والمراد الموضع الخاص المهيا لجلوس الرجل من فراش او سرير مما يعد للاكرامه
وزعم بعضهم ان تكرمته مايدته قوله وهو اعمي دليل علي جواز امامة الاعمي

قوله

قوله لا تجاوز صلوتهم اذانهم اي لا يقبل ولا يرفع الي ملكوت السموات
قال الله تعالي والعمل الصالح يرفعه وانما خص الاذان بالذكر لما يقع
في المسامع من التلاوة والتسبيح والذكر ولا يصل الي الله قبولا ولا اجابة
قوله وامام قوم وهم له كارهون قال في شرح السنة قيل المراد
من الايمة الظلم فاما من اقام السنة فاللوم علي من كرهه والقوم الاصل
مصدر قام فوصف به ثم غلب علي الرجال دون النساء وسموا بذلك لانهم
قوامون علي النساء قوله دبارا يقال فلان لا يدري باقبال الامر
من دباره اي من اوله من اخره والمراد انه ياتي الصلوة بعد ما يفوت
وقتها وانتصابه علي الظرف قوله اعتبد محررة وفي رواية اعبد محررا
يقال اعبدته واعتبدته اذا اتخذته عبدا بان يعتقه ثم يكتم عتقه او
يحبسه بعد العتق فيستخدمه كرها او ياخذ حرا فيدعيه عبدا ويتملكه
قوله محررة بالتانيث حملا علي النفس ليتناول العبيد والاماء قوله
ان يتدافع اهل المسجد اي يدفع كل واحد عن نفسه الامامة ويقول لست عالما
بها يعني يترك الناس تعلم ما يصح به الصلوة وما تفسد به حتي لا يوجد في
جمع كثير من هو يعلم الامامة قوله والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم
اي جايز اقتداوكم خلف كل مسلم فان الواجب يرد بمعني الجايز لاشتراكهما
في جانب الاتيان بهما بل يطلق لفظة الاباحة علي ما سوي الحرام ويتمسك بظاهر
الحديث من يقول بوجوب الجماعة في الصلوات والله اعلم

باب ما علي الامام

قوله اخف صلوة ولا اتم خفة الصلوة عبارة عن الاقتصار علي قراة اوساط
المفصل اقصارها في القيام وعن ترك الدعوات الطويلة الماثورة في الانتقالات
وتمامها عبارة عن الاتيان بجميع الاركان والسنن واللبث راكعا وساجدا
بقدر ما يسبح ثلاثا قوله وان كان مخففة من الثقيلة ولذلك دخلت علي
فعل

ذكره في الجمعة امامة الاعمي والصبي والعبد الوارد في باب الجمعة

من افعال المبتداء ولزمتها اللام قوله فيخفف اي يقتصر على بعض ما قصد
قراته ويشرع في افعاله وهو معنى قوله فاتجوز في الحديث اللاتي اي فاخفف
كانه تجاوز عما قصد فعله لولا بكاء الصبي قوله ان تفتتن الافتتان الابتلاء
واراد به الحزن والتشويش قوله فايكم ما صلى يحتمل ان يكون ما بمعنى اي
شيء تقديره ايكم صلى بالناس اي صلوة كانت فعلى هذا يكون في محل النصب
على انه مفعول مطلق لقوله صلى ويجوز ان يكون ما بمعنى ما دام فعلى هذا يكون
ظرفا لقوله فليتجوز ويحتمل ان يكون زايدة اي فايكم صلى بالناس قوله
يصلون اي الايمة قوله لكم اضاف صلوتهم اليهم الى الماموين وان كان
يصلون لله من حيث انهم ضمنا الصلوة الماموين على ما سبق في باب
التاذين فكانهم يصلون لهم قوله فان اصابوا اي اتوا بجميع ما كان
عليهم من الاركان والشرايط فقد حصلت الصلوة لكم وبال الخطا عليهم
ومعنى قوله فلكم وعليهم قال في شرح السنة دليل على انه اذا صلى الامام بقوم
جنبا او محدثا فان صلوة القوم صحيحة وان كان الامام عالما بحدثه فعليه الاعادة
والاثم وان كان جاهلا فلا عليه الاعادة والله اعلم

باب ما على الماموم من المتابعة وحكم المسبوق

قوله لم يحن من حنيت العود عطفته قوله لما ثقل
رسول الله اي اشتد مرضه قوله فقام يهادي بين رجلين اي قام من فراشه
وخرج يمشي بين رجلين معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله وهو من التهادي
وهو مشي النساء ومشي الابل الثقال في تمايل يمينا وشمالا وهذه الكلمة على بناء
الفاعل وفاعله ضمير النبي عليه السلام ويروى على ما لم يسم فاعله كانه لما اعتمد
عليهما فهما حملاه والرجلان عباس بن عبد المطلب واسامة بن زيد وقيل علي
علي بن ابي طالب واسامة قوله ورجلاه يخطان اي يجران
ولا يقدر ان يرفعهما عن الارض من غاية الضعف قوله حسه اي صوت

حركته

حركته الحس بالكسر والحسيس الصوت الخفي قوله ذهب ابو بكر اي
طفق وقصد ان يتاخر عن موضعه ليقوم رسول الله مقامه قوله
فاومى اي اشار قوله يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس يقتدون بابي بكر معناه ان النبي صار اماما وابو بكر وان كان
اماما في اول الصلوة لكنه اقتدى به بعد مجيئه وكان ابو بكر يصنع مثل
ما كان يصنع النبي والناس يصنعون كما يصنع ابو بكر فانه كان يترجم و
يسمع الناس تكبيرة النبي وبهذا صرح في الرواية الثانية فقال ابو بكر يسمع
الناس التكبير وليس معناه ان ابا بكر كان ماموما للنبي واماما للناس فانه غير جايز
اذ الاقتداء بالماموم ممنوع قال في شرح السنة في الحديث دليل على ان
ابا بكر افضل الناس بعده واولاهم بخلافته كما قال الصحابة رضي الله عنهم رضيه رسول الله
لديننا فلا نرضاه لدنيانا قوله ان يحول الله راسه راس حمار اي يجعله
بليدا فراس الحمار كناية عن البلادة لان المسخ غير جايز في هذه الامة
ويجوز ان يحمل على الحقيقة فيكون مسخا والمسخ جائز في هذه الامة بوجه
ما ذكرناه في باب البكاء والخوف واشراط الساعة والله اعلم

باب من صلى صلوة مرتين

قوله في مسجد الخيف وهو مسجد منى قوله علي بهما اسم
فعل ائتيني بهما قوله ترعد يقال ارعد الرجل على ما لم يسم فاعله اذا اخذته
الرعدة الارتعاد والاضطراب تقول ارعد فارتعد والاسم الرعدة
من الفزع قوله فرايصهما جمع فريصة وهي اللحمة التي بين جنب الدابة
وكتفها يعني يخافان من رسول الله ان يضربهما من تركهما الصلوة
معه فترجف فرايصهما من الخوف والله اعلم

باب السنن وفضلها

قوله كراهية ان يتخذها الناس سنة لما كان ظاهر الامر يقتضي الوجوب وكان مراده

الندب والاستحباب خير المكلف وعلق الاخر عشيته مخافة
ان يحمل اللفظ على ظاهره لاسيما وقد اكد الامر بتكراره ثلثا فيتخذ طريقه
ثابتة وقد يطلق السنة ويراد بها الفريضة كقولهم الختان من السنة
قوله ادبار النجوم اي عقيب غروب النجوم والمراد بالسجود فريضة المغرب
وبادبار السجود سنة المغرب قوله ركعتين قبل الفجر وركعتين بعد
المغرب تفسير لقوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ولقوله
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار
السجود

باب صلوة الليل

قوله شناقها
الشناق الخيط الذي يشد به فم القربة قوله فتتامت اي
توافرت حتى بلغت ثلث عشر ركعة يقال تتام القوم اي جاؤا
كليهم قوله فاذنه اي اعلمه قوله لارمقن صلوة رسول الله الرموق
النظر الى شيء قوله طويلتين ثلث مرات تاكيد وليس المراد بكل طويلتين
ركعتين بل المراد ركعتان على غاية الطول قوله لما بدن اي اسن وكبر
والتبدن الكبر قوله عرفت النظاير اي السور المتماثلة في الطول والقصر
ونظير الشيء مثله قوله فذكر عشرين سورة من اول المفصل وقد فسر
تلك السور في حديث اخرجه ابو داود في كتابه مستوفى عن علقمة والاسود
قالا اتى ابن مسعود رجل فقال اني اقرا المفصل في ركعة فقال اهذا
كهذ الشعر الهذ الاسراع في القراءة هو يهذ القران هذا اي يسرع
ونثرا كنثر الدقل الدقل ارد التمر لكن النبي عليه السلام يقرا النظاير السورتين
في ركعة الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور
والذاريات في ركعة واذا وقعت ونون في ركعة وسال سايل والنازعات
في ركعة وويل للمطففين وعبس في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل اتى
ولا اقسم بيوم القيمة في ركعة وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة والدخان

واذا الشمس

واذا الشمس كورت في ركعة وهذا هو المراد بتاليف ابن مسعود وهذا
معنى ما ذكره في شرح السنة ثم قال فيه انما سمي المفصل مفصلا لكثرة الفصول
التي تقع بينها من اية التسمية وقيل اراد بالمفصل القران كله وقد اخبر الله
تعالى بانه فصل في قوله تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت قوله على تاليف
ابن مسعود يعني جمع ابن مسعود القران على نسق غير النسق الذي جمع زيد بن ثابت
باذن ابي بكر على خلافته ورضي به عمر وعثمان وعلي وجميع الصحابة الى يومنا
والترتيب الذي يقرا الناس القران عليه ويكتبونه في المصاحف
من عهد الصحابة الى يومنا هذا هو الترتيب الذي جمع عليه القران زيد و
لا يلتفت الى جمع ابن مسعود لانه شاذ جمعه بعد زيد ولا يتبعه في ذلك
احد قوله كتب من القانتين اي المطيعين او المطولين القيام لان
معنى القنوت الطاعة وطول القيام قوله من المقنطرين اي المكثرين
الثواب والاعتياء من الثواب كالاغنياء من المال وقنطر اذا جمع ماله
حتى صار قنطارا او اكثر والقنطار سبعون الف دينار قوله
او قظ الوسنان اي النائم من الوسن وهو النعاس والسنة مثله و
قد وسن الرجل يوسن فهو وسن ووسنان والله اعلم

باب ما يقول اذا قام من الليل

قوله قيم السموات قيم فيعل من قام يقوم ومعناه القايم الملتزم
اي القايم بتدبير السموات والارض قوله واليك انبت يقال اناب
الى الله اي اقبل اليه وتاب قوله وبك خاصمت اي بحجتك اخاصم من
خاصمني من الكفار واجادلهم قوله من تعار من الليل تعار الرجل من
من الليل اذا هب من نومه مع صوت اي استيقظ قوله
ولا تزغ قلبي اي لا تمله من الحق الى الباطل والله اعلم بالصواب

باب التحريض على قيام الليل

قوله

قافية راس احدكم اي موخره وهو القفا ومنه سمي آخر بيت الشعر
قافيه وعقد الشيطان على القافية استعانة من تسويل الشيطان و
تحبيب النوم اليه وتزيين الاستراحة وتخييل بقاء الليل له كلما انتبه
والتقييد بالثلث اما للتاكيد او لان للذي يتحلل به عقدته ثلثة اشياء الذكر
والوضوء والصلوة فكان الشيطان منعه عن كل واحد منها بعقد عقدها
على قافيته ويمكن ان يكون العقد الثلث اشارة الى مداخل الشيطان فان المداخل
التي ياتي الشيطان من قبله ثلثة اشياء الشهوة والغضب والهوى فالحرص
والبخل ينتجه الشهوة والعجب والكبر ينتجه الغضب والكفر والبدعة
ينتجه الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة في بني آدم تولد منها سابع وهو الحسد
وهو نهاية الاخلاق الذميمة واليه اشار عليه السلام بقوله والا اصبح
خبيث النفس كسلان قوله يضرب على كل عقدة ليل طويل اي على
امامك ليل طويل او عليك بالنوم فانه بقي ليل طويل قوله افاصبح
نشيطا طيب النفس ينتجه الانحلال اي ان فعل هذه الافعال
انحل عنه العقدة وتخلصت عن وثاق الغفلة فاصبح بنشاط
وميل الى الطاعة وان لم يفعل ذلك بقي عليها اتى تلك الغفلة
واستمرت الغفلة على قلبه وكان كسلان لم يستعمل العبادة
ولا ياتي بها كما ينبغي قوله افلا اكون عبدا شكورا اي
طالبا للمزيد لقوله تعالى وان شكرتم لازيدنكم قوله بال الشيطان
في اذنه تمثيل وتشبيه وشبه من نام الى الصبح وغفل عنه الصلوة
في تثاقل نومه واغفاله عن الصلوة وعدم انتباهه بصورت المؤذن
واحساس سمعه اياه بحال من بول في اذنه آبا باستماع الاصوات قوله
كاسية اي ذات كسوة او كاسية من الالوان الثياب ربنا اعلم ان النزول
عارية من انواع الثياب وقيل عارية في الآخرة من الحسنات قوله

ينزل

ينزل ربنا اعلم ان النزول والصعود من صفة الاجسام والله تعالى
منزه عن ذلك قال بعض اهل التحقيق معناه ينتقل الله كل ليلة من
صفات الجلال التي تقتضي قهر العداة والانتقام من العصاة والعتاة
الى صفة الاكرام المقتضية للرافة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف
بالمحتاج وقوله ربنا يشعر بما ذكرنا ولم يقل ينزل الله وقيل المراد به
نزول الرحمة والالطاف الالهية قوله غير عديم اي غير فقير من العدم
بمعنى الفقر العدم والعدم كالرشد والرشد الفقر والفقد قوله
يضحك الله اي ينظر اليهم بنظر الرضاء والرحمة كنظر من يضحك الى النبي
قوله الا الدعا اسمع اي ارجى بالاجابة وهو من التسمع الذي يرد به الاجابة
قوله جوف منصوب بظرف وآخر صفة الجوف ودبر عطف على جوف
اي الدعاء في جوف الليل الآخر وفي دبر الصلوات قوله لين الكلام الى
آخره صفة اهل التوحيد ولما لم يكن لهم ظاهر بخلاف الباطن ولا باطن بخلاف
الظاهر اعد الله لهم غرفا لايقة بهم ومناسبة لحالهم بخلاف المنافق والزنديق
فان ظاهرهم بخلاف الباطن وباطنهم بخلاف الظاهر ولما كانوا يجيبون
من الظاهر الباطن او استدلوا بالظاهر على الباطن ومن الباطن
الظاهر اعد الله لهم غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها فيرون الخلق اثر الحق ولان الموحد المحقق الكامل المكمل هو الذي
لم يكن ظاهر الوجود وهو الخلق حجابه عن باطن الوجود وهو الحق ولا باطن
الوجود وهو الحق حجابه من ظاهر الوجود وهو الخلق فيرى الخلق قايما بالحق
والحق قايما بنفسه فان نظر الى الحق يرى منه الخلق وان نظر الى الخلق يرى
منه الحق ولما كان حال اهل التوحيد المكمل ما ذكرنا اعد لهم منازل
مناسبة حالهم

باب الفضل في العمل قوله

لا يمل الملال فتور يعرض من النفس من كثرة مزاولة الشيء فيوجب الخلل في
الفعل

والاعراض عنه وهي فعل الله مللاً يجب غايته على جهة ازدواج
بين اللفظين كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة اي ان الله لا يقطع عنكم فضله
حتى لا يكون تملقا سواله قوله نشاطه اي وقت [illegible] ووقت نشاط ط
والنشاط بالفتح مصدر نشط الرجل ينشط نشطا قوله لعله
يستغفر اي لعله يريد الاستغفار فيسبق لسانه الى السب قوله
لن يشاد الدين اي لن تقاوم الدين احد بشدة والمعنى من شدد
على نفسه وتعمق في امر الدين بما لا يوجب عليه كما هو دات الرهبان
يضعف عن القيام بحق ما كلف به وهو معنى قوله الا غلبه قوله
فسددوا اي الزموا السداد وهو الصواب قوله وقاربوا اي اسلكوا
سبيل الاقتصاد في الامر والعمل فيه قوله واستعينوا اي على
طلب الجنة ونعيمها بالطاعة في الغدوة والرواح وشي من قطع الليل الا
الغدوة بالضم ما بين صلوة الصبح وطلوع الشمس والرواح نقيض
الصباح وهو اسم الوقت من زوال الشمس الى الليل وقد يكون مصدر
قولك راح يروح رواحا وهو نقيض قولك غدا يغدو غدوا قوله
من حزبه الحزب ما يجعله الرجل على نفسه من قراة او صلاة كالورد
قوله يحجب ربنا اي رضي واثاب قوله عن وطائه الوطاء خلاف الغطاء
قوله بن جنب الجنب بالكسر المحبوب باب الوتر
قوله فان خلق نبي الله كان القران اي متمسكا باوامره ونواهيه
وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن مما قص على نبي او ولي او حث
عليه او ندب اليه قال الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردي
في عوارف المعارف اعلم ان قول عايشة رضي الله عنها كان خلقه
فيه رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت الحضرة الالهية
ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت عن ذلك المعنى بقولها

رضي الله

رضي الله عنها كان خلقه القران استحيا من سبحات الجلال
وستر الحال بلطف المقال وهذا من وفور علمها وكمال ادبها قوله
وضع في الركعتين اي صلاهما جالسا كما كان يصنعه قبل ان اسن قوله
امدكم اي زاد على صلوتكم صلوة اخرى وهي الوتر قوله من حمر النعم
وهو الابل الحمر وهو انفس شيء عندهم قوله تولني اي خاطب
من توليت اذا احببت الصلاة قام يحفظ امور ... قوله والبقاء اي من احببته
باب القنوت قوله
انج امر مخاطب من انجى اصلا اذا خلصه وقوله اللهم انج دعا للمستضعفين
بمكة كانوا من اصحاب النبي عليه السلام فاخذهم الكفار فدعا لهم بالخلاص قوله
اللهم اشدد وطاتك الوطاة موضع القدم وهي ايضا كالضغطة ومنه الحديث
اللهم اشدد وطاتك يعني شدد عقوبتك وعذابك على كفار مضر قوله
واجعلها اي وطاتك قوله سنين اي الكثرة كما كان في زمن يوسف عليه السلام
قوله فاجيبوا اي قتلوا ببير معونة حكي ان رجلا يقال له ابو البراء
من سادات نجد من المشركين قدم رسول الله وفدا من قبل نجد فاهدى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبل هديته وقال انا لا اقبل هدية مشرك فان
احببت ان اقبل هديتك فاسلم فقال اعرض علي الاسلام فعرض
عليه وتلا عليه القران فلم يسلم وقال ما تقول له حسن ولكني وفد قومي فادعى
ان تبعث من اصحابك من يعرض عليهم الاسلام فاني ارجوا ان يسلموا
فقال النبي عليه السلام اني اخاف على اصحابي نجدا فقال انا جار لهم
اي حفيظهم فبعث النبي عليه السلام سبعين رجلا من اصحاب الصفة
يقال لهم القراء وامر عليهم رجلا منهم يقال له المنذر بن عمرو فلما
بلغوا بير معونة من ارض نجد اجتمع عليهم رعل وذكوان وعصية
من قبايل نجد فلم ينفعهم امان ابي البراء فقتلوهم الا رجلين

منهم احدهما عمرو بن امية والاخر انصاري كانا ذهبا في طلب بعير لهما
ضل فلما وجداه انصرفا فلقيتهما جارية فقالت هل انتما من اصحاب هذا
الرجل الذي يزعم انه نبي قالا نعم فقالت لهما النجا النجا فقد قتل اصحابكما
في بطن هذا الوادي فركب عمرو ولحق برسول الله وسل الانصاري سيفه
واقبل على اهل الوادي فقاتل حتى قتل وكان النبي عليه السلام بعد ذلك يقنت
في جميع الصلوات يدعو على اولئك الكفار بالكعبة شهرا حتى نزل قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فترك
النبي عليه السلام القنوت في ساير الصلوات سوى الصبح قوله محدث
اي قراءة القنوت محدث احدثه التابعون ولم يقرا رسول الله واصحابه
قال الامام ابو الفتح العجلي لا يلزم من نفي هذا الصحابي القنوت نفيه لانه
يحتمل انه لم يسمع قنوت رسول الله لكونه في اخر الصف حين صلى مع رسول الله
واصحابه ويحتمل انه يريد بنفي القنوت نفيه في غير الصبح والوتر ويحتمل انه
سمع من الناس بعد الصحابة كلمات يقرؤونها في القنوت ولم يسمعها من
النبي ولا من الخلفاء الراشدين فانكر تلك الكلمات فقال محدث اي قراءة هذه
الكلمات في القنوت محدث وقد روى القنوت الحسن بن علي وابو هريرة
وانس وابن عباس وصحبة هولاء مع رسول الله اكثر من صحبة هذا الصحابي
وهو طارق الاشجعي فيكون روايتهم اثبت والله اعلم

باب قيام شهر رمضان

قوله ما زال بكم رايت من صنيعكم قوله الذي اسم ما زال وقوله
بكم خبره اي ما زال الذي رايت من اجتماعكم ثابت وحاصل وانزال بكم
حتى خشيت اني اخاف يعني خشيت من ثباتكم وملازمتكم على اجتماعكم
على قيام الليل من ان تكتب عليكم فتركتكم لئلا تجتمعوا فلا يكتب عليكم
قوله من صنيعكم اي من اجتماعكم قوله بعزيمة اي بفريضة او وجوبها

قوله

قوله من قام رمضان اي من احيا بقيام رمضان وهو التراويح او اقام
الصلوة في رمضان او لياليه قوله ايمانا اي ايمانا بالله وتصديقا
بانه يقرب اليه قوله احتسابا اي ابتغاء وجه الله لم يكن خصلة رياء
والاسمعة قوله وصدرا من خلافة عمر اي في اول خلافته صدر الشيء اوله
ثم خرج عمر في خلافته ليلة في رمضان فراى الناس يصلون في المسجد منفردين
فامر ابي ابن كعب وتميما الداري ليصليا بالناس صلوة التراويح بالامامة
قوله لو نفلتنا لو جعلتها نفلا والنفل الزيادة سميت النوافل في العبادات
لانها زايدة على الفرايض اي ليتك جعلت بقية الليل زيادة لنا في القيام الذي
قمت بنا شطر الليل قوله حتى بقي ثلث الليل لعله جاء في بعض الروايات
اذ في شرح السنة فلما كانت الثالثة لم يقم قوله يفوتنا الفلاح اصل
الفلاح البقاء وسمي السحور به اذ كان سببا لبقاء الصوم ومعينا عليه
قوله بني كلب بنو كلب قبيلة لها غنم كثير والله اعلم

باب صلوة الضحى

قوله ام هاني وهي اخت علي كرم الله بنت عم النبي عليه السلام
قال بعض انها كانت زوجة النبي عليه السلام والاصح انه لم يثبت
زوجيتها للنبي عليه السلام قوله سلامى هي عظام الاصابع وهي ادق
العظام والطفها فاذا كان عليها صدقة فعلى العظام الكبار اولى
قوله للاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل هو
المطيع وقيل هو المسبح قوله حين ترمض الفصال الرمض
شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والارض رمضاء وقد رمض قدمه بالكسر
من الرمضاء اي احترقت والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه
والجمع فصال اي اذا وجد الفصيل حر الشمس من الرمضاء فتلك الساعة
وقت الضحى في الحديث لا فقر مع الضحى ولا غناء مع الزنا ولا ذنب مع الطمع

باب التطوع

قوله بارجى عمل اي بعمل مرجو فان افعل التفضيل قد بني للمفعول بخلاف
فلان اشهر واشغل قوله سمعت يجوز ان يكون هذا الاستماع في المنام
وان يكون بين النوم واليقظة قوله دف نعليك بفتح الدال من دفيف
الطاير وهو صوت جناحيه هذا شي كوشف به من عالم الغيب قوله ما
كتب لي ان اصلي اي الذي قدر لي وفرض علي بحسب ظني واعتقادي كما
قال في هذا الباب قوله وما اصابني حدث الا توضأت عنده ورايت
الله تعالى ركعتين قوله استخيرك اي اطلب الخير منك بسبب علمك به وجهلي
اياه وروي انه قال يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب واية الكرسي
مرة وسورة الاخلاص سبع مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب واية الكرسي
مرة وسورة الاخلاص اثني عشر مرة ويكتب ست قطعة من الكاغد
ثلاث فيها افعل وثلاث فيها لا افعل ثم يخرج الثلث فان كان الثلث
افعل او الاكثر افعل فيفعل والا فلا يفعل قوله اذا حزبه اي اصابه قوله
ثم سبقتني والمراد به مسارعة بلال الى العمل اي تعمل قبل ورودي عليك
والا فالانبياء عليه السلام لم يسبقوه الى الجنة فضلا ان يسبقه بلال بتخصيصه
اي عمل وجب دخول الجنة سبقتني واقدمت عليه قيل ان امكن حمل
السبق في السبب كالسبق في المسبب ويجوز ان يقال ليس معناه انه لسبق
عليه سبق فضل وتقدم بل معناه انه يمشي بين يديه مشي الخادم امام المخادوم
فكانه قال عليه السلام لبلال يا بلال باي عمل وصلت الى ان صرت من اهل
خدمتي في الدنيا والاخرة حتى اني اراك تمشي بين يدي في الجنة كما اراك تمشي بين
يدي في الدنيا قوله خشخشتك الخشخشة حركة لها صوت كصوت
السلاح قوله بهما اي بهما وصلت او ذلك السبق لسببهما قوله
موجبات الموجبات الامور التي اوجب الله تعالى عليها النار والرحمة والجنة

قوله

قوله وعزايم مغفرتك اي اسالك اعمالا يتعزم وبتا الدبها لي مغفرتك
قوله ولا هاما الهم الحزن وقيل الحاجة بالرضا فان الحاجة قد يكون
غير مرضية لله تعالى

صلوة التسبيح

قوله عشر خصال
قيل الصواب في معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اجمل عشر خصال من
العبادة ولم يذكر منها الا خصلة واحدة وهي صورة صلوة التسبيح او ذكر
صلى الله عليه وسلم العشر ولم يرو الراوي الا واحدة لكونهما مقصودة في ذلك الحال
لا يقال ان الخصال العشر المذكورة وهي قوله اوله وآخره كما قاله بعض العلما
لان قوله عليه السلام الا افعل بك عشر خصال الا امرك بعشر خصال بدليل
قوله اذا انت فعلت ذلك اي الخصال المامور بها غفر لك الانواع العشرة
من الذنوب ومغفرة انواع الذنوب وقع جزاء عن الفعل المامور به اذا فعله
وجزاء الفعل المامور به لا يكون نفس الفعل المامور به وقيل المراد بالخصال الانواع
على تقدير حذف مضاف اي الا اعلمك مكفر عشر خصال وهي قوله اوله وآخره
وقديمه وحديثه بدل قوله اوله وآخره قوله وذلك اشارة الى الخصال المضاف
المحذوف وفي شرح قديمه وحديثه بدل قوله واوله وآخره قوله وابح اي صار
ذابح وهو [illegible] الفور قوله حاب الخيبة الحرمان قوله في شي
اي من التطوع الذي اذن الله فيه افضل من الصلوة قوله عند ما خرج منه
اي من الله يعني القران فانه ظهر وحصل من جهته تعالى وقيل منه اي من كتابه
المبين وهو اللوح المحفوظ اي ما تقرب العباد الى الله بشي مثل قراءة القران
لانه جامع بين التهليل والتسبيح والتكبير والمواعظ والنصايح والاحكام
والامثال والعبرة لقوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم ولانه كلام الله
وكلام الملوك ملوك الكلام

باب صلوة السفر

قوله ونحن اكثر ما كنا ما هذه مصدرية واكثر مضاف الى المصدر المقدر
والضمير في آمنه عايد الى ذلك المصدر والكلام في معنى النفي بقرينة لفظة

قط اي نحن ما كنا اكثر وآمن قط في وقت مما كنا في ذلك الوقت و
يجوز ان يكون ما موصولة والعايد محذوف اي نحن اكثر الذي كناه
[illegible] وآمن الذي كناه وعلى التقديرين نحن مبتدأ و
اكثر خبر ويجوز نصب اكثر فما نافية وخبر المبتدأ ما كنا واكثر
خبر كان وتقدير الكلام ونحن ما كنا قط في وقت اكثر منا في
ذلك الوقت ولا آمن منا فيه قوله فرأى الناس قبلها اي يصلون
السنة قوله يسبحون اي يصلون قوله مسبحا اي مصليا
قوله وعثمان كذلك يريد بذلك صدر خلافة عثمان والا فقد ورد
ان عثمان اتم الصلوة حتى تزول الاشكال عن العرب لانهم ظنوا ان
الصلوة لا تكون الا ركعتين قوله اذا كان على ظهر سير يدل على الاستعجال
وانما جعل السير ظهرا لان السائر ما دام على سيره فكأنه راكب عليه قوله
سوق جمع ساق كصحب وصاحب (جمع صاحب)

باب الجمعة

قوله نحن الآخرون اي في الدنيا والسابقون اي يوم القيمة فان محمدا
صلى الله عليه وسلم وامته يحشرون قبل ساير الامم ويمرون على الصراط اولا
ويقضى لهم قبل ساير الخلق ويتقدمون في دخول الجنة او نحن الآخرون
في الصورة والسابقون في المعنى لانه الغرض والغاية من خلق العالم
كما ورد في الاحاديث القدسية لولاك لما خلقت الافلاك والغرض وان
كان متأخرا في الصورة فهو مقدم في المعنى قوله بيد انهم اي غير انهم
هذا منع ورد لفضل الامم السالفة على هذه الامة فان المقتضى للفضل
اعتداد اعمالهم وانزال الكتب عليهم وانا وايام متساوية الاقدام
في ذلك غير انهم لما تقدم زمانهم اوتوا الكتاب قبلنا واوتينا
من بعدهم والتقدم الزماني لا يوجب فضلا وشرفا قوله هذا

يومهم

يومهم الذي فرض عليهم الحديث اشارة الى فضل هذه الامة واصابتهم الحق
فان للمصيب اجرين وللمخطي اجرا واين ذو اجر من ذي اجرين واين المخطي
من المصيب وذلك ان الله تعالى امر بعبادة وفرض عليهم ان يجتمعوا
يوم الجمعة فيحمدوا خالقهم ويشكروا منعمهم وما عين لهم ذلك اليوم بل امرهم
ان يستخرجوه بافكارهم ويعينوه باجتهادهم واوجب على قبيل ان يتبع
ما ادى هو يوم السبت لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله تعالى فرغ عن خلق
السموات والارضين فينبغي ان ينقطع الناس فيه عن اعمالهم واعرضوا عن صنايعهم
وتدبير معاشهم وتفرغوا للعبادة وزعمت النصارى انه اليوم الاحد فانه
يوم بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة فهدى الله هذه الامة ووفقهم
للاصابة حتى عينوا الجمعة وقالوا ان الله خلق الانسان للعبادة كما قال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكان خلقه يوم الجمعة فكانت فيه اولى
ولانه تعالى في ساير الايام اوجد ما يعود نفعه الى العبد وفي الجمعة اوجد نفسه والشكر
على نعمة الوجود اولى واهم قوله والناس تبع لما كان يوم الجمعة مبدأ
دور الاسبوع واول ايامه كان المتعبد فيه باعتبار العبادة متبوعا
والمتعبد في اليومين الذين بعده تابعا قوله وهي مسيخة اي مصغية
مستمعة اصغى واصاخ بمعنى قوله الا الجن والانس وانما اخفى هذا
الامر على الجن والانس ليتحقق الايمان بالغيب قوله ارمت اي صرت
رميما فحذف الميم الاول كما حذفت اللام من ظلت استثقالا لابيان لقوله من

باب وجوبها

قوله من ودعهم الجمعات اي تركهم الودع الترك يقال ودع يدع
ودعا اذا تركه اي احد الامرين كاين لا محالة اما الانتهاء عن ترك الجمعات
او ختم الله على قلوبهم فان اعتياد ترك الجمعة يغلب الرين على القلوب
ويزهد النفوس في الطاعة وذلك يؤدي بهم الى ان يكونوا من الغافلين

باب التنظيف والتبكير

قوله مع فضل ثلثة ايام لان من الجمعة الى الجمعة سبعة مع فضل ثلثة ايام
يصير العشرة الموجودة قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله
من مس الحصا اى لعب بالحصا وحركها فقد لغى اى مال عن الصواب
او خاب او كان كمن تكلم باللغو قوله مثل المهجر اى المبكر التهجير التبكير الى
كل شئ والمبادرة اليه قوله من غسل يوم الجمعة روى بالتشديد
والتخفيف فان شدد فمعناه حمل غيره على الغسل اي بوطئها وقيل معناه بالغ في
الغسل والتشديد للمبالغة دون التعدية كما في قطع واغتسل كالتاكيد له
وقيل المراد بالاول غسل الراس خاصة وافرد بالذكر لان العرب كانت
اشعث اغبر ذات لمم وشعور وكانت في غسلها وتنظيفها كلفة واغتسل
يعني غسل سائر جسده وان خفف فمحمول على التاكيد والعطف باعتبار
المخصوص بغسل الراس قوله بكر اى اسرع وذهب الى المسجد بالبكر
فان التبكير هو الاسراع في اي وقت كان بدليل قوله عليه السلام لا يزال
امتي على سنتي ما بكروا بصلوة المغرب وقيل بكر مبالغة بكر بالتخفيف
من البكور وابتكر اي ادرك اول الخطبة وهي اولها قوله مهنة
بفتح الميم الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي المهنة بكسر الميم وانكره الاصمعي
قوله اتخذ جسرا على بناء الفعل للفاعل اي اتخذ بسبب صنيعه
هذا جسرا يؤديه الى جهنم مجازاة له بمثل عمله قوله الحبوة احتبى
الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامة ونحوها وقد يجمع بيديه والاسم الحبوة
بالضم والكسر والحباية بالكسر وانما نهاها النبي عليه السلام لكونها مجلبة للنوم
وقعد لا يمكن فيها فربما يسبقه الحدث فيمتنع اعادة الطهور عن
استماع الخطبة

باب الخطبة والصلوة

قوله ما كنا نقيل القيلولة نوم نصف النهار قوله ابرد بالصلوة يعني

الجمعة

الجمعة قوله ولا نتغدى اي لا ناكل الغدا فعلا اشارة الى التبكير
قوله ابرد بالصلوة يعني الجمعة ومن قال بجواز الابراد في
الجمعة لخطر فوائتها لو اخرت ولان المستحب التبكير اليها ومشقة
الحر لا تلحق المبكرين قوله كان النداء يوم الجمعة اوله
قوله اوله بدل من النداء اي كان اول النداء يوم الجمعة اذا
جلس الامام يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر يصعدون
المنبر فقبل الزوال قبل الاذان فلما صعدوه سلموا على الحاضرين
جلسوا واخذ المؤذن في الاذان فيؤذن بين يدي المنبر وهو النداء
الاول ثم لما فرغوا من الخطبة وطفقوا في النزول قام المؤذن
وهو النداء الثاني فلما انتهى الامر الى عهد عثمن وكثر الناس في
المدينة زاد اي ان يؤذن المؤذن بعد الوقت وقبل ان يخرج الامام
ليصل صوته الى نواحي البلد ويجمع الناس قبل خروج الامام فلا يفوت
عنهم اوائل الخطبة فيزاد اذانا اخر وصار النداء ثلثة وما زاد
وان كان باعتبار الوقوع نداء اول الا انه شرع بعد الندائين المعهودين
والزوراء دار بالمدينة لعلها سميت بها لبعدها عن العمارات
يقال ارض زوراء اي بعيدة قوله يقرا القرآن صفة ثانية
للخطبتين والواحد مخفف والتقدير يقرا القرآن فيهما قوله
ويذكر الناس عطف على يقرا القرآن داخل في حكمه قوله
صلوته قصدا اي متوسطا لم يكن في غاية الطول ولا في غاية
القصر وكذا الخطبة فذلك لا يقتضي مساواة الخطبة للصلوة حتى
يخالف قوله عليه السلام في حديث عمار ان طول صلوة الرجل و
قصر خطبته آية فقهه لان طول الصلوات الطوال وطول الخطب المعهودة
وكذلك في كلا منهما بقصد علم بين فيكون الصادق المقتصد الطول
له

من الخطبة المتوسطة قوله امينة اي علامة يتحقق بها
فقهه مفعلة بنيت من ان المشدد فانها لشدة مشابهتها
الفعل لفظا ومعنى جريت مجراه في بناء الكلمة منها كما يقال هو معساة
من كذا اي مجاة ومظنة وهو من عسى وقال المطوحي هذه الكلمة
رويت في الحديث والشعر مشددة والقياس عندي ان يقال
ميننة مثل مفعلة على فعيلة لان الميم اصلية ووجه دلالة
ذلك على فقهه ان الصلوة اصل مقصود بالذات والخطبة تقدمة لها
وما هو بالذات مقصود احق بالاهتمام والتطويل فلما هو سببه
فلما اثر الخطيب ذلك دل على علمه بهذه القضايا وان الصلوة تعبد
ليس للامام من يد تصرف فيها فاقتصارها غالبا لا يخلو عن
ترك او استعجال ولا كذلك الخطبة فانها منوطة ببلاغة الخطيب فكم
من متكلم طويل ولم يعرب عما هو المقصود وكم من بليغ يجمع في كلمات
قليلة معاني كثيرة فاذا اطال الصلوة وخفف الخطبة مع الاتمام والتكميل
دل على ذلك على علمه باحوال الصلوة وكمال فصاحته واليه اشار بقوله
بعد وان من البيان لسحرا اي يوثر في النفوس تاثير السحر والبيان اجتماع
الفطانة مع اللسن والسحر امر خارق للعادة حرام يمكن معارضته
قوله يقول صبحكم في محل الرفع صفة لمنذر ولا يجوز ان يكون
حالا لان منذر جيش نكرة ولا تصح الحال منه وفاعل صبحكم ومساكم
ضمير مستتر فيهما عايد الى الجيش اي يقول ذلك المنذر صبحكم الجيش
اي سيصبحكم الغدو وكذلك مساكم والمراد الانذار باغارة الجيش في الصباح
والمساء قوله وليتجوز فيهما فيه دليل على ان تحية المسجد سنة في اثناء
الخطبة

باب صلوة الخوف

فقهه

الخوف فوازينا العدو اي قابلناهم قوله يوم ذات الرقاع وصف
غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم وانما سميت ذات الرقاع لان
الارض التي التقوا فيها كانت قطعا بيضاء وحمراء وسوداء
كالرقاع المختلفة في اللون وكانت هذه الغزوة في السنة الخامسة
من الهجرة قوله وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي مقابلهم وفي
رواية تجاه العدو والتاء بدل من الواو ونحو تخمة قوله ثم انحدر
اي هبط قوله نحر العدو اي مقابلته قوله فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
السجود والصف الذي يليه يجوز رفع الصف عطفا على لفظ النبي ويجوز
نصبه على ان يكون مفعولا معه

باب صلوة العيدين

قوله بعثا قال بعض الشارحين البعث الجيش الذي يبعث الى موضع
من بعثه اي ارسله مصدر بمعنى مفعول اي لما اراد ان يغزو ويرسل
جيشا الى موضع لا قرح وارسله او باعث بشي لامر به ولم يمنعه الخطبة
عن ذلك وفيه دليل ان الكلام في الخطبة غير حرام على الامام قوله
يصلون العيدين قبل الخطبة يعني الخطبة في العيدين بعد الصلوة بخلاف
الجمعة فريضة فلا تحضر الفوات عن بعضهم بخلاف خطبة العيد فانها
سنة فلو تركها بعض القوم لا ياثم قوله شهدت اي اشهدت حذفت
همزة للاستفهام قوله فرايتهن اي قال ابن عباس فرايتهن قوله
يهوين اي يقصدن قوله خلوقهن جمع خلق وهي جمع خلقة قوله
يدفعن اي الحلوق الى بلال ليتصدق به لهن قوله ثم ارتفع اي ذهب
قوله ذوات الخدور جمع خدر وهو الستر وذوات الخدور النساء
اللاتي قل خروجهن من بيوتهن قوله تعتزل الحيض اي تنفصل وتقف
في موضع منفردات هذا ترغيب للناس في حضور الصلوة ومجالس الذكر
مقاربة الصلحاء لنيل البركة لان النبي عليه السلام امر ان يحضر جميع النساء

يوم العيد المصلى ليصل من ليس له اعذر و يصل بركة الدعاء الى من لها
عذر في ترك الصلوة منهن قوله لتلبسها جلبابها وهي الملحفة قوله
في ايام منا اي ايام التشريق قوله تدففان اي تضربان الدف قوله
وتضربان اي ترقصان من ضرب الارض اذا وطيها قوله بما تقاولت
به الانصار اي تخاطب به الانصار بعضهم بعضا في الحرب من مفاخر القبيلين
الاوس والخزرج قوله يوم بعاث يوم جرى الحرب فيه عند هذا
الحصن بين القبيلتين وبقيت تلك المحاربة والنظارد بينهم ليكن متقدم
ونزل فيه قوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم قوله والنبي عليه السلام متغش اي متغط بثوبه وفي
اكثر النسخ والنبي عليه السلام متغشيا بثوبه والظاهر انه لحن ويمكن توجيهه بان
يجعل قوله بثوبه خبرا للمبتدا ومتغشيا حالا اي والنبي في ثوبه متغشيا
قوله فانتهرها اي زجرها بما نهى وانتهى عن قوله فانها عيد
تعليل لجواز ضرب الدف والرقص وقراة الاشعار وسميت ايام التشريق
ايام العيد لاشتراكهما في انها ايام اكل وشرب قوله خالف
الطريق اي يخرج الى المصلى في طريق ويعود في طريق آخر يمشي في طريق بعيد
ليكثر خطواته لان في كل خطوة درجة ويعود في طريق اقرب لان ثقل
انتظار اهل بيته اياه او ليستقبل منه اهل الطريقين بالسوال والبركة
ليزور قبور اقاربه فيهما وليشهد له الطريقان قوله يذبح وينحر بالمصلى
انما فعل ذلك للاظهار شعار الاضحية ليراه الناس ويقتدون به ولا
فيجوز الذبح في كل موضع ولهم يومان وهما النيروز والمهرجان والنيروز
اول يوم من زفرور دين والمهرجان هو السادس عشر من مهرماه
قوله يكبر رابعا متمسك لمذهب ابي حنيفة قوله نوول اي اعطي
من المناولة قوله فخطب عليه اي معتمدا عليه قوله متوكئا اي متكئا

معتمدا

معتمدا يعني يتكي الخطيب على العصا اتكاء النبي عليه السلام على بلال قوله
الى عمر بن حزم وهو كان عامل رسول الله بنجران وهو اسم بلد باليمن قوله
عن عمومة وهي جمع العم مثل البعولة والعمومة الاب قوله ان ركبا جاءوا
يعني لم ير الهلال في المدينة ليلة الثلثين من رمضان فصاموا ذلك اليوم فجاءت
قافلة يوم الثلثين آخر النهار وشهدوا انهم راوا الهلال ليلة الثلثين في موضع آخر
فامر النبي عليه السلام الناس بالافطار وباداء صلوة العيد بعد الطلوع في
والثلثين

فصل في الاضحية

قوله ضحى التضحية ذبح الاضحية وهي ما نذبح يوم النحر على وجه القربة
قوله املحين الملحة بياض يخالطه سواد اراد ~~به سواد~~ والاقرن عظيم
القرن قوله صفاحهما اي نواحي عنقهما قوله يطا في سواد اراد به سواد
الاطراف كالرعد التي على الاظلاف قوله ويبرك في سواد اراد به سواد
ركبتيه قوله وينظر في سواد اراد به سواد حايلي ناظرية وباقي بدنه البيض
قوله هلمي المدية اي هات السكين العظيم قوله اشحذيها اي حدديها
قوله اللهم تقبل من محمد وآل محمد يمكن ان يكون معناه تقبل الضحايا
منهم وتقبل الطاعات والقربات منهم والا فالاضحية بالكبش الواحد
لا تقع عن اكثر من واحد ويمكن ان يكون وقوع الاضحية عن نفسه وغيره من
خصايصه واجاز مالك واحمد واسحق ان يضحي الرجل بشاة عنه وعن اهل بيته
قوله لا تذبحوا الا مسنة اراد بالمسنة الثني من الابل والبقر والمعز
والثني من الابل ما استكمل خمس سنين ومن البقر والمعز ما استكمل سنتين
وطعن في الثالثة ~~وفيه خلاف والاصح الجواز لقوله عليه~~ قوله جذعة
من الضان وهو الذي له سنة وطعن في الثانية وفيه خلاف والاصح
الجواز لقوله عليه السلام فيما يرويه نعمت الاضحية الجذع قوله عتود
وهو الصغير من اولاد المعز اذا قوي واتى عليه حول قوله واراد بعضكم

ان يضحي دليل على ان الاضحية غير واجبة قوله موجيين الموجي الخصي من
الوجاء بالكسر والمد وهو رض عروق الخصيتين حتى تنفضخ اي تنشدخ و
الشدخ كسر الشيء الاجوف واصله موجوين قلبت الهمزة ياء كما قلبت في
وجي ثم قلبت الواو لتقدمها على الياء ساكنة ياء وادغمت فيها وكسرت الجيم
لسلامة الياء قوله ان نستشرف العين والاذن اي نتطلع اليهما ونتامل سلامتهما
واستشرفت الشيء اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسطت كفك فوق حاجبك
كالذي يستظل من الشمس قوله وان لا نضحي بمقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء
مقابلة بفتح الباء هي التي قطعت من اذنها قطعة لم تبن وتركت معلقة من
قدم فان كانت من اخر فهي مدابرة والشرقاء المشقوقة الاذن طولا
من الشرق وهو الشق والخرقاء المشقوقة الاذن عرضا قوله باعضب
القرن والاذن اي بمقطوع القرن والاذن والعضب القطع قوله
والعجفاء التي لا تنقى اي مهزولة لا نقي لها وهو مخ العظم يقال انقت الابل اي
سمنت وصار فيها نقي قوله فحيل ايام قوي على الضراب قوله
اشتركنا في البقرة سبعة يجوز في اعراب سبعة الرفع على البدل من ضمير اشتركنا
والنصب على الحال منه ايضا قوله وان الدم يقع من الله بمكان اي يقبل
قوله فطيبوا بها انفسا ويروى نفسا على لفظ الواحد وذلك افصح قوله ان يتعبد
فاعل لاحب

باب العتيرة

العتيرة هي النسيكة التي تعتر اي تذبح ذلك في رجب تعظيما له لانه اول
شهر من الاشهر الحرم وكان ابن سيرين من بين اهل العلم يذبح العتيرة في
شهر رجب فذهب الاكثرون الى انها منسوخة في رجب وروي ان رجلا قال
يا رسول الله انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تامرنا قال اذبحوا
لله في اي شهر كان وبروا الله واطعموا [illegible]

باب صلوة الخسوف

خسوف

خسوف القمر كسوف قال ثعلب كسفت الشمس وخسف القمر هذا اجود
الكلام قوله فبعث مناديا الصلوة جامعة قوله الصلوة مفعول به
لفعل محذوف تقديره بعث مناديا ينادي الناس الصلوة قائلا ويقول
الصلوة جامعة اي احضروا الصلوة جامعة حال عن الصلوة قوله لا يخسفان
لموت احد ولا لحيوة يعني لما تغير في العالم من موت وحيوة وغيرهما من
انواع التغيرات فاعلم النبي عليه السلام ان ذلك باطل وان خسوفهما
ايتان من ايات الله ليعلموا انهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما
ولا قدرة على الدفع من نفسهما قوله تكعكعت اي تاخرت عنقودا اردت
تناوله لقوله تعالى واذا قرات القران فاستعذ اي اذا اردت قراءة
القرآن والذي يدل على تقدير الارادة قوله ولو اخذته ولو كان التناول
بمعنى الاخذ ايضا لتناقض قوله ولو اخذته لان قوله ولو اخذته
يدل على انه لم ياخذه وقوله تناولت يدل على انه اخذ وهما متناقضان
قوله ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا وذلك بان يخلق الله تعالى
مكان كل حبة تقطف حبة اخرى كما هو المروي في خواص ثمر الجنة قوله
لاكلتم قيل الخطاب اما مع اهل الايمان من امته واما مع بني آدم والاعم
راه النبي عليه السلام كيف يبقى ما بقيت الدنيا قوله ولم ار كاليوم منظرا
اي لم ار منظرا كالمنظر الذي رايت اليوم ثم اخر منظرا عن كاليوم وحذف منظرا
المجرور بالكاف فبقي كاليوم منظرا او المراد بيان هيبة منظره
قوله اغير من الله ان يزني عبده اي على زنا عبده وان زنا امته
وغيرة عبارة عن كراهية الفواحش مع عدم الرضا بها قوله
فزعا يخشى ان يكون الساعة تخييل وتمثيل منه اي كانه كان فزعا
فزع من يخشى ان يكون الساعة والامانة واعلى دينه على الاديان
كلها ولم يبلغ الكتاب اجله فيها فكان فزعه عند ظهور الايات

كالخسوف والزلازل والريح والصواعق شفقا على اهل الارض من
ان يأتيهم عذاب من عذاب الله كما اتى من قبلهم من الامم او عن قيام
الساعة قوله صلى بالناس ست ركعات المراد بها عدد الركوع
قوله كسوف الشمس يقال كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله كسفا
يتعدى ولا يتعدى قال الشاعر الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك
نجوم الليل والقمرا اي ليست تكسف ضوء النجوم مع طلوعها لقلة ضوئها
وبكائها عليك قوله حسر اي كشف عنها اي عن الشمس قوله بالعتاقة
اي العتق قوله ماتت فلانة وهي صفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية
قوله فاذا رأيتم آية اراد بالآية التي امر بالسجود عند ظهورها
العلامات المنذرة بنزول البلايا والمحن التي يخوف الله بها عباده
ووفاة ازواج النبي عليه السلام كذلك لانها امنة للناس لقوله عليه السلام
انا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لاهل
الارض وازواج النبي عليه السلام ممن شرف الزوجية الى شرف الصحبة
فهن احق بهذا المعنى من غيرهن وبزوال الامنة يوجب الخوف والله اعلم

فصل في سجود الشكر

قوله تغاشيا النغاش والنغاشي بالياء المشددة الرجل القصير
الضعيف الحركة الناقص الخلقة قوله من عزورا وهو مقصود
موضع بين الحرمين سمي بذلك لصلابة ارضه مأخوذة من العزاز اذ بفتح
العين وهو الارض الصلبة قوله فخر ساجدا اي سقط ساجدا للمبادرة
فيه دليل على ان الله تعالى لا يخلد احدا من امة محمد عليه السلام في النار ويخفف
عنهم ويتجاوز عن صغائر ذنوبهم بشفاعة النبي عليه السلام توفيقا بينه و
بين ما دل عليه من الكتاب والسنة والله اعلم

باب الاستسقاء

قوله

قوله ولا يرفع يديه في شيء من دعائه اي لا يرفعهما كل الرفع حتى
يجاوز بهما رأسه ويرى بياض ابطيه الا في الاستسقاء [illegible] والا فقد
ثبت استحباب رفع اليدين في الادعية كلها قوله فاشار
بظهر كفيه الى السماء قيل انما [illegible] فعل ذلك تفاؤلا بتقليب الحال ظهرا
لبطن كما فعله في تحويل الرداء واشارة الى ما يسأله وهو ان يجعل
بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيه من الامطار قوله
صيبا قال بعض الشارحين الصيب فعيل من الصوب يطلق على المطر
والسحاب والمراد به هنا المطر ونصبه باضمار فعل والتقدير
صيبا اصله صيوب من صاب يصوب اذا نزل ياء وادغمت
قوله فخرج رسول الله اي اخرج ذراعيه من منكبيه هكذا قاله في
النهاية قوله حديث عهد اي قريب العهد بالفطرة لم تحا لطه
ما يفسده قوله عطافه العطاف والمعطف بالكسر الرداء سمي بذلك
لوقوعه على العطفين واطلق هنا واراد احد شقي الرداء ولذلك اضاف
اليه ووصف بالايمن والايسر قوله ابي اللحم اسم فاعل من ابى وكان
من كبار الصحابة وكان لا يأكل اللحم فلقب به وقيل كان في
الجاهلية لا يأكل ما ذبح على الاصنام والاكثرون على انه عبد الله
عبد الملك استشهد يوم حنين وهو الغفاري يروي الحديث ولا يعرف
له حديث سواه وعمير يروي عنه وله ايضا صحبة ويروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره من الاحاديث قوله عند
احجار الزيت وهو موضع قريب من مسجد المدينة سمي به
لسواد احجاره كأن الزيت صب على احجاره قوله متبذلا اي
لابسا ثياب البذلة قوله يتوكأ اي يعتمد التوكؤ والتوكي والاتكاء
الاعتماد على الشيء قال الخطابي معنى يتوكأ يتحامل على يديه اذا رفعهما

وصل بها في الدعاء ومن هذا التوكؤ على العصا وهو التحامل عليها
اللهم اسقنا غيثا الغيث المطر قوله مغيثا اسم فاعل من اغاث
يغيث من الغوث قوله مريا اي هنيا صالحا للاخضر فيه كالطعام
الذي يمر قوله مريعا اي مخصبا يقال مرع المكان اذا اخصب
ومكان مريع اي خصيب فهو فعيل بمعنى فاعل من المراعة بمعنى
الخصيب ولو ثبتت الرواية بضم الميم من اربع بمعنى انبت الربيع قوله
فاطبقت بالمكان اذا اقام به لكان اسم فاعل من اراع بمعنى زاد وكثر
والمعنى اسقنا غيثا كثير النماء ذا ريع وروي بالياء وضم الميم من اربع
بالمكان اذا اقام به اي مقيما للناس مغنيا عن ينادا اي الطلب وقيل
من اربع بمعنى انبت الربيع قوله فاطبقت عليهم السماء اي بالمطر الدايم
اي احبط بهم المطر وعمهم من قولهم اطبقت الحمى ومطر طبق اي عام والله اعلم

فصل من الصحاح

قوله بالصبا الصبا ريح تهب من ناحية المشرق والدبور
ريح تهب من ناحية المشرق قوله لهواته وهي جمع لهاة وهي قعر الفم
قريب من اصل الاسنان قوله في وجهه اي الكراهة قوله عصفت
الريح اي اشتد هبوبها قوله اذا تخيلت السماء اي تغيمت قوله
فاذا امطرت اي السحابة قوله سري عنه اي كشف عنه الخوف
قوله مفاتيح الغيب خمس في النبي عليه السلام اية وهي قوله تعالى
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو باية اخرى وهي قوله ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية المفاتيح جمع مفتاح ومفاتيح
الغيب الطرق الموصلة الى علمه تشبيها بمفتاح الدار لانه يفتح للباب
فيوصل الى ما فيها والمراد علم كل ما غاب كغيض الارحام وما في غد والموت
وقيام الساعة ومجيء المطر وروي مفاتح الغيب وهي جمع المفتح بفتح
الميم

الميم وهو المخزن اي خزاين الغيب خمس لا يطلع عليها غير الله قوله
ليست السنة اراد بالسنة القحط اي ليس القحط الشديد بان لا يمطر
ولكن القحط الشديد ان يمطر ولا تنبت الارض شيئا وذلك لان حصول
الشدة بعد توقع الرخاء وظهور اسبابه افظع مما كان الياس حاصلا
من اول الامر والنفس غير منتظرة حصولها قوله من روح الله اي
من رحمته لعباده قوله تاتي بالرحمة وبالعذاب قيل الرياح ثمان
اربع رحمة واربع عذاب اما الرحمة فالناشرات والذاريات والمرسلات
والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر
والصرصر والعقيم وهما في البر قوله اللهم اجعلها رياحا اي رحمة
ولا تجعلها ريحا اي عذابا قيل انما قال ذلك لان اكثر ما ورد الرياح في القرآن
ورد في معرض الرحمة والريح وردت للعذاب وهو تاويل ابن عباس
وقيل الرياح اذا كثرت جلبت السحاب وكثر المطر فيؤدي الى زكاء
الزرع وكثرة الاثمار واذا لم يكن كذلك كان عقيما لا فايدة فيها ولهذا
قالت العرب لا يلقح السحاب الا من رياح قوله يعني السحاب يسمى
السحاب ناشيا لانه ينشا من الافق يعني يخرج عن كعب الاحبار
انه قال السحاب غربال المطر ولولا السحاب لافسد المطر ما يقع عليه

كتاب الجنايز

قال المظهر في شرحه الجنازة بكسر الجيم الميت والسرير الذي يحمل الميت عليه وبفتح الجيم
هذا السرير لا غير وقال ابن الاعرابي الجنازة بالكسر وبالفتح الميت قوله
وفكوا العاني اي اطلقوا الاسير قوله استنصحك اي طلب منك النصيحة
قوله وابرار المقسم يقال بر وابر القسم اذا صدقه اي تصديق
من اقسم وهو ان تفعل ما سالك الملتمس واقسم عليه ان تفعله وقيل هو
تصديق المسلم فيما يقسم عليه قوله والاستبرق الاستبرق الديباج الثخين

التميز قوله والمثيرة الحمراء وهي وسادة صغيرة يكون بين السرج
والبدن موضع القعود عليه وانما يكون من الحرير الاحمر غالبا ولهذا
نهى النبي عنها والمثيرة مفعلة بالكسر من الوثار واصلها موثرة قلبت الواو
ياء لكسرة ما قبلها يقال وثر وثارة اي وطي قوله والقسي بفتح القاف
وتشديد السين والياء نوع من ثياب كتان مخلوط بحرير يوتي به
من مصر منسوب الى قرية على ساحل البحر يقال له القس وقيل القسي
القزي ابدلت الزاي سينا قوله في خرفة الجنة يعني ان العايد فيما يحوزه
من الثواب كانه في بستان من الجنة يجتني ثماره من حيث ان فعله يوجب
ذلك والخرفة بالضم ما يجتنى من الثمار والاختراف الاجتناء وقد تطلق
ويراد بها البستان على طريق المجاز من حيث انه محلها وهو المعني بها
في الحديث وروي في خرافة الجنة وهي مصدر خرف الثمار اذا اجتناها
وروي كان له خريف في الجنة اي مخروف فعيل بمعنى مفعول قوله طهور
خبر مبتدا محذوف اي مرضك طهور اي مطهر لك عن الذنوب
قوله كلا ردع اي ليس الامر كما قلت قوله حمى تفور اي تظهر حرها
قوله تزير القبور اي تحمله على زيارة القبور قوله اذهب الباس
اي الشدة قوله لا يغادر اي لا يبقي قوله باصبعه في موضع الحال عن
فاعل قال وتربة ارضنا خبر مبتدا محذوف والباء في بريقة بعضنا
متعلقة بمحذوف هو خبر ثان للمبتدا المحذوف واللام في قوله ليشفى
لتعليل فعل دل عليه [illegible] الحال او المقال وتقدير الكلام قال النبي عليه السلام
مشيرا باصبعه بسم الله هذه تربة ارضنا معجونة بريقة بعضنا
ضمدنا بها او قلنا ما قلنا ليشفى سقيمنا وكان النبي عليه السلام يبل
انملة ابهامه اليمنى بريقة فيضعها على التراب ثم يرفعها ويضمد به
القرحة وقيل يشير بها الى المريض ويقول هذا الرقى والمباحث الطبية

شاهد

شاهد على ان الريق له مدخل في النضج وتبديل المزاج ولتراب الوطن تاثير
في حفظ المزاج الاصلي ولهذا ذكر في تدبير المسافرين ان المسافر ينبغي ان
يستصحب تراب بلده ان عجز من استصحاب ماء بلده حتى اذا ورد
ماء غير الماء الذي تعود شربه ووافق مزاجه جعل شيئا منه في سقايته
ويشرب الماء من راسه ليحفظ عن مضرة الماء الغريب ويامن عن
تغير مزاجه بسبب استنشاق الهواء المعتاد وللرقى والعزايم اثار
عجيبة يتقاعد العقول عن الوصول الى كنهها وقيل التربة ارضنا اشارة
الى فطرة آدم عليه السلام وريقة بعضنا الى النطفة التي خلق منها بنوه كانه
عليه السلام يدعو بلسان الحال ويتضرع ويقول يا من اخترع الاصل الاول
من طين ثم ابدع فرعه من ماء مهين من هذا شانه وشفاؤه عليك
هين والمناسبة بين الريقة والنطفة من حيث ان كليهما فضلة
فعبر باحديهما عن الاخرى تنزها عن الافصاح بالفضلة يوضحه ما روي
ان رسول الله بصق على كفه ثم وضع عليه اصبعه ثم قال يقول الله عز وجل
ابن آدم تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه اراد بها النطفة قوله
نفث عليه اي النفث بالفم شبيه بالنفخ واما التفل فلا يكون الا ومعه شيء من
الريق قوله واحاذر اي احترز قوله اشتكيت قوله بكلمات
اراد بها اسماء الله الحسنى وصفها بالتمام لانها صفات الله وصفاته منزهة
عن النقصان قوله هامة قال الخطابي وهي احدى الهوام ذوات السموم
كالحية والعقرب ونحوهما قوله ومن كل عين اي ذات لمم وهو كل ما
يلم بالانسان من خبل وجنون ونحوهما قال بعض الفضلاء الاصل فيه
ملمة لانها فاعل الممت الا انه عليه السلام قصد بلفظ اللامة لفظ تامة
وهامة لقوله عليه السلام في النساء اللاتي خرجن يوم العيد ارجعن
مازورات غير ماجورات والاصل موزورات لانها من الوزر لا انه

لهما نفيس مخصوص وهي الاشتمال [illegible] الاصل والاصل [illegible] م

عليه السلام قصد به الازدواج قوله ليصيب منه قال في الفايق
اي ينل منه بالمصايب يعني يبتليه بالمصايب ليثيبه عليها قوله
من نصب وهو الالم الذي يصيب الاعضاء من جراحة وغيرها قوله
ولا وصب وهو المرض الطويل والهم يختص بما هو آت والحزن بما مضى
والغم اشد من الحزن والهم والحزن اسهل منهما والهم وسط بينهما لان
الغم والحزن يغم الرجل اي يستره والهم حزن يهم الرجل اي يذيبه
والحزن هو الذي يظهر منه خشونة وضيق في القلب قوله يشاكها
الضمير المستتر في الفعل هو القايم مقام الفاعل العايد الى المسلم والتذكير
حتى الشوكة يشاكها المسلم تلك الشوكة اي يخرج اعضاءه بالشوكة يقال
شيك الرجل على بناء المجهول يشاك شوكا اي دخل في جسده الشوك قوله
او عك على بناء الفعل للمفعول المتكلم اي يأخذني الوعك وهي الحمى اي يصيبني
سورة الحمى وحدتها تضاعف ما يصيب رجلا منكم قوله بين حاقنتي
وذاقنتي الحاقنة اسفل الحلقوم والذاقنة اعلاها تعني انه صلى الله عليه وسلم
عليه توفي وهو مستند اليها قوله الخامة وهي القطعة الطيبة الناعمة
من النبات قوله تفيئها اي تحركها وتميلها يمينا وشمالا وقوله
تصرعها مرة وتعدلها اخرى كالبيان لقوله تفيئها ولذلك لم يذكر العاطف
بينهما تصرعها اي تميلها وتعدلها اي تقيمها قوله الارزة وهي بفتح
الهمزة وسكون الراء شجرة الصنوبر بثمرها قوله المجذية اي الثابتة
الراسخة اجذى وجذى اذا ثبت قايما قوله انجعافها الانجعاف
الانقلاع يستحصد احصد واستحصد الزرع اي حان له ان يحصد اذا حان حصاده
وان ضم الياء مجهولا يكون معناه يقتطع قوله ترفرف يرفرف من
رفرف الطاير اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه
ويروى بالزاي من الزفزفة وهي الارتعاد من البرد قوله الا كان له
مثل

مثل اجر شهيد وانما يحصل له الثواب بالاقامة في ذلك البلد
لانه توكل على الله ودرجة المتوكل اعظم الدرجات وارفعها قوله
الطاعون رجز الطاعون هو الموت من الوباء والوباء بعض
يعرض في الهواء يشبه بعض الماء المجتمع في البير والحوض المتغير اللون
والطعم فاذا بعض تعفن الهواء عفن الاخلاط فيحدث الامراض والعلل
والاموات كثيرا والرجز العذاب قوله ارسل على طايفة من بني اسرايل
وهم الذين امر الله تعالى ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل الله
عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة سبعون الفا قال الله تعالى فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون اي بسبب خروجهم من الطاعة قوله فلا تقدموا قال الخطابي
اثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلف قوله ولا تخرجوا اثبات التوكل
والتسليم لامر الله وقضايه فاحد الامرين تاديب وتعليم والاخر تفويض
وتسليم فرارا يدل على انه لو خرج منها لحاجة يريدها او سفر يقصده
فلا باس به قوله يريد عينيه وهذا التفسير مذكور في متن
الحديث قوله خريف في الجنة اي بستان يقال خرفت الثمار
اخرفها بالضم اي اجتنيتها والثمر مخروف والعرب كانوا يورخون
اعوامهم بالخريف وهو وقت الخرف اي قطع الثمار سموا الكل باسم
لانه اول حصادهم وادراك غلاتهم وكان الامر على ذلك حتى ارخ عمر
بن الخطاب رضي الله عنه بسنة الهجرة فكانوا يتعاملون بعد ذلك
بالشهور الهلالية قوله عرق نعار نعر العرق بالدم اذا ارتفع
دمه وصوت عند الخروج ويقال نعر العرق ينعر بالفتح فيهما
نعرا اي فار منه الدم فهو عرق نعار ونعور قوله ربنا الله ربنا
منادى مضاف والله بدل منه لان بدل المنادى واذا كان مفردا

يكون مضموما لان حكم البدل حكم المنادي المستقل نحو يا عبد الله بشر
قوله في السماء اشارة الى علو الشان والرفعة لان الله تعالى منزه
عن المكان قوله حوبا بفتح الحاء وبضمها اي اثما قوله على هذا
الرجع وهو بكسر الجيم من برج قوله ينكا اي يجد منق من يجادل
من الكفار يعني يغزو في سبيلك يقال نكات القرحة انكوها نكاء اي
اذا قشرتها قوله معاتبة الله هذه اشارة الى مفهوم الاية المسؤول
عنها اي محاسبة الله تعالى عباده ومجازاتهم بما يبدون وبما يخفون
من الاعمال مواخذة الله العباد ومعاتبتهم بما يصيبهم في الدنيا من الاذى
قوله وما اصابكم من مصيبة قال في الوسيط هذه الاية ارجى اية
لانه تعالى جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفر عنهم بالمصايب
في الدنيا وصنف عفى عنه في الدنيا وهو كريم لا يرجع في عفوه قال ابن عطا
من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصايب باكتسابه وان ما عفى
عنه اكثر كان قليل النظر في احسان ربه قوله اذا كان طليقا اي
صحيحا قوله او الفته اي اضمه الى القبر من الكفت وهو الضم
والجمع قوله الشهادة سبع وقيل لان الله تعالى وملايكته يشهدون
لهم بالجنة وقيل لانهم ممن يشهدون على الامم بتبليغ الانبياء قال الله
تعالى لتكونوا شهداء على الناس قوله والمراة التي تموت بجمع بضم الجيم وكسرها
يقال ماتت فلانة بجمع اي ماتت وولدها في بطنها وقيل هي المراة
التي لم يمسها رجل قوله ثم الامثل اي الاصلح وقيل الافضل قوله
ما اغبط احدا اي لا اتمنى لاحد بهون موت احد بعد ما رايت
من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هون الموت و
سهولته ليس من الكرامات ولو كان لكان النبي عليه السلام اولى الناس به
ولا اكره شدة الموت لاحد ابدا فان ذلك ليس من امارات سوء

عاقبة المتوفى لما رايت شدة وفاة النبي عليه السلام قوله
سكرات الموت جمع سكرة وهي شدة الموت قوله يوافي به
يوم القيامة اي يجازيه بذنوبه قوله مثل ابن آدم الى جنبه
وخلق قوله والى جنبيه اي بقربه قوله تسع وتسعون
منية المنية تقدير الموت وسببه يعني لابن آدم تسعة وتسعون
سببا للموت كالجوع ولدغ العقرب والطعنة والهدم والغرق وغير ذلك
قوله ان اخطاته اي جاوزته اي اذا لم تلحقه شيء من تلك الاسباب
للخلاص من الهرم وهو داء لا دواء له قال الشاعر من لم يمت غبطة
يمت هرما الموت كاس والمرء ذايقها وتقييد عددها بالتسع
والتسعين مما لا يوقف على حقيقته الا بنور النبوة ويجوز انه اراد
به التكثير دون التحديد قوله فنفسوا له اي اذهبوا حزنه
فيما يتعلق باجله بان يقولوا اطول الله عمرك ولا تخف فانه لا باس عليك
وليشفيك الله فانه فان دعاكم لا يرد شيئا من قدر الله اي الموت
عنه ولكن يطيب قلبه ونفسه بدعايكم له والله اعلم بالصواب

باب تمني الموت قوله

لا يتمنى ورد بصيغة الخبر والمراد النهي قال البويطي
لبعض الزهاد اتحب الموت فكانه يتوقف فقال لو كنت صادقا
لاحببته وتلا قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فقال الرجل
فقد قال النبي عليه السلام لا يتمنى احدكم الموت فقال انما قاله لضر نزل به
لان الرضا بالقضا افضل من طلب الفرار منه لم يكتب
اما محسنا قوله اما محسنا يجوز ان يقرا بفتحها فهو للتفصيل
تقديره اما ان تمنيه محسنا فلعله يزداد خيرا وكذلك ادخل الفا في جوابه
ولذلك قوله اما مسيا قوله فلعله ان يستعتب استعتب طلب ان

اي يرضى عنه تقول استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني اي
اي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه لطلب رضا ولا بعد الموت من
مستعتب اي ليس بعد الموت من مسترضيا لان الاعمال بطلت و
العتاب مخاطبة الاذلال ومذاكرة الموجدة قوله قال ليس ذاك
يعني ليست كراهية الموت كما تظنين يا عائشة بل المومنون يكرهون
الموت في حال الصحة وفي المرض قبل حضور ملك الموت بهم وكراهيتهم الموت
لخوف شدة الموت ~~بشر المومن في ذلك الوقت بالجنة وبما له عند الله~~
وليس كراهيتهم لانتقالهم من الدنيا الى الاخرة بل اذا راى المومن ملك الموت
بشر المومن في ذلك الوقت بالجنة وبما له عند الله من الكرامة فيه ولا حينئذ خوفه
ويشتد حرصه على سرعة قبضه ليصل الى ما له عند الله من الكرامة واما الكافر
فحاله بعكس ذلك الكراهية المنكرة وهي الكراهية لايثار الدنيا والركون
اليها وبكره الانقلاب الى الله كما هو حال الكافر واما الكراهية لخوف شدة
سكرات الموت ولخوف العاقبة فليست بمنكرة اذ لا يخلو منها
الانبياء والاولياء وكذا الكراهية لفوت عبادة الله وخدمته وذكره فليست
بمنكرة روي ان ابرهيم عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لملك
الموت هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله اليه ان قل له هل رايت خليلا
يكره لقاء خليله فقال الخليل لا اكره لقاء الخليل ولكني اكره اني ادفن في التراب
والناس بعد يشتغلون بذكر الله وخدمته وطاعته قوله والشجر
والدواب لان الفاجر يبغضه الله ويتاذى منه الارض وما فيها لان الله
تعالى ينزل القحط بسبب معصية العباد قوله قال ليس ذلك يعني
ليس حق الحيا ان يقولوا باللسان انا نستحي او يكون في قلوبكم الاستحيا
من الله ولم يتركوا المناهي بل حقيقة الاستحيا الاتيان باوامر الله وترك
المناهي فقوله فليحفظ الراس اي يضعه على الارض لغير الله ولا يرفعه تكبرا

يتركوا

قوله وما

قوله وما وعى اي في الراس من السمع والبصر والفم يقال وعاه
اي حفظه قوله وما حوى اي جمع يعني فليحفظ البطن
وما يجتمع اتصاله بالبطن من القلب واليدين والرجلين والفرج
فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف قوله تحفة المومن
التحفة طرفة الفاكهة وقد يفتح الطاء والجمع التحف ثم يستعمل
في غير الفاكهة من الالطاف واصله وحفة ابدلت الواو تاء
يعني يبلغها ما له عند الله تعالى من الخير الذي لا يصل اليه الا بالموت
قوله المومن يموت بعرق الجبين يعني سكراته يكون شديدة
بحيث يخرج منه العرق من فرط الشدة وذلك ليتخلص من لوث البشرية
ويتطهر من بقية ذنوبه الباقية اوليزيد درجته قوله اخذة الاسف
اي اخذة من الاسف والاسف بفتح السين الغضب ورواه
الخطابي بكسر السين وهو الغضبان والرواية المعتمد عليها فتح
السين يعني موت الفجاة اخذه الله العبد من الغضب اي اثر
غضب الله على العبد لانه لم يترك للتوبة واعداد زاد الآخرة ولم يمرضه
ليكون المرض كفارة لذنوبه وقد تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من موت الفجاة

ناگاه مردن

باب ما يقال عند من حضره الموت

قوله لقنوا موتاكم اي من قرب منكم من الموت سماه ميتا باعتبار
ما يؤول اليه مجازا كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وعليه يحمل
قوله عليه السلام اقروا على موتاكم قوله فقولوا خيرا
اي ادعوا للمريض بالشفاء فقولوا اللهم اشفه وللميت
بالرحمة والمغفرة فقولوا اللهم اغفر له وارحمه فان الدعاء حينئذ
مستجاب لان الملائكة يؤمنون قوله اجرني اي اعطني الاجر

قوله خيرا منها اي من المصيبة يعني خيرا مما فاته في هذه المصيبة
قوله شق بصره يقال شق بصر الميت اذا نظر الى شي لا يرتد اليه
طرفه وضم الشين فيه غير مختار قوله ان الروح اذا قبض علية
لشق البصر قوله فضج ناس اي رفعوا اصواتهم قوله لا تدعوا على
انفسكم الا بخير اي لا تقولوا الويل لي وواويلي وما اشبه ذلك بل اذكروا
الله واستغفروا للميت وقولوا انا لله وانا اليه راجعون قوله واخلفه
اي من خاطب من خلف يخلف خلافة اذا قام احد مقام غيره رعاية
امره وحفظ مصالحه قوله في عقبه اي في اولاده في الغابرين اي
في الباقين وقوله الباقين بدل من قوله في عقبه اي كن خليفته
في الباقين من اولاده يعني احفظ امرهم ومصالحهم ولا تكلهم الى غيرك
قوله شخص اي عظم قوله بين دحبرة وهي نوع من برود اليمن
قوله اقروا على موتاكم يس والحكمة في قراته عند من دنا موته ان الشخص
في ذلك الوقت يكون لسانه ضعيف القوة واعضاوه الظاهرة ساقطة
المنة لكن قلبه مقبل على الله وراجع عن كل ما سواه فيقرا عنده ما يزداد
به قوة قلبه ويشتد تصديقه بجميع ما جاء به الرسول من التوحيد والحشر
والجزاء وهو سورة يس قوله بين ظهراني اهله اي بين اظهرهم واحد

باب غسل الميت وتكفينه

قوله تغسل ابنته وهي ام كلثوم وقيل هي زينب توفيت سنة ثمان
من الهجرة قوله حقوه اي ازاره بحيث قوله اشعرنها
اي اجعلن هذا الحقو شعارها وهو الثوب الذي يلي جسدها
تحت الاكفان بحيث يلاصق بشرتها والمراد منه ايصال بركته
عليه السلام اليها والدثار فوق الشعار قوله فضفرنا اي فتلنا قوله

تلثة

قوله ثلثة قرون اي ثلثة اضفار والقرون الضفاير ولعل المراد بجعل
شعرها ثلثة قرون مراعاة عادة النساء في ذلك الوقت او مراعاة عدد الوتر
كسائر الافعال قوله سحولية يروى بفتح السين وضمها فالفتح منسوب
الى السحول وهو القصار لانه يسحلها اي يغسلها او الى سحول وهي قرية باليمن
واما الضم فهو جمع سحل وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من القطن وفيه
شذوذ لانه منسوب الى الجمع قوله من كرسف اي قطن صفة كاشفة
لسحولية قوله فليحسن كفنه المراد من هذا التجهيز هو البياض والنظافة
لا كونه ثمينا رفيعا لقوله عليه السلام لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلبا
قوله لا نمرة وهي شملة مخططة من صوف وجمعها نمار قوله فوقصه
اي صرعته الراوي ابو سعيد هذا الحديث فدقت عنقه واصل الوقص الدق
والكسر قوله يبعث في ثيابه التي مات فيها اجرى ابو سعيد هذا الحديث
على ظاهره ولا يبعد اعادة ثيابه البالية كما لا يبعد اعادة عظامه النخرة
فان الدليل الدال على جواز اعادة المعدوم لا يختص بشي دون شي غير
ان عموم قوله عليه السلام يحشر الناس حفاة عراة حمل جمهور اهل المعاني
على ان المراد بالثياب بالاعمال التي يموت عليها من الصالحات والسيئات
كقولهم فلان نظيف الثوب اي حسن العمل صالحه وقيل البعث مع
الثياب والحشر مع العري علطفا قوله خير الكفن الحلة الحلة ازار ورداء
والمراد هنا البرد اليمني واختار بعض الائمة ان يكون الكفن من برود اليمن
لهذا الحديث والاصح ان الثوب الابيض افضل لحديث عايشة رضي الله عنها
قوله ينزع عنهم الحديد اي السلاح والدروع والله اعلم

باب المشي بالجنازة والصلوة

عليها قوله تقدمونها اي تسرعون بالجنازة الى ذلك الخير قوله ثم

تصفعونه اي ذلك الشر قوله فقوموا قيل الامر بالقيام لاستيفاء الاجر
في الاتيان بالتشييع على وجه الكمال قوله فلا يقعد حتى يوضع
اي عن اعناق الرجال وقيل حتى يوضع في القبر قوله ثم يقعد بعده يحتمل
ان يكون معناه انه عليه السلام كان يقوم للجنازة ثم يقعد بعد قيامه اذا جاوزت
الجنازة عنه ويحتمل ان يكون معناه كان يقوم عليه السلام اياما ثم لم يكن
يقوم وعلى هذا يكون هذا الحديث ناسخا للاول اذا رايتم الجنازة فقوموا بعد ذلك ح
قوله بقيراطين القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشره في اكثر البلاد
واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين واصله قراط قلبت الراء
ياء فصار قيراطا وقد يطلق ويراد به بعض الشيء واستعماله ههنا بهذا المعنى
قوله نعى للناس النعي خبر الموت يقال نعاه له نعيا قوله
النجاشي مفعول نعى وهو ملك الحبشة وكان يكتم اسلامه لان قومه كانوا كفارا
فلما مات لم يصل عليه احد فاخبر جبرئيل عليه السلام النبي بموته فصلى النبي عليه
السلام واصحابه قوله يكبرها اي خمسا على جنازة قوله لتعلموا انها سنة
اي طريقة مأثورة عن فعل رسول الله غير بدعة وليس المراد بقوله انها سنة
انها غير فريضة بل المراد بها انه متبع في ذلك الفعل رسول الله ولم يفعل من
تلقاء نفسه قوله ابني بيضاء وهي امهما واسمها دعد وابوهما عمرو بن وهب
قوله سهل واخيه عطفا بيان لقوله ابني بيضاء والضمير في اخيه راجع
الى سهل ينسبان الى امهما قوله يقم المسجد اي يكنسه ويطهره
وكان اسمه اسود فمات ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته حتى مضت الايام
فقال عليه السلام ابن اسود فقالوا مات فقال دلوني على قبره فاتى
قبره فصلى عليه قوله ظلمة منصوب على التمييز قوله شفعهم الله فيه
اي قبل الله شفاعتهم في حقه قوله لا تسبوا الاموات يعني كما لا يجوز
غيبة الاحياء لا يجوز غيبة الاموات قوله قد افضوا اي وصلوا الى

ما قدموا

ما قدموا اي من الخير والشر قوله معرور اسم فاعل من اعروري
الفرس اذا تجرد عن الفارس قال في النهاية اي لا سرج عليه
ولا غيره واعروري فرسا اذا ركبه عريانا فهو لازم ومتعد واصل
معرور معروري اعل اعلال قاض وبرديف بفرس معروري على بناء المفعول
قوله رايت رسول الله وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة دليل
على ان المشي قدام الجنازة افضل من المشي خلفها كما ذهب اليه الامام
الشافعي رحمه قوله حملها ثلث مرار يعني تعاون الحاملين في الطريق
ثلث مرار قوله صغيرا ان قلت ذنب الصغير لم يكن ذنبا لانه غير
مكلف فلا حاجة الى الاستغفار لاجله قلت قال بعض العلماء معناه السؤال
من الله الكريم ان يغفر له ما كتب في اللوح المحفوظ ان يفعله من الذنوب
حتى اذا فعله كان مغفورا عنه قوله في ذمتك الذمة الامان وحبل
العهد قوله وصل جوارك اي في كنف حفظك وفي عهد طاعتك

باب دفن الميت

قوله لحد اللحد
بالتسكين الشق في جانب القبر قوله قطيفة وهي كساء له خمل والخمل
الهدب وقيل هي الكساء الواسع الابيض وقيل اللحاف الصغير والذي بفتح خاء وميم
جعل قطيفة في قبر رسول الله هو شقران واسمه صالح ولقبه شقران وهو
مولى رسول الله وانما جعل القطيفة في قبره عليه السلام لانها كان عليه
السلام يلبسها فوضعها شقران الخ في قبره فقال والله لا يلبسها احد بعدك
وكره ابن عباس ان يفرش تحت الميت شيء قوله وعن سفيان
وهو سفيان بن دينار كوفي من اتباع التابعين قوله مسنما وهو المحدب
على هيئة السنام وهو خلاف المسطح وهو المربع قوله ان لا ندع
تمثالا اي صورة خبر لمبتدا محذوف اي الامر الذي ابعثك عليه ان لا ندع

تمثالا قوله مشرفا اي عاليا والمراد به القبر رفع عن الارض بالبناء
عليه دون الذي اعلم عليه بالرمل والحصا ليعرف ولئلا يوطا قوله وان
يبني عليه يحتمل البناء على القبر بالحجارة ونحوه ويحتمل ضرب الخبا ونحوه عليه
وكلاهما منهي عنه لعدم الفايدة فيهما ولان الثاني من صنيع الجاهلية قوله
وان يقعد عليه حمله الاكثرون على الظاهر وقيل المراد به ملازمة القبور و
اتخاذ المساكن فيها قوله فتحرق اي الجمرة قوله فتخلص اي تصل
تلك الجمرة قوله خير له من ان يجلس على قبر لان الجلوس على القبور يوجب
عذاب الاخرة ~~قوله احدهما~~ وعذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة
قوله احدهما يلحد وهو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري قوله والاخر لا
يلحد وهو ابو عبيدة بن الجراح قوله واللحد لنا اي اللحد هو الذي نختار
والشق اختيار من كان قبلنا قوله واحسنوا اي اجعلوا القبر حسنا
بتسويته بين الارتفاع والانخفاض وتنقيته من التراب وغير ذلك قوله
ردوا القتلى الى مضاجعها هذا كان في ابتداء احد ولكن جاء جابر بعد
ستة اشهر بابيه البقيع ودفنه بها قوله سل اي ادخل قوله دخل
قبرا اي دخل رسول الله قبر ميت ليلا ليدفنه فيه دليل على ان دفن الميت
ليلا لا يكره قوله ان كنت ان مخففة من الثقيلة ولذلك دخلت على فعل
المبتدا ولزمها اللام الفارقة بينها وبين النافية قوله لاواها الاواه
المتاوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل الكثير الدعاء قوله وقال
اي النبي عليه السلام اعلم اي اجعل هذه الصخرة علامة لقبر عثمان بن
مظعون وقد علم من هذا الحديث ان جعل العلامة على القبر ليعرف الناس سنة
ولذلك دفن الاقارب بعضهم قريبا من بعض قوله وادفن اليه
ممن مات من اهلي واول من تبعه من اهل النبي عليه السلام هو ابراهيم ابن النبي
عليه السلام قوله عن ثلثة قبور قبر رسول الله وقبر ابي بكر وقبر عمر قوله لا مشرفة

اي البعض

اي ليست القبور ~~قد تری~~ لم يرتفعه ارتفاعا كثيرا قوله ولا لاطية اي
ولا مستوية على وجه الارض بل كانت مرتفعة قدرا يسيرا قوله
مبطوحة اي مستواة مبسوطة عليها البطحاء الرمل والحصا والروضة
اسم موضع اي عليها الحجر الحمر قوله وجلسنا معه اي حتى لحد الله

باب البكاء على الميت

قوله
الغين اي الحداد قوله ظير الظير المربي والمرضع للطفل يستوي فيه المذكر
والمونث يعني كانت امراة ام سيف ترضع ابرهيم ابن النبي عليه السلام
قوله بعد ذلك اي بعد ايام اذ سمع ان ابرهيم قد مرض قوله يجود
بنفسه اي يموت قوله تذرفان اي تقطران وتجريان بالدمع قوله
ثم اتبعها باخرى اي اتبع باخرى اي اتبع تلك المرة من البكاء بمرة اخرى واتبع
قوله رحمة بكلمة اخرى وهو قوله ان العين تدمع قوله انها رحمة
اي الحالة التي يشاهدها مني وتتعجب منها رحمة ترق القلوب وتفيض
منها العيون قوله ان ابنا لي قبض اي قرب موته قوله فليحتسب
اي فليصبر لوجه الله قوله فارسلت اليه اي مرة ثانية قوله تتقعقع
اي تضطرب وتتحرك لكونه في النزع قوله هذه رحمة اي سبب لرحمة الله
قوله اشتكى سعد اي مرض قوله في غاشية الغاشية الداهية
من خير او شر او مكروه ومنه قيل للقيمة الغاشية اي في غاشية من غشيات
ويجوز ان يراد بالغاشية القوم الذين يغشونه للخدمة والزيارة اي
جماعة غاشية او ما يتغشاه من كرب الوجع الذي به اي يغبطه فظن
انه قد مات قوله وان الميت ليعذب ببكاء اهله قال الخطابي
انما يعذب الميت اذا اوصى لاهله ان يبكوا او يشقوا جيوبهم او يضربوا
خدودهم وغير ذلك مما اشبهه فان اوصى بهذا يعذب لانه امر وارضى

بالمعصية

يشقوا

وكان ذلك من صنيع الجاهلية وشواهده موجوده ذا شعارهم قال
عنترة اذا امت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنت
مخرم وان لم يوص بشي من هذا لا يعذب بان يبكي عليه لان الله تعالى قال ولا تزر
وازرة وزر اخرى اي ولا يحمل نفس حاملة ذنب نفس اخرى يعني لا تحمل
احد ذنب غيره ولا يوخذ احد بذنب احد ويرد على تاويل الخطابي
ان ذنب الميت الحمل على الحرام والامر به فوجب ان لا يختلف عذابه بالامتثال
وعدمه ولكن الفقه بخلافه وقال القاضي الحسين في معنى الحديث يجوز ان
الله تعالى قدر العفو عنه ان لم يبكوا عليه فاذا جزعوا عوقب بذنبه
وقيل معناه انهم كانوا ينوحون على الميت ويعدون جرايمه يحسبونها
كالقتل وشن الغارات فالمعنى انه يعذب بما يبكون به عليه وقيل معنى
يبكا اهله عليه بذنبه وقالت عايشة ما كذب اخطا او نسي انما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت لها بنتها وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم
انهم يبكون وانها تعذب في قبرها قوله فمن حلق اي شعره عند
المصيبة اذا حلت قوله سلق اي رفع صوته بالبكاء والنوح قوله
وخرق اي شق ثوبه على المصيبة قوله اربع في امتي من امر الجاهلية لا
يتركونهن قال الشيخ اراد ان الامة باسرها لا يتركونها اي تركهم عزها
من امر الجاهلية بل اي يتركها طايفة يفعلها طايفة اخرى قوله بالاحساب
وهو جمع حسب والحسب الفعال الحسن للرجل ولابايه ماخوذ من الحساب
اذا حسبوا مناقبهم وعددها فالحسب العد والمعدود حسب والمراد به
المباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه وفي الحديث
كرم الرجل دينه وحسبه خلقه قوله سربال وهو القميص ويجمع
على سراويل قوله ودرع من جرب اي يسلط عليه الجرب قوله اليك
عني اي ابعد عني قوله الصبر عند الصدمة الاولى اي عند فورة المصيبة

وحموتها

وحموتها والصدم ضرب الشي الصلب بمثله يريد ان الصبر المحمود
والماجور عليه صاحبه ما كان عند مفاجاة المصيبة لانه اذا طالت
الايام وقع للسلو طبعا فلم يوجر قوله فيلج النار الفا هنا بمعنى يا
الواو والذي للجمعة وتعذيب لا يجتمع لمسلم موت ثلثة من الاولاد و
ولوجه النار قوله الا تحلة القسم مصدر حللت اليمين تحليلا وتحلة
اي ابررتها يريد الا قدر ما يبر الله قسمه فيه وهو قوله وان منكم الا واردها
الاية فاذا مر بها وجاوزها فقد ابر قسمه ان قلت ليس في قوله تعالى و
ان منكم الا واردها قسم قلت ما حتمه الرب على نفسه جار في التاكيد
مجرى القسم مردود الى قوله تعالى فوربك لنحشرنهم وقيل القسم فيه مضمر
والله معناه وان منكم الا واردها قال في الفايق هذا مثل في القليل
المفرط القلة وهو ان يباشر الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبر
قسمه ويحلله والمعنى لا تمسه النار الا مسة يسيرة مثل تحليل قسم الحالف قوله
فيحتسبهم اي فيحتسب موتهم ثوابا عند الله بالصبر قوله لم يبلغوا
الحنث اي لم يبلغوا السن الذي يحنث فيه وهو من البلوغ قوله
صفيه صفي الرجل الذي يصافيه الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل
او مفعول اي ذلك الذي لا يكون له سواه قال الله تعالى من اخذت
صفيه كنت وليه قوله ثم احتسبه اي طلب الثواب من الله قوله
فانا فرطها امتي الفرط بالتحريك من يتقدم القافلة فيطلب الماء والمرعى
ويهيي لهم ما يحتاجون اليه في المنزل فعل بمعنى فاعل يستوي فيه الواحد
والجمع مثل تبع بمعنى تابع والمعنى ان الطفل المتوفى يتقدم الذرية فيهيي
لهما في الجنة منزلا ونزلا كما يتقدم فرط القافلة ويهيي لهم ما يفتقرون
اليه من الاسباب ويعينون لهم المنازل قوله ثمرة فواده قيل
للولد ثمرة لان الثمرة نتيجة الشجرة والولد نتيجة الاب قوله من عزى

مصابًا اي امر مصابًا بالصبر قوله فله مثل اجره اي مثل اجر صبره فان
المصيبة ليست من فعله حتى يوجر عليها قوله نعي جعفر النعي على
فعيل بمعنى النعي وهو خبر الموت يقال جاء نعي فلان اي خبر موته والنعي
ايضا الناعي وهو الذي ياتي بخبر الموت والله اعلم بالصواب

باب زيارة القبور

قوله نهيتكم عن زيارة القبور قال في شرح السنة الزيارة ماذون
فيها للرجال وعليه عامة اهل العلم واما النساء فقد روي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور فراي بعضهم ان هذا
قبل ان يرخص في زيارة القبور فلما رخص عمت الرخصة الرجال
والنساء ومنهم من كرهها للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما
اتباع الجنازة فلا رخصة لهن فيه قوله ثلثا اي فوق ثلث ليال قال
في شرح السنة اي ان لا تاكلوا بعد ثلثة فكلوا وانتفعوا في اسقاكم اي
بعد ثلثة ايام ومن روي بالثلث الذي هو من الكوز فغلط قوله
الا في سقاء لانه جلد رقيق لا يجعل الماء حارا فيصير النبيذ مسكرا عن قريب
فرخص لهم النبي عليه السلام في شرب النبيذ من كل ظرف ما لم يصير مسكرا
قوله السلام عليكم قال الخطابي فيه دليل على ان السلام على الموتى
كهو على الحي في تقديم الدعاء على الاسم ولا تقديم الاسم على الدعاء كما
يفعله العامة اما قوله عليه السلام في حديث اخر عليك السلام تحية
الموتى انما قال هذا بعرفهم لان عرفهم في تحية العرب ان يقولوا
اذا سلموا على قبر عليكم السلام فتكلم رسول الله على وفق عادتهم
ذكره المظهر قوله وانا ان شاء الله ليس على معنى الشك ولكنه للتبرك
وزينة للكلام لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام الاية وقيل هو على وجه
الادب لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل غدا الا ان يشاء الله

ولكم

قوله لكم العافية وهي الخلاص من المكروه

كتاب الزكوة

قوله فان هم اطاعوا لذلك ان الله قد فرض عليهم الحديث يمكن
الاستدلال بتعليق الاعلام اياهم بوجوب الصلوات الخمس عليهم
على الاطاعة للايمان وقبول كلمتي الشهادة بفاء الجزاء على ان الكفار
غير مخاطبين بالفروع على ما ذهب اليه الحنيفيه قوله لا يودي منها
اي الضمير في منها لان كلا منها دنانير ودراهم او اكتفي بعود الضمير
الى الفضة لقوله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله قوله صفحت اي طبقت تصفيح السيوف تعريضها
قوله صفائح وهي جمع صفيحة وهي اللوح من الحديد او النحاس او
غيرها يطبع يروي مرفوعا على انه يقام مقام الفاعل ومنصوبا
على انه مفعول ثان وفي الفعل ضمير الذهب والفضة اقيم مقام الفاعل
والمعنى ان صاحب الذهب والفضة اذا لم يود حقها جعل له صفائح
من نار فتكوى اي جعل الذهب والفضة صفائح من نار فكانما
ينقلب صفائح الذهب والفضة لفرط احماها وشدة حرارتها
صفائح النار وهو التاويل يوافق التنزيل حيث قال عز وجل
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
قوله فاحمي عليها قال الشيخ التوربشتي اصله فاحمي النار
عليها اي توقد النار عليها من قولهم نار حامية اي ذات حمي
فحذفت النار ونقل الاسناد عنها الى الجار والمجرور والمعنى ان
تلك الصفائح النارية تحمى مرة ثانية في نار جهنم ليزيد حرها قوله فتكوى
بها جنبه وجبينه وظهره وانما خص الاعضاء بالذكر لان
صاحب الكنز اذا راى فقيرا قبض وجهه وولاه ظهره واعرض عنه

بالشح اولانهم مايطلبوا باموالهم حيث لم ينفقوها في سبيل الله الا
الاعراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان ماوجوههم مصونا عندهم
يتلفون بالجميل ومن اكل طيبات يتضلعون منها وينفخون جنوبهم و
من لبس ناعمة من الثياب يطرحونها على ظهورهم كما ترى اغنيا زماننا
هذا اعراضهم من اموالهم لا يخطرون ببالهم قول رسول الله ذهب
اهل الدثور بالاجور قوله كلما ردت اعيدت معناه دوام
التعذيب واستمرار شدة الحرارة في تلك الصفائح استمرارها في حديدة
محماة بنار الكبر وتخرج ساعة فساعة قوله في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة يعني به القيمة قوله فيرى اي ذلك الشخص قوله اما الى
الجنة ان لم يكن له خطيئة سواه او كانت ولكنه تعالى عفى عنه قوله واما الى
النار ان كان على خلاف ذلك قوله ومن حقها حلبها اي ان يحلبها
يوم الورود ويسقي لبنها ابنا السبيل الوارد الماء الذي يرد الماشية
عليه وانما خص يوم الورود لانهم يجتمعون غالبا على المياه قوله
بطح لها بقاع قرقر اي القاه على وجهه فانبطح اي التي صاحبها على وجهه
لاجل الملة لانه لم يؤد زكوته قوله بقاع قرقر اي بمكان سهل لا نبات
فيه املس قوله اوفر حال من الضمير في لها وكذا قوله قطاة وقوله
لا يفقد منها فصيلا تاكيد لقوله اوفر اي ما طال ان ابله اوفر ما كانت
اي اكثر قوله كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها فيكون الاخرى
عند انتهاء النوبة بها اولى من المرور عليه في النوبة الثانية والاولى اخرى
وهذا ابلغ في العذاب حيث يتوالى المرور عليه وذكر بعضهم ان في هذه
العبارة تحريفا عن وجهه وحقها كلما مر عليه اخراها رد عليه اولاها
كما رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن عبد الملك باسناده عن ابي هريرة
ويؤيده حديث ابي ذر الذي بعده وفي اكثر نسخ المصابيح نظم له على ان

الضمير

الضمير للصاحب والظاهر انه خطا رواية ودراية اما الاول فلان المصنف
اسند هذا الحديث في شرح السنة الى الامام مسلم بن الحجاج والمروي عنه
في صحيحه بطح لها واما الثاني فلان صاحبها مبطوح لا مبطوح قوله
لا يفقد اي المالك والجملة المنفية حال من المفعول في بطاء اي بطاء الابل
سمينة قوية مع جميع فصالها غير فاقد ذلك المالك فصيلا واحدا القاع والقيع
الصحراء الواسعة والقرقر المكان المستوي قوله عقصاء وهي التي دخل
قرنها في وسط الغنيمة وقيل هي الملتوية القرن والجلحاء التي لا قرن
لها والاجلح من الانسان من ليس على مقدم راسه شعر قوله عضباء وهي
من الغنم المكسورة القرن ومن الابل المشقوقة الاذن من العضب و
هو القطع قوله فاطال لها اي رخى طويلتها في المرعى قوله في مرج المرج
ارض فيها نبات تمرج فيها الدواب اي او روضة شكل من الوادي
قوله في طيلها الطيل بالكسر هو الحبل الطويل يشد احد طرفيه في وتد او
غيره والطرف الاخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى قوله فاستنت
اي وثبت وعدت قوله شرفا او شرفين الشرف المكان المرتفع يعني سكنا تهامه
يحصل لمالكها اجر بجميع حركاتها قوله اثارها اي غبارها وقيل
خطواتها قوله تغنيا اي استغناء به قوله وتعففا اي عن السؤال
والاحتياج الى الناس فيتجر فيها اي يتردد عليها الى مزارعه ونحو ذلك
قوله فلم ينس حق الله في رقابها فيؤدي زكوة تجاراتها قوله ولا ظهورها
فيحارب عليها في سبيل الله او بان يعيرها للركوب عليها او للحمل
قوله فهي له ستر تحجبه عن الفاقة والحاجة الى التكفف قوله
ونواء لاهل الاسلام اي معاداة لهم من النوء بمعنى النهوض كان كل واحد
من المتعادين ينهض الى صاحبه قوله الفاذة اي المنفردة قوله
الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة الاية فقال يكفيني هذا وانصرف فقال صلى الله عليه

اي تعبا باليتيم قوله حتى تاكلها الصدقة اي بحيث لا يبقى مال اليتيم وفيه دليل على
وجوب الزكوة في مال الصبي والله اعلم بالصواب

باب ما يجب فيه الزكوة

قوله اوسق الوسق ستون صاعا بصاع النبي والصاع خمسة ارطال
وثلث فكل وسق مائة وستون منا وجملة الاوسق الخمسة ثمانمائة منّ
قوله اواق هي جمع اوقية والاوقية في الحديث اربعون درهما وكذلك
كان فيما مضى فاما اليوم فيما يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطبا فالاوقية
عندهم وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم والجمع الاواقي مثل اثفية
واثافي وان شئت خففت الياء في الجمع او حذفت الياء وفي الحديث بحذف الياء
قوله ذود الذود من الابل ما بين الثلث الى العشر هي مؤنثة لا واحد لها
من لفظها والمراد من خمس ذود خمسة من الابل لا خمس اذواد واضافة
الخمس الى الذود للتعريف لان الخمس اعم من الذود نحو كل الدراهم ومن
في قوله من الابل للبيان قوله فمن سيلها اي الفريضة قوله فلا يعطه
قيل اراد انه لا يعطي الزيادة وقيل لا يعطي شيئا لان الساعي اذا طلب فوق
الواجب كان خاينا واذا ظهرت خيانته سقطت طاعته قوله من الابل
بيان لقوله في اربع وعشرين وقوله من الغنم خبر لمبتدا محذوف تقديره
الواجب في اربع وعشرين ابلا من الغنم من كل خمس شاة قوله بنت
مخاض انثى ان قلت لم قيد بنت مخاض بالانثى مع ان بنت مخاض
لا يكون الا انثى قلت البنت في الادمي لا يقال الا للانثى كما لا يقال
الابن الا للذكر واما في غير الادمي فقد يقال البنت ويراد به الجنس لا انثى خاصة
نحو بنت الفلاة لما يقطع به المفازة من الابل سواء كان مذكرا او مؤنثا
فلما قال بنت مخاض انثى ارتفع هذا الاشتباه او للتاكيد كقوله تعالى
نفخة واحدة قوله طروقة الجمل الطروقة التي يطرقها الفحل اي يثب عليها

طرق الفحل

طرقا الفحل الناقة يطرق طروقا اي وثب عليها وطروقة الفحل انثاه
يقال ناقة طروقة الفحل التي بلغت ان يضربها الفحل قوله الا ان يشا
ربها اي رب الصدقة وهو صاحب المال قوله ولا ذات عوار العوار
العيب يقال سلعة ذات عوار بفتح العين وقد يضم وذلك اذا كان
كل ماله او بعضه سليما فان كان كل ماله معيبا فانه ياخذ واحدا من وسطه قوله
ولا تيس اراد به الفحل اي اذا كانت ماشيته كلها او بعضها اناثا لا يوخذ
منه الذكر الا في موضعين وردبهما السنة وهو اخذ التبيع من ثلثين بقرا واخذ
ابن اللبون من خمس وعشرين ابلا بدل بنت مخاض عند عدمها اما اذا
كانت ماشيته كلها ذكورا فيؤخذ الذكر قوله الا ان يشا المصدق
دليل على ان له الاجتهاد ليأخذ ما هو الانفع للمساكين لانه نائب عنهم
بدليل ان اجرة عمله من مالهم قوله ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين
مجتمع هذا نهي من النبي عليه السلام للساعي ورب المال جميعا نهى رب المال
عن الجمع والتفريق قصدا الى تقليل الزكوة ونهى الساعي عنهما قصدا الى
تكثير الصدقة فيه بيان ان الخلطة تجعل مال الرجلين كمال الرجل الواحد في حق
الزكوة وهي تارة تؤثر في تقليل الزكوة وتارة في تكثيرها قوله وفي الرقة
اي الورق حذفت الواو وعوضت عنها الهاء قوله ربع العشر اي اذا
بلغت الرقة مائتين فيجب فيها ربع العشر وهو خمسة دراهم فان كانت
ناقصة عنها في الوزن شيئا قليلا لا زكوة فيها وكذلك الذهب لا شيء
فيها حتى يبلغ عشرين مثقالا ففيها ربع العشر وهو نصف مثقال
ثم ما زاد فبحسابه ان قلت قوله فان لم يكن الا تسعين ومائة فليس
فيها شيء يوهم انها اذا زادت على ذلك شيئا قبل ان يتم مائتين كانت
فيها الصدقة قلت انما ذكر تسعين لانه اخر فصل من فصول المائة والحساب
اذا جاوز الاحاد كان تركيبه بالفصول كالعشرات والمئين والالوف

فذكر التسعين ليدل على ان الاصل فيما نقص عن كمال المائتين قوله
او كان عثريا العثري زرع يسقى بماء السماء وهو بفتح العين والثاء و
قيل المراد منه ههنا ما يشرب بالعروق من الزرع والنخيل لقربها
من الماء فلا يحتاج الى السقي وقال الازهري العثري ما سقي بالحراث
وهي انهار السيل قوله العجماء وهي البهائم سميت عجما لانها لا تتكلم
قوله جبار اي هدر يعني ان البهيمة اذا اتلفت شيئا ولم يكن المالك
معها وكان نهارا لا ضمان على مالكها قوله والبير جبار يعني ان
استاجر رجلا لحفر بير او معدن فانهار عليه البير او المعدن فلا ضمان
وكذا ان وقع فيها انسان وهلك ان لم يكن الحفر في محل العدوان قوله
قد عفوت اي تركت لكم اخذ زكوتها قوله فهاتوا اي اعطوا صدقة
الرقة اي زكوة الفضة قوله وليس على العوامل اي من الابل والبقر
قوله المعتدي في الصدقة الا عند تجاوز الحد يعني العامل الذي يظلم
ارباب الاموال وياخذ منهم اكثر من القدر الواجب كالذي يمنع الزكوة
في الوزر لان مانع الزكوة ظالم على الفقراء يمنع حقهم عنهم والعامل ظالم
على الاموال باخذ الزيادة منهم قوله فدعوا الثلث اي اذا اخذتم
الزكوة فلا تاخذوا زكوة الثلث او الربع وبهذا قال احمد واسحق واما عند
الشافعي وابي حنيفة ومالك فلا يترك شي من الزكوة وتاويل الحديث
عندهم ان هذا انما كان في يهود خيبر فان النبي صلى الله عليه وسلم ساقاهم
على ان يكون لهم نصف الثمرة وللنبي عليه السلام نصفها فامر الخارص ان
يترك لهم الثلث او الربع مسلما لهم ويقسم الباقي نصفين نصف لهم
ونصف للنبي عليه السلام قوله في كل عشرة ازق زق ولا زكوة في العسل
عند الشافعي ومالك واما عند ابي حنيفة واحمد فيجب فيه العشر قوله
ولو من حليكن ظاهر الحديث يدل على وجوب الزكوة في الحلي وان كان مباحا

ساقاهم

ولعله

ولعله انما قال عليه السلام فادي زكوته وهو احد قولي الشافعي والثاني انه
لا يجب في الحلي المباح زكوة وتاويل الحديث على هذا ان المراد من
الزكوة الاعارة اوله لانه كان كثيرا بالاسراف او لعله كان متخذا من ذهب
او فضة قد بقيت فيه زكوة قوله اوضاحا او طليا جمع وضح وهي نوع من
الحلي يعمل من الفضة قوله نعد للبيع اي للتجارة قوله معادن القبلية
بلال بن الحارث وهي بفتح القاف والباء اسم موضع من ناحية الفرع
والفرع بضم الفاء بلد بينه وبين خمسة ايام او اقل يعني اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
معادن القبلية بلال بن الحارث ليعمل فيها ويخرج منها الذهب والفضة
لنفسه قوله لا يوخذ منها الا الزكوة يعني بالزكوة ربع العشر زكوة الذهب
والفضة الحاصلة من غير المعدن وهذا مذهب مالك واحمد والمختار
مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة وفي قول عند الشافعي الواجب فيه الخمس

باب صدقة الفطر

قوله وامر بها هذا امر استحباب لجواز التاخير الى آخر اليوم عند الجمهور قوله
صاعا من طعام او صاعا من شعير او صاعا من تمر وهذا للتنويع دون
التخيير فان من كان غالب قوته شيا من الاقوات لا يجوز اخراج ما دونه في
الشرف والمعنى انا نخرج هذه الانواع على حسب ما يقتضيه حالنا وقوله
من طعام اي بر قوله او نصف صاع ذهب جماعة لابي حنيفة واصحابه
الى انه يجوز من البر نصف صاع ولا يجوز من غيره اقل من صاع و
تمسكوا بهذا الحديث ويمكن ان يقال هذا فيمن لا يملك الزيادة على نصف
الصاع او فيمن يملك نصف العبد والنصف للحنطة قوله طهرة للصائم
من اللغو اي الباطل والرفث اي الجماع والرفث الفحش ايضا قال
الخطابي ذهب من راي اسقاطها عن الاطفال على الاطفال ليجابها على البالغ

باب من لا تحل له الصدقة

كخ كخ بكسر الكاف وبفتحها وبسكون الخاء وبكسرها بتنوين وغير
تنوين زجر للصبي وردع له قوله اوساخ الناس اي اوساخ
اموال الناس قوله لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وانما كرر الآل قوله ولا لآل
محمد لئلا يتوهم متوهم ان الحرام في الصدقة الطمع بين محمد وبين آل محمد وانها
لا يحرم على كل فرد من النبي عليه السلام ومن آله قوله لو عصب الى
ضرب بيده اي تناولها بيده قوله والبرمة وهي القدر قوله تخور
اي تصوت قوله لو دعيت الى كراع قيل هو كراع الغنم وقيل هو ما اقرب
من المدينة قوله ولو اهدي الي ذراع قيل المراد بالذراع يد الغنم
وقيل اراد به ذراعا من كذا باس وهذا ترغيب للناس في اجابة الدعوة
وقبول الهدية قوله لا يجد غنى اي مالا يغنيه اي يكفيه قوله ولا يفطن به
اي ولا يعلم احد حاله فيتصدق عليه قوله وعن ابي رافع وهو معتق
النبي عليه السلام قوله كيما تصيب الماء اذا ابدع قوله ولا لذي مرة
المرة القوة السوي صحيح الاعضاء تام الخلقة يعني لا تحل الزكوة
لمن اعضائه صحيحة وهو قوي يقدر على الكسب بقدر ما يكفيه وعياله قوله
لا حظ اي نصيب قوله اشتراها اي اشترى الزكوة من الفقير
قوله فجزاها ثمانية اجزاء يعني في قوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل قال ابو حنيفة يجوز صرف الصدقة الى بعض
هؤلاء الاصناف فقط وقال الشافعي لا بد من صرفها الى الاصناف
الثمانية قال الخطابي والذي يدل على انه لا يجوز جمع الصدقة كلها في بعض
الاصناف وان الواجب تفريقها على الاصناف الثمانية قوله عليه السلام
فجزاها ثمانية اجزاء ولو كان معنى الآية بيان المحل دون بيان الحصص لم يكن
للتجزية معنى ويدل على صحة ذلك قوله اعطيتك حقك

باب

باب من لا تحل له المسألة

قوله حمالة وهي بالفتح ما يتحمله الانسان عن القوم من الدية والغرامة
وقال المظهر في شرحه الحمالة الدين الذي استدانه احد ليصلح بين
الطائفتين قوله يصيبها اي يصيب السائل الحمالة اي يؤديها قوله ثم يمسك اي عن المسألة اي يتركها
قوله جائحة اي آفة يهلك الثمار والاموال وتستأصلها قوله اجتاحت
اي استأصلت قوله قواما من عيش اي ما يقوم بحاجته الضرورية
قوله او قال سدادا وهو استقامة العيش والشك من الراوي
فانه شك في انه عليه السلام قال هذا ام ذاك وقوله من عيش بيان
لما قبله من القوام والسداد وقوام الشيء عماده الذي يقوم به قوله
فاقة اي فقر قوله من ذوي الحجى اي العقل قال الخطابي وليس هذا
من باب الشهادة ولكن من باب التعريف والتبيين لانه لا مدخل للعدد
الثلثة من الرجال في شيء من الشهادات يعني اذا قال نفر من قومه
وجيرانه من ذوي الخبرة والعقل بشأنه انه صادق فيما ادعى من
الفقر اعطي من الصدقة قوله سحت اي حرام قوله يأكلها صاحبها
سحتا بعد قوله فانه سحت اشارة الى انه من السحت فلا يأكله
صاحبه سحتا بل يأكله مباحا وهو السحت الذي يأكله المضطر
وانث الضمير في يأكلها وفي صاحبها اعتبارا لمعنى الصدقة
قوله مزعة اي قطعة يسيرة والمراد به ما يلحقه في الآخرة
من الهوان وذل السؤال قوله لا تلحفوا اي لا تبالغوا
قوله مسألته فاعل فتخرج قوله فيبارك بالنصب
بتقدير ان لان الفاء للسببية بعد النفي اي لا يكون اعطائي احدا
شيئا وانا كاره في ذلك الاعطاء فيبارك له الله في ذلك الذي اعطيته
اياه نحو قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا يكون قضاء عليهم

فوتهم قوله فكلف الله اي يحفظ الله بها وجهه قوله بسخاوة
نفس اي من غير حرص السايل بل باختيار المعطي وسخاوة نفسه قوله
باشراف نفس اي بتطلع عليه واتباع نفس اي اخذه طامعا فيه متطلعا
عليه الاشراف الاطلاع على الشي والنظر اليه قوله ولا يشبع يريد ان
اي سبيله سبيل من له جوع الكلب وهو مرض لا يشبع صاحبه مع كثرة
الاكل ولا يزداد من اكله الا سقما قوله واليد العليا خير من اليد
السفلى يدل على فضل الفقر على الغنى لان اليد العليا انما تنال الفضيلة
باخراج ما فيها واليد السفلى انما تنال المنقصة بحصول الشي فيها قوله لا
ارزأ اي لا انقص بعدك مال احد بالسوال عنه من الرزاء وهو النقصان
يعني لا اسأل احدا بعد هذه المرة الى ان اموت قوله ليستعفف اي
يطلب العفة وهي الكف قوله غير مشرف اي غير طامع قوله المسايل كدوح
يقال كدح وجهه وبه كدوح وكلوح اي خدوش وقيل الكدح اكثر من الخدش
ومنه الحديث المسايل كدوح اي خدوش في وجه صاحبها قال المظهر في شرحه
انه كدوح بفتح الكاف بناء مبالغة مثل صبور وهو من الكدح بمعنى الجرح
قوله يكدح بها الرجل اي يريق بالسوال ماء وجهه فكانه جرحه
قوله ذا سلطان اراد الخليفة فانه يعطي من بيت المال او غنيمة
قوله لا يجد منه بدا اراد حمالة او آفة من نحو جايحة قوله خموش
او خدوش او كدوح الجميع بمعنى واحد والشك من الراوي يقال خدشه
الجلد يخدشه خدشا اي قشره بعود ونحوه ولا تناقض بين قوله
ما يغنيه قال خمسون درهما وبين قوله ما يغنيه قال قدر ما يغديه
ويعشيه وبين قوله اوقية او عدلها فان الناس مختلفون في احوال
الناس السوال اختلافهم في الصبر والاحتمال والموزون فبين عليه السلام
المقادير على حسب مراتب الناس في ذلك الاوقية اربعون درهما قوله سوي

صفة لذي لا المرة قوله مدقع اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعاء و
هي التراب قوله مفظع اي شديد شنيع قوله ليثري اي ليكثر قوله
ورضفا وهي الحجارة المحماة قوله اولذي دم موجع هو ان يتحمل دية فيسعى
فيها حتى يوديها الى اولياء المقتول فان لم يودها قتل المتحمل عنه وهو اخوه
او حميمه فيوجعه قتله قوله فانزلها بالناس اي عرضها عليهم قوله
اوشك الله اي اسرع له بالكفاية قوله بالغناء وهي بفتح الغين والمد
الكفاية ومن رواه بالكسر والقصر حرف في المعنى لان الغنى ضد الفقر
لم يوجد بموت عاجل

باب الانفاق وكراهية الامساك

قوله ارصده اي اعده واحفظه من الارصاد بمعنى الاعداد قوله ولا تحصي
اي للتبقية فتنقطع البركة ويكون مرجع الاحصاء الى المحاسبة عليها
والمناقشة في الآخرة كما اشار بقوله فيحصي الله عليك قوله ولا توعي اي
لا تجمعيه بالايعاء والادخار ولا تمسكي فيمسك الله مادة بركة الرزق
عنك فان مادة الرزق متصلة باتصال النفقة منقطعة بانقطاعها
قيل كان في الزمن الاول رجل في سفر ومعه قرص فقال ان اكلته مت
فوكل الله به ملكا وقال ان اكله فارزقه وان لم ياكله فلا تعطه شيئا فلم يزل
القرص معه الى ان مات ولم ياكله وبقي عنده القرص قوله ارضخي
اي اعطي وان كان يسيرا قوله ولا تلام على كفاف قال في
الفايق الكفاف ان يكون عندك ما تكف به الوجه عن الناس وقيل معناه
اذا لم يكن عندك كفاف لم تلم على ان لا تعطي احدا قوله انبسطت اي
انبسطت عنه ضيق الجنة اي صفة البخل وانشرح صدره وطاوعته
يداه فامتدتا بالعطاء قوله قلصت اي انضمت الجنة
فانقبضت نفسه ويضيق صدره ولا تطاوعه يداه بالانفاق الجنة.

بالجيم والنون ما يستتر به من السلاح والمراد به ههنا الدرع وبالباء تصحيف
عن بعض الرواة كأنه اريد بهما صفتا البخل والتشدد اللتين جبل عليهما
الانسان اضطر الى الشيء اي الجئ اليه قوله كل حلقة بمكانها جعل عليه السلام
مثل الجواد مثل رجل لبس درعا سابغة لانه اول ما يلبسها تقع على الصدر
والثديين الى ان يسلك يديه في كميها ويسبل ذيلها على اسفل بدنه فتستر
جميع بدنه وحصنته وجعل مثل البخيل مثل الرجل كانت يداه مغلولتين الى
عنقه ثابتتين دون صدره فاذا لبس الدرع حالت يداه بينها وبين
ان تمر على البقية البدن فاجتمعت عنقه ولزمت ترقوته فكانت ثقلا ووبالا
عليه في غير تحصين لبدنه تلخيصه ان الجواد اذا هم بالصدقة اتسع لذلك
صدره وطاوعته يداه والبخيل بعكس ذلك قوله ان تصدق اصله تتصدق
حذفت احدى التائين نحو تنزل الملائكة قوله حتى اذا بلغت اي النفس
وان لم يجر لها ذكر قوله ولا تمهل بالجزم نهي عن الامهال ويجوز نصبه عطفا
على قوله ان تصدق قوله لفلان كناية عن الموصى له وكذا الكناية
عن الموصى به قوله وقد كان لفلان هذا الفلان كناية عن الوارث وانما قال
وقد كان لفلان لان المشرف على الموت كالميت قوله وقد كان لفلان يدل
على ان الموصي ممنوع من الاضرار في الوصية لتعلق حق الورثة بماله وانه
اذا اضر كان للورثة رد الضرر وهو ما زاد على الثلث قوله هم الاخسرون هم
كناية عن غير مذكور مفسر بقوله هم الاكثرون اموالا يعني من كان ماله اكثر
كان اثمه وخسرانه اكثر من الامن قال هكذا اي اشار بيده الى جانب يعني الا
من حرك وعمل بيده في صرف ماله في الخيرات من جانب يمينه وشماله و وعمل
خلفه وقدامه اي يعطي من ساله ومن لم يسأل من المحتاجين فمن كان بهذه الصفة
ليس من الخاسرين بل هو من الفائزين قوله خصلتان لا تجتمعان
في مؤمن الحديث مؤول بان يقال المراد منه اجتماع الخصلتين فيه مع بلوغ

النهاية

النهاية منهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه فاما من فيه بعض هذا
او بعض ذلك او ينفك عنه في بعض الاوقات فانه بمعزل عن ذلك وكذلك قوله
لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا قوله خب وهو بالفتح الخداع يسعى
بين الناس بالفساد ويجوز الكسر واما المصدر فبالكسر قوله شر ما في الرجل ولم يقل في
الانسان لانهما لا يجتمعان في المرأة قوله شح هالع قيل الشح البخل مع الحرص وقيل اشد
البخل وهو ابلغ في المنع من البخل واكثر ما يقال البخل في افراد الامور وخواص الاشياء
والشح عام كالوصف اللازم للانسان من قبل الطبع والجبلة قال الله تعالى
واحضرت الانفس الشح قوله هالع اي محزن مفزع والهلع شدة الحرص
قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا عن احمد بن يحيى قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت
قد فسره الله قال المظهر في شرحه الهالع الجائع وهو ضد الصابر اي بخل
يجزع صاحبه عند اخراج الحق من ماله قوله هالع اي ذو هلع قوله
وجبن وهو ضد الشجاعة قوله خالع الخلع نزع الشيء واخراجه
وجبن خالع الذي يخلع قلبه والمراد به ما يعرضه من ضعف القلب عند الخوف
يعني جبنا يمنع الرجل من المحاربة مع الكفار ويمنعه من الدخول في الخيرات

باب فضل الصدقة

قوله بعدل تمرة عدل الشيء بالفتح ما كان مساويا في القيمة وعدله
بالكسر اذا كان مثله في الصورة قوله يتقبلها بيمينه كناية عن حسن
قبوله وحسن رضاه اي ينميها ثم يربيها قوله فلوه وهو بفتح الفاء
وتشديد الواو المهر كما يربي احدكم مهره حتى يكون مثل الجبل وكذلك
يضاعف الله جزاء الصدقة الى سبعمائة ويزيد قوله من انفق زوجين
قال في شرح السنة معناه يشفع الى ما ينفق مثله ان كان من الدراهم

فرد صمين وان كان من الدنانير فدينا تين وكذلك ساير الاموال قوله

من باب الريان الريان ضد العطشان يعني يسقي الصايم من ذلك الباب شرابا طهورا قبل ان يدخل وسط الجنة ليزول عطش الصيام عنه قوله

ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة ما نفي ومن في قوله

من ضرورة زايدة اي ليست على من دعي من تلك الابواب ضرورة واحتياج لان المراد دخول الجنة وهو يحصل لمن دعي من باب واحد وهل يكون احد يدعى من جميع الابواب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قد تكون جماعة كثيرة ويدعون من جميع الابواب اكراما وارجو ان تكون منهم ومن كثرة صلوته وصيامه وجهاده وغير ذلك من الخيرات تودي من كل باب يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب قوله ولو بشق تمرة اي ولو بنصف تمرة الشق بالكسر نصف الشي قوله ولو فرسن شاة الفرسن لحم ما بين ظلفي الشاة وتقديره لا تحقرن جارة لجارتها صدقة ولو فرسن شاة يعني لا ينبغي لامراة ان يترك الصدقة الى جارتها وان كانت تلك الصدقة شيا قليلا فان الله يقبل القليل ويجزي به جزاء كثيرا قوله الملهوف اي المتحير في امره الحزن ونصبه على النعت لذا الذي هو مفعول يعين قوله كل سلامى وهي عظم الاصبع والجمع السلاميات يعني على كل واحد من الناس بعدد كل مفصل في اعضايه صدقة شكرا لله تعالى بان يجعل في اعضايه مفاصل يقدر على قبض الاصابع وبسطها فان هذه نعمة عظيمة فانه لو جعل اعضاوه بغير مفصل يكون كلوح او خشب لما قدر على القبض والبسط والقيام والقعود والاضطجاع قوله كل يوم مبتداء وتطلع فيه الشمس صفته وقوله تعدل بين الاثنين مبتداء ثان على حذف الناصب تقديره ان تعدل اي عدلك نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقوله صدقة خبر المبتدا الثاني والجملة خبر المبتداء الاول اي كل يوم تطلع فيه الشمس عدلك فيه صدقة ويمكن ان

بكون

ان يكون تعدل بدلا من تطلع وصدقة خبر المبتداء اي كل يوم تعدل فيه ذو صدقة نحو ليلك قايم ونهارك صايم وقيل كل يوم ظرف حصل او ثبت اي عدلك في كل يوم حصل او ثبت صدقة قوله تعين مبتداء على تقدير ان تعين اي عونك الرجل على دابته صدقة قوله زحزح اي ابعد قوله اللقحة بكسر اللام وسكون القاف الناقة الحلوبة والصفي الغزيرة الدر والمنحة العطية والمراد بها ههنا ان تعير ناقتك فيشرب المستعير لبنها صباحا ومساء ثم يرد رقبتها عليك قوله منحة منصوب على التميز قال المظهر في شرحه المنحة الناقة التي يعطيها الرجل فقير ليشرب من لبنها مدة ثم يردها الى مالكها فمدح رسول الله هذا الفعل قوله مومسة اي زانية فاجرة والركي البير قوله يلهث اي يخرج لسانه من العطش قوله في كل ذات كبد حري رطبة قال المظهر يعني في اطعام كل حيوان وسقيه يحصل لك اجر بشرط ان لا يكون ذلك الحيوان مامورا بقتله كالحية والعقرب وغيرهما وقال غيره من الشارحين ان في رواية ابي هريرة في كل ذات كبد رطبة اجر وفي رواية شراف في كل كبد حري اجر والحرى تانيث الحران من العطش او الحزن يقال حرت كبده تحر حرة والحران العطشان والحرى العطشى وفيه اضمار اي في سقي كل ذات كبد حرى اجر وقد جاءت الرواية بالجمع بينهما اعني بين كلمتي حرى ورطبة اما معنى قوله رطبة فقد قيل ان الكبد اذا ظمئت ترطبت وكذا اذا القيت على النار وقيل وصفها بما يؤول اليه كقوله تعالى انك ميت الاية فمعناه في كل كبد حرى لمن سقاها حتى تصير رطبة اجر والاول اصح لان الرطبة قد وردت بدل حرى فيجب ان يكون بمعناها قوله من خشاش الارض اي حشراتها قوله غضب الرب اي لازم موصوفه فان التعذيب بالنار من لوازم

عصب الذنب وكذا التقدير في قوله تطفئ الخطيئة اي لازمها وهو النار
فيكون هذا مجازا من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم يعني ان الله تعالى
يعفو عن المتصدق عفوا بالغا ولا يعذبه بالنار فيكون النار بالنسبة
اليه كالمطفي بالماء قوله وتدفع ميتة السوء قال المظهر الميتة اصلها موتة
قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهي اسم من مات يموت و
والميتة السوء بكسر الميم وفتح السين ما لا يحمد عاقبته ولا يؤمن غايلته من
الحالات التي يكون عليها الانسان عند الموت كالوجع والذهول عن
الذكر وموت الفجاءة ميتة السوء ايضا قوله كل معروف المعروف
اسم لكل فعل يعرف حسنه شرعا قوله في ارض الضلال اي في ارض لا علامة
فيها للطريق ويضل فيها الرجل قوله الردي اي الواقع في البير صفة الرجل
قوله البصر مفعول ثان لقوله تبصرك قوله من خضر الجنة اي من ثيابها
الخضر قوله من الرحيق المختوم الرحيق الشراب الخالص والمختوم الذي
يختم اوانيه بالمسك مكان الطين كيلا يصل اليه يد احد غير اصحابه قوله
وما اكلت العافية وهي كل طالب رزق من انسان او طير او بهيمة
قوله من منح منحة اي اعطى عطية قال في شرح السنة هو ان يعطيه
هبة او صلة قال احمد بن حنبل منحة الورق القرض والمنحة قد تكون
صلة على طريق الملك وقد يكون عارية كما جاء في الحديث من كان له ارض
فليزرعها او ليمنحها اخاه قوله او هدى زقاقا اي دل ضالا الى زقاق و — او هدى
هي السكة اي سكته او بيته وروي او هدّي بتشديد الدال اي وقف زقاقا
اي سكة من النخل اي صفا وبستانا او تصدق بها والعدل بالفتح
المثل قوله او نسمة شك من الراوي والنسمة الانسان والمراد
بالنسمة والرقبة العبد او الامة وقيل المراد بالمنحة ههنا القرض
والمنحة في قوله عليه السلام المنحة مردودة محمولة على القرض والعارية

قوله

قوله يصدر الناس اي ينصرف قوله عن رايه اي عما يراه
ويحكم به قوله عليك السلام تحية الموتى قال الشيخ شهاب
الدين توربشتي لم يرد النبي عليه السلام ان تحية الموتى لا بد
وان يكون على هذه الصيغة فانه ثبت انه عليه السلام كان يسلم
على الاموات تسليمه على الاحياء بل اراد عليه السلام ان هذه
التحية لا يصلح الا للاموات لان فايدة التسليم حصول الامن (الامان)
من المسلم فهو بتقديم لفظ السلام اليق واولى قوله الذي
اذا اصابك الموصول مع ما بعده في موضع جر صفة لله قوله
فدعوته اي الله قوله عام سنة اي قحط قوله اعهد الي
اي اوصني قوله فانها من المخيلة اي من الخيلاء والكبر
قوله لا يحب المخيلة اي الكبر والعجب قوله اتاه اي اعطاه
قوله فتخلف رجل اي ترك القوم المسؤول عنهم خلفه وتقدم
فاعطاه قوله باعيانهم اي قام عنهم حتى خلا بالسايل
فاعطاه الاعيان ههنا الاشخاص والباء للتعدية وروي
فتخلف رجل عن اعيانهم اي قام عنهم حتى خلا فيه بالسايل فاعطاه
قوله مما يعدل به اي من كل شيء يعدل بالنوم قوله يتملقني اي
يتضرع بين يدي سرا قوله [مشطوب] والفقير المختال اي المتكبر
قوله الظلوم اي كثير الظلم قوله جعلت اي طفقت قوله تميد
اي تتحرك ولا تستقر قوله فقال بها عليها اي ضرب بالجبال
على الارض قوله قال نعم ابن آدم اعلم ان نفس الانسان جبلت
على غرايز لا يلينها شيء من هذه الاجرام الشديدة فهي اشد من كل
شديد ومن طبعها ايثار السمعة وحب الشهرة واذا سخرها
صاحبها واستولى عليها بحيث يضيت ما خفى الصدقة وهي

[حاشية: ومن طبعها اظهار الصدقة — اي تذر — فاذا ملكها ابن آدم — بحيث ما يخفى ما تروح اظهارها بالطبع كان اشد من الريح]

مطالبة لشهرتها واطهارها طبعاً كان صاحبها اشد من الريح و
لان صدقة السر تطفئ غضب الرب وغضب الله لا يقابله شي في
الشدة والصعوبة فاذا عمل ابن آدم عملاً توسل به الى اطفائه
كان اشد واقوى من هذه الاجرام

باب افضل الصدقة

قوله ما كان عن ظهر غنى اي غنى يعتمد عليه ويستظهر به وانما كان
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى لان المراد بالغنى هنا ان يترك
قوت نفسه وعياله افضل من التصدق بجميع ماله وتركه نفسه و
عياله في الجوع والشدة قوله بمن تعول اي تمون قوله يحتسبها
الاحتساب طلب الثواب من الله يعني اذا انفق الرجل على عياله
لله تعالى ويطلب منه الثواب يحصل له الثواب وان انفق لا لله بل لعشق وشهوة
له مع زوجته وولده فانما ينفق عليهم الانفاق الواجب عليه
قوله قالت ميمونة بنت الحارث وهي خالة ابن عباس
زوج النبي عليه السلام قوله وليدتي اي جاريتي قوله
كان اعظم لاجرك لان اخوالها كانوا يحتاجون الى خادم
فاذا اعطيتها اخوالها كان ذلك صدقة وصلة رحم والاعتاق
شيء واحد وهو الصدقة ولا شك ان جنسين افضل من جنس
واحد قوله جهد المقل الجهد بالضم الطاقة والاستطاعة والمقل
الذي قل حظه من الدنيا اي افضل الصدقة صدقة مقل يعطي مع
احتياجه ويصبر على العدم ان قلت فكيف التوفيق بين هذا الحديث
وبين قوله عليه السلام خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قلت
الغنى نوعان غنى المال وغنى النفس فالذي يصبر على الجوع واعطاء
القوت فله غنى النفس فالافضل في حقه الانفاق يعني انه عليه السلام

امر بلالا

امر بلالا حين امسك كسرة اي قطعة خبز ليفطر عليها بانفاقها فقال عليه السلام
انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا ومن لم يصبر
على الجوع والشدة فليس له غنى النفس وان كان له غنى المال
فالافضل في حقه ان يمسك قوته ثم يتصدق بما فضل
قوله بالذي يليه اي يتبعه ويكون بعده في الدرجة قوله
معتزل اي متباعد ومنفرد عن الناس الى موضع خال من الصحارى
والبوادي يعني يذهب بها الى ناحية من البادية يرعيها ويؤدي
زكوتها ويصلي الصلوات فان له ثواباً ودرجة قريبة من درجة
الغازي قوله غنيمة تصغير غنم اي قطيع يسير من الغنم
قوله ولو بظلف الظلف للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس قوله
قوله حتى تروا اي تعلموا ان قد كافأتموه يعني كرروا
الدعاء حتى تعلموا ان قد اديتم حقه المكافأة مهموز اللازم
مثل المجازاة وقد جاء في حديث آخر من صنع اليه معروف فقال
جزاك الله خيراً فقد ابلغ في الثناء فهذا الحديث يدل على ان من قال لاحد
جزاك الله خيراً مرة واحدة فقد ادى حقه وان كان كثيراً او كانت
عادة ام المؤمنين عائشة اذا دعى لها السائل ان تجيبه بمثل ما يدعو
لها ثم تعطيه من المال ما تعطيه فقيل لها في ذلك فقالت لو لم ادع
له لكان حقه علي بالدعاء لي اكثر من حقي عليه بالصدقة

باب من الصحاح

قوله غير مفسدة اي غير مسرفة في التصدق بشيء
من مال زوجها هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة
اهل الحجاز فان عادتهم ان يأذنوا لزوجاتهم وخدمهم بان
يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين فحرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

امثر على هذه العادة الحسنة فان كان انفاق الزوجة ه
الخادم نصيب من الاجر بما انفقت وللخادم باذن الزوج
والمولى لا شك في ان يكون لكل واحد من الزوجين والمالك والخادم
نصيب من الاجر اما اذا انفقت بغير اذن زوجها فحصل لها
مظلمة والاثم قوله من غير امره فلها نصف اجره هذا ان كان الزوج
راضيا بانفاقها من كسبه وان لم يامرها عند الانفاق وذلك
بان يكون شيئا قليلا حقيرا اما يسرع اليه الفساد كالمرق
ونحوه ويؤيده حديث سعد في آخر الطعام قوله احد المتصدقين عا
خبر مبتدا وهو قوله الخازن المسلم قوله ان رجلا وهو سعد
بن عبادة قوله افتلتت نفسها يقال افتلتت فلان على ما لم يسم
فاعله اي مات فجاءة وافتلتت نفسه ايضا ونصب النفس ههنا
لان الاصل افتلتها الله نفسها كما يقال اختلسه الشيء واستلبه
متعدي الى مفعولين ثم بني الفعل للمفعول فتحول مستترا او بقيت
النفس منصوبة على حالها قوله كلا اي ثقيل قوله الرطب
بفتح الراء وسكون الطاء المراد به ههنا اللبن والفاكهة والبقول
والمرق ونحوها مما يسرع اليه الفساد

باب من لا يعود في الصدقة

قوله حملت على فرس اي جعلته حمولة من لم يكن له حمولة في سبيل الله
واعطيته اياه هبة قوله فاضاعه اي اساء سياسته و
القيام بفعله وسقاه حتى صار كالشيء الضائع ويروى فباعه
اي عرضه على البيع قوله لا تشتره قال في شرح السنة يحتمل انه صلى الله
عليه وسلم انما منعه من الشرى لانه شيء اخرجه من ملكه الى الله عز وجل و
كان في نفسه منه شيء فلما اراد ان يعود اليه اشفق عليه ان

يفسد

يفسد نيته ويحبط اجره فيها وشبهه بالعود في الصدقة وان
كان بالثمن وهذا كما منع المهاجرين عن معاودة دورهم لانهم
تركوها لله عز وجل وقيل يحتمل انه لو اشتراه لكان ذلك الرجل يحابيه اي يبيع باقل من ثمنه
في الثمن ويستحي ان يضايقه فربما يبيعه رخيصا فيكون كالذي ارتد يعطيه باقل من ثمنه
عاد في الصدقة قوله وردها عليك الميراث فاعل ردها قال اكثر
العلماء والائمة الاربعة ان من تصدق بشيء على قريبه ثم مات ذلك
الغريب وورثه المتصدق ويصير ملكا له وقال بعض العلماء
وجب على المتصدق ان يتصدق بذلك على فقير لانه صار ملكا
لله تعالى فلا يصير ملكا للمتصدق قوله صومي عنها جوز احمد
ان يصوم الولي عن الميت ما كان عليه من الصوم من قضاء رمضان
او نذر او كفارة تمسكا بهذا الحديث ولم يجوز الشافعي وابو حنيفة
ومالك وقالوا يطعم عنه وليه عن كل يوم مدا من طعام لقوله عليه
السلام من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل
يوم مسكين بالاتفاق

كتاب الصوم

قوله فتحت ابواب السماء اي ابواب السماء او الجنة كناية عن تواتر نزول
الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع وتغليق ابواب جهنم كناية عن
انتفاء ما يتضرر صاحبه النار فان الصائم في رمضان يتنزه عن
كبائر الذنوب والفواحش ويكون صغائره مكفرة ببركة الصوم
وتصفيد الشياطين اي تقييدها بالسلاسل كناية عن امتناع التسويل بل
عليهم واستعصاء النفوس عن قبول وساوسهم وذلك لانكسار
القوة الحيوانية التي هي مبدأ الشهوة والغضب فان قلت انا
نرى الصائم وغيره يعصي الله في شهر رمضان فكيف قال وصفدت
الشياطين

[illegible] ابي حنيفة ومالك [illegible] كالصلاة [illegible]

قلت الالف واللام في الشياطين وان افادت العموم لكنها غير متناولة
لجنود الشياطين فالمعاصي الصادرة في رمضان تكون من قبل جنود الشياطين
لا من قبل الشياطين لا جرم تكون صغيرة ضعيفة خفيفة ويجوز
ان يقال ان [illegible] من تلمذ استاذا في احد عشر شهرا يعالج
ما تلمذ منه في رمضان الا ترى قول الشاعر وكنت فتى من جند
ابليس فارتقى في الحال صار ابليس من جندي ويجوز ان يقال ليس جميع
المعاصي من قبل الشياطين بل يكون من قبل النفوس ايضا وانفسنا
معنا قال بعض الاكابر في نفس ابن آدم الف عضو من الشر في نفس
ابن آدم كلها في كف الشيطان متعلق بها فاذا جوع بطنه ييبس
كل عضو واحترق بنار الجوع وفر الشيطان من خلله قيل ظهر ابليس
ليحيى بن زكريا وعليه معاليق فقال له ما هذه قال الشهوات التي اصيد
بها ابن آدم قال هل تجد لي فيها شهوة قال لا غير انك شبعت ليلة
فثقلناك عن الصلوة قال يحيى لا جرم اني لا اشبع ابدا قال ابليس لا جرم اني لا انصح بعدها
احدا قوله ايمانا اي تصديقا بالله وبوعده قوله احتسابا
اي طلبا لوجهه وثوابه قوله الحسنة وهي كل فعل يتحسنه
الشرع ويرتضيه بدل من قائم مقام فاعل يضاعف بدل المظهر
من المضمر لانه اراد بقوله كل عمل ابن آدم حسنة والمضاعف
بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والمضاعفة
الى سبعمائة ضعف لقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
قوله الا الصوم فانه لي وانا اجزي به قال في شرح السنة معناه
كل عمل يعمله ابن آدم فان لنفسه فيه حظا لاطلاع الناس عليه فهو
يتعجل اليه الا الصوم فانه لا يطلع عليه احد وسئل سفيان بن عيينة عن قوله الا الصوم
سيدس
فقال

فقال اذا كان يوم القيمة يحاسب الله تعالى عبده ويؤدي
ما على عبده من المظالم [illegible] من سائر
عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله ما بقي عليه من المظالم ولا يؤديه من
صومه ويدخل الصائم باجره الجنة ان قلت لم قال وانا اجزي به وقد
علم انه يجزي اعمال البر كلها قلت قال في النهاية خص الصوم و
الجزاء عليه بنفسه وان كانت العبادات كلها له وجزاؤها
منه لان جميع العبادات التي يتقرب بها العباد الى الله من صلوة
وحج وصدقة واعتكاف وغير ذلك من انواع العبادات عبد
المشركون بها آلهتهم ولم يسمع ان طائفة من طوايف المشركين عبدت
آلهتها بالصوم فكذلك قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به اي
لم يشاركني فيه احد ولا عبد به غيري فانا حينئذ اجزي به
بنفسي ولا اكله الى احد من ملك مقرب او غيره على قدر
اختصاصه بي وانا اقول كانه تعالى يقول يا عبدي انت مع نقصانك
اتيت الي بعبادة لم يطلع عليها ملك ولا نبي مرسل فانا ايضا
مع غاية كمالي وجلالي اجزيك بجزاء لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي
مرسل كما قال الله اذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ويجوز ان يقال معناه الصوم صفتي
لقوله تعالى وهو يطعم ولا يطعم فمن اتصف بصفتي وترك الطعام بارادتي
ويصل الي فمعنى قوله تعالى وانا اجزي به انا اجزاؤه اعلم انه
يجوز ان يكون هذا الجزاء لقاء الرب لقوله عليه السلام وفرحة
عند لقاء ربه ويجوز ان يكون هذا الجزاء الالهامات التي يجدها الصائم
عند خلو معدته ويجوز ان يكون شيئا مما لا عين رأت ولا اذن
سمعت قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء

بما كانوا يعملون قوله فرحة عند فطره وذلك باتمام الفعل والخروج
عن العهدة او بعجبه بيوم من عمره في عبادة الله قوله وفرحة عند لقاء
الرب بنتيجة الصوم فان من امسك عن غير الله وتوجه الى الله ينعكس
جمال الله الى مرآة قلبه فيراه عيانا قوله لخلوف فم الصايم هذا تفضيل
لما يستكره من الصايم على اطيب ما يستلذ ليقاس عليه ما فوقه من
آثار الصوم يقال خلف فم الصايم خلوفا اي تغيرت رايحته قوله فلا يرفث
اي لا يفحش قوله ولا يصخب الصخب الصياح والخصومة قوله
فليقل اي في نفسه ليحمله على كظم الغيظ وقيل بل يقول باللسان ليرتدع
خصمه قوله ومردة الجن وهي جمع مارد والمارد اغلظ الجن
والمارد هو الشرير كثير الفساد ويجاوز عن الحد

باب رؤية الهلال

قوله فان غم اي خفي قوله فاقدروا له اي قدروا له عدد الشهر
الذي كنتم فيه ثلثين يوما والاصل بقاء الشهر وقيل فاقدروا له منازل
القمر حتى تبين لكم ان الشهر تسعة وعشرون او ثلثون ولهذا قيل المنجم
اذا علم بحسابه انه من رمضان فعليه ان يصومه قوله انا امة امية
اراد بانا نفسه التي يجب على الثقلين اتباعها او اراد به نفسه
مع امته مع ان فيهم كتبة وحسبة لكونهم اتباعا للامي ونسبة
الامي الى الام اي انه باق على الحالة التي ولدته امه وقيل الى امة العرب
لانهم ما كانوا يكتبون ولا يقرون قوله شهرا عيد رمضان
وذو الحجة سمي رمضان شهر عيد لجواره قوله لا ينقصان اي معا
في سنة واحدة ان نقص احدهما تم الآخر وقيل وان كان تسعة
وعشرين فهو تام غير ناقص اي في الثواب قوله اذا انتصف
شعبان فلا تصوموا هذا النهي مخصوص بمن لم يقو على تتابع الصايم

الكثير

الكثير في بقية شعبان حتى لا يضعف عن شهر رمضان قوله احصوا
اي اعلموا قوله تراءا الناس الهلال اي التمسوه وشبهوا انفسهم بعضهم ببعض

فصل من الصحّاح

قوله فان في السحور بركة قال الشيخ شهاب الدين توربشتي
المحفوظ عند اصحاب الحديث بفتح السين وقيل ان الصواب
ان يضم واري الوجه المستقيم فيه على مقاييس اللغوية الضم
لانه بالضم اسم للمصدر وبالفتح اسم لما يتسحر به والبركة في الفعل
باستعمال السنة لا في نفس الطعام قوله فصل اي فرق ما بين صيامنا
وصيام اهل الكتاب اكلة السحر فان الله اباحها لنا وحرمها
عليهم قوله ما عجلوا الفطر انما قال صلى الله عليه وسلم هذا مخالفتهم
بالتعجيل اهل الكتاب انهم كانوا يفطرون عند اشتباك النجوم
قوله فقد افطر الصايم اي صار مفطرا وان لم يقصد الافطار
قوله نهى رسول الله عن الوصال الصحيح انه نهي تحريم لا تنزيه وانما نهى
عليه السلام عن الوصال لانه يورث الضعف والسامة قوله يطعمني
ويسقيني اي يفيض علي ما يسد مسد طعامي وشرابي من حيث انه
يشغلني عن الاحساس بالجوع والعطش قوله من لم يجمع اجمع على
الامر اذا صمم العزم ومنه قوله تعالى وكنت لديهم اذ اجمعوا
امرهم اي احكموه بالعزيمة ظاهر الحديث يدل على انه لا يصح الصوم
لمن لم يعزم عليه من الليل قبل طلوع الفجر فرضا او نفلا واليه ذهب
ابن عمر وجابر بن زيد ومالك والمزني والباقون صححوا النفل بنية من
النهار وخصصوا هذا الحديث بما روي عن عايشة انها قالت كان
النبي عليه السلام ياتيني فيقول اعندك غداء فاقول لا فيقول اني صايم

اي النية من الليل

واتفقوا على اشتراط التبييت في كل فرض لم يتعلق بزمان
بعينه كالقضاء والكفارة والنذر المطلق واختلفوا فيما له زمان
معين كصوم رمضان والنذر المعين فشرطه الاكثرون فيه اخذا بعموم
الحديث غير ان مالكا واسحق واحمد في احدى الروايتين عنه قالوا ونوى
اول ليلة من رمضان صوم جميع الشهر اجزاه لان صوم الكل كصوم
يوم وهو قياس مردود في مقابلة النص ولم يشترط اصحاب الراي
وخصصوا الحديث بما روي انه عليه السلام بعث الى اهل العوالي يوم عاشوراء
ان من اكل منكم فليمسك بقية نهاره ومن لم ياكل فليصم وكان صوم
عاشوراء حينئذ فرضا وبالقياس على النفل والجواب عن الحديث ان صوم
عاشوراء لم يكن فرضا والا لامر الآكلين بالقضاء وعن القياس ان المعنى
في النفل التكثير والترغيب فيه بالترفيه والتسهيل وذلك مفقود في الفرض
وانه معارض بالقياس على سائر الفرائض قوله اذا سمع احدكم
النداء اي اذان المغرب قوله فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه
اشارة الى تعجيل الفطر والى انه لا يؤخر لاجابة المؤذن قوله وثبت
الاجر هذا تحريض للناس على العبادة اي لا يبقى التعب على الانسان و
يبقى له الاجر فليحمل الانسان على نفسه التعب ليحصل له غنيمة الاجر وهذا
انما تقوله بعد الافطار بالماء

باب تنزيه الصوم

قوله قول الزور اي الكذب قوله فليس لله حاجة
مجاز عن الالتفات اليه والقبول له نفي السبب واراد نفي
المسبب يعني ان الله تعالى لا يبالي به ولا ينظر اليه نظر قبول قوله
وبياشر اراد لمس البشرة لا الوقاع قوله لاربه اي لحاجة
نفسه يريد الشهوة يعني لا يستولي عليه سلطان شهوته بحيث
يحمله على ما لا ينبغي له ان يفعل يعني انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

لانه كان

لانه كان غالبا على هواه ولا يخاف انزال المني بخلافكم ايتها الامة فانكم
لو فعلتم يخاف عليكم انزال المني فيكون القبلة والمباشرة مكروهان لكم
قوله من غير حلم بل بالوقوع قوله المكحل الصحيح اي الزنبيل العظيم قوله
نواجذه وهي اواخر الاسنان واحدها ناجذة قوله اطعمه عيالك اختلف
فيه منهم من قال انه مخصوص به ومنهم من قال انه منسوخ ومنهم من جوز
صرف الكفارة الى من في نفقته والاحسن ما قاله الشافعي رضه وهو ان
الرجل لما اخبره ان لا احوج منه في المدينة لم ير عليه السلام ان يتصدق
على الاجانب ويدع عياله في الضر فامره بان ينفق عليه ويؤخر الكفارة
الى اليسار اعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يامر الاعرابي بقضاء صوم ذلك
اليوم في هذا الحديث ولكن امره بقضايه في رواية اخرى ولم يورد المصنف
تلك الرواية في المصابيح قوله يمص لسانه اي بلا ابتلاع الريق فانه
يفسد الصوم قوله من ذرعه اي سبقه وغلبه قوله من استقاء
على وزن استحيا اي طلب القيء وتكلف في ذلك قوله صببت
اي سكبت قوله وضوءه بفتح الواو اي ماء وضوءه تمسك ابو حنيفة
بهذا الحديث في بطلان الوضوء بالقيء وقال الشافعي لا يبطل الوضوء
بالقيء وقال معنى الحديث سكبت الماء على يده حتى غسل يده وفمه قوله
بالعرج هو بسكون الراء وفتح العين موضع بين مكة والمدينة فيه دليل على انه
لا يكره للصائم ان يصيب الماء على راسه وان ينغمس في الماء وان ظهرت
برودته في باطنه قوله افطر الحاجم والمحجوم قال احمد اي بطل صومهما
تمسكا بظاهر هذا الحديث وقال غيره معناه تعرضا للافطار كما يقال
لمن تعرض لما يهلكه قد هلك فلان وان لم يكن قد هلك قوله بعض اللازم
اللوازم بفتح الميم قواديم الطامين وهي جمع ملزمة قوله لم يقض
عنه صوم الدهر ليس معناه انه لا يجزيه القضاء بصوم الدهر بل معناه

انه لم يجد فضيلة الصوم المفروض كصوم النفل فان صوم الدهر نفل

قوله ليس له من صيامه الا الظما وذلك اذا لم يكن مخلصا

فيها بل مرايا وقيل الصايم الذي ليس له من صيامه الا الظما هو الذي

يجوع بالنهار ويفطر على الحرام وقيل هو الذي يصوم عن الحلال من

الطعام ويفطر على لحوم الناس بالغيبة وعن مجاهد خصلتان

يفسدان الصوم الغيبة والكذب

باب صوم المسافر

قوله قد ظلل عليه ظهر معنى الحديث من رواية اخرى له على ما اورد

في جامع الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل في ظل شجرة يرش

عليه الماء فقال ما بال صاحبكم قالوا يا رسول الله صايم قال انه ليس

من البر ان تصوموا في السفر وعليكم برخصة الله التي رخص لكم

فاقبلوها قوله فضربوا الابنية اي الخيام قوله حتى بلغ عسفان

هو بضم العين وسكون السين المهملة موضع على مرحلتين من مكة قوله

وروي جابيا نه اي ان النبي قوله والصوم معطوف على المضاف

لا على المضاف اليه في قوله شطر الصلاة لان الموضع من المسافر الصوم

لا شطره والمراد بالوضع وضع الاداء لا اسقاطه بالكلية فان الصوم

مقضي والمراد بالصلاة الصلاة الرباعية قوله حمولة اي دابة يحمل

عليها متاعه من ابل او حمار او غيرهما قوله تاوي بالنار اخت

الظا اي الحمولة صاحبها يعني تاويه الى شبع فان آوي جار لازما

ومتعديا والمعنى ان من كان له دابة تاويه الى حال شبع ورفاهية ولم

يلحقه في سفره ضرر ومشقة فليصم رمضان والامر فيه محمول على الندب

والحث على الاولى والافضل للنصوص الدالة على جواز الافطار في السفر مطلقا

الحمولة ط

باب القضاء

قوله كان يكون اي كان الامر والشان يكون الى آخره قوله الا في

شعبان لان النبي عليه السلام كان يصوم من شعبان اكثره ولا يشتغل

بها فتتفرغ عايشة الصوم قوله شاهد اي حاضر في البلد واراد

بهذا الصوم النافلة لئلا يفوت من الزوج استمتاعها قوله ولا باذن

اي المراة اجنبيا في دخول البيت الا باذن الزوج قوله كان يصيبا

عايد الى ذلك ويمكن ان يكون كان ناقصة وكان اسم كان وفاعل يصيبنا

ضمير عايد الى ذلك والفعل بفاعله خبر كان قوله فنؤمر بقضاء الصوم

وانما لم يبين عايشة علة الحكم لمعاذة لانه يجب على الناس قبول الاحكام

الشرع سوا علموا علتها او لم يعلموا فاشارت الى ذلك قوله صام

عنه وليه فان بعض العلما معناه ان يطعم عنه وليه فاذا فعل ذلك فكانه

قد صام عنه وسمى الاطعام صياما على سبيل المجاز والاتباع

ولا يشتغل بها فتفرغ عايشة اي كان النبي عليه السلام يصيبها ذلك

باب صيام التطوع

قوله وفي رواية بل كان يصوم شعبان في رواية البخاري

ومسلم والموطا وابي داود كان يصوم شعبان كله وفي رواية مسلم

والنسابوري كان يصوم شعبان الا قليلا وفي رواية الترمذي جملة

الحديث كما هو في الروايتين المذكورتين كلتاهما عن عايشة واخر

كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله هذا كله مذكور في جامع الاصول

في هذا الحديث قوله حتى مضى لسبيله اي مات قوله من سرر شعبان

وسرره وسراره آخره سمي بذلك لاستتار القمر فيه وحمل الحديث على انه

عليه السلام علم ان المخاطب نذر صومه او اعتاد صيام سرر الشعبان

فامره بالقضاء بعد عيد الفطر وانما قال فصم يومين لانه كره افراد يوم

بالصوم ان قلت فكيف التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام

لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم او يومين قلت خص النهي في هذا الحديث

لمن يبتدأ به من غير ايجاب والاعتياد وقيل المراد بسرر الشهر ايام
البيض فان سر الشيء وسطه وجوفه ومنه السرة وقيل السرر والسرر
والسرار اول الشهر وهي الثلث لطول قوله يتحرى اي يطلب والتحري
طلب الصواب والمبالغة في طلب شيء قوله وفضله على غيره نقل المظهر
في شرحه فضله على صيغة الاسم لا على صيغة الفعل كما هو المقيد في
النسخ وهو بدل من قوله صام يوم والتقدير يتحرى فضل صيام يوم
على غيره قوله ان بقيت الى قابل يقال عام قابل اي مقبل قوله
لاصومن التاسع ولم يعش صلى الله عليه وسلم الى السنة القابلة بل توفي
في الثاني عشر من الربيع الاول فصار صوم اليوم التاسع من المحرم
سنة وان لم يصمه النبي لانه عزم على صومه قوله تماروا اي تشككوا
قوله ما رايت رسول الله صائما في العشر لا ينفي كونها سنة لانه
صلى الله عليه وسلم ربما صامها ولم تعرف عائشة بصومه والحديث المذكور
في اخر هذا الباب يدل على ان الصوم فيها سنة واذا تعارض النفي
والاثبات فالاثبات اولى بالقبول قوله لا صام ولا افطر دعا عليه و
معناه الزجر عن ذلك وقيل اخبار اي ما وجد ثواب الصائمين لعدم تعبه
لتعوده بالامساك ولا نال راحة المفطرين ولذتهم وقال
في شرح السنة يشبه ان يكون الذي سال عنه من صوم الدهر
كان يسرد وصيام ايام السنة كلها لا يفطر فيها الايام
المنهي عنه قوله كان كصيام الدهر كله اي كل يوم بعشرة
قوله ايام التشريق سميت هذه الايام ايام التشريق لان معنى
التشريق جعل اللحم قديدا بالشارق وهو الشمس والفقراء يقددون
ما اعطوا من لحوم الاضاحي في هذه الايام بالشمس قوله ايام اكل
وشرب وذكر الله وانما قال وذكر الله حتى لا ينسى العبد فيها

حق الله تعالى

حق الله تعالى والاستغراق في حظوظ نفسه قوله ولا تختصوا
يوم الجمعة بصيام لان اليهود عظموا السبت فقط قوله من
صام يوما في سبيل الله اي لله ولوجهه خالصا ويجوز ان يكون معناه
من صام يوما في الجهاد ومع الكفار قوله خريفا اي سنة قوله وان
لزورك اراد بالزور الضيفان وهو في الاصل مصدر يستوي
فيه الواحد والجمع وحكي عن الجنيد انه كان يصوم على الدوام
فاذا دخل عليه اخوانه افطر معهم ويقول ليس فضل المساعدة
مع الاخوان باقل من فضل الصوم قوله فصم ثلث عشرة
واربع عشرة وخمس عشرة هذا صوم ايام البيض روي ان آدم
عليه السلام لما اهبط الى الارض اسود جسده من اثر المعصية فلما تاب
تاب الله عليه امره ان يصوم ايام البيض فلما صام يوما ابيض ثلث جسده
فكان يوم صام حتى ابيض جميع جسده بصيام ايام البيض قوله
قل وقل ما كان يفطر يوم الجمعة ان قلت التوفيق بين هذا وبين
نهيه عن صوم يوم الجمعة قلت لعله يصوم مع يوم الجمعة يوما
قبله او يوما بعده بالاثنين على هذه الصيغة فلا يجوز فيه التغير
والا فالقياس الاثنان بالالف مرفوعا على انه خبر المبتدا الذي
هو اولها او يقال تقديره اولها يوم الاثنين بحذف المضاف
وابقى المضاف اليه على حاله قوله وكل اربعاء وهي افعلاء
بكسر الباء وقد حكي عن بعض بني الاسد فتح الباء قوله نهى
عن صوم يوم عرفة هذا نهي استحباب لا نهي تحريم قوله الحا عنه
لحا الشجرة قشرها اراد به قشر الغيبة استعارة من قشر شجرتها
وقيل اراد به قشر شجرتها قوله الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء
وذلك لقلة التعب وكثرة الاجر لان الغنيمة الباردة التي تحصل عفوا

اي كثيرا من غير ان يصطلي دونها بنار الحرب ويباشر القتال
وقيل هي الثانية الحاصلة من برد لي عليه حق وقيل هي الطيبة
من العيش البارد قيل هو بارد وما بارد على سبيل الاستطابة
ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة على سبيل المجاز ومعناه
الاستطابة ومثل هذا التركيب يفيد الاختصاص في المقام الخطابي
نحو قولك حاتم الجواد وخالد الشجاع حمل على الاختصار مبالغة اعتبارية

فصل من الصحاح

قوله حيس الحيس الخلط ومنه سمي الحيس وهو تمر يخلط بسمن
واقط قوله فان كان صائما فليصل فليدع له بالبركة فجاءت
الوليدة اي الجارية قوله فلا يضرك ان كان تطوعا هذا الحديث يدل
على ان قوله للتطوع بالصوم اذا افطر لا قضاء عليه الا ان يشاء وكذا
المتطوع بالصلاة اذا ابطلها وهو قول ابن عباس وجابر واليه ذهب
الثوري والشافعي وقال ابو حنيفة يلزمه القضاء وقال مالك ان
افطر من غير عذر يلزمه القضاء واحتجا بقوله عليه السلام اقضيا
يوما آخر مكانه قال الخطابي لو ثبت هذا الحديث لاشبه ان يكون
انما امرهما بذلك استحبابا لان بدل الشيء في اكثر احكام الاصول
يحل محل اصله وهو في الاصل مخير فكذلك في البدل قوله يروى
مرسلا على الاصح الاصح انه مرسل اذ صح عن ابن جريج انه قال قلت
للزهري اسمعته من عروة قال لا انما اخبرنيه رجل بباب عبد الملك
بن مروان قوله عن ام عمارة عمارة بضم العين والتخفيف هي جدة
حبيب بن زيد الانصاري قوله صلت اي استغفرت

باب ليلة القدر

انما سميت ليلة القدر لان الله تعالى يظهر فيها مكنون القدر على
ملائكته

ملائكته او لانه يبين فيها كمية الاشياء لخطرها وشرفها على ساير
الليالي عن ابي بكر الوراق سميت ليلة القدر لانه تنزل فيها كتاب
ذو قدر على لسان ملك ذي قدر على امة لها قدر والعلي الله تعالى انما
ذكر لفظ القدر في سورة القدر ثلث مرات لهذا السبب
قوله تحروا اي اطلبوا قوله تواطأت اي توافقت
قوله في قبة تركية اي خيام وضعت في المسجد وقيل اراد بها
القبة التي تضرب وهي شبه قبة تتخذ من الاخشاب المشبكة
وتستر بالثياب وتكون ذلك للاتراك غالبا قوله قال فمطرت
اي قال ابو سعيد قوله وكان المسجد قال سيبويه بالفتح موضع
السجود قوله على عريش العريش خيمة من خشب وثمام
والجمع عرش مثل قليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان
ان تنصب ويظل عليها قوله فوكف المسجد وكف البيت اذا قطر
وتنزل الماء من السقف قوله فابصرت عيناي اي قال ابو سعيد
فابصرت عيناي قوله حلف لا يستثني اي لا يقول في حلفه ان
شاء الله حتى لا ينعقد يمينه انها ليلة سبع وعشرين قوله شد مئزره
المئزر الازار نحو ملحف ولحاف وشده كناية عن التشمر والاجتهاد
اراد به الجد في الطاعة او كناية عن الاعتزال عن النساء والتجنب

باب الاعتكاف

قوله اجود الناس اي اكثرهم جودا وسخاوة من الريح المرسلة
اي التي ارسلها الله تعالى بالبشرى في السرعة اي الاسراع و
المبادرة الى ايصال الخير يعني كان كثير التصدق كان النبي عليه السلام
اجود الناس من حيث انه مطبوع على الجود مجبول على الاعراض عن

متاع الدنيا مستغن بالباقيات عن الزخارف الفانيات
ثم انه يأخذ من القوة والازدياد بالرياضة والانهماك في العبادة والانخراط
في سلك الروحانيات فلذلك كان اجود ما يكون في رمضان و   ثلاث تعرج صح
حين ما القيه جبريل كان اجود ما يكون قوله اي فلا يقيم عندك
والتعريج على الشي الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا
حبس مطيته عليه واقام قوله ليسال عنه اي عن المريض
قوله لا اعتكاف الا بصوم اي لا اعتكاف كاملا او فاضلا والا
فالاعتكاف من يصح بدون الصوم لانه ليس بشرط لصحة الاعتكاف
لان عمر رضي الله عنه نذر اعتكاف ليلة فامره النبي عليه السلام بالوفاء
والليل غير قابل للصوم

كتاب فضايل القران

قوله بطحان هو بضم الباء وسكون الطاء اسم واد بالمدينة
سمي بذلك لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط قوله او العقيق
يريد به العقيق الاصغر وهو واد على ثلثة اميال وقيل على
ميلين من المدينة عليه اموال اهلها وانما خصهما بالذكر لانهما اقرب
المواضع التي يقام فيها اسواق الابل الى المدينة قوله كوماوين
الكوما الناقة العظيمة السنام المشرفة وانما ضرب المثل بها لانها من
خيار اموال العرب قوله في غير اثم اي في غير ما يوجب اثما كغصب
وسرقة سمي موجب الاثم اثما مجازا قوله ولا قطيع رحم ولا ايذا
قريب قوله خير من ناقتين خبر مبتدا محذوف اي هما خير
من ناقتين قوله ومن اعدادهن من الابل على ان الايتان قوله
خلفات الخلفة بفتح الخاء وكسر اللام متعلق بمحذوف اي واكثر من اربع
خير من اعدادهن من الابل على ان الغيا وس قوله خلفات الخلفة

نعم

بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من النوق ويجمع على خلفات وخلايف
وقد خلفت اذا حملت قوله الماهر اي الحاذق من المهارة
وهي الحذق قوله مع السفرة اي الكتبة جمع سافر من السفر
اي الكشف فان الكاتب يبين ما يكتبه ويوضحه والمراد بها
الملايكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ قال الله تعالى بايدي سفرة
كرام بررة سموا بذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية المنزلة الى الانبياء
منه فكانهم يستنسخونها قوله البررة جمع بار وهو المحسن
يعني الماهر بالقران من حيث انه حامل وحافظ له امين عليه يؤديه
الى المومنين وصله ويكشف لهم ما يلتبس عليهم مع السفرة و
معدود من عدادهم فانهم الحاملون لاهله الحافظون له ينزلون
به على الانبياء والرسل ويودون اليهم الفاظه ويكشفون عليهم
معانيه قوله يتتعتع قال الجوهري التعتعة في الكلام التردد
فيه من حصر او عي قوله اجران اي اجر القراة واجر ما يتجشمه
من الكلفة والمشقة قوله اذ جالت الفرس جال يجول جولة اذا
دار قوله عرجت في الجو اي صعدت قوله حصان هو بكسر الحاء
الفرس الفحل وبفتحها المراة العفيفة من شرح السنة قوله
بشطنين اي حبلين الشطن الطويل الشديد الفتل قوله تلك
السكينة اي الملايكة قوله بالقران اي بسبب القراة قوله الحمد لله
اي السورة التي مستهلها الحمد لله خبر مبتدا محذوف اي الحمد لله
قوله السبع اللام في قوله السبع للعهد والمعهود قوله ولقد
آتيناك سبعا من المثاني سميت بالسبع لانها سبع ايات وبالمثاني
او   لانها تثنى في الصلوة بمعنى انها تقرا في كل ركعة او لانها تثنى
مع ما يقرا بعدها او لانها قسمان ثنا ودعا والنصف الاول

حق الربوبية او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
كل مرة معها سبعون الف ملك والمثاني جمع مثناة وهي كل شيء
يثنى اي يجعل اثنين من قولك تثنيت الشيء ثنيا اذا عطفته او ضممت
اليه اخر قوله والقران العظيم معطوف على السبع المثاني من باب
عطف العام على الخاص اي هي الجامعة بين كونها سبعا من المثاني
والقران العظيم وقوله الذي اوتيته صفة للقران قوله لا تجعلوا
بيوتكم مقابر اي كالمقابر خالية عن الذكر والطاعة واجعلوا
لها نصيبا اي ييئس من اغواء اهله وتسويلهم لما يرى من
جدهم في الدين ورسوخهم في الاسلام وقيل يحتمل ان يكون معناه
لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم قوله اقرؤا الزهراوين الزهراء
تانيث الازهر وهو المضيء قوله كانهما غمامتان مثل عليه السلام
حمايته السورتين اياه وخلاصه ببركتهما من عذاب يوم القيمة بالظلال
اطهذه الاشياء الثلثة الغمامة السحابة والغياية كل شيء اظل
الانسان فوق راسه مثل السحابة ولعلها سميت بها لما يكون
له صفا ضوء قوله غيايتان اي ظلتان والفرق من الطير
القطيع منه قوله فرقان اي جماعتان وقوله صواف اي
باسطات اجنحتها متصلا بعضها ببعض جمع صافة والضمير
في تحاجان للسورتين اي يتشفعان ويخاصمان ولفظه
او في قوله او غيايتان او فرقان للتقسيم والتوزيع لا
لشك الراوي وتردده اذ الروايات كلها متسقة على هذا
المنهاج ولعل الاول لمن يقرؤهما ولا يعرف معناهما والثاني لمن وفق
للجمع بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليهما تعليم
المستعدين وارشاد الطالبين قوله ولا يستطيعها البطلة

اي

اي السحرة عبر عن السحرة بالبطلة لان ما يأتون به باطل سماهم
باسم فعلهم وانما لم يقدروا على حفظها ولم يستطيعوا قراءتها
لزيغهم عن الحق واتباعهم للوسواس وانهماكهم في الباطل قوله
شرق اي نور الشرق وهو الشمس اي ضوءها قوله قلت الله لا اله الا هو
الحي القيوم اي الاية التي هذا مبداها وانما كان منه الاية اعظم الايات
لان شرف الايات بشرف مدلولاتها ثم بحسن النظم ولا شك ان اعظم المدلولات
ذات الله وصفاته واشرف العلوم هو العلم الالهي الباحث عن ذاته
وصفاته الثبوتية والسلبية وما يدل عليه من صنايعه وافعاله وانه
المرجع وحسابهم عليه لا مرد لحكمه ولا مانع من عذابه وهذه الاية
باعتبار معناها وفحواها تشتمل على جملة ذلك مفصلا او مجملا على
طريقة التقرير والتحقيق وباعتبار اللفظ وقعت في حيز البلاغة
وحسن النظم موقعا ينحط دونه بلاغة كل بليغ وتنقطع
في معارضته فصاحة كل فصيح قوله ليهنك العلم هذا دعاء
له بتيسير العلم ورسوخه فيه اي ليكن العلم هنيئا لك يقال هنأ الطعام
يهنأ هناءة اي صار هنيئا وهنأني الطعام يهنأني قوله يحثو من
الطعام اي ياخذ بكفه من حثى التراب قوله فخليت عنه اي تركته
واعرضت عنه وكذلك فخليت سبيله قوله نقيضا اي صوتا شديدا
قوله فرفع اي جبريل راسه قوله فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة سماهما نورين لان كلا منهما يكون لصاحبه نورا
في القيمة يسعى امامه او لانه يرشد ويهديه بالتفكر في معانيه
الى الطريق القويم والمنهج المستقيم قوله بحرف منهما اي بكلام
فيه سؤال مثل اهدنا وغفرانك ربنا لا تحملنا فان الحرف قد يطلق
على الكلام كما يطلق ويراد به اللغة ولعل ابن عباس سمع ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

وتذكر الاسناد لوضوحه ولا يبعد ان يقال قد اتفق له وقت فانكشف
له الحال وتمثل له جبريل والملك النازل كما تمثلا للرسول عليه السلام
فشاهدهما وسمع مقاولتهما مع الرسول عليه السلام كما شاهد عمر
ابن الخطاب جبريل وسمع مقاولته مع النبي عليه السلام حيث اخبر
في قوله بينا عند رسول الله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر الحديث في اول الكتاب قوله الى سدرة المنتهى السدرة شجرة
النبق وسدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة وقيل شجرة في السماء السابعة
وسميت سدرة المنتهى لانتهاء علم الاولين والآخرين اليها ولا يتعداها
علم ملك مقرب ولا نبي مرسل كما جاء في الحديث وما وراءه غيب
لا يطلع عليه غيره قوله المنجيات اي الذنوب العظام التي تقحم صاحبها
اي تلقيه في النار قوله كفتاه اي اغنتاه عن قيام الليل وقيل
تكفيان الشر وتقيان المكروه قوله يعدل ثلث القرآن اي يساويه
لان معاني القرآن راجعة الى ثلثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع
وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفوس وسورة الاخلاص
مشتملة على القسم الاشرف منها الذي هو كالاس للقسمين الآخرين
وهو علم التوحيد على ابين وجه واكده قوله ثلثة تحت العرش
قال الشيخ شهاب الدين توربشتي رحمة الله عليه معنى كونها تحت
العرش اختصاصها بالمكان من الله تعالى وقرب منه لا يضيع اجر
من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من اعرض عنها كما هو حال المقربين
عند السلطان الواقفين تحت عرشه الملازمين لحضرته ان قلت
لم خص هذه الثلثة بالذكر قلت لان كل ما يحاوله الانسان اما
امر داير بينه وبين الله لا يتعلق بغيره واما بينه وبين عامة الناس
واما بينه وبين خاصة الناس من اقاربه واهل بيته والقرآن

وصلة

وصلة بين العبد وبين ربه فمن راعى احكامه فقد ادى حقوق
الربوبية واتى بما هو وظايف العبودية والامانة تعم الناس كلهم فان
دماءهم واموالهم واعراضهم وساير حقوقهم امانات فيما بينهم فمن قام
بحقها فقد اقام العدل وجانب الظلم راسا وصلة الرحم تخص ببعض
الناس من واصل الرحم وراقب الاقارب واحسن اليهم مما انعم
الله عليه فقد ادى حقه ولما كان القرآن اعظم الثلاثة قدرًا وكان القيام
بحقه يشتمل على القيام بالامرين الآخرين قدم ذكره منوهًا بينه
وبين ما عطف عليه بقوله نحاج العباد اي نخاصمهم فيما ضيعوه من
حدوده واحكامه ونطالبهم بما اهملوه من مواعظه وامثاله تنبيهًا
على جلالة شان القرآن وامتيازه عما سواه لمعان كثيرة وان شارك
المعطوف فيه في المعنى المذكور قوله ظهر وبطن اشارة الى ان كلًا من العباد
انما يطالب بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب وفهمه وافراد الرحم بالذكر
وان اشتملت محافظة الامرين الاولين على محافظته تنبيهًا على
انها احق حقوق العباد ان يحفظ واحق لانه اخص الامانات
قوله تنادي اي الرحم او كل واحد من الامانة والرحم قوله يقال
لصاحب القرآن اي لحافظه والمواظب على قراءته وقيل للعالم بمعانيه
والمعتني بالتدبر فيه والحديث يدل على المعنى الاول قوله اقرأ
اي ما كنت تحسنه من القرآن قوله وارتق اي بقدره من في درجات
الجنان قيل درج الجنة بعدد آي القرآن والقراء يتصاعدون
بقدرها فمن قرأ مائة آية مثلا كان منزله عند آخر آية يقرأها
وهي المائة من الدرجات ومن حفظ جميع القرآن كان منزله الدرجة
الاقصى من درجات الجنان وهذا للقاري الذي يقرأه حق قراءته
وهو ان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه لا الذي يقرأ القرآن

والقران بلغته قوله من شغله القران من حامله صفان الرجلان
قال الشيخ ابو عبد الله بن خفيف شغل القران القيام بموجباته
من اقامة فرايضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل ان اطاع
الله فقد ذكره وان قل صلوته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر
صلوته وصومه فيه دليل على ان قراة القران افضل من ساير الاذكار
ومن المسيلة ومن الله والدعاء قوله الا انها الاحرق تنبيه والضمير
في انها للقصة والمخرج موضع الخروج اي ما الطريق الذي يخرج منها و
يتخلص عنها قوله كتاب الله اي هو كتاب الله اي التمسك به قوله
نبا اي خبر قوله هو الفصل اي الفاصل بين الحق والباطل وصف
بالمصدر للتاكيد والمبالغة كقولهم رجل عدل اي عادل قوله ليس بالهزل
اي جد ليس فيه ما يخلو عن فايدة عظيمة والهزل هو الكلام الخالي عن
الفايدة قوله من جبار بيان لمن يليه بذلك ان الحامل له على الترك
والاعراض عنه هو التجبر والحماقة والجبار اسم فاعل من الجبر مبني
للمبالغة ولا يطلق في صفة العبد الا في معرض الذم لانه لا يليق به قوله
قوله قصمه الله يحتمل الدعاء والخبر وكذلك اضله الله والقصم الكسر
وطلب الشي في غير محله ضلال قوله حبل الله اي عهده وامانه الذي
يؤمن من العذاب والحبل العهد والميثاق وقيل نوره والعرب
تشبه النور الممتد بالحبل والخيط قال الله تعالى حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني نور الصبح من ظلمة الليل
قوله الذكر الحكيم اي المحكم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وقيل اي ذو الحكمة في تاليفه قوله ولا تزيغ
اي لا تميل عن الحق باتباعه يعني اذا تبعه الاهواء لا تميل عن الحق في الباء
في به للسببية او للاستعانة او الباء للتعدية ومعناه حينئذ لا تميله الاهواء

عن الاستعانة

الاستقامة الي العوج كما فعلت اليهود بالتورية من تحريف الكلام
عن موضعه قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قوله ولا يلتبس اي لا يختلط به غيره بحيث يشتبه كلام
الرب بكلام الغير قوله ولا يشبع عنه العلماء اي لا يحيط
علمهم بكنهه فيقفوا عن طلبه وقوف من شبع من مطعوم فان
الناظر فيه لا ينتهي الي حد والا وهو بعد طالب لحقايقه باحث عن
دقايقه قوله ولا يخلق اي لا يزول رونقه ولذة قراته واستماعه
عن كثرة ترداده على السنة التالين وتكراره على آذان المستمعين
وخير جليس لا يمل حديثه وترداده فيه تجملا يقال خلق الثوب
بالضم اذا بلي قوله لو كانت فيكم اي لو كانت الشمس بعينها فيكم
لا في السماء قوله لو كان القران في اهاب اي لو كان القران
جرما يوضع في جراب وقيل معناه لو كان القارئ مومنا بالقران لم تمسه
النار قوله فاستظهره اي حفظه يقال قراة القران عن ظهر قلبي
اي قراته من حفظي قوله جراب اي وعاء قوله محشوا اي مملوا
قوله مسكا منصوب على التميز قوله اوكي اي شد بالوكاء
وهو الخيط الذي يشد به الاوعية مثل حال من تعلم القران فرقد
اي نام عليه بجراب مسك شد عليه بالوكاء مع حيث انه ابطل فايدته
في حقه بترك قراته والتدبر في معانيه وبخل به على غيره ومنعه
عن الاستماع والتعليم قوله كتبنا باقيا هو اللوح المحفوظ قوله
وقلب القران يس قلب كل شي خالصه ومنه قلب الانسان وانما
كان يس قلب القران لما فيها من خلاصة القران وهي امر الحشر والنشر
والجنة والنار واحوال الاجرام العلوية والمواعظ البليغة وقال الامام
فخر الدين ليس فيه السورة الا تقرير الاصول الثلثة ودلايلها فابتداها

بيان الرسالة بقوله انك لمن المرسلين وانتهاؤها بيان الوحدانية
والحشر فقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء اشارة الى التوحيد
قوله واليه ترجعون اشارة الى الحشر وباقي السورة بيان دلائل الامور
الثلثة وبيان ثواب المومن بها فمن حصل من القران هذا القدر
فقد حصل نصيب قلبه منه وهو التصديق بالجنان واما وظيفة
اللسان وهو الاقرار ووظيفة الاركان وهو العمل ففي غير هذه
السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا
قوله قرا طه ويس اي افهم الله تعالى طه ويس ملايكته قبل
ان يخلق السموات والارض قوله يقرا المسبحات وهي السورة
التي في اوايلها لفظ سبحان او سبح او يسبح وهي سورة سبحان الذي
اسرى بعبده والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى
قوله خير من الف اية اي من غيرها قوله ثلثون خبر مبتدا محذوف
اي وهي ثلثون اية والجملة في محل النصب على انها صفة لسورة وقوله
شفعت الجملة في محل الرفع على انها خبر ان قوله يقرا سورة تبارك
يمكن انه راه بالنوم ويمكن انه راه باليقظة فان الاعمال الحسنة قد ترى
في صورة تمثيلية كما ترى الملايكة فيها قوله هي المانعة اي من حلول
العقاب على قاريه قوله اذا زلزلت مقصورة
على ذكر المعاد وبيان احواله فيعادل نصفه وفي رواية اخرى
انها ربع القران ويمكن ان يقال تشتمل على تقرير التوحيد والنبوة
وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة
على القسم الاخير منها وقل يا ايها الكافرون محتوية على القسم الاول
منها فيكون كل واحد منهما كانه ربع القران ولا يبعد ان يكون
الشيء الواحد نصف شيء باعتبار وربعه باخر قوله بين الجحفة

وهي

وهي ميقات اهل الشام قوله والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء
والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب اليه والله اعلم

فصل من الصحاح

قوله تعاهدوا القران اي حافظوا عليه تعاهد الشيء وتعهده
محافظته وتجديد العهد به قوله اشد تفصيا اي اسرع تخلصا
وذهابا من الابل المعقلة اذا تخلصت من العقال والعقل جمع عقال
ككتب وكتاب وهو ما يقيد به الابل ويروى في عقلها بسكون القاف
وهو مخفف عقل بالضم قوله استذكروا اي تفقدوا قوله
تفصيا اي خروجا والتفصي التخلص قوله من صدور الرجال متعلق
بتفصيا وقوله من النعم متعلق بقوله اشد قوله ما ايتلفت
عليه قلوبكم اي اذا اجتمعتم في قراءته واذا اختلفتم فقوموا اذ يورث
الكفر وقيل معناه اقرؤا ما لم تسأموا فاذا اطلتم فلا تقرءوا قوله
كانت مدا اي ذات مد اي كان يمد ما كان في كلامه من حروف المد
واللين قوله ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي ما الاولى نافية والثانية
مصدرية ويقال اذن له اذا استمع وفي الكلام حذف اي ما استمع شيئا
شيئا استماعه لقراءة نبي يتغنى بالقران اي يجهر ويرفع الصوت
به والاستماع كناية عن القبول يعني لا يقع شيء عند الله موقع القبول
مثل وقوع قراءة نبي يحسن بها التغني الجهر ويرفع الصوت و
قيل هو الترتيل وتحسين الصوت ويويده قوله عليه السلام
ليس منا من لم يتغن بالقران وكذلك جوز الشافعي رحمه الله
القراءة بالالحان بشرط ان لا يغير اللفظ ولا يخل بنظم الكلام وقوله
ليس منا يراد به الحث على التغني على ابلغ وجه لا الوعيد بتركه

قال ابو عبيدة معنى من لم يتغن من لم يستغن لينا سب قوله
ليس منا فان ظاهره وعيد قال في الصحاح تغنى الرجل اذا استغنى
قوله اقرا عليك حذف منه همزة الاستفهام ومعناه الانكار
والاستبعاد قوله لابي كعب وهو اول القرا من الصحابة
اراد النبي عليه السلام ان يعلمه ليروي عنه الى يوم القيمة واراد
عليه السلام بقوله ان اقرا عليك القرآن قراة تعليم لا قراة تعلم
وانما قراه النبي عليه السلام ولم يلق القراة عليه لان المعلم اذا
قرا والمتعلم يسمعه كان ذلك اشد اعتمادا عليه من ان يقرا
المتعلم عليه قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن
كان جميع القرآن محفوظا عند جميع الصحابة فلو مشى من عنده بعض
القرآن به الى ارض العدو ومات لضاع ذلك القدر الذي كان عنده فالنهي
مختص بحفاظ القرآن وقيل اراد المصحف لئلا يبقى في ايدي الكفار
ولو كتب اليه كتابا فيه آية من القرآن فلا باس كتب النبي عليه السلام
الى هرقل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة الاية ويكره تنقيش اي النقش كردن
الجدار والخشب والثياب بالقرآن وبذكر الله قوله في
عصابة اي طايفة قوله ان اصبر نفسي اي احبسها اي اجلس
معهم قوله ليعدل نفسه اي يسوي نفسه ويجعلها عديلا
لنا يجلو بهم فينا تواضعا ورغبة فيما نحن فيه قوله ثم قال بيده
اي اشار فقال صعا لبيدا اي فقرا قوله زينوا القرآن باصواتكم قيل
المراد تزيين الترتيل والجهر به مجازا وقيل هو مقلوب اي زينوا
اصواتكم بالقرآن ويؤيده ما روي عن البراء هكذا والقلب نوع من البلاغة
وهي مما يورث الكلام ملاحة تاتي في الكلام وفي الاشعار وفي التنزيل
يقولون عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة

قال الشاعر

فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الراد كما طينت الفدن بالسياع صح

127

قال الشاعر الفدن القصر والسياع الطين بالتبن الذي يطين به
وفي التنزيل قرية اهلكناها فجاءها باسنا تقديره جاءها باسنا
فاهلكناها قوله اجذم اي مقطوع اليد هكذا قاله ابو عبيدة واعترض
عليه القتيبي وقال تخصيص العقوبة باليد لا يناسب هذه الخطيئة
وفسر الاجذم بالمجذوم الذي ذهبت اعضاؤه كلها وسقطت
اسنانه بالجذام وقول ابي عبيد اظهر لغة واشهر استعمالا ولعل معنى
قوله لقي الله اجذم ان يكون منقطع الحجة لا يجد شيئا يتمسك به
فان القرآن حبل الله احد طرفيه بيد الله والآخر بايدي العباد ومن
تركه انقطع عنه يده فصارت يده كالمقطوعة وقد يكنى بعدم
اليد عن عدم الحجة والنصرة قال الشاعر ابني لبيني لستم بيد الا يدا
ليست لها عضد قوله في اقل من ثلث اي ليال

فصل من الصحاح

قوله انزل على سبعة احرف الحرف اللغة ليس معناه انزل
كل كلمة على سبع لغات بل اللغات متفرقة في جميع القرآن فبعضه
بلغة قريش وبعضه بلغة اهل اليمن وكذلك ساير اللغات (وبعضه بلغة هوازن صح)
ومعانيها في هذا كله واحد معناه انزل القرآن ماذونا للقاري
ان يقرا على اي هذه الوجوه شاء وكان ذلك توسعة من الله عز وجل
ورحمة على هذه الامة اذ لو كلف كل فريق منهم ترك لغتهم والعدول
عن عادة نشاوا عليها الى غيرها يشق عليهم يدل عليه ما حكي عن ابي بن كعب
انه قال لقي رسول الله جبرئيل اني بعثت الى امة امنين الى اخره ففيه (قال يا جبرئيل صح)
دليل على ان المراد من الحروف اللغات اذ لو كان المراد منها الامر والنهي و
الوعد والوعيد والحلال والحرام والامثال كما قال بعضهم بعض الوجوه ابن

من بعض في القراة ولا التلاوة لان النبي عليه السلام قال لكل واحدٍ
من القارئين هكذا انزلت ولو كان الاختلاف بينهما في حلال وحرام
او وعد ووعيد او خبر واستخبار ولم يجز ان تصدقهما جميعا لما يظهر
ذلك من الطلق والتناهض وكلام الله منزه عن ذلك فقال كذا قال الامام محي
السنة رحمة الله عليه لا تكون اختلاف اللغات داخلا تحت قوله تعالى
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اذ ليس مراده من معنى
الحروف ان يقرا كل فريق بما شا مما يوافق لغته من غير توقيف بل كل
هذه الحروف منصوصة وكلها كلام الله منزل به الروح الامين على رسول الله
قوله عليه السلام ان هذا القران انزل على سبعة احرف كلها منزلة
وهي كلها متفقة المعاني وان اختلف بعض حروفها قوله فسقط
في نفسي من التكذيب شي ما سقط مثله في نفسي زمن الاسلام و
لا اذ كنت في الجاهلية بل اشد ما بلغ مما كنت عليه في الجاهلية
وانما استعظم الحالة التي ابتلي بها فوق ما كان عليه من الجاهلية لان
الشك الذي تداخله في امر الدين ورد على مورد اليقين والنكرة
بعد المعرفة والشك بعد اليقين ابلغ قوله ما قد غشيني اي نزل
بي من الشك والتكذيب قوله ففضت عرقا اسند الفيضان
فيضا اي كثير حتى سال قوله فرقا اي خوفا قوله فكل حرف
اي كل حرف من الحروف السبعة قوله شاف اي لصدر المؤمنين
لاتفاقها في المعنى وكونها من عند الله تعالى بوجيه وتنزيله كما قال تعالى
قل هو للذين آمنوا هدًى وشفاء قوله كاف اي في الحجة على صدق
النبي عليه السلام لاعجاز نظمه وعجز الخلق من الاتيان بمثله وقيل معناه
اي تام كامل في معناه

اي نزلت وتحيرت قوله ولا اذ كنت معطوف على مقدر تقديره ما سقط في نفسي صح

[illegible]

كتاب الدعوات

قوله اختبات اي سترت واخفيت واحصيت خوت
قوله فهي اي دعوي قوله نايلة اي واصلة قوله ان شاء الله
اعتراض ذكره على سبيل التبرك لا للشك كقوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله قوله من مات في محل النصب على انه
مفعول نايلة وقوله لا يشرك بالله شيئا الجملة في محل النصب على
انها حال من فاعل مات اي شفاعتي واصلة من مات من امتي غير
مشرك بالله شيا قوله اتخذ عندك عهدا اي اسال منك والتمس من
عندك عهدًا اي وعدا والعهد في الاصل العقد والميثاق وعبر عن
الوعد بالعهد اشعارا بانه من المواعيد التي لا يتطرق اليه الخلف
ولا ينبغي ان يتطرق اليه الخلف كالمواثيق والعهود ولذلك استعمل
فيه الخلف وقال تخلفنيه للمبالغة وزيادة التاكيد قوله فانما انا
بشر تمهيد لعذر فيما بعده وعند لان من لوازم البشرية الغضب
المودي الي الايذاء قوله فاي المومنين الي اخره بيان للمتبدي
وقوله لعنته شتمته جلدته بيان لقوله اذيته ولذلك لم يذكر
العاطف قوله فاجعلها اي كل واحدة من تلك الامور قوله صلوة
اي رحمة واكراما وتعطفا قوله وزكوة اي طهارة من الذنوب والمعايب
قوله تقربه بها اليك صفة لكل واحدة من الصلوة والزكوة والقربة
والضمير في بها راجع الي كل واحدة من اللعنة والشتمة والجلدة و
الضمير المذكر في له وتقربه راجع الي اللفظ اي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقابل الله تعالى انواع الفظاظة والايذا الصادرة منه بانواع التعطف
والالطاف في حق امته شفقة عليهم ولما كان المطلوب معارضة
كل واحدة من تلك بهذه الامور وعدا قسام الاول منا سبة من غير
عاطف واقسام ما يقابلها بالواو قوله وليعزم مسالته يقال

عزمت على كذا عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه
فمن قوله ليعزم مسالته اي ليقطعها ولا يتردد فيها قوله انه يفعل
ما يشاء قال الشيخ شهاب الدين توربشتي الرواية المعتبرة فتح
ان اما مفعولا له للعزم اي لانه يفعل ما يشاء او مفعولا به للمسالة
قوله وليعظم الرغبة اي الارادة يعني ليسال شيا عظيما قوله
فان الله لا يتعاظمه تعليل للامر بمسالة عظمة يقال لا يتعاظمه شيء
اي لا يعظم شيء حكي ان بعضا ذهب الى بعض الاكابر فقال جيتك لمهم علم
يسير فقال اطلب المهم اليسير رجلا يسيرا وانما يسال من العظيم المهم
العظيم قوله فيستحسر اي يحصل له كلال وفتور في الدعاء قوله
لا توافقوا اي لا تصادفوا قوله من الله الجار والمجرور متعلق بقوله
يسال اي لا تدعوا على انفسكم واولادكم واموالكم حذرا من ان يصادفوا
ساعة يسال من الله تعالى فيها عطاء فيستجب لكم قوله ثم قرا وقال
ربكم الاية قراته عليه السلام الاية بعد قوله الدعاء هو العبادة قوله
ليس شيء اشارة الى ان الدعاء مامور به فالاتيان به عبادة قوله
الدعاء مخ العبادة قوله ليس شيء اكرم على الله من الدعاء لدلالته
على قدرة الله وعجز الداعي قوله لا يرد القضاء الا الدعاء ان قلت
كيف يرد الدعاء القضاء وقد قال عليه السلام جف القلم بما هو كائن قلت
قال بعض المحققين القضاء قسمان مبرم لا يقبل الرد ومعلق وهو
ان يقضي الله امرا كان مفعولا ان لم يرده مانع وذلك المانع ان وجد كان
ذلك ايضا قدرا مقضيا وقيل الدعاء لا يدفع القضاء النازل لكن يسهله
ويهونه من حيث انه يتضمن الصبر على القضاء والرضاء به والرجوع
الى الله فكانه رده وهذا معنى قوله عليه السلام ان الدعاء ينفع مما
نزل ومما لم ينزل وفي كون الدعاء يرد القضاء سر لا يجوز كشفه الا لمن

اطلع

اطلع على سر القدر قوله ولا يزيد في العمر الا البر اي الاحسان
الى الخلق لانه اذا بر الخلق ابقى ذكره الجميل بين الناس فلا يضيع
عمره فكانه زاده قال الله تعالى حكاية عن الخليل واجعل لي لسان
صدق في الاخرين قال الشاعر سعديا مرد نكونام نميرد هرگز
مرده آنست كه نامش به نكويي نبرند فلا يضيع عمره فكانه زاده و
قيل يزاد في العمر حقيقة حكي انه لما جرح عمر قال كعب الاحبار لو دعا عمر ان
يوجل الاجل فقيل له فانه تعالى يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبله فيجوز ان
يزاد فيه وتلا قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
قال الذهبي ان صالحا النبي عليه السلام مر به قصار يحمل رزمة له فقال
صالح لاصحابه هذا القصار يموت اليوم فلما امسوا مر بهم القصار يحمل رزمته
فقال والله الم تخبرنا يا نبي الله ان هذا القصار يموت اليوم قال فدعاه
وقال له ما عملت اليوم من الخير قال ما عملت شيا قال اذكر قال زودني
اهلي رغيفين فجاء مسكين فتصدقت عليه باحدهما فقال حل رزمتك
فحلها فاذا بحية مخزومة فقال صرف عنه بصدقة الرغيف قوله
من ان يسال العافية العافية مصدر بمعنى المعافاة كالباقية بمعنى الصحة
البقاء والمعافاة الصحة والسلامة من الاسقام والبلاء قوله
وانتم موقنون بالاجابة اي كونوا اوان الدعاء على حالة تستحقون
معها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير
ذلك من مراعاة اركان الدعاء حتى يكون الاجابة على القلب اغلب
من الرد قوله لاه اي مشغول قوله ان ربكم حيي قد عرفت
معنى حيا الله في اضراب الفعل قوله صفرا اي خاليا وزاد
الترمذي خايبتين على قوله صفرا قوله الجوامع جمع جامعة اي الدعاء

العام الجامع لجميع السعادات قوله اشركنا في هذا الالتماس اظهارا
اظهارا للخضوع في مقام العبودية وارشادا للامة الي الرغبة
في دعاء الصالحين وتعليمهم بان لا يخصوا انفسهم بالدعاء وليشاركوا
فيه اقاربهم واحباهم لاسيما في مظان الاجابة قوله يا اخي وروي
اخي مصغرا تصغير شفقة وتلطف كالتصغير في بني قوله
فقال كلمة يجوز ان يريد بها قوله عليه السلام اشركنا ويحتمل ان يريد
قوله يا اخي ويحتمل ان يريد قوله ولا تنسانا ويحتمل ان يريد بها غيره
ولم يصرح به تفاديا عن تفاد او غيره من افات النفوس قوله لو ان
لي بها اي لو كانت للدنيا يبدل بتلك الكلمة لي لما سوي فان تلك الكلمة
خير لي من الدنيا وما فيها والبا في بها للمقابلة نحو بعث هذا بهذا قوله
الصايم اي دعوة الصايم ودعوة الامام فحذف المضاف منها قوله
يرفعها الله في موضع الحال من دعوة المظلوم لانها في معنى الفاعل تقديره
لا ترد دعوة المظلوم والحال انه يرفعها الله ورفعها فوق الغمام
وفتح ابواب السماء بها مجاز والمراد اظهار مزيد العناية بها قوله
ولو بعد حين يرشد الي انه تعالى يمهل الظالم ولا يهمله وجد مكتوبا على
الصخرة يا ممتنعونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

باب ذكر الله عز وجل والتقرب

اليه قوله سبق المفردون قال القاضي في شرح المفرد من فرد اذا
اعتزل و تخلى للعبادة وكانه فرد نفسه بالتبتل الي الله تعالى ولذلك
فسر بقوله الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي سبقوا بنيل الزلفى والعروج
الي الدرجات العلى وروي المفرد بالكسر من افرد لحق عن الخبر بقوة
التوحيد والمفرد بالفتح من افرده لحق بالجذب اليه واغناه عما قالوا

ما المفردون

ما المفردون ولم يقولوا من هم لانهم ارادوا تفسير اللفظ وبيان ما
هو المراد منه لا تعيين المتصفين وتعريف اشخاصهم قوله انا عند
ظن عبدي بي اي اعامله على حسب ظنه وافعل به ما يتوقعه مني والمراد
به الحث على تغليب جانب الرجا على جانب الخوف رأي يحيى بن اكثم
في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال وقفني بين يديه وقال يا شيخ فعلت
فاني خذ الرعب ما يعلم الله ثم قلت يا رب ما هكذا حديث عنك فقال
حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس عن نبيك صلى الله عليه وسلم
انك قلت انا عند ظن عبدي فليظن ما شاء وكنت اظن بك ان لا تعذبني
فقال تعالى صدق نبي صدق انس صدق الزهري صدق معمر صدق
عبد الرزاق وصدقت فادخلت الجنة ويجوز ان يفسر الظن بالعلم
والمعنى انا عند علمه بي اي اذا علم ان مصيره الي وحسابه علي وان ما
قضيت له من خير وشر فلا مرد له ما اعطي لا معطي لما منعت ولا مانع
لما اعطيت يتمكن في مقام التوحيد ويرفع دونه الحجاب فلا ينظر الي الشي
الا ويري الله فيه فيري الله اقرب الاشيا اليه كما قال تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد قوله وانا معه اي بالتوفيق قوله في نفسه
اي سرا واخلاصا قوله في نفسي اي اسر ثوابه واتولي بنفسي اثابته
قوله في ملاء خير منهم وهم الملائكة المقربون والمراد منه مجازا
باحسن مما فعله قوله وازيد اي الي سبعماية قوله تقربت
ذراعا سمي اثابته الله تقربا على سبيل المقابلة لقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها قوله هرولة اي سريعا قوله بقراب الارض
اي بما يقارب ملاها قال في الصحاح القراب مقاربة الامر ولذلك
اذا قارب ان يمتلي الدلو وفي المثل الا تجي ملا تجي قرابها وقال ايضا
القراب وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته قوله من عادى وليا

الولي اما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله امره فلا يكله الى
نفسه لحظة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين واما فعيل مبالغة
من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين شرط في
ولاية الولي فيجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء
ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء والضمير في اذنته يجوز عوده
الى الولي وضمير الموصول محذوف اي فقد اذنته وليي بالمحاربة
معه اي مع من عاداه وفي التقدير المذكور من الكلام تطييب القلوب
الاولياء وتسكين طائش نفوسهم وتصبيرهم على اذى الاعداء كقوله تعالى
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ويجوز عوده الى الموصول اي فقد
اعلمت معادي وليي بمحاربتي معه من اجل وليي وفي هذا الكلام وعيد
لمعادي وليي بانه لا ينجو البتة من عظيم عقاب الله وقوله لي يجوز ان
يكون حالا من المفعول مقدما عليه ويجوز ان يكون مفعولا له
عادى وليا لاجلي خاصة لا لامر آخر من الامور الدنيوية قوله وما
يزال عبدي يتقرب الي اي لا يزال يتقرب العبد الى الله بانواع الطاعات
واصناف الرياضات حتى يحبه الله فيجعله مستغرقا بجناب قدسه
بحيث ما لاحظ شيئا الا لاحظه به وهو آخر درجات السالكين
واول درجات الواصلين فيكون بهذا الاعتبار سمعه وبصره وقيل
معناه يحفظ حواسه وجوارحه حتى لا يستعملها الا فيما احبه
فينقلع من الشهوات ويستغرق في الطاعات قوله ما ترددت
في شيء ان التردد تعارض الرايين وترادف الخاطرين وهو غير جائز
على الله قلت تاويله على وجهين احدهما ان العبد قد يشرف في ايام عمره
على المهالك لكن ذات عدد من آفة تنزل به او داء يصيبه فيدعو الله فيشفيه
مرات م

منه

منها الى ان يبلغ الكتاب اجله وهذا على معنى ان الدعاء يرد البلاء
والثاني فهو المراد من التردد والوجه الثاني ان يكون المراد منه ترديد الرسل
معناه ما رددت رسلي في شيء انا فاعله ترديدي اياهم في نفس المومن
وحقيقة المعنى في الوجهين عطف الله على العباد ولطفه بهم هكذا قاله في
شرح السنة وقال القاضي في شرحه ما ترددت اي ما توقفت توقف المتردد
في امر انا فاعله الا في قبض نفس عبدي المومن اتوقف عنه حتى يسهل عليه
ويميل قلبه الي شوقا الى ان ينخرط في سلك المقربين ووجه اسناد التردد
الى الله باعتبار غايته فقوله انا فاعله الجملة في موضع الجر صفة شيء ترددت
وقوله وانا اكره مساءته الى آخره حالية قوله ومساءته اي ايذاءه وهو مصدر
وليس معناه اني اكره الموت لان الموت يؤديه الى الرحمة والقربة
والمومن ايضا لا يكرهه من هذه الحيثية وانما يكره منه ما يلحقه
من صعوبة سكراته وشدة غمراته وكرباته قوله ولا بد له منه جملة
حالية قوله خطاء اي كثير الخطاء مبالغ فيه قوله هم القوم
اي هم قوم قد المعرف بتعريف الجنس كالنكرة وعومل معاملتها
لقرب المسافة بينهما ولهذا جعل قوله لا يشقى بهم جليسهم
وصفا له نظيره قول الشاعر على اللئيم يسبني قوله نافق حنظلة
التفات من الخطاب الى الغيبة والقياس نافقت وهذا
نوع من البلاغة والعرب يستكثرون منه ويرون الكلام اذا
انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول عند السامع و
لا يلتفتون الا لنكتة وهي في حديث حنظلة انه لما راى من نفسه
حالا لا يرضاها جعلها كالاجنبي منه واضاف النفاق اليها تنبيها
منه على ان نفسه انما تكون نفسه اذا كانت مطيقة له والا فهي
كالاجنبي منه قوله راي عين منصوب باضمار نرى قوله

قوله ترددي اي كترددي
قوله يكره الموت جملة استينافية فيه بيان لسبب التردد

مستفادة م

المسافقة

قوله عافسنا منافقة اي خالطنا والمعافسة هي المخالطة و
الممارسة في جد او لعب قوله وفي الذكر الواو بمعنى او كقوله
تعالى مثنى وثلاث ورباع اي لو تدومون على احدى الحالتين
وهي حالتكم التي كنتم عليها عندي او حالتكم في الذكر لصافحتكم
الملائكة اي لكنتم مخلصين غير منافقين ولا معذبين فان الملائكة
لا تصافح الا مغفورا مخلصا جعلنا الله منهم قوله ساعة
وساعة اي ساعة في الحضور فتؤدون حقوق ربكم وساعة
في الغيبة فتقضون حقوق انفسكم واعاد القول ثلثا ارادة
للتاكيد حتى يزيل عنه ما اتهم به نفسه وهذا القول منه عليه السلام
يدل على الترخيص لان لكن يتوسط بين كلامين متغايرين معنى
فتقدير الكلام لكن اذن لكم في ترك المداومة يدل عليه قوله ساعة
وهو ظرف لفعل محذوف اي اشتغلوا ساعة بحقوق الله ساعة
بحقوق انفسكم فان المداومة على حالة واحدة تورث الملالة
~~تورث الملالة~~ قوله طوبى لمن طال عمره لما كان السوال عن غيب
لا يعلمه الا الله عدل عليه السلام عن الجواب المطابق الى كلام مستانف
يشعر بامارات تدل على المسول عنه وهو طول العمر مع
حسن العمل فانه يدل على سعادة الدارين قوله تبرا اي خسرا ونقصا
من وتره حقه اي نقصه قوله لو علمنا لو ههنا بمعنى ليت للتمني
اي ليتنا علمنا قوله اي المال ظاهر كلامهم وان كان سوالا عن
تعيين المال لكنهم ما ارادوا تعيينه بل ارادوا اعم منه وهو ما يصلح
ونحن ان نتخذ ليكون عونا وعدة عند نزول الحوادث وتراكم
الحوائج فلذلك اجاب عليه السلام عنه بقوله افضله لسان ذاكر الى آخره

باب اسماء الله عز وجل

الاسماء

الاسماء جمع الاسم والاسم لفظ دال على ذات بالوضع والصفة لفظ
دال على ذات باعتبار معنى هو المقصود والاسم اقدم من الصفة لانه
مفرد والصفة مركبة الا ان المراد من الصفة الاسماء المشتقة وهنا فصول
الفصل الاول من نفى ثبوت الاسماء لله تعالى وسلم ثبوت الصفات
ومنهم من عكس ومنهم من اعترف بهما لله تعالى اما الفرقة الاولى فاحتجوا
عليه بان حقيقته غير معلومة واذا كان كذلك لم يكن له اسم لان المقصود
من وضع الاسم ان يشار بذلك الاسم الى ذلك المسمى عند التخاطب وذلك
انما يفيد اذا كان واحد من المتخاطبين عارفا بذلك المسمى واذا كانت
تلك الحقيقة لا يعرفها الا الله لم يكن وضع الاسم لها فايدة الجواب عنه لا منع
في قدرة الله تعالى ان يشرف بعض عبيده بتعريف تلك الحقيقة فتقدير ان
يكون ذلك ممكنا كان وضع الاسم لتلك الحقيقة مفيدا واما الفرقة
الثانية وهم قوم من قدماء الفلاسفة والصابية فقد احتجوا على قولهم
بان الاله لو كان ذاتا موصوفا بصفات لكان الاله مركبا من تلك الذات
وتلك الصفات وكل مركب ممكن فيكون الاله ممكنا وهو محال الجواب
عنه لم لا يجوز ان يكون تلك الذات موجبة لتلك الصفات ثم ان الذات
الموصوفة بتلك الصفات يكون موجدة للمخلوقات يعني الصفات
ممكنة لذواتها واجبة لوجوب الذات والتركيب انما يلزم لو كانا و
اجبين لذاتهما ولما بطلت شبهات نفاة الاسماء والصفات بقي الالزام
باثبات الاسماء والصفات على ما هو قول الجمهور الاعظم من اهل العلم
الفصل الثاني مذهب اصحابنا ان اسماء الله توقيفية
وقالت المعتزلة اذا دل العقل على ان المعنى اللفظ ثابت في حق الله جاز الاصحاب
اطلاقه على الله ورد به التوقيف او لم يرد وهو قول القاضي ابي بكر منا حجة
لو لم يتوقف ذلك على الاذن لجاز تسميته عارفا وفقيها وموقنا وعاقلا

وطبيبا كما جاز وصفه بكونه عالما لان هذه الاسماء مرادفة للعلم
في اللغة ولما لم يجز ذلك علمنا ان الاستعمال موقوف على الاذن فان قلت
اليس ان العجم يسمون الله بقولهم خداي والترك بقولهم تنكري واجتمعت
الامة على انهم لا يمنعون من هذه الالفاظ مع ان التوقيف لم يرد بها
قلت مقتضى الدليل انه لا يجوز ذلك الا ان الاجماع دل على جوازه فيبقى
ما عداه على الاصل **الفصل الثالث** اعلم ان الاسماء اما ان
يكون اسما للذات او لجزء من اجزاء الذات او لامر خارج عن الذات
اما القسم الاول فهو الاسم الدال على الذات فاما ان يكون
اسما لشخص معين وهو اسم العلم او لماهية كلية وهو اسم الجنس
اما اسم العلم فهل هو ثابت في حق الله ام لا قال كثير من المتكلمين انه
غير ثابت واحتجوا عليه بوجهين الاول ان اسماء الاعلام قايمة مقام
الاشارات ولما كانت الاشارة الى الله ممتنعة كان اسم العلم في حقه ممتنعا
والثاني ان المقصود من اسم العلم ان يتميز ذلك الشخص عما يشاركه في
نوعه او جنسه والباري تعالى مقدس عن ان يكون تحت نوع او جنس
فيمتنع وضع العلم له اما قولهم المقصود من ذكر العلم تمييزه عن ما يشاركه
في جنسه او نوعه فجوابه ان هذا مقصود اما انه لا مقصود الا هذا فغير
مسلم **اما القسم الثاني** وهو الاسم الدال على جزء من اجزا
الذات فهو كقولنا للانسان انه جسم فان كونه جسما احد اجزاء كونه
انسانا وهذا في حق الله تعالى محال لانه يقتضي ان يكون ذاته مركبة
وكل مركب ممكن **القسم الثالث** وهو الاسم الدال على
امر خارج من الذات وهذا القسم هو الذي سميناه بالصفات فنقول
هذه الصفات اما ان يكون ثبوتية حقيقية او ثبوتية اضافية او سلبية
او مركبة من هذه الاقسام الثلثة والمركبات اربعة فالمجموع سبعة

اما الصفه

اما الصفة الحقيقية فكقولنا انه سبحانه وتعالى موجود وشيء وحي
واما الصفة الاضافية فكقولنا انه معبود معلوم مذكور مشكور ومنه
قولنا يا من هو المسبح بكل لسان ويا من هو المعبود بكل مكان ومنه قولنا
انه تعالى هو العلي العظيم فانهما يدلان على انه سبحانه ازيد في الكمال والجلال
من كل ما سواه وهذه اضافة محضة واما الصفة السلبية فكقولنا قدوس
وسلام وغني واحد وواحد فان القدوس هو المسلوب عنه الكثرة
~~والواحد هو المسلوب عنه كل العيوب~~ مشابهة كل الممكنات والسلام
هو المسلوب عنه كل العيوب والغني هو المسلوب عنه الحاجة والاحد
هو المسلوب عنه الكثرة والواحد هو المسلوب عنه النظير واما الصفة
الحقيقية مع الاضافة فكقولنا عالم قادر سميع بصير مريد متكلم فان
العلم صفة قايمة بالذات ولها اضافة الى المعلومات وكذا القدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام واما الصفة الحقيقية مع السلب
فكقولنا قديم ازلي فان معناه انه موجود لا يسبقه عدم فوجوده
صفة حقيقية وقولنا لا يسبقه غيره سلب واما الصفة الاضافية
مع السلبية فكقولنا اول اخر فان الاول هو الذي يسبق غيره
ولا يسبقه غيره واما الصفة الحقيقية مع الاضافية والسلبية
فكقولنا الملك فانه عبارة عن الموجود الذي يفتقر اليه غيره و
هو يستغني عن غيره فالوجود صفة حقيقية وافتقار غيره
اليه اضافية واستغناوه عن غيره سلب ومنه القيوم
الفصل الرابع قال الاصحاب صفات الله على ثلثة اقسام
صفات ذاتية وهي الالفاظ الدالة على الذات كالموجود والشيء و
القديم وواحد وغني وقدوس وصفات معنوية وهي الالفاظ الدالة
على معان قديمة قايمة بذات الله تعالى كقولنا عالم قادر حي وصفات

فعلية وهي الالفاظ الدالة على صدور اثر من الاثار عن قدرة الله ككونه
خالق رازق **الفصل الخامس** قال الاشاعرة الاسم نفس المسمى
وغير التسمية اما الاول فلان الاسماء قد يكون كثيرة مع اتحاد المسمى
كالاسماء المترادفة وقد يكون بالعكس كالاسماء المشتركة والاسم
قد يكون موجودا مع كون المسمى معدوما واما الثاني فلان التسمية
عبارة عن تعين اللفظ المعين لتعريف الذات المعينة ومعلوم ان
بالضرورة التعين غير ذلك اللفظ المعين **الفصل السادس**
قال الامام محي السنة مصنف كتاب المصابيح في شرح السنة يجب ان يعتقد
ان الله تعالى قديم بجميع اسمايه وصفاته لا يجوز له اسم حادث ولا صفة حادثة
كان الله خالقا ولا مخلوق وربا ولا مربوب ومالكا ولا مملوكا كما هو
الاخر قبل فناء العالم والوارث قبل فناء الخلق والباعث قبل مجي
البعث ومالك يوم الدين قبل مجي يوم القيمة واسماء الله تعالى لا تشبه [illegible]
اسماء العباد لان افعال الباري مشتقة من اسمايه فلا يجوز خلقت
الرحم وشققت لها اسمي فبين ان افعاله مشتقة من اسمايه واسماء
العباد مشتقة من افعالهم قال النبي عليه يقول الله تعالى انا الرحمن خلقت
الرحم وشققت لها اسمي فبين ان افعاله مشتقة من اسمايه فلا يجوز
ان يحدث له اسم بحدوث فعله قوله ان لله تسعة وتسعين اسما
ان قلت اسماء الله غير منحصرة لانا نجد في كتاب الله تعالى سوى ما في
هذا الحديث كالرب والمولى والنصير والمحيط وغير ذلك ونجد في
السنة ايضا غيره كالحنان والمنان والدايم فما وجه قوله عليه السلام
قلت لم يرد به عليه السلام حصر اسماء الله فيها ونفي ما سواها بل اراد
به تخصيص هذه الاسماء بالذكر لكونها اشهر لفظا واظهر معنى وقال
بعض المحققين ان قوله عليه السلام من احصاها دخل الجنة ليس بمنفصل

عما قبله

عما قبله بل هو صفة للاسماء المعدودة اي هذه الاسماء موصوفة بان
من احصاها دخل الجنة فلا يلزم من هذا ان لا اسم لله تعالى سوى هذه
الاسماء وهذا كقول القائل ان لفلان الف شاة اعدها للاضياف فلا يدل
ذلك على انه لا يملك ذلك الفلان غيرها قوله مائة الا واحدة بدل عن تسعة
وتسعين بدل الكل ان قلت لم قال مائة الا واحدة بعد قوله تسعة
وتسعين قلت للتاكيد والمبالغة كقوله تعالى ثلثة في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة ولان يكون ابعد عن الخطاء واسلم
عن التصحيف لان تسعة وتسعين يشتبه في الكتبة سبعة وسبعين
فازال منه الاشتباه بقوله مائة الا واحدة ان قلت لم انث واحدة قلت
على تاويل الكلمة قوله يحب الوتر اي يثيب عليه ويقبله ممن عامله
به لما فيه من التنبيه على معنى الفردانية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا
وايثار الكل فرد من الاذكار والاعمال تحقيقا للمحبة من هو
الفرد الوتر على الحقيقة ثم انه ادعى الى معاني التوحيد قوله
من احصاها اي عدها اي قراها كلمة كلمة على سبيل الترتيب وقيل
من علمها اي من تامل فيها وتدبر معانيها واطلع على حقايقها
وقيل من اطاقها اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها بان يتامل
معانيها ويستعمل نفسه فيما يناسبها حتى يصير بها الاسماء التسعة والتسعون
اوصافا فالمعنى الاول للعوام والثاني للعلماء والثالث للاولياء قوله
هو ضمير غايب يسمى ضمير الشان مفسر بالجملة التي بعده وتقديمه على الجملة
للتعظيم والاجلال لان ذكر الشي مبهما ثم مفسرا يوقع في النفس تعظيما
واجلالا وقيل هو اشارة الى ذاته القديم الازلي المتفردة بالالهية وفيه
اسرار الاول ان هذا اللفظ في قول القايل يا هو يدل على اقرار بان
كل ما سوى فهو محض العدم لان الاشارة بهو يفيد تعين المشار اليه بشرط

ان لا يحضر هناك شيء بانه عدم محض ونفي صرف كما قال تعالى كل شيء
هالك الا وجهه الثاني ان المواظبة على هذا الذكر يفيد الشوق الى الله
لان هو ضمير الغايب فالعقل اذا ذكر هو علم انه غايب عن الحق
سبحانه ثم يعلم ان هذه الغيبة ليست بسبب المكان والجهة وانما كان
بسبب انه موصوف بنقصان الحدوث فاذا انتبه العقل لهذه الدقيقة
فعند هذا يعتقد ان الحق موصوف بانواع الكمالات ويعتقد ان تصوره
غايب عن العقل والفكر وصارت تلك الكمالات مشعورا بها من
وجه دون وجه والشعور بها من بعض الوجوه يشوق الشعور بها
ولما كان لا نهاية لتلك المراتب فكذا لا نهاية لمراتب الشوق والشوق
الى الله اعظم المقامات الثالث ان الذكر اشرف المقامات وافضل
الاذكار ذكر الله بالثناء الخالي عن السوال قال الله تعالى من شغله عن ذكري
عن مسلي اعطيته افضل ما اعطي السايلين واذا ثبت هذا فنقول العبد
المحتاج اذا نادي مخدومه بخطاب يناسب الطلب كان ذلك محمولا
على السوال فاذا قال يا كريم يكون معناه اكرم واذا قال يا رحمن
كان معناه ارحم اما اذا كان خاليا عن السوال كان اعظم الاذكار
وليس ذلك الا قولنا هو ولما كان هو اشرف الاذكار قدمه عليه السلام
ثم قال الله الذي لا اله الا هو الى اخر قوله الله المختار عند المحققين
ان لفظ الله اسم علم الله سبحانه وانه ليس مشتق لانه لو كان مشتقا
لكان معناه كليا لان لفظ المشتق لا يفيد الا انه شي ما مبهم حصل
له ذلك المشتق وهذا المفهوم كلي لا يمنع مفهومه من وقوع الشركة فيه بين كثيرين
فثبت ان الله لو كان مشتقا لكان غير مانع من ان يدخل تحته اشخاص
كثيرة وحينئذ لا يكون قولنا لا الا الله موجبا للتوحيد المحض وحيث اجمع
العقلاء على ان قولنا لا اله الا الله يوجب التوحيد المحض علمنا ان قولنا الله

اعلم

اعلم موضوع لتلك الذات المعينة وانه ليست من الالفاظ المشتقة
وقيل انه مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى ان المتوجه للعبادة فيكون
اله بمعنى مالوه ككتاب بمعنى مكتوب وقيل من لاه اي احتجب
عن العيون وعن الادراك وقيل وله كدله وزنا ومعنى تحير ودهش
لتحير الناظرين في عظمته ولامه ليست لتعريفه بل للمبالغة في
تعظيمه نكتة قال الخليل اطبق جميع الخلق على ان قولنا الله مخصوصة
بالله تعالى وكذا قولنا الاله مخصوص به سبحانه فاما الذين يطلقون
اسم الاله على غيره فانما يطلقونه بالاضافة نحو اله كذا او ينكرونه نحو اله
قال الله تعالى اخبارا عن قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم
تجهلون نكتة اعلم ان قولنا الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين
لانه مختص بخواص احدها ما ذكره الخليل الثانية انك ان حذفت
الالف من قولك الله بقي الباقي على صورة لله وهو مختص به سبحانه كما في قوله
ولله جنود السموات والارض وان حذفت عن هذه البقية اللام الاولى
بقيت البقية على صورة له كما في قوله تعالى له مقاليد السموات والارض
وان حذفت اللام الثانية كانت البقية قولنا هو وهو ايضا يدل عليه
سبحانه كما في قوله تعالى قل هو الله احد والواو زايد بدليل سقوط في
التثنية والجمع نحوهما هم الثالثة كما حصلت له هذه الخاصية بحسب اللفظ
فقد حصلت ايضا بحسب المعنى فانك اذا دعوت الله بالرحمن فقد وصفته
بالرحمة وما وصفته بالقهر واذا دعوته بالعليم فقد وصفته بالعلم وما وصفته
بالقدرة واما اذا قلت يا الله فقد وصفته بجميع الصفات لان الاله لا يكون
الها الا اذا كان موصوفا بجميع هذه الصفات قوله الذي لا اله الا هو
قال اكثر النحويين في هذا الكلام حذف تقديره لا اله موجود الا هو والجزاء
والاولى اجراء الكلام على ظاهره لان نفي الماهية والحقيقة اقوى في التوحيد

من نفي الوجود لا اله الا هو مرفوع لانه بدل عن موضع لا مع الاسم نحو لا احد
فيها الا زيد ان قلت من عرف ان للعالم صانعا قادرا عالما موصوفا
بجميع الصفات المعتبرة في الالهية فقد عرف الله معرفة تامة ان
علمه بعدم الاله الثاني لا يزيد الا له كما لا في صفاته لان عدم غيره لا يكون
صفة له فضلا عن ان يكون صفة من صفات كماله ما السبب في ان العلم
بالاله لا يكفي في حصول السعادة بل لا بد مع العلم بوجود الاله العلم
بعدم الشريك قلت بتقدير وجود الشريك لا يعلم العبد انه عبد لهذا ام
لذلك او لهما جميعا فحينئذ لا يكون جازما بكونه مشتغلا بشكر مولاه وخالقه
وايضا فلم يظهر افتقاره اليه لانه يقول ان كان لا يقبلني فلعله يقبلني
شريكه اما اذا عرف انه لا اله للعالم الا الواحد فيكون مخلصا في عبوديته
ومخلصا في الافتقار اليه ومخلصا في انه لا ملجا الا رحمته ولا منجاه الا كرمه
مسئله قوله هو ضمير الشان وقوله الله مبتداء وقوله
الذي لا اله الا هو خبره والجملة مفسرة للضمير او قوله الله مبتداء وباقي
الاسماء الى اخره اوصافه والخبر محذوف تقديره الله الموصوف بالصفات
الحسنا او قوله هو مبتداء وقوله الله خبره والباقي الى اخره خبره
او اوصافه قوله الرحمن هو فعلان من رحم كغضبان من غضب
وقوله الرحيم فعيل منه كمريض وفي الرحمن من المبالغة ما ليس
في الرحيم لان الزيادة في البناء لزيادة المعنى وقال الزجاج في الغضبان
هو الممتلي غضبا ان قلت ما معنى وصف الله بالرحمة ومعناها العطف
والحنو ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها قلت هو مجاز عن انعامه
على عباده لان الملك اذا عطف على رعيته رق لهم اصابهم بمعروفه
وانعامه كما اذا ادركته الفظاظة والقسوة عنف بهم ومنعهم خيره
ومعروفه والرحمن عام لانه الرزاق لكافة الخلق في الدنيا وخاص

لفظا

لفظا لان غيره لم يسم برحمان وما شذ فلا اعتداد به فهو من هذا
الوجه قريب من اسم الجاري مجرى العلم له ولذلك جمع الله تعالى بينهما
فقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولهذا المعنى قدم على الرحيم و
الرحيم خاص معنى لانه يرحم المومنين خاصة يوم القيمة وعام لفظا
لان غيره قد يسمى رحيما ومنه الحديث يا رحمن الدنيا ويا رحيم الاخرة
وقيل الرحمن هو المنعم بما لا يتصور صدوره جنسه من العباد والرحيم
~~خاص معنى لانه يرحم المومنين خاصة~~ يوم هو المنعم بما يتصور صدوره
جنسه من العباد والرحيم عربي اتفاقا وكذلك الرحمن عند الجمهور
وقيل انه عبراني قوله اي القادر الواسع المقدور الذي له السياسة
والتدبير قوله القدوس اي الطاهر من العيوب المنزه عنها وهو
مضموم الاول وقد روي بفتحه وليس ولم يجئ مضموم الاول من
هذا البناء الا قدوس وسبوح السلام ذو السلام اي الذي سلم
من كل عيب وبري من كل آفة المومن الذي يصدق عباده وعده
فهو من الايمان التصديق او يومنهم في القيامة من عذابه فهو من
الامان والامن ضد الخوف المهيمن الشهيد وقيل الامين واصله مويمن
قلبت الهمزة ها وقيل هو الرقيب قوله العزيز اي الغالب القاهر
والعزة الغلبة الجبار فعال اما من جبروت العظمة جبر الخبير هو
هو قال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر الله جبار لانه الجابر بلطفه
واحسانه كل قلب متكبر لاجله كما قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم
لاجلي واما من اجبرته على الامر اكرهته فالله جبار بمعنى انه يجبر
بمعنى انه العلي فوق خلقه لا يدركه عقل عاقل ولا يحيط به علم عالم
قوله المتكبر اي المتعالي عن صفات المخلوقين والتاء في المتكبر
تاء المتفرد والمتخصص لا تاء المتعاطي المتكلف وقيل المتكبر من الكبرياء

الذي هو الذي يري غيره حقيرا بالاضافة اي ذاته ولا يري العظمة
والكبرياء الا لنفسه فينظر الى غيره نظر الملك الى العبيد فان كانت
هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور
على الاطلاق الا الله تعالى وان كان ذلك الاستعظام باطلا ولم يكن ما يراه
من التفرد بالعظمة كما يراه كان التكبر باطلا ومذموما وكل من راي
العظمة والكبرياء لنفسه على الخصوص دون غيره كانت رؤيته كاذبة و
نظره باطلا الا الله تعالى ولذلك لا يطلق على غير الله الا في معرض الذم
قال الله تعالى فبيس مثوي المتكبرين قوله الخالق اي الذي اوجد الاشياء
جميعها بعد ان لم يكن موجودة البارئ اي الذي خلق الخلق لا عن
مثال وقلما تستعمل هذه اللفظة في غير الحيوان وانما تستعمل غالبا
في الحيوان يقال برا الله النسمة وخلق السموات والارض المصور هو الذي
انشا خلقه على صور مختلفة ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل وقال
بعض المحققين كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقدير اولا
والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا
والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مخترع موجد
ومصور من حيث انه مرتب صورة المخترعات احسن ترتيب
قوله الغفار اي الذي يغفر ذنوب بترك العقوبة عليها قوله القهار
اي الغالب على جميع الخلايق وقيل هو الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم
بالاهلاك قوله الوهاب اي كثير العطاء دايم النعم الهبة العطية الخالية
عن الاغراض فاذا كثرت سمي صاحبها وهابا قوله الرزاق وهو
الذي خلق الارزاق واوصلها الى الخلايق والرزق الحظ وكل ما ينتفع
منتفع سواء كان مباحا او محظورا قوله الفتاح اي الحاكم بين عباده
يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا فصل بينهما ويقال للحاكم الفاتح وقيل هو الذي

يفتح الابواب الرزق والرحمة لعباده قوله العليم اي العالم
بالكليات والجزئيات المحيط علمه بجميع الاشياء على اتم ما يمكن
قوله القابض اي الذي يمسك الارزاق عن العباد بلطفه وحكمته
ويقبض الارواح عند الممات الباسط الذي يبسط الرزق لعباده
ويوسعه عليهم بجوده ورحمته او يقبض الارواح على اجسادهم عند تمام
الاجساد قوله الخافض الذي يخفض الجبابرة والفراعنة
اي يضعهم ويهينهم والرافع الذي يرفع اولياءه ويعزهم فهو الجامع
بين الاعزاز والاذلال قوله المعز اي الذي يلحق العزة بمن يشاء
من عباده والمذل مقابله قوله السميع الذي يدرك جميع المسموعات
وان خفي بغير جارحة والبصير الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها
وباطنها بغير جارحة السمع قوة في الاذن يدرك بها السامع المسموعات
وقد يطلق على الجارحة ايضا والبصر قوة في العين يدرك بها المرئيات
وقد يطلق على الجارحة ايضا والبصر في حقه تعالى عبارة عن الصفات
اللتان ينكشف له بهما كمال نعوت المسموعات والمبصرات قوله
الحكم اي الحاكم وهو القاضي يقضي بين العباد يوم الحشر والجزاء
العدل وهو وضع الشيء موضعه والمراد به العادل هو من المصادر التي
سمي بها للمبالغة لرجل صفة وزور والعادل الذي لا يجور
في الحكم ولا يضع الشيء في غير موضعه قوله اللطيف هو الذي
يوصل اليك اربك في رفق وقيل هو الذي لطف عن ان يدرك
بالكيفية وقيل هو الذي يثني على عباده عند الطاعة ويامرهم
بالتوبة عند المعصية ولا يقطع عنهم رحمته سواء كانوا مطيعين
او كانوا عصاة وقيل هو الذي لا يامر عباده فوق طاقتهم وينعم
عليهم بما فوق استحقاقهم قال الجنيد اللطيف هو الذي لطف باوليايه

حتى عرفوه وقال ابن عطا اللطيف الذي يرزق من يشا الفطنة
والحكمة الخبير اي العالم بما كان وبما يكون قوله الحليم اي الذي لا
يستحقه شي من عصيان العباد ولا يستفزه الغضب عليهم
ولكنه جعل لكل شي مقدارا العظيم الذي جاوز قدره وجل من حدود
العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته قوله من ابنية
المبالغة من الغفران ولعل الغفار ابلغ منه روي ان موسى
عليه السلام خرج للاستقاء ومعه الالوف ثلثة ايام فلم يجد الاجابة
فسال موسى عليه السلام عن السبب الموجب لعدم الاجابة فقال
تعالى لا اجيبك ما دام معك ساع في النميمة فقال موسى عليه السلام
من هو فقال تعالى ابغضته فكيف اعمل عمله ثم مضت مدة قليلة حتى
نزل الوحي بان ذلك النمام قد مات وهذا جنازته في مصلى كذا فذهب
موسى عليه السلام الى ذلك المصلى فاذا فيها سبعون من الجنائز فهذا
ستره ومغفرته على اعدائه فكيف على اوليائه قوله الشكور
يجازي الذي عباده ويثيبهم على افعالهم الصالحة وسمى جزاء الشكر
شكرا على سبيل المشاكلة وهي ان تذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته كقوله تعالى ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة واذا
نظرت بعين التوحيد عرفت انه الشاكر وانه المشكور وانه المحب
وانه المحبوب وهذا نظر من عرف انه ليس في الوجود غيره وان
كل شي هالك الا وجهه وان ذلك صدق في كل حال ازلا وابدا
لان الغير هو الذي يتصور ان يكون له بنفسه قوام ومثل هذا الغير
لا وجود له اذ الموجود المحقق هو القايم بنفسه وليس له بنفسه
قوام فليس له وجود بنفسه بل هو موجود بغيره فاعتبر ذاته
ولم يلتفت الى غيره لم يكن له وجود البتة وانما الوجود هو للقايم

الذي

الذي لو قدر عدم غيره فهو قيوم ولا قيوم الا الواحد فاذن ليس
في الوجود غير القيوم الواحد الصمد فاذا نظرت من هذا المقام
علمت ان الكل منه مصدره واليه مرجعه فهو الشاكر فهو المشكور
وهو المحب والمحبوب ومن ههنا نظر حبيب حيث قرا قوله
تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فقال واعجباه اعطى
اثنا الى انه نه اذا اثنى على عطايه فعلى نفسه اثنى فهو المثني عليه قوله العلي
اي الذي ليس فوقه شي في المرتبة الكبير اي الموصوف بالجلال وكبر الشان
قوله الحفيظ اي الحافظ يعني يحفظ عباده عن مكايد الشيطان
وعن الافات في اليقظة والمنام المقيت اي المقتدر وقيل هو
الذي يعطي اقوات الخلايق قوله الحسيب اي الكافي وهو فعيل
بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم وقيل هو المحاسب الجليل بمعنى مجالس
الجليل اي الموصوف بثبوت الجلال قوله الكريم اي الجواد الذي
لا ينفد عطاوه وهو الكريم المطلق وقيل الكريم الذي ظهر اصله وظهر
فضله فالله هو الكريم لانه طاهر عن المناقص والعيوب ثابت
وفضله واحسانه ظاهر الرقيب اي الحافظ الذي لا يغيب عنه شي
قوله المجيب اي الذي يقبل دعاء عباده قوله الواسع اي الذي
يسع غناه كل فقير ورحمته كل شي قوله الحكيم اي الذي يحكم الاشياء
ويتقنها فهو فعيل بمعنى مفعل وقيل الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن
معرفة افضل الاشيا بافضل العلوم قوله الودود فعول بمعنى
مفعول من الود فالله تعالى موجود اي محبوب في قلوب اوليايه
او فعول بمعنى فاعل اي ان الله يود عباده الصالحين بمعنى يرضى
عنهم المجيد اي الواسع للكرم وقيل هو الشريف الباعث
هو الذي يبعث الخلايق بعد الموت يوم القيمة الشهيد الذي

لا يغيب عنه شيء تعالى شاهد وشهيد كعالم وعليم اي انه حاضر
يشهد الاشيا ويراها والشاهد على واحدانيته باقامة الحجج والبرهان
قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو قوله الحق اي المتحقق قوله
الحق اي المتحقق وجوده وكونه الوكيل اي الكفيل بارزاق العباد
وحقيقته ان الذي يستقل بامر الموكول اليه ومنه قوله تعالى حسبنا
الله ونعم الوكيل قوله القوي اي القادر التام القدرة والقوة الذي
لا يعجزه شيء المتين اي الشديد القوي لا يلحقه في افعاله مشقة
وكلفة قوله الولي اي الناصر وقيل المتولي للامور القائم بها كولي
اليتيم الحميد اي المحمود الذي استحق الحمد بفعله وهو فعيل بمعنى مفعول قوله
المحصي اي الذي احصى كل شيء بعلمه فلا يفوته شيء من الاشياء دق او جل
المبدي الذي انشا الاشياء واخترعها وطوله ابتداء من غير
سبق مثال المعيد اي الذي يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات
وبعد الممات الى الحيوة قوله المحيي المميت مما يرجعان الى الايجاد
والاعدام قوله الحي اي الباقي ازلا وابدا والحيوة في حقه صفة
قايمة بذاته لاجلها يصح ان يعلم ويقدر قوله القيوم وقد عرفت
معناه الواجد من الجدة بمعنى الغنا اي الغني الذي لا يفتقر الماجد من
المجد والمجيد مبالغته وقد عرفت معناه ~~واحد واحد~~
~~الفرد~~ قوله الواحد اي الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه
غيره احد قيل معناه واحد واصله وحد وقيل الفرق بينهما انك اذا
قلت فلان لا يقاومه احد لا يجوز ان يقال لكنه يقاومه اثنان ولان
الواحد يستعمل في الاثبات والاحد في النفي يقول رايت رجلا
واحدا وما رايت احدا وقيل المراد بالواحدية ما يقابل ~~العدد~~
التركيب فمعنى كونه احدا كونه منزها عن انحاد التركيب والمراد

بالواحدية ما يقابل العدد فمعنى كونه واحدا كونه ليس اثنين فصاعدا
فكلما ثبت كونه احدا لانه لو كان اثنين يلزم التركيب المنافي للاحدية
اما لا يلزم العكس لجواز ان يكون واحدا مع كونه مركبا من اجزائه ان قلت
كيف يعقل كون الشيء احدا وان كل احد ~~قلت ... الاحدية لازمة لتلك الحقيقة~~
~~فالمحكوم عليه بالاحدية~~ يوصف بالاحدية فهنا كل تلك الحقيقة وتلك الاحدية
مجموعها فذلك ثبت ثلاثة لا احد قلت الاحدية لازمة لتلك الحقيقة فالمحكوم
عليه بالاحدية تلك الحقيقة لا المجموع الحاصل منها ومن تلك الاحدية قوله
الصمد السيد الذي يصمد اليه الخلق في حوائجهم اي يقصدونه قوله القادر
المقتدر مفتعل من القدرة وهو ابلغ من القادر والقدرة صفة تؤثر وفق
الارادة قوله المقدم اي الذي يقدم الاشيا فيضعها في مواضعها و
المؤخر الذي يؤخر الاشياء الى اماكنها فمن استحق التقديم قدمه ومن
استحق التاخير اخره قوله الاول اي السابق على الاشيا وجودا كان
الله ولم يكن معه شيء والاخر اي الباقي بعد الاشياء كلها بمعنى كونه اولا
واخرا انه لا يجب الاستحقاق لا بحسب الزمان قوله الظاهر اي الذي
ظهر فوق كل شيء وعلاه والباطن المحتجب عن ابصار الخلايق وقيل
الظاهر وجوده باياته الباهرة ودلايله الزاهرة الباطن بذاته المحتجب
عن نظر الخلق قال الجنيد هو الاول بشرح القلوب والاخر بغفران
الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم الغيوب قال كعب
معناه ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن قوله
الوالي اي مالك الاشياء المتصرف فيها المتعالي اي المنزه عن صفات
المخلوقين قوله البر اي العطوف على عباده ببره ولطفه عليهم قوله
التواب قال بعض الشارحين هو الذي ييسر للمذنبين اسباب التوبة
ويوفقهم لها بما يظهر لهم من اياته فسمي المسبب للشيء باسم المباشر وقيل

هو الذي يرجع كل ع على كل مذنب بالانعام عليه من التوب وهو الرجوع
قوله المنتقم اي المبالغ في العقوبة لمن شاء وهو مفتعل من نقم ينقم
اذا بلغت به الكراهية حد السخط قوله العفو فعول من العفو
وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه واصله المحو قوله
الرؤوف اي الرحيم بعباده العطوف عليهم بالطافه والرافة ارق من الرحمة
وقيل الرافة دفع الشر والرحمة افاضة الخير وقيل الفرق ان الرحمة
قد تقع في الكراهية لمصلحة والرافة لا تكاد تكون في الكراهة قوله
مالك الملك اي الذي ينفذ مشيئته في ملكه كيف شاء وكما شاء ايجادا واعداما
وابقاء وافناء لا مرد لقضائه قوله ذو الجلال والاكرام اي الذي لا شرف
ولا كمال الا له ولا كرامة والمكرمة الا وهي صادرة منه فالجلال مصدر
الجليل تقول جليل بين الجلالة والجلال قوله المقسط اي العادل يقال
اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط وقسط اذا جار فهو قاسط فكان
الهمزة في اقسط للسلب نحو اشكيت زيدا اي ازلت شكايته قوله
الجامع اي يجمع الخلائق ليوم الحساب الغني الذي لا يحتاج الى احد في شيء
المغني الذي يغني من اراد من عباده بالقناعة المانع اي الذي يمنع
اعداءه ان يؤذوا اولياءه قوله الضار النافع اي الذي يضر
من يشاء من خلقه ويوصل احسانه الى من يشاء من عباده قوله النور
اي الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية الهادي
اي الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى اقروا بربوبيته
البديع اي الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعل وقيل
هو الذي لم يعهد مثله قوله الباقي اي ابدي الوجود وقيل هو
الدائم الوجود الذي لا فناء عليه قوله الوارث اي الباقي بعد فناء
الخلق الرشيد اي المرشد هو الذي ارشد الخلق اي هداهم الى مصالحهم

قوله

قوله الصبور اي الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم بل يؤخر
ذلك الى اجل مسمى والفرق بين الصبور والحليم ان الناس لا يأمنون
العقوبة في صفة الصبور كما يأمنون في صفة الحليم خاتمة
اعلم ان بين الخلق وبين اسماء الله تعالى مناسبات عجيبة والعاقل
لا بد وان يعتبر تلك المناسبات حتى ينتفع بالذكر والكلام في
هذا مبني على مقدمة عقلية وهي انه ثبت عندنا بان النفوس
الناطقة البشرية متفاوتة بالماهية والجوهر فبعضها الهية مشرقة
حرة كريمة وبعضها سفلية ظلمانية خسيسة وبعضها رحيمة وبعضها
قاسية قاهرة وبعضها قليلة الطلب لهذه الجسمانيات قليلة الميل
اليها وبعضها محبة للرياسة والاستعلاء ومن اعتبر احوال الخلق علم
ان الامر كما ذكرناه ثم انا نرى هذه الاحوال لازمة لجواهر النفوس
فان كل من راعى حال نفسه علم ان له منهجا معينا في الارادة و
الكراهة والرغبة والرهبة والرياضة لا تقلب النفوس عن احوالها
الاصلية ومناهجها الطبيعية وانما تاثيرها في ان يضعف تلك الاخلاق
اما الانقلاب فلا والى الاشارة بقوله عليه السلام الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة وبقوله الارواح جنود مجندة فاذا عرفت
هذا فنقول الجنسية علة الضم فكل اسم من اسماء الله يدل على معنى
معين وكل نفس كان الغالب عليها ذلك المعنى كانت تلك النفس
شديدة المناسبة لذلك الاسم واذا واظب على ذكر الاسم انتفع به سريعا
روي ان الشيخ ابا النجيب البغدادي كان يامر المريد بالاربعين مرة ذلك مع
او مرتين بقدر ما يراه مصلحة ثم كان يقرأ عليه الاسماء التسعة
والتسعين وكان ينظر الى وجهه فان راه عديم التاثير عند قراءتها
عليه قال له اخرج الى السوق واشتغل بمهمات الدنيا

فانك ما خلقت لهذا الطريق وان داوم تأثرا عند سماع اسم خاص
بالمواظبة على ذلك الاسم

باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل

والتكبير قوله افضل الكلام الظاهر ان المراد من الكلام كلام البشر
فان الثلث الاول وان وجدت في القران لكن الرابعة لم توجد فيه ولا
يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه والموجب لفضلها اشتمالها على جملة
انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد ودلالتها على
جميع المطالب الالهية اجمالا وهذا النظم وان لم يتوقف المعنى المقصود
عليه لاستقلال كل واحدة من الجمل الاربع ولذلك جاء في بعض الروايات انه
لا يضرك بايهن بدات لكنه حقيق بان يراعى لان الناظر المتدرج
في المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته عما يوجب
حاجة او نقصانا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية
التي بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا
يستحق الالوهية سواه فينكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون قوله لوزنتهن اي غلبتهن
بالوزن والمعنى او قوبلت تلك الكلمات بما قلت لرجحت وزادت
عليه في الاجر والثواب يقال وازنه فوزنه اذا غلب عليه في الوزن والضمير
في وزنتهن راجع الى معنى ما في بما قلت لا الى لفظها وقوله سبحان الله و
بحمده بيان لقوله اربع كلمات ولعله عد سبحان الله وبحمده عدد
خلقه واحدة لانها جملة واحدة والبواقي ثلثا لان كل واحدة منها من حيث
ان العامل فيها على تقدير التكبير نظرها قوله عدد خلقه وزنة
عرشه وكذلك البواقي اي اسبحه تسبيحا منصوب بفعل مقدر وكذلك البواقي
اي اسبحه تسبيحا يساوي مداد كلماته وهو ما يمد به ان يكثر ويزاد

عدد

عدد خلقه عند التعداد وزنة عرشه في المقدار ويوجب رضا نفسه
ويساوي مداد كلماته وهو ما يمد به اي يكثر ويزاد والمراد وقدر
كلماته في الكثرة قوله سبحان الله وبحمده اي تمسكت بحمده قوله عشر
رقاب اي اعتاق عشر رقاب كنى بالرقبة عن نفس المملوك تسمية
للكل باسم الجزء قوله لا حول اي لا الحركة قوله ولا قوة اي لا استطاعة
اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله واقداره قوله كنز يعني ان هذا الذكر يدخر
لقائله من الاجر والثواب والاستطاعة ما يقع له في الجنة بموقع الكنز
في الدنيا لكانزه فان الاستعانة على طلب الحوائج وتحصيل المطالب قوله
الامنا والا وجدتنا قوله افضل الدعاء الحمد لله سماه دعاء لانه راس
الشكر والشكر متضمن لطلب المزيد لقوله تعالى وان شكرتم لازيدنكم فيكون
الحمد ثناء صريحا وسؤالا ضمنا فيكون افضل الدعاء قوله الحمد راس الشكر
لان الحمد هو الثناء على الفعل الجميل من نعمة او غيرها والشكر مقابلة
النعمة بالاحسان قولا وعملا واعتقادا فيكون الحمد احد شعب الشكر
وهو لما كان اظهر من نطق الاعتقاد وما في اعمال الجوارح من الاحتمال
جعل راس الشكر واصله ولم يعتد بغيره من الشعب عند فقده فكان
التارك له كالمعرض عن الشكر راسا فلذلك قال عليه السلام ما شكر الله
عبد لا يحمده قوله السراء اي الرخاء ونقيض الضراء قوله عامرهن
عامر الشي حافظه ومدبره وممسكه عن الخلل والمراد به هنا الملايكة
لان عمارة السموات بهم من حيث انهم ذاكرون الله والله العامر
حقيقة كما قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والمراد
ان مفهوم هذه الكلمة لو وزنت بالسموات والملايكة القاطنين فيها
والارضين السبع لترجحت هذه الكلمة لان جميع ما سوى الله تعالى بالنظر
الى وجوده تعالى كالمعدوم الفاني كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه

والمعدوم لا يوازن الثابت للموجود قوله في كفة هي بالكسر
كل مستدير ككفة الميزان وكل مستطيل كفة بالضم وكفة كل شيء
طرفه وحاشيته قوله التسبيح نصف الميزان اي التسبيح يملأ نصف
الميزان ويأخذ نصف كفة الحسنات والحمد لله يملأه بان يأخذ النصف
الآخر ويملأه فيكون التسبيح مساويا للتحميد ويحتمل ان يكون المراد
تفضيل ثواب التحميد على التسبيح فانه وحده يملأ الميزان وذلك لان
الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن النقايص منعوتا بنعوت
الجلال والكمال فيكون التحميد شاملا للتنزيه والتمجيد قوله حتى تخلص
اي تبلغ وتصل قوله مخلصا اي يكون حاله موافقا لقاله قوله
نفض اي كلمة لا اله الا الله تقع بمحل القبول قوله واعقدن العقد
هنا الاخذ بالاصابع في الحساب قوله فانهن اي الانامل مسؤلات
توبيخا لصاحبها قوله فتنسين اي تتركن قوله الرحمة
اي من الرحمة النسيان الترك قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم اي لا تغفلن
عن مسئلة الرحمة الانامل بعقدها عند التسبيح فاذا غفلتن عن ذلك
تتركن من الرحمة

باب الاستغفار والتوبة

قوله وانه ليغان على قلبي يقال غين على كذا اي غطي عليه والجار و
المجرور في محل الرفع لاسناد الفعل اليه والضمير في انه للشان في قوله ليغان
للابتداء دخلت على خبر ان وفي هذا الحديث وجوه الاول المراد منه
ما يغشي قلبه من غفلة او يعترضه من سهو والتفات الى حظوظ
النفس من مأكول ومنكوح ونحو ذلك بحكم الجبلة البشرية فانه يكون
كالحجاب والغيم يطبق على قلبه فيحول بينه وبين الملاء الاعلى حيلولة
ما ويصده عن تلقي الوحي ومشاهدة جنات القدس حسبما كان له

وسابس

في سابق اوقاته التي اشار اليها بقوله لي مع الله وقت
وكان عند ذلك يشتغل بالاستغفار تصفية وتخلية للقلب
وازاحة للغاشية وكشفا للحجاب العارض وهو وان لم يكن
ذنبا لكنه من حيث انه بالنسبة الى ساير احواله نقص يشتبه
الذنب فيناسب الاستغفار الثاني انه عليه السلام كان ابدا
في الترقي فاذا انتقل الى درجة نظر الى الدرجة المنتقل عنها
فكان يستحقرها في العبودية وكان يستغفر الله منها الثالث
ربما لاح له شيء من جلايا عالم الغيب فيستعظم تلك الدرجة
ويبتهج بها ثم كان يصير استعظامه لها وابتهاجه بها شاغلا له
عن الاستغراق في خدمة الحق فكان يستغفر الله عنه الرابع
لاح له شيء من عالم الغيب كان يعلم ان الذي لاح انما لاح بقدر
قوته وطاقته فكان يعلم ان قدر عقله وطاقته بالنسبة الى جلال الله
كالعدم بالنسبة الى الوجود فكان يستغفر الله من ان يصفه
بما يصل اليه قلبه وعقله وفكره وذكره قوله حرمت الظلم
اي تقدست عنه فهو في حقي كالشرع المحرم على الناس قوله
ان تبلغوا ضري اي من تبة تضروني فيها فتضروني ومرتبة
تنفعوني فيها فتنفعوني قوله يا عبادي الخطاب للثقلين
خاصة لاختصاص التكاليف وتعاقب التقوى والفجور
بهم ولذلك فصل المخاطبين بالانس والجن ويحتمل ان يكون الخطاب
لذوي العلم كلهم من الملائكة والثقلين ويكون ذكر الملائكة مندرجا
تحت ذكر الجن لشمول الاجتنان لهم ولا يلزم منه صدور الفجور
عنهم لانه كلام صادر على سبيل التقدير والفرض قوله على اتقى
اي على تقوى اتقى قلب رجل اي لو خلقت كلكم على خلق اتقى رجل منكم

لما زاد ذلك في ملكي شيئا وكذا لو خلقت كلكم كخلق افجر رجل منكم
لما نقص ذلك من ملك شيئا قوله في صعيد وهو وجه الارض
واراد به هنا المقام قيد السوال بالاجتماع لان تزاحم السائلين
مما يدهش المسؤل عنه ويعسر عليه انجاح ماربهم والمخيط بكسر الميم و
سكون الخاء الابرة وغمسها في البحر وان لم يكن من نقص ما لكنه لما لم
يظهر ما ينقصه للحس وكان من المحسوسات نظيرا ومثل الشيء
به صرف ملتمسات السائلين حاضرة عنده فانه لا يغيضه مثل ذلك
ولا اقل منه قوله هي اعمالكم اي هي جزاء اعمالكم فاحفظها عليكم ثم
اردها اليكم تاما وافيا ان خيرا فخير وان شرا فشر قوله فناء
بصدره يقال ناء بالحمل اذا تنهض ~~والمشي بالكلية ويروي ناء مهموز~~
العين به مثقلا من النوء وهو النهوض بجهد ومشقة فيه تنبيه
على عجزه عن النهوض والمشي بالكلية ويروي نا مهموز العين
مقلوب اللام بمعنى بعد اي ابعد بصدره عن القرية التي خرج منها واقبل
نحو القرية التي قصدها يعني ابعد صدره عن القرية التي خرج منها و
قربه بالقرية التي قصدها قوله الى هذه اي القرية الصالحة او
ملايكة الرحمة قوله والى هذه اي القرية التي خرج منها بيسار او الى ملايكة
العذاب قوله بينهما اي بين الارضين ارض الرجل التايب
والارض التي قصدها وهي القرية المذكورة قوله الى هذه اي القرية
الصالحة اقرب قوله يبسط يده بسط اليد كناية عن التوسع
في الجود والتنزه عن المنع عند اقتضاء الحكمة وفيه اشارة الى سعة
بحر رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب قوله اذا اعترف
اي بالذنوب قوله اشد فرحا اي رضاء لان الفرح المتعارف على الله
محال فالفرح فيه بمعنى الرضا كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
اصل
اي

اي راضون قوله بارض فلاة اي مفازة قوله فانفلتت اي ذهبت
قوله اذ هو بها اي الرجل يجتمع مع الناقة قوله قائمة اي حال كون
الناقة قائمة عنده قوله اعلم ان الاستفهام في قوله اعلم للتقرير
قوله ثم مكث ما شاء اي العبد قوله فليعمل ما شاء المراد منه الحث على ما
شاء من المعاصي ولا اذن فيه فان الامر كما يطلق للاباحة والتخيير للتهديد
لقوله تعالى اعملوا ما شئتم والطف واظهار الغاية والشفقة كما تقول
ما تتقرب اليه وهو يتباعد عنك ويقصر في حقك افعل ما شئت فلست
اعرض عنك ولا اترك ودادك والامر في هذا الحديث بهذا المعنى اي ان
فعلت ~~كذا اغفر الذنوب ما دمت مستغفرا~~ اضعاف ما كنت
تفعل واستغفرت عنه غفرت لك فاني اغفر الذنوب ما دمت
مستغفرا اياها قوله يتالى اي يحلف قوله او كما قال الشك
من الراوي اي اما قال الرسول هذه الالفاظ او قال شيئا معناه
هذه فيه دليل على جواز نقل الحديث بالمعنى قوله على عهدك ووعدك
اي على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة
لك ويحتمل ان يكون معناه اني مقيم على ما عهدت الي من امرك
ومتمسك به ومتنجز وعدك في المثوبة والاجر عليه قوله ما استطعت
اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من
حقه تعالى قوله ابوء بنعمتك اي اعترف بها قوله ابوء بذنبي
اي اقر به يقول العرب باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها
لا يستطيع دفعه واصل البوء اللزوم معناه اقر به والزم
نفسي يقال باء الامام فلانا بفلان اذا الزمه دمه وقتله به
ومنه قوله تعالى فباءوا بغضب من الله اي الزمهم ورجعوا به من
شرح السنة قوله على ما كان فيك من الذنوب ولا ابالي

العنان بالفتح السحاب الواحد عنانة اي لو كثرت ذنوبك بحيث تملا ما بين السماء والارض

قوله عنان السماء والارض وتبلغ اقطارها ثم استغفرتني غفرت
لك جميعها غير مبال بكثرتها قوله من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل ضيق مخرجا الحديث سال سايل عليا كرم الله وجهه دعاء يدعوا
للاستسقاء في ايام الطلب فقال استغفر الله وقال آخر اني اريد
ان يكون لي ولد فقال استغفر الله وقال آخر ان لي ذنوبا كثيرة فقال
استغفر الله فضحك ابن عباس فقال له فقال آخر اني اريد ان يكون
لي مال كثير وضيعة فقال استغفر الله فضحك ابن عباس فقال له علي اتضحك
مني يا ابن عباس قال لا لكن عجبت من جوابك الواحد للاسولة المختلفة
فقال له علي انسيت القرآن قال لا قال اما سمعت قول الله تعالى واستغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين و
يجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قوله ما اصر اي ما دام على الذنوب
من استغفر قوله نكتة وهي اثر في شيء واراد بها هنا الهيئة الردية
الحاصلة فيه من الذنب فان تاب زال الاثر وصارت النفس مصقولة
صافية وان اصر عليه زاد الاثر وفشا في النفس واستعلى عليها
وصار من اهل الطبع قوله فذلكم الران اي فذلك الاثر المستعلي
ما اخبر الله عنه بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
اي من الذنوب ادخل حرف التعريف على الفعل لما قصد به حكاية
اللفظ واجراه مجرى الاسم من حيث انه يصح الاخبار عنه بهذا الاعتبار
وانث الضمير الذي في كانت الراجع الى ما دل عليه اذنب لتانيثها
لان المراد به الذنوب ويجوز ان يقال انث الضمير للاخبار عنه
بالنكتة لم هي مونثة كقولهم من كانت امك اهذا اذا قري بكنته بالنصب
اما اذا قري بالرفع يكون تامة ونكتة اسمها وفي قلبه حال والذين
اشد من الغيث واصلها التغطية والدين ما كثف من الغطاء والغين

ما لطف

ما لطف قوله ما لم يغرغر الغرغرة تردد الشيء في الحلق
وتستعمل في تردد الروح فيه اي ما لم تبلغ روحه حلقومه والمعنى
ان توبة المذنب مقبولة ما لم يحضره الموت فاذا احتضر لم ينفعه
كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الان وذلك لان من شرط التوبة العزم
على ترك الذنب وعدم المعاودة اليه وذلك انما يتحقق مع تمكن
التايب منه وبقاء اوان الاختيار قوله اعوى اي احتمل
قوله عرضه مسيرة سبعين عاما مبالغة في التوسعة قوله ان
الله تعالى جعل بالمغرب بابا روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي يا رسول الله ما باب التوبة قال عليه السلام
يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان
بالدر والجواهر ما بين مصراع الى مصراع اربعون سنة للراكب المسرع
فذلك الباب مفتوح منذ خلقه الله تعالى الى صبيحة الليلة
التي تطلع الشمس من مغربها فلم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا
منذ خلق الله آدم الى ذلك اليوم الا ويجيء تلك التوبة في ذلك الباب
ثم ترفع الى الله تعالى فقال معاذ بن جبل بابي انت وامي وما التوبة
النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اذنب فيعتذر
الى الله ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع فاذا طلع الشمس من مغربها
يرد المصراعان ثم يلتام ما بينهما فيصير كانه لم يكن ما بينهما صدع
قط فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل الله لعبد بعد ذلك توبة ولم
ينفعه حسنة فذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
الاية من تفسير الثعلبي قوله بعض ايات ربك قيل هو الموت

وقبل طلوع الشمس من مغربها قوله لم تكن امنت من قبل اي من قبل
ظهور الايات قوله او كسبت في ايمانها خيرا اي توبة وعملا صالحا
تلخيص معنى الاية لا ينفع ايمان كافر ولا توبة فاجر عند ظهور الايات
قوله ولا ينقطع للحجة اي اهل البدع والمعاصي قوله ان تخطر
اي تمنح وتخرم قوله ان تغفر البيت هذا الشعر لامية بن الصلت
الثقفي الذي في حقه امن شعره وكفر قلبه انشد النبي عليه السلام
ويجوز له عليه السلام انشاد الشعر لا انشاوه قوله جما اي كثيرا
قوله لا ألما اي ما نزل بمعصيته واللمم في الاصل الشي القليل وفي الاية
الذي الذنب الذي ياتي به الانسان ولا يعتاده قوله امنيته
الامنية واحد الاماني وهي ما يتمنى الانسان قوله عطائي كلام
اي ما اريد ايصاله الى العبد من عطاء او عذاب لا يقتضي اي كلفة
وعمل بل يكفي لحصوله ووصوله تعلق الارادة به واني من مقاتلة
العدو حين كانوا اذا اردت ايجاد شي لم يتاخر كونه عن امري
وهو قوله انما امري الى آخره قوله ومن الزحف اي هرب
من مقاتلة العدو حين كانوا ضعفا لنا

فصل من الصحاح

قوله لما قضى الله اي خلق كقوله تعالى فقضاهن
سبع سموات اي خلقهن قوله كتب كتابا قال الخطابي المراد
بالكتاب ههنا اما القضاء الذي قضاه واوجبه كقوله تعالى كتب
الله لاغلبن اي قضى الله فحينئذ معنى قوله عنده اي فعلم ذلك عند الله
لا ينساه ولا يبدله لقوله تعالى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى واما اللوح المحفوظ الذي فيه بيان احوال الخلق فمعنى
قوله عنده اي فذكره عنده قوله فوق العرش اشارة
الى تعظيم الامر وجلالة قدره قوله ان رحمتي سبقت غضبي استعارة

من

عن شمولها وعمومها كما قال غلبت والا فغضب الله ورحمته صفتان
راجعتان الى ارادة الثواب والعقاب وصفاته لا توصف بالسبق
والغلبة لاحدهما على الاخرى قوله اكملها اي تلك الرحمة الواصلة بهذه
الرحمات التسعة والتسعين قوله ما طمع في جنته اي اذا علم بتلك العقوبة
العظيمة الهائلة قنط من رحمة الله قوله ما قنط من جنته اي اذا علم
رحمته الشاملة ما قنط من جنته قوله اسرف اي اكثر من الذنوب والخطايا
قوله اذروا اي قال ذرت الريح واذريته اذا طارته قوله فوالله
ان قدر الله عليه ليعذبه قيل يحتمل ان يكون هذا القول من قول الرسول
عليه السلام ويكون معناه انه تعالى لو حجل على ما كان عليه ولم يغفل به
ما فعل لم يرحم عليه بشيبه ورفع عنه اثقال ذنبه اذ لو ضيق الله عليه وناقشه
في الحساب لعذبه باشد العذاب من القدر وهو التضييق قال الله تعالى
ومن قدر عليه رزقه اي ضيق ويحتمل ان يكون من كلام للموصي حكاه
على غير لفظه فاوجه ما قيل في تاويله انه ظن ان لو فعل به هذا الصنيع
ترك فلم ينبش ولم يعذب فقال انا على ظنه فوالله ان قدر الله عليه
ليعذبنه وانما تلفظ بذلك جهلا لا انكارا للبعث كما يدل عليه سياق
الحديث واحسن منه ان يقال انه كان عالما بقدرة الله عليه لكنه تجاهل واورد
كلامه هذا مورد التشكيك وباب في باب البلاغة غنوا اي بمجرها قال الشاعر
ايا شجر الخابور مالك مورقا ، فانك لم تجزع على ابن طريف التجاهل قوله
تحلب اي سال قوله تسعى اي تعدو في طلب الولد وفي رواية تسقى اي ترضع
الطفل قوله وهي تقدر على ان لا تطرحه من تتمة السؤال قوله يتغمدني
اي يلبسني ويسترني ويجعل رحمته محيطة بي احاطة الغمد بالسيف قوله
سددوا لما بين عليه السلام ان العلم لا ينجي فلا يشكل عليه عقيبه بناء التعقيب
بالحث على الاعمال ملغى وجوه وعلمه سوا ايل العمل اقرب الى النجاة والمانع

الطلاحي فقال فسددوا وقاربوا وقد عرفت معناهما في باب القصد
في العمل قوله وشيء من الدلجة بالجر عطفا على قوله بالغدوة
والروحة المقدرتين ويجوز رفعه بالابتداء وخبره محذوف
اي شيء من الدلجة اعملوا فيه والدلجة السير بالليل واراد بها قيام الدلجة
قوله القصد القصد نصب على الاغراء اي الزموا القصد والتمسوا
الطريق المستقيم اي القصد والصواب قوله زلفها اي قدمها
قوله بعد اي بعد الاسلام قوله القصاص مرفوع بكان ومعناه
المجازاة وسمي القود قصاصا لانه مجازاة الجاني بمثل فعله قوله
الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها تفصيل للقصاص قوله الا ان
يتجاوز عنها اي بقبول التوبة او العفو عن الجريمة قوله كتبها
الله له حسنة لان ترك السيئة حسنة قوله ولمن خاف مقام ربه
جنتان قال محمد بن الحسن كنت ذات ليلة في البيت اذا احد يدق
فقلت انظروا من ذاك فقالوا رسول الخليفة يدعوك في مسئلة
ان ام محمد يعني زبيدة قلت لها اني امام عادل والامام العادل في الجنة
فقالت لي انك ظالم عاص قد شهدت لنفسك بالجنة فكفرت بذلك على الله
وحرمت عليك فقلت يا امير المومنين هل وقعت في معصية فخفت الله
في تلك الحال او بعدها قال اي والله اخافه خوفا شديدا فقلت
له انا اشهد لك بجنتين لا جنة واحدة قال الله تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان فلما رجعت الى داري رايت البدرة متبادرة الي
قوله قد التف عليه اي تلفف عليه بكسائه او نحوه قوله بغيضة
وهي ما يجتمع فيه الشجر قوله الرحم هو بضم الراء والحاء وبسكون الحاء
كالعسر والعسر مصدر بمعنى الرحمة

فخفت من زوجي فوقع ومضيت اليه فلما دخلت عليه فقال ادعوك صح

باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام

قوله عن

قوله عن عبد الله بن مسعود قوله قال ذلك اي عوضا عن ذلك
قوله اصبحنا اي دخلنا في الصباح لله ودخل الملك في الصباح لا بد لاحد
علينا وعلى الملك قوله آوى وآوى بمعنى اي انقلب اليه لبيت ربح و
آوى متعديا ايضا بمعنى انزل قوله بداخلة ازاره اي حاشيته التي
تلي الجسد قوله ما خلفه اي لا يدري اي شيء حصل في فراشه مكانه
وخلفه من الهوام قوله بصنفة ثوبه اي طرفه قوله والجأت
ظهري اي اسندته اليك قوله رغبة وهي السعة في الارادة قوله رهبة
وهي مخافة مع تحرز وانتصابهما على المفعول له اي فعلت ما فعلت رغبة
ورهبة قوله اليك صلة رغبة واما صلة رهبة فمحذوف اي
رهبة منك ولكن لما عطف احديهما على الاخرى اكتفي بصلة
احديهما نحو علفتها تبنا وماء باردا قوله على الفطرة اي على فطرة
الاسلام او طاهرا من الذنوب قوله فلم تصادفه اي لم تجد فاطمة
النبي عليه السلام قوله وذكرت اي فاطمة قوله فلما جاء اي الرسول
قوله قال اي علي قوله فجاءنا اي الرسول قوله فقال اي الرسول قوله بيني وبينها اي فاطمة
قوله على مكانكما اي الزما مكانكما قوله وشركه اي شرك الشيطان
وهو ما يدعوا اليه من الكفر ويروى وشركه اي حبائله ومصايده قوله
فجاءة بلا يقال فجئه الامر فجاءة بالضم والمد اذا جاءه بغتة وكذلك
فاجاه مفاجاة قوله انه اي النبي عليه السلام قوله اسر اليه
اي الى الحادث يعني تكلم النبي عليه السلام معه في الخفية قوله
عوره اي ساكنة الواو جمع عورة وهي كل ما يستحي منها اذا ظهر قوله
روعاتي جمع روعة هي فعلة من الروع وهو الخوف قوله ان اغتال
اي اهلك قوله يتغدى اي ينام قوله بوجهك وجه الله مجاز عن
ذاته قال الله تعالى ويبقى وجه ربك والكريم على الشريف النافع الذي
يطلق

يدوم نفعه قوله آخذ بناصيته اي ما هو في ملكك وتحت
سلطانك والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء والتمكن من التصرف
فيه بحيث لا يمنع احد قوله والمغرم اي الدين والمأثم اي الاثم نفسه
او الامر الذي ياثم به الانسان قوله عدد رمل عالج منون
صفة وموصوفا وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض وقيل
باضافة الرمل الى العالج والعالج اسم موضع قوله يحسب اي ينتبه
قوله متى هببت اي اي وقت انتبه قوله خلتان اي خصلتان قوله
لا يحصيهما اي يأتي بهما ولما كان المأتي به من جنس المعدود ا
عبر عن الاتيان بهما بالاحصاء قوله لا تحرف تنبيه قوله
يسبح الله في دبر كل صلوة الى قوله ويكبره عشرا بيان للاولى الخلتين
اي احديهما تسبيح وتحميد وتكبير دبر كل صلوة والخلة الثانية التسبيح
والتكبير والتحميد عند اخذ المضجع وهو قوله واذا اخذ مضجعه
قوله فتلك خمسون ومائة اي في اليوم والليلة قوله الف و
خمسمائة في الميزان لان الحسنة بعشر امثالها قوله فتلك مائة
اي اربعة وثلثون وثلثة وثلثون مائة باللسان والف في وثلاثة وثلثون م
الميزان لان الحسنة بعشر امثالها فبالمجموع الفان وخمسمائة
فلذلك قال فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة
قوله وكيف لا يحصيها اي وكيف لا نطيق هذه الاذكار
قوله ينفتل اي ينصرف ويخرج من صلوته يقال فتله عن وجهه
فانفتل اي صرفه فانصرف قوله واخسأ شيطاني الخسأ
الزجر والطرد والمعنى اجعل الشيطان مطرودا عني ممنوعا
عن تسويلي واضاف الشيطان الى نفسه من حيث هو قاصد
ومتوجه الى وسوسته قوله وفك رهاني اي خلص نفسي عن عهدة

وما عليها

اي كسبته

وما عليها من التكاليف بالتوفيق للاتيان بها او عما اقترفته
من الاعمال التي لا ترتضيها بالعفو قال الله تعالى كل نفس ذايقة
بما كسبت رهينة قوله من الندي الاعلى اي على وزن فعيل هو
النادي بين يديه بمجمع الملاء الاعلى قوله فاجزل اي اكثر يقال
اجزلت له من العطاء اي اكثرت قوله من الارق وهو عدم
النوم قوله وما اقلت اي حملت قوله حافظا اي حافظا قوله تغبط اي يظليم

باب الدعوات في الاوقات

قوله عند الكرب وهو الغم والانقباض الذي ياخذ النفس قوله
الديكة جمع ديك قوله استوى على بعيره اي استقر على ظهره قوله
وما كنا له مقرنين اي مطيقين ومقتدرين من اقرن له اذا اطاقه
وهذا اعتراف بعجزه وان تمكنه من الركوب والاستواء عليه باقدار
الله تعالى وتسخيره اياه قوله وانا الى ربنا لمنقلبون باقل الآية
قلت كم من راكب دابة عثرت به او شمست فطاح من
ظهرها فهلك ولما كان الركوب مباشرة امر مخطر واتصالا
بسبب من اسباب التلف اي لا ينسى عند اتصاله به يوجه
وانه هالك لا محالة فمنقلب الى الله غير منفلت من قضائه و
لا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعدا للقاء الله
باخلاصه من نفسه قوله انت الصاحب اي الحافظ
فقال صحبك الله اي حفظك قوله وعثاء السفر وهي شدته و
مشقته قوله وكآبة المنظر الكآبة سوء الحال والانكسار
من الحزن يريد الاستعاذة من كل منظر يكتئب الناظر دون
النظر اليه قوله وسوء المنقلب اي من الانقلاب
بما يسوءه من نقص في المال والاهل اي يعود الى بيته فيرى

اي راجعون اليه ان قلت كيف الفصل قوله انا الى ربنا لمنقلبون م

فيه

الارض و البلد من الارض مكان ماوي للحيوان وان لم يكن فيه بناء
وقيل ساكن البلاد الانس سماهم بذلك لانهم يسكنون البلاد غالبا قوله
ووالد وما ولد ابليس وذريته وقيل آدم وذريته ويحتمل ان يكون المراد
جميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات اصولها وفروعها قوله عضدي
العضد ما يعتمد عليه في الامور قوله احول اي احتال من الحيلة او امتنع
او اتحول من الحول بمعنى الحركة قوله اصول من الصولة وهي الحملة على
العدو قوله في نحورهم اي صدورهم اي نشاكلك ان يصد صدورهم عنا
ويحول بيننا وبينهم يقال جعلت فلانا في نحر العدو اي في قتاله وانما خص
النحر بالذكر لان العدو يستقبل بنحره عند المقاتلة قوله من ان نزل
من الزلل يقال زل اي زلق قوله او نجهل على الجهل ان تقدير يجعل
يكون بمعنى السفاهة لا بمعنى ضد العلم قوله يتنحى اي يتبعد قوله اذا
رفاء انا اي اذا احببت ان تدعو له بالرفاء والبنين نهى عليه السلام
عن ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين نهي كراهة لانه كان من عادتهم
ولهذا اسن فيه غيره والرفاء الالتيام والاتفاق يقال رفيته ترفيته
اذا قلت للمتزوج بالرفاء من قولهم رفات الثوب رفا ورفوته رفوا
يهمز ولا يهمز قوله جبلتها اي خلقتها قوله يدين اي يبصرن
قوله هموم مبتدا مخصص يلزمني وديون عطف عليه والخبر محذوف
تقديره علي هموم وديون وحذف الخبر للدلالة لزمتني قوله من الهم
وهو ما يستقبل من الحزن على ما مضى وقيل الهم ابلغ لانه من همه المرض
اذا اذابه وقيل هما واحد في المعنى وانما عطف احدهما على الاخر لاختلاف
اللفظين قوله من العجز وهو ضد القدرة قوله والكسل وهو التثاقل
عن الشيء مع وجود القدرة والداعية قوله وفي رواية صبر وهو جبل
عظيم في ديار طي باب الاستعاذة قوله من جهد البلاء

اي غايتها

اي غايتها او مشقتها وهو مصدر قولك اجهد جهدك في هذا الامر
اي ابلغ غايتك وقد يطلق على المشقة وقيل جهد البلاء هو الحالة التي
يمتحن بها الانسان حتى يختار عليها الموت ويتمناه قوله درك
الشقاء اي وصولها الدرك الوصول الى الشيء قوله شماتة الاعداء هي
فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه قوله وضلع الدين اي ثقله حتى يميل
صاحبه عن الاستواء لثقله قوله وغلبة الرجال اي من شر الكفار
وقيل قهر السلطان وجوره قوله فتنة الغنى اي البطر والطغيان
والتفاخر وصرف المال في المعاصي وما اشبه ذلك قوله فتنة الفقر
هي الحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل بما يدنس به عرضه
ويثلم به دينه وعدم الرضا على ما قسم الله به الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته
ولذلك قال عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا قوله آت اي اعط
نفسي تقويها قال بعض المحققين تقوى البدن الكف عما لا يتيقن حله
وتقوى القلب الكف عما سوى الله في الدارين وعدم الالتفات الى
غيره في المنزلين قال الله تعالى فانها من تقوى القلوب قال جعفر تقوى
القلب ما يتنبه الجوارح عن المخالفات قوله علم لا ينتفع هو ان لا يعمل
به او هو لا يعلمه غيره او يكون من غير علوم الدين قوله لا يخشع
اي لا يخضع لله قوله لا يشبع اي من الدنيا وزخرفها قوله دعاء لا يسمع
اي لا يستجاب بان لا يكون الدعاء في خير او مباح او يكون من اهل الاجابة
او من المعاصي والجرايم قوله نقمتك اي عقوبتك فقال انتقم الله منه اي
عاقبه والاسم منه النقمة على وزن كلمة وقد يسكن القاف وينقل
حركتها الى النون الفجاءة في غير الموت بفتح الفاء وسكون الجيم وفي
الموت بضم الفاء والمد قوله ومن شر ما لم يعمل اي من ما يبتلي به في مستقبل
الزمان وقيل شر ما لم يعمل هو التعجب الذي يدخله في ترك ذلك فكانه استعاذ

من العجب قوله وفتنة الصدر وهي موته وفساده قيل فساد القلب
بغل وحسد وعقيدة غير مرضية وخلق سيء قوله من الفقر اراد به
الفقر الذي يفضي بصاحبه الى الكفران نعم الله ونسيان ذكره قوله القلة
اراد بها قلة [illegible] الصبر او الحسنة او قلة العدد او القلة في الخير والبر
قوله من الشقاق وهو المخالفة كانك في شق غير شق صاحبك قوله
من الجوع وهو الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة من الغذاء والضجيع الرجل
مضاجعه استعاذ من الجوع الذي يشغله عن ذكر الله وطاعته لمكان الضعف
وتحليل المواد بلا بدل واشار بالضجيع الى الجوع الذي يمنع عن الهجوع لانه
جعل القسم المستعاذ منه ما يلازم صاحبه في المضجع وذلك بالليل قوله
بئست البطانة اي الخصلة الباطنة والبطانة ضد [illegible] الظهارة
واصلها في الثوب فاتسع فيما يستبطن الرجل من امره فيجعل بطانة حاله
قوله شر منيتي اي شهوتي قوله والغرق والحرق بالتحريك الثانية قوله من التردي
وهو السقوط من عال قوله والهدم وهو بسكون الدال سقوط البناء
ووقوعه على الشيء وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم منه قوله من ان يتخبطني
الشيطان تخبط الشيطان مجاز عن اضلاله وتسويله او عن الجنون
وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاسباب مع ما فيه من نيل الشهادة لان الانسان
لا يكاد يصطبر عليها فلعل الشيطان يجد منه فرصة فيحمله على ما يخل
بدينه قوله في سبيلك اي الجهاد قوله يهدي اي يؤدي قوله طبع
اي علقة وشين الهداية الارشاد الى الشيء ثم اتسع فيه فاستعمل بمعنى الايصال
الى الشيء والطبع بالتحريك الدنس الذي يعرض للحديد ثم استعير لكل شين
وعار في دين او دنيا قوله هذا اي القمر غاسق قوله اذا وقب اي غاب
ودخل في الخسوف ه سود فسره عليه السلام قوله تعالى من شر غاسق
اذا وقب بالقمر حين يسود دخوله في الخسوف وانما استعاذ من خسوفه

لانه

لانه آية من آيات الله تدل على حدوث بلية ونزول نازلة قوله رشدي
وهو ضد الغي

باب جامع الدعاء

قوله واذكر
بالهدى هدايتك الطريق امره ان يسال من الله الهداية والسداد وان
يكون في ذكره واعتقاده ان المطلوب هداية كهداية من ركب متن
الطريق واخذ في المنهج المستقيم وسداد يشبه سداد السهم نحو الغرض
يعني ينبغي ان يكون في سوال الطالب غاية الهدى ونهاية السداد وهو اصابة
القصد في الامر والعدل قوله آتنا في الدنيا حسنة اي نعمة او
علما او عبادة وعن علي رضي الله عنه زوجة حسناء قوله في الآخرة
حسنة وهي الجنة وعن علي رضي الله عنه وهي الحوراء قوله وامكر لي
المكر هنا الجزاء قوله مخبتا اي خاشعا متواضعا قوله أوّاها
الاوّاه فعّال من أوّه تأويها اذا قال آه وهو صوت المتفجع
من الحزن قوله منيبا اي راجعا من الذنوب قوله حوبتي اي
خطيئتي وغسلها كناية عن ازالتها قوله سدد لي اي سداد
اللسان عبارة عن ان لا يتحرك الا بالحق ولا ينطق الا بالصدق قوله
واسلل اي اخرج قوله سخيمة صدري اي ضغينته من السخمة
وهي السواد قوله بعد اليقين اي الايمان قوله المعافاة في الدنيا والآخرة
وهي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم (اي الغير) منك بان يدفع شرك عنهم و
شرهم عنك قوله الخطمي منسوب الى الخطمة بفتح الخاء المعجمة
وسكون الطاء المهملة من الانصار وهم بنو عبد الله بن مالك بن اوس
قوله ما زويت عني اي طويت وجمعت قوله فاجعله فراغا لي
اي اجعل ما قبضته عني من محابي عونا لي على شغل محابك اي طاعتك
وسببا له قوله اللهم اقسم اي اجعل لنا قسما ونصيبا من خشيتك ما
تحول به اي تمنع قوله تبلغنا اي توصلنا (تدخلنا) قوله ومن اليقين ما يهون

به ارزقنا يقينا بك بان الامر لقضائك وقدرك وان ما قدرته لا يخلو
عن حكمة ومصلحة قوله واجعله الوارث منا الضمير راجع الى المصدر
اي اجعل الجعل والوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع الثاني اي اجعل
الوارث من دخلنا الا كلالة خارجة عنا وقيل يجوز ان يكون المراد بقاء
السمع والبصر بعد الكبر وانحلال القوي فيكون السمع والبصر وارثي ساير
القوي والباقين بعده وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه التمتع ومعناه
اجعل تمتعنا بها باقيا عنا ما ثورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم
وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلة له وقيل الضمير
راجع الى المذكور من الاسماع والابصار والقوة واراد بتوارثها لزومها
عنك موته لزوم الوارث له واجعل ثارنا مقصورا على من ظلمنا
ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره قوله فاخذ به غير الجاني كما كان
معهودا في الجاهلية واصل الثار الحقد والعداوة يقال ثارت القتيل
وبالقتيل ثارا اي قتلت قاتله قوله عند وجهه اي من جهة وجهه صوت
خفي كدوي النحل كان الوحي كان يورقهم وانكشف لهم انكشافا غير تام
فصار والمن سمع دوي صوت ولا يفهمه او سمعوه من الرسول عليه السلام
من شدة تنفسه عند نزول الوحي قوله فسري عنه اي كشف عنه
ما اصابه من برحاء الوحي قوله واثرنا اي اخترنا والله اعلم بالصواب

كتاب المناسك

وهي جمع المنسك بفتح السين وكسرها ومعناها العبادات في الحج واعمالها و
مواضعها قوله فقال رجل هو اقرع بن حابس قوله اكل عام اي الحج كل عام
قوله فسكت ليكون زجرا عن السوال فان التقدم بين يدي الرسول
منهي عنه لقوله لا تقدموا بين الله ورسوله قوله لو قلت لوجبت يعني

لا يجب

لا يجب كل عام لان لو يدل على انتفاء الشيء لانتفاء غيره واحتج بهذا
الحديث من جوز تفويض الحكم الى راي النبي عليه السلام فيقول له احكم بما شئت
فانه لا يحكم الا بالصواب قوله حج مبرور اي مقبول وهو ما لا يخالطه شيء
من الماثم قوله لم يرفث الرفث الكلام اللغو والتغنا بشهوة
قوله بالروحاء وهي موضع بقرب المدينة قوله ادركت ابي شيخا كبيرا
توبدا سلم وهو التحديد والتعيين والوقت في الاصل حد الشيء اي
عين رسول الله لاهل المدينة ذو الحليفة وهو من ماء من بياه بني جشم
والحليفة تصغير حلفة بفتح اللام وهي نبت في الماء والجحفة موضع
بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة وكان اسمه
مهيعة فاجحف السيل باهلها فسميت جحفة يقال اجحف به اذا ذهب
به وقرن بسكون الراء جبل املس مدور يقال له قرن وقرن المنازل
ويلملم جبل من جبال تهامة قوله فهن اي هذه المواقيت قوله لهن
اي لاهلهن على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ولمن
اتى عليهن اي فهذه المواقيت لاهلهن المارين بهن ولمن اتى
عليهن من غير اهلهن قوله دونهن اي اقرب الى مكة قوله
فمهله اي موضع اهلاله اي الموضع الذي يحرم منه فيه صونه
قوله يهلون منها اي من مكة هذا اذا ارادوا الحج فان ارادوا
العمرة لزمهم الخروج الى ادنى الحل للاحرام منه لانه صلى الله عليه وسلم امر عائشة
لما ارادت ان تعتمر بعد التحلل من الحج بالخروج الى الحل فتحرم
قوله والطريق الاخر مرفوع على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه اي مهل الطريق الاخر الجحفة قوله اهل العراق العراق
بلاد يذكر ويونث قيل انما يقال له العراق لوقوعه على عراق دجلة
والفرات اي شاطيهما وذات عرق موضع على مرحلتين من مكة سمي

لا ان

بذلك لان هناك عرقا وهو الجبل الصغير قوله تبلغه افرد
ضمير تبلغه وان كان المرجع اليه شيئين لانهما في معنى الاستطاعة
والمعتبر هو المجموع قوله فلا عليه ان يموت اي فلا تفاوت عليه ان يموت
يهوديا او نصرانيا الي فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا يعني ان
وفاته على هذه الحالة تساوي الوفاة على اليهودية والنصرانية فيما فعله من كفران
نعمة وترك ما امر به وفي هذا الحديث تهديد واعلام بعظم امر الحج قوله
لا صرورة في الاسلام الصرورة الذي لم يحج قط من الصر وهو المنع كانه منع
نفسه عن الاتيان بالحج فظاهر هذا الحديث يدل على ان تارك الحج ليس بمسلم
لكن المراد عنه انه لا ينبغي ان يكون في الاسلام احد يستطيع الحج ولا يحج فعبر عنه
بهذه العبارة للتغليظ والتهديد وقيل الصرورة من انقطع عن النكاح
وسلك طريق الرهبانية فانه ليس من اخلاق المؤمنين قوله ما الحاج اي من
الحاج فما بمعنى من كقوله تعالى والسماء وما بناها ولعله سال عنه بما لانه
اراد الصفة اي ما صفة الحاج وانما ذكر هذين الوصفين لا فيهما من
المعنى البالغ في سمة المحرم وهذا الشعث مشوش الشعر التفل تارك التطيب
والعج رفع الصوت والثج اراقة الدم يعني رفع الصوت بالتلبية و
اراقة دماء الهدي قوله ما السبيل اي السبيل المذكور في قوله تعالى من
استطاع اليه سبيلا قوله ولا الظعن اي المسافرة قوله لاهل المشرق اراد
باهل المشرق من منزله خارج الحرم من شرقي مكة الى اقصى بلاد الشرق وهم العراقيون و
لا منافاة بين هذا الحديث والحديث الذي بعده فان ذات عرق
هو ميقات المشرقي لكن لو احرم من العقيق قبل ان يصل الى ذات عرق
فهو افضل

باب الاحرام والتلبية

قوله محله اي خروجه من الاحرام قوله وبيص الطيب اي بريقه قال في الصحاح

يقال

اي برق

يقال وبص البرق وغيره يبص وبيصا بالصاد المهملة اي لمع
قوله في مفارق جمع مفرق وهو وسط الراس وانما ذكرت بلفظ
الجمع تعميما لجوانب الراس التي يفرق فيها الشعر يعني ان فتات
الطيب كان يبقى على مفارقه بعد الاحرام بحيث تلمع فيها
قوله ملبدا اي ملصقا شعره بصمغ على راسه حتى لا يقع فيه الهوام
والغبار قوله في الغرز اي الركاب اذا كان من جلد واذا كان من
خشب او حديد فهو ركاب قوله واستوت به ناقته اي رفعته مستويا
على ظهرها قوله يصرخ اي يصيح بالتلبية قوله واهل رسول الله بالحج
فيه دليل على ان الافراد افضل لاختياره عليه السلام وما روي عن ابن
عمر انه قال تمتع رسول الله في حجة الوداع بالعمرة الى الحج لا يعارض هذا الحديث
لان عايشة كانت اعلم بحال النبي عليه السلام واقرب منه منزلة و
لعل الامر اشتبه على ابن عمر او على من روى عنه ان قلت قد ثبت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج في الاسلام الا حجة واحدة وكانت عامة
الصحابة معه فيها ثم اختلفوا في احرامه هذا الاختلاف الفاحش
فروى بعضهم انه كان مفردا وبعضهم انه كان قارنا وبعضهم انه كان متمتعا
واسانيد الكل عند اهل الرواية ونقلة الحديث صحيحة جيدة وهل
هذا الا تناقض من هؤلاء العدول الثقات في امر واحد قلت من المعلوم
جواز اضافة الفعل الى الامر به كجواز اضافته الى الفاعل له كقولك
بنى الامير دارا وضرب زيدا وقطع رسول الله يد السارق ورجم
ماعزا وامثاله وكان صحابة رسول الله منهم المفرد ومنهم القارن
ومنهم المتمتع وكل منهم اخذ امر نسكه عنه ويصدر عن رايه وتعليمه فجاز اضافة
الكل اليه صلى الله عليه وسلم على معنى انه امر بها واذن فيها فجاز قال صدقا
وروي حقا لا ينكر الا من جهل او عاند هكذا قاله الخطابي نقلا عن الشافعي

رضي الله عنه قوله بالغسل وهو بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وغيره
قوله بالاحرام والتلبية قيل معنى اللفظين واحد وانما ذكرهما للتأكيد
قوله من غنى عنيه لما اسند التلبية الى تلك الاعيان وهي مما توجد من
العقلاء ذكرها بلفظة من دون ما قوله حتى ينقطع الارض من
ههنا اي يتم للارض من يمينه وشماله قوله استعفاه اي سأله العافية
من النار بجمعه

قصة حجة الوداع

قوله ثم اذن
في الناس بالحج في العاشر فيه دليل على جواز تاخير اداء الحج عن سنة الوجوب
لان فرض الحج نزل سنة خمس من الهجرة واخر النبي عليه السلام الى السنة العاشرة
بلا عذر فانه خرج سنة سبع قاضيا للعمرة وسنة ثمان لفتح مكة وبعث
ابا بكر ليحج بالناس سنة تسع ثم حج بنفسه السنة العاشرة مع امكان الحج
قبلها هكذا قال في شرح السنة نقلا عن الشافعي رضي الله عنه قوله واستثفري
اي شدي عليك العصابة كالثفر للدابة قوله القصواء وهي لقب ناقة
رسول الله عم لم تكن مقطوعة الاذن يقال قصوت البعير فانا اقصوه
وهو مقصو واذا قطعت من طرف اذنه وناقة قصواء قوله على
البيداء هي للفازة لا شيء بها وهي ههنا اسم موضع مخصوص بين مكة
والمدينة قوله لسنا نعرف العمرة اي ما قصدناها وما ذكرناها في
الحج اولا تأتي العمرة في اشهر الحج استصحابا لما كان من معتقد اهل
الجاهلية من ان العمرة محظورة في اشهر الحج والعمرة في اشهر الحج انما شرعت
عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله استلم الركن اي مسه بيده و
قبله والاصل في الاستلام التمسح بالسلمة وهي الحجارة والمراد بالركن
الركن الذي فيه الحجر الاسود قوله رمل ثلثا اي اسرع اسراعا معتدلا
قوله بينه اي بين رسول الله قوله انجز وعده اي قضاه قوله
ثم دعا اي رسول الله قوله انصبت اي انحدرت مجاز من قولهم صب الماء

فانصب

فانصب قوله اصعدت الاصعاد الذهاب في الارض والابعاد
فيها سواء كان في صعدة او وهدة والمراد هنا الذهاب في الصعدة
قوله لو اني استقبلت من امري اي لو ظهر لي هذا الرأي الذي رأيته
اخرا وامرتكم به في اول امري لما سقت الهدي فان من ساق الهدي
لم يحل حتى ينحر ولا ينحر الهدي الا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحج ومن
لم يكن معه هدي يجوز له فسخ الحج بالعمرة وانما اراد بهذا القول
تطييب قلوب اصحابه لانه كان يشق عليهم ان يحلوا وهو محرم فقال
لهم ذلك ليعلموا ان الافضل لهم قبول ما دعاهم اليه وانه لولا الهدي لفعله
مثل فعلهم قوله وجعلتها اي وجعلت الحجة عمرة كما امرتكم به واوحي الي
وفي رواية غير رواية المصابيح من تمام خبر جابر ان النبي عليه السلام
احرم مبهما وكان ينتظر الوحي وفي رواية اختيار احد الوجوه الثلثة
فنزل الوحي بان من ساق الهدي فليجعله حجا ومن لم يسقه فليجعله
عمرة وكان النبي عليه السلام وطلحة قد ساقا الهدي دون غيرهم
فامرهم عليه السلام ان يجعلوا احرامهم عمرة ويتمتعوا في الحديث دليل
على ان الاحرام كما ينعقد معينا بان ينوي احد النسكين على التعيين
او كليهما ينعقد مبهما بان ينوي نفس الاحرام ولا يقصد القران و
لا احد النسكين لان النبي عليه السلام احرم مطلقا وانتظر الوحي وكان
احرام الاصحاب كاحرامه مطلقا فلما نزل الوحي بان من ساق الهدي فيجعله
حجا ومن لم يسقه فليجعله عمرة جعل النبي عليه السلام احرامه واحرام
من كان معه الهدي حجا ثم اعتمر بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفردا
وامر الذين لم يكن معهم الهدي بان يجعلوا احرامهم عمرة ويتمتعوا بالحج
بان يحلوا باعمال العمرة ثم احرموا بالحج فكانوا متمتعين قال ابو حنيفة
واحمد فيه دليل على ان التمتع افضل لقوله عليه السلام لو استقبلت من امري

ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة تمنى تقديم العمرة ولولا
انه افضل لما تمناه والافراد عند الشافعي افضل لان الروايات في انه
صلى الله عليه افرد اثبت وانجح واما قوله عليه لو استقبلت من امري
الى اخره لتطيب قلوب للاصحاب الى آخره قوله دخلت العمرة في الحج اي
سقط فرضها بوجوب الحج ودخلت فيه هذا عند من لا توجب العمرة فاما
من اوجبها فقال معناه دخل عمل العمرة في اعمال الحج فليس على القارن اكثر
من احرام وطواف وسعي وقيل معناه انها دخلت في وقت الحج وشهوره
لانهم كانوا لا يعتمرون في اشهر الحج فابطل الاسلام ذلك فقال عليه السلام لابد
الابد قوله من تين اي قال عليه السلام هذا القول من تين قوله لا جواب
السائل العامنا هذا فقال عليه السلام لابد لابد قوله وقدم على هذا القضايا من
قول جابر قوله فقال اي النبي عليه السلام قوله فرضت الحج اي الزمته نفسك
سأله عليه السلام عن كيفية احرامه قوله قال فان معي الهدي اي علي حمل الله قوله
قال فهذا اي النبي عليه السلام قوله قال فكان جماعة الهدي اي قال جابر كان
مجموع الهدي الى اخره قوله فلما كان يوم التروية اليوم الثامن من ذي
الحجة ما من روى يروي تروية اذا تفكر واعمل فكره وايته وسمي اليوم الثامن
من في الحجة بيوم التروية لان ابراهيم عليه السلام راى في منامه التروية
كان يذبح ابنه فاصبح يتفكر فقال عرفت يا رب انه من عندك وقيل
اشتقاقه من روى من الماء تروية اذا اسقاه من عطش وسمي ذلك اليوم
بيوم التروية لان الحاج كالعطاش الذين وردوا في ذلك اليوم بجار
رحمة الله فشربوا منها حتى رووا قوله بنمرة وهي الجبل الذي عليه انصاب
الحرم عن يمينك اذا خرجت الانصاب جمع نصب وهو ما نصب فعبد
من دون الله جاسبه من ماذمي عرفة تريد الموقف حيث ضرب النبي
عليه السلام قبة في حجة الوداع ولذلك عايشة رضي الله عنها قال الازهري

قوله

قوله فرحلت له اي شد عليها الرحل يقال رحلت البعير ارحله رحلا اذا
شددت على ظهره الرحل قوله ان دماكم واموالكم حرام عليكم يريد ان تعرض
دماكم واموالكم حرام عليكم ليس لبعض ان يتعرض لبعض فيهريق دمه او يسلب
ماله قوله كحرمة يومكم هذا يعني يوم عرفة قوله في شهركم هذا يعني شهر ذي الحجة
قوله في بلدكم هذا يعني مكة اكد التحريم بهذا التشبيه لما تقرر عندهم ورسخ في قلوبهم
انها محرمة وان استباحة الدماء والاموال فيها هتك للحرمات واعظم الخطيات
قوله الاكل شي من امر الجاهلية تحت قدمي موضع كناية عن ابطاله بالكلية والتجافي عنه
قوله ودما الجاهلية موضوعة اي محطوطة مهدرة لا يواخذ بها قوله دم ابن
آدم ربيعة بن الحارث يعني الحارث بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم صحب
رسول الله وروى عنه وكان انس من العباس من وتوفي في ايام عمر رضي الله عنه
بدار باصواحص عالكثر تعلقا به فوضع اولا دم ابن ابن عمه الذي قتله
هذيل وعمدا باعمه عباس بن عبد المطلب ليكون ادعى للقبول لطالع قطع
للطمع في الترخص فيه قوله بامان الله اي بعهد الله الذي عهد اليكم
بالرفق بهن والشفقة عليهن قوله بكلمة الله اي بامره وحكمه
قوله ولكم عليهن الى آخره اي من حقكم عليهن ان لا تدخلن
مساكنكم ولا تجلس مجالسكم احدا يغيظ اذنكم ورضاكم غير عن
علم الاذن بدخوله بكراهته فان من راي احدا دخل منزله بغير
اذنه كرهه فمعنى قوله ان لا يوطين ان لا يجلسن احدا على وطي فرشكم
برجله من الايطاء وليس ذلك كناية عن الوطي والا لكان عقوبتهن
الرجم والواجب فيه غير ضرب قوله مبرح اي غير موذ
ايذا شديدا واصل التبرح المشقة قوله فما انتم قائلون
ما استفهما قوله وينكتها في الارض قال في النهاية هو بالباء
الذي يتلوا الالف بعد الكاف من النكت بالتحريك المميل من الشي

يعني يشيرون بها الى الناس مشهدا الله عليهم قوله الى الصخرات
اي الصخرات اللاصقة بسفح الجبل وهو موقف الامام وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الوقوف به قوله حبل المشاة بالحاء المهملة
حبل بعرفة واضاف الى المشاة لاجتماعهم عليه وقيل هو رمل مستطيل
دون الجبل والحبل هو المستطيل من الرمل قوله دفع اي ابتداء
السير ودفع نفسه او دفع ناقته وحملها على السير قوله الى المزدلفة
وهي منزل بين عرفة ومنى سمي بها للاقتراب الى منى بالاضافة
من العرفات اليها قوله ولم يسبح اي لم يصل بينهما نافلة قوله المشعر
الحرام سمي به لانه معلم للعبادة وموضع لها والمشاعر المعالم قوله بطن
محسر بكسر السين المشددة واد معترض للطريق اي يقطع الطريق بالحصى
قوله حصى الخذف اي حصى الذي يرمى برؤس الاصابع صغارا قوله
فنحر ثلثا وستين كانه اراد عليه السلام ان ينحر عن كل سنة من سني
عمره عليه السلام بدنة بدنة قوله على ما غبر اي ما بقي قوله ببضعة
اي قطعة قوله فاكلا اي النبي وعلي قوله فافاض اي رجع قوله
فاتى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انزعوا من نزع الماء بالدلو
قوله فناولوه اي عطوه قوله انفض راسي اي صفاني بالتي بحذف
المضاف قوله ثم حسبت اي سرح والاسم الطيب وهو ضرب من العرق

باب دخول مكة والطواف

قوله بذي طوى بفتح الطاء وضمها وكسرها واد بمكة قوله انه اول شيء الضمير في
قوله انه للنبي عليه السلام او للشان وانه الثانية مع ما بعدها في محل الرفع
بالابتداء خبره اول شيء والجملة خبر ان قوله ثم لم يكن عمرة اي افرد
بالحج في تلك السنة ولم يكن منه عمرة او لم يكن ما فعل عمرة قوله ثم

عثمان

عثمان مثل ذلك اي فعل ذلك قوله ينبغي ثلثة اطواف اي اسبع
قوله بطن المسيل والمراد به بطن الوادي هكذا هو الرواية الصحيحة
وفي بعض نسخ المصابيح وكان يسعى بين الميلين بدل قوله بطن
قوله الا الركنين اليمانيين اعلم ان لبيت الله الحرام عمره الله الى يوم
القيمة اربعة اركان اثنان على يمين الداخل فيها وهما العراقي والشامي
والحجر والميزاب بينهما واثنان على اليسار وهما الركن الذي فيه
الحجر الاسود والركن اليماني ويسمى الاولان الشاميين والثانيان اليمانيين
وانما لم يستلم النبي من الاركان الاربعة الا الركنين اليمانيين لانهما قد
بقيا الى الان على بناء ابراهيم عليه السلام دون الشاميين فانهما ما بقيا
على بنائه قوله بسرف السرف بفتح السين وكسر الراء موضع على ستة
اميال من مكة ويروى مصروفا وممنوعا على تاويل المكان والبقعة
قوله طمثت اي حضت قوله نفست يقال نفست بفتح النون وكسر الفاء
حاضت ونفست بضم النون اي ولدت فهي نفساء وهما من النفس وهو الدم
وانما سمي نفسا باسم النفس لان قوامها به قوله نزل الحجر الاسود من الجنة ان
قلت من المعلوم بالنصوص ان الجنة وما احتوت عليه خلق خلقا غير قابل
للزوال والفناء وهي مباينة لما خلق في هذه الدار الفانية الذي هو في حكم
الزوال قلت معناه ان الحجر الاسود لما فيه من الشرف والكرامة وما فيه
من اليمن والبركة يشارك جواهر الجنة وكانه نزل منها ويمكن ان يقال
المراد منه ما دل عليه الظاهر وما قيل ان الجنة وما احتوت عليه غير قابل
للزوال فمسلم ما دام في الجنة واما اذا خرج منها فغير مسلم قوله
فسودته خطايا بني آدم اعلم ان خطايا بني آدم يكاد يؤثر في الجماد فيجعل
المبيض منها مسودا فكيف بقلوبهم قوله له عينان يبصر بهما شبه خلق
الطيوع والنطق فيه بعد ان كان جمادا بانشار الموتى وبعثها وذلك لا امتناع

فيه

فيه فان الاجسام متساوية في الجسمية وقبول الاعراض التي منها الطبوة
والنطق والله سبحانه وتعالى قادر على جميع الممكنات لكن الاغلب على الظن
ان المراد منه تحقيق ثواب المستلم وان سعيه لا يضيع وان اجره لا يفوت
كما قال عليه السلام لابي سعيد الخدري اذن وارفع صوتك فانه لا يسمع صوتك
حجر ولا مدر الا شهد لك به يوم القيمة قوله استلمه تحقيقا اي امتثالا لامر النبي
عليه السلام قوله ركن بني جمح وهو احد الركنين اليمانيين والاخر هو الذي
الاسود سمي ركن بني جمح لانه يلي دورهم وهم بطن من قريش قوله لا ضرب
ولا طرد اي لا يبعد احد عنه بالضرب ولا بالطرد ولا بان يقال اليك اليك
اي اذهب عني قوله اليك اليك اي تنح وابعد قوله مضطبعا الاضطباع
سنة في الطواف وصورته يجعل الطائف وسط ردائه تحت ابطه الايمن
ويخالط فيه فوق عاتقه الايسر ويبقى كذلك الى آخر الطواف والسعي

باب الوقوف بعرفة

قوله غاديان
اي مبكران اول النهار قوله وجمع كلها الجمع اسم من دلفة سميت بذلك
لاجتماع آدم وحوا فيها او بجمع العشائين فيها قوله ثم يباهي اي
يفاخر والضمير في بهم يرجع الى العتقاء من النار قوله في موقف لنا
اي في موقف كان لنا في قديم الزمان يقف اسلافنا فيه قبل الاسلام
قوله يباعد عمرو والجملة صفة لموقف اي يجعله بعيدا او انتصب جملة
على المصدر اي يجعل في التبعيد جدا قوله مشاعركم جمع مشعر يريد بها
مواضع النسك سميت بذلك لانها معالم العبادات قوله على ارث اي
على بقية من شرايعه امرهم بالاستقرار والتثبت على الوقوف
في مواقفهم القديمة وعلل ذلك بان موقفهم موقف ابرهيم وورثوه منه
قوله كل عرفة موقف يعني الواقف باي جزء منها اتت بسنة
ابرهيم متبع لطريقته وان بعد موقفه عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم

وليس للموقف

وليس للموقف ما اختار النبي عليه السلام فقط بل كل عرفة موقف
فلا تتنازعوا في الموقف قوله كل فجاج الفجاج الطرق الواسعة قوله خير الدعاء
دعاء يوم عرفة سمي التهليل والتكبير والتحميد دعاء لانه بمنزلته في استجلاب ثواب الله
وجزائه قال امية بن الصلت حين خرج الى عبد الله بن جدعان يطلب نايله اذكر حاجتي
ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
قوله ابن كريز قال في شرح القاضي ابن كريز بفتح الكاف وكسر الراء من تابع الشام
ولذلك حكم بارساله قوله اصغر من الصغار وهو الذل قوله ادحر اي ابعد من الرحمة
اسم التفضيل للمفعول من الدحور وهو الطرد والابعاد قوله وما ذاك الا قوله من
الذنوب العظام جملة اعتراضية بين المستثنى والمستثنى منه قوله الا ما كان من يوم
بدر هذا استثناء من معنى الدحور كانه قال الا الدحور الذي اصيب به يومئذ فانه كان
يومئذ اصغر قوله يزع الملايكة اي يجمعهم ويرتبهم فيقدم بعضا ويوخر بعضا
قوله ضاحين اي ضاحين من طريق بعيد قوله يرهق اي يظلم قال الله تعالى
فلا يخاف بخسا ولا رهقا اي نقصا ولا ظلما وقيل اي بالمعاصي والمحارم من
شرب الخمر وغيره ويروى يرهق ما لم يسم فاعله بتشديد الهاء يعني انه كان يتهم بالسوء

باب الدفع من عرفة والمزدلفة

الدفع ههنا الافاضة من عرفات الى المزدلفة سميت الافاضة دفعا لانهم اذا
انصرفوا يزدحمون فيدفع بعضهم بعضا قوله سبيل اسامة بن زيد حب رسول الله
قوله دفع اي رجع قوله العنق اي السير السريع وانتصب على المصدر من غير
لفظ الفعل انتصاب القهقرى في قولهم رجع القهقرى قوله فجوة اي فرجة
اي مكانا خاليا عن المارة قوله نص النص رفع السير وهو من نص الحديث رفعه
الى قايله ونسبه اليه وقيل النص التحريك حتى تستخرج من الناقة اقصى سيرها
قوله بالايضاع وهو حمل الركاب على السير الشديد ومثله الايجاف قوله جمع
اي بمزدلفة فقوله لم يسبح بينهما اي لم يصل نافلة قوله قبل ميقاتها اي

اي قبل ان يصليها كل يوم لا انه صلاها قبل الوقت وكانها صليت
قبل صلاها في اول وقتها ولما صلى قبل ان يصليها كل يوم فكانها صليت قبل
ان يصليها كل يوم وقتها قوله وهو اي الرسول قوله كاف اي جابر ناقته
قوله افاض اي اسرع من جمع اي مزدلفة قوله واضع اي امر بوضع راحلته
قوله لا اراكم بعد عامي وداع منه عليه السلام للامة قوله كانها اي
الشمس قوله عمايم الرجال في وجوههم تقديره اي حين تكون الشمس في وجوههم
كانها عمايم الرجال فان الشمس حين غاب نصفها كانها عمامة على راس جبل
لان شكل العمامة شكل نصف كرة ان قلت لم قال في وجوههم ولم يقل على رؤسهم
لان الشمس في طرفي النهار اذا اوجهها الانسان اخذ بضوءها ما قابله به ولم يجد
الي فوقه من الراس لا يحاطها فيقع حينئذ على الجهة التي يحاذي وجوههم
قوله هدينا علة لما قبله اي فعلنا ذلك لان هدينا اي طريقنا مخالف لطريق
الكفار فاخرج العلة على طريقة الاستيناف مبالغة واضاف الهدي الى الاوثان
والشرك والمراد هدي اهلهما ولما عظموها اضاف الهدي اليهما كانهما الواضعان
المراله قوله قدمنا اي بعثنا رسول الله الى المزدلفة قبل ساير الناس قوله
اغيلمة منصوب على الاختصاص اي اعني اغيلمة والمراد بالاغلمة الصبيان
واغيلمة في تصغير غلمة جمع غلام شاذ فكانها تصغير اغلمة قوله بني عبد المطلب
بدل من قوله اغيلمة فيكون مجازا لانه اطلق الابن واراد ابن الابن ويجوز
ان يقرا باضافة اغيلمة الى بني عبد المطلب فيكون حقيقة قوله على
حمرات جمع حمر جمع حمار قوله يلطخ اللطخ الضرب الخفيف ببطن الكف على
الظهر ونحوه قوله ابيني جمع قال في الفايق الابيني الاعمي تصغير الابني
بوزن الاعمي وهو اسم جمع الابن وقيل انه تصغير بني على غير قياس كما قالوا
اغيلمة في تصغير غلمة يريد يا ابيني

باب رمي الجمار

قوله لتاخذوا مناسككم

اي تعلموا

اي تعلموا مني اعمال حجكم قوله سورة البقرة انما خص سورة البقرة بالذكر
لاشتمالها على معظم المناسك قوله ثم اي غدوتين قوله صهباء وهي
التي يخالط بياضها حمرة من الصهبة وهي الشقرة قوله لبيك قيل الحق قوله
وهو مرفوعة اللام مصدر بقول قلت قولا وقيلا وقالا قوله مناخ من سبق
المناخ الموضع الذي يبرك فيه البعير وانما استاذنوه ليبنوا له بيتا يكون
له ابدا يسكن فيه كلما وافاه فيهما منع عن ذلك لئلا يكون ذريعة الى
تكثير الابنية والمساكين في منى اقتداء به صلى الله عليه وسلم وذلك يؤدي
الى تضييق مكان اداء النسك على الناس قال الخطابي انما لم ياذن
في البناء لنفسه وللمهاجرين بمنى لانها دار هاجروا منها لله فلم يختر
لهم ان يعودوا اليها ويبنوا فيها وقيل اراد ان حكم المسجد والبقاع
الشارع فلا يجوز البناء فيه فانما يستحقه من سبق اليه للاناخة
وغيرها قال ابو حنيفة ارض الحرم موقوفة على المسلمين جعلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفا بعد فتح مكة عنوة والله اعلم

باب الهدي

قوله دعا بناقته اي دعا ان يؤتى بناقته التي اراد ان يجعلها هديا
ولعلها كانت من حمله وراحلته قوله فاشعرها اي اعلمها
من الشعور والمعنى انه طعن في صفحة سنامها الايمن حتى
يسيل منه الدم فيعلم انه هدي قوله وسلت الدم اي قطعه
واماطه من قولهم سلت المراة خضابها اذا ازالته وكان من عادة
اهل الجاهلية اشعار الهدي وتقليده بنعل او عروة او لحا شجر
او غير ذلك ليعلم انه هدي خارج عن ملك المهدي فلا يتعرض له السراق
واصحاب الغارات فلما جاء الاسلام ورأى عرضهم في ذلك
معنى صحيحا قرره ذلك قوله فما حرم عليه شيء كان احل له ما للنفي

وانما قاله

ردا لما بلغها من فتيا ابن عباس فيمن بعث هديا الى مكة
انه يحرم عليه ما يحرم على المحرم حتى يبلغ الهدي محله اي حتى ينحر
هديه بمكة قوله من عهن وهو الصوف الملون الواحد عهنة قوله
ويلك في الثانية ويلك كلمة يقال لمن وقع في هلكة يستحقها وايح ترحم
عليه ويحل لمن لا يستحقها فترحم عليه قوله تجد ظهرا اي مركوبا
قوله مع رجل هو ناجية بن جندب الاسلمي صاحب بدن النبي عليه السلام
قوله وامره فيها اي جعله النبي عليه السلام اميرا في تلك البدنة قوله
بما ابدع علي اي وقفت واعيت كلا لا يقال ابدعت الركاب بكلت
وعطبت ايضا وابدع بالرجل على ما لم يسم فاعله اي انقطع بهما يظهر من كلال
راحلته وانما قال الخطابي انما امر ابدع علي ولم يقل لي لانه اراد حبس
علي من الكلال قوله ثم اصبغ قال الخطابي انما امره ان يصبغ نعله في دمه
ليعلم المار انه هدي فيجتنبه قوله ولا تاكل منها انت ولا احد
قال في شرح السنة اذا ساق هديا فعطب في الطريق قبل بلوغ المنسك
ينحره ثم ينظر ان كان اوجبها على نفسه بنذر لا يحل له ولا لاهل
رفقته اكل شي منه فقراء كانوا اغنيا بل يغمس نعله في دمه فيضرب
به صفحة سنامه ويخلي بينه وبين الناس كما نطق به الحديث وذلك
ليعلم من مر به انه هدي فان كان محتاجا لم ياكل منه وانما لم
يحل لاهل رفقته خوفا من ان ينحره واحد منهم اذا احتاج الى
اللحم ويعتل بلغة العطف واذا اكل واحد منهم شيا منه عليه غرمه
قوله ابعثها قياما اي قايمة وقد صحت الرواية بها ايضا و
انتصابه على الحال والعامل محذوف دل عليه قرينة الحال اي الحر ها
قايمة مقيدة قوله سنة مفعول به العامل المحذوف اي فاعلا
بها سنة محمد او مصدر دل على فعله مضمون الجملة السابقة قوله

واجلتها

قوله واجلتها جمع جلال وهي جمع الجل قوله وان لا اعطي الجزار
اي بحساب الاجرة قوله فوق ثلث اي ثلث ايام وهي ايام
التشريق قوله عام الحديبية وهي السنة السادسة من
الهجرة توجه فيها النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة للعمرة فاحصر
المشركون بالحديبية وهي بير في الارض الحل قوله من هديا رسول
من باب وضع المظهر موضع المضمر للتفخيم وكان حقه ان يقول من هدايا
قوله كان لابي جهل اي كان ذلك الجمل مع ابي جهل يغنم بدر فاغتنمه
النبي قوله برة اي حلقة قوله الجزور وهو بعير يصلح للذبح واللحم
قوله ان افضل الايام عند الله يوم النحر اي غير يوم عرفة وانما
خصص لدفع التضاد بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام
افضل الايام في كتاب الله يوم الحج الاكبر وهو يوم عرفة لا يوم النحر
قوله يوم القر وهو اول يوم من ايام التشريق وسمي بذلك لان
الحاج يقرون فيه بمنى اي يسكنون ويقيمون قوله فطفق اي البدنات
قوله يزدلفن اي يقربن اليه اي الى النبي عليه السلام قوله يبدا
اي النبي عليه السلام قوله وجبت اي سقطت جنوبها على الارض
وهي كناية عن زهوق الروح فانها لا تسقط على الارض الا حين تزهق
روحها وينقطع قواها لانها تنحر قايمة قوله فليقتطع اي ليقطع
لنفسه وفيه دليل على جواز هبة المشاع

باب الحلق

قوله بمشقص وهو
النصل العريض كان هذا في عمرة فلا يعارض ما روي ابن عمر قبيل هذا
قوله دعا للمحلقين ثلثا قدم النبي عليه السلام المحلقين في دعاه لمسارعتهم
الى الطاعة حين امر من لا هدي معه بالاحلال اما المقصرين فانهم لما
تاخروا في الطاعة واحبوا البقاء على احرامهم ومالوا الى التقصير فاخرهم

في الدعاء فالتقصير يوجب الناجيس قوله منسكه اي ذبيحته النسك
في الاصل التطهير يقال نسكت الثوب نسكا اي غسلته وطهرته
ثم نقل الى العبادة لانها تذهب بالخطايا ثم اختص عرفا بافعال
الحج ذبح الهدايا سميت الذبيحة نسيكة وجمعها نسك قوله ابو طلحة
هو الذي حفر قبره قوله فاقسمه بين الناس وانما قسم شعره لانه
عليه السلام علم ان اجله قد اقترب فاراد ان يكون ذلك تذكرة لهم
ووسيلة باقية بينهم

فصل من الصحاح

قوله بمنى موضع بمكة وهو مقصور مذكر منصرف قوله لم اشعر
اي لم اعلم قوله لا حرج اي لا اثم ولا دم على ما هو مذهب الشافعي

باب خطبة يوم النحر ورمي

ايام التشريق والتوديع قوله الزمان هو مقدار حركة الفلك الاعظم
قوله استدار بمعنى دار يعني ان الزمان في انقسامه الى الاعوام وانقسام
الاعوام الى الشهور عاد الى اصل الحساب والوضع الذي وضعه الله
يوم خلق السموات والارض وهو ان يكون كل عام اثني عشر شهرا
وكل شهر ما بين تسعة وعشرين الى ثلثين يوما اعلم ان العرب علموا
انهم لو رتبوا حسابهم على السنة القمرية فانه يقع حجهم تارة في الصيف
وتارة في الشتاء وكان يشق عليهم الاسفار ولم ينتفعوا بها في
المرابحات لان سائر الناس من سائر البلدان ما كانوا يحضرون
الا في الاوقات الموافقة ولما كان بناء الامر على رعاية السنة
القمرية مخلا بمصالح الدنيا تركوا ذلك واعتبروا السنة الشمسية زائدة
وحصل لهم بسبب تلك الكبيسة امران احدهما الزيادة على عدد
الشهور فيصير شهور بعض السنين ثلثة عشر شهرا بسبب اجتماع تلك
الزيادة والثاني تاخير الحرمة الحاصلة لشهر الى شهر آخر وانتقال

على السنة القمرية بمقدار ما يحتاجوا الى الكبيسة صح

الحج

الحج من شهر الى آخر فالحاصل ان الله تعالى امرهم من وقت ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام ببناء الامر على رعاية السنة القمرية فتركوا امر الله واعتبروا
السنة الشمسية رعاية لمصالح الدنيا واوقعوا الحج في شهر آخر سوى
الاشهر الحرم فابطل الله ذلك وقال انما النسيء زيادة في الكفر وعاد الحج
الى ذي الحجة وقت على مدار الاصل وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة
وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة فمعنى قوله عليه السلام
ان الزمان قد استدار كهيئته اي رجعت الاشهر الى ما كانت عليه
وعاد الحج الى ذي الحجة قوله ورجب مضر عطف على ثلث وانما
اضافه الى مضر لانهم كانوا يعظمونه اكثر مما يعظمون غيره من الاشهر
الحرم ولذلك وصفه بالذي بين جمادى وشعبان للتاكيد وازاحة
الشبهة الحادثة فيه من النسيء قوله اي شهر هذا اراد تذكيرهم
حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني عليها ما اراد تقريره وقولهم
في الجواب الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتوقف فيما لا يعلم الغرض
من السؤال عنه قوله اليس البلدة الحرام وقيل البلدة اسم خاص لمكة
قوله واعراضكم وهي جمع عرض والعرض موضع المدح والذم من الانسان
يريد الامور التي يرتفع الانسان او يسقط بذكرها قوله ضلالا
ويروى كفارا قوله اوعى اي احفظ قوله تحتين على وزن تفعل
من الحين اي نطلب الحين قوله جمرة الدنيا اي العقبى تانيث
الادنى وصفها بالدنيا لانها اقرب الى الجبل من غيرها والى منازل
النازلين عند مسجد الخيف وهناك مناخ النبي عليه السلام
قوله تسهل اي ينزل سهلا من الارض اي لينا يقال اسهل القوم
اذا نزلوا من الجبل الى السهل قال الشاعر ان الكرام اذا اسهلوا
ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن بشراب الشراب اسم لكل

قوله

ما يشرب من شربة عسل ونحوه قوله بالمحصب بفتح الصاد وتشديدها
الشعب الذي يلي احد طرفيه منى ويتصل الآخر بالابطح وينتهي عند
ولذلك لم يفرق الراوي بينهما فروي في هذا الحديث انه صلى بالمحصب وفي
وفي حديثه الآخر انه صلى بالابطح تنازع العلماء اي صلى ورقد على قوله
بالمحصب وذهب ابن عمر الى ان التحصيب سنة لفعله عليه السلام
وقال ابن عباس لا سنة فيه وانما اتفق نزوله عليه للاستراحة
بلا قصد نسك ويؤيد حديث عايشة قوله يوم النفر وهو
بعد يوم النفر وسمي يوم النفر لان الناس ينفرون فيه من منى قوله الا ينفرون
احد الحديث فيه دليل على وجوب طواف الوداع وانه يجبر بالدم قوله
ما ازاي الا حابستكم اي ما اظنني الا مانعتكم من الرحلة الى المدينة ظننت
حنفية ان طواف الوداع كطواف الزيارة في اتمام الحج في انه لا يجوز
تركها بالاعذار فقالت ما ازاي الا حابستكم فقوله حابستكم مفعول
ثان كقوله ما اراني فتوهم النبي عليه السلام انها قالت للزيارة ولذلك
دعا عليها فسال انها هل طافت يوم النحر فلما علم طوافها اللزيارة
امرها بالنفر قوله عقرى حلقى منصوبان على المصدر وكان الاصل
فيهما التنوين كساير المصادر المنكرة الواقعة في الدعاء غير انه ابدلت
التنوين بالالف اجراء للوصل مجرى الوقف والاصل عقرها الله عقرا
وحلقها حلقا العقر قطع والحلق وجع الحلق وقيل المراد به
حلق الشعر لانهن يفعلن ذلك في المصايب الشديدة فيكون دعا
عليها بان تعقر اي تصير عاقرا لا تلد واما الحلق فمن قولهم اصبحت
امه حالقا اي ثاكلا حتى يحلق شعرها وعلى الوجهين انه دعا لا يراد
وقوعه بل هو للاصل كهذا وامثاله من قولهم ثكلتك امك ولا ابا لك
انما يستعمل للدلالة على تهويل الخبر وان ما سمعه لا يوافقه قال في الفايق انهما صفتان

العصب

للمراة

للمراة اذا وصفت بالشوم يعني انها تحلق قومها وتعقرهم
اي تستاصلهم من شومها عليهم ومحلهما رفع اي هي عقرى
حلقى قوله عن عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في حجة الوداع الحديث قد مر شرح هذا الحديث في بيان
فصل العوسجة قوله قالوا يوم الحج الاكبر قيل يوم الحج الاكبر يوم عرفة
ووصف عرفة بالحج الاكبر لانه معظم واجباته لانه اذا فات فات
الحج وقيل يوم النحر لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله من الطواف
والنحر والحلق والرمي وعن علي رضي الله عنه انه اخذ رجل بلجام دابته
فقال ما الحج الاكبر قال يومك هذا خل عن دابتي وعن ابن عمر ان رسول الله
وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال يوم الحج الاكبر وعن
الحسن سمي يوم الحج الاكبر لاجتماع المسلمين والمشركين فيه وموافقته
لاعياد اهل الكتاب ولم يتفق ذلك قبله ولا بعده وقيل يوم الحج الاكبر
والاصغر العمرة لنقص عملها وقيل الحج الاكبر القران والاصغر الافراد
وانا اقول يجوز ان يراد بالحج الاكبر الافراد وبالاصغر الافراد والقران
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع في حجة الوداع بالعمرة الى الحج كما رواه
ابن عمر رضي الله عنه قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بريء من المشركين اي بان الله فخذف الباء التي هي صلة الاذان
تخفيفا قوله على بعير عضبا اي يبلغ الناس لازدحامهم والشهباء
والبيضاء التي يخالط بياضها سواد قوله والناس بين قائم وقاعد
اي بعضهم قيام وبعضهم قعود وروى هذا الحديث رافع بالراء
وفي بعض نسخ المصابيح بالنون وهو غلط باب
ما يجتنبه المحرم قوله لا تلبسوا القمص ان قلت
كان السؤال عما يجوز لبسه فلم عدل عليه السلام عن الجواب المطابق الى هذا
الجواب

بعير عضبا مقطوع الاذن

علم مع انه عليه السلام يبلغ او يبلغ الناس

قلت لانه احضر ويدل على المقصود بالالتزام لان ما يحرم اقل واضبط
او للتنبيه على ان السؤال كان من حقه ان يكون عما لا يلبس لان الحكم
العارض المحتاج الى البيان هو الحرمة واما جواز ما يلبس ثابت بالاصل
معلوم بالاستصحاب قوله البرانس جمع برنس وهو قلنسوة طويلة وفي
عطفها على العمامة دليل على ان المحرم ينبغي ان لا يغطي راسه بمعتاد اللباس
وغيره قوله ولا ورس وهو نبت اصفر يكون باليمن يتخذ منه الغمرة
الوجه معنى الحديث انه يحرم على الرجل لبس المخيط والمطيب وستر الراس
بالعمايم ونحوها والدليل على اختصاص الحكم بالرجال توجيه الخطاب
نحوه قوله ولا تنتقب المراة قال في الصحاح النقاب نقاب المراة
ومنه فلا تنتقب المراة قوله القفازين القفاز بالضم والتشديد
الذي تزايديهن من اصابع وكفا الى كوع وانما تلبس توقيا من
البرد قوله بالجعرانة وهي موضع من اطراف الحل بينه وبين مكة تسعة
اميال قوله متضمخ اي متلطخ قوله بالخلوق وهو نوع من الطيب
قوله ثم اصنع في عمرتك اي اجتنب منها ما يجتنب في حجك ولا يعني ان
اعمال العمرة كالحج اذ لا وقوف في العمرة مع لواحقه قوله
ولا يخطب من الخطبة بكسر الخاء ليلا يبكر قوله لا ينكح قوله ضمدها
اي لطخها قوله يتهافت اي يتساقط قوله هوام كل نسمة القمل
وغيره هوام لانها تهم في الراس اي تدب قوله والعرق
ثلثة اصوع هو بالتحريك مكيال يسع ثلثة اصوع قوله او انسك
نسيكة اي اذبح ذبيحة قوله حاذونا اي قابلنا قوله
اي ارسلت قوله غير المقتت المقتت الذي يطبخ فيه الرياحين
حتى يطيب ريحه

باب المحرم يجتنب الصيد

قوله بالابواء الابواء بالفتح والمد موضع دفن ام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وودان

وودان بفتح الواو وتشديد الدال من اعمال الفرع بينها وبين
الابواء قريب من ثمانية اميال هي بين الابواء وبين الجحفة
قوله الا انا حرم تطييب لقلب المهدي وتصريح بعلة الرد اي
لم نرده عليك لشيء الا انا حرم والحرم جمع حرام يقال رجل محرم
وحرام قوله فعقره اي قتله قوله منكم احد امره رواية البخاري
وفي رواية اخرى امنكم احد بهمزة الاستفهام قوله امره ان يحمل
اي يصول عليها قوله خمس فواسق الرواية الصحيحة خمس
بالتنوين ومنهم من يرويه بالاضافة وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق لخبثهن تشبيها بالفساق او لخروجهن من الحرمة
في الحل والحرم واصل الفسق الخروج والابقع ما خالط بياضه
لون اخر العقور من ابنية المبالغة وهو كل سبع يعقر اي يجرح
ويقتل ويفترس كالاسد والنمر والذيب سماها كلبا لاشتراكها
في السبعية قوله والحديا تصغير حداة وهي من الاسماء الموضوعة
على التصغير كالثريا من الثروة قوله الجراد من صيد
البحر علة من صيد البحر لما قيل انه يتولد من الحيتان
كالديدان او لان ميتته تحل ولا يفتقر الى الذكوة قال في
شرح السنة عن كعب الاحبار انه قال ان هو الا نثرة حوت
ينثره في كل عام مرتين اراد نثرة الحوت عطسته قوله
السبع العادي اي الصائل المتعدي قوله جري بفتح الجيم وكسر الراء

باب الاحصار وفوات الحج

قوله قد احصر اي منع من الحج قوله بنت الزبير
هذا الزبير هو زبير بن عبد المطلب البراء عم رسول الله
ولم يدرك قوله امر اصحابه ان يبدلوا الهدي قال في شرح السنة

يحتج بهذا من يوجب القضا بادي على المحصر ومن يذهب الى ان
دم الاحصار لا يذبح الا في الحرم يقول انما امرهم النبي عليه السلام بابدال
الهدي لانهم نحروا هدايا من هم بالحديبية خارج الحرم واما القفال
يقول هديا بالغ الكعبة فلم يقع تلك الهدايا بمحسوبة فامرهم بالابدال
قوله من كسر او عرج قال في شرح السنة يحتج بهذا الحديث من
يري القضاء على المحصر وضعف بعضهم هذا الحديث لما ثبت عن ابن
عباس انه قال لا حصر الا حصر العدو وتاوله بعضهم على انه انما يحل بالكسر
والعرج اذا كان قد شرط ذلك في عقد الاحرام على معنى حديث
ضباعة بنت الزبير اذ قال الحاج واشترطي قوله الحج عرفة
اي معظم اركان الحج وقوف عرفة فحذف المضاف قوله ليلة جمع
اي ليلة مزدلفة وهي ليلة النحر قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم
عليه يريد من عجل في النفر الاول وطلب الخروج من منى في يومين
اي في اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه بتعجله وترك المبيت
الليلة الثالثة بمنى لانه مرخص له في ذلك ومن تأخر حتى نفر في اليوم
الثالث فلا اثم عليه بترك الترخص فيه الاول للترخص والثاني الاخذ [illegible]
تعجل بمعنى عجل

باب حرم مكة

حرسها الله تعالى قوله لا هجرة يعني الهجرة من مكة الى المدينة
كان مكة صارت بعد فتحها دار الاسلام والهجرة كانت واجبة
قبل الفتح لكونها مسكن اهل الشرك حينئذ فكل من اسلم اليوم
في دار الحرب يومر بالمفارقة عنها الى دار الاسلام ان لم يتمكن
من اظهار الدين ثم قوله ولكن جهاد ونية اي عزم على اعلاء
الدين وقصد للجهاد وفي عطف النية على الجهاد ارشاد وارشاد
الى رتبة من في نيته الجهاد اذا لم يقدر عليه فرتبة النية للمجاهد

لقوله

لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات قوله واذا استنفرتم
الاستنفار الاستنصار اي اذا طلب منكم النصرة فاجيبوا
وانفروا خارجين الى الاعانة هذا حث على الجهاد والامر
باجابة الداعي اليه قوله حرمه الله يوم خلق السموات اي تحريمه
امر قديم وشريعة سالفة ليس مما ابدعه واختص بشرعه قوله
بحرمة الله اي بتحريمه قوله الا ساعة يريد ساعة الفتح ابيحت
له اراقة الدم فيها دون سائر المحرمات من الصيد وقطع الشجر
ويستدل بهذا من يقول ان مكة فتحت عنوة لا صلحا وهو قول
الاوزاعي واصحاب الراي وتاوله غيرهم على معنى انه ابيح له ان
يدخلها من غير احرام لانه عليه السلام دخلها وعليه عمامة سوداء
قوله لا يعضد اي لا يقطع قوله شوكه اي غير الموذي واما الموذي
فلا باس بقطعه كالحيوان الموذي ويعلم من حرمة الشوكة حرمة سائر
الاشجار بطريق الاولى قوله لا ينفر صيده اي لا يهاج ولا يتعرض
له بالاصطياد قوله ولا يلتقط لقطته الا من عرفها اللقطة
بفتح القاف والعامة تسكنها ما يلتقط ويعني لا يلتقط ساقطها
الا منشد اي معرف فالمنشد المعرف والناشد الطالب
وسمي بذلك لرفع صوته والنشيد رفع الصوت ومنه انشاد
الشعر قال في شرح السنة لقطة الحرم لا يتملكها
الملتقط بحال وعليه التعريف ابدا ولا يتصدق بها حتى يظفر
بصاحبها بخلاف لقطة سائر البقاع وهو اظهر قولي الشافعي
رضي الله عنه وذهب الاكثرون الى انه لا فرق بين لقطة الحرم والحل
وقالوا معنى قوله الا من عرفها اي كما يعرفها في سائر البقاع حولا
كاملا حتى لا يتوهم متوهم انه اذا نادى عليها وقت الموسم فلم يظهر

مالكها جاز له ان يتملكها قوله ولا يختلى خلاه اي لا يقطع حشيشه
الرطب الا للدواء على اظهر وجهي اصحاب الشافعي كما يجوز قطع
الاذخر للبيوت والقبور ولا باس بقطع الحشيش اليابس والشجر
اليابس ويكره على مذهب الشافعي نقل تراب الحرم واحجاره نقل م
عنه ولا يكره ماء زمزم للتبرك فقد روي عن عائشة انها كانت تحمل
من ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله قوله الا الاذخر
واستثناؤه صلى الله عليه وسلم الاذخر عقيب استثناء العباس له لعله وقع
اتفاقا فانه عليه السلام كان يريد ان يستثنيه فبادر العباس او ذنب
عليه السلام استثناؤه على استثنائه لانه كان مامورا بان يستثني ما
يمس مساس الحاجة اليه او ما يلتمس منه استثناؤه قوله لقينهم اي
حدادهم وكانوا يضعونه على سقوفها واحدها قين قوله المغفر هو
البيضة يوضع على الراس في الحرب واصل الغفر التغطية قوله اقتله
اي ابن اخطل وفي امره صلى الله عليه بقتله دليل على ان الحرم لا يعصم
من اقامة عقوبة وجبت على انسان ولا يوجب تاخيرها وذلك ان
النبي عليه السلام بعثه مع رجل من الانصار في وجه وامر الانصاري عليه
فلما كان ببعض الطريق وثب على الانصاري فقتله وذهب بماله
فامر النبي عليه السلام بقتله لخيانته قوله ببيداء اي مفازة لا شي
فيها وبين المسجدين ارض ملساء اسمها البيداء والجمع بيد قوله
ذو السويقتين السويقة تصغير الساق وهي مونثة فلذلك ظهرت
التاء في تصغيرها لدقتهما وصغرهما قوله به متعلق بمحذوف هو وانما صغرها
في الاصل خبر كان تقديره كاني ابصر به يخرب الكعبة على هذه الصفة
قوله اسود افحج حالان من الضمير المفعول والعامل فيهما الفعل المقدر
الفحج بتقديم الحاء المهملة على الجيم تباعد ما بين الفخذين والساقين و

هو س

ومنه من صفات الحبشان وكذا حموشة الساقين وهي دقتهما قوله
يتقلعها اي الكعبة وقوله حجرا حجرا بدل البعض من الكل بدل المظهر
من المضمر الغايب قوله لطاد اي طلع الصغير وهو موضع كان به
سوق بمكة وروي بفتح الفاء وتشديد الواو والرواية الاولى اصح

باب حرم المدينة

قوله ما بين عير
وثور عير جبل بالمدينة وقد يقال له عاير وثور جبل بمكة فيه الغار الذي
لبث فيه صلى الله عليه وسلم حين هاجر فمعناه ان مقدار ما بين عير المدينة
وثور مكة من المدينة حرام قيل ثور تصحيف بالمدينة جبلا قال ابو عبيد اهل
المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له ثور وانما ثور بمكة قال ويروى
ان اصل الحديث المدينة حرام ما بين عير الى احد قوله احدث فيها
حدثا اي بدعة وهي ما خالف الكتاب والسنة مفصلا او مجملا والمحدث
المبتدع وروي اوى محدثا بفتح الدال ومعناه تقريبها ما احدث من البدعة
ولم يزلها وفي هذه الرواية ضعف قوله صرف ولا عدل اي فرض ونافلة
وقيل شفاعة وفدية وقيل توبة وفدية قوله واحدة اي ذمة المسلمين
واحدة سواء صدرت من واحد او اكثر شريف او وضيع والمراد من
الذمة العهد والامان سمي بها لانه يذم متعاطيها على اضاعتها
قوله يسعى بها ادناهم اي اقلها يتولاها يعني اذا اعطى مسلم امانا
لبعض الكفار من اهل الحرب فامانه نافذ وان كان المجير عبدا
اذ هو ادناهم واقلهم والامان من الاحاد انما يصح لاحاد ولا بالامان
لاهل ناحية فلا يصح الا من الامام قوله فمن اخفر مسلما اي نقض
عهده وازال خفرته والهمزة للسلب كاشكيته يقال خفرت
الرجل اجرته قوله والى قوما اي اتخذهم اولياء يعني ولاء العتق
لا ولاء الموالاة لعطفه على قوله من ادعى الى غير ابيه في الرواية الاخرى

فالعقيق اذا انتسب الى غير من هو له كالمدعي الذي تبرا عن من
هو منه والحق نفسه بغير فيستحق الوعيد والدعاء عليه بالطرد
والابعاد عن الرحمة قوله بغير اذن مواليه ليس لتقييد الحكم بعدم
الاذن وانما هو لايراد الكلام على ما هو الغالب كقوله تعالى ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق قوله من ادعى الدعوة بالكسر في النسب وهو ان
ينتسب الانسان الى غير ابيه قوله من ادعى وعشيرته وقد كانوا
يفعلونه فنهي عنه قوله لابتي المدينة اللابة الحرة وهي ارض ذات
حجارة سود والمدينة ما بين حرتين عظيمتين فقوله ما بين لابتي المدينة
اي طرفيها قوله عضاهها العضاه كل شجر عظيم له شوك وله
اصناف كثيرة واحدها عضاهة وعضهة وعضة بحذف الهاء فقوله
ان يقطع عضاهها في موضع نصب اما على انه بدل الاشتمال من مفعول
احرم واما بنزع الخافض قوله لا يثبت اي لا يصبر قوله على لاوائها
اللاوا ضيق المعيشة وشدتها قوله وجهدها اي مشقتها الظاهر
ان او في قوله او شهيدا للتقسيم لا للشك من الراوي لانه روي
كذلك عن جمع كثير من الصحابة بطرق مختلفة فيبعد توافقهم جميعا
في الشك فيه والمعنى كنت شهيدا للمتقين منهم شفيعا للعاصين
قوله مدينتنا اي اهلها قوله بارك لنا في صاعنا ومدنا اراد
الدعاء بالبركة على الاقوات وانما خص الصاع والمد بالذكر لان اكثر
اقواتهم التمر وهو مكيل قوله اني عبدك ونبيك صلعم لم يذكر الخلة
لنفسه مع انه ايضا خليل الله كقوله عليه السلام في مناقب ابي بكر رضي الله عنه
ولو اتخذته صاحبكم خليلا رعاية للادب في ترك المساواة بين
نفسه وبين اجداده الكرام قوله وليدا له الحديث العهد بالابداع
مراعاة للمناسبة بين الحداثتين وهذا من جملة وضع الشيء في موضعه فقوله

اى وليدا قريب العهد بالوجود بدا باعطا الباكورة الحديثة للولدان م

ان ابراهيم

ان ابراهيم حرم مكة ان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين
قوله عليه السلام في الباب الذي قبل هذا الباب ان هذا البلد حرمه الله
يوم خلق السموات والارض قلت اسناد التحريم الى الله من حيث انه الواضع
للاحكام الشارع للشرايع واسناده الى الانبياء من حيث انهم مبلغونها او
لان ابراهيم عليه السلام هو الذي سال الله ذلك فقال رب اجعل هذا البلد
آمنا قوله بين مازميها المازم المضيق من الجبال حيث يلتقي بعضها
ببعض ويتسع ما وراءه فقوله حراما نصب على المصدر بغير لفظ الفعل
كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا
لفعل محذوف ومفعوله الاول قوله ما بين مازميها اي جعلت ما بين
مازميها حراما قوله ان لا يهراق فيها دم منصوب بفعل مقدر اي
اعني ان لا يهراق فيها دم قوله لا يخبط الخبط ضرب الشجر بالعصا
ليتناثر ورقها اي لا يزال عن الشجر ورقه واسم الورق الساقط
خبط بالتحريك وهو من علف الابل قوله نفلته اي اعطيته
نفلا اي غنيمة قوله وعك اي حم والوعك الحمى قوله
بالجحفة اذ كانت دار يهود يومئذ قوله في المدينة اي في حق
المدينة وشانها قوله مهيعة هي الجحفة وارض مهيعة
اي مبسوطة فلما ذهب السيل باهلها سميت جحفة قوله وباء المدينة
الوباء بالمد والقصر الطاعون والمرض العام قوله فياتي قوم
اي اليمن قوله يبسون قال في شرح السنة البس السوق اللين
من بس يبس بسا اي يسوقون اموالهم والمعنى انه يفتح اليمن
فاعجب قوما بلادهم وبهجة اهلها فيحملهم ذلك على المهاجرة
اليها بانفسهم واموالهم حتى يخرجوا منها وقال ان المدينة خير لهم لانها
حرم الرسول ومهبط الوحي وجوار رسول الله لو كانوا يعلمون اي ما فيها

من الفوايد

الدنية التي يستحقرونها بما يجدونه من الحظوظ الفانية بسبب المهاجرة
عنها والاقامة بغيرها قوله امرت بقرية اي باستيطانها
قوله تاكل القرى اي تغلبها بمعنى ان اهلها يغلب اهل ساير البلاد
والغالب على الشي كالمنتفع له افنا الاكل الطعام وقيل معناه يجلب
اليها طعام القرى فهي تاكلها اي ياكله اهلها قوله يثرب وهو من
اسماء المدينة سميت باسم واحد من العمالقة نزل بها وكانت تدعى
بها قبل الاسلام فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها كره ذلك
لما فيه من ايهام معنى التثريب وهو الفساد فبدله بطابة وهي تانيث
طاب وهو الطيب وبالمدينة قوله تنفي الناس اي اشرارهم قوله
كالكير وهو زق الحداد والكور ما يبنى من طين وغيره قوله تنصع
اي تنقى وتطهر قوله انقاب المدينة اي طرقها جمع النقب وهو
الطريق بين الجبلين قوله فينزل اي الدجال قوله السبخة هي
الارض التي يعلوها الملوحة ولا يكاد ينبت الا بعض الشجر قوله
فترجف اي المدينة بتزلزل باهلها الى المدينة قوله فيخرج اليه
اي للدجال قوله انماع اي ذاب وصار كالمايع قوله اوضعوا اطلقوا
ارجلها على الاسراع في السير قوله يحبنا ونحبه قال الخطابي
يعني اهل المدينة وسكانها كما قال تعالى واسئل القرية اي اهلها
قال الامام محي السنة والاولى اجراؤه على ظاهره ولا ينكر وصف
الجمادات بحب الانبياء والاولياء كما حنت الاسطوانة على
مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها الى ان سكنها
النبي فلا ينكر ان يكون جبل احد وجميع اجزاء المدينة كانت تحبه
وتحن الى لقائه حالة مفارقته اياها حتى اسرع اليها وقيل محبة الجماد
مجاز عن كونه نافعا اياه وسادا بينه وبين ما يوذيه ومحبته الحي للجماد

بسكون

٢

بسكون النفس اليه لما يري فيه من نفع قوله بين لابتيها اي المدينة
قوله من استطاع ان يموت اي من استطاع ان يقيم بالمدينة الى
الموت فليمت بها اي فليقم ثمه حتى يموت بها عبر عن الشي بما يوول
اليه قوله اي هذه الثلثة ظرف لتنزل قدم عليه الاستفهام يعني
اوحي الله تعالى الي اني خيرتك بين هذه المواضع الثلاثة فاي واحد منها
نزلت فهي دار هجرتك البحرين بلفظ التثنية بلاد معروف باليمن
قنسرين موضع بالشام

كتاب البيوع

كتاب البيوع

كتاب البيوع

باب الكسب وطلب الحلال

قوله ان الله طيب اي منزه عن العيوب مقدس عن الافات فان
الطيب هو الذي لا آفة فيه قوله لا يقبل الا طيبا اي لا ينبغي ان يتقرب
اليه الا بما يناسبه في الطهارة عن العيوب وهو اخيار اموالكم الحلال
قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان
تغمضوا فيه الطيب في الاصل الطاهر النقي فاذا وصف به الله اريد
به انه منزه عن النقايص والعيوب واذا وصف به العبد اريد انه
متخلي عن الاخلاق الردية متحل باضدادها واذا وصف به المال
اريد به كونه حلالا او من كرام المال قوله يطيل السفر لطلبة من ضع التعب
على انها صفة الرجل على غير ارادة اللام فيه كقول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني
والمراد من اطالة السفر اما للحج او لغيره قوله اشعث اغبر منصوبان
على الحال من فاعل يطيل وكذا قوله يمد يديه قوله يا رب خبر مطال
مقدر اي قائلا يا رب او يقول يا رب وعلى ان هذه الطالة اسم الحالة
السفر واصابه الشعث والغبر من مظان الاجابة فطفق يدعو الله على
هذه الحالة فلا يستجاب له قوله وغذي بالحرام لم يعد يعق له ومطعمه
حرام يدل ان الغذاء غير المطعم ولا يلزم من كون المطعم حراما التغذية به

والغذاء الحقيقي هو الذي يقوم مقام ما يتحلل من جواهر أعضاء البدن
ويصير بدلا له وذلك يكون من تلك الأطعمة وفيه دليل على أن إجابة
الدعاء يتوقف على حل المطعم ولهذا قيل للدعاء جناحان أكل الحلال
وصدق المقال قوله لذلك إشارة إلى البعيد ويجوز أن يكون إشارة إلى
إلى كون مطعمه ومشربه وملبسه حراما قوله أمور شبهات قال الخطابي
أي أنها تشتبه على بعض الناس دون بعض وليس أنها في ذوات
أنفسها مشتبهة لا بيان لها في جملة أصول الشريعة فإن الله تعالى لم يترك
شيئا مما يتعلق به الأحكام إلا وقد جعل فيه بيانا ونصب عليه دليلا
لكن البيان نوعان جلي يعرفه عامة الناس وخفي لا يعرفه إلا الخواص
من العلماء الذين عرفوا طريق القياس والاستنباط والذي يدل عليه
على أن هذه الأمور ليست في نفسها مشتبهة قوله عليه السلام
لا يعلمهن كثير من الناس فمفهوم هذا يدل على أن بعض الناس يعرفونها
وإن كانوا قليلا وإذا صارت معلومة للبعض فليست بمشتبهة
في نفسها وينبغي لمن اشتبه عليه أمر أن يتوقف فيه لأنه إذا أقدم
على الشيء قبل التثبت والتبين لم يأمن أن يقع في المحرم عليه فهو ذلك
معنى الحمى وضرب به المثل قوله استبرأ أي احتاط لدينه
أن يختل بالوقوع في المحارم ولعرضه أن يتهم بعدم المبالاة بالمعاصي
قوله كالراعي شبه المحارم من حيث أنها ممنوع التبسط فيها
واجب التجنب عن جوانبها بحمى السلطان فكما يحتاط الراعي
ويتحرز عن مقاربة الحمى حذرا من سخط السلطان ينبغي أن يتورع
المكلف عن الشبهات كيلا يقع في المحارم فيستحق السخط العظيم
ولما كان التورع والتهتك مما يتبع ميلان القلب إلى الصلاح والفجور
نبه على ذلك بقوله ألا إن في الجسد لمضغة ليتنبه المكلف عليها فيصلحها

ويمنعها

ويمنعها عن الانهماك في الشهوات حتى لا يبادر إلى الشبهات كيلا يقع
في المحرمات قوله ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام أي من ابتلي
بالشبهات وهون على نفسه الوقوع فيها وقع في الحرام أي يوشك أن
يقع فيه لأنه حام حول حريم الحرام فأبرز ما هو للوقوع أي بصدده في معرض
الواقع كقوله تعالى ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار وكقوله تعالى إنا
فتحنا لك لنزولها قبل فتح مكة قوله ثمن الكلب خبيث الخبيث لغة
ما يكره لرداءته ويستعمل للحرام من حيث أنه كرهه الشارع كما يستعمل
الطيب للحلال قال الله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب أي الحرام بالحلال
ويستعمل للرديء من المال قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
أي الرديء من المال فمن صحح بيع الكلب كالحنفي فسره بالدناءة ومن لم يصححه
كالشافعي فسره بالحرام قوله ومهر البغي أي ما تأخذ عوضا للزنا
شبهه بالصداق فاستعار له اسم المهر والبغي الزانية فعول لا فعيل لأنه لو كان
فعيلا لأنث مع المؤنث لأنه بمعنى الفاعل وبغي لم يؤنث قال الله تعالى وما كانت
أمك بغيا فدل على أنه فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث من البغاء
وهو الزنا فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصار بغيا ولما كان
ما تأخذه عوضا عن الزنا حراما كان الخبيث المسند إليه بمعنى الحرام وكسب
الحجام لما لم يكن حراما لأنه عليه السلام أعطى الحجام أجرته كان الخبيث المسند إليه
بمعنى الرداءة قوله وكسب الحجام خبيث هذا النهي للتنزيه قوله حلوان
الكاهن هو ما يأخذه على كهانته وفعل الكهانة باطل فلا يجوز أخذ الأجر
عليه يقال حلوت فلانا حلوا وحلوانا مأخوذ من الحلاوة قوله نهى
عن ثمن الدم بيع الدم لا يجوز لأنه نجس وقيل المراد بثمن الدم أجرة الحجام
فيكون النهي للتنزيه قوله وموكله أي معطيه وإنما لعنه لاشتراكه
الآكل في الفعل الحرام قوله والواشمة يقال وشم يديه إذا غرزها

نابذة ثم ذر عليها النيل او الكحل فاستوشمه اي سأله ان يشمه
قوله والمصور اي لصور الحيوان دون الاشجار والنبات لان
الاصنام التي كانت تعبد كانت على صور الحيوانات قوله ارايت
اي اخبرني قوله لا اي لا اخون ما ذكرتم قوله هو اي البيع حرام وظاهره
يدل على حرمة استصباح الدهن النجس قوله قاتل الله اليهود اي
قتلهم وقيل لعنهم قال بصيغة المبالغة قوله جملوها اي اذابوها
قوله والسنور النهي فيه للتنزيه قوله حجم ابو طيبة كان عبدا لمحيصة عليه
الخراج فامر النبي عليه السلام سيده ان يخفف عنه قوله وان ولده من
كسبه لان الكسب السعي والطلب والولد طلبه وسعى في تحصيله فيه دليل
على ان نفقة الوالدين واجبة على الولد اذا كانا محتاجين كما هو
مذهب الشافعي رح قال في الكشاف شكى رجل الى رسول الله اباه انه
ياخذ ماله فدعا به فاذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا
وانا قوي وفقيرا وانا غني وبخل على عياله فبكى عليه السلام فقال ما من
حجر ولا مدر يسمع هذا الا بكى ثم قال للولد انت ومالك لابيك قوله فيقبل
منه بالنصب وكذا قوله فيبارك اي لا يجتمع كسب المال الحرام والتقبل منه
ولا الانفاق منه والمباركة فيه قوله للاراذة اي مانعه من النار بمعنى المنع
اي يمنعه ذلك التزك او المتروك عن غير النار ويلجأه الى النار قوله ما
يريبك الى ما لا يريبك اي استبدل به الارابة الايقاع في الريبة والتهمة
والشك قوله فان الصدق طمانينة اي الصدق مما يطمئن له القلب
ويسكن والكذب مما يقلق ويضطرب فاذا ترددت في امر فدعه
الى ما يسكن اليه نفسك فان التردد فيه امارة كونه باطلا وروي يريبك
بالفتح من راب بمعنى اراب قوله يا وابصة جئت تسأل اخبر عليه السلام
عن ضمير وابصة قبل ان يتكلم به وهذا من دلائل النبوة قوله والطمان

او معنى الاراذة اي الاذاعة الى النار صح

اليه

اليه القلب عطف الطمنيان القلب على الطمنيان النفس للتاكيد
والتقرير قوله استفت نفسك قيل المعنى بهذا الامر ارباب البصائر
من اهل النظر واصحاب الفراسات من ذوي النفوس المرتاضة فان نفوسهم
بالطبع تصبو الى الخير وتنفر عن الشر فان الشيء ينجذب بالطبع
الى ما يلايمه وينفر عما يخالفه وتكون ملهمة بالصواب في اكثر الاحوال قوله
حال اي اثر في النفس قوله وان افتاك الناس اي وان جعلوا
لك رخصة وجوازا قوله عاصرها العاصر قد يكون عصر لغيره
والمعتصر الذي يعصر الخمر لنفسه نحو كال واكتال
قوله والمشتري لها اي للخمر والمشترى له اي الذي اشتري له الخمر قوله
كسب الزمارة اي الزانية واشتقاقه من زمرت فلانا بكذا اذا اغريته
به فانها تغري الرجال بالفاحشة وقيل هي المغنية من زمر اذا
غنى وروي بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة من الرمز وهو الاشارة
بالعين والحاجب قال الشاعر ورمزت الي مخافة من بعلها
من غير ان يبدو هناك كلامها قوله القينات جمع القينة وهي
المغنية وقيل هي الماشطة قوله وثمنهن حرام اي اخذ ثمنهن
حرام لانه اعانة وتوصل الى حصول محرم ولا يلزم منه بطلان بيعهن
كما لا يلزم بطلان بيع العنب ممن اتخذ النبيذ وان كان اخذ ثمنه منه حرام ومن
اخذ بظاهر هذا الحديث ابطل بيع القينات والصحيح عند الجمهور هو الاول

باب المساهلة في المعاملة

قوله اذا اقتضى
اي طلب قضاء الحق قوله اجاوز بهم من جاوزت فلانا اذا تقاضيته قوله فانظر
اي امهل قوله وتجاوز اي اعف قوله ينفق النفاق ضد الكساد
قوله ممحقة اي يذهب ببركته يقال محقه اي ابطله قوله منفقة للسلعة
وممحقة الرواية الصحيحة فيهما بفتح الميم وسكون الحرف الثاني اي

الحلف

اي الحلوف بسبب نفاق السلعة وسبب [illegible] لمحق البركة ومن الناس
من يضم الميم منهما مع سكون الحرف الثاني ومنهم من يفتح الحرف ويشدد الثاني
الثالث وهو غير سديد رواية ولفظا قوله المسبل هو الذي يطول
ثوبه ويرسله الى الارض اذا مشى وانما فعل ذلك تكبرا واختيالا قوله
المنان اي قاطع الرحم وقيل الذي يعتد الصنيعة اي النعمة والصدقة
فيكدر الصنيعة ويبطل الاجر وقيل الذي ينقص الحق ويخون قوله الفجار
الفجار المائل عن الصدق ومنه يقال للكاذب فاجر قوله من اتقى اي
المحارم وبر اي في يمينه وصدق اي في حديثه باب الخيار
قوله المتبايعان يقال لكل واحد من البائع والمشتري بايع وبيع
والمتبايعان والبيعان البائع والمشتري قوله ما لم يتفرقا اي بابدانهما
قوله الا بيع الخيار اي الا ان يقول احدهما لصاحبه اختر فاختار الامضاء
فلا خيار وان لم يتفرقا فاذا تفرقا سقط الخيار الا بيع الخيار اي بيعا
شرط فيه الخيار فان الخيار فيه لا يسقط الى انقضاء المدة المشروطة
وقيل الاستثناء من اصل الحكم والمعنى انهما بالخيار الا في بيع نفي الخيار اي في
بيع شرط فيه نفي الخيار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله فقد وجب اي فقد
وجب الخيار وان تفرقا بابدانهما وذلك انما يكون عند شرط الخيار في البيع
قوله لا خلابة الخلابة الخداع واسم ذلك الرجل حبان بن منقذ وقيل هذا
خاص بحبان جعل النبي عليه السلام هذا القول شرطا في بيوعه ليكون له الرد
اذا تبين الغبن في صفقته وقيل الخبر عام في حق كافة الناس اذا ذكر
هذه الكلمة في البيع كان له رد البيع اذا ظهر الغبن في بيعه وهو قول احمد
والاصح عند الاكثرون ان الغبن لا يثبت الخيار ولا يفسد البيع قوله
صفقة خيار اي بيع خيار قوله خشية ان يستقيله اي خشية
ان يحمله بفسخ البيع فيكون كالاستقالة لان الاقالة لا تتعلق بمجلس العقد

وقيل هذا استثناء من مفهوم الغاية والمعنى المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا فاهم

قوله الا عن تراض في نفيه دليل على ان التفرق بالاكراه لا يسقط الخيار ٥

بل يجوز بعد التفريق وقبله باب الربوا
الربا في اللغة الزيادة والمحرم في الشريعة زيادة على صفة مخصوصة
ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم موكله اي معطيه وكاتبه وشاهديه
من حيث انهم راضون به ويعينون عليه قوله مثلا بمثل يدل على اشتراط
المماثلة في القدر قوله سواء بسواء تاكيد لقوله مثلا بمثل لان المماثلة اعم
من ان تكون في القدر بخلاف المساواة وقوله يدا بيد يدل على اشتراط
الحلول والتقابض مصابق فنرابيا اي تلقوا مكن يقبض صاحبه
في المجلس وانتصاب مثلا بمثل ويدا بيد على الحال والعامل
متعلق الجار وصاحبها الضمير المستكن فيه تقديره الذهب يباع بالذهب
مماثلين مقبوضين يدا بيد كما مر تحت زيد داله كيف قوله فمن
زاد اي الزيادة قوله استزاد اي اخذ الزيادة قوله اربى
اي اتى بالربوا قوله الاخذ اي اكل الزيادة قوله لا تشفوا اي
لا تفضلوا يقال الشف اي فضل قوله بناجز اي حاضر قوله
هاء وهاء ها من اسماء الافعال معناه خذ يقصر ويمد والمعنى بيع الذهب
بالورق ربوا الا ان يتقابضا فيقول كل واحد من المتعاقدين ها
فيسلم اليه عوضه قوله جنيب هو نوع من اجود تمورهم قوله
بع الجمع هو نوع من اردى التمورهم قوله اوه كلمة يقولها المتوجع وفيها
لغات اوه بمد الهمزة وتشديد الراء او واوه بفتح الهمزة بلا مد
وتشديد الواو وواوه بمد الهمزة وتخفيف الواو قوله عن فضالة
بفتح الفاء قوله من تجارة اي يصل النبيه من اثره بان يكون موكله
اي متفق شرطا فيه او كاتبا او شهيدا او معاملا للذي او من حامله خلط
ماله بماله قوله اينقص الرطب هذا سؤال تقدير للتنبيه على علة الحكم لان
نقصانه بجفافه لا يخفى على عاقل قوله عن الحسن هو ابن ابي الحسن البصري

اعطى صح

فيما لم الصطل اي بتقابضه بكلمة قول ... [illegible]

قوله نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة قال الخطابي وجهه عندي
ان يكون انما نهى عما كان منه نسيئة في الطرفين من باب الكالي بالكالي جمعا
بينه وبين حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي اورده الشيخ
في آخر هذا الباب وهو قوله وكان ياخذ البعير بالبعيرين الى ابل
الصدقة وايضا اختلف اهل الحديث في اتصال حديث الحسن عن سمرة
وفي سماعه عن سمرة قوله على قلائص جمع قلوص وهي الفتي من الابل
قوله الى ابل الصدقة اي الى اوان اخذها او وصولها والله اعلم

باب المنهي عنها من البيوع

قوله عن المزابنة وهي بيع الرطب على روس النخل بالتمر كيلا على الارض من
الزبن وهو الدفع فان احدهما اذا وقف على غبن فيما اشتراه
اراد فسخه واراد الغابن امضاءه فتزابنا اي تدافعا فكل يدفع
صاحبه عن حقه قوله فالمحاقلة من الحقل وهو الزرع اذا تشعب
قبل ان يغلظ سوقه ومن فسر المحاقلة ببيع الزرع في سنبله بالبر
نظر الى هذا المعنى وفي تفسير صاحب الكتاب نظر لانه لم يلتفت الى معناها
اللغوي في تفسيرها مع ان قوله بمائة فرق حنطة كلام ساقط لان قوله
بمائة فرق موهم انه اذا زاد او نقص عن المقدار المنصوص عليه لم يكن
ذلك محاقلة وكان من حق البلاغة ان ياتي بالمثال من غير تقييد بعدد
والحقل ايضا القراح الطيب والى هذا المعنى نظر من قال هو كري الارض
بالحنطة قوله والمخابرة وهي المزارعة بالنصيب وذلك بان يستاجر
الارض بجزء من ريعها وفسادها لجهالة الاجرة وعدمها حالة العقد و بالحنطة م
اشتقاقها من الخبرة بالضم وهو النصيب او من الخبر وهو الزرع قوله بمائة
فرق الفرق بفتح الراء اثنا عشر مدا وقيل انه ستة عشر رطلا قوله
والمعاومة هي بيع السنين وصورته ان يبيع ثمرة نخلة سنين ثلاثا او اكثر

فهو فاسد

فهو فاسد لانه بيع ما لم يخلق يقال عاومت النخلة اذا حملت سنة
ولم تحمل اخرى قوله وعن الثنيا الثنيا بالضم ماخوذ من الاستثناء
وهو ان يبيع الرجل ثمرة بستانه ويستثني منه قدرا معينا والمقتضي
هو افضاؤه الى جهالة قدر المبيع ولهذا قال الفقهاء لو قال بعت
منك هذه الصبرة الا صاعا وكانت مجهولة الصيعان فسد العقد
لانه خرج المبيع عن كونه معلوم القدر عينا وتقديرا اما لو استثنى
سهما مشاعا كالثلث والربع صح لخروجه عن العلم بقدره على الاشاعة
قوله وعن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة قوله شك
داود هو داود بن الحصين قوله حتى تزهو الزهو البسر الملون
يقال اذا ظهرت الحمرة والصفرة في النخل فقد ظهر فيه الزهو وقد زها
النخل زهوا وازهى لغة قوله العاهة اي الافة قوله الجوائح
اي الافات للثمار يهلكها والامر بالوضع بوضعها عند اكثر الفقهاء
امر ندب من طريق المعروف فمن باعها على الشجر واقبضها المشتري
بالتخلية ثم تلفت بافة ندب لبايعها ان يضعها عن المشتري
ولا يجب الوضع قوله ولا تناجشوا النجش مدح الشيء واطراؤه
والمراد به ههنا ان يزيد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها
ليغتر به الراغب قوله ولا يبيع حاضر لباد وهو ان يتربص الحاضر
بسلعة البدوي الى ان يغالي في ثمنه فيفوت الرزق والربح
على الناس قوله ولا تصروا الابل اي لا تشدوا راس ضرعها فيجتمع
اللبن فيغتر به المشتري ويصير مغبونا قوله فهو بالخيار ثلثة
ايام واحسن ما قيل فيه ان التقدير بالثلث بناء الامر على الغالب لان
الغالب انه لا يقف عليها قبل الثلث لان زمان الرد يتقدر بها لان
هذا الخيار خيار عيب وهو على الفور فان اخر يسقط حقه قوله لا اسمراء

هي البر الشامي

ويقع على كل بر فيه دليل على انه لا يجوز غير التمر وان رضي به البايع
قوله لا تلقوا الجلب الجلب الطلب هي النعم التي تجلب من موضع الى اخر للبيع
قوله لا يسم الرجل المساومة المجاذبة بين البايع والمشتري على السلعة
وفصل ثمنها والمنهي عنه ان يتساوم المتبايعان في السلعة ويتقارب
الانعقاد فيجي رجل آخر يريد ان يشتري تلك السلعة ويخرجها
من يدي المشتري الاول بزيادة على ما استقر الامر عليه ورضيا به على
الانعقاد والسوم الطلب قوله عن بيعتين وهما بيع الملامسة
وبيع المنابذة وفي النهي عن الملامسة دليل على ان شري الاعمى وبيعه باطلان
قوله احتباء بثوبه يقال احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته
وقد يحتبي بيديه والاسم الحبوة والحبوة قال الخطابي نهيه صلى الله عليه
عن الاحتباء في ثوب واحد انما كان اذا لم يكن بين فرجه وبين السماء
شي يواريه قوله عن بيع الحصاة وهو ان يقول البايع اذا نبذت
اليك الحصاة فقد وجب البيع وهو كالمنابذة وقيل هو ان يرمي بحصاة
في قطيع غنم ويقول اي شاة اصابتها كانت مبيعة منك قوله عن
بيع الغرر الغرر ما خفي عليك علمه من قولهم طويت الثوب على غرره
اي على كسره الاول وسمي غررا من الغرور لان ظاهر بيع يسر وباطنه
مجهول يغر وكل بيع كان المعقود عليه فيه مجهولا او معجوزا عنه
غير مقدور عليه فهو غرر مثل ان يبيع الطير في الهواء او السمك في
الماء او الحمل في البطن ونحو ذلك فهو فاسد للجهل بالمبيع والعجز عن
تسليمه ومن جملة الغرر بيع تراب المعدن وتراب الصاغة
لا يجوز لان المقصود ما فيه من النقد وهو مجهول قوله حبل الحبلة
مصدر سمي به المجهول كما سمي بالحمل وانما ادخلت عليها التاء اشعارا بمعنى
الانوثة لان معناه ان يبيع ما سوف يحمله الجنين الذي في بطن الناقة

على تقدير

على تقدير انوثته وقال ابو بكر الانباري هو له نتاج النتاج وانما نهى
عنه لانه غرور وبيع شي لم يخلق بعد قوله عسب الفحل هو ضرابه
واما النهي فمن كرايه يوخذ على ضرابه فتعين بعسبه عن كرايه لانه سببه
والا فعقد ضرابه لا يجوز لانه لبقاء النسل قوله عن بيع الماء
والارض يريد بيعها مدة معينة والبيع الموقت باطل قوله عن
بيع فضل الماء والمراد بفضل الماء ما زاد على ما احتاج اليه ما شيته
من بير حفره في موات من الارض فيكون النهي للتنزيه قوله لا يباع الماء
ليباع به الكلا المعنى لا يباع فضل الماء ليصير البايع له كالبايع للكلا لان
من اراد الرعي حوالي مائه اذا منعه من الورود على مائه الا بعوض اضطر
الى شراه فيكون بيعه للماء بيعا للكلا قوله من غش اي ظلم فليس
منا اي من اهل ديننا فان الغش ليس من خلقنا قوله عن بيع
الكالي بالكالي اي عن بيع النسيئة بالنسيئة والمقتضي للنهي ما فيه
من الغرور قوله عن بيع العربان هو ان يشتري السلعة ويدفع
الى صاحبها شيئا على انه ان مضى البيع حسب ذلك الشي من الثمن وان لم
يمض البيع كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشتري ويقال العربان
عربان واربون والخلل فيه تعليق العقد والتردد فيه قوله عن
عن بيع المضطر قيل المضطر المكره فالنهي للتحريم وقيل هو الذي
يعرض متاعه على البيع لضرورة لم يجد معها بدا من بيعها فيعلم
المشتري حاله فيماكسه ويناقشه الى ان يضطره فيبيع منه بغبن
فاحش فالنهي حينيذ للتنزيه قوله نطرق الفحل بغا الطرق الفحل
الناقة اي قفز عليها قوله عن بيعتين في بيعة فسروا البيعتين في
بيعة على وجهين احدهما ان يقول بعتك هذا الثوب بعشرة نقدا او
بعشرين نسية الى شهر فهو فاسد عند اكثر اهل العلم لانه لا يدري ايهما

الثمن

وجهالة الثمن يمنع صحة البيع وثانيهما ان يقول بعتك عبدي بعشرة
على ان تبيعني جاريتك بكذا فهو فاسد قوله لا يحل سلف المراد بالسلف
ههنا القرض اي لا يحل شرط قرض وبيع مثل ان يقول بعتك هذا
العبد الثوب بعشرة على ان تقرضني عشرة قوله ولا شرطان
في بيع مثل ان يقول بعتك هذا العبد بالف نقدا او بالفين نسيئة وقيل
معناه ان يبيع شيئا بشرطين مثل ان يقول بعت منك هذا الثوب
بكذا على ان اقصره واخيطه واليه ذهب احمد وبنى على مفهومه جواز الشرط
الواحد قوله وربح ما لم يضمن يريد به الربح الحاصل من بيع ما اشتراه
قبل ان يقبضه وينتقل من ضمان البايع الى ضمانه فان بيعه فاسد
قوله بالنقيع بالنون موضع بالمدينة يستنقع فيه الماء اي يجتمع
فينبت فيه العشب والبقيع بالباء مقبرة بالمدينة بها قوله عبد او امة
شك من بعض الرواة والمراد بالداء العيب الموجب للخيار قال في شرح السنة
الغائلة الزنا والسرقة والاباق قوله والخبثة اي يكون خبيثا لا طيبا
للملاك اي ومحرما كالمسبي من اولاد المعاهدين فعبر عن الحرمة بالخبث
كما عبر عن الحل بالطيب قوله بيع المسلم نصب على المصدر اي باعه
بيع المسلم من باب اضافة المصدر الى الفاعل ونصب به المفعول قوله
حلسا الحلس الكساء الذي يلي البعير تحت القتب لا يفارقه فصل
من الصحاح قوله ان تؤبر تابير النخل هو ان الطلع اذا انشق
يوضع فيه شيء من طلع فحال النخل فيكون ذلك لقاحا وصلاحا للثمرة
باذن الله قوله الا ان يشترط المبتاع اي الا ان يبيع الثمرة معها
قوله وله مال يريد ما في يده وحصل بكسبه واضاف اليه لاختصاصه
به اضافة السرج الى الفرس قوله اعيا اي اصابه العيا وهو الكلال
فيه دليل على انه يجوز للصديق التصرف في ملك صديقه بغير اذنه قوله فسار

سيرا اي بركة يد النبي عليه السلام قوله بوقية بغير الف لغة
عامية وغير العامية اوقية وهي اسم لاربعين درهما ووزنها
افعولة قوله حملانه اي ركوبه اختلف العلماء فيما اذا باع الرجل
دابته واستثنى لنفسه ظهرها مدة معلومة فنهم من صحح البيع و
الشرط اخذا بظاهر الحديث وهو الاوزاعي واحمد به قال مالك اذا كانت
المدة قريبة ولم يصحح البيع ناس لنهيه عليه عن الثنيا وهو مذهب
ابي حنيفة والشافعي واولوا هذا الحديث بوجهين احدها انه لم
يستثن في البيع وما جرى شرط في العقد ولكن استعاد من الرسول
عليه السلام فاعاره والثاني انه ما جرى شرعا لطلب واعاره ان يتبعه
منحة فاتخذ ذلك ذريعة قوله اعدها لهم عدة يعني بالعداء عطا
ثمنها على البيع وانما ذكرت بلفظ العد لان اهل المدينة كانوا يتبايعون
بالدراهم عددا في مقدم النبي عليه السلام الى ان ارشدهم الى الوزن
وجعل العيار وزن اهل مكة وظاهر الحديث يدل على جواز بيع المكاتب
واليه ذهب مالك واحمد وقالا يصح بيعه لكن لا ينفسخ كتابته حتى لو
ادى النجوم الى المشتري عتق وولاؤه للبايع الذي كاتبه واول الشافعي
الحديث بانه جرى برضاها فكان ذلك فسخا للكتابة منها ويحتمل
ان يقال انها كانت عاجزة عن اداء النجوم فلعل السادة عجزوها
وباعوها قوله ليست من كتاب الله يريد على ان انها على ليست
على حكم كتاب الله وعلى موجب قضاياه ولم يرد انه ليس مذكورا
في كتاب الله نصا فان ذكر الولاء غير موجود في كتاب الله نصا ولكن
كتاب الله امر بطاعة النبي عليه السلام وقد قال النبي عليه السلام انما الولاء
لمن اعتق قوله فاستغللته اي اخذت غلته اي كسبه والغلة الدخل
الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والاجارة والنتاج قوله

قوله يرد غلته اي خراجه قوله الخراج بالضمان الخراج في الاصل
اسم ما يخرج من الارض ثم استعمل في منافع الاملاك كاجرة الاراضي
وريعها ولبن الحيوان وغلة العبد ومعنى قوله الخراج بالضمان ان
المنافع بالضمان فكما ان المبيع لو تلف من ملكه ليس على البايع شيء
فكذا لو زاد وحصل منه نفع لاحق للبايع فيه فاذا فسخ العقد بعيب
ورد المبيع الى بايعه سلم ذلك للمشتري قوله فراح اليه اي الى عمر
بن عبد العزيز قوله فاخبره اي اخبر عروة عمر بن عبد العزيز
والبارز قوله بالضمان للمقابلة اي منافع المبيع بعد القبض تبقى
للمشتري في مقابلة الضمان اللازم عليه بتلف المبيع كقوله عليه السلام
الغرم مع الغنم قوله اذا اختلف البيعان اي في كيفية البيع الجاري
بينهما بعد اتفاقهما على صحة البيع بان اختلفا في قدر الثمن او
جنسه او صفته او غير ذلك ولا بينة لواحد منهما او لكل
منهما بينة فالمذهب ان يحلف البايع على نفي ما يقول المشتري
اولا فهذا معنى قوله عليه السلام فالقول قول البايع ثم المشتري
يخير بين ان يرضى بما حلف عليه البايع وبين ان يحلف على نفي
ما يقوله البايع وهذا معنى قوله والمبتاع بالخيار قوله او يتراد
ان البيع اي اذا لم يرض المشتري يحلف البايع وحلف هو ايضا يتراد
ان البيع اي يفسخان العقد

باب السلم والرهن

قوله الظهر يركب يريد ظهر الدابة وقيل الظهر الابل القوي يستوي
فيه الواحد والجمع ولعله سمي بذلك لانه يقصد للركوب بظهره ظاهر الحديث
يدل على ان المرهون لا يهمل منافعه بل ينبغي ان ينتفع به وينفق
عليه وليس فيه دلالة على ان الغنم لمن والغرم على من والعلماء
اختلفوا في ذلك فذهب الاكثرون الى ان منفعة الرهن للراهن مطلقا

ونفقته

ونفقته عليه لان الاصل له والفرع تتبع الاصل قوله على الذي يركب
مقرر لما سبق اي النفقة على المالك وهو الذي يركب ويشرب شرعا
فقوله الظهر يركب بنفقته واللبن يشرب بنفقته بيان للتحقق
الركوب واللبن وقطع لوهم من يتوهم ان المالك كما انه ممنوع من التصرف
في عين المرهون من البيع والهبة وغيرها ممنوع من الانتفاع به قوله وعلى
يركب ويشرب بيان لمن يجب عليه نفقة المرهون وهو المالك وقطع
لوهم من يتوهم ان النفقة في زمان الرهن لا يكون على المالك الراهن وانما
يباع فيه جزء من المرهون لنفقته كما هو القول القديم قوله لا يغلق الرهن
اي لا يستحقه مرتهنه اذا ترك الراهن اداء الدين وكان هذا من فعل
الجاهلية فابطله الاسلام قال في الصحاح غلق الرهن غلوقا اي استحقه
المرتهن وفي الحديث لا يغلق الرهن فقوله تغلق على بناء الفعل للفاعل من
الثلاثي المجرد والرهن الاول فاعله والرهن الثاني مبتدا وقوله من صاحبه
خبره اي لصاحبه اي من ضمان صاحبه والرهنان بمعنى المرهون وفي بعض
النسخ لا يغلق من اغلق والرهن الاول بالرفع والرهن الثاني بالنصب والمعنى لا يمنع
الرهن المرهون من مالكه بحيث لا ينتفع به ويسقط عنه نفقته قوله له
غنمه اي للراهن زيادته وعليه غرمه ان تلف ونقصانه ونفقته قوله
المكيال مكيال اهل المدينة اي المكيال المعتبر مكيال اهل المدينة لانهم اصحاب
زراعات فهم اعلم باحوال المكاييل والميزان المعتبر ميزان اهل مكة لانهم
اهل تجارات فعلمهم بالاوزان اكثر

باب الاحتكار

قوله من احتكر
الاحتكار في القوت اذا اشتراه في وقت من الغلاء وحبسه ليبيعه من
الضعفاء باكثر منه عند اشتداد حاجتهم اليه في بقعة مجرد الحبس
قوله فهو خاطئ اثم من الخطاء وهو الذنب قوله الكراع اي الخيل قوله عدة

منصوب على انه مفعول لاجله من يحل او مفعول مطلق لمحذوف اي علم
علما قوله غلا السعر السعر القيمة التي يشيع البيع بها في الاسواق
والتسعير تقدير السعر قوله واني لارجو ان القى الله اشار الى ان
المانع له من التسعير مخافة ان يظلم في اموالهم فان التسعير تصرف فيها
بغير اذن اهلها فيكون ظلما ومن مفاسد التسعير تحريك الرغبات
والحمل على الامتناع من البيع وذلك يؤدي الى القحط

باب الافلاس والانظار

قوله اصيب اي ابتلي بالخسران قوله لغرمائه اي طالبيه او وكيله قوله فلينفس
اي ليؤخر مطالبته قوله انظر اي امهل قوله حط عنه اي حط عن شيء
قوله استسلف اي استقرض بكرا الفتي من الابل قوله رباعيا الرباعي
بتخفيف الياء الذي اتت عليه ست سنين ودخلت في السنة السابعة
سمي بذلك لان رباعيته تطلع حينئذ والانثى رباعية قوله تقاضى اي اقتضى
يعني طلب قضاء الدين قوله اذا اتبع اي احيل من الحوالة قوله على ملي
اي غني قوله فليتبع اي فليحتل يعني يقبل الحوالة الامر هنا للاباحة
ان شاء قبل والا فلا قوله الفتوح اي الغنائم قوله عن ابي خلدة خلدة
بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وبالدال المهملة هو ابو خلدة بن دينار تابعي
قوله قضى فيه يعني قضى فيمن هو في مثل حاله من الافلاس قوله ماسور
اي محبوس قوله يشكو الوجد اي يشكو ان لا يرى احدا يقضي عنه دينه
ويخلصه قوله يدان بتشديد الدال تفعيل من دان يدين دينا اي استقرض
وصار عليه دينا قوله لي الواجد اللي المطل دفع الغريم والواجد غني
يجد ما يؤدي به دينه قوله يحل عرضه اي لومه بان يغلظ له وينسب
الى سوء القضاء ويقال له انك ظالم متعد قوله عقوبته اي حبسه قوله
رهانكم الرهان جمع رهن وفك الرهن تخليصه يريد يفك الله تعالى بها نفسه

ان يعتق

ان يعتق رقبته من النار بالعفو عنها والتجاوز عن سيئاتها قوله كما
فككت رهان اخيك اي كما خلصته عن تعلق الدين قوله من الكبر
وهو استعظام الشخص نفسه واحتقار الناس قوله والغلول
هو الخيانة والسرقة قوله والدين لعله يريد به دينا لزمه باختيار
ولم ينو بقلبه اداءه

باب الشركة والوكالة

قوله فربما اصاب الراحلة هذا من كلام الراوي والراحلة الناقة
الناقة التي تصلح لان ترحل ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان
او انثى اي ربما يربح الراحلة من تجارته معناه ربما يربح من الطعام
حمل البعير قوله لا تكفونا المؤنة لانه لما التمسوا من قسمة النخيل
بتابير النخيل وسقيها وما يتوقف عليه صلاحها لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرون المدينة نزلوا في الانصار في دورهم وسالوا رسول الله ان
يقسم النخيل بينهم وبين اخوانهم المهاجرين فابى ذلك صلى الله عليه وسلم
استبقاء عليهم رقبة نخيلهم التي عليها قوام امرهم واخرج الكلام على و
جه تخييلهم انه يريد به التخفيف عن نفسه وعن اصحابه لا لان الشفقة
والارفاق بهم تلطفا وكرما واختار التشريك في الثمار لانه ارفق
بالقبيلتين قوله عن عروة بن ابي الجعد وفي رواية عن عروة البارقي
وبارق جبل نزل به بعض الازد قال بعض العلماء من باع مال غيره
بغير اذنه صح وكان موقوفا على الاجازة لان عروة باع الشاة بغير
اذن النبي ومنعه الاخرون وقالوا ان وكالته كانت وكالة تفويض
واطلاق قوله ولا تخن من خانك اي لا تقابله بمثل خيانته فسمي مثل
فعل الخائن خيانة على سبيل المشاكلة نحو قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها قال الخطابي هذا الحديث يعد في الظاهر مخالفا لحديث هند ام
معاوية

حيث جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابا سفيان رجل شحيح الى قوله خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف قال ليس بينهما في الحقيقة خلاف وذلك لان الخاين هو الذي ياخذ ما ليس له اخذه ظلما وعدوانا فاما من كان ماذونا له في اخذ حقه من مال خصمه فليس بخاين قوله اية اي علامة

باب الغصب والعارية

قوله يطوقه اي ذلك الشبر من سبع ارضين يعني يكلف حملها من قولهم طوقه اذا كلفه حمله وقيل اي يخسف به الارض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق وقيل اي يطوقه ما يكون ثقله ثقل المغصوب من سبع ارضين قوله فبعثت [illegible] مشربة المشربة بضم الراء غرفة توضع فيها الامتعة وقد جاء بفتحها قوله فيثقل طعامه ويروى فينتثل بالثاء المثلثة اي يستخرج قوله عند بعض نسايه وهي عايشة قوله بصحفة وهي انا كالقصعة المبسوطة قوله فانفلقت اي انكسرت قوله فلق الصحفة جمع فلقة وهي القطعة قوله غارت من الغيرة اي ان الغيرة حملت امكم على صنيعها ذلك وقال امكم لانه خاطب به المومنين وازواجه امهاتهم ووجه ايراد هذا الحديث في هذا الباب انه غرم الصنارية بيدل الصحفة لانها انكسرت بسبب ضربها بيد [illegible] الخادمة عدوانا ومن انواع الغصب الاتلاف مال الغير مباشرة او اي تسببا على وجه العدوان قوله نهى عن النهبة وهي هنا ما ياخذه الناس من الماثكة بلا اذن المضيف قوله والمثلة اسم من قولهم مثل به يمثل مثلا اي جعله نكالا وعبرة لغيره قوله وقد حالت الشمس اي عادت بحالها الاولى قوله من لفحها اي احراقها قوله صاحب المحجن المحجن عصا معوجة قوله وان وجدناه لبحرا ان مخففة من الثقيلة واللام دخلت فارقة بينها وبين النافية يعني ان جري ذلك الفرس يجري كماء البحر انه يسبح في جريه كالبحر اذا ماج قوله ليس لعرق ظالم حق قال القاضي في شرحه ان ظالما ان اضيف اليه فالمراد به الغارس سماه ظالما لانه تصرف في ملك الغير بغير اذنه

فمعناه

فمعناه من غرس ارض غيره او زرعه بغير اذنه فليس لغرسه وزرعه حق ابقاء بل للمالك الارض ان يقلعه مجانا وقيل معناه اذا سبق رجل الى ارض احياها آخر قبله وغرس فيها غرسا ليستحق به الارض فلا حق لعرق شجره فيقلع مجانا وان وصف به فالمغروس سمي به لان الظلم حصل بسببه وقال العجب انه اسند الحديث الى سعيد بن زيد وهو من العشرة وجعله مرسلا ولعله واقع من الناسخ فان هذا الحديث اورده الترمذي مرويا عن عروة مرسلا وعنه عن سعيد مسندا فلعل الشيخ اثبت احدهما في المتن واثبت الآخر في الحاشية فالتبس على الناسخ فظن انهما من المتن قوله لا جلب معنى الجلب هنا ان يجلب على الجنب اي يصيح عليه في المسابقة ليتقدم من الجلبة بمعنى الصياح قوله ولا جنب هو ان يجنب الى فرسه فرسا آخر حتى اذا اعجز المركوب يتحول اليه قوله ولا شغار بكسر الشين والغين المعجمة من شغر البلد اذا خلا من الناس او من شغر الكلب اذا دفع احدى رجليه ليبول وسمي نوع من النكاح وهو ان يقول الرجل لغيره زوجتني بنتك او اختك على ان ازوجك بنتي او اختي فيكون بضع كل واحد منهما صداقا للاخرى شغارا [illegible] الخلو عن المهر او لرفع المهر منه وكان اهل الجاهلية يفعله فابطله الشرع بقوله لا شغار في الاسلام قوله لاعبا على من يراه جادا على [illegible] من لم يرد يعني لا ياخذه ملاعبة وقصده ان يذهب به وقدر الكلام في العصا ليدل على ما فوقه بالطريق الاولى قوله من وجد عين ماله بيد رجل غصب او سرق منه او ضاع من الاموال قوله ويتبع البيع اي المشتري يعني يتبع المشتري البايع وياخذ منه الثمن قوله ضامن اي مضمون كدافق بمعنى مدفوق قوله الرجل جبار اي ما اتلف الدابة برجلها في الطريق اذا لم يكن معها صاحبها فهو جبار اي هدر لا ضمان فيه وكذا

حكم الاتلاف باليد وغيرها وانما خص عليه السلام الرجل بالذكر لان
اتلافها بالرجل اغلب قوله النار جبار قال في شرح السنة قيل هذا
تصحيف وانما هو والبير جبار وان صح فتاويله النار يوقدها الرجل
في ملكه فطير بها الريح الى مال غيره من حيث لا يمكنه ردها فهو هدر
هذا اذا اوقد في سكون الريح ولا يتخذ خبنه الخبنة ما يحمل الرجل
في ثوبه ويرفعه الى فوق والاصح ان هذا الحديث ورد في حق المضطر
قوله فلا شي عليه اي لا اثم عليه ولا عقاب لا انه لا ضمان عليه ورخص قوم
للاكل للمضطر ايضا للاحاديث الوارده فيه اذا لم يكن المالك حاضرا
قوله اغصبا منصوب بفعل مقدر اي اتاخذ غصبا وانما قال صفوان
ما قال لكونه جاهلا بحكم الاسلام فاخبره عليه السلام ان من حكمه ضمان
العارية قوله والمنحة وهي الشاة المستعارة لينتفع بلبنها وردها
والارض المستعارة لينتفع بها زمانا ثم يردان الى مالكها قوله والدين مقضي اي يجب
قضاوه شرعا قوله والزعيم اي الكفيل الغارم الضامن والله اعلم بالصواب

باب الشفعة

قوله الشفعة
ما لم يقسم اي ثابتة فيه قوله فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة
فيه دليل على ثبوت الشفعة للشريك دون الجار فان الحديث صريح على ان وقوع
الحدود اي تعينها وصرف الطرق اي تحولها يرفعان ثبوت الشفعة قوله
ربعة الربع والربعة منزل يربع به الانسان ويتوطنه قوله يوذن اي يعلم
قوله الجار احق بسقبه السقب بالسين والصاد الجانب والقريب واصله
القرب اي بما يقرب به ويليه وليس في هذا الحديث ذكر الشفعة فيحتمل ان يكون
المراد به انه احق بالبر والمعونة وان كان المراد منه الشفعة فالمراد
من الجار الشريك لانه يساكنه وجوار المسكن اقوى ومن هذا يسمى المراة جارة
ولو حمل على غير الشريك لا يلزم ان يكون المجاور احق من الشريك بالشفعة

وهو خلاف الاجماع والاحاديث الصحاح يدل على اختصاص الشفعة
بالشريك قوله لا يمنع جار جاره اي يغرز خشبة في جداره او على طريق
الندب والاستحباب وبه قال الشافعي في الجديد وقال في القديم اذا
بنى الرجل بناء فاحتاج الى ان يضع راس الخشب على جدار الجار ليس
للجار منعه قوله اذا اختلفتم في الطريق قال في شرح السنة يشبه
ان يكون معناه اذا بنى او غرس او قعد للتبيع في الشارع بحيث يبقى
للمارة من عرض الطريق سبعة اذرع فلا يمنع لان هذا القدر يزيل
ضرر المارة قوله قمن اي جدير قوله والشفعة في كل شي قال
في شرح السنة ذهب بعض اهل العلم الى ان الشفعة في جميع الاموال
المشتركة من العروض والحيوان وغيرها لهذا الحديث قال وهذا
الحديث غير ثابت مسندا انما هو عن ابن ابي مليكة عن النبي عليه السلام
مرسلا قوله عن عبد الله بن حبشي قال في جامع الاصول حبشي بضم الحاء
المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء
قوله سدرة وهي شجرة النبق قوله صوب الله اي نكس الله قوله غشما
اي ظلما بغير حق يكون له فيها كان التاكيد لقوله غشما لان معنى الجمع واحد

باب المساقاة والمزارعة

قوله
على ان يعملوها اي يعملوا في نخلها ويزرعوا بياض ارضها ولهذا
سمى المساقاة معاملة قوله تخابر والمخابرة هي ان يكون البذر والعمل
من العامل والارض من المالك من الخبر والخبرة وهو النصيب والخبير
الاكار قوله على الاربعا وهي جمع الربيع وهو النهر الصغير مثل
الجدول والسواقي قال القاضي في شرحه معنى الحديث انهم كانوا
يكرون الارض على ان يزرعه العامل ببذره ويكون ما ينبت على
اطراف الجداول والسواقي او على قطعة عينها المالك للمالك اجرة

للارض وما علاه يكون للمكتري في مقابلة بذره وعمله فنهى النبي عليه السلام
عن ذلك لما فيه من الخطر قوله وكان للذي نهى عن ذلك هذا من كلام
رافع لانه ذكر في شرح السنة ان رافعا اعلم في هذا الحديث ان
المنهي عنه من المزارعة ما عقد على الجهالة او الخطر وهو ان يشترط
للعامل ما على السواقي والجداول او يجعل حقه في قطعة بعينها وفيه
خطر من حيث ان تلك القطعة ربما يكون للآخر نصيب قوله ذه
اي هذه قوله ان يمنح اي منح احدكم الارض وهو اعارتها خير
له من اجارتها قوله خرجا اي اجرة قوله فليمسك ارضه اي فليحفظها
قوله سكة قال في الغريبين السكة في هذا الحديث الحديدة التي تحرث
بها الارض اي تثار بها الارض وقال صلى الله عليه وسلم ذلك لان المسلمين
اذا اقبلوا على الدهقنة والزراعة شغلوا عن الغزو فاخذهم
السلطان بالمطالبات وطفقهم الذل وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينال الناس من الذل عند تغير الاحوال بعده قوله وله نفقته
اي اجرته هكذا مذهب احمد وضعف بعضهم هذا الحديث قال الشيخ
محيي السنة ولو صح فيحتمل ان قوله ليس له من الزرع شيء على سبيل
العقوبة والحرمان لظلمه وغصبه وان لم يثبت في الحديث قوله
بغير اذنهم فمن زرع الغير باذنه فان كان البذر من الزارع فما
حصل فهو له فان كان البذر من المالك فما حصل فللمالك الارض
وللزارع اجر عمله اعلم انه لا احتجاج بهذا الحديث ايضا لانه غريب
فاما انه منقطع

باب الاجارة

قوله عن عبد الله بن مغفل كان من اصحاب الشجرة سكن المدينة ثم
تحول عنها الى البصرة ومات بها سنة ستين قوله واستعط
الاستعاط صب دواء في الانف يسمى ذلك الدواء السعوط بالفتح

ارضهم

قوله على قراريط القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشره
في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين والياء
فيه من الراء فان اصله قراط وكذلك الدينار فان اصله الدنار و
يدل عليه جمعهما على قراريط ودنانير برائين ونونين والقراريط ههنا
موضع معروف بمكة وليس قراريط ذهب وفضة قوله خصمهم قيل
الخصم في الاصل مصدر خصمته اخصمه نعت به للمبالغة كالعدل قوله
اعطى بي اي اعطى الله عهده بسببي او اعطى الامان باسمي او بذكري او بما
شرعته من ديني وذلك بان يقول للمستجير لك ذمة الله او لك عهد الله
قوله ثم غدر اي نقض العهد فلم يف بما عاهد عليه الله قوله فاكل ثمنه
بيان للغاية وليس ذكره لكونه قيدا للحكم المرتب عليه وهو لعنه تعالى خصمه
قوله من عدا ثمامة اي باهل ماء فحذف المضاف واراد به الحي النازلين
عليه ولهذا جمع الضمير في قوله فيهم قوله ان احق ما اخذتم عليه اجرا
كتاب الله قال الشيخ في شرح السنة فيه دليل على جواز الرقية بالقرآن و
وبذكر الله واخذ الاجرة عليه قوله واضربوا لي بسهم هذا القول منه عليه السلام
لتحقيق حل تلك الاشارة اذ النبي عليه السلام لا يساهم الا في شيء لا شبهة
فيه لانه اراد اخذ شيء منها قوله من عند هذا الرجل يمكن ان يكون
المراد ومنه والله اعلم نبينا عليه السلام قوله تفل اي القى عليه بزاقه
قوله انشط من عقال اي حل مما يشد به ركبة الابل مسلة قال في شرح السنة
قال بعض اهل العلم اخذ الاجر على تعليم القرآن حلال ان كان في المسلمين
غيره من يقوم به لانه غير متعين والا فلا وتأول على هذا اختلاف الاحاديث فيه

باب احياء الموات والشرب

قوله من عمر وفي بعض النسخ من اعمر بالهمزة قال في الصحاح يقال
اعمر الله بك منزلك ولا يقال اعمر الرجل منزله والحديث يدل بمنطوقه على ان العمارة

كافية في التملك ولا يفتقر الى اذن السلطان وبعضهم على ان مجرد التحجير
والاعلام لا يكفي بل لا بد من العمارة قوله لا حمى الا لله ولرسوله تأول الشافعي رضي الله عنه
هذا الحديث على ابطال ما كان يفعله اهل الجاهلية قال كان الشريف في
الجاهلية اذا نزل بلدا في حيه استعوى كلبا فحمى مدى عواء الكلب لا يشركه
فيه غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يرعون فيه قال فيحتمل ان يحتمل
قول رسول الله لا حمى ياتي على هذا المعنى الخاص وان قوله الا لله فلله كل حمى وغيره
ورسول الله انما يحمي لصلاح عامة المسلمين لا لما يحمي له غيره من خاصة نفسه
هذا قول الشافعي رضي الله عنه ولكن الفتوى وعليه اكثر اهل العلم انه كان مباحا
لرسول الله ان يحمي لخاصة نفسه ولكنه لم يفعله وانما حمى النقيع لابل الصدقة
ونعم الجزية وخيل المجاهدين قوله في شراج الشرج والشريج مسيل ماء
من الحرة الى السهل والجمع شراج والحرة حجارة سود بين جبلين والاسم للانصاري
حاطب بن ابي بلتعة وقوله ان كان اي لان كان او بان كان ابن
عمتك حكمت بما حكمت وكان الزبير ابن عاتكة بنت عبد المطلب و
هي عمة النبي قوله فتلون وجه النبي اي تغير وجهه واحمر من الغضب
وقد نسب بعض العلماء ذلك القائل الى النفاق وهو مردود بما روى
البخاري باسناده عن عروة ان الزبير كان يحدث انه خاصم رجلا من
الانصار قد شهد بدرا واهل البدر اعلى من ان ينسب الى النفاق
فالاولى ان يقال حين استولى عليه الغضب بدر ما يقول لا انه
قال من اعتقاد وترك النبي عليه السلام تعزيره دليل على جواز عفو
التعزير قوله حتى يرجع الى الجدر الجدار يريد اصل الجدار الذي
هو الحائل بين المشارب وقيل الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة
هو المسناة الحائلة بين المشارب وهي الارض كالجدار للدار ويروى
الجدر بضم الجيم والدال جمع جدار وبعضهم يرويه بالذال المعجمة يريد مبلغ

تمام الشرب من جذر الحساب وجذر الحساب كل شيء ضرب في
نفسه وجذر كل شيء اصله والاول اصح قوله فاستوعى اي استوفاه
ماخوذ من الوعي الذي يجمع فيه الاشياء كانه جمعه في وعائه قوله حين
احفظه اي اغضبه قوله وكان اي النبي عليه السلام اشار عليهما بامر
لهما فيه سعة يعني كان امره عليه السلام اولا للزبير امرا بالمعروف و
اخذا بالمسامحة دون ان يكون حكما منه عليه السلام فلما راى الانصاري
يجهل موضع حقه امره باستيفاء تمام حقه قوله لقد اعطى بها اكثر
مما اعطى قال بعض الشارحين كلا الفعلين على بناء المفعول يعني ذا حلف على
ما اعطى في ثمنها وحلف عليه مثلا اعطى في ثمنها عشرة وحلف على انه لقد
اعطى فيها خمسة عشر والباء في بها للمقابلة وقوله ولقد اعطى بها اكثر
مما اعطى هو المحلوف عليه قوله بعد العصر قيل تخصيص ذلك بتعديه العصر
للتغليظ والتشديد لان اليمين الكاذبة بعد العصر يزداد اثمها بسبب
شرف الزمان قوله ليقتطع يفتعل من القطع اي لتاخذ لنفسه متملكا
قوله اقطع للزبير نخيلا قال الخطابي يشبه ان يكون انما اعطاه ذلك
من الخمس الذي هو سهمه قوله حضر فرسه اي مقدار عدوه قوله من حيث
بلغ السوط اي الى حيث بلغ السوط قوله بمارب هو بالهمز موضع
باليمن فيه مملحه وينسب اليه ابيض راوي هذا الحديث وكان اسمه اسود
فسماه رسول الله ابيض قوله الماء العد اي الدائم الذي لا انقطاع له
كماء العين والبير قيل اقطعه النبي عليه السلام ذلك على ظن ان القطيعة
معدن ليستخرج منه الملح بالكد فلما تبين له عليه السلام انه الماء العد استرده
منه كما اشار الراوي بقوله فرجعه منه وهذا الحديث يدل على ان المعدن
الظاهر لا يجوز اقطاعه قوله ما لم تنله اخفاف
الابل يعني ما بعد عن العمارة فلا يبلغه الابل السارحة اذا ارسلت في الرعي

قال في الفائق قيد الاخفاف مسان للابل والمعنى ما فيه
من المرعى الحمى بل يترك لمسان الابل وما في معناها من الصغار التي لا تقوى
على الامعان في طلب المرعى والمسان جمع المسن قوله وعادي الارض اي
الابنية والضياع القديمة التي لا يعرف لها مالك نسب الى عاد قوم هود
عليه السلام لتقادم زمانهم للمبالغة قوله اقطع لعبد الله بن مسعود
قال في شرح السنة روي ان النبي عليه السلام اقطع المهاجرين الدور بالمدينة
وروي ان رسول الله امر ان يورث دور المهاجرين النساء فمات عبد الله
بن مسعود فورثته امرأته دارا بالمدينة وتاويل هذا الاقطاع على
وجهين احدهما انه اقطعهم العرصة ليبنوا فيها فعلى هذا صارت الدور
ملكا لهم بالبناء وتوريثه الدور نساء المهاجرين خصوصا يشبه ان
يكون انما خصهن بالدور من ساير الورثة لانهن غرايب بالمدينة
لا عشيرة لهن فجعل نصيبهن من الميراث دور المال اي في ذلك من المصلحة
والثاني اقطاع المهاجرين الدور كان على سبيل العارية فعلى هذا
لا يجري فيها الارث غير انها تركت في ايدي ازواجهم بعدهم
على سبيل الارفاق بالسكنى كما كانت دور النبي عليه السلام وحجره
في ايدي نسايه بعده لا على سبيل الارث قوله بين ظهراني عمارة الانصار
يعني انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم والالف والنون
في قوله ظهراني زايدتان للتاكيد فكان لهم ظهرا ان ظهر منهم قدامه و
ظهره ورواه قوله من المنازل والنخيل بيان لعمارة الانصار قوله بنو
عبد بن زهرة حي من قريش وكان ام النبي عليه السلام منهم قوله تكتب
اي بعد قوله ابن ام عبد اي ابن مسعود قوله فلم ابتعثني الله اذا اي
ماذا للفايدة في ابتعاثي اذا لم اسو بين الضعيف والقوي في اخذ الحق من
صاحبه له فان مما بعثني الله به اقامة العدل واخذ الحق لصاحبه قوله لا تقدس

امه

امه اي لا يطهرهم من الذنوب قوله وفي السيل المهزور المهزور بالراء
المهملة بعد الزاء المعجمة اسم موضع وقال الخطابي قال ابو موسى وادي قريظة
وقيل هو السيل المهزور بالزاء بين المنقوط يشتق من الهز بمعنى الحركة ومعناه
السيل الطاري من غير عمل لاحد من بني آدم والمقصود في الحديث ان النهر
الطاري بنفسه من غير مؤنة يسقي منه الاعلى الى الكعبين ثم يرسله الى من
هو اسفل منه في بعض نسخ المصابيح بتنكير السيل واضافته الى المهزور
وفي بعض بتعريفه على الصفة والموصوف قوله ان يمسك يرسل الاعلى
من باب تنازع الفعلين على فاعل ظاهر وهو الاعلى قوله اعضد من نخل
قال في الغريبين اي طريقة من نخل لانها مبسوطة في جهة وقيل انما هو عضيد
والعضيد هي الطبايق البالغة غاية الطول قال في شرح السنة هذا دليل
على سبيل الردع عن الاضرار لا على سبيل الحتم لانه ليس في الحديث انه قلع
نخله قوله فيتاذى اي قوله به اي بدخول سمرة عليه قوله فاتى اي الرجل
فذكر ذلك اي دخول سمرة قوله له ايما النبي قوله فطلب اليه اي طلب النبي
سمرة اي الرجل قوله ان يناقله اي ان يبادل السمرة نخله فابى سمرة
اي قال النبي فهبه اي النخل له اي للرجل ولك كذا امرا اي في الجنة قوله ارغبه فيه
اي رغب النبي عليه السلام سمرة في ذلك الامر

باب العطايا

قوله متاثل اي غير متخذ منها
اصل مال مشتق من الاثلة وهي الاصل ومجد موثل اي قديم اصيل قال امرء
القيس ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد موثل وقد يدرك المجد الموثل امثالي قوله العمرى جايزة
قال في شرح السنة العمرى جايزة بالاتفاق وهي ان يقول الرجل لاحد
عمرتك هذه الدار وجعلتها لك عمرك فقيل هي الهبة اذا اتصل بها القبض ملكها
المعمر ونفذ تصرفه فيها واذا مات يورث عنه سواء قال هي لعقبك من



بعدك او لورثتك او لم يقل وهو قول زيد بن ثابت وابن عمر واليه
ذهب الثوري والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وذهب جماعة
الي انه اذا لم يقل هي لعقبك من بعدك فاذا مات تعود الي الاول لحديث
جابر وهذا قول مالك ويروي عنه انه قال العمري تمليك المنفعة دون
الرقبة فهي له مدة عمره ولا يورث وان جعلها له ولعقبه كانت المنفعة
ميراثا عنه قوله لاهلها اي للمعمر له قوله لا تعمروا ولا ترقبوا اي لا تذكروا
العمري والرقبي في الهبة فمن وهب بهذا اللفظ فالهبة صحيحة والشرط
فاسد قوله فهو سبيل الميراث اي فسبيل ما فعله سبيل الميراث قوله العمري
جايزة لاهلها اي نافذة ماضية لمن اعمر له قوله والرقبي جايزة وهي فعل من
المراقبة لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه لانه قال فان مت قبلي عاد
الي وان مت قبلك استقر عليك وقيل معنى جايزة في قوله العمري جايزة
اي عطية فصل من الصحاح قوله ليس منا مثل السوء
لا ينبغي لنا ان نرضي به لانفسنا والمومنين ان نتصف بصفة ذميمة يساهمنا
فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها وقد يطلق المثل في الصفة الغريبة
سواء كان صفة مدح او ذم قال الله تعالى للذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء
ولله المثل الاعلى واستدل به على عدم جواز الرجوع في الموهوب بعد ما قبض
المتهب قوله اي اعطيت والنحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق
قوله على جور قال في شرح السنة المراد من الجور هو العدول عن التسوية
بين الاولاد في انواع البر حتى في القبلة ذكورا كانوا او اناثا قوله لقد هممت
اي قصدت ان لا اقبل هدية من بدوي لان من اخلاق اهل البادية
جفا وذهابا عن المروة قال القاضي في شرحه لما اعطى صلى الله عليه وسلم ست بكرات
في مقابلة ناقة ووجد المهدي منه ساخطا علم ان الباعث له على الاهداء
محض الطمع فكره قبول هدية من الداعي له عليها سواه فهم بان لا يقبل بعد هدية

الا من هولا لعلمه بكرمهم وصدق نيتهم وسخاوة انفسهم ودوس قبيلة من الازد
وثقيف ابو قبيلة من هوازن والنسبة اليه ثقفي والقياس ثقيفي قوله
كلابس ثوبي زور قال في شرح السنة قيل هذا مثل وتشبيه وذلك انه
كان في العرب رسم اذا احتاج الرجل الي شهادة ولم يكن له شاهد صدق ياتي
الي رجل ذي هيبة حسنة ويبذل له سحتا فيقوم هو فيلبس ثوبين حسنين
فياتي يشهد بالزور فشبه النبي عليه السلام هذا بصاحب ثوبي زور وقال
ابو عبيد هو المرايي يلبس ثياب الزهاد ويري انه زاهد قوله ومن لم
يشكر الناس انما قال عليه السلام هذا لان مما امر الله تعالى به شكر الناس فمن لم
يطاوعه فيه لم يكن ممتثلا جميعا اوامر الله تعالى فلا يتم شكره لله او شكر الله تعالى انما
يتم بامتثال جميع اوامره قوله من كثير من هذه متعلقة بابذل لا للتفضيل بل
بل هو ظرف له وقوله من قليل متعلق بقوله مواساة ومن في قوله من قوم
للتفضيل تنازع فيه ابذل واحسن يقال اسيته بمالي مواساة اي جعلته
اسوتي فيه ولا يكون المواساة الا في كفاف وهذا قالوا ولا احسن مواساة
من قليل وفي الحديث رحم الله من اعطى من فضل واسي من كفاف قوله
في المهنا اي المهنا ما يقوم بكفاية الرجل واصلاح معاشه قوله لا ما دعوتم الله
اي لا يذهب الانصار بالاجر كله مع دعائكم لهم وثنائكم عليهم بل تشاركونهم
فيه قوله وحر الصدر اي غشه وحقده وقيل الوحر اشد الغضب
باب اللقطة قال الخليل اللقطة
بتحريك القاف للذي يلتقط الشي وبسكونها ما يلتقط قال الازهري هذا
الذي قاله قياس لان فعلة في اكثر كلامهم جاء فاعلا وفعلة جاء مفعولا غير
ان كلام العرب جاء في اللقطة على غير قياس واجمع اهل اللغة ورواة
الاخبار على ان اللقطة اسم للمال الذي يوجد ضايعا فيلتقط وكذلك قال
الفراء وابن الاعرابي والاصمعي قوله عفاصها وهو الوعاء الذي فيه اللقطة



من جلد او خرقة او غير ذلك ويقال الغلاف القارورة عفاصها من العفص وهو الثني لان الوعاء يثنى على ما فيه قوله ووكاءها الوكاء الخيط الذي يشد به العفاص قوله فان جاء شرط محذوف الجزاء للعلم به اي فردها اليه قوله والا فشانك منصوب على المصدر اي اعمل به ما تريد من تصرف او استنفاق يقال اشاء نت شانه اي قصدت قصده قوله هي اي ضالة الغنم قوله لك اي ان التقطته وتملكته بعد التعريف قوله او لاخيك اي ان قصدت بالاخذ الحفظ على المالك قوله او للذئب اي ان تركت التقاطه قوله ما لك ولها اي ما شانك معها اي لا تاخذها ولطال انها مستقلة قوله معها سقاؤها اراد بالسقاء انها اذا شربت من الماء فذرا فيه ريها لظمئها وهي من اطول البهائم ظماء لكثرة ما تحمل من الماء قوله حذاؤها يعني باطلاء اخفافها وانها تقوى بها على السير وقطع البلاد البعيدة وورود المياه النائية قوله ثم استنفق اي انتفع منفصل بعد عرفها سنة ثم استنفق قوله نهى عن لقطة الحاج قال القاضي في شرحه يحتمل ان يكون المراد به النهي عن اخذ لقطتهم في الحرم وقد جاء في الحديث ما يدل على الفرق بين لقطة الحرم وغيره وان يكون المراد النهي عن اخذها مطلق ليترك مكانها ويعرف بالنداء عليها لان ذلك اقرب طريق الى ظهور صاحبها لان الحاج لا يلبثون مجتمعين الا اياما معدودة ثم يتفرقون ويصدرون مصادر شتى فلا يكون للتعريف بعد مهم فائدة قوله غرامة مثليه هذا زجر ووعيد والا فالشي المتلف لا يضمن بغرامة مثليه بل بغرامة مثله وحكم عمر بن الخطاب رض بايجاب غرامة مثليه عملا بظاهر الحديث بسبب الا يوار الى الجرين على طريق المجاز فان الثمن ما حصل فيه فكانه اتى له وهو حرزه والجرين موضع التمر الذي يجفف فيه المجن الترس قوله في طريق الميتاء الميتاء الطريق العامر والجادة التي يسلكها السالك من اتى ياتي اتيانا اي ياتيه الناس ويسلكه واضافة الطريق اليه على نحو مسجد الجامع وجعل عليه السلام

ما يوجد

ما يوجد في العمران وبايدي الناس غالبا لقطة يجب تعريفها اذ الغالب انه ملك مسلم وما يوجد في الخربة والاراضي العادية التي لم يجر عليها عمارة اسلامية ولم يدخل في ملك مسلم حكمه حكم الركاز اذ الظاهر انه لا مالك له قوله ان علي بن ابي طالب يوجد دينارا هذا يدل على ان اللقطة اذا كانت دينارا او اقل لا يجب تعريفها سنة بل تعريفها بقدر ما يليق به في ذلك المكان في ذلك الزمان قوله تنشد اي تطلب قوله حوقلة النار بالفتح لهيبها اي لمن قصد الخيانة فيها ولم يعرفها قوله فليشهد ذا عدل هذا امر تاديب وارشاد وقيل بوجوب الاشهاد لظاهر الحديث قوله واشباهه يريد باشباه العصا والسوط امثالهما مما كان حقيرا ويعلم ان صاحبها لا يطلبها زمانا كثيرا فلا يجب فيها التعريف سنة بل يعرفها بقدرها ثم يتملكها فان جاء صاحبها بعد ذلك يلزمه ردها او قيمتها اليه

باب الفرايض

قوله من ترك مالا فلورثته اي تركه لهم والتركة اسم للمتروك كالطلبة اسم للمطلوب قوله او ضياعا اي عيالا واصله مصدر من ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما يقال مات وترك فقرا اي فقراء وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع قوله فانا مولاه اي وليه وكافله قوله كلا اي ثقلا وهو يشمل الدين والعيال قوله فالينا اي فلياتنا او الينا مرجعه وقيل الي بمعنى على اي فعلينا ما كان عليه من النفقة والكسوة والدين قوله لاولى رجل اي لاقرب رجل من الولي وهو القرب والمراد به قريب النسب وذكر الذكر للتاكيد كما قال في الزكوة فابن لبون ذكر قوله مولى القوم من انفسهم فيه دليل لمن يحرم الصدقة على موالي بني هاشم وبني المطلب ولمن قال الواقف لبني فلان دخل مواليهم فيهم قوله ابن اخت القوم منهم فيه دليل على توريث ذوي الارحام بالارث

ما يرثه المسلم به فانه قال عليه السلام الخالة بمنزلة الام قوله لا يتوارث
اهل ملتين ظاهره يدل على ان اختلاف الملل في الكفر يمنع التوارث فلا توارث
بين اليهود والنصارى ومن قال بالتوارث بينهم يحمل هذا الحديث
على الاسلام مع الكفر فان الكفر كله ملة واحدة قوله اذا استهل الصبي
اي رفع صوته قوله وحليف القوم منهم اعلم انه لا بد له ان يثبت
الولاء بالحلف لانه قال ولا الولاء لمن اعتق ومثل هذا التركيب يفيد الحصر
كما يقال الدار لزيد قوله انا مولى اي وارث ماله اي اصرفه الى بيت مال المسلمين
قوله اعقل له اي اعطي واقضي عنه ما يلزمه بسبب الجناية التي سبيلها ان
يتحملها العاقلة قوله وافك عانيه اي اخلص اسيره بالفداء عنه وروى
عانه بحذف الياء تخفيفا قوله الخال وارث من لا وارث له فيه دليل
على توريث ذوي الارحام ومن لم يورثهم اول قوله الخال وارث من لا
وارث له بمثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وحمل قوله يرث
ماله على انه اولى بان يصرف اليه ما خلفه على بيت المال من ساير
المسلمين كما ان قوله ويعقل عنه محمول على مثل ذلك فان الخال
ليس من العاقلة عند عدم العصبات قوله تحوز المراة اي تجمع
قوله ولقيطها روي عن اسحق بن راهويه انه يجعل ولاء
اللقيط للملتقط قال القاضي في شرحه هذا الحديث لم يثبت
عند ائمة النقل واما الولد الذي نفاه الرجل باللعان فلا خلاف
في ان احدهما لا يرث الاخر لان التوارث بسبب النسب و
قد انتفى النسب باللعان اما نسبه من جهة الام فثابت ويتوارثان
ان قلت لم نسب [illegible] اللعان الى المراة وهو من الرجل لا من المراة
قلت اللعان وان كان منسوبا اليهما صريحا لكنه منسوب الى
الرجل ههنا قوله عاهر اي زاني قوله ولا حميما اي قريبا قوله

اعطو

اعطوا رجلا من اهل قريته قال القاضي في شرحه انما امر ان يعطى ميراثه
اهل قريته تصدقا منه او لانه كان من بيت المال ومصرفه مصالح المسلمين
وسد حاجاتهم فان الانبياء كما لا يورثون لا يرثون عن غيرهم قوله اعطوه
الكبر وهو بضم الكاف وسكون الباء بمعنى الاكبر والمراد به ههنا سيد القوم
امر النبي عليه السلام بدفع مال الميت الى سيد القوم ومقدمهم تبرعا منه عليه السلام
وتفضلا عليه لا بطريق الميراث قوله ان اعيان بني الام اعيان القوم اشرافهم
والاعيان الاخوة من اب واحد وام وتسمى هذه الاخوة معاينة قوله دون بني العلات
وهم اولاد الرجل من امهات شتى سموا بذلك لان الزوج قد عل من المناكحة
بعد ما نهل من الاولى وقد سمي الاخوة ايضا علات على حذف المضاف معنى الحديث
ان اخوة الاب والام اذا اجتمعوا مع الاخوة الاب فالميراث للذي من الابوين
لقوة القرابة قوله الرجل يرث الى قوله دون اخيه لابيه كالبيان
والتفسير لما قبله قوله وما بقي فللاخت عن ابن قيس قال سمعت هزيل بن
شرحبيل يقول سئل ابو موسى عن ابنة وبنت ابن واخت فقال للبنت
النصف وللاخت النصف فاخبر ابن مسعود بقول ابي موسى فقال لقد ضللت
اذا وما انا من المهتدين اقضي فيها بما قضى النبي عليه السلام للبنت النصف ولابنة
الابن السدس تكملة للثلثين وما بقي فللاخت فاتينا ابا موسى فاخبرناه
بقول ابن مسعود فقال لا تسالوني ما دام هذا الحبر فيكم هذا حديث صحيح
اورده في شرح السنة قوله ان السدس الاخر طعمة لك ان قلت باي شيء
ورث الجد السدسين قلت الذي يمكن ان يقال فيه من جهة الاحتمال ان
يحمل على رجل مات ابن ابنه وخلفه وبنتين فللجد السدس بالفرضية
وللبنتين الثلثان والباقي وهو السدس الاخر طعمة الله اياه لان اقل
شيء ورثه الجد السدس وما زاد عليه فهو رزق ساقه الله اليه قوله عن
قبيصة قال في جامع الاصول قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة و

ابو ثعلبة وذويب تصغير ذيب كان من علماء هذه الامة قوله
في لطرفة مع ابنها قبل ان الطرفة كان ابنها عم للميت دون ابيه قوله هو اولى
الناس بمحياه ومماته قال في شرح السنة هذا الحديث ضعف اسناده احمد بن حنبل
على انه ليس فيه ذكر الميراث فيحتمل ان يكون فيه وان يكون دعى الى مام
والايثار بالبر وما اشبه ذلك فيحمل على ذلك دون الميراث لقوله عليه السلام
الولاء لمن اعتق ولا يثبت باسلامه على يده الولاء وقيل في تاويل هذا الحديث
قوله عليه السلام على يدي رجل اي ينقاد فيصير الكافر المنقاد بالانقياد رقيقا
للمسلم فهو اولى الناس بمحيا الكافر المنقاد ومماته لانه سيده وذاك مملوكه قوله
الا غلاما الا استثناء منقطع اي لم يدع وارثا لكن غلاما قوله ميراثه ليس هذا
على سبيل توريث العتيق من المعتق لان الولاء لمن اعتق لا بالعكس بل جعله النبي
صلى الله عليه وسلم مصرفا لمال المصالح

باب الوصايا

قوله ما حق امرء مسلم اي ما الاحوط الا هذا وقيل ما المعروف في الاخلاق
الحسنة الا هذا الا من جهة الفرض قوله ووصيته مكتوبة اي يكتب وصيته
ويضع تحت راسه قوله اشفيت على الموت اي شرفت عليه قوله ان تذر
ورثتك في محل الرفع بالابتدا وخير خبره والجملة خبر ان قوله يتكففون اي
يسالون الناس الصدقة باكفهم ونصب الشطر والثلث بفعل مضمر اي اهب الشطر
والثلث او بنزع الخافض وهذا اوجه قوله وانك لن تنفق نفقة الى اخره
تسلية لسعد وارشادا الى ان المحصل للثواب في الانفاق هو ابتغا وجه الله
قوله في زلت اناقضه هو من المناقضة بالضاد المعجمة مفاعلة من نقض
البناء وهو هدمه اي ينقض قولي وانقض قوله واراد به المراجعة والمعاودة
قوله ان الله اعطى كل ذي حق حقه اي حظه ونصيبه الذي فرض له في كتاب الله تعالى
وهو النصف ونصفه وهو الربع ونصف نصف النصف وهو الثمن والثلثان ونصفهما
وهو الثلث ونصفه وهو السدس قوله الولد للفراش اي الولد منسوب الى صاحب

الفراش

الفراش من زوج او سيد وليس للزاني في نسبه حظ انما الذي حصل
له من فعله استحقاق الحد قوله وللعاهر اي الزاني من العهر بالسكون و
الفتح وهو الزنا قوله الحجر يعني ليس للعاهر حظ في النسب وانما له
الحجر كقولك ماله الا التراب والذي ذهب فيه الى ان له الرجم فقد اخطأ لان
الرجم لم يشرع في جميع الزناة وانما شرع في المحصن قوله فتضادان في الوصية المضارة
في الوصية ان لا يمضي او ينقض بعضها او يوصي لغير اهلها ونحو ذلك مما يخالف السنة

كتاب النكاح

قوله يا معشر الشباب
الشباب جمع شاب وكذلك الشبان والشباب ايضا الحداثة وكذلك الشبيبة
وهو خلاف الشيب قوله الباءة الباءة والمباءة من اسماء النكاح وسمي به لان
الرجل يتبوء من اهله اي يتمكن من داره فمعناه من استطاع منكم التزوج بان
يجد اهبته ويحتاج الى التزوج فليتزوج فانه اغض للبصر عن النظر بالحرام و
احصن للفرج من السفاح قوله وجاء الوجاء بالكسر والمد رض عروق بيضتي
الفحل البكر لشهوته ويحبسه عن الضراب فيكون كالخصي يعني الصوم
يقع له موقع الوجاء في كسر الشهوة قوله التبتل قال في شرح السنة التبتل
الانقطاع عن النكاح ثم يستعمل في الانقطاع الى الله عز وجل قال الله تعالى وتبتل
اليه تبتيلا والبتول المراة المنقطعة عن الرجال وسميت فاطمة بتولا لانقطاعها
عن نساء الامة فضلا ودينا وحسبا وكان التبتل من شريعة النصارى
فنهى صلى الله عليه وسلم امته عنه ليكثر النسل ويدوم الجهاد قوله ولحسبها الحسب
الفعال الحسن للرجل وابائه ماخوذ من الحساب وذلك انهم اذا تفاخروا
عد كل واحد منهم مناقبه وماثر ابائه قال ابن السكيت الحسب والكرم
يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف والمجد والشرف لا يكونان الا بالاباء
قوله تربت يداك معناه الحث والتحريض واصله الدعاء بالافتقار يقال
ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب واترب اذا استغنى اوليس المقصود

ببضتي

به وقوع الامر بل هي كلمة جارية على السنة العرب كقولهم لا ارض لك
ولا ام لك وقيل اراد به وقوع الامر ومعناه تربت يداك ان لم تفعل ما
امرتك به حكي انه كان في مرو قاض يسمى نوح
وكان له بنت ذات جمال ومال يخطبها اكابر زمانه وهو لا يزوج
واحدا منهم وكان له عبد هندي يقال له مبارك وقد جعله ناطور بستانه
فخرج القاضي ذات يوم الى بستانه متنزها فقال للمبارك ايتني بعنقود
عنب فاتى به وكان حامضا فسال منه الاخر فاتاه فكان حامضا
ايضا فقال له القاضي يا مبارك انك منذ شهرين في هذا البستان اما
تعرف الحلو من الحامض والجيد من الردي قال لا قال كيف قال
ما ذقت العنب قال لم قال لانك ما امرتني به وانما امرتني بحفظه
فقال القاضي في نفسه والله ان فيه لخيرا ثم قال يا مبارك ان لي
معك مشورة قال يا سيدي ومن انا حتى تشاورني قال لا بد من ذلك
قال الامر اليك قال يا مبارك ان لي بنتا ذات جمال ومال وقد خطبها
الاكابر فلان وفلان وسمى اعيان بلده فممن ازوجها قال يا سيدي
الكفار طلبوا النسب في التزويج واليهود والنصارى طلبوا الجمال والا
طلبوا الدين واهل زماننا يطلبون المال فانظر انت فقال ايضا
اطلب الدين واريد ان ازوجك بها قال ومن انا حتى تزوج
بنتك فقال لا بد من ذلك قال الامر اليك فرجع القاضي الى بيته
وشاور مع زوجته وبنته فرضينا بقول القاضي فاعتقه وزوجه
بنته فرزقهما الله ولدا وجعله من اكابر السلف الصالح صاحب
القال والحال وهو عبد الله بن مبارك وما كان ذلك الا بحسن نية
القاضي وتقوى المبارك ان الله لا يضيع اجر المحسنين قوله
ركبن الابل يريد بها نساء العرب لانهن يركبن الابل وذكر لفظ

احناه

صالح اجراه على لفظ خير قوله احناه اي اشفقه من حنا يحنو
حنوا اذا عطف وذكر الضمير على تاويل احنى هذا الصنف او من
من يركب الابل ويذكر قوله وارعاه اي احفظه هذا الصنف
او من ذكرت على الزوج قوله في ذات يده اي فيما بيده وهو امواله
واضافة ذات اليه من باب اضافة الشي الى الشي لادنى ملابسة
كقول الشاعر اذا قال قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
يعني وهو حفظ اموال الزوج التي تكون في يدها من سائر التسوال
ويمكن ان يكون المراد من ذات يد الزوج بضعها فيكون هذا
كناية عن شيء حفظها بضعها الذي هو ملك الزوج عن غيره كما جاء
في حديث آخر في صفة المراة الصالحة واذا غاب عنها حفظته
اي حفظت حقه قال ابن مالك في شرح التسهيل يجوز ان ياتي ضمير
الغائبين كضمير الغائب اذا سد واحد منهم مسد الجمع وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونه لان النعم يسد مسد الانعام قال وقد يعامل
بذلك ضمير الايات بعد افعل التفضيل كقوله صلى الله خير نساء ركبن
الابل صالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات
كانه قال احنى هذا الصنف وارعاه اراحني من ذكرت وارعاه
قوله ان الله مستخلفكم اي جاعلكم خلفاء في الدنيا قوله الشوم في المراة قال
الخطابي اليمن والشوم اسم ما يصيب الانسان من خير وشر ولبين
لهذه الثلاثة لطعنها تاتيه بكله بمشية الله تعالى فخصت هذه
بالذكر لانها اعم ما يقتنيه الناس ولما كان الانسان لا يخلو عن الدار
فيها اضيف اليها اليمن والشوم اضافة مكان ومحل وقيل شوم
الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم الفرس اي لا يغزى عليها و
شوم المراة ان لا تلد او هو غلاء مهرها قوله عبثها وفي رواية

كقوله تعالى

الاسباب

النهاية مداعبتها بالدلال والدعابة المزاح قوله الشعثة وهي التي
انتشر شعرها قوله وتستحد المغيبة وحلق العانة
بالحديد اي امهلوا لان تتزين لزوجها بامتشاط الشعر واماطة الاذى
وتتهيأ لاستمتاع الزوج بها بتنظيف البدن بالحلق ونحوه قوله
يريد العفاف اي العفة قوله مكاثر اي مباه بكثرتكم الامم قوله
عليكم بالابكار اغري النبي عليه السلام وحث على تزوج الابكار
ثم علل ذلك بقوله فانهن اعذب افواها اي احلى اخرج الكلام الطيب و
وقد يقال للريق والخمر الاعذبان ونسب العذوبة الى الافواه لانها محل الريق
ويمكن ان يكون قوله واعذب افواها كناية عن طيب كلامها مع
زوجها لبقاء حيائها فانها ما خالطت زوجا قبله قوله وانتق
ارحاما اي اكثر اولادا يقال نتقت المرأة اي كثر ولدها فهي ناتق
ومنتاق اي ارحامهن اكثر نتقا اي فتقا بالولد لسلامة ارحامهن
قوله وارضى باليسير اي من الارفاق فانها لم تتعود بما بينا في
حال هذا الزوج لانها ما خالطت زوجا قبله ويمكن ان هذا كناية
عن الرضاء باليسير من الجماع

باب النظر الى المخطوبة وبيان العورات

قوله التي تزوجت اي اردت ان تزوج قوله في اعين الانصار شيئا اي شيئا ينفر عنه الطبع قيل هو الضيق
وقيل هو الصفرة وقيل هو العمش آب آيد از چشم وعرفه الرسول عليه السلام ذلك اما لانه رآه في اعين
رجالهم فقاس بهم النساء لانهن شقائقهم او لتحدث الناس به
قوله لا يبيتن اراد النهي عن البيتوتة في مسكن ثيب وتخصيص
الثيب بالذكر لان البكر اعصى واخوف على نفسها قوله الحمو
الموت الحمو قريب الزوج كابنه واخيه قال ابو عبيد معنى قوله

عليه السلام

عليه السلام ذلك اما لانه رآه في اعين رجالهم فقاس بهم النساء لانهن
شقائقهم او لتحدث الناس به قوله لا يبيتن اراد النهي عن
البيتوتة في مسكن ثيب وتخصيص الثيب بالذكر لان
البكر اعصى واخوف على نفسها قوله الحمو الموت الحمو قريب
الزوج كابنه الحمو الموت فليمت ولا يفعل ذلك قال في شرح السنة
معناه ان الحمو كالموت تحذر منه المرأة كما تحذر من الموت هذا اذا
فسر الحمو باخ الزوج [illegible] وما اشبهه من اقاربه
كعمه وابن اخيه واذا فسر باب الزوج حمل على المبالغة فان رؤيته
وهو محرم اذا كان بهذه المثابة فكيف بغيره او الدخول كالخلوة
قوله حسبت اي قال جابر قوله فانه الضمير للمصدر اي النظر
قوله ان يودم اي بان يودم حذفت الباء قال في الصحاح الادم
الالفة والاتفاق يقال ادم الله بينهما اي اصلح والف وكذلك
آدم الله افعل وفعل بمعنى واحد فمعنى الحديث فان النظر اولى بالالفة صلاح
والالفة بينكما والغرض الحث على النظر ويجوز ان يكون الهاء في قوله
انه ضمير الشان واحرى ان يودم الجملة في موضع خبر ان وفي بعض طرق هذا
الحديث لو نظرت اليها وهكذا في الفائق وفيه لو هذه بمعنى ليت
قوله المرأة عورة العورة السوءة وكل ما يستحى من اظهاره
وسميت المرأة عورة لان من حقها ان تستتر ومعنى
الحديث ان المرأة عورة يستقبح ظهورها للرجال فاذا
خرجت من الخدر استشرفها الشيطان اي رفع البصر اليها
ليغويها ويغوي بها غيرها ويوقع احدهما او كليهما في الفتنة
ويحتمل ان يكون المراد من الشيطان اهل الفسوق يعني انهم
اذا راوها بارزة استشرفوها والاستشراف رفع البصر

للنظر الى الشي وبسط الكف فوق الحاجب كهيئة المستظل من
الشمس و قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر هل تعوذ من شيطان الانس
قال و للانس شيطان قال نعم شر من شيطان الجن قال مالك بن
دينار شيطان الانس اشد من شيطان الجن لان اذا تعوذت بالله
ذهب عني شيطان الجن وشيطان الانس يجيئني فيجرني الى المعاصي
عيانا وقيل معناه ان الشيطان يصيبها بعينه فيصيبه خبث
من قولهم استشرفتنا بلهم اي اصبتها بالعين قوله لا تتبع النظرة
وهي المرة من النظر هذا اذا كانت فجاة من غير اما القصد الى النظر
فلا يجوز لغير غرض قوله من لا يفارقكم يريد به الملايكة الكرام الكاتبين
قوله وميمونة يروى مرفوعا عطفا على الضمير المرفوع في كانت
وان كان بلا تاكيد بمنفصل لوقوع الفصل بينهما ومجرورا عطفا
على رسول الله قوله الستما تبصرانه ظاهر الحديث يدل على انه ليس للمراة
النظر الى الاجانب مطلقا ومنهم من خصص التحريم بما
يخاف فيها الفتنة توفيقا بينه وبين حديث عايشة كنت انظر
الى الحبشة الحديث ومن اطلق التحريم اول ذلك بانها ما كانت يومئذ
بالغة قوله عن بهز بفتح الباء وسكون الهاء وبالزاء المعجمة قوله
لا تلجوا على المغيبات اي لا تدخلوا على نسوة اجنبيات غاب ازواجهن
عنهن قوله ما تلقاه اي تستقبل اصله تتلقاه حذف [illegible] و
احدى التائين فيقال تلقاه اي استقبله وقوله تعالى اذ يلقونه
بالسنتكم اي ياخذه بعضكم عن بعض فلما راى النبي عليه السلام
ما يعتري فاطمة من المشقة في ستر العورة قال الخ قوله
انه الضمير للشان والضمير في قوله انما هو راجع الى ما تقدم ذكره حكما
دل عليه لفظ الحديث اي انا المغطى عنه والمقنع عنه

الولي

ابوك وغلامك

باب الولي في النكاح واستيذان المراة

قوله تستامر وتستاذن
الاستيمار والاستيذان استفعال من الامر والاذن ولهذا قال اذنها
الصموت اي السكوت فيه دليل على انه ليس للولي تزويج
موليته الا بصريح اذن الثيب وسكوت البكر اذ الغالب
من حال الابكار ان لا يظهرن ارادة النكاح حياء علم انه يجوز
للاب والجد تزويج البكر الصغيرة وخصص هذا الحديث بان
ابا بكر رضي الله عنه زوج عايشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حالة صغرها قوله الايم هي في الاصل التي لا زوج له ذكرا كان
او انثى ولكن غلب استعماله في النساء وكذلك لا يقال ايمة كما لا يقال
حايضة والمراد به هنا الثيب لانه ذكر في مقابلة البكر ومعنى الحديث
انها احق بنفسها في اختيار الزوج لا في العقد قوله البكر تستاذنها
هذا الاستيذان لاستطابة نفس البكر كما امر الله تعالى نبيه
بمشاورة الاصحاب لاستطابة قلوبهم بقوله وشاورهم في
الامر قوله فرد نكاحها اي حكم ببطلان نكاحها قوله لعبها
جمع لعبة وهي ما يلعب بها الصبية قوله لا نكاح الا بولي العمل
على هذا عند عامة اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم وبه قال الشافعي
واحمد قوله فان اشتجروا اي اختلفوا اختلاف العضل لا السبق
لان الولي اذا عضل وليس في درجته غيره كان التزوج الى
السلطان قوله اليتيمة اراد بها هنا البالغة التي مات
ابوها قبل بلوغها فلزمها اسم اليتيم ودعيت وهي بالغة
باعتبار ما كانت عليه واليتيم في الاصل الانفراد وقيل الغفلة
لان اليتيم يغفل عنه ويقال ان المراة لا يزول عنها اليتم ما لم

عضل الرجل ايمه اذا اي منعها من التزويج

باب اعلان النكاح

تتزوج قوله فهو عاهر اي زان
والخطبة والشرط الخطبة بالكسر الاختطاب
من ولي المراة والخطبة بضم الخاء خطبة المنبر والنكاح لا غير والخطب
الامر قوله جويريات اراد بها بنات الانصار لا الجواري المملوكات
قوله معكم لهو اي غنا وضمير الاستفهام من قوله ما كان معكم لهو محذوف
اي اما كان معكم لهو قوله بني بي في شوال البنا والابتنا الدخول
بالزوجة واصله ان الرجل كان اذا تزوج امراته بنى عليها قبة
ليدخل بها فصوابه ان يقول بنى علي عند اهل اللغة لانه ماخوذ من قولهم
بنى عليه القبة قولها فاي نساء رسول الله رد على زعم الجاهلية فانهم كانوا
يتطيرون بنا الرجل على امراته في شهر الحج ولا يرون يمنا في التزويج و
العرس فيها قوله ان توفوا به ما استحللتم به الفروج اراد المهر
لانه المشروط في مقابلة البضع وقيل ما يستحقه المراة بمقتضى الزوجية من
المهر والنفقة وحسن المعاشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكانها
شرطت فيه قوله لا تسال المراة نهي صلى الله عليه للمخطوبة عن ان
تسال الخاطب طلاق التي في نكاحه لتجعل صحفتها فارغة عن حظها منه
ولتنكحه وتفوز بحظها استقبا حالا لكن لحصلة قوله فان لها ما قدر
لها تعليل للمنهي اي لا تسال ذلك فانه لا يزيدها شي بذلك على ما قدر لها
وروي لتنكح مجزوما امرا منه عليه السلام ولتنكحه غير سائلة للطلاق فيكون
قوله فان لها ما قدر تعليل للامر وسمى منكوحة الخاطب اختا للمخطوبة
لانها اختها في الدين قوله عام اوطاس اوطاس اسم واد من ديار هوازن
قسم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايمهم وذلك بعد فتح مكة في غزوة
حنين قوله ثلاثا يعني رخص فيها صلى الله عليه وسلم ثم لما مضى
عليها ثلثة ايام نهي عنها والمتعة نكاح كان يفعله اهل الجاهلية

وهو

وهو ان ينكح الرجل المراة الى مدة فاذا انقضت بانت منه فلما
جاء الاسلام تركهم عليها مدة ثم نهي عنها والاجماع منعقد على تحريمها
عند اهل السنة وكذا عند اهل البدعة الا الشيعة قوله والتشهد
في الحاجة اي في النكاح قوله ليس فيها تشهد التشهد هو الاتيان
بكلمتي الشهادة وسمي تشهد الصلوة تشهدا لتضمنه اياهما ثم اتسع فيه
فاستعمل فيه في الثناء على الله والحمدلة واما معنى ان كل خطبة لم يبدا فيها
بالحمد والثناء على الله فهي كاليد الجذماء اي المقطوعة التي لا فايدة فيها لصاحبها
قوله فصل ما بين الحلال والحرام الصوت فذهب بعض الناس الى
السماع وهذا خطاء وانما معناه اعلان النكاح واضطراب الصوت
به كما يقال فلان قد ذهب صوته في الناس فيه دليل على ان ضرب الدف
في العرس ~~يحتمل الاول على معنى الا تامرين بالغنا~~ والختان رخصة
قوله الا تغنين الا حرف التحضيض وتغنين من غنى اذا تغنى
يحتمل الافراد على معنى الا تامرين بالغنا لانها لا تغني بنفسها ويحتمل
الجمع بان النبي عليه السلام ناداها وخاطب الجمع قوله فحيانا وحياكم
اي ملكنا وملككم من حيا بالملك قوله اي ملك الله اي ملكنا الله الزوجة
وملككم التزوج فهي للاول اي اذا زوجها وليان من رجلين وكان احدهما
سابقا وعرف السابق منهما الاول صحيح والثاني باطل والله اعلم

باب المحرمات

قوله من الرضاعة وهي بالفتح والكسر الاسم من الرضاع قوله الاملاجة وهي
المصة يقال الملج اذا مص قوله فتوفي رسول الله وهو فيما يقرا اراد
قرب عهد نسخه من وفاة رسول الله عليه السلام وهذا من جملة ما نسخ
لفظه ومعناه قوله انظرن ما اخوانكن اي انظرن لتعرفن ثم يحصل
الاخوة قوله فانما الرضاعة من المجاعة اي الرضاعة المحرمة ما

ما يسد الجوعة ويقوم من الرضيع مقام الطعام وذلك قبل تمام السنتين
لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله كيف وقد
قيل محمول عند الاكثر على الاخذ بالاحتياط والحث على التورع من مظان
الشبهة لا الحكم بثبوت الرضاع وفساد النكاح بمجرد شهادة المرضعة
اذا لم يحضره عليه السلام ترافعهما واداء شهادتها بل كان ذلك مجردا
خبرا فلا يثبت به علم قوله تحرجوا اي تجنبوا من غشيانهن اي
مباشرتهن قوله لا تنكح الصغرى على الكبرى اراد الصغرى بالمرتبة
فان العمة والخالة اعلى مرتبة من بنت الاخ ومن بنت الاخت مع
انها اكبر سنا من بنت الاخ ومن بنت الاخت غالبا فقوله لا تنكح
الصغرى على الكبرى الى آخره كالبيان والتاكيد لقوله نهى ان تنكح
المراة على عمتها الى آخره ولذلك لم يجئ بينهما بالعاطف والمعنى لا يجوز
الجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها سواء كانت العمة
او الخالة متقدمة في النكاح وهو قوله لا تنكح الصغرى على الكبرى
او متاخرة وهو قوله ولا الكبرى على الصغرى قوله من بني خالي وخالة
ابو عبدة بن دينار قوله ائته براسها اي لان اتيه قال اكثر
اهل العلم ان الناكح كان مستحلا له عالما كان يعتقد في الجاهلية
فصار مرتدا فلذلك امر بقتله واخذ ماله كما جاء في رواية اخرى قوله
الا ما فتق الامعاء الفتق الشق والمراد منه ما يشق الامعاء الطعام
اياها اذا نزل اليها ويقع موقع الغذاء وذلك لا يكون الا في اوان
الرضاع وفي قوله في الثدي بمعنى من نحو شرب في الاناء اي من
الاناء والارتضاع من الثدي انما يفتق لان الرضيع لضيق مخرج
اللبن من الثدي ودقة امعاء الصبي ونبه قوله في الثدي شرطا
في الرضاع المحرم فان ايجار الصبي يقوم في التحريم مقام الارتضاع

من الثدي

نحو من الثدي قوله قبل الفطام اي قبل سنتين قوله مذمة الرضاع
المذمة بكسر الذال المعجمة من الذمام وهو العهد وبفتحها الذم فكانه
سال اي شيء يسقط عني حق المرضعة حتى اكون باديه مؤديا
حق المرضعة بكماله وكانوا يستحبون عند فصال الصبي بان يامروا
للظئر بشيء سوى الاجر قوله غرة عبد اي اقض حقها بخادم يخدمها
وقوله عبد او امة بيان او بدل للغرة والغرة اصلها البياض في
جبهة الفرس ثم استعير لاكرم كل شيء كقولهم غرة القوم لسيدهم
ولما كان المملوك خير ما يملك سمي غرة قوله تسير اربعة اشهر
اي مكنه من السير في الارض آمنا اربعة اشهر اتباعا لقوله تعالى فسيحوا
في الارض اربعة اشهر اول الاية قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى
الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم
غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين روي انهم عاهدوا المشركين
من اهل مكة وغيرهم من العرب فنكثوا الا اناسا منهم وهم بنو ضمرة
وبنو كنانة فنبذ العهد الى الناكثين وامروا ان يسيحوا في الارض
اربعة اشهر امنين اين شاؤا لا يتعرض لهم وهي الاشهر الحرم في قوله
تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم وذلك لصيانة الاشهر الحرم
من القتل والقتال فيها فان قلت الاشهر الاربعة ما قلت من الزهري
ان براءة نزلت في شوال فهي اربعة اشهر شوال وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر
وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر لانهم اصحوها
وحرم قتلهم وقتالهم او على التغليب لان ذا الحجة والمحرم
منها كان مقاتلة المشركين فيها ونعم الاية هذه براءة حاصلة من
الله ورسوله او واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم

ايها المؤمنون من المشركين المعنى عاهدهم يا محمد منسوخ بنبود اليهم
فقل لهم سيحوا في الارض اي فهبوا فيها كيف شئتم امنين لا يتعرض لكم
احد ثم بعد ذلك حرب واضاف المضارب الى الظرف الكتاب عاو اصل
التسيير الاخراج من بلدة الى اخرى باب المباشرة
قوله نساكم حرث لكم اي هن لكم بمنزلة الارض تزرع ومحل
الحرث هو القبل قوله تعزل العزل نزع الذكر عند الانزال
حتى لا ينزل في الفرج قوله والقران ينزل اي لو كان العزل
حراما لاوحى الله تعالى الى النبي عليه السلام بمنعه منها ناعنه اذ العزل
كان في زمان الوحي فلما سمع النبي ذلك ولم ينهها عن العزل دل على
جوازه قوله اطوف عليها كناية من الجماع قوله ما عليكم ويروى
لا عليكم ان لا تفعلوا قال المبرد لا الثانية زايدة اي لا باس عليكم
ان تفعلوا ويروى بكسر الهمزة اي ان لم تفعلوا كلام مستانف
مولاه قوله من نسمة كائنة لحديث يدل على ان العزل
لا يمنع الايلاد فلو ستقرت على ولدها الضجيع الغيل قوله لو كان
ذلك اي الغيل ضارا للضر فارس والروم قوله هممت اي
قصدت قوله عن الغيلة وهي بالكسر ان يمس الرجل امراته وهي
ترضع والغيل بالفتح اسم ذلك اللبن قوله ذلك الوأد
جعل العزل وأدا لانه في اضاعة النطفة التي هيأها الله تعالى
ان يكون ولدا اشبه اهلاك الولد ودفنه حيا لكن لا شك
في انه دونه فلذلك جعله خفيا وفيه دليل على عدم العزل قوله
ان اعظم الامانة اي ان اعظم خيانة الامانة عند الله فحذف المضاف
قوله الرجل خبر ان على تقدير حذف مضاف اي خيانة رجل وقوله
يفضي الى امراته صفة الرجل لان المعرف بلام تعريف الجنس
حكم

حكم المنكر نظيره ولقد امر على اللئيم يسبني قوله فاقبل اي
اولج في القبل ادبارها اي اولج من الدبر في القبل واتق الدبر اي
ايلاج الذكر قوله والحيضة اي اتق الحيضة يعني ان المرضع
اذا جومعت فحملت فسد لبنها وضعف الولد المتغذي به فاذا
صار رجلا فارسا وركب خيلا فربما ادركه ضعف الغيل فزال
وسقط عن متنها الباب ان يقول هذا نهي تنزيه لا نهي تحريم
فصل من الصحاح قوله لو اتيتيه لو هل
للتمني وزيدت الياء بعد التاء اشباعا لكسرة التاء قوله ان قربك
يقال قربته بالكسر اقربه قربانا اذا دنوت منه والمراد منه هنا
الجماع وفيه دليل على فورية خيار العتق والله اعلم
باب الصداق قوله بما معك من
القران اي تعليم ما معك من القران قوله ثنتي عشرة اوقية قال
في شرح السنة الاوقية اربعون درهما والنش عشرون قال الشافعي
والنواة ربع النش والنش نصف الاوقية قوله الا
لا تغالوا صدقة النساء المغالاة التكثير والصدقة الصداق
قوله فانها اي المغالاة قوله مكرمة وهي واحدة المكارم
وروي ان عمر رضي الله عنه لما قال ذلك قامت امراة فقالت يا ابن
الخطاب ان الله يعطينا وانت تمنع وتلت قوله تعالى
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احديهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا
القنطار المال العظيم فقال عمر كل الناس افقه من عمر ورجع عن
كراهة المغالاة قال الامام فخر الدين الرازي قدس الله سره عندي
ان الاية لا تدل على جواز المغالاة لانه لا يلزم من جعل الشيء شرطا
لشيء اخر

كون ذلك الشرط جايز الوقوع كما ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
لا يدل على حصول الالهة قوله شانك شانها الشان الامر وهو
منصوب على انه مفعول به لفعل محذوف اي امنح امرك وامرها
اي اعمل معها ما تحب وترضى به قوله عن ابن مسعود قيل
اجتهد ابن مسعود في هذه المسئلة شهرا ثم قال لها صداق
نسائها ولها الميراث وعليها العدة فان يكن صوابا فمن الله
فان يكن خطا فمن الشيطان فيه دليل على جواز الاجتهاد فانه
حكم في هذه المسئلة باجتهاده حتى شهد معقل بن سنان بقضاء
النبي عليه السلام بمثله ففرح بكون اجتهاده موافقا لحكمه صلى الله
عليه ولو مات احد الزوجين قبل المسيس وقبل ان يفرض لها
مهر ففي وجوب المهر خلاف مبني على بنت واشق انها نكحت
بلا مهر فمات زوجها قبل ان يفرض لها الحديث فقيل ان ثبت
الحديث وجب المهر والا فلا وهو ظاهر لفظ المختصر وقيل
قولان وهو الاصح وبه قال العراقيون والحليمي واختلفوا
في الاظهر منهما فرجح صاحب التهذيب والمتولي الوجوب و
رجح العراقيون والامام والبغوي والروياني انه لا يجب قال
صاحب الروضة قلت الراجح ترجيح الوجوب والحديث صحيح
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي
حديث حسن صحيح لا اعتبار بما قيل في اسناده وقياسا
على الدخول فان الموت يعني كالدخول ولا وجه للقول الاخر
في صحة الحديث فان اوجبنا فيجب مهر المثل باعتبار يوم
العقد ام يوم الموت ام الاكثر منهما فيه ثلثة اوجه والله اعلم

باب الوليمة

الوليمة طعام العرس

قوله

قوله اثر صفرة اي اثر زعفران او طيب آخر له لون
كان النبي عليه السلام نهى ان يتزعفر الرجل فيحتمل ان قوله
ما هذا تعريض بالانكار ولم يصرح بذلك لانه كان شيئا يسيرا
بقوله اثر صفرة فعرض هو ايضا في جوابه بانه لم يقصد
ذلك بل هو شيء علق به من مخالطة العروس قوله على وزن نواة
قد عرفت قول الشافعي في النواة وقال احمد هي وزن ثلثة
دراهم وثلث وقال اسحق هي وزن خمسة دراهم من ذهب
قوله بارك الله لك تصريح منه عليه السلام على ان الدعاء للمتزوج
سنة قوله اولم هذا الامر للندب لانه يستحب للمرء اذا احدث
الله له نعمة ان يشكر الله تعالى لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
كالعقيقة والدعوة على الختان وعند القدوم من الغيبة
فان كلها سنن مستحبة شكرا لله تعالى على ما احدث له من النعمة
واكدها استحبابا وليمة العرس والاعذار والخرس فالاعذار
دعوة الختان والخرس دعوة السلامة من الطلق هكذا قال
في شرح السنة قوله وجعل عتقها صداقها وقال احمد هذا اذا
قال لسبيتها اعتقتك على ان تكوني زوجتي ويكون عتقك صداقك
صح النكاح وصارت بهذا اللفظ زوجة له وصار عتقها صداقها
وعند ابي حنيفة ومالك والشافعي الحديث مأول بان جعل العتق
صداقا من خواصه ولعله اراد به انه تزوجها بلا مهر قوله
بحيس هو طعام يتخذ من التمر والسويق والسمن قوله بالانطاع
جمع نطع والمراد به هنا السفرة قوله شر الطعام اي من شر الطعام
فان من الطعام ما يكون شرا منه ونظيره شر الناس من اكل
وحده فانما سماه شرا لما ذكر عقيبه فانه الغالب فيها فكانه

قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شانها كذا لا مطلق الوليمة فانه عليه السلام امر باتخاذها واجابة الداعي اليها ورتب العصيان على تركها فمعاذ الله ان يامر عليه السلام بما فيه شر قوله ومن ترك الدعوة فقد عصى الله فيه دليل على وجوب اجابة الداعي الى دعوته هذا ان كان الداعي مسلما اليوم الاول في عامتها لا لخوف وطمع ان لم يحضر من يتاذى به ومنكر كفرش حرير وصور حيوان قوله لحام اي بايع اللحم قوله فصنع له طعيما اي هدي الى بيته قوله عضادتي الباب وهما الخشبتان على جانبي الباب قوله فرأى القرام وهو ثوب صفيق من صوف فيه رقوم ونقوش يتخذ سترا قوله منمقا اي منقشا مزينا والمراد به المصور لانه لو كان حصور الغيره قيل الحمل المزوق من الزاووق وهو الزيبق يطلى به مع الذهب ثم يدخل النار فيذهب الزيبق ويبقى الذهب قوله خرج معبرا اي بالفارغ والمنهبة قوله حق اي سنة موكدة قوله سمعة وهي ان يسمع الناس عمله على سبيل الرياء وسمي فعل المرائي سمعة وريا لانه يفعله ليسمع ويرى قوله سمع الله به معناه انه تعالى يخبر برياءه ويسمع به اسماع خلقه ليشتهر بانه مراء فيفتضح بين الناس قوله متباريين اي المتفاخرين والمباراة المفاخرة قال في الصحاح يقال فلان يباري فلانا اي يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان يريد به ان يتعارضا الاشهار والاعجاب في اتخاذ الولايم ويسعى كل واحد ان يكون طعامه طعام الثري ريا ومفاخرة

باب القسم

قوله كان يقسم منهن لثمان لان التاسعة وهي سودة وهبت نوبتها لعايشة كما قال عايشة ان سودة لما كبرت الحديث

قوله

قوله لو شئت لقلت ان انسا رفعه انما قال هذا تنبيها على ان الصحابي اذا قال من السنة كذا فهو من الشرع او من حديث النبي كانه قال الرسول كذا او فعل كذا على قصد الرواية منه قوله ليس بك على اهلك هوان اي ليس يصيبك هوان على والمراد بالاهل نفسه عليه السلام او ليس يلحقك مني اهانة تظنين هو لكن على حين احرج عنك ليكون ذلك قبل تمام سبع ليال وقيل المراد بالاهل القبيلة اي ليس اقتصاري على الثلث للاعراض لكي يكون ذلك سببا للاهانة على اهلك فان الاعراض عن النساء يدل على عدم المبالاة باهلها بل لان حقك مقصور على الثلث قوله فيما تملك ولا املك وهو ميل النفس وزيادة المحبة لواحدة منهن فانه بحكم الطبع ومقتضى الشهوة لا باختياره وقصده قوله وشقه اي نصفه

باب عشرة النساء وما لكل واحد من الحقوق

قوله استوصوا الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن قوله خلقن من ضلع الضلع بكسر الضاد وفتح اللام واحد الاضلاع والضلوع وقد ثبت ان حوا استخرجت من ضلع آدم يريد عليه السلام ان المراة خلقت خلقا فيه اعوجاج فلا تستطيع احد ان يقيمه ويغيره عما جبل عليه وهي من يد وخلقها دكت فيها العوج فلا تتهيا الانتفاع بها الا بمداراتها والصبر على عوجها العوج بالفتح مصدر قولك عوج الشي بالكسر فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين قوله لا يفرك الفرك بالكسر البغض يقال فركت المراة زوجها بالكسر تفركه فركا اي ابغضته ولم يسمع هذا الحرف في غير الزوجين وقوله لا يفرك نفي في معنى النهي قوله لم يخنز

ختن اللحم اي انتن والمعنى لولا ان بني اسرائيل لكفرانهم سنوا
ادخار اللحم حتى ختن لم يختن اللحم ~~شي عوقب به~~ بدان ختن
اللحم شي عوقب به بني اسرائيل لكفرانهم نعمة الله قوله لم تخن
انثى قيل خيانة حوا انها ذاقت الشجرة قبل آدم فغرته وحملته
على المعصية وقيل خيانتها انها ارسلها آدم عليه السلام لقطع الشجر
فقطعت سنبلتين واعطت آدم واحدة واخفت اخرى قوله
بالبنات يعني بها اللعب التي تلعب بها الصبية قوله ينقمعن
ان يتغيبن الانقماع الدخول في بيت او ستر قوله فيسربهن
اي يرسلهن الي سرا بسرا قوله بالجريد اي بالعود
والسيف ونحوهما قوله فاقدروا قدر الجارية اي دبروا امر الجارية
مع حداثة سنها وحرصها على اللهو وانظروا فيه من قدرت الامر كذا
اقدر قدرا اذا نظرت فيه ودبرته اشارت بذلك الى طول لبثه عليه السلام
لاجلها وحسن عشرته للنساء في المباح قوله واستحللتم فروجهن
الحديث ذكر في شرح خطبة الوداع قوله جناح اي اثم قوله المتشبع في حجة الو
هو المتزين باكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل شبهه
عليه السلام بلابس ثوبي زور لانه زور تزويرين وكذب
كذبين احدهما الاعطاء الثاني التشبع بالمعطى قوله آلى يسول
الايلاء في الاصل الحلف من الالية وهي اليمين وفي الشرع حلف الزوج
على الامتناع من وطي ممكن وله شرايط مذكورة في كتب الفقه
قوله انفكت اي انفكت رجله من موضع الى موضع قوله
في مشربة اي في غرفة قوله لم يبعثني معنتا اي ان الله لم يامرني
بادخال المشقة والضيق على الناس فانا ايضا لا اتكلف
ذلك من قبل نفسي قوله ترجي اي تؤخر نوبته من تشا فلا
تلبها

تلبها وتؤدي اي تضم واليك من تشاء وتاتيها وكان القسم
النسوية واجبا عليه فنسخ بهذه الاية قوله خيركم اي من خيركم لاهله
قوله اذا مات صاحبكم يعني نفسه قوله فدعوه اي تركوا البحث
عليه فان في الله خلفا عن كل فايت مكانه لما قال وانا خيركم لاهلي
دعاهم الى التاسف بفقده فازاح ذلك عنهم بهذا الكلام وقيل
معناه اذا مت فدعوني ولا تؤذون بايذاء عترتي قال المظهر
في شرحه قوله واذا مات صاحبكم فدعوه اي يجب
كل واحد منكم على اهله فاذا مات واحد منكم فاتركوا ذكر
مساويه يعني لا تذكروه بعد موته باخلاقه الذميمة وافعاله
القبيحة فالمراد بالصاحب حينئذ احد الزوجين والحديث
يتضمن الامر باحسان كل واحد من الزوجين الى الاخر حيا
وميتا قوله لحاجته يعني للغشيان قوله وان كانت
على التنور ~~لان شغلها بالخبز مما يشغلها~~ اي وان كانت
تخبز وانما علق الامر بكونها على التنور لان شغلها بالخبز
مما يشغلها عن غيرها ولا يتفرغ الى غيره الا بعد الفراغ منه
وروي وان كان الرجل يصطلي بالنار على التنور ولم يتهيا
المكان لشغلها قوله دخيل اي ضيف قوله ولا تقبح
اي ولا تشتمها بان يقول قبحك الله وما اشبه ذلك قوله
قوله ولا تهجر الا في البيت اي لا تتحول عنها الى دار اخرى
وهذا دليل على انه يهجر في المضاجع قوله ثلاث البذاء
بالمد الفحش قوله ظعينتك الظعينة المراة التي تكون
في الهودج ثم كنى بها عن الحرة الكريمة اي لا تضرب
الحراير الكرايم من النساء ضرب الاماء الا في حين النشاز

عندكم وصفو الامة للمبالغة قوله ذير النسا اي اجترن
عليهم ونشزن وامراة ذابرة اي ناشزة قوله ولا تجدون ن
اولئكم خياركم اي لا تجدون انتم ايها الرجال النسا خيرا
منكم في المعاشرة وقد يجي منكم النشوز كما هو مقتضى البشرية فاستوصوا
بهن خيرا وعاشروهن بالمداراة والصبر على اخلاقهن و
قيل معناه لا تجدون الذين يضربون ازواجهم خياركم خياركم
المتحملون عنهن قوله حنبلي خلع قوله وفي شهوتها وهي
الصفة او الخزانة وروي بهوتها وهي البيت قدام البيوت

باب الخلع والطلاق

قوله ما اعتب
اي لا اغضب عليه لسو خلقه ولا لنقصان دينه ولكني اكرهه
طبعا فاخاف ان اوقع في الكفر في الاسلام اي اقع في الاسلام
في المعصية من النشوز فسميت ما ينافي مقتضى الاسلام
باسم ما ينافي نفس الاسلام قوله اشد بن حقيقته لعل
الطليقة كانت صداقها قوله طلقها تطليقة فيه دليل على
ان الاولى للمطلق الاقتصار على طلقة واحدة لان هذا الامر
للارشاد اي ما هو الاصوب قوله فتغيظ اي غضب
قوله ثم ليراجعها امر بمراجعتها حتى يطلقها بعد ان انشا
في طهر لم يجامعها فيه وهذه المراجعة مستحبة وقال مالك
يجب عليه المراجعة قوله فتلك العدة اي الاطهار المحتوشة
بالدم من العدة التي امر الله تعالى ان يطلق النساء في قوله
فطلقوهن لعدتهن اي في وقت عدتهن فيه دليل على ان العدة بالاطهار
دون الحيض وعلى ان التفريق في الطلاق اولى ليمكن من الرجوع
في الطلقتين الاوليين بخلاف ما اذا كانت الثلثة دفعة قوله

فلم

فلم يعد ذلك علينا شيا قال علي كرم الله وجهه اذا اختار الزوج
زوجته فاختارت نفسها بانت بواحدة وان اختارت
زوجها طلقت طلقة رجعية وكان زيد بن ثابت يقول في
الصورة الاولى طلقت ثلثا وفي الثانية واحدة باينة فانكرت عائشة
قولهما بذلك اي لم يكن يعد علينا شيا لا ثلثا ولا واحدة ولا باينة
ولا رجعية قوله في الحرام يكفر اي اذا قال لامراته انت
علي حرام من نية الطلاق والظهار فعليه كفارة اليمين لان الله
تعالى اوجب فيه على رسوله تحلة اليمين وهي كفارتها بقوله
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فيجب علينا اتباعه لقوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاسوة الحالة التي يكون
عليها الانسان من اتباع غيره حسنا او قبيحا ونوى الطلاق
او الظهار او عتق الامة فداويه قال الشافعي لو ان حرم
على نفسه طعاما مالا يحرم ولا شي عليه اذا اكله قوله فتواصيت
انا وحفصة اي اتفقنا قوله مغافير جمع مغفور بضم الميم
وهو صمغ حلو يوكل وله رايحة كريهة قوله فلن اعود امامي
اشرب العسل عندها وكان صلى الله عليه لا يحب ان يشم منه
ما يكره فقال وقد حلفت ولا تخبري بذلك اي باني اكلت
مغافير قوله يبتغي مرضات ازواجه من كلام الراوي
قوله في غبرا اي بايس البايس الشقي وما دابه اي في حال شقة
تلجيها الى المفارقة قوله فحرام عليها اي ممنوع عنها لا يجد
رايحة الجنة اول ما يجدها المحسنون لا انها لا يجدها اصلا
هذا من باب التهديد والوعيد قوله لا طلاق الى قوله
ولا صمت يوم الى الليل خلف المضافات من الجميع لا يصح

المعنى بدونها اي لا وقوع طلاق و لا نفوذ اعتاق ولا جواز
وصال ولا استحقاق يتم ولا اثر رضاع ولا حل صمت اتفق اهل
العلم على انه لا يقع طلاق امراة قبل النكاح ولا ينعقد عتق عبد
قبل الملك وان علقهما بصفة توجد بعد النكاح والملك ووجوب
قوله ولا يتم بعد احتلام قال صاحب الكشاف اليتيم الذي مات
ابوه فانفرد عنه واليتم الانفراد ومنه الدرة اليتيمة والدرة
اليتيمة وقيل في الاناسي من قبل الآبا وفي البهايم من قبل الامهات
قال وحق هذا الاسم ان يقع على الصغير والكبير لبقى معنى الانفراد
عن الآباء الا ان العرف اختص بالصغير وكانت قريش يقول
لرسول الله صلى الله عليه يتيم ابي طالب اما على القياس واما حكاية
للحال التي كان عليها صغيرا ناشيا في حجر عمه توضيعا له
واما قوله عليه السلام لا يتم بعد الاحتلام فما هو الا تعليم
شريعة لا لغة يعني اذا بلغ زال عنه اسم اليتيم من سهم الخمس
قوله ولا رضاع بعد الفطام اي بعد الفطام وقت يعني بعد الحولين
لانه اول الفطام في الغالب قوله ولا صمت يوم رد عادة
الجاهلية فانه كان من عبادة اهل الجاهلية الصمات وكان
يعتكف الواحد منهم اليوم والليلة صامتا لا ينطق فنهوا عن
ذلك وامروا بالذكر والنطق بالطيب قال طاوس من تكلم و
اتقى الله خير من صمت واتقى الله قوله البتة اراد بالبتة
الطلقة المنجزة يقال يمين بتة اي منقطعة عن علايق
اليمين فيه دليل على ان للزوج مصدق بيمينه فيما يدعيه
وان النية معتبرة في عدد الطلاق وان توجه عليه يمين فحلف
قبل تحليف الحكم اياه لم يعتبر حلفه الاول وان الجمع من بين الطلقات

الثلث

الثلث مباح كما هو مذهب الشافعي ولا بدعة لان النبي صلى الله عليه وسلم
سال ركانه ما اردت بها ولم ينهه ان يرد اكثر من واحدة قوله
فردها اي مكنها من الرجعة [illegible] قوله ثلث
جدهن جد وهزلهن جد قال في شرح السنة اتفق اهل العلم على ان
طلاق الهازل يقع واذا جرى صريح لفظ الطلاق على لسان العاقل
البالغ لا ينفعه ان يقول كنت فيه لاعبا او هازلا [illegible] لانه لو
قبل ذلك منه لتعطلت الاحكام ولقال كل مطلق او ناكح او معتق
كنت في قولي هازلا فيكون في ذلك ابطال حكم الله تعالى فمن تكلم
بشي مما ذكره في الحديث لزمه حكمه وخص هذه الثلث بالذكر
للتاكيد امر الفرج وفيه نظر فان الاحوط لامر الفرج في النكاح والرجعة
ان لا ينعقد هزلا الا ان الفقهاء فرقوا بين النكاح والرجعة
فاستثنوا النكاح عن الحديث احتياطا لامر الفرج دون الرجعة
لانها استدامة النكاح السابق الذي انعقد جدا وقوله عليه السلام
ولا تنكح البكر حتى تستاذن مخصص لعموم هذا الحديث فان الاستيذان
والاستيمار منافيان للهزل في اغلاق اي اكراه لان المكره مغلق
عليه في امره ومضيق عليه في تصرفه كما يغلق الباب على الانسان
قوله المعتوه وهو قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير لكنه
لا يضرب ولا يشتم كما يفعل المجنون قوله طلاق الامة ان قلت
الاعتبار في الطلاق برقبة الزوج وحريته فكيف في طلاق الامة
تطليقتان قلت الغالب ان الزوجة الرقيقة لا يتزوجها الا الرقيق

باب المطلقة ثلثا

قوله فبت طلاقي اي لم يبق من الثلث شيا قوله مثل هدبة
كناية عن عنته وضعف آلته اراد ان ذكره رخو مثل طرف الثوب

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

لا يقدر على الجماع لعدم نهوض ذكره قوله عسيلته العسيلة تصغير العسل ودخول الهاء في تصغيره على نية اللذة او على معنى قطعة من العسل وقيل لان العسل يذكر ويؤنث شبه لذة الجماع بالعسل وفيه دليل على ان التحليل لا يحصل الا بالوقاع مع انتشار الالة وان كانت المراة نائمة او مغمى عليها لا تحس باللذة خلافا لابن المنذر قوله المحلل هو الذي تزوج مطلقة الغير ثلثا على قصد ان يطلقها بعد الوطي ليحل على المطلق نكاحها فكانه يحلها على الزوج الاول بالنكاح والوطي قوله والمحلل له هو الزوج الاول وانما لعنهما لما في ذلك من هتك المروة وقلة الحمية والدلالة على خسة النفس اما بالنسبة الى المحلل له فظاهر واما بالنسبة الى المحلل فلانه يعير نفسه بالوطي لغرض الغير ولذلك مثله عليه السلام بالتيس المستعار وليس في الحديث ما يدل على بطلان العقد كما قيل بل لو استدل به على صحته من حيث انه سمي العاقد محللا فله وجه لان ذلك انما يكون اذا كان العقد صحيحا فان الفاسد لا يحلل هذا اذا اطلق العقد فان شرط فيه الطلاق بعد الوطي فالاظهر بطلانه قوله يوقف المولي اي يحبس بعد مدة الايلاء وهو اكثر من اربعة اشهر ليفي ويكفر عن يمينه او يطلق فلا يتعرض له قبل مضي الاربعة اشهر ولا يقع طلاقه بمضي اربعة اشهر قوله ويقال له سلمة بن صخر قال في جامع الاصول هو سلمة بن صخر بن سلمان بن حارثة من بني جشم من الخزرج الانصاري البياضي وقيل اسمه سلمان بن صخر وسلمة اصح قوله حتى يمضي رمضان هذا ظهار موقت واورده هذا الحديث والحديث الذي بعده

في هذا الباب

في هذا الباب لما بين الايلاء والظهار والطلاق من المناسبة قوله فاطعم وسقا وبهذا اخذ ابو حنيفة فانه اوجب ستين صاعا في الكفارة وهي وسق قوله يوافق [illegible] يحتمل ان يكون صفة للمظاهر على تاويل تنكيره ويحتمل ان يكون حالا اذا اجري المعرفة على اصله فصل من الصحاح قوله فاسفت اي غضبت قوله وكنت من بني ادم تمهيد لعذر غضبه ولطمه وجهها قوله اين الله يريد به السؤال عن مكانه لعلمه عليه السلام بانه تعالى لا يخفى عن ذلك فلما قالت في السماء فهم عليه السلام منها ايمانها تريد بذلك نفي الالهية الارضية التي هي للاصنام لا اثبات ان السماء مكان له وتعليل للاعتاق بقوله فانها مومنة بالفاء دليل على ان الرقبة المحررة عن الكفارة لا بد وان يكون مومنة

باب اللعان

قوله فطلقها ثلاثا ذهب عثمان البتي الى ان الفرقة لا تحصل بمجرد اللعان واحتج بان عويمرا طلق بعد التلاعن ولو كانت الفرقة حاصلة بمجرد الملاعنة لم يحتج الى التطليق واجيب بان عويمرا لم يعلم ان الفرقة تحصل بمجرد اللعان وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لم يكن في ذلك خللا لم ينكر عليه قوله اسحم من السحمة وهي السواد قوله ادعج العين الذي يكون عيناه شديد السواد من الدعج وهي شدة سواد العين مع سعتها قوله خدلج الساقين بتشديد اللام عظيمها قوله وحرة بفتح الحاء دويبة حمراء تلتزق بالارض لعله عليه السلام عرف ذلك من الوحي ويحتمل انه ذكر ذلك

على سبيل القيافة قوله لا سبيل لك عليها فيه دليل على
المفارقة عنها باللعان لا تحل له ابدا قوله فذلك ابعد
وابعد لك اي اذا لم يعد المهر اليك مع انك صدقت فلان لا
يعود مع انك كذبت اولى قوله شريك بن سحماء هو شريك
بن عبدة بن مغيث وسحماء امه عرف بها قوله البينة منصوب
بفعل محذوف اي اقم البينة وقوله واحدا نصب على
المصدر او تجد حدا قوله فجاء هلال فشهد اي لاعن قوله
وقفوها اي حبسوها عن التكلم بالخامسة قوله موجبة
اي توجب الغضب في حقها واللعن في حقه وتوجب
الفرقة بينهما قوله فتلكأت اي تباطأت وتوقفت ان
يقولها قوله ونكصت اي رجعت ودبرت رجوع القهقري
قوله افضح قومي ساير الايام اي جميع الايام بالاعراض عن
اللعان والرجوع الى تصديق الزوج قوله فمضت اي اتمت
اللعان قوله سابغ الاليتين اي كاملهما وافيهما قوله
اكحل العينين رجل اكحل بين الكحل وهو الذي يعلو جفون
عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال قوله لولا ما مضى
من كتاب الله تعالى اي لولا ما سبق من حكم كتاب الله بدرء
الحد عنها بلعانها لكان لي ولها شان في اقامة الحد عليها
وجعلها عبرة للناظرين قيل هذا اول لعان كان في الاسلام
وفيه نزلت الاية قوله كلا حرف الردع ورد لقوله
عليه السلام قوله والذي بعثك بالحق قال الخطابي مراجعة
سعد النبي عليه السلام كان طمعا في الرخصة في ضرب
السيف فلما ابى ذلك تعريضا بقوله انا اغير منه والله اغير

مني

مني سكت سعد وانقاد قوله لا احد اغير من الله الغيرة كراهية
مشاركة الغير واذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه انه لا يرضى
مشاركة الغير فيما هو حق له من طاعات عباده وقيل الغيرة
من الله الزجر والله غيور اي زجور يزجر عن المعاصي قوله وعد الله
الجنة اي لمن مدحه واطاعه قوله بعث المبشرين اي بعث الله النبيين
ليبشروا المطيعين ويخوفوا العصاة ليعتذروا ويتوبوا عن معاصيهم
فيقبل عذرهم وتوبتهم قوله من اورق هو الذي لونه كلون الرماد
وقيل الاورق من الابل ما فيه سواد وبياض قوله فان ترى ذلك
اي كيف ترى انت من اين حصل لها هذا اللون وابوها ليس
بهذا اللون قوله عرق نزعها العرق الاصل ماخوذ من عرق
الشجر والمعنى ان ورقها انما جاءت لانه كان في اصولها البعيدة
ما كان بهذا اللون او بالوان يحصل الورقة من اختلاطها قوله
نزعها اي جذبها قوله كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى
اخيه الحديث قال الخطابي اي اهل الجاهلية كانوا يقتنون
الولايد اي الاماء ويضربون عليهن الضرايب فيكتسبن بالفجور
وكانت السادة ايضا يأتونهن فاذا اتت وليدة بولد قد استفرشها
السيد وزنا بها غيره ايضا فان استلحقه احدهما لحق به وثبت
النسب وان استلحقه كل واحد منهما وتنازعا فيه عرض على القايف وكان
عتبة قد صنع هذا الصنيع في جاهلية بوليدة زمعة وحسب زمعة
ان الولد له وهلك عتبة كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي
عليه السلام يوم احد فعهد الى سعد اخيه ان يستلحق الحمل
الذي بامة زمعة ب[illegible] وكان لزمعة ابن يقال له عبد فخاصم
سعد عبدا ابن زمعة في الغلام الذي ولدته الامة فقال سعد

هو ابني

ابن اخي على ما كان عليه الامر في الجاهلية وقال ابن زمعة بل هو
اخي ولد على فراش ابي فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد بن
زمعة وابطل دعوى الجاهلية قوله الولد للفراش اي لصاحب الفراش
الزوج او مالك الامة لا يعتبر شبهها بالحق قوله وللعاهر الحجر
اي للزاني الرجم بالحجارة قيل المراد به الحرمان والخيبة
لانه لا يرجم من الزنا الا المحصن فمعناه لا حظ له في النسب كقول
الرجل لمن خيبه عن شيء ليس لك الا التراب وما في يدك غير
الحجر قوله فتساوقا اي اتيا معا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قوله احتجبي الامر بالاحتجاب على طريق التقوى والاحتياط
للشبهة المذكورة والا كان اخا لها في ظاهر الشرع قوله
مجزز بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الزاء الاولى وكسرها
وقيل انما سمي مجززا لانه كان اذا اخذ اسيرا جز ناصيته
قوله المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وبالجيم فيه دليل
لمن حكم بقول القايف وذلك ان الناس قد شكوا في نسب اسامة
من زيد لانه اسود كالقار وزيد ابيض كالقطن وقد تكلم
المنافقون فيهما بما يسوء النبي عليه السلام سماعه فلما سمع
قول مجزز فيهما فرح به ولو لم يكن ذلك حقا لم يفرح به بل
انكره قيل ام اسامة كانت جارية حبشية لاب النبي
عليه السلام فورثها النبي من ابيه واعتقها وكانت حاضنة
للنبي عليه السلام وزوجها من زيد بن حارثة ابي اسامة
قوله من ادعى الى غير ابيه [illegible] اي انتسب الدعوة
بالكسر في النسب وهو ان ينتسب الانسان الى غير ابيه
وعشيرته وقد كانوا يفعلونه فنهى عنه قوله فهو رغب

عن ابيه

عن ابيه فقد كفر الادعاء الى غير الاب مع العلم به حرام فمن
اعتقد اباحته ذلك كفر لمخالفة الاجماع ومن لم يعتقد اباحته
ففي معنى كفره وجهان احدهما انه قد اشبه فعله فعل الكفار و
الثاني انه كافر بنعمة الاسلام اي جاحد ويمكن فيه معنى ثالث
وهو انه ستر حق ابيه لان [illegible] الكفر في اللغة الستر قوله
وهو ينظر اليه اي يعلم انه ولده قوله على رؤس الاشهاد
اي الناظرين يوم القيمة قوله لا ترد يد لامس اي مطاوعة
لمن ارادها لا ترد يده قال الشيخ شهاب الدين التوربشتي
لو اراد به ذلك لما اذن له النبي عليه السلام في امساكها [illegible]
لان النبي عليه السلام لعن رجلا يعلم في اهله سوءا ثم يمسكها
بل المراد انها لا تحفظ ما في البيت ولا ترد يد من اراد ان
ياخذ منه شيئا فعلى هذا يكون الشكوى من سفهها وفيما
قاله الشيخ نظر لان امساك الفاجرة غير محرم لا سيما اذا كان
الرجل محبا لها يخاف من الوقوع في الفجور لو طلقها لعدم
الصبر عنها بل الواجب عليه ان يجتهد في حفظها وتاديبها
فعلى هذا قوله فامسكها اي احفظها عن الفجور
اذا لم تقدر على مفارقتها قال الامام حجة الاسلام علم النبي عليه السلام
ان الرجل كان لا يصبر عنها بعد الطلاق فامره عليه السلام بامساكها
حتى لا يقع في الزنا فيه دليل على جواز نكاح الفاجرة واما قوله
تعالى والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على
المؤمنين فمنسوخ بقوله تعالى الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين
قوله كل مستلحق بفتح الحاء قوله استلحق بعد
ابيه صفة لكل مستلحق قوله الذي يدعى له صفة الاب قوله

قوله ادّعاه و رثته خبران والفاء في قوله فقضى للتقرير
كقوله عليه السلام توضأ رسول الله فغسل رجليه ووجهه والفاء
في قوله ولدينة للتعليل اي لا يلحق به حينئذ سواء ادعاه
ورثته او من يدعي له اذ هو ولد زنية والزنا لا يثبت النسب
وليس جوابا لقوله فان كان لكونه غاية لقوله لا يلحق ولا يرث
وكلمة ان ولو اذا وقعت غاية لا يذكر جوابها قال الخطابي
هذه احكام قضى بها النبي عليه السلام في اوائل الشرع ومعناه ان
الرجل اذا مات واستلحق له ورثته ولدا فان كان الرجل الذي
يدعي الولد له ورثته قد انكر انه منه لم يلحق به ولم يرث منه وان
لم يكن انكره وان كان من امة نفسه لحقه وورث منه
ما لم يقسم ماله ولم يرث ما قسم قبل الاستلحاق وان كان من
امة غيره كابن وليدة زمعة او من حرة زنى بها لا يلحق به
ولا يرث منه بل لو استلحقه الواطي لم يلحق به فان الزنا
لا يثبت النسب قوله في الريبة وهي التهمة والمراد من الغيرة
فيها ان الرجل اذا علم ان زوجته او امته او غيرهما من
اقاربه تدخل على اجنبي او يدخل عليها اجنبي بينهما مزاح وانبساط
فهناك موضع الريبة فينبغي له ان يغضب بها واما اذا لم ير شيئا
من ذلك ولكن يقع في خاطره ظن سوء في حقها من غير دلالة
امارة فاحشة فالغيرة اي سوء الظن ههنا ليس مما يحبها
الله بل يبغضها لان ظن السوء في حق الناس من غير امارة ظاهرة
مذموم قوله والاختيال عند الصدقة قال الخطابي الاختيال فيها
ان يهتز لها ويختال الاستخفاء فيعطيها بطيبة نفسه بها
من غير منّ والاختيال في الحرب ان يتقدم فيها بنشاط نفس

وفي

١٩٢

وقوع جنان باب العدة قوله
طلقها البتة المراد بالبتة ههنا الثلث وقد يروى ايضا
انها كانت آخر تطليقة بقيت لها من الثلث قوله فسخطته
اي استقلته ولم ترض به قوله يغشاها اصحابي اي يدخلون
عليها قوله تضعين ثيابك اي ثياب التبرز بين يديه للامن
بملازمة المسكن قوله فاذا حللت اي من العدة بانقضائها قوله
فاذنيني اي اعلميني فيه دليل على جواز التعريض بخطبة المعتدة من
الغير فلا يضع عصاه عن عاتقه كناية عن كونه ضرابا
للنساء وقيل عن كثرة الاسفار يقال وضع الرجل عصاه
اذا سافر ووضع عصاه اذا نزل قوله واغتبطت اي صرت
ذات حظ منه بحيث اغبطني النساء بسببه قوله في مكان
وحش اي خال لا ساكن به الوحشة الخلوة والهم واوحش
المكان وتوحش اذا صار وحشا قوله في النقلة اي في الانتقال
من بيت ام شريك الى بيت ام مكتوم قوله ما لفاطمة ما استفهام
بمعنى الانكار يعني لا ينبغي لفاطمة بنت قيس في نسبة الكذب
الى رسول الله فانها قالت ان رسول الله قال لا نفقة لك ولا سكنى
وما قال رسول الله هذا بل تجب للمطلقة النفقة البائنة النفقة
وانما امر رسول الله فاطمة بالخروج من منزلها وتعتد في بيت
ام مكتوم لان مكانها كان خاليا يخاف فلاجل هذا امرها
بالانتقال من موضعها لا انه لا سكنى لها على الزوج واختيار
عائشة وجوب النفقة والسكنى للمعتدة الا ان تكون حاملا كانت
او حائلة بلا ريبة قال ابو حنيفة رحمه الله قال مالك والشافعي
لها السكنى بكل حال لقوله اسكنوهن من حيث سكنتم من

وجدا لكم وانما سقط سكنى فاطمة لبذاذة لسانها وهو
قول سعيد بن المسيب انما نقلت فاطمة لطول لسانها على احمائها
او للخوف لوحشة مكانها كما قالت عائشة واما النفقة
فان كانت حاملا [illegible] استحقت والا فلا وقال احمد لا نفقة
لها ولا سكنى الا ان تكون حاملا قوله على احمائها قال الاصمعي
الاحماء من قبل الزوج والاختان من قبل المراة والاصهار يجمع
الفريقين قوله ترمي بالبعرة اي كانت المراة في الجاهلية
اذا توفي عنها زوجها دخلت بيتا ضيقا ولبست شر ثيابها
ولم تمس طيبا ولا شيئا فيه زينة الى سنة ثم تؤتى بدابة من حمار
او شاة فيكسر بها ما كانت فيه من العدة بان تمسح بها ثم تخرج
بالبعرة فتنقضي بذلك عدتها فابطل النبي عليه السلام ذلك لما
اوجب عليها في اربعة اشهر وعشرا قوله وقد كانت احديكن
في الاسلام ان تتربص اربعة اشهر وعشرا قوله ان تحد الاحداد
ترك المراة الزينة للمصيبة قوله اذا طهرت اي من الحيض
قوله نبذة اي قطعة يسيرة التي ينبذ مثلها اي لا يلتفت
اليها لقلتها قوله من قسط عود يحمل من الهند يجعل
في الادوية قوله او اظفار هو جنس من النبات طيب الريح
لا واحد له قوله حتى يبلغ الكتاب اجله الاجل المدة اي حتى
تنقضي العدة وسميت العدة كتابا لانها فريضة من الله كما قال
تعالى كتب عليكم اي فرض قوله يشب الوجه اي يلونه
ويحسنه قوله تغلفين اي تلطخين يقال غلف بالغالية
وتغلف بها لحيته اي لطخ بفتح التاء واصله تتغلفين
فحذفت احدى التائين وروي بالضم من التغليف قوله

الممسقة

192

الممشقة هي الثياب المصبوغة بالمشق بكسر الميم وهو طين
باب الاستبراء قوله مجح بتقديم
الجيم على الحاء هي المراة الحاملة التي دنت ولادتها قوله ان يلم
بها الالمام بالمراة من كنايات الوطي اي يجامعها قوله لقد هممت
وانما هم صلى الله عليه بلعنته لترك الاستبراء فانه اذا الم بامته
التي يملكها وهي حامل كان تاركا للاستبراء قوله كيف يستخدمه
الى قوله اشارة الى ما في ترك الاستبراء من المعنى المقتضي للعن
والضمير المنصوب فيه للولد وبيانه اذا لم يستبرء والم بها فاتت بولد لزمان يمكن ان يكون منه وان يكون من قبل الالمام بها صح
قبله فان استخدمه استخدام العبيد فلعله كان منه فيكون مستعبدا
لولده قاطعا للنسبه عن نفسه فيستحق اللعن قال في شرح
السنة المجح الحامل المقرب وفيه بيان تحريم وطي الحبالى من
السبايا قوله ان يسقي ماءه زرع غيره قيل شبه صلى الله عليه وسلم
الولد بالزرع فكما يزيد الماء في الزرع يزيد المني في الولد

وان استلحقه وادعاه لنفسه فلعله لم يكن منه [illegible] موروثه وليس له ان [illegible] فيستحق اللعن

باب النفقات قوله
بالمعروف وهو ما عرفه الشارع وامر به قوله فليطعمه مما ياكل
قال في شرح السنة هذا خطاب مع العرب الذين لباس عامتهم
واطعمتهم متقاربة فامرهم النبي عليه السلام ان يطعموا ويلبسوا
رفقهم مما ياكلون ويلبسون فاما من خالف معاشه معاش العرب
والسلف فاكل الرقيق الطعام ولبس جيد الثياب فلو
ساوى رقيقه كان احسن وان لم يفعل فليس عليه الا توفيه
ما هو المعروف من نفقة اقاربهم وكسوتهم قوله ويكلفه
من العمل ما يغلبه اي لا يجوز تكليف الارقاء فوق ما يطيقون
قوله الا ما يطيق قال في شرح السنة الا ما يطيق الدوام

عليه لا ما يطيق يوما او يومين او ثلاثة ونحو ذلك ثم يعجز قوله
قهرمان هو كالخازن والوكيل لغة فرس معناه كاردفرماي قوله
قوته مفعول يحبس ومفعول يهلك محذوف اي يحبس قوته عمن
يملك للرجل ان يضيع من يقوت اي من يلي مؤونته فيه دليل على
ان ليس للرجل ان يتصدق بقوت اهله يطلب به ثوابا فانه يرجع
اثما عليه وقيل معناه يضيع امر من يقوت وهو الله الذي يقوت
الخلائق كلهم قوله فانه ولي حره ودخانه يجوز ان يكون من الولي
وهو القرب وان يكون من الولاية بمعنى تولى فانه قاسى كلفة
الحر والدخان في حالة ايجاد الطعام وحمله اليك فينبغي ان تشاركه
في اكله قوله مشفوها قيل المشفوه القليل من قولهم رجل
مشفوه اذا كثر سوال الناس اياه حتى نفد ما عنده فقليلا بدل منه
والاولى ان يراد بالمشفوه هنا من كثرت اكلته يقال طعام مشفوه
اذا كثرت الايدي عليه ويتضمن الحديث حينئذ كثرة الاكلة
وقلة المأكول قوله اكلة اي لقمة قوله نضح لسيده اي عمل له ما
امره قوله برئت منه الذمة اراد بذلك انه اذا فارق الاسلام
ولحق بالعدو زال عنه الذمة واستحق القتل وقيل طاعة العبد لسيده
فرض فاذا استحل معصيته برئت منه الذمة وكان عناد الحكم
الثابت فيه كفرا بسبب استحلال الحرام واليه اشار بقوله
فقد كفر اما مجرد الذنب فلا يكفر به العبد قوله لم يأته اي من جنبه
قوله للختل النار اي احرقتك النار لاجل الاباق قوله ان اولادكم
من اطيب ما اكل الرجل من كسبه يعني ان كسب اولادكم من اطيب
كسبكم وفي حديث اخر ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وولده
كسبه انما جعل الولد كسبا لان الولد طلبه والكسب الطلب والسعي

في طلب

في طلب الرزق واراد بالطلب ههنا النكاح قوله فعلى
يتيمها ليتيم الى نفسه باغتنام ما يميل اليه قوله ولا مبادرا المبادر
بالدال المهملة هو الذي يبادر الى اخذ مال الطفل مخافة
ان يبلغ وينتزع ماله من يده قوله ولا متاثل اي متاصل
اي جامع المال من مال اليتيم فيتخذه اصل المال له قوله الصلوة
احفظوا الصلوة قوله وما ملكت ايمانكم قيل اراد به الزكوة
والاظهر ان المراد به المماليك وانما قرنه بالصلوة ليعلم ان القيام
بمقدار حاجتهم من الكسوة والطعام واجب على من ملكهم وجوب
الصلوة التي لا سعة في تركها قوله سي الملكة الملكة رسوخ الكيفية
النفسانية ويقال فلان سيء الملكة او حسنها اذا كان سيء الصنيع
الى المماليك او احسنها وقيل انه الذي لا يملك نفسه عند الغضب
والشهوة قوله حسن الملكة اي الخلق قوله يمن اي بركة
قوله فرق بين والدة وولدها اي الولد الصغير الذي لا يبلغ
سن التمييز نكتة لم نفرق النبي عليه السلام بين والدة وولدها
بلفظ بين كما قال في جزائه فرق بينه وبين احبته تنبيها
على عظم هذا الامر فانه عليه السلام لم يحسن التفريق بلفظين
بينهما في اللفظ فكيف التفريق بين ذواتهما قوله رده اي
البيع قوله خنقا اي مونة قوله لا مسكم اي وافقكم وما على لم
وقد يخفف الهمزة فيصير يا قوله المعجمة وهي التي لا تقدر على النطق
لتفصح عن حالها وتتضرع الى صاحبها من جوعها وعطشها
فيه دليل على وجوب علف الدواب قوله فاركبوها صالحة
اي للركوب قوية على المشي ان اردتم ركوبها قوله وكلوها
صالحة اي للاكل سمينة ان اردتم ثم نحرها واكلها واعاذكم

الركوب والاكل لانهما من اعظم المقاصد من الدواب والله اعلم

باب بلوغ الصغر وحضانته في الصغر

قوله فاجازني قبل اي اجازني في المقاتلة وقيل معناه كتب لي الجايزة وهي رزق الحماة قال نافع فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال هذا فرق بين المقاتلة والذرية وكتب ان يفرض لابن خمس عشرة في المقاتلة ومن لم يبلغها في الذرية قوله في المقاتلة بكسر التاء اي الجماعة في المقاتلة قوله هذا اي خمس عشرة سنة يفرق بين المقاتلة وبين الذرية اي ان بلغت خمس عشرة فهي المقاتلة وحظه من المغنم حظ المقاتلين وان لم يبلغ فهي الذرية اي حظه حظ ذراري المقاتلين قوله وعلى ان يدخلها اي مكة من عام قابل قوله يا عم كان النبي عليه السلام عمها من الرضاع لانه صلى الله عليه وسلم وحمزة ارتضعا معا قوله فاختصم فيها اي شارع في حضانتها قوله وقال زيد هو زيد بن حارثة قوله مولينا اي عتيقنا قال النبي عليه السلام هذه الكلمات استطابة لقلوبهم في تقديم الخالة عليهم قوله حجب بحجر بفتح الحاء وكسرها طرف شيء والمكان الجواء اسم المكان الذي يحوي الشيء اي يضمه ويجمعه ولعل هذا الصبي ما بلغ سن التمييز فقدم النبي عليه السلام الام على الاب في الحضانة قوله خير غلاما قيل كان الغلام مميزا فلذلك خيره بين والديه

كتاب العتق

قوله رقبة وهي في الاصل العنق وجعلت كناية عن جميع الانسان تسمية للشيء باسم بعضه فاذا قال اعتق رقبة فكانه قال اعتق عبدا او امة قوله حتى فرجه ان قلت لم خص الفرج بالذكر قلت لانه

محل

محل الكبائر بعد الشرك فهو الزنا وما هذا الا كفو لهم مات الناس حتى الكرام فيفيد قوة قوله فاي الرقاب قوله الاخرق الخرق تعين صانعا صيغة الرجل ما يكون منه معاشه ويدخل فيه الحرفة والتجارة قوله لاخرق الخرق بالضم الجهل والحمق والمراد بالاخرق هنا الذي ليس في يده صنعة قوله تدع الناس اي تكف اذا جعل النبي عليه السلام عدم ايصال الشر الى الناس صدقة على نفسه لان في ذلك محافظة للنفس عما يعود وباله عليها كما جعل الله تعالى القصاص حيوة النفس في قوله ولكم في القصاص حيوة قوله فانها اي ان ودعه الناس من التعيين قوله يصدق مضارع اصله تتصدق حذف احدى التائين ومحله من الاعراب رفع نعت الخبر ان قوله لين كنت اللام موطية القسم ومعنى الشرطية انك ان اقصرت في العبارة فقد سالت عن امر ذي طول وعرض والنسمة النفس والمراد بالفك السعي في التخليص وقد يكون من غير المالك لمن ادى النجم عن المكاتب او اعانه فيه بخلاف الاعتاق فانه لا يكون الا من المالك قوله والمنحة هي لغة العطية وغلبت على اللبن من ناقة او شاة تعطيها صاحبها بعض المحاويج لتنتفع بلبنها ما دامت تدر والوكوف الغزيرة الدر من وكف البيت وكفا اذا قطر والفي التعطف والرجوع على ذي الرحم بالبر والرواية المشهورة فيهما فعلى الابتداء والتقدير وهما يدخل الجنة المنحة والفي قوله عن عمرو بن هو ابو نجيح ويقال ابو شعيب عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد السلمي قيل كان رابع اربعة في الاسلام وعبسة بفتح العين المهملة وفتح الباء وبالسين المهملة قوله من شاب الشيب

بياض الشعر وقد شاب راسه شيبا وشيبة والله اعلم

باب اعتاق العبد المشترك وشري القريب

والعتق في المرض قوله شركا اي حصته ونصيبا قوله ثمن
العبد لابد فيه من اضمار مضاف اي يبلغ ماله ثمن باقي العبد
قوله استسعي العبد اي طولب من العبد السعي في اداء قيمة نصيب
الشريك قوله غير مشقوق اي لا يستغلى عليه في الثمن وتاول
بعض الناس معنى السعاية على ان يستخدم لسيده الذي لم يعتق
ان كان المعتق معسرا قوله غير مشقوق عليه اي اغا يطالب
بقدر ماله فيه من الرق ولا يحمل عليه من الخدمة فوق ما يلزمه قوله
فجزاهم اثلاثا اي باعتبار القيمة قوله قال له قولا شديدا اي زجر
المعتق عن التبرع بالزيادة على الثلث في مرض الموت وشدد
عليه وفي رواية سبه باللسان للمهملة اي قال له سوء باجيث اعلمه
قدر ما يجوز به التبرع وما لا يجوز في مرض الموت قوله فيشتريه
فيعتقه قال بعض اهل الظاهر الولد لا يعتق على والده اذا تملكه
لانه عليه السلام رتب العتق بالفاء وعند الجمهور يعتق
بمجرد الملك من غير انشاء عتق فمعنى قوله عليه السلام فيعتقه
اي يجعله بالشراء ولم يرد به انشاء الاعتاق شرط قوله
نعيم بضم النون وفتح العين والنحام بضم النون وتشديد الحاء
المهملة قيل هو نعيم بن عبد الله اسيد بن عبد عوف القرشي العدوي
المعروف بالنحام وقيل هو نعيم بن النحام بن عبد الله بن اسيد
اسلم بمكة قديما وقيل اسلم قبل اسلام عمر رضي الله عنه وبيع ملك
الغير بلا اذنه من خواص النبي عليه السلام لقوله تعالى النبي اولى
بالمومنين من انفسهم قوله فجاء بها اي جاء نعيم بثمانمائة درهم

قوله

قوله فدفعها اي دفع رسول الله ثمانمائة درهم قوله اليه
اي الى المالك المدبر قوله من ملك ذا رحم محرم فهو حر اي يعتق
بمجرد التملك بلا انشاء اعتاق وقد اخذ بظاهر الحديث اكثر
العلماء وقال ابو داود في كتابه لم يحدث بهذا الحديث الا حماد
بن سلمة وقد شك فيه ولهذا لم يقل به الشافعي ره واقتصر على عتق
الاصول والفروع قوله عن دبر دبر الامر ودبره آخره فيه دليل
على ام الولد يعتق بموت السيد قوله بعنا امهات الاولاد
قال في شرح السنة عامة اهل العلم على ان بيع ام الولد لا يجوز واذا مات
السيد يعتق بموته من راس المال مقدما على الديون والوصايا وحديث
ابن عباس الذي قبل هذا الحديث وقالوا في حديث جابر يحتمل ان
يكون ذلك مباحا في ابتداء الاسلام ثم نسخ بحديث ابن عباس ونحوه
ولم يظهر النهي لجابر ولا لمن باع بعده الى ان ظهر ذلك في زمن عمر رض
فنهى عن ذلك ومنع ولعل ابا بكر لم يعلم ببيع من باعها منهم في زمانه
لقصر مدة خلافته واشتغاله بمعظمات الامور ومحاربات
اهل الردة قوله وله مال اراد بماله ما في يده وحصل بكسبه
واضافته الى العبد اضافة الاختصاص نحو الجل للفرس دون
التملك قوله فما بال العبد له اي لمن اعتق الا ان يشترط
السيد اي العبد فيكون منحة منه وتصدقا عليه قوله
ليس لله شريك اي كما لا شريك لاحد مع الله ينبغي ان لا يكون
فيما لله تعالى وهو الاعتاق شركة لاحد بل ينبغي ان يعتق كله
انما قال عليه السلام ذلك لعلمه بان المعتق موسر قوله فليحتجب
هذا الامر محمول على التورع والاحتياط لانه بصدد ان يعتق
بالاداء لا انه يعتق بمجرد ان يكون واجد النجم فانه لا يعتق

مالم يؤد الجميع فلعله قصد به منع المكاتب عن تأخير الأداء
بعد التمكن ليتيح به النظر إلى السيدة وسد هذا الباب
عليه قوله مائة أوقية قال في الصحاح الأوقية في الحديث
أربعون درهما وكذلك كان فيما مضى فأما اليوم فيما يتعارف
فيها الناس ويقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة
أسباع درهم والجمع أواق قوله إذا أصاب المكاتب حدا
قوله أو ميراثا أي أصاب ميراثا قوله ورث بحساب
ما عتق منه كما لو أدى نصف النجوم ثم مات أبوه وهو حر وما خلف
سواه فيرث من أبيه نصفه ويقاس دية جنايته على ميراثه قوله
يودي بتخفيف الدال مجهول ودى يدي دية أي أعطى الدية و
انتصب دية حر على أنه مفعول به لقوله يودي ومفعول أدى
أدى أي من النجوم محذوف عائد إلى الموصول أي بحصته ما أدى
من النجوم يعطي دية حر وبحصته ما بقي دية عبد والمعنى أن المكاتب
إذا قتل وقد أدى بعض نجومه وبقي بعض يعطى لما أداه دية حر
ولما بقي من النجوم دية عبد اعلم أن المكاتب إذا أدى بعض
النجوم لا يعتق منه شيء ما لم يؤد جميعه عند أهل العلم ويجب على
قاتله قيمته كالعبد وبه قال الشافعي وأصحاب الرأي وأحمد
وقال بعضهم يعتق بقدر ما يؤدي وبه قال إبراهيم النخعي بدليل
حديثي ابن عباس وحديثاه معارض بحديثي عمرو بن شعيب
مع ما في فيهما من الضعف ولهذا قال أكثر أهل العلم هذا الحديث
والذي قبله غير معمول بهما

باب الأيمان والنذور

الأيمان جمع يمين واليمين تحقيق ما لم يجب بذكر
اسم الله الخاص أو الغالب أو صفته والنذر التزام مكلف مسلم

قربة

قربة وصفتها لفظا منجزا ومعلقا المقصود كحياة المراقي
وستر الكعبة ونحوهما قوله بالطواغي وهي جمع طاغية وهي مصدر
كالعافية سمي بها الوثن لأنه من أعظم ما يطغى به وكانت العرب
في الجاهلية يحلفون بالأوثان والآباء فنهوا عن ذلك في الإسلام
ليكونوا على تيقظ في المحاورة حتى لا يسبق بها لسانهم جريا
على عادته أما قوله صلى الله عليه أفلح الرجل وأبيه إن صدق
وأمثاله فلا يراد به القسم بل هو من جملة ما يزاد لتقرير الكلام
وتأكيده كما يزاد صيغة النداء لمجرد الاختصاص دون القصد
إلى النداء نحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة وقيل فيه إضمار
معناه ورب أبيه إن قلت أليس قد أقسم الله ببعض مخلوقاته
فقال والسماء ذات البروج والسماء والطارق والفجر وليال
والشمس وضحاها قلت فيه إضمار معناه ورب السماء ورب الشمس
كما صرح به في موضع آخر فقال تعالى فلا أقسم برب المشارق و
المغارب قوله فليقل لا إله إلا الله فيه دليل على أن لا كفارة
على من حلف بغير الله بل يأثم ويلزمه التوبة وإنما أمر بكلمة
التوحيد لأن اليمين إنما يكون بالمعبود فإذا حلف باللات
فقد ضاهى الكفار في ذلك فأمر بأن يتداركه بكلمة التوحيد قوله
فليتصدق أي بالمال الذي أراد أن يقامر به وقيل يتصدق بصدقة
أخرى كفارة لما جرى على لسانه قوله من حلف على ملة غير
الإسلام الحلف بغير الإسلام مثل أن يقول الرجل إن فعل
كذا فهو يهودي أو بريء من الإسلام قوله فهو كما قال ظاهره
أنه يختل بهذا الحلف إسلامه ويصير كما قال ولعل المراد به التهديد
والمبالغة في الوعيد لا الحكم بأنه صار يهوديا أو بريا عن الإسلام

كانه قال فهو مستحق بمثل عذاب ما قال ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة فقد كفر اي استوجب عقوبة من كفر وهذا النوع من الكلام هل يسمى في الشرع يمينا وهل يتعلق الكفارة بالحنث فيه فذهب النخعي والاوزاعي والثوري واصحاب الراي واحمد واسحق الى انه يمين تجب الكفارة فيه وقال مالك والشافعي وابو عبيد انه ليس بيمين ولا كفارة فيه ولكن القايل به اثم صدق فيه او كذب وهو قول اهل المدينة يدل عليه انه صلى الله عليه رتب عليه الاثم مطلقا ولم يتعرض للكفارة قوله فيما لا يملك اي لو نذر عتق عبد لا يملكه او التضحي بشاة غيره لا يلزمه الوفاء به وان دخل ذلك في ملكه قوله فهو كقتله اي ذلك اللعن كقتله في التحريم والعقاب قوله يلج احدكم بيمينه ان الرجل اذا حلف على شيء وامتد عليه لجاجا مع اهله كان ذلك افضى الى الاثم من ان يحنث في يمينه ويكفر عنها لانه جعل الله تعالى عرضة للامتناع عن البر والمواساة مع الاهل وقد نهى عن ذلك بقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يقال لجج بالكسر يلج بالفتح و بالعكس ايضا لجا ولجاجا اذا قمت على شيء قوله واثم اسم تفضيل واصله ان يطلق للاثم فاطلق اللجاج الموجب الاثم توسعا ولم يرد بذلك ان في تكفير اليمين من غير حرج بل المراد انه يوجب مزيد اثم مطلقا ويحتمل ان يكون المراد ان اللجاج في اليمين اشد افضاء الى الاثم من الحنث لا لان اثم الحنث يزول بالكفارة بخلاف اثم اللجاج قوله من ان يعطي كفارته اقام النبي عليه السلام اعطاء الكفارة مقام

قوله

قوله من ان يحنث تنبيها على ان الحنث اذا لم يكن مع الكفارة لا يكون اللجاج اشد اثما منه قوله يمينك على ما يصدقك اي يمينك واقع على ما يصدقك صاحبك لا يؤثر فيه التورية ونظيره قوله صلى الله عليه اليمين على نية المستحلف هذا اذا كان المستحلف مستحقا للتحليف اما اذا لم يكن مستحقا فالعبرة بقصد الحالف قوله على ما يصدقك متعلق بمحذوف هو خبر المبتدا لا باليمين قوله ليس منا اي ليس من ذوي الاسوة بنا لمخالفته هدينا لان الحلف بالامانة من مبتدعات اهل الكتاب ولعل المراد به الوعيد عليه فانه حلف بغير الله ولا يتعلق به الكفارة وفاقا قوله من حلف بغير الله فقد اشرك يعني من حلف بغير الله وصفاته معتقدا له التعظيم فقد اشرك اي المخلوق به مع الله في التعظيم المختص به واما اذا لم لم يحلف به الا من حيث العادة كما يقول لا وابي فلا باس به قوله لا واستغفر الله اي استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك وهو وان لم يكن يمينا لكنه شابهه من حيث انه اكد الكلام وبين التحرز عن الكذب فيه ولذلك سماه يمينا وقيل معناه اذا حلف رسول الله يمين اللغو في اثناء المحاورات كقولهم لا والله وبلى والله يستدرك ذلك بقوله لا واستغفر الله كانه نفى ان يكون معقودا عليها قوله فقال ان شاء الله فلا حنث عليه وعليه العمل عند اكثر اهل العلم وهو ان الاستثناء اذا كان موصولا باليمين او مفصولا عنها بسكتة فلا حنث عليه

فصل في النذور

قوله فان النذر لا يغني من القدر تعليق النذور على حصول المنافع ودفع المضار منهي عنه فان ذلك فعل البخلاء لانه لا يطاوعه نفسه بالاعطاء الا في مقابلة عوض يستوفيه

فلذلك يعلقه على جلب نفع او دفع ضر وذلك لا يغني عن القدر
اي تدرع لا يسوق اليه خيرا لم يقدر له ولا يرد عنه شرا قضي عليه
ولكن النذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل ما لولاه لم يكن
يريد ان يخرجه ولهذا كرهه بعض اهل العلم من الصحابة و
من بعدهم وقالوا اذا اراد احد ان يتقرب الى الله استعجل واتى
به في الحال كما هو داب الاسخياء من لم يكره ذلك اوله بان المعني به
النهي عن القصد لهذا الغرض لا النذر مطلقا ومنهم من علل النهي
بالحذر عن عدم الوفاء والتهاون فيه فيكون ذلك تاكيدا لامره
ومبالغة في وجوب الاتيان بمقتضاه قوله لا وفاء لنذر
في معصية الله اي لا ينعقد النذر في المعصية ولا يلزمه به شيء حتى لو
نذر صوم العيد لا يجب عليه شي ولو نذر نحر ولده فباطل وبه
قال مالك والشافعي وذهب قوم الى ان من نذر معصية يلزمه كفارة
اليمين لما روي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نذر
في معصية الله وكفارته كفارة اليمين قال الشيخ وهذا
حديث غريب فاما اذا نذر مطلقا ولم يسم عليه شيا مثل ان يقول
لله علي نذر فعليه كفارة اليمين ويدل على هذا التاويل ما ورد في
الرواية الصحيحة من قوله صلى الله عليه كفارة النذر اذا لم
يسم كفارة اليمين قوله فقالوا ابو اسرائيل الظاهر
ان سوال النبي عليه السلام عن قيامه لا عن اسمه لان ابا اسرائيل
هذا رجل من قريش من عامر بن لوي فاشتبه على النبي صلى
الله عليه السلام عن ابي السلام من بني بيان فاخبر بهما جميعا
ويمكن ان سوال النبي عليه السلام عن اسمه فاجيب عليه السلام
بذكر اسمه ويكون ما بعده زيادة في الجواب قوله فليتكلم

الى اخره

الى اخره ويدل على ان النذر لا يصح الا فيما فيه قربة بوجه ما
فلذلك امر بالوفاء بالصوم والمخالفة فيما سواه قوله يهادى
معناه ذكر في باب ما على الماموم من المتابعة قوله يمشي
اي الى بيت الله قال الخطابي اختلف العلماء فيمن نذر
ان يمشي الى بيت الله فقال الشافعي يمشي ان اطاق المشي فان ركب
يجعل حجه وعمرته على الاصح لكن عليه فدية شاة وان عجز اراق
دما وركب وقال اصحاب الراي يركب ويريق دما سواء
اطاق المشي او لم يطق قوله وعن كعب بن مالك وهو من الثلثة
الذين خلفوا هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
بن امية تخلفوا عن رسول الله في خروجه الى غزوة تبوك ثم
ندموا من سوء صنيعهم ذلك فتابوا الى الله تعالى فقبل توبتهم
بعد ايام وانزل فيهم الاية فاراد كعب ان يتصدق بجميع ماله
شكرا لله تعالى لقبول توبتهم قوله ان من توبتي اي من تمام
توبتي ان انخلع من مالي فاخرجه صدقة قوله سهمي
الذي بخيبر اي من العقار وغيره قوله لا نذر في معصية
وكفارته كفارة اليمين هذا الحديث مستند ابي حنيفة
رحمة الله عليه قوله ببوانة وهي بضم الباء وقيل بفتحها اسم
موضع باسفل مكة دون يلملم قوله اوف بنذرك قال
الخطابي ضرب الدف مباح وليس بقربة لكن لما اتصل باظهار
الفرح بسلامة مقدم النبي عليه السلام من الغزو وكانت فيه مساءة
الكفار صار كبعض القرب ولهذا ضرب بالدف في النكاح
اظهارا لعزة النكاح ومذلة السفاح قوله عن ابي لبابة بضم
اللام وتخفيف الباء الموحدة اسمه رفاعة بن عبد المنذر

صحابي

معروف وكان منه بنى قريظة احدى وعشرين ليلة
فسئلوا الصلح كما صلح اخوانهم بنى النضير على ان يسيروا
الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا
وقالوا ارسل الينا ابا لبابة مروان بن عبد المنذر وكان
صلحهم لان عياله وماله كان فى ايديهم فبعثه اليهم فقالوا
له ما ترى هل ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح
قال ابو لبابة فما زالت قدماى حتى علمت انى قد خنت
الله ورسوله فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول الاية فشد نفسه على سارية من سوارى المسجد
وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب
الله على فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله
فقيل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال والله لا احلها
حتى يكون رسول الله هو الذى يحلنى فجاءه صلى الله عليه وسلم فحله بيده
فقال ان من تمام توبتى ان اهجر دار قومى التى اصبت فيها
الذنب اى دار بنى قريظة ومن جملة ان اتصدق بجميع
مالى شكرا لقبول توبتى فقال له النبى عليه السلام يجزى
عنك الثلث اى يكفيك التصدق بثلث مالك قوله
ولتهد بدنة قال على رضى الله عنه يجب لتارك المشى
بدنة لظاهر الحديث وقال مالك يجب دم شاة كما
فى مجاوزة ميقات وحمل الامر بهدى البدنة على الاستحباب دون
الوجوب وهو اظهر قولى الشافعى قوله غير مختمرة ونذرها
الاختمار معصية لان ستر الراس واجب على المراة فلم ينعقد
فيه

فيه نذرها وكذلك الحفا فلو نذر ان يحج حافيا فلا يلزمه الحفا
ايضا لما فيه من اتعاب البدن ولما كان المشى فى الحج من عداد
القربات وجب بالنذر والتحق بساير اعماله التى لا يجوز
تركها الا للعاجز ويجب بتركه الفدية قوله فى رتاج
الكعبة الرتاج الباب المغلق من الرتج وهو الغلق والمراد
فى هذا الحديث الكعبة فكنى عنها بالباب لانه منه يدخل
وهذا النوع من النذر تسميه الفقهاء يمين اللجاج لان المعلق
قصد به المنع عن الفعل كما ان الحالف يقصد بيمينه وذلك
ذهب اكثر اهل العلم الى انه لو حصل الفعل المعلق به تلزمه كفارة
اليمين وهو اصح اقوال الشافعى رضى الله عنه قال فى شرح السنة اختلف
اهل العلم فى النذر اذا اخرج مخرج اليمين مثل ان قال ان
كلمت فلانا فلله على عتق رقبة او ان دخلت الدار فلله
على صوم او صلوة فهذا نذر اخرجه مخرج اليمين لانه قصد
منع نفسه عن الفعل كالحالف يقصد بيمينه منع نفسه
عن الفعل مذهب الشافعى انه اذا فعل ذلك الفعل يجب عليه كفارة
اليمين كما حنث فى يمينه لهذا الحديث وقيل عليه الوفاء بما التزمه
قياسا على ساير النذور قوله لا امر عليك اى لا يجب عليك
ابرار اليمين

كتاب القصاص

القود وهو فعال من قص الاثر اى اتبعه لان الولى يتبع القاتل
فى فعله او من المقاصة وهى المساواة والمماثلة قوله
يشهد صفة لامرئ بعد صفة للتوضيح ولبيان ان المسلم
هو الذى ياتى بالشهادتين وان الاتيان بهما كاف للعصمة
قوله الا باحدى ثلث اى باحدى خصال ثلث قوله الثيب

الزاني اي المحصن وهو المكلف الحر الذي اصاب في نكاح صحيح
ثم زنى قوله والمارق لدينه اي الخارج عنه بالارتداد
والمرق الخروج ومنه المرق للماء الذي يخرج من اللحم
عند الطبخ قوله التارك للجماعة صفة موكدة له اي الذي
ترك جماعة المسلمين وخرج من زمرتهم والمضاف في الجميع محذوف
تقديره قتل النفس بالنفس وزنا الثيب الزاني ومروق المارق
قوله في فسحة اي وسعة ومكان فسيح اي واسع ومعناه ان المومن
اذا لم يصدر منه قتل نفس بغير حق يسهل عليه امور دينه ويوفق
للعمل الصالح واذا صدر منه ذلك تضيق عليه امور دينه ويتشتت
عليه شمله ما لم يتب او لم يعف ولي الدم قوله كفعل اي نضيف
قوله لاذا اي التجا قوله لا يقتله دليل على صحة اسلام المكره
وعلى ان الكافر اذا قال اسلمت حكم باسلامه وعلى ان الحربي
اذا جنى على مسلم ثم اسلم لم يواخذ بالقصاص لان النبي عليه السلام
نهى عن قتله او التعرض له ثانيا بعدما ذكر انه قطع احدى يديه
قوله فانه بمنزلتك قبل ان يقتله اي فانه معصوم بالاسلام
كما كنت معصوما قبل القتل قوله وانك بمنزلته اي انك مباح
الدم قبل الاسلام ولكن السبب مختلف فان اباحة دم
القاتل بحق القصاص واباحة دم الكافر بحق الاسلام قال
الخطابي ان الخوارج ومن يذهب مذهبهم تمسكوا بهذا
الحديث في تكفير اهل الكبائر وتاولوا على انه مثله في الكفر و
وجهه عند اهل السنة انه مثله في اباحة الدم لا في الكفر لان
المسلم اذا قتل مسلما يكون دمه مباحا بحق القصاص كما ان
دم الكافر يكون مباحا بحق الدين قوله على رجل منهم قيل هو

مرداس

مرداس بن نهيك الفزاري وقيل مرداس بن عمرو الفدكي
وعلى القولين لم يكن من جهينة لكن لما وجد بارضهم مقيما
بها عد منهم قوله انما فعل تعوذا اي ما اسلم الا مستعيذا من
القتل بكلمة التوحيد وما كان مخلصا في اسلامه قوله فهلا
حرف التحضيض تدل على اللوم على الترك اذا دخلت على الماضي
نحو هلا فرديت وهلا شققت قال له في معرض التوبيخ الاسلام
شي لا يطلع عليه احد لان محله القلب فبم عرفت ذلك قال الخطابي
ان الحكم انما يجري على الظاهر وان السرائر موكولة الى الله تعالى
وليس في الحديث انه الزم اسامة الدية فيشبه ان
يكون المعنى فيه ان اصل دماء الكفار الاباحة وكان اسامة
انه انما تكلم بكلمة التوحيد مستعيذا من القتل لا مصدقا به
فقتله على انه كافر مباح الدم فلم يلزمه الدية اذ كان في الاصل
مامورا بقتله والخطاء عن المجتهد موضوع قوله اذا جاءت
اي كلمة لا اله الا الله انث الضمير على ارادة الكلمة قوله معاهدا
يجوز ان يقرا بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول وهو في
الحديث بالفتح اشهر واكثر والمعاهد من كان بينك وبينه
عهد واكثر ما يطلق في الحديث على اهل الذمة قوله لم يرح
قال ابو عبيدة لم يرح من رحت اراح اذا وجدت الريح وقال
ابو عمرو لم يرح بكسر الراء من رحت اريح اذا وجدت الريح
وقال الكسائي لم يرح بضم الياء من قولك ارحت الشيء فانا اريحه
اذا وجدت ريحه قال الزمخشري وقد جاءت الرواية
بها جميعا ومعنى الجميع انه لم يشم ولم يجد رائحة الجنة قوله
خريفا اي عاما قوله تردى اي سقط فانه تفعل من الردى اي

اى الهلاك وضمير فيها راجع الى جهنم وقوله خالدا مخلدا
منصوبان على الحال والمراد به انه اذا استحل هذا قوله يتحسى
اي شرب قوله يجا بها اي يحد بدته ومعنى هذه الاحاديث
ان كل من عمل عملا محرما يتوصل به الى هلاك نفسه في الدنيا عوقب
في الاخرة بمثل ما عمله ويويد هذا المعنى قوله من قتل نفسه
بشي من الدنيا عذب به يوم القيمة ان قلت مما يضح بقوله
فحرمت عليه الجنة قلت يحتمل ان ذلك الرجل كان كافرا
اصليا او كان مرتدا ويمكن ان يقال انه حكاية حال فلا عموم
فيه او المضاف محذوف اي حرمت عليه غرف الجنة توفيقا بينه
وبين الاحاديث التي تدل على ان المومن يدخل الجنة و
لو كان يعلمين قوله فحز اى قطع قوله بها اي بالسكين
والسكين يذكر ويونث قوله فما رقا اي فما انقطع
قوله مشاقص وهي جمع مشقص وهو السكين وقيل هو
نصل طويل عريض وكل ما يقطع به اللحم فهو مشقص قوله براجمه
وهي مفاصل الاصابع الواحدة برجمة قوله فشخبتا اي سالت
الدم عن يديه قوله اللهم وليديه فاغفر الفا جواب شرط
مقدر اي اذا غفرت لجميع جوارحه فاغفر ليديه ايضا قوله
انا والله عاقلة اي معطي ديته كانه اراد عليه السلام اطفاء تلك
النايرة بين القبيلتين قوله بين خيرتين بكسر الخاء وفتح الياء
اسم بمعنى الاختيار وقال الخطابي فيه دليل على ان اهله كلهم
يستحقون الدية ويدخل في الاهل الرجال والنساء والزوجات
وفيه ايضا دليل على انه لو كان بعضهم غايبا او طفلا لم يكن للباقي
القصاص حتى يبلغ الطفل ويقدم الغايب لان من كان له في امر

خيار

خيار لم يجز ان يقال عليه قبل ان يختار لان في ذلك ابطال
خياره والى هذا ذهب الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة و
مالك للكبار ان يستوفوا حقهم في القود ولا ينتظروا بلوغ
الصبيان قوله رضخ اي كسر ودق والجارية من النساء من
لم تبلغ الحلم قوله فاعترف فامر به النبي فيه دليل على
ان قول المدعي وايمانه لا يقتل بدون بينة وبدون اعتراف
المدعى عليه وفيه دليل على وجوب قتل الرجل بالمراة قوله لا والله
لا تكسر ثنيتها قيل ذلك ليس لانكار بالقصاص على سبيل التعجب
لا على سبيل الانكار فان الكاسرة كانت اسرفت الثنية واحد الثنايا
وهي الاسنان المتقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت قوله
كتاب الله القصاص قيل اراد به قوله تعالى وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس الى قوله والسن بالسن هذا على قول من
يقول ان الشرايع الانبياء لازمة علينا ما لم يرد النسخ في شرعنا
وقيل اشارة الى قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به والى قوله تعالى والجروح قصاص على قراءة من يقرا مرفوعا
على طريق الابتداء وقيل كتاب الله اي فرضه الذي فرضه
على لسان نبيه هكذا ذكر في شرح السنة قوله وقبلوا الارش
اي الدية قوله اقسم على الله لابره اي لو سال من الله شيئا
واقسم عليه ان يفعل لفعله ولم يخيب دعوته القسم على الله ان
يقول بحقك يا رب فافعل وابرار وتصديقه في يمينه وان
ياتي بما يوافقها اكراما له قوله والذي فلق الحبة الواو فيه
للقسم قوله ما عندنا جوابه فلق اي شق وبرا اي خلق
والنسمة النفس والروح كانه قال والذي خلق الرزق

والمرء دوق وهذا مبالغة في القسم لدفع توهم الشيعة
أن النبي خص أهل بيته بشيء من العلوم لا سيما عليا كرم الله وجهه
قوله إلا فهما أي عندنا غير ما في القرآن لكن الناس يتفاوتون
في الفهم والإدراك واستنباط المعاني كما قال صلى الله عليه وسلم
إنما أنا قاسم والله يعطي قوله وما في الصحيفة عطف على ما في القرآن
وتلك الصحيفة كانت مكتوبة من إملاء النبي صلى الله عليه وسلم
في علاقة سيفه كرم الله وجهه فكانت فيها أحكام قوله
العقل أي فيها إيجاب الدية نفسا وطرفا قوله وفكاك
الأسير أي فيها استحباب فكاك الأسير أي من جملة ما
في الصحيفة تخليص الأسير قوله لكنهم الله لا كبهم الله والصواب نسخ المصابيح
لكبهم يقال كبه على وجهه أي صرعه قوله أوداجه جمع ودج
وهو عرق العنق الذي يقطعها الذابح تشخب أي تسيل
قوله تدنيه أي يقربه قوله معنقا قال في شرح السنة
العنق ضرب من السير وسيع وأراد بالمعنق خفيف الظهر موفقا
للطاعة ما لم يقتل نفسا بغير حق فإذا قتلها انقطع عنه التوفيق
للخيرات وقيل معناه ذا حجة ظاهرة ومنه المؤذنون
أطول الناس أعناقا أي أظهر حجة بالتوحيد قوله بلّح الرواية
بالتشديد أي أعيا وانقطع يقال بلح الفرس إذا انقطع جريه و
قال في الغريبين ويروى بالتخفيف أيضا قوله إلا من مات
مشركا أي لا ذنب من مات مشركا قوله لا تقام الحدود
في المساجد فيه دليل على أنه لا يجوز استيفاء حد قصاصا استيفاء ط
أو غيره في مسجد من المساجد فإن قلت فكيف أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة قلت إن من

عليه

عليه حينئذ بقتله لا يدل على أنه قتله إذ تعلقه بأستار الكعبة
لا يمنع من قتله قصاصا لأنه يجب قتله عند أستار الكعبة
حين كونه متعلقا بها قوله لا يقاد بالولد الوالد يحتمل معناه
لا يقتص والد بقتل ولده وهذا ظاهر وتأويل صحيح
ويجوز أن يكون معناه لا يقتل الوالد بعوض الولد الذي وجب
عليه القصاص قوله الذي بظهر رسول الله أراد به خاتم النبوة
قوله دعني أعالج ظن أنه سلعة فالتمس علاجها لأنه كان
عارفا بذلك في زعمه فقال عليه السلام أنت الرفيق أي أنك ترفق بالمريض
وتحميه ما تخشى أن لا يحتمله بدنه وتطعمه ما ترى أنه أرفق به
والطبيب هو العالم بحقيقة الداء والدواء والقادر على الإيجاد والصحة
والبقاء وليس ذلك إلا الواحد القهار قوله فاشهد به أي
على أنه ابني قوله إنه لا يجني عليك ردا على من قال معه هذا
ابني معتقدا مؤاخذة كل واحد من الوالد والولد بجناية الآخر
أي لا تؤخذ بجنايته ولا يؤخذ بجنايتك قوله من قتل عبده
قتلناه قال الخطابي ذهب بعض أهل العلم إلى أن هذا الحديث
منسوخ وقد تأوله بعضهم على أنه إنما جاء في عبد كان يملكه مرة
ثم زال عنه ملكه وصار كفوا له بالحرية وسماه عبدا باعتبار
ما كان وقيل هذا على سبيل الزجر ليرتدعوا فلا يتقدموا على
ذلك كما قال صلى الله عليه في شارب الخمر في الرابعة فإن عاد فاقتلوه
ثم لم يقتل حين جيء به وقد شرب رابعا وخامسا قوله
من قتل متعمدا على بناء الفاعل قوله دفع على بناء المفعول أي
يدفع القاتل إلى أولياء المقتول فإن شاءوا أي الأولياء قتله
فقتلوه وإن شاءوا أخذ الدية أخذوها قوله وهي أي الدية في العمد

قوله خلفة هي بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من النوق قوله
المسلمون تتكافأ دماؤهم قيل هذا الحديث من جملة ما كان
في الصحيفة التي كانت في قراب سيفه كرم الله وجهه والتكافؤ
التماثل من الكفو وهو المثل اي دماؤهم متساوية في حكم القصاص
والدية لا مزية لشريف على وضيع فيه قوله يسعى بذمتهم ادناهم
اي اقلهم مرتبة اي يعطي امانهم ويسعى به ادناهم فانه اذا اعطى
لم يكن للباقين اخفاره قوله ويرد عليهم اقصاهم اي اذا دخل
العسكر دار الحرب فوجه الامام سرية منهم فما غنمت ترد على
العسكر الذين خلفهم لانهم على الملك كانوا ردا للسرايا قوله وهم
يد على من سواهم في التوفيق والاجتماع في التناصر على الملك المحاربة
واهلها يجوز ان يكون معناه ان لهم الغلبة والفوقية على جميع اهل
الملل وان كان بعض المسلمين مغلوبا فجميعهم كاليد الواحدة الغالبة
على جميع الملل قوله لا يقتل مسلم بكافر كلام تام مستقل
بنفسه عند الشافعي ولما اسقط النبي صلى الله عليه القود عن المسلم
بقتل الكافر اوجب ذلك توهين دماء الكفار فلم يؤمن من وقوع
الشبهة من بعض السامعين في حرمة دمائهم فاعاد القول بالحظر
دفعا للشبهة وقطعا للتأويل المتأول وقال ولا ذو عهد
في عهده اي ولا يقتل ذو عهد ما دام في عهده بسبب كفره قالت
الحنفية عطف الخاص على العام يوجب تخصيص العام خلافا
للشافعي مثاله لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده
قال فلا شك ان الكافر الذي لا يقتل به المعاهد هو الحربي
دون الذمي لان المعاهد يقتل به فيكون قوله ولا ذو عهد
في عهده خاصا اي ولا يقتل ذو عهد ما دام في عهده بكافر حربي

على قوله

على قوله ولا يقتل مسلم بكافر فيجب تخصيصه ايضا بكافر
حربي تسوية بين المعطوف والمعطوف عليه فيقتل المسلم
بالذمي عند الحنفي كما يقتل الذمي بالذمي وهذا ضعيف لانه اضمار
من غير حاجة والاصل عدم الاضمار فان الكلام يتم بدونه و
لان التسوية بين المعطوف والمعطوف عليه غير واجبة من كل الوجوه حتى
العموم والخصوص بل فيما يجب ويمتنع من الاعراب بدليل
جواز ضرب شاة وسخلتها ويا زيد والحارث قوله او خبل
الخبل بسكون الباء فساد الاعضاء قوله عمية قال في شرح
السنة العمية فعلية فعيلة من العمى ومعناه انه يترامى القوم فيوجد
بينهم قتيل لا يدري من قتله ويعمى امره ففيه الدية قيل العمية
ان يضرب الانسان بما لا يقصد به القتل كحجر صغير وعصا خفيفة
فافضى الى القتل قوله في رمي يكون بينهم كالبيان والتفسير لقوله
عمية ولهذا ترك الواو بينهما قوله فهو قود اي يصير قود
ان يقاد منه اطلق المصدر على المفعول واستعمله باعتبار ما يؤول
اليه قوله حال دونه اي دون القصاص بان منع المستحق
من الاستيفاء او اخفى المستحق عليه قوله لا اعفي من قتل اي
لا ادع القاتل بعد اخذه الدية ولا اعفو عنه القصاص ولا ارضى
منه بالدية لعظم جرمه والمراد منه التغليظ عليه والتقطيع لما ارتكبه
قوله فتصدق به ان يعفو عن الجاني ولا يقتص منه والله اعلم

باب الديات

قوله
قضى عليها اي على عاقلتها بسبب جنايتها ولما كان القضاء على
عاقلتها بسبب فعلها فكان القضاء عليها ومما يدل على ان
الغرة على العاقلة انها لو وجبت عليها لما قضى عليها عليه السلام بالغرة

بعد موت تلك المراة على عاقلتها بل قضى بها على ورثتها من بنيها
وزوجها قوله فقضى القافيه للتفسير قوله والعقل اي الدية
على عصبتها قيل سمي بذلك لانه من العقل الذي هو بمعنى الشد وذلك
ان القاتل كان ياتي بالابل فيعلقها اي يشدها بالعقال في فناء
المقتول وبه سميت العصبة التي تحمل العقل عاقلة وقيل سميت
عاقلة لانه من المنع والعقل هو المنع وسمي العقل المركب في الانسان
لانه يمنعه عما لا يحسن وكان اهل القاتل يقومون بنصره
فيمنعون اولياء المقتول عنه والمراد من العقل في قوله والعقل
على عصبتها الغرة المذكورة قوله او قليلاء وهي الصبية قوله
وقضى بديه المراة اي المقتولة على عاقلتها اي عاقلة القاتلة قوله
بعمود فسطاط الخيمة الكبيرة قوله العمد الخطاء اي شبه العمد
قوله اعتبط اي قتل مومنا من غير جناية وجرم يوجب ذلك من
عبطت الناقة واعتبطها اذا ذبحتها وليست بها علة قوله
فانه قود يده اي فان ذلك الفعل الذي هو موجب القصاص جراء عمل يده
الخاطية وجنايتها التي جنتها وهو القود لقوله تعالى ذلك بما قدمت
يداك قيل معناه يقتص منه بما جنته يده من القتل فكانه مقتول يده
قصاصا اذ لو لم يكن يجني لما اقتص منه قوله اذا اوعب الايعاب
الاستيصال والجدع القطع اي ان قطع جميعه ففيه الدية كاملة
قوله في البيضتين اي الخصيتين قوله في المامومة وهي الجراحة
التي تصل الى جلدة فوق الدماغ التي تسمى ام الدماغ قوله في الجايفة وهي
الجراحة الواصلة الى جوف فيه قوة محلية للغذاء والدواء كالجراحة
الواصلة الى الجوف فالاعظم من البطن وثغرة النحر والصدر والجبين
وداخل الشرج قوله والمتنقلة وهي الجراحة التي تنقل العظم من

موضع

الى موضع
موضع اخر يجب فيها الحكومة قوله والموضحة وهي الجراحة
التي تبلغ العظم وتوضحه وفي الموضحة يجب خمس ان كانت
في الوجه والراس والا فيجب فيها الحكومة قوله لا حلف
في الاسلام المراد بالحلف المحالفة والمعاهدة وانما يحلف الانسان
على فعل الخير او كف الشر ليكون الحلف باعثا على الخير او مانعا من
الشر وهذا داب الضعفاء فاما الاقوياء فكفى اسلامهم باعثا ومانعا
قال في شرح السنة كان الحلف في الجاهلية يعني الاخوة يبنون عليه
اشياء فابطله الشرع والاخوة في الاسلام ثابتة على حكم الشرع فما كان
من الحلف في الجاهلية على الفتن والقتال والغارات فذلك الذي ورد
النهي عنه في الشرع بقوله عليه السلام لا حلف في الاسلام وما كان
في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام وما جرى مجراه فذلك
الذي قال عليه السلام فيه وانما حلف كان في الجاهلية لا يزيده الاسلام
الا شدة يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق وبذلك يجتمع الحديثان
قوله يجير اي يومنهم ويعطي امانهم ادناهم قوله سراياهم
السرايا جمع سرية وهي قطعة من العسكر العقيلة الغنية المناخرة
عن القتال النازلة في دار الحرب المنتظرة لعود السرية قوله ترد
سراياهم بيان وتفسير لقوله يرد عليهم اقصاهم ولذلك لم يذكر
العاطف بين الجملتين قوله دية الكافر نصف دية المسلم قال في
شرح السنة ذهب مالك واحمد الى ان ديته نصف دية وقال اصحاب الراي
ديته دية المسلم وقال الشافعي ديته ثلث دية المسلم وروي عن عمر
وعثمان رضي الله عنهما انهما قالا دية اليهودي والنصراني ثلث دية
المسلم قوله ولا جلب ولا جنب مر القول فيه في باب
الزكوة قوله وديي دية المعاهد للمعاهد على نوع من احدها الذي

عهد معه على التأبيد بالجزية والآخر من كان له عهد أي مدة
فإذا انقضت تلك المدة عاد مباح الدم كما كان قوله فقد فرضها
عمر على أهل الذهب ألف دينار وذهب الشافعي رحمه الله تعالى عليه
في قوله القديم إلى أن الواجب عند إعواز الإبل ما قدره عمر
والأصح الجديد عنه أن الواجب عند إعواز الإبل قيمته
بالغة ما بلغت وتقوم بغالب نقد البلد وإذا وجدت الإبل
بتراضي المستحق ومن عليه على القيمة أو غيرها جاز أيضا
قوله وعلى أهل الحلل الحلة إزار ورداء من أي نوع كان من
أنواع الثياب قوله وإذا هاجت أي ظهرت من هاج أي ثار
وأنث الضمير وإن كان عائدا على مذكور اعتبارا للقيمة لأن الرخص
رخصها ومن روى رخصا بالنصب على التمييز فالتعسف فيه
لأن الضمير حينئذ يعود إلى لفظ الأثمان وفيه دلالة على القول
الجديد للشافعي كما ذكرناه آنفا قوله أن عقل المرأة بين
عصبتها قيل معناه أن الدية التي تجب بجناية المرأة بين عصبتها
أي على عاقلتها وأنها ليست كالعبد الذي تتعلق أرش جنايته
برقبته ويجوز أن يكون معناه أن المراد المقتولة ديتها تركة بين
ورثتها كسائر ما تركته لهم وهذا أليق لآخر الحديث قوله لا يرث
القاتل لأنه عليه السلام لما بين أن الدية للمرأة المقتولة بين ورثتها
دخل القاتل في عمومهم فخصهم بغير القاتل قوله ولا يقتل صاحبه
أي صاحب شبه العمد وهو القاتل في شبه العمد وسماه صاحبه لأن
القتل صدر منه قوله في العين القائمة أي التي تكون بحالها
في موضعها إلا أنها لا تبصر ولذلك قال الكسائي مكانها يعني
أن مكانها غير فارغ منها وإنما ذهب ضوؤها ففي قلعها ثلث عند

اسحق

عند إسحق لظاهر الحديث وعند غيره تجب فيها الحكومة
قوله وصم قال في جامع الأصول قيل إن الفرس والبغل غلط
من الراوي وهو في البغل أغرب وأبعد فإن الفرس لهم قريب
إذ يسمى الفرس عزة قوله من تطبب قال الخطابي لا أعلم خلافا
في أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض كان ضامنا والمتعاطي علما أو
عملا لا يعرفه متعد فإذا تولد من فعله التلف ضمن الدية وسقط
عنه القود لأنه لا يستبد بذلك دون إذن المريض فيكون جنايته
خطأ وجناية الطبيب في قول عامة الفقهاء على الطبيب قوله
أن غلاما لأناس فقراء قال الخطابي هذا الغلام كان حرا وكانت
جنايته خطأ وكانت عاقلته فقراء والدية على العاقلة إنما تكون
عند اليسار ولا شيء على الفقير منهم والله أعلم بالصواب

باب ما لا يضمن من الجنايات

قوله العجماء وهي البهيمة سميت عجماء لعجمتها فكل من لم يقدر على الكلام
فهو أعجم قوله جبار أي هدر قوله والمعدن جبار والبئر جبار
أي إذا حفر في ملكه فوقع فيه إنسان أو استأجر أجيرا فانهار أي انهدم
عليه قوله جيش العسرة أراد به غزوة تبوك سميت بذلك لعسر حالهم
وشدة الأمر عليهم فيها فإنهم كانوا في شدة من الزاد والماء قوله العاض
أي فمه قوله فأندر أي أسقط قوله ليدع يده إشارة إلى
علة الإهدار قوله تقضمها أي تأكلها القضم الأكل بأطراف الأسنان
قوله دون ماله أي عنده قوله فخذفته الخذف بالخاء المنقوطة
رمي حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك قوله مدرى
المدري والمدراة شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان
المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له قوله

يُروى ح

قوله ينزغ بعين مهملة اي يرمي به كانه في يده اي الشيطان يرمي
بالسلاح كانه في يده ويُروى بغين منقوطة من النزغ والافساد و
الاغراء ومعناه يغري به فيحمله على الطعن نهى النبي عليه السلام عن الملاعبة
بالسلاح فانها قد تفضي الى القتل بان يضرب احدهما الآخر فيقتله
فيدخل النار بقتله وهو قوله فيقع في حفرة من النار قوله
وان كان اخاه لابيه وامه اي وان كانت الاخوة من الابوين
موجودة فلا يشير الى آخر وانما قال هذا لان الاخوة من اقوى الاشياء
المانعة من ارادة قصد جراحة احد الاخوين الآخر قوله غشنا
اي خان علينا قوله معهم سياط قيل ارادبهم الذين يطوفون
على ابواب السلاطين الظلمة ويسعون بين ايديهم اذا ركبوا وعلى
اعناقهم اخشاب في راسها حديدة يطردون الناس عن الطرق
وهم على ابواب هولاء كالكلاب على ابواب الاخبية قوله كاسيات
عاريات قال في شرح السنة اي يلبس ثيابا رقاقا
سخيفة تصف ما تحتها فهن كاسيات عاريات حقيقة
وقيل اي كاسيات من نعم الله عاريات من شكره سبحانه قوله
مائلات اي عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه وقيل متبخترات
قوله مميلات قال في الفايق المميلات التي يملن قلوب
الرجال الى انفسهن وقيل التي يملن اكتافهن واعطافهن
او يملن المقانع عن رؤسهن ليظهر وجوههن وشعورهن
قوله رؤسهن كاسنمة البخت هن اللواتي يتعممن بالمقانع
على رؤسهن يكبرنها بها وهي من شعار المغنيات والاسنمة
جمع سنام اي انهن يعظمن رؤسهن بالخمر والعمايم حتى يشبه
اسنمة البخت قوله لا يجدن ريحها اي قبل دخولهن الجنة

يكر

ويجد ريحها العفايف المتورعات قبل دخولهن
الجنة لانها لا يدخلن الجنة ابدا لقوله عليه السلام وان زنى
وان سرق ان قلت كيف التقصر من قوله عليه السلام
لا يدخلن الجنة قلت معناه اي مع العفايف والمتورعات
قوله فان الله خلق آدم على صورته اعلم ان الهاء في قوله على صورته
يحتمل ان يكون عايدا الى شيء غير آدم وغير الله ويحتمل ان يكون
عايدا الى الله تعالى ويحتمل ان يكون عايدا الى آدم فهذه
طرق ثلثة الطريق الاول ان يكون هذا الضمير عايدا الى غير آدم
والى غير الله تعالى وعلى هذا التقدير ففي تاويل الخبر وجهان الاول
ان يكون الضمير عايدا على المقاتل اي الذي قاتل كما يجتنب
من تشويه صورة نفسه وكذلك يجب عليه ان يجتنب عن
تشويه صورة مثله والا لم يجتنب عن تقبيح صورة نفسه
لوجوب القصاص عليه وانما خص آدم بالذكر لانه هو الذي
ابتدئت خلقته وجه على هذه الصورة الثاني المراد منه
منه ابطال قول من يقول ان آدم كان على صورة اخرى مثل
ما يقال انه كان عظيم الجثة طويل القامة بحيث يكون راسه
في السوف اي كان شكل آدم قريبة من السماء فالنبي عليه السلام
اشار الى انسان معين وقال ان الله تعالى خلق آدم على
صورته اي كان شكل آدم مثل شكل هذا الانسان من غير تفاوت
البتة الطريق الثاني ان يكون الضمير عايدا الى الله وفي بعض
طرق هذا الحديث ما يؤيد هذا الوجه وهو قوله ان الله تعالى
خلق آدم على صورة الرحمن وفيه وجوه الاول المراد من الصورة
الصفة يقال ذكرت له صورة هذه المسئلة اي صفتها فيكون المعنى

ان آدم امتاز عن ساير الاشخاص والاجسام بكونه عالما
بالمعقولات قادرا على استنباط الحرف والصناعات
وهذه صفات شريفة متناسبة لصفات الله تعالى من
بعض الوجوه الثاني انه كما يصح اضافة الصفة الى الموصوف
يصح اضافتها الى الخالق والموجد ويكون الغرض من هذه الاضافة
الدلالة على ان هذه الصورة ممتازة عن ساير الصور بمزيد
الكرامة والجلالة كقولهم بيت الله وناقة الله الثالث قال الشيخ
الغزالي ليس الانسان عبارة عن هذه البنية بل هو موجود
ليس بجسم ولا جسماني ولا تعلق له بهذه البدن الا على سبيل
التدبير والتصرف فقوله ان الله خلق آدم على صورته اي نسبة
ذات آدم الى هذا البدن كنسبة الباري تعالى الى العالم من حيث
ان كل واحد منهما غير حال في هذا الجسم وان كان موثرا فيه بالتدبير
والتصرف الطريق الثالث ان يكون الضمير عايدا الى آدم
وهذا اولى الوجوه لان يكون الضمير عايدا الى اقرب المذكورين
فعلى هذا ففي تاويل الخبر وجوه الاول انه تعالى لما عظم
امر آدم وجعله مسجودا للملايكة ثم اذا اتى بتلك الزلة فهو انه ولقال
لم يعاقبه بمثل ما عاقب به غيره فانه نقل انه تعالى اخرج من
الجنة آدم واخرج معه الحية والطاوس وغير تعالى خلقتهما
مع انه لم يغير خلقة آدم بل تركه على الخلقة الاولى عن عذاب
المسخ قوله ان الله خلق آدم على هذه الصورة التي هي الآن باقية
من وقوع تبديل فيها والمقصود من هذا بيان انه عليه
السلام كان مصونا عن المسخ الثاني المراد منه ابطال قول
الدهرية الذين يقولون لا يتولد الانسان يقولون لا يتولد الانسان

الا بواسطة النطفة ودم الطمث فقال عليه السلام ان الله خلق
آدم على صورته ابتداء من غير تقدم نطفة وعلقة ومضغة
الثالث ان يكون المقصود منه الرد على الفلاسفة فانهم يقولون
الانسان لا يتكون الا في مدة طويلة وزمان مديد وبواسطة
الافلاك والعناصر فقال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته
اي من غير هذه الوسايط الرابع ان يكون المراد منه الرد
على الاطباء والفلاسفة فانهم يقولون هذه الصورة الانسانية
انما حصلت بتاثير القوة المصورة والمولدة فقال عليه السلام
ان الله خلق آدم على صورته اي حصلت هذه الصورة الانسانية
بتخليق وايجاده لا بتاثير القوة المصورة والمولدة الخامس
ان يكون المراد من الصورة الصفة فالمعنى ان الله خلق آدم على
جملة صفاته واحواله وذلك لان الانسان حين يحدث يكون
في غاية الجهل والعجز لانه لا يزال يزداد علمه وقدرته لمعنى
قوله خلق آدم على صورته ان خلق في اول الامر التي كانت حاصلة
له في آخر الامر وقال بعض المحققين معناه ان الله خلق آدم على
صورة اسم الله فضمير صورته راجع الى لفظ الله فكما ان هذا
الاسم يتضمن معاني جميع الاسماء الالهية فكذلك الانسان يتضمن
معاني جميع ما خرج عنه من اجزاء العالم ولهذا قيل الانسان عالم صغير
والعالم انسان كبير ان قلت لم خص الوجه بالذكر ولم منح
جزيه خاصة قلت لانه باب شرفه ومن يدرك امنه لانه الاية الكبرى
على كمال قدرته وتمام جماله وقد روي ان الملك الموكل بالارحام يصور
الاعضاء في الارحام شيئا فشيئا فاذا بلغ الى الوجه يناديه الرب
تبارك وتعالى ويقول دع الوجه حتى اصوره انا فالله تعالى يصور الوجه

بنفسه ولهذا كان اكرم الاعضاء واعجب الصور واغرب الاشيا
يروى ان واحدا قال عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني اتعجب
من امر الشطرنج فان رقعته ذراع في ذراع ولو لعب الانسان الف
الف مرة فانه لا يتفق مرتان على وجه واحد فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ههنا ما هو اعجب منه وهو ان مقدار الوجه شبر
في شبر ثم ان موضع الاعضاء التي فيها كالحاجبين والعينين والانف
والفم لا تتغير البتة ثم انك لا ترى شخصين في المشرق والمغرب
يشبهان في الصورة فما اعظم ملك القدرة والحكمة التي ظهرت في هذه
الرقعة الصغيرة قوله اي حدا اي ما يوجب حدا اي التعزير
قوله نهى ان يقد السير القد الشق طولا والسير ما يقد من الجلد
والجمع سيور وهذا النهي نهي تنزيه وانما نهى ان يفعل ذلك شفقة
عليه لئلا يلحقه ضرر بذلك باب القسامة
القسامة اسم اقيم مقام المصدر يقال اقسم اقساما وقسامة قوله
كبر الكبر اي عظم الكبار بالتقديم وتفويض الكلام اليهم وفي بعض النسخ
الكبر فان صح فمعناه قدم الكبر وهو منصوب بفعل محذوف
الكبر يعني الاكبر يقال فلان كبر قومه بالضم اي اقعدهم نسبا قوله
استحقوا قتيلكم قوله بايمان خمسين منكم فيه دليل على انه يبدا
اليمين بالمدعي عليه على قضية سائر الدعاوى قال الخطابي هذا
حكم خاص جاءت به السنة لا تقاس على سائر الاحكام وللشريعة
ان تخص كما لها ان تعم ولها ان تخالف بين الاحكام المتشابهة
في الصور كما لها ان توافق بين الصور المختلفة قوله امر لم نره
خبر مبتدا محذوف اي صدور القتل عنهم امر لم نره اي لم نر القتل
منهم او لم نر قاتله فيه دليل على جواز الوكالة في المطالبة في الحدود

فان ولي

فان ولي الدم انما هو عبد الرحمن بن سهل اخو القتيل وحويصة
ومحيصة ابنا عمه باب قتال اهل الردة
والسعاة بالفساد قوله من زنادقة الزنادقة جمع زنديق
وهو الذي يخفي الكفر والفرق بينه وبين المنافق ان المنافق
يظهر الكفر عند قوم آخرين قال الله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
بخلاف الزنديق فانه لا يظهر كفره عند احد واصل الزنادقة
زناديق فحذفت منها الياء وعوضت منها الهاء وقيل اصل الزنديق
الزندي كما يقال فلاني قرآني ونصراني انجيلي ينسب كل واحد
منهم الى كتاب نبيه وزند كتاب المجوس اتى به زرادشت
وادعى انه اتى به من السماء وانه بخط الملائكة ولما وصل هذا الاسم
الى العرب غيرته وعربته الى الزنديق وسموا ايضا بالثنوية
لقائلهم بالاثنين لانهم يقولون ان الله وهو يزدان تفكر
في الازل هل يخلق مثله ام لا فحدث ابليس وهو اهرمن عندهم
فنازع الله ثم اصطلحا على تقسيم العالم فالاضيات لابليس
فالشرور والظلمة منه والسماويات لله فالخيرات والانوار
منه ذكره المظهر في شرحه قوله حداث الاسنان كناية
عن الشباب واول العمر والسفه الخفة في الاصل قوله من قول
خير البرية وهو النبي عليه السلام قوله حناجرهم الحنجرة راس
الحلقوم وهو الذي نراه ناتيا من خارج الحلق اي لا يقبل اعمالهم
قوله يمرقون اي يخرجون قوله من الدين اي طاعة الائمة
قوله من الرمية الرمية الصيد الذي يرمى فعيلة بمعنى
مفعول وانما جاءت بالهاء لانه صار في اعداد الاسماء حمل العلماء
هذا على الخوارج قوله فاينما لقيتموهم فاقتلوهم قال في شرح

السنة

فان قيل كيف منع اي رسول الله عمر رضي الله عنه عن قتلهم حيث
قال ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا الى اخره
في باب المعجزات مع قوله صلى الله عليه فاينما لقيتموهم فاقتلوهم
قيل انما اباح قتلهم اذا تكاثروا بالسلاح واستعرضوا الناس
ولم يكن هذه المعاني موجودة حين منع عمر من قتلهم واول
ما نجم اي ظهر من ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل
كثيرا منهم وكان عمر راى الخوارج من شرار خلق قوله مارقة
اي فرقة مارقة عني بها الخوارج وسميت بالمارقة لانهم
يمرقون من الدين قوله يلي قتلهم صفة للمارقة اولى امتي
بالحق واولى افعل التفضيل معناه اقرب تخصيصه من قتل الخوارج
هو اولى امتي بالحق قوله لا ترجعن بعدي كفارا اي تتشبهوا
بالكفار في قتل بعضهم بعضا فمعناه الزجر والوعيد وقيل هولاء
اهل الردة الذين قتلهم ابو بكر رضي الله عنه قيل اي للنبي عليه السلام ع
يقال كفر فوق درعه فهو كافر اذا لبس فوقها ثوبا كانه
اراد بذلك النهي عن الحرب قوله جرف جهنم الجرف ما
اكلته السيول من الارض ويكون كالخندق اي فهما متعرضان
للهلاك والسقوط في نار جهنم قوله نفر كانوا ثمانية قوله من
عكل وهي قبيلة قوله فاجتووا المدينة اي كرهوا اها وهواها
يقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه فاصابهم الجوى
في بطونهم فيه دليل على ان التداوي بالمحرم عند الضرورة
جائز ومن يقول بطهارة بول ما يوكل لحمه احتج بظاهر الحديث
قوله سمل اي فقأ اعينهم بحديدة محماة ويروى فسمر
اعينهم اي احمى لهم مسامير الحديد ثم كحلهم بها قوله لم

يحسمهم

لم يحسمهم الحسم كي العروق بالنار لينقطع الدم قال الخطابي
قد اختلف الناس في تاويل هذا الصنع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراى بعضهم ان هذا انما كان منه قبل نزول الحدود ثم انزل الله
الحدود فنسخ ونهى عن المثلة فلم يعده وقيل انما سمل
اولئك لانهم سملوا اعين الرعاة فاقتص منهم على المثال فعله قوله
بالحرة وهي حجارة سود بين الجبلين وانما لم يسقوا لانه عليه السلام
انما فعل بهم ما فعل للقتل وفي سقيهم استبقاؤهم قوله حمرة
هي ضرب من الطيور بقدر العصفور قوله تفرش اصله
تتفرش حذفت احدى التائين يقال تفرش الطائر اي رفرف
بجناحيه وبسطهما قوله فجع اي اوجع قوله قرية نمل وهي
بيتها ومحلها قوله سيكون في امتي اختلاف يجوز ان
يكون المضاف محذوفا اي اهل اختلاف وفرقة وقوم بدل
منه او خبر مبتدا منه محذوف اي هم قوم ويجوز ان يكون
المراد به نفس الاختلاف اي سيحدث فيهم اختلاف وفرقة
فيكون قوم مبتدا محذوف الخبر اي قوم موصوف بكذا.
وكذا فرق تلك الفرقة والاختلاف او خبر قوله هم شر الخلق
قوله يحسنون القيل القيل مصدر كالقول والقال قوله
تراقيهم التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق
يعني ان قراءتهم لا يرفعها الله تعالى ولا يقبلها وقيل لا يتجاوز
حلوقهم ولا يصل الى قلوبهم لكونها قاسية مظلمة لا تعقل ذلك
قوله فوقه وهو موضع السهم من الوتر علق النبي عليه السلام
رجوعهم الى الدين على المحال يعني كما ان السهم لا يرجع الى فوقه
اذا رمي كذلك انهم لا يرجعون الى الدين اذا خرجوا منه

قوله والخليقة من خلق وبالخلق من يخلق والمراد بالخلق
المخلوق قوله طوبى لمن قتلهم لانه غاز وقتلوه لانه شهيد
قوله وليس منا في شيء اشارة الى العلاقة بين شيء
وقد روي به قوله كان اولى بالله منهم الضمير عايد الى الامة اي
من قاتلهم من امتي كان اولى بالله من باقي امتي فعل هذا يجوز
ان يراد بالخلق في الحديث الذي سبق في صحاح الباب هو الله
قوله سيماهم التحليق التحليق تفعيل من حلق راسه شدد
للكثرة هذا لا يدل على ان الحلق مذموم في نفسه فانه عليه السلام
كما وصفهم بالحلق وصفهم بكثرة الصلوة والصيام ومما يحمد
والشيء اذا كان محمودا في نفسه لا يذم بان يتزيا به خبيث
تدليلا وترويجا لخبثه وفساده على الناس قوله
من اخذ ارضا بجزيتها الجزية الخراج الذي ضرب على الكفار
والمراد بها من اخذ ارضا هنا خراج الارض وسمي جزية
لانه لازم على صاحب الارض لزوم الجزية على الذمي معنى
الحديث من اخذ منهم ارضا بخراجها الثابت عليها
ليتحمله عنهم فكانه استقال هجرته لانه فعل ما يناقض مقتضى
الهجرة لان الهجرة توجب استحقاق اخذ الخراج والمطالبة
لا اعطاء الخراج فاذا اقام المهاجر نفسه مقام الذمي
في اداء ما يلزم الذمي من الخراج والتزم من الخراج ما كان
على الذمي ينعكس امره فيصير كالمستقيل لهجرته قوله صغار
كافر بالفتح الذال ويطلق على الجزية نفسها لاستلزامها
الذل وهذا الحديث كالبيان لمعنى الحديث السابق والمعنى
من تكفل جزية كافر وتحمل عنه ضمانه فكانه ولى الاسلام
اي جعله

اي جعله في جانب ظهره من حيث انه يدل عن الاسلام
بالتزام اذل الكفر قوله فامر لهم بنصف العقل قال في شرح
السنة المسلم المضمون لم يسقط ضمان دمه بالمقام فيما بين
الكفار اصلا فلا يجوز ان ينقص به الضمان فيحتمل والله اعلم ان
يكون اللام ية غير واجبة بقتلهم لان مجرد الاعتصام بالسجود
لا يكون اسلاما فانهم يستعملون على سبيل التواضع والانقياد
فلا يحرم به قتل الكافر وهؤلاء لم يحرم قتلهم بمجرد السجود
وانما سبيل المسلمين توقفهم التثبت والتوقف فان ظهر
انهم كانوا مسلمين وقد اعتصموا بالسجود فقتلوا مسلمين
مقيمين بين اظهر الكفار لم يعرفوا اسلامهم فلا دية عليهم غير انه
صلى الله عليه امر لهم بنصف الدية استطابة لانفس اهليهم وزجرا
للمسلمين عن ترك التثبت عند وقوع الشبهة قوله لا تترا
اي نارا هما اسناد الترائي الى النار من قبيل الاستعارة كقولهم
دور بني [illegible] فلان تتناظر اي لا يسكن المسلمين بين اظهر
المشركين اي المواضع التي لو اوقدوا نارا تترى كل طايفة نار
الطايفة الاخرى فبقي ان يتقاربا فضلا عن ان يجتمعا ان
قلت كيف يكون قوله لا تترا اي نفي لازمه وذلك لان الترائي
ملزوم المجاورة والمخالطة وذلك ملزوم الاكتساب للاخلاق
الذميمة والاوصاف القبيحة فليتركوا الملزوم لئلا يقعوا في اللوازم
وهو الانسام بسمتهم والتشبه بهم والتخلق بخلقهم فقوله
لا تترا اي نارا هما بمنزلة قوله لانهم يتسمون بسمة المشركين
ويتشبهون بهم في زيهم ويتخلقون باخلاقهم قوله الايمان
قيد الفتك الفتك هو القتل بغتة اي الايمان يمنع صاحبه عن قتل احد

بغتة حتى يسأل عن ابانه كما يمنع المقيد قيده عن الحركة
والمشي قوله لا يفتك مؤمن خبر معناه النهي اي لا ينبغي لمؤمن
ان يفتك لانه يتضمن المكر والخديعة قوله فابطل النبي دمها
لا انها بطل بسبها النبي عليه السلام قوله حد الساحر ضربة
بالسيف قال الشافعي يقتل الساحر ان بلغ عمله بالسحر كفرا ان لم
يتب فان لم يبلغ عمله الكفر فلا يقتل وتعلم السحر ليس كفرا
عنده وكفر اصحاب الراي قال بعض الشافعيين هذا اذا اعتقد
الساحر ان لسحره تاثيرا بغير القدر او كان سحر لا يتم الا بدعوة
او كلام او شيء يوجب كفرا ويمكن ان يكون هذا في الساحر الذي
قتل شخصا وقال انا سحرته وسحري قاتل والله اعلم

كتاب الحدود

قوله اقض
بيننا بكتاب الله انما قال المتنازعان هذا مع انهما يعلمان انه لا يقضي
الا به ليفصل النبي السلام بينهما بالحكم الصرف لا بالتصالح اذ للحاكم
ان يحكم بالتصالح والترغيب فيما هو الارفق بالخصمين لا
لكن برضاهما قوله عسيفا اي اجيرا فعيل بمعنى مفعول
من العسف الاجر قوله بكتاب الله قال في شرح السنة
قيل المراد بكتاب الله الفرض اي لاقضين بينكما بما فرض الله
واوجبه اذ ليس في كتاب الله الرجم منصوصا عليه كالجلد وقد
جاء الكتاب بمعنى الفرض قال الله تعالى كتب الله عليكم اي فرضه
وقيل المراد بكتاب الله حكمه كما قال تعالى ام عندهم الغيب
فهم يكتبون اي يحكمون وقيل ذكر الرجم وان لم يكن منصوصا
عليه صريحا فانه مذكور في الكتاب على سبيل الاجمال وغيره
من العقوبات وقيل الاصل في ذلك قوله تعالى او يجعل الله

لهن

لهن سبيلا فضمن الكتاب او يكون لهن سبيلا فيما بعد
ثم جاء بيانه في السنة وهو قوله صلى الله عليه خذوا عني قد جعل
الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة الى اخره وقيل كان حكم
الرجم منزلا متلوا فيما انزل الله ثم رفعت تلاوته وبقي حكمه
وهو ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قرانا فيما انزل الله الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة قوله انيس هو انيس الاسلمي
قوله فامر بهما رسول الله فرجما قال في شرح السنة في هذا
الحديث دليل على ان الذمي اذا اصاب بالنكاح الذي عقد
على اعتقاده يصير محصنا حتى لو زنا بعده يجب عليه الرجم و
هو مذهب الشافعي وقال بعضهم انما رجمهما بحكم التوراة لا بحكم
الاسلام وهذا القول باطل لان الله تعالى قال وان احكم بينهم
بما انزل الله ولا يجوز ان يظن به صلى الله عليه انه ترك حكم كتابه
وامر ان يحكم به وحكم بالمنسوخ وقد نهي عنه وانما احتج
عليهم بالتوراة استظهارا لما كتموه قوله فتنحى لشق وجهه
اي قصد الجهة التي اليها وجهه ويجانحوها من قولك
نحوت الشيء انحوه قوله فلما شهد اي اقر على نفسه اربع مرات
كانه شهد على نفسه باقراره بما يوجب الحد يحتج بهذا الحديث
من يشترط التكرار في الاقرار بالزنا حتى يقام عليه الحد ومن
لم يشترط التكرار قال انما رده مرة بعد اخرى لشبهة داخلة
في امره ولذلك سال عليه السلام فقال ابك جنون قوله اذلقته
اي اصابته حدتها وشدتها والذلاقة حدة اللسان قوله لا يكني
اي لم يقل بالكناية بل قال بالتصريح انكتها اي جامعتها قوله طهرني
اي باقامة الحد علي قوله فاستنهكه من النهكة وهي تنحي النفس

قوله فكفلها اي قام بحفظها ومصالحها اي صار كفيلا لها حتى وضعت
قوله فتقبل ع على صيغة المضارع من الاقبال على انه حكاية
حال وفي بعض النسخ فتقبل بالتاء على صيغة الماضي من التقبل
وهو التتبع اي تتبعها بحجر قوله فتنضح اي ترشش يعني وقع
رشاش الدم من المرجومة على وجه خالد قوله مهلا بالسكون اسم
فعل بمعنى امهل اي لا تعتب عليها فانها مغفورة قوله صاحب
مكس المكس ما ياخذه الماكس اي العشار والاصل المكس الخيانة. التثريب صح
قوله ولا يثرب التثريب والتعيير قيل معناه اي لا تقتصر على
تعييرها ويترك الحد الواجب عليها وقيل معناه انه لا يثربها بعد
الضرب قوله ان انا جلدتها ان حرف شرط وانا فاعل فعل
محذوف كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وجواب
الشرط محذوف دل عليه خشيت المقدم على الشرط تقديره ان جلدتها
خشيت ان اقتلها قوله هزال هو اسم رجل قوله او سترته قيل
هذا كناية من التثريب على فعل هزال في هتك ستر ماعز لانه حرض
ماعزا على الاتيان الى النبي عليه السلام وعرضه من الوحي اليه صلى الله
عليه وفضيحته باعترافه على نفسه بالزنا لانه كان وقع على مولاة
له اسمها فاطمة وما فعل ذلك به الا اقتصاصا لفعله قوله تعافوا
الحدود قيل هذا الخطاب لغير الائمة فان الائمة لا يجوز لهم
العفو عن حدود الله قوله اقيلوا ذوي الهيآت قيل هذا
الخطاب للائمة خاصة دون احاد الناس الاقالة العفو
والهيئة صورة الشيء وشكله وحالته والمراد بذوي الهيآت الذين
يلزمون هيئة حسنة وطريقة جميلة قال الشافعي في تفسير ذوي
الهيئة هو من لم يظهر منه ذنبه والعثرات جمع عثرة وهي الزلة

فيه

فيه دليل على ان التعريض الى الامام وهو مخير فيه قوله ادرءوا
الدرء الدفع قوله على عهد رسول الله اي زمانه قوله فتجللها
اي علاها قوله ارجموه امر بالرجم لكونه محصنا قوله مخدج
اي ناقص الخلق قوله حثيث اي يزني بها قوله العثكال
هو العذق وهو في النخل العنقود في الكرم واغصانه شماريخ
واصلها شمراخ قوله فاقتلوا الفاعل والمفعول به قال
في شرح السنة اختلف اهل العلم في حد اللواطة فذهب الشافعي في
اظهر قوليه وابو يوسف ومحمد الى ان حد فاعلها ان كان محصنا
الرجم وان لم يكن محصنا الجلد وعلى المفعول به وعلى هذا القول جلد
مائة وتغريب عام رجلا كان او امراة محصنا كان او غير ذلك
لان التمكين في الدبر لا يحصن فلا يلزمه حد المحصن والقول
الاخر للشافعي انه يقتل الفاعل والمفعول به كما جاء في الحديث وفي
كيفية قتلهما خلاف يهدم بناء عليهما وقيل يرميان من شاهق
كما فعل بقوم لوط وذهب قوم الى ان اللوطي يرجم محصنا كان او
غيره وبه قال مالك واحمد قوله فاقتلوه واقتلوها معه قيل
لابن عباس ما شان البهيمة قال ما اراه قال ذلك الا انه كره ان
يوكل لحمها واختلف اهل العلم في عقوبة من اتى البهيمة فذهب
اكثرهم الى انه يعزر وبه قال مالك واحمد واصحاب الراي واظهر
قولي الشافعي والقول الاخر انه يرجم ان كان الفاعل محصنا
وان لم يكن محصنا يجلد مائة ويروى ذلك عن الحسن وقال
الزهري يجلد مائة احصن او لم يحصن وقال اسحق بن راهويه
يقتل ان تعمد ذلك فان درا عنه امام القتل فلا ينبغي ان يدرا
عنه جلد مائة قوله حد الفرية اي حد القذف قوله لما نزل

غوري اي الاية الدالة على براتي تشبهها بالعذب الذي يبرا
المعذور من الجرم قوله امر بالرجلين وهما عبد الله بن ابي
ابن سلول وقيل مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وللمراة
حمنة بنت جحش وهم الذين قذفوا عايشة رضي الله عنها والاية
النازلة في براتها قوله تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة
منكم الي عشر ايات قوله حدهم اي حد القذف والله اعلم

باب قطع السرقة

السرقة اخذ مال الغير خفية قوله فصاعدا اي فزايدا نصبه على الحال
قوله في مجن اي ترس قال الخطابي تقويم المجن بالدراهم يحتمل
ان يكون ذلك من اجل ان الشئ القليل قد جرت العادة بتقويمه
بالدراهم ~~الثلثة التي هي ثمن المجن~~ وانما يقوم الاشيا النفيسة
بالدنانير لانها انفس النقود فيكون هذه الدراهم الثلثة التي هي
ثمن المجن يبلغ قيمتها ربع دينار وعند مالك نصاب السرقة
ثلثة دراهم فان سرق ذهبا او متاعا يقوم بالدراهم وقال احمد
ان سرق ذهبا فبلغ ربع دينار قطع وان سرق فضة وكان
مبلغها ثلثة دراهم قطع وان سرق متاعا بلغت قيمته ثلثة دراهم
او ربع دينار قطع عملا بالخبرين معا قوله يسرق البيضة
قال الاعمش كانوا يرون انه بيض الحديد والحبل كانوا يرون
انه منها ما يساوي ثلثة دراهم وقيل قطع اليد في الشي القليل
كان في ابتداء الاسلام ثم نسخ بقوله القطع في ربع دينار و
قيل المراد بالبيضة بيضة الدجاج وغيرها الا ان سياق
الحديث يدل عليه وهو قوله يسرق الحبل يعني انه يعود
نفسه في السرقة ولا يبالي في اخذ الشيء القليل حتى يودي

الى سرقة ما هو نصاب في القطع فيقطع يده قوله في ثمر ولا كثر
قال في شرح السنة الثمر الرطب ما دام في راس النخل فاذا صرم فهو
الرطب والكثر جمار النخل وهو شحمها قيل شحم النخل شي ابيض في
وسط النخل يوكل وقيل الطلع اول ما يبدا وهو يوكل ايضا وذهب
ابو حنيفة الي ظاهر الحديث فلم يوجب القطع في سرقة شيء من الفواكه
الرطبة سواء كانت محرزة او غير محرزة وقاس عليها اللحوم والالبان
والاشربة والخبوز واوجب الاخرون القطع في جميعها اذا كانت محرزة
وهو قول مالك والشافعي وتاول الشافعي هذا الحديث على الثمار المعلقة
غير المحرزة وقال نخيل المدينة لا حوايط لاكثرها فلا يكون محرزة قوله
ولا حريسة جبل الحريسة فعيلة بمعنى مفعولة اراد بحريسة الجبل الشاة المسروقة
اي ليس فيما يحرس بالجبل اذا سرق قطع لانه ليس بحرز وقيل
الحريسة السرقة نفسها اي ليس فيما يسرق من الجبل قطع والمراح
بالضم ماوي الابل والغنم بالليل والجرين موضع يجفف فيه التمر
قوله على المنتهب الانتهاب الاغارة ليس عليه قطع لانه ليس بسارق و
ليس على الخاين ايضا قطع لانه لا يصدق عليه تعريف السارق اما بان
يكون المال دون النصاب او الاخذ من غير الحرز او له في المال شبهة
وغير ذلك من الاسباب المانعة للقطع قوله ولا المختلس قال في شرح السنة
يحتمل ان يقال انما سقط القطع عن المختلس لان الغالب من امر الاختلاس
ان صاحب المال يمكنه دفع المختلس عن نفسه بالمجاهدة او بالاستعانة
بغيره بخلاف السارق وقاطع الطريق فان السرقة يكون سرا
وقطع الطريق يكون على وجه لا يلحقهم الغوث قوله فهلا قبل
ان تاتيني فيه دليل على ان المالك اذا وهب المال المسروق
من السارق لا يسقط عنه القطع وعند ابي حنيفة يسقط قوله

لا تقطع الايدي في الغزو وقال بعض المحققين
ان صح هذا الحديث وقد طعن فيه فالمراد به ان الغازي
المسلم لا يقطع يده بالسرقة من الغنيمة قبل القسمة فان له
فيه حقا قوله فاتي به الخامسة فقال اقتلوه قال الخطابي هذا
الحديث منسوخ بقوله عليه السلام لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى
ثلث قال المظهر في شرحه هذا الحديث
غير معمول به عند الائمة الاربعة ولا اعرف احدا سواهم من
الائمة الباقية من عمل بذلك فحينئذ لا يكون الا للتهديد
وقيل كان المقطوع ارتد عن الاسلام حتى جمع بين هذه الافعال وعلم
النبي عليه السلام ارتداده فاباح دمه فلذلك امر بقتله في الخامسة
والعلماء اتفقوا على ان السارق يقطع يده اليمنى ثم رجله اليسرى
ثم يده اليسرى ثم رجله اليمنى ثم اذا سرق خامسا يعزر ويحبس
وهو المروي عن ابي بكر رضي الله عنه واليه ذهب مالك والشافعي قوله
اجتروه اي جروه وجرجعني قوله ثم احسموه الحسم القطع ومعنى
احسموه اكووه بالنار لينقطع الدم قوله فعلقت في عنقه
اي نكالا وعبرة قوله ولو بنش وهو عشرون درهما

باب الشفاعة في الحدود

قوله اهمهم يقال اهمني الامر اذا اقلقك واحزنك واسم المراة المخزومية
فاطمة ابنة الاسود بن عبد الاسد قوله حب رسول الله
اي محبوب به قوله تستعير المتاع وتجحده ان قلت لم ذكرت
الاستعارة والجحد في هذه القصة قلت لتعريفها بخاص صفتها
اذ كانت كثيرة الاستعارة حتى عرفت بذلك كما عرفت بانها مخزومية
ولما استمر بها هذا الصنيع ترقت الى السرقة فسرقت فامر النبي

عليه السلام بقطعها فيه دليل على ان الشفاعة في الحدود
غير جائزة بعد ان بلغ ذلك الى الامام فاما قبل بلوغ ذلك الى
الامام فجائز حفظا للستر عليه فان الستر على المذنبين مندوب
لقوله عليه السلام تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني عن حد فقد
وجب قوله من حالت شفاعته اي من منع حدا من حدود
الله بشفاعته فقد خالف امر الله قوله ردغة الخبال الردغة
بالتحريك الماء والطين والوحل الشديد وكذلك الردغة بالتسكين
والخبال عصارة اهل النار وهو ما يخرج من ابدان اهل النار
ومعنى ردغة الخبال قريب من طينة الخبال المذكورة
في حديث اخر وقيل الخبال موضع في جهنم قوله ما اخالك اي
ما اظنك وهذه اللفظة تستعمل مكسورة الهمزة على خلاف القياس
والقياس الفتح كما هو لغة بني اسد

باب حد الخمر

قوله بالجريد هو الذي يجرد عنه الخوص وهو ورق النخل
ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص وانما يسمى سعفا الواحدة جريدة
قوله وامراغ اي يكن الامرة الامارة وصدر كل شيء اوله
قوله اذا عتوا اي افسدوا وانهمكوا في الطغيان واصل
العتو التجبر والتكبر قوله فاقتلوه قال في شرح السنة
هذا امر لم يذهب اليه احد من اهل العلم حديثا ولا قديما و
لم يقتل احد ان شارب الخمر يقتل قال الخطابي قد لا يراد بالامر
وقوع الفعل وانما يراد به الوعيد والتحذير وقال ابو عيسى
انما كان هذا في اول الاسلام ثم نسخ بعد ذلك وسياق الحديث
يدل على ما قاله قوله بالمنتخة قال الخطابي هي العصا
الخفيفة وقيل كل ما ضرب به من درة او غيرها من متيخ الله

رقبته ومنحه بالسهم اي ضربه وفيها الغتان المنتجه والمبخه
بتقديم التاء المعجمه من فوق وتاخيرها قوله بكتوا التبكيت
التقريع والتوبيخ قوله فالتزم اي عانقه قوله ولم نعه
يامر فيه بشئ اي ما امر النبي عليه السلام بحد لانه ما ثبت شرب
خمر عنه بعد

باب لا يدعى على المحدود

قوله ما اكثر ما للتعجب يعني كم يوخذ بشرب الخمر قوله فوالله
ما علمت قيل ما تاكيدا اي فوالله لقد علمت والصحيح انها موصوله
اي الذي علمته انه يحب الله ورسوله فيه دليل على انه لا يجوز لعن من
ن يصدر منه اثم ولا شتمه بل يستحب ان يستغفر له ويطلب له
التوبة من الله قوله المرود هو الميل قوله في المكحلة هي الظرف
الذي فيه الكحل قوله في الرشا هو الحبل وهذا كناية عن غيبوبة
الحشفة في الفرج قوله شائل برجله اي منتفخ هي مرتفع رجله
من شال البعير بذنبه اذا رفع

باب التعزير

التعزير التاديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا
قوله لا يجلد فوق عشر جلدات يعني اذا فعل احد ذنبا
لا يوجب حدا فالامام يجتهد في تعزيره فان راى المصلحة
في العفو عفى عنه وان راى المصلحة في توبيخه باللسان فليفعل
وان راي ان يضربه فله ذلك قال احمد لا يجوز ان يزيد ضربه
على عشر ضربات بالسوط والنعل او غيرهما لهذا الحديث
وقال علي غيره جاز ان يزيد بشرط ان ينقص عن اقل الحدود
قوله ومن وقع على ذات محرم هذا زجر ووعيد والا حكمه حكم
سائر الزنا يرجم ان كان محصنا او يجلد ان كان غيره قوله
قد غل اي سرق شيئا من الغنيمة قوله فاحرقوا متاعه

اضربوا

واضربوه قال الخطابي اما تاديبه في ماله فقد اختلف العلما
فيه قال الحسن البصري يحرق ماله الا ان يكون حيوانا
او مصحفا وبه قال اسحق الا انه لا يحرق ما غل لانه حق
الغانمين يرد عليهم وقال الشافعي يعاقب الرجل في
بدنه دون ماله وكذا عند مالك وابي حنيفة فيكون هذا الحديث
عندهم محمولا على الوعيد والزجر

باب بيان الخمر

و عيد بشارب بها قوله الخمر من خمسة اشياء ليس معناه
ان الخمر لا يكون من غير هذه الخمسة الاتري انه قال الخمر ما
خامر العقل اي ستره بل معناه اكثر الخمور من الخمسة قوله
عامة اي اكثر قوله يدمنها اي يداوم على شربها قوله لم يتب
اي حتى مات على ذلك قوله لم يشربها في الاخرة اي خمر الجنة قوله
نهى عن خليط التمر والبسر الي آخره احتياطا لان الخليطين سريع
التغير فربما يصيب مسكرا ولا يشعر به قال مالك واحمد حرم
شرب نبيذ خلط فيه شيئان كالتمر والبسر او غيرهما وان لم
يكن مسكرا عملا بظاهر الحديث وقال ابو حنيفة والشافعي لم
يحرم ان لم يكن مسكرا قوله خليط الزهو الزهو البسر الملون
واذا ظهرت الحمرة والصفرة في النخل يقال ظهر فيه الزهو واهل الحجاز
يقولون الزهو بالضم قوله سئل عن الخمر اي سئل النبي عليه
السلام عن جعل الخمر خلا بالقاء شي فيها فقال لا يجوزه قال الشافعي
ومالك واحمد وجوزه ابو حنيفة قوله انه ليس بدوا يحتمل انه
عليه السلام اراد انه ليس بدوا المرض ما فيكون عاما وفيه نظر لانه
حينئذ يكون مخالفا لقوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس بل الاولى ان يقال انه ليس بدواء

المرضى بل هو يئن بدفين مرضك وهو قوله ولكنه دار علمه بنور
النبوة قوله لم يقبل الله له صلوة انما خص الصلوة لانها اعظم
عبادة البدن فلا يقبل صوم وغيره اولى ولان اجتنابه من
شرط الصلوة بخلاف بعض العبادات التي لا يجب الاجتناب
فيها هذا وجميع ما ذكر من امثاله مبني على الزجر والا سقط عنه
فرض الصلوة اذا اداها بشرايطها ولكن ليس ثواب صلوته
كثواب صلوة الصالح قوله لم يتب الله عليه هذا محمول
على الزجر والوعيد ايضا والا من تاب توبة عن الاخلاص
قبلت توبته وان اتفق نقض توبته الف مرة قوله ما اسكر
الفرق الفرق بفتح الفاء والراء ويجوز فيه سكون الراء
ما يسع ستة عشر رطلا قوله نزلت المايدة اي سورة المايدة
وفيها اية تحريم الخمر وهي قوله انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
قوله واكسر الدنان اي بكسر الدنان تغليظا على حرمة الخمر وزجرا
منه عن علي رضي الله عنه انه قال لو وقعت قطرة منها في بير فبنيت
مكانها منارة لم اوذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف
ونبت فيه الكلا لم ارعه والله اعلم بالصواب

كتاب الامارة والقضاء

قوله انما الامام جنة قال في شرح السنة اراد انه يتقي القوم
مما يوديهم الى النار كما يتقي الترس صاحبه من وقع السلاح وينبغي
ان يكون الامام قدام جيشه في الحرب ليقاتل المسلمون
الكفار بقوته واستظهاره وكذلك في جميع الامور ينبغي ان يكون
ملجا للمسلمين يقضي حوايجهم ويعينهم على امورهم ويدفع الظالمين

عن المظلوم

عن المظلومين قوله ويتقى به اي يدفع بسببه قوله
الظلم عن المسلمين قوله وان قال بغيره قال في شرح
السنة معنى قال هنا حكم يقال قال الرجل واقتال اذا حكم
وقيل معناه اي بدليل انه عليه السلام جعله فيما لقوله فان امر
بتقوى الله وعدل قوله فان عليه منه اي من ذلك الظلم وترك العدل
قوله وزر وهو في الاصل الحمل والثقل واكثر ما يطلق في الحديث
على الاثم والذنب قوله مجدع اي مقطوع الانف من الجدع
وهو قطع الانف قوله وان استعمل عليكم عبد حبشي قد
مر شرح هذا الحديث في حسان باب الاعتصام بكتاب الله
قوله كان راسه زبيبة يريد ان الحبشة موصوفة بصغر
الراس قوله بايعنا رسول الله اي عاهدناه بان نسمع ما يامرنا به
ونطيعه في حالتي الشدة والرخاء قوله في المنشط والمكره
هما مصدران بمعنى النشاط والكراهة قوله اثرة علينا الاثرة
بفتح الهمزة والثاء اسم من اثر يوثر اي اختيار غيري على ان
يوثر علينا غيرنا في الغنايم والفيء ونحن نصبر على ذلك الاثرة
قوله بواحا قال في الغريبين اي جهارا يقال باح
الشيء وباح اذا جهر به وقال الصغاني معنى البواح الظاهر
المكشوف والمعنى الا ترو كفرا ظاهرا لا يحتمل تاويلا ويكون
لكم بقتله في الكفر عند الله عذر بحينئذ جاز ان تقتلوه بالكفر
وان لم يصدر منه كفر لا تقتلوه ولا تعزلوه بصدور المعصية
والظلم فقوله عندكم من الله فيه برهان اي اية او سنة لا يحتمل
التاويل بيان للبواح وصفة له قوله ميتة جاهلية الميتة
الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت يعني كانت حالة

اهل الجاهلية ان يستقل كل واحد برايه ولا يطيعون اميرا
ولا يجوز هذا في الشرع بل يجب على المسلمين ان يكون لهم امام
يطيعونه كيلا يتفرق امور المسلمين فان حكم الشرع على جميع المسلمين
واحد فيجب ان يكون امامهم واحدا فمن ترك طاعة الامام او
نائبه فقد خرج من الجماعة ومن خرج من الجماعة ومات على ذلك
مات على حالة كانت يموت عليها اهل الجاهلية من الضلالة والفرقة
قوله راية عمية العمية فعيلة من العمى الضلالة قال المظهر
في شرحه العمية الامر المشتبه الذي لا يدري سببه ولا يدري
انه حق او باطل يعني من اجتمع مع امير يقاتل مع امير آخر او مع
الامام ولم يكن قتاله للدين بل لغضب حصل في نفسه او لطلب
مال او غيره من الامور الدنيوية فهذا القتال باطل فمن قتل مع
ذلك الامير الظالم فقتله قتلة جاهلية اي فقتله على حالة كانت
يقتل عليها اهل الجاهلية فان تقاتلهم لم يكن الا للعصبية ولا ينبغي
للمؤمنين ان يقاتل والا ان يخاصم الا لاعلاء كلمة الله واظهار دينه
قوله يعصب لعصبة العصبية الاعانة على الظالم و
قوله قتلة خبر مبتدا محذوف اي وقتله قتلة والجملة
خبر من والفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط قوله ولا يتحاشا
اي لا يجتنب قوله وتصلون عليهم اي تدعون لهم ويدعون
لكم والصلوة بمعنى الدعاء وقيل المعنى يصلون عليكم اذا متم
وتصلون عليهم اذا ماتوا عن الطوع والرغبة قوله افلا ننابذهم
اي لا ننبذ اليهم العهد وترك الطاعة قوله تعرفون
اي بعض افعالهم لكونها حسنة لا تخفونها قوله وتنكرون
اي بعض افعالهم لكونها قبيحة تنكرونها ومعنى تعرفون

ترضون

ترضون لانه في مقابلة ينكرون عليه بلسانه لعدم القدرة قوله فقد
ابي من الفتنة قوله وتعرفون وتنكرون اي من اثم صحبته
قوله ومن كره اي ذلك بقلبه ولم ينكر عليه بلسانه لعدم القدرة قوله
فقد سلم اي من الفتنة قوله ولكن من رضي اي فسق الامير وتابعه
في ذلك وخبر المبتدا محذوف تقديره فهو هلك قوله ستروان
بعدي اثرة اي اختيارا غير المستحق على المستحق في الغنائم
والولاية وغيرهما قوله وامورا تنكرونها وفي بعض النسخ
امورا بلا عطف على البدل من اثرة قوله ادوا اليهم حقهم
هو طاعتهم اياهم اي اطيعوهم قوله وسلوا الله حقكم اي من
فضله ان يوصل اليكم حقكم وكلوا اليه تعالى امركم قوله يسألونا
حقهم هو الطاعة لهم قوله تمنعونها حقنا هو ما آثروا لانه
فيه غيرنا علينا من الفيء والغنيمة وغيرهما قوله من خلع
يدا اي نزع كناية عن نقض العهد قوله لا حجة له اي عذر
بلا عذر قوله يسوسهم اي يحفظهم ويلي امرهم يقال سست
الرعية اذا ملكت امرهم قوله فاقتلوا الآخر اي لا تقبلوا
له قولا فيكون كالمقتول اي خاصموه واعزلوه عن الخلافة
والا فانه مسلم كيف يقتل قوله هنات هنات خصلات
سوء اي ستظهر في الارض انواع الفتنة والفساد ويطلب
الامارة في كل ناحية واحد فليكن الامام الاول فرشيا قوله يشق
عليكم عصاكم قال في الغريبين يقال شق العصا اي فارق
الجماعة قال ابو عبيدة اصل الالتئام والائتلاف وقيل من الخوارج
شقوا عصا المسلمين اي فارقوا جماعتهم قوله صفقة يده الصفقة
العقد وسمي العقد صفقة لان التصفيق ضرب اليد باليد

وتغادة المتبايعين والمتعاقدين ان ياخذ احدهما يد الاخر
فلهذا سمي البيع والعقد صفقة والمراد بثمرة القلب خالص العهد
يعني من بايع اماما خالصا قوله فنعمت المرضعة مثل العمل
بامراة تقطع عنك الرضاع يعني ينبغي للعاقل ان لا يغتر بالعمل
بموت بامراة [illegible] يفرح بالعمل لانه صنعه
بفارقته وبما يلحقه من العذاب على العمل يوم القيمة قوله تجدون
من شر الناس اي تجدون اشد الناس كراهية لهذا الامر من خير الناس
حتى وقع فيه رغبة قوله كلكم راع الراعي الوالي والرعية العامة
يقال ليس المرعي كالراعي قوله غاش اوخاين لا يعطي حقوقهم
وياخذ منهم ما لا يجب عليهم قوله يسترعيه الله رعية اي
يجعله راعيا لهم قوله يحطها بنصيحة اي لم يحفظها بارادة
خير يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه ومنه
الحايط للجدار قوله شر الرعاء الرعاء جمع راع كجان في جمع
جان قوله الحطمة هي قليل الرحمة للماشية يعني شر الملوك
من قلت رحمته وشفقته على الرعية قوله المقسطين
العادلين قوله الذين يعدلون كالبيان للمقسطين ولهذا
ترك العاطف قوله يعدلون في حكمهم العادل في نفسه قوله
وما ولوا اي وما ولوه فحذف ضمير الموصول يريد ما في ولايتهم وتحت
امرهم قوله كلتا يديه يمين رفع لتوهم من يتوهم ان
من فاز بالوصول الى هذه المرتبة عاق غيره ان يفوز بمثله
كالسابق الى محل من مجلس السلطان فان غيره لا يمكنه الجلوس
في مقعده حتى يقوم الاول قوله بطانتان بطانة الرجل صاحب
سره وداخله امره الذي يشاوره في جميع احواله قيل المراد بالملهما

الملك

الملك وبالاخرى الشيطان وهي مصدر وضع موضع الاسم يستوي
فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث قوله كان قيس بن
سعد بن عبادة رئيس الخزرج وابن رئيسهم
وكان مشهودا له بالراي الصايب والمشار اليه في الجماعة
وصاحب الشرط هو الذي يتقدم بين يدي الامير لتنفيذ امره
وينوب منابه في اقامة الامور السياسة ويكون زعيم الشرط
وقايدهم وهم قواد الامير وحراسه ويقال للواحد منهم شرطي
قال المظهر في شرحه بضم الشين جمع شرطة وهو الذي يقال
بالفارسية سرهنگ اي نصبه رسول الله صلى الله عليه قيس
بن سعد ليحبس من يستحق الحبس وياخذ من يستحق
الاخذ ويضرب من يستحق الضرب او يامر بهذه الاشياء
جماعة قوله بالجماعة اي بموافقة الجماعة وهم الصحابة
والذين اتبعوهم باحسان والمراد باهل السنة والجماعة
كل من تستن بسنن رسول الله امرا ونهيا ويوافق الصحابة
والسلف الصالح بعدهم اعتقادا وقولا وفعلا قوله والسمع
اي الاصغا الى الاوامر والنواهي قوله والطاعة اي الامتثال
بالاوامر والانزجار عن النواهي قوله والهجرة اي من دار
الكفر الى دار الاسلام او من المعاصي الى الطاعات قوله
الجهاد اي مع الكفار ويجوز ان يراد به الجهاد مع النفس
بكفها من الشهوات فان معاداتها مع الشخص اقوى واضر
من معاداة الكفرة قال النبي عليه السلام اعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك والجهاد مع النفس في كل لحظة فرض عين
ومع الكفرة فرض كفاية في كل سنة مرة قوله قيد شبر اي قدر

قوله ربقة الاسلام الربق بكسر الراء حبل فيه عدة عرى يشد به
البهم الواحد من تلك العري ربقة شبه عليه السلام ذمة الاسلام
وعهده بالربقة التي تجعل في اعناق البهايم من حيث انه يقيد
المكلف فيمنعه ان يتخطى حدود الله ويرتع مراتع حرماته والمعنى
ان من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة بترك السنة وارتكاب
البدعة ولو بشيء يسير فقد نقض عهد الاسلام ونبذ ذمة الله اللازمة
اللازمة للاعناق لزوم الربقة لاعناق البهايم قوله من دعى
بدعوى الجاهلية الدعوى الدعاء قال الله تعالى وآخر دعواهم
وايضا النداء والمعنى ان من نادى في الاسلام بنداء الجاهلية
وهو ان الرجل منهم اذا غلب عليه خصمه نادى باعلى صوته
قومه فيبتدرون الى نصره ظالما او مظلوما جهلا وعصبية ولم يرضوا
بالشرع قوله جثى جهنم بتشديد التاء وهو جمع جاث وهو الذي يجلس
على ركبتيه قال الله تعالى حول جهنم جثيا قوله ويل للعرفاء العرفاء
جمع عريف وهو القيم بامر قبيلة او محلة يلي امرهم ويعرف الامير
احوالهم قوله ويل للامناء وهم الذين ائتمنهم الامام على
الصدقات وساير امور المسلمين قوله يتجلجلون اي
يتحركون ويترددون اي ندموا على ما عملوا وقالوا ياليتنا
كنا في الدنيا معلقين بين السماء والارض معذبين في هذا اليوم
قوله ان العرافة حق اي ان سيادة القوم جائز في الشرع
لانها يتعلق بمصالح الناس ولكن العرفاء الذين لم يعدلوا في الحكم
في النار وهذا تحذير عن السيادة والرياسة لان فيها خطرا
اذ قد يصير الرجل بها معروفا متكبرا وربما ياخذ الرشوة ويظلم
الناس قوله من سكن البادية جفا اي غلظ طبعه لقلة

مخالطة

مخالطة الناس الجفا غلظ القلب ومن اتبع الصيد اي اتخذه حرفة
غفل اي عن الطاعات ولزوم الجماعات لحرصه على اللهو قوله
ومن لزم السلطان افتتن لانه ان وافق السلطان فقد خاطر
على دينه وان خالفه فقد خاطر على نفسه قوله يعشر الناس اي ياخذ منهم
العشر قوله افضل الجهاد من قال اي جهاد من قال فحذف المضاف
قال الخطابي انما صار ذلك افضل الجهاد لان نفعه اعم من نفع
قتل كافر لان منع سلطانا عن ظلم فقد اوصل النفع الى خلق كثير
قوله وزير صدق اي وزيرا صادقا صالحا ناصحا ان نسي السلطان
ما هو الحق علمه وان كان عالما بما هو الحق اعانه الوزير على اتمامه
بان يعلمه بوابه ولا يتركه ان يتكاسل ويفتر فيه قوله اذا ابتغى
اي اطلب قوله الريبة اي التهمة وعيوب الناس وتجسس
احوالهم قوله افسدهم اي اهلكهم لان الانسان لا يخلو من
من صغيرة فلو فاخذهم بكل زلة وصغيرة لا ستدت عليهم
الاحوال بل ينبغي ان يستر عليهم عيوبهم ويعفوا عن ذنوبهم
ما استطاع باب ما على الولاة من التيسر
قوله بشروا الناس بالاجر على الطاعات والخيرات
من الزكوة والصدقة قوله ولا تنفروا اي لا تجعلوا الناس
الناس قانطين من رحمة الله روي انه صلى الله عليه قال لعنه الله
قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة القنوط من رحمة الله
قوله يسروا ولا تعسروا اي سهلوا عليهم امورهم بان تاخذوا
الزكوة على سهولة وتلطف ولا تظلموهم بان تاخذوا منهم اكثر مما يجب عليهم
قوله سكنوا اي سهلوا قوله لكل غادر اي جائر ظالم واصل
الغدر ترك الوفاء قوله لواء وهو الراية قال المظهر في شرحه

وانما جعل علم الغدر خلف ظهر الغادر للفضيحة والمذلة
لان علم العزة ينصب تلقاء وجه الرجل وعلم الفضيحة
والخجل ينصب خلف الظهر قوله من امير عامة قال
القاضي في شرحه والمراد بامير العامة من قدمه العامة والعوام
وسفلات الناس ولم يكن له استحقاق لا لاهل الحل والعقد
من خواص الناس عليه اتفاق وانما كان غدره اعظم من سائر
انواع الغدر لانه نقض عهد الله ورسوله بتولي الاستعلاء
ومنعه عمن يستحقه وعهود المسلمين بالخروج على امامهم والتغلب
والتغلب على نفوسهم واموالهم او لا غادر اعظم ذنبا من غادر امير عامة
قوله فاحتجب دون حاجتهم اي كل امير اغلق الباب
على وجهه او اقام على بابه حاجبا وشرط ليمنعوا عن الدخول
ولم يقض حوائج المحتاجين اليه فعل الله به يوم القيامة ما فعل
هو بالناس الحاجة تستعمل في الاضطرار العام والخلة تستعمل في
الاضطرار الخاص والفقر فيما كان كاسرا للظهر ماخوذ من
الفقار كانه كسر فقاره وكذلك فسر الفقير بالذي لا شيء له
اصلا

باب العمل في القضاء والخوف منه

قوله فاصاب فله اجران اي اذا وقع اجتهاده موافقا
لحكم الله فله اجران اجر السعي في طلب الصواب واجر وجدان الصواب
في عمل من يعمل بذلك المتبع قوله واذا اخطا فله اجر واحد وهو
اجر السعي في طلب الصواب وليس عليه مع خطائه اثم لانه
لم يتكلم بباطل عن قصد وقال النبي عليه السلام رفع عن امتي الخطا
والنسيان وما استكرهوا عليه فمن كان اهلا للاجتهاد
دون غيره من المتكلف فانه لا يعذر بالخطا في الحكم بل يكاف

عليه

عليه اعظم الوزر لقوله عليه السلام القضاة ثلثة الحديث
قال الخطابي وهذا انما هو في الفروع المحتملة للوجوه ولا مدخل فيها
للتاويل المختلفة دون الاصول التي هي اركان الشريعة و
امهات الاحكام التي لا تحتمل الوجوه ولا مدخل فيها للتاويل
فان من اخطا فيه كان غير معذور وكان حكمه مردودا قوله
ذبح بغير سكين القاضي هو الذي يدي وانما قال صلى الله عليه وسلم هذا
الحديث لان ضرر القضاء اكثر لانه قلما يعدل القاضي بين الخصمين
لان النفس مائلة الى من يحبه او يخدمه او له منصب يتوقع جاهه او
يخاف سلطنته وربما وسوسته نفسه على تجويز قبول الرشوة
فمن كان هذه صفاته فالموت خير له من القضاء لان الموت
يدفعه عن المعاصي والقضاء الموصوف بهذه الاوصاف يوقعه
في المعاصي ولهذا اجتنب ابو حنيفة رضي الله عنه عن القضاء حين
دعاه المنصور وقال له جعلتك قاضيا فقال ابو حنيفة لست
اهلا للقضاء فقال تكذب فانك متعين له فقال ابو حنيفة
ان كنت صادقا فيما قلت فلست اهلا له وان كنت كاذبا
فكذلك لان الكاذب لا يتاهل للقضاء ولما راى المنصور
انه امتنع من قبول القضاء حبسه فاختار ابو حنيفة
الحبس والموت فيه على القضاء لما فيه من الخطر وقيل المراد
من الذبح بغير السكين القتل بغيره كالخنق والتغريق
والاحراق فانه اصعب من القتل بالسكين لما فيه من مزيد
التعذيب وامتداد مدته شبه به التولية لما فيها من
الخطر والصعوبة وهذا التهديد في حق قاض ظالم اما القاضي
العادل فله ثواب كثير لانه تابع النبي عليه السلام في القضاء لانه صلى الله عليه

دون قاضيا عادلا او من عدل كان وارثا له قوله غلب عدله
جوره قيل معنى غلب قوي اي قوي عدله بحيث لا يدع
عدله ان يصدر منه جور وهو الظلم وقيل معناه من كان الغالب
على اقضيته العدل فله الجنة ومن غلب في احكامه الجور والميل
الي احدهما فله النار قوله اجتهد رايي قال الخطابي لم
يرد به الراي الذي يسنح له من قبل نفسه او يخطر بباله على
غير اصل من كتاب الله او سنة بل اراد رد القضية الي معنى
الكتاب والسنة من طريق القياس وفيه هذا دليل على ثبوت
القياس ووجوب الحكم به والمعنى اطلب تلك الواقعة وبين
المسلة التي جاء فيها نص احكم في تلك الواقعة بمثل حكم المسلة
جاء فيها نص لما بينهما من المشابهة كما قاس الشافعي به البطيخ على البر
في الربا لما بينهما من علة متحدة وهي كونهما مطعومين وتحريم
الربا في البر ثابت بالنص قوله لا الوا اي لا اقصر في
الاجتهاد قوله حتى تسمع كلام الآخر قال الخطابي فيه دليل على
ان الحاكم لا يقضي على غايب وذهب بعضهم الي ان الحكم على
الغايب جايز واحتج بخبر هند وهو قوله صلى الله عليه خذي
ما يكفيك وولدك بالمعروف قال مالك والشافعي رضي الله عنهما
ولعل مراد الخطابي بهذا الغايب الغايب عن مجلس الحكم
فقط دون الغايب الي مسافة القصر والله اعلم

باب رزق الولاة وهداياهم

قوله يتخوضون اي يشرعون ويتصرفون قوله في مال الله
قيل اراد به بيت المال والزكوة والغنيمة والفي قوله بغير حق
اي بغير اذن الامام ويأخذون اكثر من اجرة عملهم قوله لقد

علم

علم قومي ارادوا بقومه القريش وبحرفته التجارة قوله لم تكن
تعجز اي تجارتي قبل الخلافة كان يكفي مونة اهلي قوله وشغلت
بامر المسلمين اي باصلاح امورهم يعني الخلافة والمعنى لا سبيل لي
في حال الخلافة الي التفرغ لما كنت بصدده قبل الخلافة وهو التجارة
قوله فياكل آل ابي بكر اي اهله وعياله التفات من التكلم الي
الغيبة والا فالقياس آكل ويترك الحكاية الي المظهر اذا انعلق به
غرض فعل الخلفا حيث يقولون امير المومنين يرسم بذلك
مكان انا ارسم وهو ادخال الروعة في ضمير السامع وتربية
المهابة او تقوية داعي المامور وعليه قوله تعالى فاذا عزمت
فتوكل على الله قوله من هذا المال اي مال بيت المال قوله ويحترف
للمسلمين فيه المراد باحترافه نظره في امورهم وتنظيم اصولهم وقد
روي ان ابا بكر كان يأخذ كل يوم من بيت المال درهمين نفقة
لاهله وقوله هذا بمحضر من الصحابة مع عدم انكارهم عليه دليل
على ان للحاكم ان ياخذ من بيت المال ما يكفيه قوله فعملني
اي اعطاني العمالة اي اجرة ذلك العمل فليكتسب خادما قال الخطابي
انما اباح له اكتساب الخادم والمسكن من عمالته التي هي اجر عمله
وليس له ان يرتفق بشي سواهما وقيل له ان ياخذ مونة زوجة
ويتخذ خادما ومسكنا ان لم يكن له ذلك قوله من عمل اي
جعل عاملا قوله لعن الله الراشي اي المعطي قوله والمرتشي
اي الآخذ وانما لعن الراشي لانه رشى لينال به باطلا او يتوصل
الي ظلم فاما اذا اعطى ليتوصل به الي حق او ليدفع به عن نفسه
فانه غير داخل في هذا الوعيد وانما سمي منحة الحكام رشوة
لانها وصلة الي المقصود ماخوذ من الرشا وهو الحبل الذي يتوصل

به الي ترح الماء قوله في وجه اي جهة والجهة بمعنى والهاء
عوض عن الواو قوله زعب بالزاي المنقوطة والعين
المهملة اي اجعل لك قطعة من المال والزعبة بفتح الزاء وضمها
الدفعة من المال وقال في الفايق الزعبة بالفتح بنا المرة و
بالضم المدفوع قوله نعم بالمال الصالح نعم افعال المدح وفاعله
مضمر فيه وما نكرة بمعنى شي منصوبة المحل على التميز والباء في قوله
بالمال زايدة فان الباء تزاد في المبتداء نحو بحسبك زيد والمال
الصالح هو المخصوص بالمدح واعرابه لانه مبتداء ما قبله خبره
تقدير نعم الشي شيا المال الصالح للرجل الصالح والله اعلم

باب الاقضية والشهادات

قوله من حلف يمين صبر اي اليمين اللازمة لصاحبها من
جهة الحكم فيصبر لاجلها اي يحبس قوله وهو فيها فاجر اي كاذب
اقام الفجور مقام الكذب ليدل على انه من انواعه قوله يقتطع
اي ياخذ بها اقتطاع الشي فصل قطعة منه واخذها معنى
الحديث من توجه عليه الحلف والزمه الحاكم بعد الترافع فحلف
كاذبا ليذهب بطايفة من مال امري مسلم لقي الله تعالى يوم القيمة
وهو يريد يعذبه ومعنى قوله غضبان يريد الانتقام والخذلان
لان غضب الله ارادة الانتقام من العصاة وفيه دليل
على ان حكم القاضي ينفذ ظاهرًا لا باطنًا وبه قال الشافعي
واحمد ومالك فلا يحل حراما ولا يحرم حلالا وقال ابو حنيفة ينفذ
حكمه ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ قوله الحن بحجته
اي افطن لها واجدل من اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة
واراد به ان بعضكم يكون اعرف بالحجة وافطن لها و

وصدور الحديث لقوله انما انا بشر مثلكم ايما نا الى ان السهو
والنسيان غير مستبعدين من الانسان وتمهيدا للعذر
فيما عسى يصدر عنه عليه السلام من امثال ذلك ولو كان
نادرا وليس هذا من قبيل الخطاء في الحكم فان الحاكم بان يحكم
بما يسمع من كلام الخصمين قوله الالد الخصم اي الشديد الخصومة اللدد
شدة الخصومة والالد مبالغة اي اشد مخاصمة وقال المظهر
في شرحه الخصم بسكون الصاد وكسر الميم مصدر اضيف اليه
الالد تقديره الذي لد مخاصمته اي اشتدت قوله ياتي بشهادته
قبل ان يسالها ان قلت كيف الجمع بين هذا الحديث وبين قوله
ثم يجي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قلت اذا
تعارض دليلان فالعمل بهما ولو من وجه اولى وذلك بان يكون
كل واحد من الدليلين عاما فيعمل بكل واحد منهما في بعض الصور
اي يجعل كلا منهما خاصا فنقول بالاول مخصوص بما فيه حق موكد
لله تعالى كالطلاق والعتاق والثاني مخصوص بما فيه حق لنا
وقيل المراد باتيان الشهادة قبل السوال اعلام المشهود له
انه شاهد على ما يدعيه اذا لم يكن يعلم قوله قرني القرن
اهل كل زمان وقيل اربعون سنة وقيل ثمانون سنة وقيل مائة
سنة ومنه انه عليه السلام مسح راس غلام وقال عش قرنا
فعاش مائة سنة قوله ثم الذين يلونهم يعني الصحابة ثم التابعين
قوله تسبق شهادة احدهم يمينه الحديث قيل معناه
انه يكون في القرن الرابع قوم حراص على الشهادة مشغوفون
بترويجها يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون
وقيل سبق الشهادة اليمين وبالعكس عبارة عن تكثير مما اي يغلب

تارة شهادته بمينه وتارة يكون الامر بالعكس فعبر
عن الغلبة بالسبق كما في قوله صلى الله عليه حكاية عن الله سبقت رحمتي
غضبي قوله فاراد ان يسهم بينهم باليمين اي يقرع قال المظهر في
شرحه وصورة هذا ان رجلين تداعيا متاعا في يد ثالث ولم يكن
لهما بينة وقال الثالث لم اعرف انه لكما او لغيركما فحكم هذا ان
يقرع بين المتداعيين فايهما خرجت له القرعة يحلف ويقضى له
بذلك المتاع وبهذا قال علي رضي الله عنه في هذه الصورة وفي قول الشافعي
يترك ذلك المتاع في يد الثالث وفي قول له ومذهب ابي حنيفة انه يجعل
بين المتداعيين نصفين مع يمين كل واحد منهما قوله توخيا الحق اي
اقصدا الحق فيما تصنعانه من القسمة قوله ثم استهما اي اقترعا و
فيه امر لهما بالتواخي في معرفة مقدار الحق ثم امر بالتحليل ليكون
افتراقهما عن يقين براءة وطيبة نفس قال الخطابي قد جمع هذا الحديث
ذكر القسمة وفيه التحليل والقسمة لا تكون الا في الاعيان والتحليل لا يصح
الا فيما يقع في الذمة دون الاعيان فوجب ان يصرف معنى التحليل
الى ما كان من خراج وغلة حصل لاحدهما من العين التي وقعت فيها
القسمة قوله فاستهما على اليمين اي اقترعا فمن خرجت قرعته
حلف واحد وليس بمعمول الا عند علي رضي الله عنه قال المظهر هذا
هذا الحديث مثل حديث ابي هريرة من اخر احاديث الفصل ع
قوله وهو اجذم مقطوع اليد وهو هنا كناية عن عدم الحجة
يعني لا يكون له حجة في يده ولا لسان يتكلم يعتذر في اخذ مال
المسلم ظلما وفي حلفه كاذبا قوله فادخل فيها اي في تلك اليمين
قوله مثل جناح بعوضة اي من الغش والجحد والخيانة والكذب
وما يخالف ظاهره باطنه وذكر لان اليمين على نية المستحلف

قوله انه

قوله اثمة اي كاذبة الفاعلة هنا بمعنى ذي كذا اي ذات
اثم كنامر ولابن والتاء فيها للمبالغة لعلامة قوله لا يجوز
شهادة خاين اي لا يجوز شهادة فاسق والخيانة من جملة
الفسوق قوله ولا مجلود حدا قال ابو حنيفة اذا جلد القاذف
لا تقبل شهادته ابدا وان تاب اما قبل الجلد فتقبل شهادته
وقال غيره القذف من جملة الفسوق لا يتعلق باقامة الجلد
بل ان تاب قبلت شهادته سواء جلد او لم يجلد وان لم يتب
لم يقبل شهادته وهو المراد في الحديث قوله ولا ذي غمر
الغمر الحقد على اخيه اي على اخيه المسلم سواء كان اخاه من
النسب او كان اجنبيا يعني لا يقبل شهادة العدو على
عدوه خلافا لابي حنيفة قوله ولا ظنين اي متهم في ولاء
يعني من يقول انا عتيق فلان ويكذبه ويتهمه الناس لا يقبل
شهادته لانه فاسق بقطعه الولاء عن المعتق واثباته لمن
ليس بمعتق والظنين في القرابة من يقول انا ابن فلان
او اخوه من النسب والناس يكذبونه ويتهمونه في ذلك الانتساب
لا يقبل شهادته لانه يجر نفعا بشهادته الى نفسه كالوالد يشهد
لولده والولد يشهد لوالده والغريم يشهد بمال للمفلس
على احد ويقبل شهادة احد الزوجين للآخر خلافا لابي
حنيفة ويقبل شهادة الاخ لاخيه خلافا لمالك ذكره المظهر في شرحه
والقانع في الاصل من الاضداد بمعنى السائل كقوله تعالى
واطعموا القانع والمعتر وبمعنى الراضي بالقسم ومن كلامهم خير
الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع ويجوز ان يكون السائل
سمي قانعا لانه يرضى بما يعطى قل او كثر ويقبله ولا يرده قوله تجوز

شهادة بدوي ذهب اليه مالك ورد شهادة البدوي على
القروي واوله الباقون وقالوا معنى لا يجوز لا يحسن اما لعدم
ضبطه وتفطنه واما لحصول التهمة لبعد ما بينهما قوله ان
الله يلوم على العجز قال القاضي في شرحه لما اعترض المقضي عليه
بقوله حسبي الله ونعم الوكيل انه مظلوم اجابه النبي عليه السلام
بانه ملوم من الله تعالى ماخوذ بعجزه وتركه التدبير بالاشهاد
واقامة الحجة وغير ذلك مما يوجب له الغلبة وثبوت الحق
وليس من التوكل ترك الاسباب واغفال العزم في الامور
بل على العاقل ان يتكيس في الامر ان يتيقظ فيها ويطلب اسبابا
جرت عادة الله على ارتباط تلك المطالب بها ثم ان غلب وعسر
عليه مطلوبه كان معذورا فيه فليقل حينئذ حسبي الله و
نعم الوكيل قولا واعتقادا

باب الجهاد

قوله اوسط الجنة اي افضلها من الوسط الذي هو الخيار
وقيل هو من الوسط الذي هو ابعد من الخلل ينطرق الى
الاطراف دون الوسط قوله واعلا الجنة اي خير
طبقاتها وهذا من باب اقامة المظهر مقام المضمر والقياس
واعلاها نظيره قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد ومنه
قول الشاعر اذ انا الوالحي نعط الحي سايله والدرع محقبة والسيف مقروب
ان قلت لم ترك الزكوة والحج في هذا الحديث قلت لان وجوب
الزكوة الحج نزل بعد هذا ووجوب الزكوة عندهم معلوم
ممّا سوى النبي عليه السلام بين الجهاد في سبيل الله وعدمه و
هو المراد بالجلوس في ارضه التي ولد فيها ورأى النبي
عليه السلام استبشار الراوي بما سمعه منه من سقوط

لانه الخلل صح

مشاق

مشاق الجهاد عنهم وعدم اعتبارها في نيل الجنة استدرك
النبي عليه السلام قوله الاول بقوله الثاني وهو ان في
الجنة مائة درجة اعدها الله الحديث قال الله تعالى لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر الى قوله وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة
ورحمة قوله القانت بآيات الله اي القايل بالقران او
القاري القرآن في صلوته قوله حتى يرجع المجاهد هذا ايضا
من اقامة المظهر مقام المضمر قوله انتدب يقال ندب
اذا دعا الى امر وانتدب اذا اجاب الله دعوة من خرج
في سبيله اي في الجهاد وضمن له وقبل انتدب اي تكفل بامره
من قولهم انتدب بالامر اي اقام به قوله رباط يوم
اي اقامة يوم في الجهاد وانتظار يوم في الغزو خير من
الدنيا وما فيها من المال الرباط المرابطة وهو ملازمة
ثغر العدو قوله لغدوة هي بفتح الغين الذهاب اول النهار
والروحة بفتح الراء الذهاب اخر النهار قوله وان مات
اي المرابط اضمر لدلالة الرباط عليه قوله اجري عليه قوله
عمله اي يكتب له ثواب العمل لانه كان يسعى في احياء الدين الذي
يعمله في حيوته يعني ابدا يصل اليه ثواب العمل لانه كان يسعى
في احياء الدين وقتل اعداء الله قوله واجري عليه رزقه
اي يطعم من طعام الجنة ويشرب من شرابها قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين قوله وامن الفتان ويروي
بضم الفاء من الفتن بمعنى الاحراق والتعذيب اي من النار

المحرقة او من الزبانية الذين يعذبون الكفار والفجار
وقيل اراد بالفتان الشيطان لانه يفتن الناس بخدعه
وغروره ويمكن ان يراد به المراد الدجال قوله من خير
معاش المعاش مصدر مثل المعيش يقال عاش الرجل معاشا
ومعيشا ورجل مبتداء على حذف المضاف وخبره من خير
معاش الناس تقديره معاش رجل شانه هذا من خير
معاش الناس قوله يطير اي يسرع على متنه
اي ظهره قوله هيعة اي صوتا قوله او فزعة
اي او حس خبر خوفا بحضور الكفار هذا العطف
مثل علفتها تبنا وماء باردا قوله طار عليه اي سرع
على ظهر فرسه ولدفعه قوله مظانه المظان جمع مظنة
بكسر الظاء وهي الموضع مفعلة من الظن بمعنى العلم ونصبه
على الظرف يعني يطلب القتل والموت في مواضع القتل
اي في المحاربة قوله غنيمة تصغير غنم وفيه
حذف اي رجل مقيم في غنيمة والشعفة بتحريك العين
راس الجبل والجمع شعف قوله ياتيه اليقين اي
الموت وسمي يقينا لانه لا شك في وقوعه قال الله تعالى
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قوله ليس من الناس
الا في خير اي ليس في شيء من امورهم الا في خير فسلم
الناس منه وسلم هو منهم وهذه الجملة في محل النصب على الحال
من مفعول ياتيه اي ياتيه اليقين سالما من الناس و
سالما عنه الناس قوله جهز غازيا اي اعطاه فرسا
وسلاحا ونفقة ذهابه الى الغزو وايابه فقد حصل له ثواب

الغزو

الغزو قوله ومن خلف غازيا يقال خلف بتخفيف
اللام فلان فلانا اذا قام مقامه يعني من قام مقام غاز
في خلفه اهل بيته فقد حصل له ثواب الغزو قوله فما
ظنكم قال المظهر في شرحه ما للاستفهام يعني هل تشكون
في هذه المجازاة ام لا يعني اذا علمتم صدق ما اقول فاحذروا
من الخيانة في نساء المجاهدين وقيل معناه فما ظنكم مع هذه
الخيانة بالله وقيل معناه فما ظنكم بمن احله الله بهذه
المنزلة والفضيلة والكرامة ان قلت لم خص الوعيد
بالخيانة فيمن هو افضل اقبح قوله مخطومة اي حصل الخطام
في انفها وهو الزمام قوله بعث بعثا اي ارسل جيشا
قوله لا يكلم اي لا يجرح من الكلم بمعنى الجراحة قال الشاعر
ولو ان قولا لا يكلم الجسم قد بدا الجسم من قول الوشاة كلوم
قوله يثعب اي يسيل يعني سيلان الدم من غير الم
يكون علامة لشهادة الشهيد ويكون له سيلان
الدم منه تشريفان احدهما انه يظهر به انه شهيد
لينال ثواب الشهيد والثاني ان يفوح منه رائحة
المسك في العرصات واسناد الفعل الى الجرح مجاز
والعلاقة السببية نحو سال الوادي ودما تميز وقال الشيخ
شهاب الدين التوربشتي دما مفعول يثعب قال وفي
اكثر الروايات يثعب من غير ذكر الدم وفي بعض الروايات
وجرحه يشخب دما والشخب بالشين المنقوطة بعد الطاء
المعجمة السيلان قوله في اجواف طير قال الشيخ
شهاب الدين التوربشتي تهيئا لارواح الشهداء بعد

مفارقتها الابدان المتعينة طيور خضر فينتقل الى اجوافها
ويكون تلك الطيور خلفا عن ابدانها فيتوسل تلك الارواح
بسبب تلك الطيور الى ما تشتهون من لذايذ الجنة
قال ولعل يحصل للروح تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت
بامر الله طيرا اخضر لتمثل الملك بشرا قوله فاطلع اليهم
والقياس عليهم لكنه عدي بالي لتضمنه معنى الانتهاء وفي
اطلاع الله عليهم وسواله عنهم مرة بعد اخرى مزيد لطف من الله
تعالى بهم قوله ففعل بهم ثلث مرات اي اطلع عليهم ثلث
اطلاعات وسالهم عما يشتهون قوله فلما راوا ان ليس لهم
حاجة اي متمنى ومطلوب سوى ان يرجعوا الى الدنيا فيشهدون
ثانيا وثالثا لما راوا بسبب الشهادة من الشرف والكرامة
قوله وانت صابر محتسب اي انت طالب لرضاء
الله وثوابه لا للريا والصيت قوله الا الدين اي
حقوق الادميين يعني من قتل في سبيل الله يغفر له جميع ذنوبه
الا حقوق الادميين قوله يضحك الله اعلم ان الضحك انفعال
نفساني تابع لانفعال آخر يسمى التعجب التابع لادراك الاشياء
النادرة وغاية الضحك واثره من الضاحك الرضاء عمن ضحك
الى وجهه وايصال الخير اليه واطلاقه على الله بمعنى الغاية
اي يرضى الله عنهما ويرحم القاتل والمقتول وصورته ان يقتل
كافر مسلما في سبيل الله فيرحم الله مسلما لانه قتل شهيدا
ثم يسلم الكافر ويغزو فيستشهد اي يقتل شهيدا فيرحمه
الله ايضا قوله سهم غرب اي لا يعرف راميه يقال سهم
غرب بسكون الراء وفتحها وبالاضافة وغير الاضافة

ومعنى

بخ بخ کلمه در مدح و رضا و تحسین دیلور (؟)
بخ بخ بر سیبه عجب لیتک و راضی اولجیح دیلور (؟)

ومعنى الجميع واحد قوله بخ بخ كلمة يقال عند المدح
والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة فيقال بخ بخ بسكون الخاء
فان وصلت خفضت ونونت فقلت بخٍ بخٍ تشبيها
لها بالاصوات كصه لما فهم الرجل قوله عليه السلام ما يحملك على
قولك بخ بخ انه عليه السلام توهم ان قول الرجل بخ بخ انما صدر
عنه من غير نية وروية بل قالها كما تقول الهزال والمزاح فنفى
ذلك عن نفسه بقوله لا والله اي ليس الامر على ما توهمت يا رسول الله
بقوله الا رجاء اي ما قلت ذلك الا رجاء ان اكون من اهلها قوله
فانك من اهلها اي اذا لم يكن قولك بخ بخ الا لاجل ان تكون من اهلها
فانك من اهلها قوله فاخترج افتعل من الخروج اي اخرج
تمرات من ظرفها قوله ما تعدون ان قلت حق هذا الاستفهام
ان يكون بمن لانه للسوال عن الجنس من ذوي ذات العلم وههنا
السوال عن الشهيد قلت ليس السوال عن ذات الشهيد
بل عن وصف الموجب لنيل هذه الدرجة فيحسن استعمال
ما هنا لانه للسوال عن الجنس وللسوال عن الوصف ولكونه للسوالين
وقع بين فرعون وموسى ما وقع لان فرعون لما سمع موسى
قال انا رسول رب العالمين سال بما عن الجنس سوال جاهل بالله
معتقدا ان لا موجود مستقلا بنفسه سوى اجناس الاجسام
فقال وما رب العالمين لانه قال اي اجناس الاجسام هو وحين
كان موسى عالما بالله اجاب عن الوصف تنبيها على النظر
المودي الى العلم بحقيقته الممتازة عن حقايق الممكنات فقال
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فلما لم يتطابق
السوال والجواب عند فرعون الجاهل عجب عن حوله من

من الجماعة الجهلة فقال لهم الا تستمعون قال وضح موسى فقال
ربكم ورب ابائكم الاولين فاستهزا بموسى وجننه فقال
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وحين لم يرهم موسى
يفطنون لما نبههم عليه من الكلمتين من فساد مسلكهم
حمقا واستماع جوابه غلظ في الثالثة فقال رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قوله ما من غازية
اي من جماعة غازية قوله تخفق بضم التاء وسكون الخاء
وكسر الفاء اي تخلو بل مما يطلبه من المال والكسب او الغنيمة
قوله وتصاب اي تخرج وتقتل اي من غزا وحصلت له
الغنيمة يكون اجره اقل من الذي غزا ولم يحصل له الغنيمة و
جرح او قتل لان الاجر بقدر التعب قوله ولم يحدث نفسه
اي ولم يتمن الغزو عند القدرة فهو مشابه المنافقين في عدم
ارادة الغزو قوله للذكر اي ليذكر بين الناس قوله ليرى
مكانه يجوز ان يكون معلوما وفاعله ضمير الرجل والمفعول
الثاني محذوف اي يقاتل ذلك الرجل ليرى هو مكانه اي منزلته
ومكانته من الشجاعة الناس فالفرق بين قوله يقاتل للذكر
وبين قوله هذا ان الاول سمعة والثاني ريا ويجوز ان يكون
مجهولا فالقايم مقام الفاعل ضمير الرجل ومكانه نصب على المفعول
الثاني اي قاتل ذلك الرجل ليبصر هو منزلته في الجنة وتلخيصه
انه قاتل للجنة لا لاعلاء كلمة الله تعالى ودينه قوله ففيهما
فجاهد اخدمهما واطلب رضاهما فان خدمتهما وطلب رضاهما
هو جهادك قوله لا هجرة اي من مكة الي المدينة قوله بعد
الفتح اي فتح مكة اي اذا فتحت مكة لا فضيلة في ترك مكة والاتيان

الى المدينة

الي المدينة لان كليهما من دار الاسلام ولكن يكون الفضيلة
في الجهاد ونيته ونية الخير وارادة ما يحبه الله اما قوله عليه السلام
لا تنقطع الهجرة والمراد بها هجرة من اسلم في دار الكفر فان عليه
ان يفارق تلك الدار ولا يقوم بين اظهر المشركين اذا لم يتمكن
من اظهار دينه قوله واذا استنفرتم الاستنفار طلب
الخروج والنفار والنفور الخروج قال في النهاية الاستنفار
الاستنصار يعني اذا طلب منكم النصرة فاجيبوا قال في
شرح السنة فيه ايجاب التنفير والخروج الي الغزو
اذا وقعت الدعوة قوله ظاهرين قوي اي غالبين قوله ناواهم
اي عاداهم قوله بقارعة اي بداهية تقرعه قوله او يخلف
مجزوم معطوف على مجزوم وهو قوله ولم يجهز قوله
واضربوا الهام اي قطعوا روس الكفار وهو جمع هامة بتخفيف
الميم قوله يختم على عمله اي ينقطع عنه عمله اي لا يصل اليه
ثواب عمله قوله الا الشهيد فانه ينمى له عمله اي يزداد ويربي
عمله ويصل اليه كل لحظة اجر جديد لانه فدى نفسه في شيء يعود
نفعه الي المسلمين فيكون داخلا في قوله صلى الله عليه اما اذا مات
ابن آدم انقطع عنه عمله الا من ثلثة الحديث يقال نميت الحديث
اي رفعته قوله فواق ناقة قال اهل اللغة الفواق ما بين الحلبتين
من الوقت وهذا يحتمل ان يكون الغداة الى المساء لان الناقة
تحلب في وقت الغداة ثم في وقت المساء ويحتمل ان يكون ما بين
ان تحلب في ظرف ثم تحلب في ظرف آخر في ذلك الوقت ويحتمل ان
يكون ما بين جر الضرع الي جرة مرة اخرى وهذا الوجه اليق بالترغيب
في الجهاد وبيان كمال الاجر والمعنى من قاتل في سبيل الله ولو لحظة

وهي احيا الدين ودفع الكفار عن المسلمين

ثبتت له الجنة قوله نكبة هي ما يصيب الانسان من
حوادث الزمان والفرق بينهما وبين الجرح وهو ان الجرح
ما يكون من نصل الكفار والنكبة الالم الذي اصابه من وقوعه
من دابته او وقوع سلاح نفسه عليه وغير ذلك قوله كاغزر
اي كثر كما كانت في الدنيا او سع قوله وهو بضم الخاء ما يخرج
في البدن من القروح والدماميل والطابع بفتح الباء هو الخاتم و
هو ما يختم به على الشي يعني من في سبيل الله يخرج فيه دمل او اصابه
جراحة غير جراحة الكفار يحشر يوم القيمة وعليه علامة
الشهداء ليعلم انه سعى في سبيل الله ليعطى اجر المجاهدين قوله
ظل فسطاط الفسطاط نوع من الخيمة يعني افضل الصدقات
اعطا خيمة صدقة في سبيل الله اي تروح بظلها المجاهدون
قوله او منحة خادم اي اعطا خادم في سبيل الله ليتخدم المجاهدون
قوله او طروقة وهي بفتح الطاء الناقة التي بلغت الى [illegible]
سن يفر وعلمها الفحل والمراد بها اعطاء مركوب في سبيل الله
قوله لا يجتمع الشح والايمان الخ اي لا يجتمع كمال الايمان ومنع
الذكوة [illegible] والصدقات في قلب رجل ويجوز انه اراد
لا يجتمع الايمان ومنع الزكوة مع اعتقاد انها واجبة لانه يصير كافرا
بانكار ركن من اركان الاسلام قوله بشعب بكسر الشين طريق
وفسيحة بين الجبلين قوله عيينة تصغير عين وقوله عذبة
صفة لها قوله لو اعتزلت لو هذه للتمني قوله عفيف اي
عما لا يحل قوله متعفف اي في السوال قوله اول ثلثة اي جماعة
ثم فسر تلك الثلثة بقوله شهيد وعفيف متعفف وعبد احسن
عبادة الله وفي بعض الروايات اول ثلثة فعلى هذا تقدير الكلام

اول

اول ثلثة يدخلون الجنة شهيد ثم عفيف متعفف ثم عبد احسن
عبادة الله قوله وعقر جواده العقر القتل وقطع عقب
الرجل والجواد الفرس الجيد يريد القتل في الجهاد انواع احدها
ان يجرح المجاهد ثم يفر ويموت بعد الفرار والثاني ان يقع
عليه سهم في صف المسلمين فيموت والثالث ان يوقع نفسه
بين الكفار ويحاربهم حتى يعقر الكفار فرسه ويقتلوه فهذا
افضل القتل في الجهاد قوله في اول دفعة قال في الصحاح
الدفعة بالضم من المطر وغيره مثل الدفعة اي في اول قطرة
من الدم قوله مقعده من الجنة مفعول ثاني لقوله يرى
يعني الشهيد عند زهوق روحه يرى هو مقعده من الجنة
قوله [illegible] من الفزع الاكبر قيل هو النفخة عن
ابن عباس لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وقيل هو الوقت الذي يذبح الموت
فييئس الكفار من التخليص من النار بالموت وقيل هو الوقت
الذي اطبقت النار على الكفار فييئسوا عن الخروج منها قوله
تاج الوقار اي تاج العزة وليشفع اي يقبل شفاعته قوله
بغير اثر اي بغير علامة للغزو عليه وتلك العلامة اما الجراحة
او التعب النفساني في الغزو او بذل المال فيه وتهيئة اسباب
المجاهدين وكل ذلك داخل في الاثر يعني من كان له شي من هذه
الاشياء فقد كان عليه اثر الغزو ومن كان خارجا من هذه
الاشياء لم يكن عليه اثر الغزو وحينئذ يكون عليه ثلمة
يوم القيمة اي نقصان وخلل وهذا الحديث نظير قوله عليه
السلام من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو ومات على

على شعبة من النفاق قوله الم القرصة هي عض النملة لان
قوله فاش في سبيل الله الاثر العلامة يعني علامة الغزو وعلى الفارس
من الجراحة وغبار الطريق وغير ذلك واثر فريضة الله علامة
الوضوء وعلامة السجود على الجبهة والاثر ايضا الخطوة يعني
الخطوات في الغزو او في المشي الى الصلوات قوله فان تحت
البحر نارا قال المظهر في شرحه يحمل هذا
الحديث على ظاهره يعني تحت ما ترى من البحر نار وتحت
تلك النار بحر فان الله على كل شي قدير قال الخطابي
تاويله تفخيم امر البحر وتهويل شانه وذلك لان الافة تسرع
الى راكبه فلا يومن الهلاك عليه في كل وقت كما لا يومن في ملابسة
النار ومداخلتها والدنو منها قوله غزام حرام البحادية وحرام
ضد الحرام للحلال قوله المايد اسم فاعل من ماد يميد اذا دار
راس الرجل من خوف البحر وغشيان معدته من تحرك
السفينة في البحر قوله الذي يصيبه القي وصف كاشف لقوله
للمايد في البحر كما تقول المتقي الذي يومن ويصلي ويزكي على هدى
من ربه يعني من ركب البحر واصابه مشقة ونصب فله اجر
شهيد ان كان يمشي الى طاعة كالغزو والحج وتحصيل العلم وزيارة
الاقارب قوله من فصل اي خرج للجهاد قال الزمخشري
يقال فصل عن موضع كذا اذا انفصل عنه وجاوزه واصله
فصله نفسه ثم كثر حذف المفعول حتى صار في حكم غير المتعدي
كانفصل قوله او وقصه اي صرعه ودق عنقه قوله او لدغته
هامة وهي واحد الهوام قوله باي حتف اي باي موت والحتف
الموت قوله قفلة كغزوة قال الخطابي هذا يحتمل وجهين

احدهما

احدهما ان يكون اراد به الرجوع عن الغزو الى الوطن
تقول ان اجر المجاهد في انصرافه الى اهله كاجره في اقباله
الى الجهاد والثاني ان يكون اراد بذلك التعقيب وهو
رجوعه ثانيا في التوجه الذي جاء منه منصرفا وان لم يلق
عدوا ولم يشهد قتالا وقد يفعل الجيش ذلك لاحد الامرين
اما القتال او عاد من بقي منهم اذا خرجوا من مكانهم ليعد
الامن برجوع الجيش واما الدفع من يتبعهم من العدو
طالبين الايقاع بهم وهم غازون في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهذه الرجعة لما ذكرنا اذا راى الامام المقفول
لسرية من الجيش قوله وللقاعد الجاعل هو الذي يدفع
جعلا اي اجرة قوله اجره اي اجر اعطاء الجعل واجر غزو
المجعول له فانه حصل بسببه قوله مجندة اي مجموعة
كما يقال الوف مولفة قوله تقطع عليكم اي يوضع
عليكم قوله فيها اي في تلك الجنود قوله بعوث اي جنود
جمع بعث وهو جماعة يرسلهم الامام الى ناحية الغزو وقوله
فتخلص اي فيخرج من بين قومه قوله ثم يتصفح اي يتتبع
قوله من اكفيه يعني يقول لاهل تلك القبايل من يعطيني
اجرة لامشي الى الغزو عنه واكفيه اي ادفع عنه الخروج
بنفسه الى الغزو قوله الا وذلك الاجير الى اخر قطرة من
دمه يعني ذلك الاجير اجير وليس بغاز الى ان يقتل يعني
اذا رغب عن الثواب وطاعة الامير واخذ الاجرة
في الغزو وليس له الا تلك الاجرة وليس له ثواب من الغزو
فقوله يعرض نفسه عليهم بدل من قوله يتصفح ويجوز ان
يكون

يعطيني

الجملة حالا من الضمير المرفوع في يتصفح اي يتصفح العبا بلد عارضا
نفسه عليهم قابلا لهم من كفيه ومعنى الحديث انه اذا بلغ
الاسلام في كل ناحية واحتاج الامام الي ان يرسل في كل ناحية
جيشا ليحارب من يلي تلك الناحية من الكفار كيلا يغلب
كفار تلك الناحية على مسلميها فاحتاج الى ان يجمع الجيش
من كل قبيلة ومن كل بلد من بلاد المسلمين فاخبر صلى الله
عليه بانه يكون في ذلك الوقت من لا يرغب في الجهاد بل
يفر من قبيلة اخرى ويأخذ اجرة على الجهاد ويمشي طاعته ولم يجز
بامر الامام من غير اجرة ثم اخذ الاجرة من احد وغزا بالاجرة
لم يكن ثواب لمخالفته امر الامام ولاخذ الاجرة اجرى له سهمه
اي اخذ سهمه قوله عرضا اي متاعا قوله لا اجر له اي لا ثواب
له قوله عنوان اي عنوا على ما ينبغي فاقتصر الكلام ويستغني
بذكر الغزاة وعد اصنافها وشرح حالهم عن ذكر القسمين
وشرح كل واحد منهما مفصلا قوله اطاع الامام اي في غزوة
فاتي به على الوجه المأمور قوله وانفق الكريمة اي المختار من ماله
وقيل نفسه قوله وياسر الشريك اي ساهل الرفيق و
استعمل اليسر معه قال في الفايق اي ساعده قوله
واجتنب الفساد اي لم يجاوز المشروع في القتل والنهب والتخريب
قوله ونبهه اي نقظته قوله اجر كله اي ذو اجر وثواب
والمعنى ان من كان هذا شانه كان جميع حالاته من الحركة والسكون
والاستراحة والانتباه مقتضية الاجر جالبة للثواب
قوله غزا فخرا الفخر ادعاء العظمة والكبر والشرف قوله
لم يرجع بالكفاف اي الثواب ما خوذ من كفاف الشيء وهو خيار

اومن الرزق

اومن الرزق اي لم يرجع بحسن وثواب بعينه يوم القيمة
قوله مكاثر المكاثر الذي يقول انا اكثر منك مالا وولدا وعددا
يعني غزوت ليقال جيشك اكثر واشجع من جيش امير آخر
قوله على اي حال قاتلت او قتلت معناه الناس يجزون
باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال عليه السلام كما تموتون
تبعثون قوله اغزيتم الى آخره اي جعلت عليكم احدا اميرا
وامرت ذلك الامير بامر فلم يطع فيه ولم يذهب الى حيث
ارسلته فاعزلوه واقيموا مكانه اميرا آخر وقوله ان
تجعلوا مكانه في محل النصب على انه مفعول لقوله اغزيتم

باب اعداد آلة الجهاد

قوله الا ان القوة الرمي حرض النبي عليه السلام على تعلم الرمي و
المرافقة عليه لان الرمي في دفع العدو من السيف والرمح و
كان قليلا في العرب لان محاربة العرب بالسيف والرمح
قوله سيفتح عليكم الروم فانه عليه السلام يقول انتم تتعلمون
الرمي بمحاربة اهل الروم لان غالب حربهم بالرمي فاذا فتح
عليكم الروم ويدفع الله عنكم شر اهل الروم فلا تتركوا الرمي وتعلمه
بل تعلموا الرمي وداوموا عليه فان الرمي مما يحتاج اليه ابدا
في القتال قوله فلا يعجز احدكم اي لا ينبغي ان يعجز احدكم عن
تعلم الرمي بعد فتح الروم فانه مما يحتاج اليه ابدا في القتال قوله
يتناضلون بالسوق التناضل الترامي للسبق والسوق جمع
ساق استعمله الاسم على سبيل الاستعارة وقيل السوق
اسم موضع والمراد ببني اسمعيل العرب فان اباكم اسمعيل
قوله تشرف النبي اي رفع راسه قوله الخيل معقود بنواصيها

الخيل اي ملازم لها كانه معقود فيها قوله الاجردال
من الخيل قوله من احتبس فرسا اي ربطه قوله يكره الشكال
قيل لانه جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة قوله اضمرت
اي جعلت ضامرا اي دقيق الخصر وقيل التضمير في الخيل
تعليفه حتى يسمن ثم يترك التعليف الا قوتا ليضمر الضمر مثال
الغمر الهزال وخفة اللحم قوله من الحفيا بسكون الفاء
مد ويقصر موضع بالمدينة قوله وامدها الامد الغاية جعل عليه
السلام غاية المضامير ابعد من غاية ما لم يضمر من الخيل لان المضامير
اقوى مما لم يضمر وكل ذلك اعداد للقوة في اعزاز الدين امتثالا
لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
قوله يسمى العضبا العضب القطع وانما سميت عضبا لانها كانت
مقطوعة الاذن قوله قعود بفتح القاف الجمل الذي اعد للركوب
فيه دليل على جواز المسابقة بالخيل والابل قوله منبل المنبل
الذي يناول الرامي النبل في الحرب وهو يرمي والنبل السهام
العربية وضمير منبله عايد الى الرامي ونظم الكلام يقتضي ان يكون
للسهم قوله من بلغ بسهم اي من اوصل سهما الى كافر كان له من
الثواب مثل اعتاق رقبة قوله محرر اي معتق والتحرير الاعتاق
قوله الا في نصل اراد بالنصل جميع الات الحرب واراد بالخف
ذوات الخف وهي الابل واراد بالحافر ذوات الحافر وهي الخيل
والحمير والبغال وفي الحمار والبغل والفيل خلاف قوله من ادخل
فرسا بين فرسين اراد بالفرس المدخل بين فرسين فرس
المحلل قوله فان كان يومن ان يسبق يريد ان كان
الغرس بليدا امنا ان يسبقهما فهو قمار لان هو وجوده كعدمه

وان كان

وان كان الفرس جوادا لا يامنان ان يسبقهما سواد ان خالص
بالرهن كيف فلا باس به قوله الاجلب اي الصياح تشبيها بالنمر
قوله والاجنب هو ان يجنب الى جنبه فرسا قوله كان
احرا اذا خاف ان يسبق قوله ادهم اي الاسود قوله بسماته
اي الاقرح بياض بقدر درهم او دونه قوله الارثم اي الذي شفته
العليا بيضاء قوله المحجل التحجيل بياض في القوايم
قوله طلق اليمين اي مطلقها يقال فرس طلق احدى القوايم
اذا كانت احدى قوايمها لا تحجيل فيها قوله فكميت هو
الفرس الذي ذنبه وعرفه اي شعر عنقه اسودان والباقي
احمر قوله على هذه الشية اي العلامة قوله اغر الغرة بالضم
بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس اغر قوله
اشقر المراد بالاشقر الاحمر قوله يمن الخيل اي بركته قوله
لا تقصوا اي لا تقطعوا قوله معارفها اي شعور عنقها جمع عرف
على غير قياس وقيل هي جمع معرفة وهي المحل الذي ينبت عليه
العرف فاطلق على الاعراف مجازا قوله مذابها جمع مذبة
وهي ما يذهب الهوام اي يدفع قوله دفاها اي كساها الذي يدفا به
اي يحمى به قوله ارتبطوا الخيل اي اربطوها وسمنوها
لاجل الغزو قوله واعجازها جمع عجز وهو الكفل قوله او
قال شك من الراوي لعله صلى الله عليه يريد بهذا المسح تنظيف
الخيل من الغبار وتعرف حالها من السمن والعجف يعني ليكن
الخيل سمينا ليقدر على الركض والجولان في المحاربة ولكن حسنا
نظيفا كيلا يستحقره الكفار ولهذا جوز تحلية الات الحرب
بالفضة كيلا يستحقره الكفار والملمين وانما نهى عن تقليدها الوتر

الخبب اي ملانا ثم ليحتقدون ان الوتر يدفع آفة العين عما
من الحذر فنهاهم النبي عن هذا الفعل والاعتقاد به لانه
قيل لا معطي الا الله وقيل انما نهاهم عن تعليق الوتر كيلا
يختنق الفرس به قوله كان عبدا مامورا اي كان عليه السلام
عبد الله مطاوعا له لا ملكا آمرا يريد انه عليه السلام لم يكن يستبد
في الحكم والاحكام بميله حتى يخص من شاء بما شاء من الاحكام
بل يحكم بامر الله تعالى قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى قوله ما اختصنا دون الناس يريد نفسه
وسائر اهل بيته واله عليه السلام ان قوله نسبغ الوضوء قيل
هذا الاختصاص على طريق الوجوب فان اسباغ الوضوء مندوب
لغيرهم ايضا قوله وان لا ننزي حمارا على فرس لان البغل لا يصلح للكر والفر
بخلاف الفرس ولذلك لا يسهم للبغل في الغنيمة وللفرس سهمان
ولا يكون للبغل دون نسل ولا تكون البغل حاملا بخلاف الفرس
يقال يترى يترو وتروا وترا وا تاتا اي وتب قوله كانت
قبيعة سيف رسول الله قال في الصحاح قبيعة السيف
ما على طرف مقبضه من فضة او حديد فيه دليل على ان
تحلية آلات الحرب بالفضة جائزة الغار للرعب في قلوب
الاعداء قوله فظاهر بينهما اي لبس احدهما فوق الاخرى
كانه من التظاهر التعاون والتساعد قوله ولواء النبي عليه السلام ابيض
كانت راية النبي الراية العلم الكبير ينصب عند الامير
ويدار معه قوله واللواء العلم الصغير يتولاها صاحب الطبل
ويقابل عليها وكان اسم راية النبي عليه السلام العقاب قوله
سوداء قال بعض الشارحين المراد بقوله سوداء ما غلب على لونه

السو[illegible]

السوداء بحيث يرى من البعد سوداء لا ما لونه سواد خالص
لانه قال من نمرة وبياض ولذلك سميت نمرة تشبيها بالنمر
باب آداب السفر
قوله كان
يحب ان يخرج يوم الخميس اما لانه يرفع فيه الاعمال الى السماء
فاراد النبي عليه السلام ان يرفع له عليه السلام فيه عمل صالح فانشاء
سفره عملا صالحا لانه كان لله وفي الله قوله لو يعلم الناس ما في الوحدة
اي في الانفراد من المضرة ما اعلم ما سار راكب بالليل انما خص
الراكب بالليل لان الضرر فيه اقوى او لان الراكب يسير بالليل
غالبا ففي السير بلا رفيق مضرة دينية ودنياوية اما الدينية
فهي انه ليس من يصلي معه الصلوة فيحرم من ثواب الصلوة بالجماعة
واما الدنياوية فهي انه لا يكون معه [illegible] من يعينه في
الحوائج ولهذا قيل الرفيق ثم الطريق قوله فارسلوا رسولا اي
مناديا ينادي قوله فاعطوا حقها اي رعيها اي دعوها
ساعة فساعة ترعى قوله من الارض اي من نبات الارض
قوله في السنة اي القحط قوله فاسرعوا عليها السير
اي سيروا مسرعين قوله عرسوا التعريس نزول
المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة قوله نقيها
النقي بالنون والقاف المخ ثم يقال للشحم ايضا اي اسرعوا عليها السير
ما دامت [illegible] قوتها قبل الهزال والضعف وقبل ذهاب
نقيها ومن الناس من صحف نقيها وقال نقبها بالباء الموحدة
وقال الضمير راجع الى الارض وفسر النقب بالطريق اي بادروا
بها في نقب الارض وليس ذلك بشيء وقال في الصحاح
نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه والنقب الرجل اذا تعب

النقي بالنون والقاف المخ والشحم ... ما يكون في العظم ... انتهى

بعينه ويمكن ان يجعل هذا اللفظ بهذا المعنى فلا يكون تصحيفا
قوله فجعل يضرب اي طفق يمشي يمينا وشمالا اي يسقط
من التعب اي كانت راحلته ضعيفة ويجوز ان يكون المعنى اي يضرب
يمين تلك الراحلة وشمالها وكانت مهزولة لا تقدر على المشي قوله
نهمته اي جعلته قوله من جهه اي من السفر الذي قصد قال الخطابي
هذا الحديث تحريض على الاقامة وترك السفر اذا لم تكن حاجة
الى السفر لان في السفر فوت الجمعة والجماعة ونقصان الصلوة
من اربع ركعات الى ركعتين قوله مردفها المردف
فاعل من اردف اذا اركب احدا خلفه على دابته هذا الحديث وامثاله
يدل على ان الارداف سنة لان فيه تواضعا وفيه ايضا دليل
على ان استصحاب الزوجات في السفر سنة قوله لا يطرق اي لا ياتي
اهله ليلا وكان ياتي في اول النهار واخره قبل الغروب قوله
لتستحد المغيبة ولتمتشط الشعثة قد مر شرحه في كتاب
النكاح قوله نحر جزورا او بقرة دليل على ان الضيافة سنة
لمن قدم من السفر بقدر الوسع قوله جلس فيه اي في المسجد
قوله للناس اي ليزوره الناس ويراه احبابه وهذه ايضا
سنة قوله بارك لامتي في بكورها فيه دليل على ان المسافرة
سنة في اول النهار وكان صخر هذا يراعي هذه السنة
وكان تاجرا يبعث ماله في اول النهار الى السفر للتجارة فكثر ماله
ببركة مراعاة هذه السنة لان دعاءه مقبول لا محالة قوله عليكم
بالدلجة اي لا تقنعوا بالسير نهارا بل سيروا اخر الليل ايضا فان
الارض تطوى بالليل اي يسهل السير في الليل بحيث يظن الماشي
انه سار قليلا من المسافة وقد سار مسافة كثيرة قوله الراكب

شيطان

شيطان يريد ان مشي الواحد والاثنين منهي عنه فاذا فعل رجل
منهما فقد اطاع الشيطان فكانه شيطان فلهذا سماه رسول الله
شيطانا وانما كان مشي الاثنين والواحد منهيا عنه لان الاثنين
اذا سافرا فربما يموت احدهما فيبقى الواحد ولم يقدر على القيام
بتجهيزه ودفنه قوله والثلاثة ركب يريد الثلاثة جماعة
والجماعة محمودة في الشرع والركب جمع راكب قوله لن يغلب اثنا
عشر الفا القلة اي لو صاروا مغلوبين لم يكن للقلة بل لامر اخر
سواها قوله فيزجي الضعيف اي يسوقه ليلحقه بالرفقاء
قوله في الشعاب اي جمع شعب بكسر الشين وهو الفرجة
بين الجبلين قوله زميل رسول الله اي رديفه والزميل هو
الذي يركب معك على دابة واحدة قوله عقبة رسول الله اي
نوبته في النزول عن الدابة قوله لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر اي
مثل المنابر تركبونها من غير حاجة وضرورة كما هو عادة بعض
الناس فان ركوب الدابة انما يجوز عند الحاجة ولحوق المشقة
في السير راجلا قوله بشق الانفس الشق بالكسر المشقة
قوله وجعل لكم الارض اي خلق لكم الارض لتسكنوا فيها
وتترددوا عليها كيف شئتم فلا حرج عليكم في التردد على وجه
الارض بخلاف الركوب على الدواب فان ركوبها بغير حاجة
منهي قوله فعليها اي فعلى الدواب فاقضوا حاجاتكم
من المسافرة راكبين قوله تحل الرحال اي تحط الاحمال
عن ظهور الدواب كيلا يتعب الدواب بكون الاحمال على ظهورها
قوله بنجيبات جمع نجيبة وهي الناقة المختارة قوله
فلا يعلوا اي لا يركب ~~قوله كان سعيد يقول الا دهاقين~~

قد انقطع به اي اذا انقطع البعير بالرجل اي اعيا بعيره قوله
فلا تحمله اي لا تركب قوله كان سعيد يقول لا اربها من قول الراوي
قوله الاقفاص هي جمع قفص الطير والمراد بها هنا ما يجلس
فيه النسا على ظهر الدابة شبه بيت ويسمى المحفة ووجه كراهة
ركوبها تسترها بالديباج وغيره من الثياب الابريسمية
وقيل اول من اتخذها الحجاج قوله ان احسن ما دخل الرجل
اهله ما موصولة وعائده محذوف واهله منصوب بنزع الخافض اي
ان احسن الاوقات التي يدخل فيه الرجل على اهله ويجوز
ان يكون مصدرية على تقدير مضاف اي ان احسن دخول الرجل
على امراته دخول اول الليل وعلى التقديرين محله جر باضافة احسن
اليه ان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث والذي سبق في باب
الصحاح اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله قلت وجه الجمع
بينهما ان يحمل الدخول هنا على الخلوة بها وقضاء الوطر منها اي
ان احسن ما يقضي المسافر وطره من اهله اي زوجته اي جاريته
اول الليل وثم على النزول اي لا ينزل عليهم ليلا بل نهارا والله اعلم

باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام

قوله الى قيصر اعلم ان كل من يملك امر الروم
يلقب بقيصر وكان اسمه هرقل بكسر الها وكل من يملك امر الفرس
يسمى كسرى وكل من يملك امر الحبشة يسمى النجاشي وكل من
يملك امر مصر يسمى فرعون قوله الى عظيم بصرى اي
زعيمهم وحاكمهم وبصرى موضع بالشام ينسب اليه السيوف قوله
عبد الله ورسوله في تقديم لفظ العبد على لفظ الرسول اشارة
الى ان العبودية لله اقرب طرق العباد اليه الا ترى كيف ذكر الله بلفظ

العبد

العبد عند معارجه بقوله سبحان الذي اسرى بعبده وعند انزال
الكتاب عليه بقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قوله
بداعية الاسلام الداعية مصدر بمعنى الدعوة كالعافية ويروى
بدعايه الاسلام اي بدعوته وهي كلمة الشهادة قوله تسلم اي
من عقاب الله تعالى قوله مرتين اي اجر النصرانية التي كنت
عليها قبل البعث وكونت حقا واجر الاسلام قوله اثم الاريسيين
قيل اراد قوم كسرى كانوا مجوسا لا كتاب لهم يعني انت من
اهل الكتاب فان لم تومن فعليك اثم كفار لا كتاب لهم لانهم كالبهايم
وقيل الاريسين جمع اريسي بكسر الهمزة وتشديد اليا وهو
منسوب الى الاريس وهو الزراع والمراد بالاريسين اتباعه
من الرعايا اي ان لم تسلم يوافقك رعاياك في الكفر فعليك اثم
كفرهم لانهم وافقوك في ترك الاسلام وقد جاء في بعض الاحاديث
الصحيحة انه لما وصل كتاب النبي صلى الله عليه الى قيصر سال
حال النبي من الذي جاء بكتابه فقال له امن اشراف قومه محمد
او من اوساطهم او ضعافهم فقال [illegible] بل من اوساطهم قال
هكذا كان الانبياء فقال اتباعه من فقراء ام اغنياء قال فقراء
قال هكذا كان اتباع الانبياء فلما ظهر لهرقل كون محمد صلى الله
عليه نبيا بما سال من السوالات قال امنت بمحمد وامر قومه
ان يومنوا به فارتفعت اصوات قومه وقالوا الا ندع
دين ابائنا فخاف هرقل من قومه وامر باغلاق باب
قصره وبعث مناديا وامره ان ينادي على سطح قصره
ايها الناس ان هرقل يمتحنكم بعرض دين محمد عليكم ليعلم انكم ثابتون
ام لستم ثابتين عليه فارجعوا الى دين ابائكم فان هرقل ثابت على

دينه القديم ولم يومن بمحمد وقال هرقل لمن جاء بكتاب نبي الله
قل لمحمد اني اعلم انك نبي ولكن اخاف من الرعايا ومن ذهب
ملكي فلهذا لا اظهر الايمان قوله مزقه اي خرقه قوله كل
ممزق الممزق هنا مصدر بمعنى التمزيق يعني دعا عليهم
النبي عليه السلام بان قال مزقهم الله تمزيقا اي فرقهم الله تفريقا فاجاب
الله تعالى دعا نبيه عليه فيهم ذكر ان كسرى في ذلك خسرو الذي زوجته
شيرين واسمه برويز فلما مزق كتاب النبي كتب كتابا الى
باذان حاكم اليمن وفيه ان اسمع ان رجلا من بلاد تهامة يدعي
النبوة فليبعث اليه اصلاحي يسمع كلامه وياتي به الي فلما وصل
كتاب خسرو الى باذان بعث باذان رجلين الى المدينة
وقالا للنبي ان برويز خسرو بعث الى باذان حتى يوتي
بك اليه فقال النبي عليه السلام اصبرا الى الغد فلما اصبحوا دخلا
عليه فقال النبي عليه السلام ان جبريل عليه السلام اخبرني البارحة
ان الله تعالى سلط شيرويه ابن كسرى عليه فقتله ارجعا سلامة
فلما رجعا الى باذان وقصا عليه قصة النبي واخبار عن موت
كسرى فعلم باذان انه رسول حق فامن به وكان سبب قتل كسرى
ان شيرويه عشق بزوجته شيرين فشق بطن ابيه ليتزوج بشيرين
فلما دفن خسرو قال شيرويه لشيرين يقال اتزوجك فقالت
حتى ادخل قبر ابيك فاودعه فدخلت القبر واخذت سيفا
ووضعت مقبضته على جرح خسرو ووضعت بطنها على طرف السيف
فاعتمدت عليه حتى دخل السيف في جوفها وخرت على خسرو ميتة
وصار الملك الى شيرويه فكتب الى باذان اني قتلت خسرو لانه كان
ظالما فلا تتعرض للرجل الذي كتب خسرو في حقه تنتظر في امره وكان

مدة

مدة مملكة شيرويه ثمانية اشهر واخذ بلاد العجم في زمن عمر بن
الخطاب رضه وكان ملك العجم في ذلك الوقت يزدجرد بن شهريار
بن شيرويه وتزوج امير المومنين الحسين بن علي رضي الله عنهما
شهربانو بنت يزدجرد قوله النجاشي بفتح النون وتشديد الياء اسم ملك
الحبشة قوله ومن معه من المسلمين خيرا من العطف على عامل
فانه عطف من على المجرور في خاصته وعطف خيرا على المجرور في بتقوى
الله اي اوصاه بتقوى الله في خاصته وبالمعروف وهو البر والاحسان
والرافة من معه من الرعية فخيرا منصوب بنزع الخافض اي بالخير
قوله ولا تمثلوا نهي عن المثلة قوله ما للمهاجرين اي من الفيء والغنيمة
قوله وعليهم ما على المهاجرين اي من الخروج الى الغزو واي وقت
دعو قوله كاعراب المسلمين اي الذين يسكنون البوادي قوله لم يكن
يغزينا ان الجنة تحت ظلال السيوف يميل الى الظل طلب الراحة قوله
لم يكن يغز بنا حتى يصبح قال الشيخ شهاب الدين التوربشتي هكذا
في الكتاب وادى الواو وقد سقط عن قلم الكاتب وصوابه لم يكن
يغزو بنا اذ لا وجه لاسقاط حرف العلة ههنا ولو قلنا لم يكن
يغزينا لم يستقم اذ لا معنى لقول القايل اغزيت فلانا اي جهزته
للغزو ههنا معناه لم يرسلنا ولم يحملنا عليه قال والاغزاء
وان كان مشهورا في تجهيز الجيش فلا يبعد استعماله في الحمل والحث
عليه اقول يجوز ان يكون يغزينا او من غزا بدلا ممن يكن بدل
الغعل من الغعل فيكون مجزوما مثله كقول الشاعر متى
تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
وكن الحاكم دوي بين قولي وقوليهما قوله بمكاتلهم جمع مكتل
بكسر الميم وهو الزنبيل الكبير قوله ومساحيهم جمع مسحاة

وهي المجرفة من الحديد والميم زايدة لانه من السحو الكشف قوله
والخميس الجيش سمي خميسا لانه مقسوم على خمسة المقدمة والساقة
والميمنة والميسرة والقلب وقيل لانها تخمس الغنايم قوله تهب
الارواح الارواح جمع ريح لان اصلها روح ويجمع على رياح كثيرا قوله
وتحضر الصلوة اي صلوة الظهر لعقبينة قوله حتى تزول الشمس
وكان ينتظر ليطيب الوقت ويودي المومنون الصلوة ويدعوا
لجنودهم فينزل الله تعالى النصر ببركة دعايهم وصلوتهم والى هذا اشير
قوله عليه السلام حتى تهب الرياح وينزل النصر والله اعلم

باب القتال في الجهاد

قوله ورى بغيرها
معنى التورية ان يظهر غير ما يريده اي سترها واوهم انه يريد غيرها
قوله مفازا اي مفازة واحدة المفاوز فحذف منها التاء
ارادة للجنس قوله فجلى اي اظهر للمسلمين امرهم ولم يكتم كما في ساير
الغزوات قوله الحرب خدعة قال الخطابي هذا الحرف يروى
بفتح الخاء وسكون الدال وهو افصحها اي انها خدعة واحدة من تيسرت
لحق له الظفر وبضم الخاء وسكون الدال اي معظم ذلك المكر والخداع
وبضم الخاء وفتح الدال اي انها خداعة للانسان بما تخيل اليه
من الغنى والغنيمة قوله هل تنصرون الاستفهام بمعنى النفي اي
ما تنصرون قوله جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة
قوله عن اهل الدار اراد باهل الدار الحلة باعتبار انها
تجمعهم وتدور حولهم قوله يبيتون على صيغة المجهول وتبييت
العدو هو ان يقصد بالليل من غير ان يعلم فيوخذ بغتة وهو
البيات قوله من المشركين بيان لاهل الدار قوله هم منهم ليس
معناه اباحة قتل الولدان وانما معناه نفي الحرج عن اصابتهم

او سيف

او سيف او رمح فان الليل يمنع التمييز بينهم فالنهي عن قتل نسايهم
وصبيانهم في حال التمييز والتفرد قوله الى ابي رافع هو ابن اليهودي
وكان زوج صفية ان يتزوجها رسول الله قوله قطع نخل
بني النضير قيل سبب ذلك انهم نقضوا العهد وهموا بقتل رسول
الله حين اتاهم يستعين بهم في دية رجلين من بني عامر فاخبره
الله تعالى بما هموا به قوله سراة بني لوي اي سادات قريش
قوله بالبويرة اسم موضع من مواضع بني النضير قوله من لينة هي
شجر النخل قوله غارين اي غافلين وبنو المصطلق حي من خزاعة
يعني انه لم يدعهم الى الاسلام قبل القتال قوله بالمريسيع هو اسم ماء لبني المصطلق
قوله ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين ومنهم من فتح الهمزة وكسر السين
والاول الاصح قوله يستفتح اي يستنصر وقيل اي يفتح بهم القتال تيمنا
بهم قوله ابغوني اطلبوني وتقعدوني في حفظ حقوقهم وجبر
قلوبهم تجدوني هنالك يعني التقرب اليهم كالتقرب الي قوله
عبانا اي رتبنا وهيانا قوله شعاركم الشعار العلامة التي
يتعارفون بها في الحرب قوله حم لا ينصرون لفظه خبر ومعناه
دعاء اي اللهم لا تنصرهم وقيل السور التي اولها حم سور لها شان
فنبه على ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال
النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه
حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قلناها فقال لا ينصرون
وقال في شرح السنة روي عن ابن عباس انه قال حم اسم من
اسماء الله تعالى فكانه يحلف بالله انهم لا ينصرون قوله امت
اي امت الكفار قوله اغز على نبا بضم الهمزة وضم الزاي
المعجمة امر من الغزو ومن الناس من يقرا هذا الحرف اغز

بفتح الهمزة وكسر الغين والراء المهملة بعدها من الاغارة
والرملة وقوله ابنا بضم الهمزة والقصر اسم موضع من فلسطين
بين عسقلان والرملة ويقال لها يبنا ومن الناس من يجعل
بدل الهمزة لاما ولا عبرة به قوله لا تقتلوا شيخا فانيا ان
قلت هذا مناف لقوله اقتلوا شيوخ المشركين قلت قال في الغريبين
اراد بالشيوخ في قوله اقتلوا شيوخ المشركين الرجال ولم يرد الهرمى
فمعنى الحديث اقتلوا البالغين فاستحيوا الصبيان قوله فانتدب
يقال ندبه لامر فانتدب له اي دعاه له فاجاب قوله فحاص الناس
اي فمالوا مائلة من الحيص وهو الميل وان اراد بالناس اعداءهم فالمراد بها
الحملة اي حملوا علينا حملة فانهزمنا منهم ويروى بالجيم والصاد
المنقوطتين بمعناه قوله هلكنا اي بسبب الفرار من الزحف
قوله العكارون اي العائدون الى القتال والكرارون قوله وانا
فئتكم اي لستم الفارين من القتال حين رجعتم الي للتعاهد والانتصار
بل انتم المتحيزون الي وانا فئتكم فلا حرج عليكم في هذا الرجوع
وهذا تمهيد لعذرهم لان الله تعالى حرم التولي عن الزحف الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة فقال عليه السلام انا فئتكم والله اعلم

باب حكم الاسراء قوله عجب الله

التعجب انفعال النفس عند رؤية ما خفي سببه وهو بهذا المعنى
من الله محال فمعنى قوله عجب الله اي رضي الله واستعظم استعظام
المتعجب قوله يدخلون الجنة في السلاسل فيه معناه يوخذون
اسارى عنوة في السلاسل والقيود فيدخلون الاسلام فيدخلون
الجنة فاحل الدخول في الاسلام محل الدخول في الجنة لكونه المفضي بهم
الى الجنة قوله عين اي جاسوس قوله فنفله اي اعطاه قوله

هوازن

هوازن اراد بهوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة
بن قيس بن غيلان قوله تنضحي اي تتغدي وقيل
معناه تصلي الضحى قوله ضعفة بسكون العين
حالة ضعفهم ويروى بفتح العين والاول اوجه لفظ بنيه قوله
ورقة قوله كشتد اي يعدو قوله فاناخه اي ابركه قوله
اخترطت سيفي اي سللته من غمده يقال خرط العنقود
واخترطه اذا وضعه في فيه ثم ياخذ حبه ويخرج عرجونه
عاريا منه قوله بحكم الملك اي اصبت فيهم بحكم ارتضاه الله تعالى
لقد ع فيهم ويروى بفتح اللام اي الملك الذي نزل بالوحي في امرهم
والكسر اصح بدليل انه يروى عنه عليه السلام انه قال قضيت بحكم
الله فحفر لهم خندق في سوق المدينة التي تسوقها اليوم وكان
علي والزبير يضربان اعناق بني قريظة ورسول الله جالس
هنالك وكانوا سبعمائة ثم قسم اموال بني قريظة ونساءهم
وذراريهم على المسلمين قوله خيلا اي فرسا قوله ان تقتل
ذا دم يجوز انه اراد بذلك شرفه في قومه وانه ليس ممن يبطل
دمه بل يطلب تارة ويجوز ان يراد به تقتل من يجب عليه القتل
قال الشافعي رضي الله عنه كان ثمامة قد وجب عليه القصاص مع الكفر
فلما ثمامة غضب النبي عليه السلام في الاول قدم فيه القتل على
غيره لسلبه له عليه السلام فلما راى انه عليه السلام يقتله رجى
ثمامة ان ينعم النبي عليه السلام فقدم في اليوم الثاني والثالث
قوله ان ينعم تنعم على شاكر على غيره فهذا يدل على انه كان عارفا
بالتكلم على مقتضى الحال قوله فبشره اي بما له بسبب الاسلام
على يده عليه السلام او بشره بما عسى يناله من ثواب العمرة

قوله صباءت يقال صبا اذا خرج من دين الى دين قوله لو كان
المطعم بن عدي حيا هو مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
ابو جبير راوي هذا الحديث وكانت له يد عند رسول الله وذلك
انه اجاره حين رجع عن الطايف وذب المشركين عنه فاحب
ان لو كان حيا فكافاه عليها البلا بكون لمشرك عنده يد قوله
النتني جمع النتن كالزمني والزمن قوله غرة النبي اي غفلته
قوله سلما بكسر السين وفتحها اي صلحا يريد انهم لما عجزوا عن
دفع المسلمين والنجاة منهم رضوا ان يوخذوا اسرى ولا يقتلوا فكانهم
قد مؤطوا على ذلك فسمي للانقياد صلحا قوله صناديد جمع صنديد
وهو كل عظيم غالب وصناديد القريش اشرافهم وروسهم قوله
فقذفوا اي القوا قوله في طوى اي بير فعيل بمعنى مفعول وهي التي
طويت بالحجارة اي احكمت بها قوله خبيث اي فاسد
قوله مخبث اي مفسد لما يقع فيه ووصفها بالخبيث المخبث
الملقاة فيها قوله اذا ظهر اي غلب قوله بالعرصة اي بعرصتهم
وان ضيعه قوله شفة الركي اي طرف البير قوله بابين اي سليمى
قوله من الحرة وهي ارض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة قوله
بجريرة اي جناية وذنب حلفاكم وذلك انه كان بين رسول الله
صلى الله عليه وبين الثقيف معاهدة فلما نقضوها ولم ينكر عليهم
بنو عقيل وكانوا معهم في العهد صاروا امثالهم في نقض العهد
واخذ بجريرتهم قوله ففداه اي اخذ الرجلين اللذين اسرتهما
ثقيف ورد الرجل من بني عقيل قوله بعثت زينب هي بنت
رسول الله زوجها النبي صلى الله عليه وسلم من ابي العاص قبل المبعث
او بعد المبعث وكان تزويج المسلمات من الكفار جايزا ثم نسخ

قوله

بقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا قوله ادخلتها بها اي
ادخلت خديجة القلادة بزينب قوله فلما رآها اي القلادة
قوله رق لها اي لزينب لما تذكر من وحدة بيته ومن عهد
خديجة فان القلادة كانت لها وفي عنقها قوله ان يطلقوا يفتح
همزة ان اي ان رايتم اطلاق اسيرها وهو زوجها لها اي لاجلها وردد
الذي ارسلته في فداء زوجها وهو القلادة فها معها والمفعول الثاني
لرايتم محذوف وكذا جواب الشرط تقديره ان رايتم الاطلاق والرد
حسنا فاطلقوه وردوه قوله اخذ عليه اي عهد النبي عليه السلام
معه وعهد هو مع النبي عليه السلام ان يرسل زوجته زينب
الى النبي عليه السلام ولم يرد بتخلية سبيلها الطلاق قوله
ببطن ناجح قيل هي من بطون الاودية التي حول الحرم والبطن
المنخفض من الارض وقيل هو اسم موضع امام مسجد عايشة
قوله النار لان ذراري المشركين من اباءهم قوله خيرهم
اي اصحابك يعني قل لاصحابك انتم مخيرون بين ان يقتلوا اسارى بدر
لا يلحقكم ضرر وبين ان تاخذ منهم الفدا وتخلوهم ولكن يكون
ظفر الكفار في السنة القابلة وهي سنة غزوة احد فيقتلون
منكم بعدد من تخلون من اسارى بدر اقول ان قلت هذا الحديث مشكل
لمخالفته ما يدل عليه ظاهر التنزيل ولما صح من الاحاديث في
امر اسارى بدر ان اخذ الفدا كان رايا رواه فعوتبوا عليه
ولو كان هناك تخيير بوحي سماوي لم يتوجه المعاتبة عليهم وقد
قال الله تعالى وما كان لنبي ان يكون له اسرى الى قوله لمسكم فيما اخذتم
فيه عذاب اليم قلت لعل عليا رضي الله عنه ذكر هبوط جبريل في
شان نزول هذه الاية وبيانها فاشتبه الامر على بعض الرواة

لان السمع قد تخطى والنسيان كثيرا يطرا على الانسان ثم ان
هذا الحديث روي عنه متصلا او روي عن غيره و
كان مما يمنع عن القول بظاهره قوله الفداء وتقتل
منا اي اختبرنا الفداء وان تقتل منا في السنة القابلة مثلهم
وانما اختار اصحاب النبي ذلك رغبة منهم في اسلام اسارى
بدر وفي نيلهم درجة الشهادة في السنة القابلة بقتل
الكفار اياهم وقد قتل المشركون من الصحابة يوم احد مثل
عدد ما كان المسلمون قتلوا منهم يوم بدر قوله
عبدان بكسر الحرفين وتشديد الثالث جمع عبد والله اعلم

باب الامان

قوله قد اجرنا
بالقصر اي امنا من الجوار والمضارع يجير ومنه قوله تعالى
وهو يجير ولا يجار اي يؤمن من اخافه وهو لم يؤمنه احد
قوله من احمائه كل من يكون من قبل الزوج المراة كالاب والاخ
فهو حم والجمع احماء قوله ابردون البردون الدابة قال الكسائي
والانثى بردونة قوله وفا خبر مبتدا محذوف اي الواجب
علينا او امرنا وفا الاعذار قوله او نبيذ اي نبيذ العهد
الى من عاهدهم ونبيذوا اليهم العهد اليه وهو المراد من قوله
على سواء قال الخطابي اي يعلمهم انه يريد ان يغزوهم وان الصلح
الذي كان بينهم قد ارتفع فيكون الفريقان في علم ذلك على
سواء قوله لا احبس اي لا اعذر ولا انقض العهد قوله
ولا احبس البرد اي الرسل الواردين علي قال الزمخشري
البرد جمع بريد وهو الرسول والبريد كلمة فارسية يراد بها
في الاصل البغل واصلها بريده دم اي محذوف الذنب فاعرب

وخفف

وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا قوله فان كان في
نفسك اي في المستقبل الذي في نفسك الان قوله قال ابن جلين ومما
عبد الله بن رواحة وابن اثال قوله اما حرف تنبيه واغا قال
عليه السلام شهدان مسيلمة رسول الله قوله لولا ان
الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما لانهما قالا بحضرته عليه السلام نشهد
ان مسيلمة رسول الله قوله اوفوا بحلف الجاهلية اي بعدها
قوله ولا تحدثوا حلفا اي عهدا الحلف بالكسر العهد يكون بين
القوم وحالفه اي عاهده وفي الحديث انه حالف بين قريش
والانصار يعني اخى بينهم لانه لا حلف في الاسلام والله اعلم

باب قسمة الغنايم والغلول

قوله
حولة اي هزيمة قوله حبل عاتقه هو موضع الرداء من العنق
وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق او عصب هناك
قوله ايم الله مبتدا وخبره محذوف اي ايم الله كاين اي لا شك
كان قوله فارضه مني معناه ارض يا رسول الله ابا قتادة
عني ليلا يرد سلبه مني قوله لاها الله اذا المخاطب بهذا
الكلام الرجل الذي اعرف بان سلبه عنده وساءل الرسول
ان يرضيه عنه وما قاله الصديق رد له فيما ساله وقوله
لاها اذا قال الخطابي صوابه لاها الله ذا لا يكون ذا وحرف التنبيه
بدل من واو القسم وقدمت ها فصارت عوضا من الواو
وحذفت الا ما الذي هو المبتدا او الفعل لكثرة الاستعمال
فصدر حرف النفي ليؤذن من اسم الاول الامر بان المقصود
هو النفي قال بعض النحاة ان الهمزة فيه ذا غلط من الرواة
لان العرب المستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله

يدرن ذا فليس هذا موضع اذا لانه للجزاء وهو هنا على نقيض
ومقتضى الجزائية ان لا يذكر لا ويقول اذا يعمد الى اسد ليصح
جوابا لطلب السلب وليس يقاتل فقالوا الظاهر ان الحديث
لاها الله ذا لا يعمد الى اسد فصحفها بعض الرواة ثم نقلت كذلك
قلت قال المحققون الحديث صحيح ولا يجب ان يقال نعم ذا ها التقسيم
ويحقق الجزائية باذن لا يعمد اصح اذ معناها اذا صدق اسد غير لا
لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم اليه بابطال حقه واعطاء سلبه اياك قوله
لا يعمد الضمير المستكن في يعمد ويعطيك للرسول والمراد بالاسد
ابو قتادة اي لا يقصد اليه ويعطيك سلبه قوله صدق اي ابو بكر
قوله فابتعت به مخرفا اي اشتريت بذلك المال بستانا
في سلمة بكسر اللام والمخرف بفتح الميم البستان وبكسرها
الوعاء الذي يخترف فيه الثمر قوله تاثلته قال
في شرح السنة اي جعلته اصل مال واثلة كل شي اصله قوله
يجنبها اي يعطيها قوله بظهره اي لا بل التي يحمل عليها
ويركب الظهر اسم جنس يطلق على القليل والكثير اراد به
الذي يدعل الوحد قوله يا صباحاه كلمة استغاثة عند
الغارة ويوم الصباح يوم الغارة قوله ارتجز قوله اليوم اي
اقول للزجر يعني الشعر وقوله اقول انا ابن الاكوع كالبيان
لقوله ارتجز قوله اليوم يوم الرضع اي اليوم يوم قتل اللئام
من قولهم لئيم راضع اذا كان في غاية اللخسة والبخل يقال
اصله ان رجلا كان يرضع ابله وغنمه ولا يحلبها حذرا من ان
يسمع صوت حلبه فيسال منه فاتصف به ثم اتسع فيه
فاستعمل لكل لئيم يتجاوز في البخل وارتفاع اليوم على الابتداء

على الابتداء ويجوز نصبه على الظرف على ان اليوم بمعنى
الحين وارتفاع بمعنى الوقت والحين حكاه سيبويه
عن ناس من العرب قوله اعقبهم اي اقتل مركوبهم
يقال عقرت به اذا قتلت مركوبه وجعلته راجلا قوله
حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله الا خلفته معناه
حتى خلفت ابل رسول الله وراء ظهري اي جعلته خلفي قوله
يستخفون اي يطلبون الخفة قوله آرام اي اعلاما جمع ارم
من الحجارة تنصب علما في المفاوز قوله سهم الفارس وسهم
الراجل قال الخطابي يشبه ان يكون انما اعطاه من الغنيمة
سهم الراجل فحسب لان سلمة كان راجلا في ذلك اليوم واعطا
الزيادة نفلا لما كان من حسن عمله ونجدته قوله راجعين
الى المدينة حال من المتكلم ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله نفلنا
النفل اسم لزيادة يعطيها الامام بعض الجيش ومنه سميت
النافلة لزيادتها على الفرايض قوله فرد عليه في زمن رسول
الله قال في شرح السنة فيه دليل على ان الكفار اذا احرزوا اموال
المسلمين واستولوا عليها لا يملكونها واذا استنقذها المسلمون
من ايديهم ترد الى ملاكها وهو قول الشافعي سواء كان بعد القسمة
او قبلها قوله فظهر اي غلب عليهم قوله انما بنو هاشم وبنو
المطلب شي واحد وفي رواية يحيى بن معين شي واحد بالسين
المهملة اعلم ان هاشما والمطلب ونوفلا وعبد شمس
ابناء عبد مناف وجبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان بن عفان
من بني عبد شمس ورسول الله صلى الله عليه من بني هاشم وانما
وانما قال النبي عليه السلام ذلك لان هاشما جد النبي عليه السلام

فلما مات قام اخوه وهو المطلب في الرياسة مقامه وكان لهاشم
ابن بالمدينة عند اخواله اسمه عامر بن هاشم ويقال له شيبة ايضا
لشيبة كانت في راسه حين ولد فلما الغلام انتزعه المطلب
عمه من امه سلمى بنت زيد النجارية واردفه على راحلته وقدم
به مكة فقال الناس اردف المطلب عبده فلزمه هذا الاسم ثم
ان المطلب عند وفاته جعل ابن اخيه وهو عبد المطلب ولي
عهده فبقي حتى كبر ومات بعد ثماني سنين وشهرين من مولد النبي
عليه السلام فاعطى النبي صلى الله عليه بني المطلب ولم يعط بني عبد شمس
وبني نوفل لان بني المطلب كانوا مع بني هاشم كالشيء الواحد في الجاهلية
والاسلام ومعنى قوله كالشيء الواحد اي كانوا متحابين متوافقين
متعاونين قال الخطابي يريد به الحلف الذي كان بين بني هاشم
وبين بني المطلب في الجاهلية وفي رواية انا لم نفترق في جاهلية
ولا اسلام قوله ايما قرية اتيتموها اي كل قرية غزوتموها
واستوليتم عليها ولم اكن انا فيكم وقسمتم الغنايم بانفسكم
فسهمكم في تلك الغنايم وايما قرية عصت الله ورسوله اي وانا قد
حضرت قتالها بنفسي قوله ما اعطيكم ولا امنعكم يعني
لست بالمانع والمعطي فان المانع والمعطي هو الله وانما انا قاسم
قوله رغا هو صوت الابل قوله حمحمة هي صوت الفرس
دون الصهيل قوله نفس اي مملوك من الغنايم قوله رقاع
اي اثواب قوله تخفق اي تضطرب قوله صامت يريد
الذهب والفضة خلاف الناطق وهو الحيوان قوله
سهم عاير هو سهم لا يدري راميه من قولهم ثمرة عايرة اي ساقطة
لا يعرف مالكها ومسقطها قوله نفل النبي بالفتحتين متاع

المنافر

المنافر قوله اركن بفتح الكاف وكسرها قوله عباءة هي
ضرب من الاكسية والشملة كساء يشتمل به الرجل قوله مغازينا
المغازي والمغزاة موضع الغزو وقد يكون الغزو نفسه
وهو المراد في هذا الحديث قوله جرابا سمي بالفارسية انبان
قوله وكان قتله اي وكان ابن مسعود قتل ابا جهل يوم بدر
قوله ابي اللحم هو على وزن فاعل من الاباء قال في جامع
الاصول حرم هذا الشخص اللحم على نفسه فسمي بابي اللحم قوله
خرثي بالخاء المنقوطة من فوق والراء المهملة والثاء المنقوطة
بالثلاث عليها اثاث البيت واسقاطه قوله عن مجمع
بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم الثانية مشددة وبالعين
المهملة وجارية بالجيم والياء تحتها نقطتان اعلم ان حديث
المجمع مشعر بانه صلى الله عليه قسمها ثمانية عشر سهما فاعطى
ستة اسهم منها الفرسان على ان يكون لكل مائة منهم سهمان
واعطى اثني عشر سهما للرجالة على ان لكل مائة منهم سهم
فيكون للراجل سهم وللفارس سهمان واليه ذهب ابو حنيفة
ولم يساعده في ذلك احد من مشاهير الايمة حتى القاضي ابو يوسف
ومحمد لانه صح عن ابن عمر انه عليه السلام اسهم للرجل ولفرسه
ثلثة اسهم سهما له وسهمين لفرسه فانه متفق على صحته مصرح
بان سهم الفارس ثلثة اسهم وليس في هذا الحديث ما يدل صريحا
على ان للفارس سهمين فان ما ذكرنا شي يقتضيه الحساب
مع ان ابا داود السجستاني هو الذي اورده في كتابه وهو قال وهذا
وهم انما كانوا مايتي فارس فعلى هذا يكون مجموع الغانمين الفا
واربعماية نفر على ما صح عن جابر والبراء بن عازب وسلمة بن الاكوع

فيكون للراجل سهم وللفارس ثلثة اسهم على ما يقتضيه الحساب
قوله نفل الربع التنفيل اعطاء النفل وقد ذكرنا معنى النفل
وكان رسول الله صلى الله عليه ينفل الربع في البداة وهي ابتداء سفر
الغزو وكان اذا انهضت سرية من جملة العسكر وابتدروا
الى العدو واوقعوا بطايفة منهم فما غنموا كان يعطيهم منها الربع
ويشركهم ساير العسكر في ثلثة ارباعه وكان ينفل الثلث
في الرجعة وهي قفول الجيش من الغزو فاذا قفلوا ورجعت طايفة
منهم فاوقعوا بالعدو مرة ثانية كان يعطيهم مما غنموا الثلث
لان نهوضهم بعد القفل اشق والخطر فيه اعظم قوله لا نفل الا بعد
الخمس قال القاضي في شرحه ظاهر الكلام يدل على انه انما لم ينفل
ابا الجويرية بالدنانير التي وجدها الساعة قوله صلى الله عليه لا نفل
الا بعد الخمس وانه المانع لتنفيله ووجهه ان ذلك على ان النفل انما
يكون من الاخماس الاربعة التي هي للغانمين كما دل عليه الحديث السابق
ولعل التي وجدها كانت لا لمن شهد معاوية في الحديثة قال الخطابي
يشبه ان يكون النبي عليه السلام انما اعطاهم من الخمس الذي هو حقه
دون حقوق من شهد الوقعة قوله اسهم لهم معهم اي اسهم
النبي عليه السلام لاصحاب سفينتنا الغيب عن فتح خيبر
مع الحاضرين فيها قوله حرقوا متاع الغال ذهب الشافعي
[illegible] ومالك واصحاب الراي الى انه لا يحرق لكنه يعزر وحملوا هذا
هذا الحديث على الزجر والوعيد دون الايجاب قوله تنفل سيفه
اي اخذه زيادة لنفسه وجعله صفيه للمغنم وكان هذا السيف لمنبه
بن الحجاج فتنفله رسول الله في السنة الثانية من الهجرة في غزوة
بني المصطلق وسمي ذا الفقار لانه كان فيه حفر متساوية حسان

ويقال

ويقال للحفرة فقرة وهو سيفه الذي كان عليه السلام يلبسه
وبه هذه الحروب قوله وهو الذي راى فيه الرويا اي في
ذي الفقار والرويا التي راى فيه انه راى في منامه يوم احد انه
انه هز ذا الفقار فانقطع من وسطه ثم هزه هزة اخرى فعاد
احسن مما كان وقيل المراد بالرويا هاهنا ما روي انه عليه السلام
٢٤١ قال عند خروجه باصحابه الى غزوة احد اني قد رايت في خولي بقرا
مذبوحة فاولتها خيرا وفي ذباب سيفي ثلما فاولته هزيمة
ورايت كاني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة قوله
واخرجتنا جمع الخرج وهو الجوالق قوله الخياط هو الخيط قوله
والمخيط هو الابرة قوله كبة اي قطعة قوله فلا ارب اي لا
حاجة لي فيها

باب الجزية

قوله من مجوس
هجر هجر بلد من اليمن يلي البحرين بينهما عشر مراحل والاسم له
على التذكير والصرف واما الحجر الذي ينسب اليه القلال فهو قرية
من قرى المدينة قوله حالم اي بالغ قوله او عدله اي مثله قوله
معافر اي ثياب معافر على حذف المضاف وهي نوع ثياب يكون
باليمن ومعافر علم قبيلة من همدان منقول من الجمع ولذلك لا
ينصرف معرفة ونكرة واليهم ينسب الثياب المعافرية وفيه دليل
على ان اقل الجزية دينار يستوي فيه الغني والفقير قوله
قوله لا تصلح قبلتان اي لا يستقيم دينان ولا يكون
لهما ظهور وغلبة في ارض واحدة لما بينهما من التضاد فحيث ظهر الكفر
وغلب فعلى المسلم ان يهاجر عنه وحيث ظهر فيه الاسلام واستعلى
المسلمون فينبغي ان يطهر من الكفر ولا يمكن ساير ارباب الملل
ان يشيعوا فيه دينهم ويظهروا شعارهم قوله ليس على المسلم جزية اي خراج

وذلك ان الامام اذا فتح بلدا صلحا على ان يكون الاراضي لاهلها
وضرب عليها خراجا معلوما فهو جزية يصرف الى مصارف
الفي فاذا اسلم اهلها سقط عنهم ذلك كما يسقط جزية
رؤسهم ويجوز لهم بيع تلك الاراضي ويمكن ان يكون معناه
ان الذمي اذا تم عليه الحول فاسلم قبل اداء الجزية سقط
عنه تلك الجزية واليه ذهب اصحاب الراي وقال الشافعي لا يسقط
بالاسلام ولا بالموت لانه دين حل عليه اجله كسائر ديونه
قوله اكيدر دومة هو اكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة
بضم الدال وهي قلعة من الشام قريبة من تبوك اضيف اليهم
كما اضيف يزيد الى الخيل ومضر الى الحمراء وكان نصرانيا ولذلك
صالحه عليه السلام على الجزية ثم انه اسلم وحسن اسلامه قوله انما
العشور وهي جمع عشر قوله على اليهود والنصارى دون المسلمين
يريد ان الاسلام للامام ان ياخذ عشر بضاعة تجار اهل الذمة
في كل سنة مرة ان شرط عليهم الامام وقت العهد والا فلا يلزمهم
الا الجزية

باب الصلح

قوله بضع
عشر مائة قيل كانوا الفا واربعمائة وقيل الفا وخمسمائة انما قال
عام الحديبية لان النبي عليه السلام نزل عندها حين صد عن
البيت والحديبية بئر قوله واحرم منها اي من ذي الحليفة
قوله يهبط عليهم منها اي من الثنية يعني يهبط الثمانون
الذين قصدوا النبي على غرة فاخذهم الصحابة سلما قوله حل حل
بالسكون زجر الناقة وقد ينون في الوصل قوله خلات القصواء
يقال خلا بالكسر والمد اذا حرنت وبركت من غير علة والقصواء اسم
لناقة رسول الله قوله وما ذاك لها بخلق اي بعادة قوله حابس

الفيل

الفيل اي الله تعالى فانه حبس فيل ابرهة الحبشي كان جبارا
خرج من اليمن قاصدا لخراب الكعبة وكان معه اثنا عشر
فيلا فلما وصل الى ذي المجاز امتنعت الفيلة من التوجه نحو مكة و
اذا صرفت عنها الى غيرها اسرعت مشيا الى حبسها اي حبسها
الله تعالى عن دخول مكة كما حبس الفيل قوله خطة اي خصلة
قوله يعظمون فيها حرمات الله اي يريدون بها تعظيم ما عظمه
الله وتحريم ما حرم قوله الا اعطيتهم عبر بالماضي عن المستقبل
للمبالغة قال الخطابي يريد المصالحة وترك القتال في الحرم وهو تعظيم
حرمات الله قوله فعدل عنهم اي مال النبي عليه وتوجه غير جانبهم
قوله ثمد وهو بالتحريك الماء القليل والظاهر انه اراد به محل الثمد
على سبيل المجاز والقرينة وصفه بقليل الماء قوله يتبرضه بالضاد
المعجمة اي ياخذونه قليلا قليلا قوله فلم يلبثه اي لم يلبث عليه
الناس قوله نزحوه اي اخذوه بالكلية قوله فيه اي في الثمد
قوله يجيش اي يفور ويعلو ويرتفع قوله بالري اي بما
يرويهم والمضاف محذوف اي بذي ري من الماء وقيل بالماء
الكثير من قولهم عين رية اي كثيرة الماء قوله وساق الحديث
من كلام المصنف او من كلام من روى من الصحابي الراوي اي
ساق الراوي الحديث اي روى هذا الحديث طويلا الى ان قال اذا
جاء سهيل قوله قاض فاعل من القضاء بمعنى الفصل والحكم
اي صالح عليه ورضي به قوله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
تمام الاية فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم

لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا قال الشيخ
محيي السنة اختلف في ان الصلح هل كان وقع على رد النساء فيه
قولان احدهما انه وقع على رد الرجال والنساء جميعا لما روينا
انه لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته ثم صار الحكم
في رد النساء منسوخا بقوله فلا ترجعوهن الى الكفار فعلى هذا
كان رد المهر واجبا والقول الآخر ان الصلح لم يقع على رد النساء
لانه يروى على انه لا يأتيك منا رجال وان كان على دينك الا رددته
وذلك لان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة
من اصابة المشرك اياها وانه لا يؤمن عليها الردة اذا خوفت واكرهت
لضعف قلبها ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته فعلى هذا كان رد
المهر مندوبا واختلفوا في انه هل العمل به اليوم في رد المال اذا شرط
في معاقدة الكفار فقال قوم لا يجب وزعموا ان الآية منسوخة
وهو قول عطاء ومجاهد وقال قوم يجب وقالوا هو غير منسوخة
ويرد اليهم ما انفقوا قوله برد اي مات قوله ذعرا
اي خوفا قوله ويل امه الويل في الاصل الحزن والمشقة والهلاك
ويرد الويل بمعنى التعجب وههنا استعمل للتعجب من حسن نهضته
للحرب ومعالجته لها يقال ويل لزيد وويلا لزيد فالنصب على
اضمار الفعل والرفع على الابتداء هذا اذا لم تضفه فاما اذا اضفته
فليس الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر قال عطاء بن يسار
الويل واد في جهنم لو ارسلت فيها الجبال لماعت من حرها قوله
مسعر حرب المسعر بكسر الميم ما يحرك به النار من آلة الحديد وصفه
بذلك مبالغة في معالجته للحرب قوله لو كان له احد يحتمل ان يكون
لو بمعنى ليت فلا يكون لها جواب اي ليت له ناصرا فيكون احد

يعني

يعني ناصرا ويجوز ان يكون شرطية وجوابها مقدر من جنس
ما قبلها اي لو كان له احد ينصره لكان مسعر حرب وقيل معناه
لو كان له احد يعرفه انه لا يرجع الي حتى لا ارده اليهم وهذا المعنى موافق
لقوله فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم وهذا موافق بانه عليه السلام
لا يعينه قوله سيف البحر اي ساحله قوله بعير العير الابل
باحمالها وقيل هي قافلة الحمير وكثرت حتى سميت بها كل قافلة
قوله تناشده الله اي ارسلوا اليه يذكرونه الله بالحلف ويقسمون
عليه ان لا يعاملهم بشيء الا بارساله الى ابي بصير واشياعه وبدعوتهم الى
المدينة ليسلموا من تعرضهم في السبيل يقال نشدتك اي سألتك بالله
قوله لما ارسل الرواية فيه بتشديد الميم وهو بمعنى الا كقوله تعالى ان كل
نفس لما عليها حافظ على من قرأ بتشديد الميم فقد اوقع الفعل
موقع الاسم المستثنى وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
ابي موسى رضي الله عنه عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا اي الا ضربت
فمعنى الحديث ان قريشا يطالبون النبي بالله وبالرحم ويقسمونه
بها الا يعاملهم بشيء الا بارساله الى ابي بصير قوله فمن اتاه اي النبي
عليه السلام قوله بجلبان هو جراب من الادم يوضع فيه السلاح
وانما كان من دأب العرب ان يفارقوا السلاح في السلم وكانوا
شرطوا عليهم ان لا يتجردوا عن السلاح ولا يدخلوها كاشفين
للسيوف منا هنا للحرب ليكون دليلا على الصلح والعهد قوله
يحجل اي يمشي على وثبة كما يمشي الغراب في الحجل وانما رده عليه السلام
مراعاة للشرط ومحافظة للعهد وكان يأمن عليه القتل لانه
رده الى ابيه سهيل بن عمرو قوله عيبة وهي التي يودع فيها
المتاع ويصان فيها الثياب قوله مكفوفة اي مشدودة

يشرحها وقد شبه النبي عليه السلام صدور الاهلين
الذي هو مستودع سره بالعيبة وجعل العيبة المكفوفة
مثالا للصدور السليمة والمعنى ان بيننا صدورا سليمة وعقايد
صحيحة في المحافظة على العهد الذي عقدناه بيننا قوله لا اسلال
الاسلال السرقة والرشوة ايضا قوله عليه السلام لا اسلال نحملها
جميعا

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

قوله بيت المدراس موضع درسهم وقراتهم
قوله اجليكم الاجلا الاخراج من الوطن قوله من هذه الارض
اي جزيرة العرب قوله فمن وجد منكم اي ظفر منكم بماله او البا في
بماله يعني منا اي من وجد منكم شيئا في ماله كي اخذت بالدراهم اي ثمنه
قوله اجمع عليه اي عزم عليه حلا قوله كيف بك اذا اخرجت الى
الى قوله بعد ليلة مقول قول الرسول عليه السلام قوله هزيلة
تصغير هزلة وهي المرة من الهزل خلاف الجد قوله من الثمر بالثا
المنقوطة ثلثا قوله مالا وما عطف عليه بدل من قوله قيمة اعطى
ذلك عمر رضي الله عنه ذلك لان المسلمين كانوا يوميذ محتاجين الى
الفيوء قوله اقتاب جمع قتب وهو للجمل كالاكاف للحمير
قوله من جزيرة العرب قد ذكرنا معناها في فصل الاول من
قوله اجيزوا من الجايزة وهي العطا اي اعطوا الرسل مدة اقامتهم
فيكم ما يحتاجون اليه كفافا على نحو ما كنت اعطيهم والله اعلم

باب الفيء

اعلم ان المال الماخوذ من
الكفار ينقسم الى ما يحصل من غير قتال والحاق خيل وركاب
والى ما يحصل بذلك ويسمى الاول فيا لرجوعه عن الكفار الى المسلمين
يقال فاء يفيء فيئا اي رجع ويسمى القسم الثاني غنيمة قوله فجعله

فجعل

فجعل مال الله اي فيصرفه الى مصالح الاسلام من السلاح و
الكراع والكراع اسم لجميع الخيل قوله لم يوجف لقتال اوجف يوجف
اي اسرع ووجيف الخيل سرعتها في سيرها قوله فكانت لرسول الله
خاصة اراد به انه ليس لاحد من الايمة بعده عليه السلام ان يتصرف
فيها تصرفه عليه السلام قوله الآهل اي الذي له اهل اسم فاعل
من اهل ياهل بالكسر اذا تزوج قوله الاعزب اي الذي لا زوجة
له ولا يعرف استعماله بهذا المعنى في غير هذا الحديث وانما المستعمل
الشايع العزب قوله بالمحرر من جمع المحرر وهو العتيق الخالص
لله قوله تطبيقة بالظاء المنقوطة بعدها الباء الموحدة قيل شبه
الخريطة وقيل هي جراب صغير عليه شعر قوله الا انا نجوز ان
يقرا بكسر الهمزة وتشديد اللام على انها حرف استثناء فيفتح
انا بعدها اي غير انا ويجوز ان يقرا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
على انها حرف تنبيه فيكسر انا قوله فالرجل وقدمه روي بكسر
القاف اي سابقته في الاسلام وبفتحها اي ثبات قدمه في الدين
والرجل مبتدا محذوف الخبر وجوبا وقدمه عطف عليه اي الرجل
معتبر وقدمه معتبر وكذا البواقي قوله وبلاوه اي عناوه
في سبيل الله قوله استوعبت المسلمين عامة قال في شرح السنة
اختلف اهل العلم في تخميس الفي فذهب الشافعي الى انه يخمس
فخمس خمسه اقسام كخمس الغنيمة ويصرف اربعة اخماسه الى
المقاتلة وكان للنبي عليه السلام يقسم خمسه على خمسة
اقسام الغنيمة واحتج بقول الله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
وكان يذهب الى ان ذكر الله في اول الاية على سبيل التبرك

بالافتتاح باسمه وانما سهم الرسول في الحقيقة الان يصرف
الى مصالح المسلمين والذي ذهب اليه هو الظاهر وقد اعتبره
باية الغنيمة وهي قوله واعلموا انما غنمتم من شيء الاية و
ذهب [redacted] الى ان الفي لا يخمس بل يصرف جميعها
واحد وهو المصالح واليه ذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان يقول قوله تعالى للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم وقوله والذين جاؤا
من بعدهم الايات الثلث منسوقة على الاية الاولى وهي قوله
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية وكان يقول ان جملة
الفي لجميع المسلمين ينصرف فيها الامام الى مصالحهم على ما يراه من الترتيب
وهو قول اكثر اهل الفتوى فذهب ابو بكر رضي الله عنه على قول عمر
الى التسوية بين الناس وشبهه بالميراث يسوي فيه بين الولد
البار والعاق وبسهم الغنيمة يسوي فيه بين الشجاع الذي
حصل الفتح على يديه وبين الجبان اذا شهد الوقعة وكان
عمر رضي الله عنه يفضل بالسبق في الاسلام وبحسن سعيه و
عنايته في سبيل الله وبشدة احتياجه وبكثرة عياله وكان يفضل
عايشة على حفصة ويقول انها كانت احب الى رسول
الله منك وابوها كان احب الى رسول الله صلى الله عليه من ابيك
كما قال فالرجل وقدمه والرجل وبلاؤه الحديث قوله استوعبت
المسلمين اي شملتهم ولم تترك منهم احدا قوله بسرو حمير السرو في
الاصل ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وسرو حمير
موضع من نواحي اليمن واضيف الى حمير لانه محلته وقيل هو موضع
بمكة على عشرة اميال وقيل انما ذكر سرو حمير لما بينه وبين المدينة

اكثر اهل العلم

من المسافة

من المسافة البعيدة وخص الداعي مبالغة في التعميم وايصال المقيم
الى من يطلب والى من لا يطلب من القريب والبعيد قوله صفايا
جمع صفية وهو ما يصطفيه من الغنيمة قبل ان يخمس وكان النبي
مخصوصا بذلك مع خمسه وليس ذلك لاحد من الايمة بعده وكانت
صفية زوجة النبي عليه السلام من صفي المغنم قوله بني النضير
اي اموال بني النضير واموال فدك واموال خيبر قوله حبسا
قال الجوهري الحبس بالضم ما حبس ووقف اي كانت محبوسة
مرصدة لنوايب الحاجة من نايبة يصيبه قوله حبسا لابناء
السبيل يحتمل ان يكون معناه انها كانت موقوفة عليهم او
معدة لهم الى وقت حاجتهم اليها غير موقوفة عليهم اوقف شرعي
قوله وجزاها رسول الله ثلثة اجزاء لان خيبر كانت لها قرى كثيرة
فتح بعضها عنوة وكان للنبي عليه السلام خمس الخمس وفتح
بعضها صلحا فكان خاصا لرسول الله بعضه حيث اراه الله
الله تعالى من حاجته ونوايبه ومصالح المسلمين فاقتضت القسمة
والتعديل ان يكون الجميع بينه وبين المسلمين اثلاثا والله اعلم

كتاب الصيد والذبايح

اذا ارسلت كلبك المعلم فاذكر اسم الله عليه الى اخره اعلم ان
المعلم هو الذي ينزجر بانزجار الصايد ويسترسل باسترساله
ولا ياكل من الصيد مرارا واقلها ثلثة وفي قوله اذا ارسلت
دليل على ان الارسال من جهة الصايد شرط حتى لو خرج الكلب
بنفسه فاخذ صيدا او قتله لا يكون حلالا وفيه بيان ان ذكر اسم
الله شرط على الذبيحة حالة ما يذبح او في الصيد حالة ما يرسل الجارحة
او السهم فلو ترك التسمية فاختلف اهل العلم فيه فذهب جماعة

الى انه حلال روي ذلك عن ابن عباس واليه ذهب مالك والشافعي
وقالوا المراد من ذكر اسم الله ذكر القلب وهو ان يكون ارسال
الكلب على قصد الاصطياد به لا على وجه اللعب وذهب قوم الى
انه لا يحل سواء ترك عامدا او ناسيا وهو الاشبه بظاهر الكتاب
والسنة وذهب اصحاب الراي الى انه لو ترك التسمية عامدا لا يحل
وان تركها ناسيا يحل واحتج من شرط التسمية بقوله تعالى ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وتاول من لم يرها شرطا على ان
المراد منه ما ذكر عليه اسم غير الله بدليل انه قال لفسق والفسق
في ذلك ذكر اسم غير الله بدليل قوله تعالى في آخر السورة او فسقا
اهل لغير الله به قوله بالمعراض هو نصل عريض فيه رزانة
وثقل ويقال المعراض سهم بلا ريش ولا نصل يقع بالعرض
من ثقله غالبا قوله خزق بالزاء المنقوطة اي نفذ وشق
اللحم من الخزق وهو الطعن قوله وقيذ اي ما ذبح ما ذكر الله
تعالى في المحراب والموقوذة وهي التي تقتل بعصا او حجارة
لا حد لها فعيل بمعنى مفعول قوله وادركت ذكوته اي ذبحه
بقطع تمام الحلقوم والمري قوله ما لم ينتن ذمي بضم الياء و
فتحها من انتن الشيء ونتن اذا صار ذا نتن ولعله اراد
بهذا التحديد انه لو وجده على القرب بعد ما تحقق له انه اصابه
سهمه حل وان وجده بعد ايام لم ياكله اذ لو انه مات بسبب
آخر واليه ذهب مالك وقيل انما ذهب المنع عن اكل ما انتن
على سبيل التنزيه دون التحريم اما لاستقذار الطبع له واما
لاحتمال ان تغير كان من هامة نهشته فذهب فيه سهمها وللشافعي
فيما رماه فغاب عنه ثم ادركه ميتا قولان الاصح التحريم قوله لا ندري

يذكروا

يذكرون اسم الله عليها ام لا فيه دليل لمن لم يجعل التسمية
شرطا قال ولو كانت التسمية شرطا للاباحة كان الشك
في وجودها مانعا من اكلها كالشك في اصل الذبح قوله
منار الارض المنار العلامة التي جعلت للحد بين الارضين
وارض الجار وسرقته تغييره ورفعه ليقطع بعضا من
ارض الجار قوله محدثا اي مبتدعا قوله مدى جمع مدية
وهي السكين العربي قوله انهر اي اسال ومنه سمي النهر
لانه يسيل فيه الماء قوله ليس السن اي الا السن قوله
اما السن فعظم فرتحايله عليه السلام بانه عظم دليل على ان
القوم كان متقررا عندهم ان الذكوة لا تحصل بشيء من العظام
قوله مدى الحبش الحبش والحبشة جنس من السودان وانما
اضافها الى الحبش لانهم يذبحون بالظفر ما امكن ذبحه بها
معناه يجرحون بالاظفار فيحلونها محل المدى التي يستعملها
المسلمون ولا خلاف ان المدى التي يقطع بها يحصل بها الذكوة
وان كان الكفار يستعملونها قوله نهبا اي منتهبا وضع
المصدر موضع المفعول قوله فند اي توحش قوله فحبسه
اي منعه من التوحش قوله اوابد جمع آبدة وهي التي قد تابدت
اي توحشت قوله بسلع بسكون اللام الشعب وقيل ربوة
من الجبل وقيل في وسط المدينة قوله القتلة مصدر
للنوع نحو الضربة والاحسان فيها اختيار اسهل الطريق
واقلها تعذيبا وايلاما والمراد من قوله فاحسنوا القتلة
اي لمن يستحق قتله قصاصا قوله وليرح ذبيحته اي
ليتركه حتى يستريح ويبرد من قولهم اراح الرجل اذا جعل

تحسستر

اليه نفسه بعد الاعياء والاسم الراحة قوله تصبر اي تحبس
يرمي البهائم حتى تموت واصل الصبر الحبس قوله غرضا
اي هدفا يرمي اليه السهام قوله غدوت الى رسول الله
بعبد الله اي ذهبت به غدوة اليه قوله ليحنكه اي ليدلك
التمر في حنكه قال ابراهيم التيمي كانوا يحبون الصبي اذا تكلم
ان يلقنوه لا اله الا الله سبع مرات فيكون ذلك اول شيء يتكلم
به والتحنيك سنة في المولود وفايدته تحلية سطح فمه ولسانه
قوله الميسم هي الحديدة التي تكون بها من الوسم واصلها
موسم قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها قوله في مربد المربد
الموضع الذي يحبس فيه الابل والغنم قال ابن الاعرابي ربد
اي حبس قوله بالمروة وهي الصخرة البيضاء البراقة
وقيل هي صخرة صلبة يقدح منها النار وبها سميت المروة
بمكة قوله امر الدم الرواية امر على وزن ارم اي سل من
مراه يمريه اذا اساله والرواية ايضا امر الدم بقطع الهمزة من
امرى يمري به اذا اجراه قوله واللبة وهي النحر قوله
لو طعنت في فخذ يعني به غير المقدور عليه قوله الحرج
اي التجنب من الحرج وهو الاثم قوله لا يتحلجن بالحاء المهملة
قبل اللام وبالجيم بعدها من الحلج وهو الحركة والاضطراب
اي لا يدخلن قلبك منه شيء فانه نظيف ويروى بالخاء
المعجمة اي لا يتحرك في صدرك شيء من الريبة والشك قوله
ضارعت اي شابهت هذا تعليل في المعنى لقوله لا يتحلجن
في صدرك شيء اي لا يقعن شيء في نفسك منه ريبة ووسوسة
فانه نظيف والتحرج منه من دأب النصارى والمضارعة

بهم

بهم وانما خص النصرانية بالذكر لان السايل وهو عدي بن حاتم
كان قبل الاسلام على النصرانية قوله المجثمة هي كل حيوان ينصب
ويرمى حتى صار عن النصرانية اي الفرقة او الملة النصرانية قوله
المجثمة هي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انه يكثر في الطير
والارنب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلصقها
قوله عن الخليسة هي فعيلة بمعنى مفعولة من خلست الشيء واختلست
اذا سلبته قوله لا تفري اي لا تقطع قوله الاوداج وهي ما احاط
بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح وقيل عرفان غليظان
عن جنبتي ثغرة النحر قوله فان ذكوته ذكوة امه في ذكوة امه
الرفع والنصب فعل تقدير النصب يجوز حذف الجار اي كذكوة امه
فلا بد حينئذ من ذبح الجنين باب

ذكر الكلب

المقصود من هذا الباب بيان
ما يجوز اقتناؤه من الكلاب وما لا يجوز ذلك منها وهو كالتتمة
والذنابة للباب الذي قبله قوله او ضار اصله ضاري اعل
اعلال قاض فصار ضار لانه من الضراوة وهو الذي يتعود
الصيد يقال ضري الكلب بالشيء يضري اذا اعتاده وكلب
ضار واضراه صاحبه اي عوده واغراه به ويجمع على ضوار
وكان من حق هذه الكلمة ان يكون منصوبة لانها معطوفة
على المنصوب لكن الرواية بالجر فيكون جره اما على الجوار كجحر
ضب خرب او على اضافة الموصوف الى الصفة كمسجد
الجامع وقد روي منصوبا معطوفا على المستثنى وانما نقص
من عمل المستثنى قيراطان لانه اقتنى النجاسة مع وجوب التجنب
عنها بلا حاجة وجعلها وصلة لرد السائل والضيف بنباح كلبه القيراط

نصف دانق واصله قراط بالتشديد لان جمعه قراريط فابدل
من احد حرفي تضعيفه ياء كما في دينار واما القيراط الذي في الحديث
فقد جاء تفسيره فيه انه مثل جبل احد قاله الجوهري قوله
البهيم هو الذي لا يخالطه لونه لون غيره قوله ذي النقطتين
اي الذي فوق عينيه نقطتان بيضاوان وان جعل هذا النوع
شيطانا لخبثه فانه اضر الكلاب قوله لولا ان الكلاب
قال الخطابي معنى هذا الكلام انه عليه السلام كره افناء امة من
الامم واعدام جيل من الخلق لانه ما من خلق الله الا وفيه نوع
من الحكمة وضرب من المصلحة يقول اذا كان الامر على
هذا ولا سبيل الى قتلهن بالكلية فاقتلوا اشرارهن قوله
عن التحريش اي الاغراء اي نهى عن اغراء بعض البهائم على بعضها

باب ما يحل اكله وما يحرم

قوله كل ذي ناب قال في شرح السنة اراد بذي الناب
ما يعدو بنابه على الناس واموالهم مثل الذئب والاسد والكلب
والفهد والنمر والدب والقرد ونحوها فهي وامثالها حرام
وكذلك كل ذي مخلب من الطير كالنسر والصقر والبازي
ونحوها وسمي مخلب الطائر مخلبا لانه يخلب اي يشق و
يقطع قوله انفجنا اي هيجنا واثرناه قوله بمر الظهران
ان بفتح الميم والظاء اسم موضع بين الحرمين قوله محنوذا
اي مشويا بالرضف وهي الحجارة المحماة ومنه قوله تعالى
جاء بعجل حنيذ اي مشوي بالرضف وهي الحجارة حتى
يقطر عرقا قوله اعافه اي اكرهه من عفت الشيء اذا
كرهته قوله فاجرته يقال اجرته اي جزته انتهى قوله حبشي طظ

الخبط بفتح الباء وورق الشجر يضرب بالعصا فيسقط
منه وسموا جيش الخبط لانهم اضطروا الى اكله وكانوا
ثلثمائة وفي رواية وبضع عشرة قوله فمر الراكب تحته قال
في شرح السنة امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه
فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مر تحتهما فلم يصبهما
قوله ذا الطفيتين هو نوع من الحية عليه خطان تشبهان
ورق النقل وهو الطفية ~~قوله والابتر~~ قال في الفائق
هو الذي على ظهره خطان اسودان قوله والابتر قال
في الفائق هو القصير الذنب وهو اخبث الحيات قوله
يطمسان اي يعميان البصر قوله ويسقطان الحبل اي
عند النظر اليهما بالخاصية التي في طبعهما وقد ذكر في خواص
الافعى ان رؤيتها يسقط الحبل وفي خواص بعض الحيات
ان رؤيتها يعمي وان من الافاعي ما ينظر الى الانسان او
فيموت الانسان بنظره ومنها ما يموت الانسان بسماع
صوته قوله عوامر جمع عامرة وهي التي تسكن العمران
قوله فحرجوا اي شددوا عليها وخوفوها فان توارت
فذاك والا فاقتلوه قوله فانه كافر اي كافر في عرته
وصولته وكونه موذيا قوله فاذنوه اي اعلموه قوله
بدا الكم اي ظهر قوله على ابراهيم اي على ناره قوله
عن سعد بن يزيد سعد بن ابي وقاص قوله فقرصت
اي عضت قوله بقرية النمل اي مسكنها وبيتها قوله
فلا تقربوها اي اكلا وطعما لا انتفاعا فانه يجوز الاستصباح
بالزيت النجس على قول ابي حنيفة والاظهر من قولي الشافعي قوله

الحبادي قال الجوهري الحبارى طائر يقع على الذكر والانثى و
احدها وجمعها سواء قوله الجلالة وهي التي تاكل الجلة اي العذرة
قوله والبانها اي عن شرب البانها نحو علفته تبنا وماء
باردا قوله ركوب الجلالة انما كره ركوبها لانها اذا عرقت
ينتن ريحها كما ينتن لحمها قوله نهى عن اكل لحم الضب
هذا نهي تنزيه لما ورد في اباحتها من الاحاديث الصحاح
قوله واكل ثمنها انما نهى عن اكل ثمن الهرة لانه يدل على
خساسة الطبع قوله ما القاها البحر اي قذفه الى الساحل
قوله او جزر اي انقطع عنه الماء من الجزر الذي هو نقيض
المد قوله وطفا اي علا الماء وظهر قوله وذهب
مالك والشافعي الى اباحة السمك الطافي وكرهه جماعة وبه
قال اصحاب الراي قوله حتى يطلب ثارها اي طالب الثار اذ
طلب الدم قوله فليس منا اي من المقتدين بنا و
التابعين لهدينا من زعمات الجاهلية ان الحية اذا
قتلت طلب ثارها من القاتل فاقتص منه قوله ما
سالمناهم اي ما صالحناهم منذ حاربناهم يعني منذ وقع الحرب
بين الحية وبين آدم عليه السلام ما رفعت لان المعاداة
بين الانسان والحية جبلية لا يقبل الزوال فان كل واحد
منهما يريد بالطبع قتل الاخر وقيل اراد عليه السلام بالمحاربة
العداوة التي وقعت بين آدم عليه السلام وبين الحية في
الجنة على ما حكي ان ابليس لما اراد دخول الجنة ومنع ادخلته
الحية في فيها ودخلت به الجنة فوسوس الى آدم وحوا حتى
اكلا من الشجرة التي نهاهما الله تعالى عنها فاخرجهم الله تعالى من
الجنة

الجنة واثبت بينهم العداوة قال الله تعالى قلنا اهبطوا
منها جميعا بعضكم لبعض عدو قوله فامقلوه اي اغمسوه
ان قلت كيف يجمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة وكيف تعلم
حتى تقدم جناح الداء وتوخر جناح الشفاء قلت كما ان الله تعالى قادر
بين الاشياء المتضادة كالحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
في ابدان جميع الحيوانات قادر على ان يجمع الداء والدواء في
جزئين من حيوان واحد وكما ان الله تعالى الهم النحلة ان تتخذ البيت
العجيب الصنعة وتعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها
وتدخره وان حاجتها اليه الهم الذبابة ان تقدم جناحا وتوخر
جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي
هو مضمار التكليف وفي كل شيء حكمة وعبرة وما يذكر الا اولوا
الالباب

باب العقيقة

قوله مع
الغلام اي مع ولادته عقيقة مشروعة والعقيقة شاة تذبح
للولادة وهي في الاصل اسم للشعر الذي يحلق من راس الصبي عند
ولادته فسميت الشاة عقيقة على المجاز لانها تذبح حين
يحلق شعره من العق وهو القطع قوله اميطوا عنه
الاذى يريد باماطة حلق شعره وقيل تطهيره من الاوساخ
وقيل الختان قوله فيبرك اي يدعو لهم بالبركة ويقرا عليهم الدعاء
بالبركة قوله ويحنكهم التحنيك ان يمضغ التمر ثم يدلك به حنك
الصبي داخل فمه قوله بقباء هي قرية من المدينة بينها ثلاثة
اميال فيها اربعماية نفر من اصحاب الصفة وقوله الراوي
وكان اول مولود في الاسلام اي بعد الهجرة قوله اقروا الطير
على مكناتها قال ابو زياد الكلابي لا نعرف للطير مكنات وانما

وكنات وقال ابو عبيد المكنات بيض الضباب واحدها
مكنة بكسر الكاف فاطلقت على محلها مجازا ثم شبه وكر الطير بجحر
الضب فاستعير له كقولهم مشافر الحبشي وانما المشافر
للابل ويجوز ان يراد به امكنتها اي مواضعها التي جعلها
الله لها فلا تزجروها ولا تلتفتوا اليها لانها لا تضر ولا تنفع
عن الشافعي رضي الله عنه قال كان الواحد منهم اذا خرج من بيته
لسفر او حاجة نظر هل يرى طايرا يطير فان لم ير هيج طايرا عن
مكانه فان طار من جانب يساره الى يمينه مضى لامره وان طار
من جانب يمينه الى يساره تطير به ولم يمض لامره لانه في هذه
الصورة يكون يسار الطاير اليه فامرهم النبي عليه السلام ان يقروا
الطير على مكنتها ولا يزجروها قوله ذكرانا كن الغنم للشياه
التي تعق بها عن المولود قوله الغلام مرتهن بعقيقته اي
هو كالشيء المرهون الذي لا يتم الانتفاع به الا باداء المرهون فان
العقيقة فدية عنه وقيام بشكر النعمة المقتضي لدوامها فكان سلامة
المولود ونشوه على الوجه المقصود مرهونة بالعقيقة
متوقفة عليها وعن احمد بن حنبل انه قال معناه انه ان مات
طفلا ولم يعق عنه لم يشفع في والديه وفيه بعد لان لفظ الحديث
لا يدل على ذلك اللهم الا ان يكون التفسير الذي ذكره متلقى
من قبل الصحابة ويكون الصحابي قد اطلع على ذلك من مفهوم
الخطاب او قضية الحال ويكون التقدير شفاعة الغلام
لابويه مرتهن بعقيقته وفي لفظ هذا الحديث نظر وهو ان
المرتهن الذي ياخذ الرهن والشيء مرهون ورهين ولم نجد
فيما يعتمد عليه من كلامهم بناء المفعول من الارتهان فلعل الراوي

اتى به مكان الرهن من طريق القياس قال الشيخ التوربشتي في
شرحه قوله يدمى مكان يسمى وروي عن الحسن انه قال يطلى
راس المولود بدم العقيقة وكره اكثر العلماء لطخ راسه بدم
العقيقة وقالوا كان ذلك من عمل الجاهلية وضعفوا رواية من رواه
ويدمى وقالوا انما هو ويسمى وروي لطخ الراس بالخلوق و
الزعفران مكان الدم لا يحب العقوق احتج اصحاب الراي بهذا
الحديث على ان العقيقة ليست بسنة وليس الحديث
عند العامة دليلا على توهين امر العقيقة ولكنه كره تسميتها
بهذا الاسم فاحب ان يسميها باحسن منه من نسيكة او ذبيحة
قوله اذن في اذان الحسن بالصلوة يجوز ان البا للتعدية
لان في الاذان معنى الاعلام ويجوز ان يكون زايدة والصلوة
بمعنى الاذان اي اذن الاذان روى ان عمر بن عبد العزيز كان
يوذن في اليمنى ويقيم في اليسرى اذا ولد الصبي والله اعلم

كتاب الاطعمة

قوله تطيش
اي تدور والطيش الخفة قوله في الصحفة اي القصعة
قوله يكيلا اي يغربك قوله يستحل الطعام يعني ان
تسمية الله تمنعه من الطعام كما ان التحريم يمنع المومن عن
تناول ما حرم عليه وهذا مجاز عن ذهاب بركة الطعام قوله
لا مبيت لكم ولا عشاء المخاطب في هذا الكلام اعوانه اي لا حظ
ولا فرصة لكم الليلة من اهل هذا البيت فانهم قد حصنوا انفسهم
وطعامهم عنكم بالتسمية قوله في ايه لقمة اي في اية لقمة
من الطعام قوله يلعقها اي هو من نفسه قوله او
يلعقها الى احد غيره قوله من اذى من لبيان ما في الضمير

في بطنه وقال ابن اللقمة والمراد بالاذى ما يستقذره الطبع
ويتنفر منه لا النجاسة لان اللقمة اذا تنجست لا يحل
اكله قوله ولا يدعها للشيطان جعل النبي عليه السلام
الاعراض عن اللقمة الساقطة وتركها ابقاء لحظا للشيطان
لانها تضييع النعمة وتخلق باخلاق المتكبرين وذلك من عمل الشيطان
قوله لا اكل متكيا قال الخطابي في هذا الحديث المايل المعتمد
على احد شقيه وانما هو المعتمد على الوطاء الذي تحته وكل من
استوى قاعدا على وطاء فهو متكئ روي عن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يجلس على الارض وه ياكل على الارض خوان معرب
وهو الذي يوكل عليه والاكل عليه من صنيع الجبابرين قوله سكرجه
بضم الاحرف الثلثة من اولها وتشديد الراء اناء صغير يوكل فيه
شي قليل من الادم وقيل ان الصواب فتح الراء لانه فارسي
معرب والراء منه في الاصل مفتوحة والعجم كانت تستعملها
في الجوار شنات على الموايد حول الاطعمة للتشهي والهضم
فاخبر ان النبي عليه السلام لم ياكل على هذا الصفة قط قوله
مرقق ويقال له رقيق ورقاق وهو الارغفة الواسعة الرقيقة
قوله السفر جمع السفرة وهي طعام يتخذه المسافر واكثر ما
يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به قوله
سميطا اي مشوية فعيل بمعنى مفعول واصل السمط ان ينزع
صوف الشاة للمذبوحة بالماء الحار وانما يفعل ذلك غالبا
للشوي قوله النقي الخبز الحواري قوله ثريناه اي بللناه
بالماء قوله ان المومن ياكل في معي واحد والكافر ياكل
في سبعة امعاء قال ابو عبيد هذا خاص لرجل كافر نزل ضيفا

المذبوحة

على

على رسول الله فامر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها
ثم امر له باخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه
ثم انه اصبح فاسلم فامر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها
ثم امر له باخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلى الله عليه ان المومن
الحديث وقيل هو مثل ضربه النبي عليه السلام للمومن وزهده
في الدنيا والكافر وحرصه على الدنيا فالمومن ياكل قوتا عند الحاجة
والكافر ياكل شهوة طلب اللذة فهذا يشبعه القليل وذلك لا يشبعه
الا الكثير وقيل ذلك لتسمية المومن عند طعامه فيكون فيه البركة قال
في الاحياء ليس معناه زيادة معي الكافر على معي المومن بل المعنى
كناية عن الشهوة فيكون معناه شهوة الكافر سبعة امثال شهوته
قوله طعام الواحد يكفي الاثنين اي شبع الواحد قوت الاثنين و
شبع الاثنين قوت الاربع قوله التلبينة هي حسا يعمل من
دقيق ونخالة وربما يجعل فيها عسل سميت تلبينة لشبهها
باللبن لبياضها ورقتها وقيل تتخذ من اللبن والدقيق و
قيل هو ماء الشعير قوله مجمة اي مريحة من الجمام
وهو الراحة وفي الحديث ان السفرجل يجم الفواد اي تريحه
وتكمل نشاطه قوله تذهب ببعض الحزن كالبيان والتفسير
لقوله مجمة ولذلك ترك العاطف بينهما قوله خياطا قيل
كان مولى النبي عليه السلام قوله يحتز اي يقطع قوله
ضفت مع النبي يقال ضفت الرجل اذا نزلت به واضفته
اذا انزلته قوله تربت يداه في الاصل دعا عليه بالفقر
من المتربة اي التصقت يده بالتراب من الفقر ثم استعملت
للتعجب من الانسان والانكار عليه من غير ارادة الدعاء

قوله قال اي الراوي وهو المغيرة قوله وكان شاربه وفاء
اي تاما كاملا من كلام المصنف او الراوي من المغيرة قوله
فقال لي معقول قوله قال اي قال المغيرة والحال ان شاربه
كان طويلا فقال لي النبي عليه السلام اقصه لك على سواك او
قصه على سواك قال الشيخ محي السنة وقد روي ان النبي عليه السلام
راى رجلا طويل الشارب فدعا بسواك وشفرة فوضع السواك
تحت شاربه ثم جزه قوله نعم الادام الخل قال الخطابي معنى
هذا الكلام مدح الاقتصار في الماكول ومنع النفس عن ملاذ الاطعمة
والادام اسم لكل ما يوتدم به وحقيقته ما يودم به الطعام اي
يصلح قوله الكماة هي نبت يكون في الربيع تنشق الارض
عنه واصلها كلم عكس تمرة وتمر قوله من المن اي الترنجبين
وانما شبهها به لانها تنال بلا تعب ومشقة مثله او لانها
تشابهه في الطبع والنفع قوله وماوها يعني اذا اخلط
به ادوية العين يكون شفاء للعين لا بحصر في العين و
قيل المراد بالمن النعمة قوله الكباث بفتح الكاف هو
هو النضيج من ثمر الاراك واسوده انضجه قوله ايطيب
معلوم الطيب قوله وهل من نبي الا رعاها قال الخطابي
يريد ان الله لم يضع النبوة في ابناء الدنيا وملوكها لكن في رعاء
الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روي ان ايوب
كان خياطا وزكريا كان نجارا وموسى كان اجير الشعيب في رعي
الغنم قوله متقعيا اي جالسا على وركيه كجلسة المستوفز قوله
ذريعا اي سريعا قوله بيت لا تمر فيه جياع اهله اراد به
بيوت اهل المدينة خاصة لان التمر غالب اقواتهم قوله من

تصبح

تصبح اي اكل صباحا قبل ان يطعم شيئا قوله عجوة هي نوع
من اجود تمر المدينة اكبر من الصيحاني من غرس النبي
عليه السلام ولونها نافعا من السم والسحر انما هو من طريق
التبرك بدعايه عليه السلام قوله العالية هي العوالي اماكن
باعلى اراضي المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال قوله
اول البكرة اي اول النهار قوله من الاسودين اي التمر
والماء والسواد للتمر لا للماء لكن العرب قد تغلب احد المصاحبين
باسم اشهرهما وعبر عن الردي بالشيص تغليبا قوله
من الدقل هو التمر الردي اليابس قوله يتقرز بالقاف
ورواية البخاري وقيل ان الصواب فيه يتبدر اي يطلب
يتخذ من الخوص ولعله سمي بذلك لاستدارته استدارة
البدر قوله اناجي من لا تناجي يعني الملائكة قوله غير مكفي
خبر مبتدا وهو ربنا غير مكفي اي لا يكتفى منه ولا يترك الطلب
عنه قوله ولا مودع اي غير متروك الطلب فيما عنده ومنه
قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي وما تركك قوله
مستغنى اي لا يستغني العباد عما عنده وروي غير
مودع على صيغة اسم الفاعل اي غير تارك طاعة ربي
وان صحت الرواية بنصب غير فعلى صفة حمد اي حمدا
لا يكتفى به بل يعاد اليه مرة بعد اخرى ولا يترك ولا يستغنى
عنه وربنا منادى حذف منه حرف النداء قوله فليقل
باسم الله اوله واخره اي فليقل هذا المجموع قوله استقاء
اي استرد بذكر الله ما في بطن الشيطان من الحظ عن
غفلته عن ذكر الله قوله الطاعم الشاكر فيه شاكر

ستكثر ان يسمى الله اذا اكل ويحمد اذا فرغ قوله الوضوء
قبله اراد بالوضوء هنا غسل الكفين والافواه من الزهومة
اطلاقا للفظ الكل على البعض مجازا ابد لبد قوله انما امرت
بالوضوء اذا قمت الى الصلوة قوله ولا يطاء عقبه رجلان
اي لا يمشي خلفه رجلان يعني لا يمشي قدام القوم بل يمشي وسطهم
او اخرهم من غاية التواضع قوله جرء بفتح الجيم وسكون الراء
وبعدها همزة قوله فاكل واكلنا معه فيه من الاداب من اهدى
اليه طعام وهو في جماعة انهم يشاركونه فيه قال الامام محيي السنة
هذا في الطعام خاصة دون سائر الاموال لان الاطعمة يميل
اليها شهوة الانسان ويحتمل المشاركة ويجري فيها المسامحة
دون غيرها من الاموال قوله فينهش النهش اخذ ما في العظم
باطراف الاسنان والنهس بالسين المهملة بالاضراس
وقد استحب اهل العلم نهش اللحم على مذهب التواضع وطرح التكبر
والقطع بالسكين مباح لحديث مغيرة بن شعبة
في صحاح الباب قوله اهنا وامرا هما افعلا التفضيل
من هنو ومرو اذا ساغ ولم ياخذ بالحلق قوله دوال
جمع دالية وهي عنقود البسر تعلق حتى تنضج فتوكل قوله
اي الكف قوله ناقه نقه من مرضه بالكسر نقها فهو
ناقه اذا صح وهو في عقب علته قوله الثفل بضم الثاء وفتحها
هو ما يلتصق باسفل القدر من الطعام وقيل هو الثريد قوله
فلحسها اي لعقها تواضعا وتعظيما لنعم الله وصيانة لها
عن التلف غفر الله ولما كانت تلك المغفرة بسبب لعق القصعة
جعلت القصعة كالمستغفرة قوله غمر اي دسومة الطعام قوله فاصابه

شي

فاصابه شيء اي ايذاء من الهوام قوله ما افقر اي ماظلي قوله
مفؤد يقال رجل مفؤد اذا اصابه فواد من مرض وضعف
والفؤاد القلب وقيل وسطه وقيل غشاوة والقلب حبته
وسويداه قوله فلياخذ اي الحرث بن كلدة ان قلت لم احاله
على المتطبب موافق لقوله عليه السلام فاحب ان يصدقه
المتطببون ويشهد له بالاصابة قوله فليجاهن اي
فليدقهن مع نواهن قوله ليلدك اي ليسقيك من احد جانبي
الفم وانما قال ~~ثم ليلدك~~ من اللدود وهو ما يسقاه الانسان
من احد جانبي الفم وانما قال ثم ليلدك لانه وجده على حالة من المرض
لم يكن يسهل له تناول على تلك الهيئة انفع قوله الطبيخ
هكذا ورد في الخبر وهو مقلوب البطيخ وقيل هو الهندي قوله
بجبنة جبن من الجبن الذي يوكل قوله والفراء بالكسر
والمد جمع فرا بالقصر وهو حمار الوحش مثل جبل وجبال
قال الشيخ التوربشتي قد غلط بعضهم في الفراء فراى انه جمع
فرا وهو الحمار الوحشي فاول انما هو جمع الفرو الذي يلبس
وايراده في باب الطعام ليس بحجة على انه جمع فرا الذي هو
الذي هو حمار الوحشي فان الحديث مشتمل على السؤال عما
هو طعام وعما هو لباس فصح الاستدلال بهذا الحديث في كل واحد
من الجبن فهو مما عفي عنه فيه دليل على الاصل في الاشياء الاباحة
والحل وانما سئل عن الفرو لاحتمال ان يكون من الميتة
اذا كان البائع مشركا قوله طبيقة اي طبخة قوله عكة
وهي وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل
وهو بالسمن اخص انما امر عليه السلام برفعه لنقرة ملبعه

والاقط ببت صل الضب من الاحاديث السابقة قوله و
الوذر بالذال المعجمة الساكنة بعدها الراء المهملة قطع اللحم
بلا عظم جمع وذرة كتمر وتمرة قوله تخطبت اي ضربت
بيدي قوله الوعك اي حرارة الحمى قوله بالحا بالفتح
والمد هو الحسو على فعول وهو طعام معروف قوله تحسوا
اي شربوا من حو حسوت المرق حسوا قوله ليرتقاي
يقوي تقاتارة اذا ارخاه واثان اذا شده فالهمزة للسلب
قوله ويسر واي يكشف عنه الاذي وينقيه ومن سروت
الثوب وسريته اذا نضوته ومنه قوله سري عنه اي كشف
عنه الخوف

باب الضيافة

قوله جايزته اي عطاه يقال جازه بجايزة سنية اي يعطاه
قيل معناه انه تتقوي ثلثة ايام يعطي ما يجوز به مسافة يوم
وليلة قال الخطابي يريد انه يتكلف له في اليوم الاول بما
اتسع له من بر والطاف ويقدم له في اليوم الثاني والثالث
ما كان يحضره ولا يزيد على عادته وما كان بعد الثلاثة فهو صدقة
ان شاء فعل وان شاء ترك قال الامام قال الامام في شرح السنة
الجائزة بعد الضيافة وهي ان يعطيه ما يجوز به مسافة يوم
وليلة والجيزة قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل قوله
يثوي اي يقيم قوله عنده اي عند مضيفه بعد ثلث
من غير استدعاء منه قوله حتى يحرجه اي يضيق صدره
فيبطل اجره واصل الحرج الضيق والتحريج التضييق ويروى
يحرجه من الاحراج وهو الايقاع في الاثم قوله فخذوا منهم
حق الضيف يحتمل ان يكون الخطاب مع من يمر من المسلمين

على اهل الذمة وقد شرط الامام عليهم ضيافة من يمر بهم فان
لم يفعلوا اخذوا منهم حقهم كرها ويحتمل ان يكون الخطاب
مع المضطرين لا يجوز لمسلم ان ياخذ مال مسلم الا بطيبة نفسه
الا ان يكون مضطرا وعليه يدل قوله عليه السلام ايما مسلم ضاف
قوما فاصبح الضيف محروما كان حقا على كل مسلم نصره
حتى ياخذ له بقراه من ماله وزرعه وفي رواية ايما رجل ضاف
قوما فلم يقروه فان له ان يعقبهم بمثل قراه قالوا هذا في المضطر
الذي يخاف على نفسه ولا يجد طعاما فله ان يتناول مال الغير
وعليه قيمته على مذهب الشافعي وذهب جماعة الى انه لا ضمان
فيه قوله لحام هو الذي يبيع اللحم قوله يستعذب اي يطلب
لنا الماء العذب فان اكثر مياه المدينة كانت مالحة وكان
اسم ذلك الرجل ابو الهيثم وفي افراد الضمير في قوله فاي رجلا
ايذان بان النبي عليه السلام هو المطاع وان الغيرين تابعان
له في الاتيان وعلفه قوله بعلق العلق بالكسر الكباسة
وهي من التمر بمنزلة العنقود قوله اياك والحلوب كقولهم
اياك والاسد اي اتق الحلوب اي لا تذبحها قوله ضاف قوما
اي نزل بقوم ضيفا لهم قوله ان يعقبهم اي ياخذ من مالهم
قدر قراه عوضا وعقبى جاحرموه من القرى قوله لم يقري ولم
يضفني عالم يقري وان كانت ... الضيافة بمعنى القراء
للتاكيد وهو غ اختلاف ... نفطيهما قوله اخية
الاخية بالمد والتشديد واصله الاواخي قال ابن السكيت هو ان يدفن
هو ان يدفن طرفا قطعة من الحبل في الارض وفيه عصية
او حجير فيظهر منه عروة تشد اليه الدابة الاخية الحبل
الذمة والحرمة يقال لفلان اواخي تزعى ومعنى الحديث ان
المومن

ان المومن يبعد عن ذنبه بالذنوب واصل اعانة ثابت لا انقطاع
له قوله واولو من الابلاء وهو الاعطاء والمعروف اسم
لكل ما يعرف من الشرع حسنة كالتقرب الى الله بطاعة
والاحسان الى الناس والمعنى خصصوا الاتقياء بالطعام
وعموا المومنين بالمعروف قوله غراء يقال رجل اغر اي
شريف وامراة غراء وسميت القصعة بها اعظاما لها
قوله ذروتها اي وسطها فان الوسط من كل ما يحرزه ذروته
اي اعلاه لانه كبث الشكل كوسط البحر قوله تغتبق وتصطبح
اي غاية ما نتعشى به ونتغدى قدح من اللبن بالعشاء وقدح
بالغداة قال الخطابي الغبوق العشاء والصبوح الغداة قوله
ذاك اشارة الى الغبوق والصبوح قوله وابى في بعض
النسخ باضافة الاب الى ياء المتكلم فيكون الواو للقسم والمراد
به التاكيد لا القسم فعلى هذا ذاك مبتدا والجوع خبره وفيه دليل
على انهم في حكم المضطرين ولذلك احل لهم الميتة ووقع في بعضها
وابى على صيغة الماضي فالجوع فاعله واجرى مجرى اللام كقولهم
فلا يمنع اي يفعل المنع اي فعل الجوع الاباء اي منع الجوع بذلك
الغدر وذاك القدر وذاك مبتدا محذوف الخبر اي ذاك الطعام
قال الشيخ التوربشتي هذا اللفظ لكتاب ابي داود وقد وجدت
في كتاب الطبراني وغيره ما يحل لنا الميتة وهذا اشبه بنسق
الكلام لان السوال لم يقع عن المقدار الذي يباح له و
انما وقع عن الحالة التي تفضي به الى الاباحة والتعقيب المذكور
بعد الحديث في المصابيح مدرج في الحديث في شرح السنة و
هو من كلام عقبة بن وهب بن عقبة بن العامري الراوي
هذا الحديث عن ابيه وابوه يروي عن فجيع وكذا قوله فاحل لهم

الميتة

الميتة من كلامه اما قوله فسروا قوله من كلام المصنف
وفيه هكذا عن الفجيع العامري انه اتى رسول الله صلى الله عليه
فقال ما يحل لنا من الميتة قال ما طعامكم قال نغتبق ونصطبح
قال ابو نعيم فسره لي عقبة قال ذاك وابى الجوع فاحل لهم
الميتة قال الامام محي السنة الحديث يدل على ان المضطر اذا
وجد من الطعام المباح ما يمسك رمقه فتناوله ولم يحصل منه
الشبع جاز له تناول الميتة ايضا حتى يشبع قوله تحتفئوا
الاحتفاء بالحاء المهملة قلع الحفاء بالهمزة والقطر وهو اصل البردي
الابيض الرطب وهو يوكل ثم استعير لقلع كل بقل وقيل صوابه
تحتفوا بخفف الفاء من احتفاه اذا اكله من وجه الارض
باطراف اصابعه قال الاصمعي انما هو تحتفوا بالحاء المعجمة اي
تقتلعونه من الارض وتظهرونه يقال اختفيت الشيء
اذا استخرجته ومنه سمي النباش المختفي لانه يستخرج الاكفان
وقيل لعلها بالجيم من الاجتفاء وهو القلع وصحف والباء
في قوله او تحتفوا بها للبدل كقول الشاعر فليت لي بهم
قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا اي تلفوا
بدل الميتة بقلا وهذا الحديث ناسخ للاول والله اعلم

باب الاشربة قوله يتنفس
في الشراب ثلثا المراد ان يشرب ثلثا كل ذلك يبين الاناء من
فيه فيتنفس في الاناء فمحمول على ان يتنفس فيه من غير
ان يبينه من فيه قوله اروى القياس اشد اروا
لكنه جاز حذف الوصلة كقوله عليه السلام اذهب للب
الرجل الحازم وامثاله كثيرة في كلام العرب والمعنى انه

عليه السلام كان يشرب بثلاث مرات و ذلك لانه ادفع
للعطش واقل اثرا في ابراد المعدة وضعف الاعصاب واليه
اشار بقوله ابرا اي اشفى واقوى على الهضم واليه اشار بقوله
امرا قوله من في السقاء اي من فمها لانه اذا دام الشرب
منها يتغير رائحتها وقيل لانه ربما يكون فيه دابة قوله
عن اختناث اي التكسر و التثني ومنه سمي المخنث لتكسره
وتثنيه يقال خنثت السقاء واختنثته اذا ثنيته الى خارج
فشربت منه وان كسرته الى داخل فقد قبعته قوله نهى
ان يشرب الرجل قايما محمول على التاديب وقوله فمن نسي
فليستقي بنى عن شدة التكبر حيث امر بالتكليف للقي وحديث
ابن عباس محمول بانه لم يجد موضعا للقعود و
لازدحام الناس على زمزم وابتلال المكان فشرب قايما
مع احتمال النسخ قوله وذكر راسه اي وذكر الراوي
انه مسح راسه وغسل رجليه قوله يحول الماء في حايط
اي ينقل الماء من عمق البير الى ظاهرها في بستان من نخيل
قوله في شنة وهي القربة البالية وكانوا يبردون الماء
من الليل في الشنان وجواب الشرط محذوف اي فاعطينا
قوله والا اصله ان لا ادغم نون ان في لام لا فقيل الا اي
ان لا يكن عندك ماء بات في شنة كرعنا اي شربنا بافواهنا
من الجداول قوله العريش المسقف من البستان
بالاغصان قوله داجن اي شاة الف البيوت من
قولهم دجن بالمكان اي اقام به ومن العرب من يقول بالهاء
قوله يجرجر اي يجلجل اي يصيب في بطنه نار جهنم والجرجرة

صوت

صوت وقوع الماء في الجوف ويكون ذلك عند شدة
الشرب واصل الجرجرة الصوت ومنه قيل للبعير اذا
صوت هو يجرجر قوله شيبا اي خلط قوله الايمن
فالايمن يجوز نصبه باضمار اعط ورفعه على الابتداء اي
الايمن اولى قوله علا قال رزين الفضيل بن عباس
رضي الله عنه قوله لا اوثر اي لا اختار قوله
بفضل اي بما بقي من شربك قوله نهى ان يتنفس فيه
وذلك لئلا يقع من فيه في الماء ولانه ربما يكون نكهته متغيرة
فتخبث الماء للطفه ورقته ولانه من فعل البهايم قوله او ينفخ
لان النفخ علامة شدة الحرص ولانه لا يومن وقوع ريقه
فيه فيستقذره شاربه قوله فابن القدح اي ابعد
قوله من ثلمة القدح قال الخطابي انما نهى عن
شرب منها لان الثلمة لا يستوي عليها شفة الشارب
فينصب الماء ويسيل على وجهه وثوبه وقيل لان موضعها
لا يناله النظافة التامة اذا غسل الاناء وثلمة القدح
موضع الكسر منه وقد جاء في الحديث انه مقعد الشيطان
قوله فانه ليس شيء يجزي اي يغني من الطعام قال
الخطابي هذا لفظ مسدد وهو الذي روي عنه ابو داود
هذا الحديث وظاهر اللفظ يوهم انه من تمام الحديث

باب النقيع والانبذة

النقيع شراب يتخذ من زبيب ينقع في الماء بغير طبخ
والانبذة جمع نبيذ قوله تنبذ اي تطرح لرسول الله
في سقاء ثم الدفع ملوحة الماء وليسمى ذلك الماء نبيذا

قوله نوكا اي تشد من الايكا وهو الشد قوله عن افواه
فم القربة الاسفل من السقاء حيث يخرج منه الماء والجمع
العزالي بكسر اللام ويجوز فتحها كالصحراء والصحاري قوله
في تور التور اناء يشرب فيه وهو شبه القدر السقاء يكون
للبن والماء والجمع اسقية والقربة للماء قوله يسمونها بغير
اسمها يعني يسمون الخمر بالاسماء الانبذة والمشروبات المباحة
ويتخذونها ذريعة الى جواز شربها والله اعلم بالصواب

باب تغطية الاواني وغيرها

قوله جنح الليل اي اول ظلامه قوله فكفوا اي امنعوا صبيانكم
عن التردد قوله فان الشيطان تنتشر قال بعض الفضلاء
المراد بالشياطين ههنا شياطين الانس لقوله عليه السلام فان
الشياطين لا يدخل بابا مغلقا ومعلوم ان غلق الابواب لا يمنع
شياطين الجن عن الدخول وايضا كان المراد شياطين الجن لكان
اللايق ان يقال فان الشياطين لا يدخل بابا ذكر اسم
الله عليه ويجوز ان يراد بالشياطين جميعا لان الجمع المعرف باللام
يفيد العموم قوله فان الشياطين لا تفتح بابا مغلقا اي باسم الله
لقوله عليه السلام اغلقوا الابواب واذكروا اسم الله عليه قوله
خمروا اي غطوا والتخمير التغطية ومنه الخمر والخمار قوله
ان تعرضوا عليه في محل الرفع على انه فاعل فعل محذوف و
هو الشرط وجوابه محذوف اي لو ثبت وضعكم عليه شيئا
من خشب وغيره بالعرض لخمرتموه انبتكم قوله
واجيفوا اي ردوا يقال اجفت الباب اذا رددته قوله
واكفتوا اي اجمعوا صبيانكم في بيوتكم والكفت الضم قوله الفويسقة

اي الفارة

اي الفارة وسميت فويسقة وهي تصغير فاسقة
لخروجها من جحرها على الناس وافسادها قوله تضرم
اي تحرق قوله فواشيكم جمع فاشية وهي كل شيء ينتشر
كالسائمة من الابل وغيرها قوله فحمة العشاء اي سواده
يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء الفحمة وبه للظلمة التي بين
العتمة والغداة العسعسة قوله وباء هو الطاعون و
المرض قال الليث والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول
قوله وكاء وهو الخيط الذي يشد به فم السقاء قوله
من النقيع بالنون موضع بالمدينة وهو المرعى الذي حماه عمر بن
الخطاب لابل الصدقة قوله هدأت الارجل اي اذا سكت
عن المشي بالليل قوله اكفئوا الانية اي اقلبوها يقال كفأت
الاناء اذا قلبته قوله الخمرة هي السجادة الصغيرة من ...

كتاب اللباس

قوله
الحبرة على وزن العنبة برد يماني والجمع حبر
وحبرات قوله ذات غداة من باب اضافة
المسمى الى اسمه لان ذات مسمى الغداة فكأنه قال خرج صاحب
هذا الاسم الذي هو الغداة كقولك لقيته ذات مرة اي
مرة ومررت به ذات يوم اي يوما قال الشاعر
عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود
وذات الشيء حقيقته ونفسه قوله مرط هو كساء
من صوف او خز يؤتزر به قوله مرحل بالحاء المهملة
المنقش وقيل المرحل هو الذي يكون عليه تمثال الرحال
وبالجيم اذا كان عليه تمثال الرجال قوله جبة رومية

قوله جبة رومية وهي التي لا يكون فيها ابريسم قوله
ملبدا اي مرقعا قوله متقنعا اي مغطيا راسه بالقناع مأخوذ
من قولهم تقنعت المراة اذا لبست القناع وانما فعل ذلك عليه السلام
لحر الظهيرة وقوله مقبلا ومتقنعا منصوبان على الحال و
عاملهما ما في هذا من معنى الفعل كقوله تعالى هذا بعلي شيخا قوله
الرابع للشيطان يشير به الى ان الربعة في متاع البيت فوق الحاجة
مما يحسنه الشيطان قال الخطابي فيه دليل على المستحب في
ادب السنة ان يبيت الرجل وحده على فراش وزوجته على فراش
آخر قوله بطرا هو الطغيان عند النعمة وطول الغنى قوله يتجلجل
اي يتحرك ويضطرب قوله ما اسفل من الكعبين من الازار في
النار قوله ما موصول مبتدا وصلته محذوف هو كان واسفل
منصوب خبر لكان او ظرف له ومن في قوله من الازار بيان ما والمضاف
محذوف اي من موضع الازار وقوله في النار خبر المبتدا اي
ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله ويجوز
ان يكون اسفل فعلا ماضيا اي ما اسفل الشخص من الازار من
الكعبين يعني جعله تحت الكعبين في النار يعني ان فعله ذلك في النار
اي معدود من افعال اهل النار قال عبد العزيز بن ابي
رواد قلت لنافع ارايت قول النبي عليه السلام ما تحت
الكعبين من الازار ام من القدم قال وما ذنب الازار
قوله يشتمل الصماء قال مالك اراد باشتمال الصماء
ان يتجلل الرجل بثوبه فلا يرفع منه جانبا وانما قيل له صماء
لانه اذا اشتمل به سد على يديه ورجليه المنافذ كالصخرة
الصماء التي لا خرق فيها ولا صدع قوله او يحتبي بالثوب

ورجلاه متجافيان عن بطنه فيبدو منه شيء من فرجه
قال الامام محيي السنة اذا كان الثوب واسعا لا يظهر
عورته فلا باس بالاحتباء فيه لما روي عن جابر قال اتيت النبي
النبي عليه السلام وهو محتب بشملة وقد وقع هدبها على قدميه
قال الجوهري احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته
وقد يحتبي بيديه قوله خلاق اي نصيب قوله سيراء بكسر
السين والفتح الياء برد فيه خطوط صفر وقيل اراد بها المضلع
بالحرير قوله بالجابية هي اسم بلد من بلاد الشام قوله
جبة طيالسة اضافة الجبة الى الطيالسة كناية عن الخلق
لم يلبسه الا طيلسان ليواري ما تخرق منه ويحتمل ان يكون
المراد بالطيالسة الباعة الذين يبيعون الخلقان ويكون
بنا الطيالسة من الطلس يقال ثوب اطلس اي خلق
والهاء فيها للنسبة كما في صيارفة وقيل فيه حذف اي جبة
خيطت من الطيالسة وروي جبة طيالسة بالنصب
على النعت قوله كسروانية منسوب الى كسرى قوله لبنة
اللبنة ما يرقع بها قب الثوب وقيل لبنة القميص
جربانه هو موضع كريبان قوله وفرجيها
اي شقيها من خلف وقدام قوله مكفوفين بالديباج
اي يخيط حاشيتهما بالديباج من كففت الثوب اي خطت
حاشيته وكفة القميص بالضم ما استدار حول الذيل
والرواية الفارسية بالرفع في فرجيها ومكفوفين وان كانا
في المصابيح بالنصب ان قلت فكيف التوفيق بين هذا الحديث
وبين قوله عليه السلام ولا البس القميص المكفف بالحرير

قلت كمكس انه عليه السلام لا يلبس القميص المكفف بالحرير لما فيه
من من يتجمل وترفهية فيه وان قد لبس الجبة المكفوفة به فراي
عليه السلام الكراهية في القميص ولم يرها في الجبة قوله
قبضت عائشة اي ماتت قوله قبضتها اي الجبة اي ورثتها
من اختي عائشة قوله احرقهما قال الشيخ التوربشتي اراد
بالاحراق الافناء ببيع او هبة او هلاك ضيعهما بغسل
وقد ورد الاحراق بمعني الافناء والاهلاك وذلك لانه لم يكن لياحر
باضاعة المال وفي لفظ الاحراق تنبيه علي شدة النكير وقد روى
عن عبد الله بن عمرو من غير هذا الوجه انه لما عرف كراهية
لذلك اي اهله وهم يسجرون التنور فقذفها فيه واتاه من
الغد فقال يا عبد الله ما فعلت الريطة فاخبره فقال افلا كسوتها
بعض اهلك فانه لا باس بها للنساء ولو صح الامر بالاحراق لكان
له ان يقول امرتني بذلك فالوجه فيه ما ذكرنا ويكون الصحابي
قد فهم المعني المراد منه الا انه قد فعل ذلك كراهة لها وحسب
انها تكره للنساء كما تكره للرجال قوله الرسغ بالسين
والصاد مفصل ما بين الكف والساعد قوله كمام جمع كمة
وهي القلنسوة المدورة سميت بها لانها تغطي الراس قوله
بطحا اي لاصقة بالراس وقيل الكمام جمع كم لانهم قلما كانوا
يكسوه القلنسوة فعلي هذا يكون معني قوله بطحا اي عريضة
واسعة قوله ازرة بضم الهمزة ما يؤتزر به وبكسرها هيئة
الاتزار ومعني الازار المرضي والجبة المرضية الاتزار الي نصف
الساقين قوله الازار جمع زر قوله اذا اعتم اي لبس العمامة
قوله سدل اي ارسل وارسل وانسبل ابقا بمعناه قوله اذا استجد

اي اتخذ

اي اتخذ حديدا قوله كذا وكذا الكاف في كذا وكذا بمعنية
في موضع رفع على انه فاعل ليكفيك اي فليكفيك من الدنيا مثل
ذا وذا الكاف اي تقنعي من الدنيا بشيء قليل كذا وذا الكاف قوله
لا تخلقي ثوبك اي لا تعديه خلقا اي عوضا والاصل استعماله
في المفعول الثاني بمن لكنه اتسع فيه بحذف من كما اتسع في قوله
تعالى واختار موسى قومه قوله ان البذاذة وهي رثاثة
الهيئة وترك ما يعد زينة والمعنى ان ترك الزينة في اللباس
من هيئة اهل الايمان قوله ثوب شهرة الشهرة وضوح
الامر وظهوره والمراد بثوب الشهرة ما لا يحل لبسه والاما
رتب الوعيد عليه او ما يقصد بلبسه التفاخر والتكبر على
الفقراء لاذلالهم وكسر قلوبهم او ما يتخذه المساخر ليجعل به نفسه
ضحكة بين الناس ويجوز ان يكون ثوب الشهرة كناية عن
ما يري به من الاعمال قوله البسه الله ثوب المذلة يحتمل
ان يكون من الاستعارة التخييلية وذلك بانه شبه الضر ويلحقه
بواسطة المذلة بثوب يكد به في العموم ثم ترك الضر المفوض
واخذ المشبه به وهو الثوب واضافه الى المذلة لقرينة الاستعارة
ويحتمل ان يكون من استعارة التحقيق وذلك بان تشبه ما
يحصل للانسان عند المذلة من تغير لونه وضعفه ورثاثة
هيئته بثوب يكد به ثم ترك المشبه وهو امر محقق واخذ
المشبه به واضافه الى المذلة وقال البسه الله ثوب
مذلة اي يصغره في العيون ويحقره في القلوب قوله
من تزوج لله اي من قصد في تزوج الزوجة ابتغاء وجه الله
بان نزل عن درجته فتزوج من دونه في الكفاءة ويمكن ان

يكون معناه من اعطى من كل شي زوجين اي اثنين كل
شيين مقترنين متلين كانا او نقيضين فهما زوجان وكل
واحد منهما زوج قوله ان اسحيا ان يرى نعمته على
عبده هذا الشان الي ترك لبس الثوب الخلق خلا قوله
الطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق وفي الحديث رب اشعث
اغبر ذي طمرين لا يوبه به قوله فلترى نعمة الله يجوز ان
يقرا على البنا للمفعول ونعمة الله مرفوع به ويجوز ان يقرا
على البنا للفاعل وفاعله ضمير المخاطب ونعمة الله منصوب و
الوجه الثاني ضعيف من جهة العربية اذ دخول لام الامر
على فعل المخاطب قليل وقد جا في القراة الشاذة فبذلك فلتفرحوا
قوله الارجوان هو في الاصل صبغ احمر شديد الحمرة و
المراد به هنا الميثرة وهي لمرفقة السرج يتخذ من حرير احمر
وجمعها ميا ثر قوله ولا البس المعصفر فيد اراد بالمعصفر
بالمعصفر المصبوغ بعد النسج للزينة فاما صبغ غزله
ثم نسج ولم يكن له رائحة فقد رخص فيه بعض اهل العلم
قوله ريح لا لون له كالمسك قوله لون لا ريح له كالحنا
قوله الوشر هو تحديد المراة اسنانها وترقيقها تشبيها
بحديثات الاسنان قوله والوشم هو ان يغرز الجلد
بابرة ثم يحشى بكحل او نيلج فيخضر اثره او يزرق قوله والنتف
يعني نتف الشيب او الشعر من اللحية او الحاجب للزينة
والمقتضي للنهي في هذه الثلثة تغيير الخلقة قوله ومكامعة
وهي المضاجعة والكميع الضجيع والشعار ثوب يغطى
به يعني نهى ان يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حاجز

مطلب

حشيه ط

بينهما

بينهما قوله وعن النهبي النهبي اسم لما ينهب والنهب الغنيمة
قوله ركوب النمور اي ركوب جلودها قوله الا لذي سلطان
اي لذي حكم وحجة لعله عليه السلام كره التختم الا لحاجة له اليه
من حفظ الاموال وختم الكتب ولا يليه الا للزينة والنهي
في الفضة للتنزيه وفي الذهب للتحريم قوله القسي نوع من الثياب
فيها خطوط من الحرير ينسب الى قسي بالفتح وهو قرية بمصر
على ساحل البحر قوله ذو وفرة الوفرة الشعرة الى شحمة الاذن
قوله ردع اي لطخ واثر اي مخضوب بالحنا قوله قطر
بكسر القاف وسكون الطا موضع بين عمان وسيف البحر تنسب
اليه ثياب حمر لها اعلام فيه بعض الخشونة قوله توشح اي جعل
طرفيه على عاتقيه كالوشاح وهو شي ينسج عريضا من اديم مرصع بالجواهر
وتشده المراة على عاتقيها وكشحيها قوله بز البز من
الثياب امتعة البزاز قوله ادا همزه الامانة يقال هو آدي
منك بمد الالف وهو افعل من الادا خففت همزته كادم
بالقلب قوله بعصفر العصفر صبغ قوله مورّدا حال
والعامل فيه ما في الجار والمجرور من معنى الفعل اي حصل علي
ثوب مصبوغ حال كونه مورّدا والمورّد ما صبغ على لون
الورد قوله وعليه برد احمر هذا مما يصبغ غزله ثم ينسج
وما روي من النهي عن لبس المعصفر للرجال وكراهية
الحمرة في اللباس فمنصرف الى ما صبغ من الثياب بعد النسج
للزينة فاما ما لم يكن للزينة مثل الاسود والاكهب المشبع فغير داخل
تحت النهي قوله يعبر عنه اي يبلغ ذلك الى الناس قوله بقباطي
بفتح القاف جمع القبطية بكسر القاف وهي ثياب بيض رقاق

الاشنب ... الذي ... [illegible]
يعني ... [illegible]

من كتان مصر منسوبة الى القبط وهو اهل مصر وقد يضم القاف لانهم يغيرون في النسب كما قالوا في دهر دهري قوله اصدعها صدعين اي شقها شقين والصدع الشق قوله لية منصوب بفعل محذوف اي لوي لية امرها النبي عليه السلام ان تلوي خمارها على راسها مرة واحدة لا تزيد مرتين لئلا يشبه بالرجال او حذرا من الاسراف

باب الخاتم

قوله حجل فضة مما يلي بطن كفه لانه ابعد عن الخيلاء واظهار الزينة قوله وعن قراءة القران في الركوع لانه محل التسبيح قوله فصاغ خاتما اي اتخذ وكان ذلك الخاتم في يده عليه السلام ثم كان بعده في يد ابي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعده في يد عثمان حتى وقع في بير اريس هو بفتح الهمزة وتخفيف الراء بير معروفة قريبة من مسجد قبا عند المدينة قوله فص حبشي يعني العقيق لان معدنها اليمن والحبشة قوله من يده اليسرى المعلوم من هذا الحديث ومما سبق انه صنع الامرين يختم في اليمنى تارة ويختم تارة ويختم في اليسرى اخرى واستحقاقها التقديم على صاحبتها في المعاني المحمودة واما في اليسار فلانه جعل العين فيه للفعل لا للمحل وذلك انه اذا تختم في يساره يصير الفعل منسوبا الى اليمين لان التختم والنزع يصدران من قبل اليمين فلم يخل احد الامرين من معنى واما احاديث اليمين فاكثر واسلم من الاختلاف من احاديث اليسار لان الذي يروي حديث اليمين وقد تفرد بحديث اليمين جماعة قد سبق ذكرهم قال الشيخ التوربشتي والعجب من الفئة المتشيعة وتشددهم في تخصيص اليمين بالتختم وجعلهم ذلك شعار المذهبهم

مع ان

مع ان الصحيح من السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما انهما كانا يتختمان في اليسار قوله هذين اشارة الى جنبيهما الى عينيهما قوله الا مقطعا اي الا قطعا صغارا مثل الضباب على الاسلحة والخواتيم الفضة واعلام الثياب قال الخطابي اراد بالمقطع الشي اليسير نحو الشنف وخاتم النساء وكره من ذلك الكثير الذي هو عادة السرف وزينة اهل الخيلاء والكبر واليسير هو ما لا يجب فيه الزكوة قوله شبه هو الذي يسمى بالفارسية برنج قوله ريح الاصنام لان الاصنام كانت تتخذ من الشبه قوله حلية اهل النار لان الكفار يعذبون بالسلاسل والاغلال وهي في المتعارف ههنا تتخذ من الحديد كره بعضهم خاتم الحديد لهذا الحديث ورخص فيه آخرون بحديث سهل بن سعد في الصداق التمس ولو خاتما من حديد قلت هذا الحديث لا ينهض دليلا لانه قال على سبيل الفرض لا على سبيل التحقيق والمراد منه شيء قليل قوله الخلوق وهو طيب له لون الزعفران قوله وتغيير الشيب اي بالسواد لا بالحمرة قوله والتبرج بالزينة التبرج اظهار الزينة قوله لغير محلها اي لغير زوجها والمحل بالكسر موضع الحل قوله الكعاب هي فصوص النرد واحدها كعب وكعبة واللعب بها حرام وكرهها عامة الاصحاب قوله والرقى الا بالمعوذات ان قلت قد جاء في بعض الاحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فما وجه الجمع بينهما قلت الرقى المكروهة ما كان بغير اللسان العربي وبغير اسماء الله وصفاته وكلامه في كتابه المنزل او الرقي الجائزة ما كان بالقران واسماء الله وصفاته

قوله بالمعوذات اي بالتعويذات الواردة في الكتاب والسنة
قوله التمايم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب يعلقها
على اولادهم يتقون العين في زعمهم فابطله الاسلام قوله
لغير محله اي لغير وقته ووقت جواز العزل اذا كانت الزوجة
مرضعة قوله وفساد الصبي بان توطاء المرضعة فاذا
حملت فسد لبنها وفيه فساد الصبي قوله غير محرمه منصوب
على الحال من فاعل يكره المقدر في قوله وفساد الصبي والضمير
المجرور لفساد الصبي فانه اقرب اي يكرهه غير محرم اياه
اذ لو كان عايدا الى الجميع لقال غير محرمها اولان التختم جميع
بالذهب حرام قال في جامع الاصول يعني كره هذه
الخصال ولم يبلغ حد التحريم قوله مولاه اي عتيقه قوله
يوم الكلاب الكلاب بالضم والتخفيف ماء للعرب مشهوران
للعرب وقال في الفايق الكلاب ما بين الكوفة و
البصرة قوله حبيبه الفعيل هنا بمعنى مفعول وهو
من يحبه من زوجة او ولد والتحليق والمعنى ان ذلك
يضر بحبيبه مضرة النار قوله خرصا بالضم والكسر الحلقة
من الذهب او الفضة قال الامام محي السنة
لبس خاتم الذهب حرام على الرجال فاما النساء فكره قوم
لبسه لهن وكذلك التحلي بالذهب لحديث اسماء بنت
يزيد ان رسول الله قال ايما امراة الحديث وروي ابن سيرين
ان ابا هريرة كان يقول لابنته لا تلبسي الذهب فاني اخاف
عليك اللهب والاكثرون على اباحته للنساء وقيل في حديث
اسماء انه وعيد جاء فيمن لا يودي زكوته وقيل كان هذا في

الزمان

الزمان الاول ثم نسخ بدليل حديث ابي موسى انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احل الذهب والحرير للاناث من امتي وروي
عن نافع ان ابن عمر كان يحلي بناته الذهب ويكسو نسائه الابريسم
ويجوز ان يراد بالاحاديث الواردة في تحريم الذهب في حق النساء
والاسراف في تحليه التي وردت في اباحته لهن يحمل على غير
اسراف فهي باب النعال قوله قبالان
اي زمامان يجعلان بين اصابع الرجلين والقبال بالكسر الزمام
يكون بين الاصبع الوسطى والتي يليها قوله لا يزال راكبا اي
قادرا على المشي قوله ليحفهما جميعا اي ليجعل الرجلين حافين
عاريين وانما نهى عن ذلك لاشعاره بقلة المروة وادايه الى
الخبط في المشي وقوله وليحفهما هو بفتح الياء والفاء من حفي
يحفى اذا مشى بلا خف ولا نعل اما ما روي عن عايشة انها قالت
ربما مشى النبي عليه السلام في نعل واحدة فالصحيح انها من
فعل عايشة وان صح عن النبي فهو شيء نادر فلعله اتفق
له ذلك في داره بسبب ما قال الامام محي السنة وقد الحق
بعض الناس اخراج احدى اليدين من الكم والقاء الرداء في
على احدى المنكبين في الكراهية بلبس احدى النعلين واحدى الخفين
باب الترجيل قوله الفطرة
خمس فسرت الفطرة بالسنة نظرا الى انها من سنن
الانبياء التي امرنا ان نقتدي بهم فيها فان قلت كيف التوفيق
بين هذا الحديث وحديث عايشة رضي الله عنها عشر
من الفطرة قلت يحتمل انه اشار بهذا الحديث الى معظمها
ويحتمل انه اراد به حصر ما يختص بالتناول في سنة للانبياء من

الفضولات والزوايد المتصلة بالبدن فانها لا يزيد على هذا الجنس والاستحداد وحلق العانة ونتف الابط اي نتف شعورها قوله احفوا بقطع الهمزة اي بالغوا في جز الشوارب واصل الاحفاء الاستقصاء في الكلام وفي معناه انهكوا الشوارب في رواية والنهك في الطعام والشتم والعقوبة وغير ذلك ويراد منه المبالغة في ذلك الشيء قوله اعفوا اللحى مثل قوله اوفروا اللحي اي لا تاخذوا منها حتى يكثر يقال عفا النبت والشعر وغيره مما اي كثر وعفوته انا واعفيته لغتان اذا فعلت به ذلك وعلى هذا فللراوي ان يقطع الهمزة ويوصلها قوله وقت لنا معناه ان اقصى المدة التي يترك فيها هذه الاشياء هي اربعون ليلة والافقد روي ان النبي عليه السلام كان ياخذ اظفاره وشاربه كل جمعة ان يروح الى صلوة الجمعة قوله لا يصبغون اي لا يخضبون قوله كالثغامة الثغامة بالفتح نبات له ثمر ابيض يشبه بياض الشيب قال الجوهري الثغام بالفتح نبت يكون في الجبال يبيض اذا يبس يقال له بالفارسية درمنه سپيد ويشبه الشيب الواحدة ثغامة قوله يسدلون السدل هنا انحدار الشعر من غير ان يقسمه بنصفين وترسل نصفا من جانب يمينه على الصدر ونصفا من جانب يساره على الصدر قوله المترجلات اي المتشبهات بالرجال ويدل عليه ذكرها في مقابلة المخنثين روي انه صلى الله عليه اخرج مخنثا من المدينة عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم اتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء

فامر به

فامر به فنفي الى البقيع قوله الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر غيرها يريد بذلك ان يظن بها طول الشعر والمستوصلة التي يامر من يفعل بها ذلك قوله الواشمة من الوشم وهو ان تغرز المراة ظهر كفها او معصمها بابرة حتى تدميه ثم تحشوه بالكحل فيخضر او يجعل في وجهها الخيلان بكحل او مداد والمستوشمة التي تسئل وتطلب ان يفعل ذلك بها قوله والمتنمصات من التنمص وهو نتف الشعر من الوجه فالنامصة التي تفعل ذلك والمتنمصة التي يفعل بها ذلك قوله المتفلجات هن اللواتي يعالجن اسنانهن بعدما شرعن في السن حتى يكون لها تحدد ورقة فيتشبهن بالشواب وهن الواشرات قوله للحسن اللام فيه للتعليل اي التي فعلت الفلج لتحصيل الحسن قوله المغيرات خلق الله كالبيان والتغيير للمتفلجات قوله ما بين اللوحين اي الدفتين قوله العين حق اي الاصابة بالعين حق ولها تاثير مقتض لا شبهة فيه وللنفوس البشرية اثار عجيبة وهي من جملتها قوله ملبدا التلبيد ان يجعل في راسه لذوقا صمغا او عسلا لسكنا فلا يقمل قوله نهى ان يتزعفر قال في شرح السنة النهي عن التزعفر للرجال انما هو الكثير منه اما القليل فقد وردت الرخصة للمتزوج قوله وبيض التطيب اي بريقه قوله استجمر اي استعمل الجمر وحصل الجمر فيه للبخور والالوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو العود الذي يتبخر به والمطراة المرباة بما يريد رايحته من الطيب يقال عود مطري ومطرى على القلب

قوله الاغر اسمه سليمان الجهني قوله لا نغدا النهي فيه
نهي تنزيه لا نهي تحريم قوله طيب النساء ما ظهر لونه اي اذا
اردن ان يخرجن فاما اذا كن عند ازواجهن فليطيبن بما
شين قوله سكة قيل السكة طيب يتخذ من اخلاط قوله دهن
راسه الدهن بالفتح استعمال الدهن قوله وتسريح لحيته
اي تمشيطها قوله القناع وهي خرقة تلقى على الراس بعد استعمال
الدهن فيه لئلا يتسخ العمامة شبهت بقناع المراة والمعنى يكثر
اتخاذه واستعماله بعد الدهن قوله قدمه مصدر للمرة
من القدوم قوله غدايرا اي ذوايب قوله يافوخه
وهو ما بين النزعتين من الراس قوله نهى عن الترجل اي
الامتشاط قوله الا غبا هو ان يفعل يوما ويترك
يوما المراد به النهي عن المواظبة والاهتمام عليه لانه مبالغة
في التزين ولذلك نهى في حديث فضالة عن كثير من الارفاه
وهو التدهين والترجيل كل يوم واصل الارفاه من الرفه
وهو ان يرد الابل الماء كل يوم ومنه اخذت الرفاهية
وهي الخفض والدعة فكره النبي عليه السلام الافراط
في التنعم من التدهين والترجيل وفي معناه مظاهرة
اللباس على اللباس والطعام على الطعام على ما صوعاد
الاعاجم وامر بالقصد في جميع ذلك وليس معناه ترك
ترك الطهارة والتنظف فان النظافة من الدين
قوله حلا اي نعلا قوله فليكرمه اي بالترجيل
والتدهين وروي ابا قتادة قال يا رسول الله ان لي جمة
افارجلها قال نعم واكرمها فكان ابو قتادة دهنها

في اليوم من تين من اجل قول النبي عليه السلام واكرمها
قوله والكتم قال في شرح السنة الكتم الوسمة
وقيل نبت احمر مثل الحنا يراق اللون وهو مفتوح التاء
ومكنة والواو في قوله والكتم بمعنى او لان الخضاب مع الكتم
يكون اسود وقد نهى عنه قوله السبتية السبت
بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال يوتى بها
من اليمن يلبسها المتنعمون وكانها سميت سبتا لان
شعرها قد سبت عنها اي حلق وازيل قوله بالورس هو
نبت يشبه الزعفران يكون في الشام قوله قد خضب
بالحناء اراد به خضاب الشعر لا الكف قوله ولا تشبهوا
باليهود والنصارى اي وفي ترك التغيير فانهم لا يصبغون
اصلا لقوله عليه السلام في حديث ابي هريرة ان اليهود و
النصارى لا يصبغون فخالفوهم وقال بعض الفضلا معنى
هذا الحديث غيروا الشيب بغير السواد ولا تشبهوا
باليهود والنصارى بتغيير الشيب بالسواد فانهم يعرفون
الشيب بياض الشعر يقال شاب راسه شيبا وشيبة
قوله فوق الجمة قال في شرح السنة يقال الوفرة
الى شحمة الاذن والجمة الى المنكبين واللمة التي المت الى المنكب
قوله بني اخي هم عبد الله وعون ومحمد بنو جعفر بن ابي طالب
وسماه اخاله اتساعا لانه ابن عمه واخوه في الدين قوله
لا تنهكي اي لا تبالغي في الخفض ويروي اسمي ولا تنهكي تفسير
لقوله اشمي اي لا تستقصي شبه القطع اليسير باشمام الرائحة
قوله الرجلة اي المتشبهة بالرجال قوله فاطمة بدل من انسان

اي كان آخر عهده بفاطمة قوله عليها فاطمة فاطمة بدل
من الضمير المجرور في قوله عليها وفتح فاطمة في موضع الجر لانها غير
منصرف قوله حلت اي زينت اشتقاقه من التحلية قوله
قلبين القلب السوار قوله عصب بسكون الصاد سن دابة
بحرية يسمى فرس فرعون يتخذ منه الخرز ويكون ابيض
قوله من عاج اراد بالعاج هنا عظم ظهر السلحفات البحرية
فاما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي طاهر عند
ابي حنيفة قوله بنبت الشعر اي شعر الاهداب الذي ينبت
على الاجفان قوله اللدود بالفتح ما يسقى المريض في احد شقي
الفم ولديد الفم جانباه والسعوط بالفتح هو ما يجعل من الدواء
في الانف والمشي بفتح الميم وكسر الشين وتشديد الياء فعيل
من المشي بفتح الميم وهو الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشي
والتردد الى الخلاء يقال شربت مشيا ومشوا يعني دواء المشي
وروى عن علي انه كان يكره الحقنة وعن ابن عباس مثله
قوله ما مررت على ملاء من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة لعل
الصحابي اقدم على هذا الاخبار بالتلقي من قبل الرسول او من
سمع عنه ووجه مبالغة الملائكة في الحجامة سوى ما عرفوا في
المنفعة البدنية هو ان الدم مركب القوى النفسانية
الحايلة بين العبد والرب وبغلبته يزداد جماح النفس
واذا ترق الدم يورثها لينا ورقة وبذلك تنقطع الادخنة
المنبعثة من النفس الامارة وتنحسم مادتها فتزداد
البصيرة نورا الى نور قوله من الكورة الكورة المدينة قوله
انها ستفتح الضمير في انها للقصة قال في الاحياء المشهور

حرام

حرام على الرجال دخول الحمام الا بميزر وحرام على المراة دخول
الحمام الا نفساء او مريضة ودخلت عايشة رضي الله عنها
حماما من سقم فجينئذ يكون بميزر سابغ ويكون لا يجد ان
يعطيها اجرة الحمام روي ان عمر رضي الله في الحمام ووجهه
الى الجدار وقد عصب عينيه بعصابة وقال ابن عمر فقد قيل
الحمام من النعيم الذي احدثوه هذا من جهة الشرع واما من
جهة الطب فقد قيل الحمام بعد النورة امان من الجذام وقيل
بولة في الحمام قايما في الشتاء انفع من شربة دواء ونومة في
الصيف بعد الحمام تعدل شربة دواء والله اعلم بالصواب

باب التصاوير

قوله فيه
كلب ولا تصاوير قال الامام محي السنة ظاهر الحديث
يعم جميع انواع الكلاب وقيل يختص بما لا يجوز اقتناؤه
من الكلاب وكذلك الصور لا فرق بين ان يكون لها
اشخاص او ما لا شخص لها كالمنقوشة في الجدار والفرش
وقد رخص بعض اهل العلم فيما كان منها في الانماط التي توطا
وتداس بالارجل قوله واجا اي جرينا قوله ام اجله
اما بحذف الفه للتخفيف قوله فطاط هو بيت من شعر
قوله ويترك كلب الحايط الكبير لعدم محافظة الحايط
الكبير بلا كلب قوله تصاليب جمع التصليب وهو في الاصل
صنع الصليب وتصويره فاطلق على الصليب نفسه تسمية
له بالمصدر ثم جمع على تصاليب والنقض الابطال وفك اجزاء
البناء بعضها من بعض عن ابن عباس ان النبي عليه السلام
لما راى الصور في البيت يعني الكعبة لم يدخل حتى امر بها

فجيئ ورأى ابراهيم واسمعيل بايديهما الازلام فقال صلى الله
عليه قاتلهم والله ما استقسما بالازلام قط قوله ما خلقتم
اي صورتم قوله سهوة وكالصفة بين يدي البيت
وقيل بيت صغير كالمخدع وقيل هي شبه الرف والطاق
يوضع فيه الشيء قال ابن اعرابي السهوة الكوة بين الدارين و
قيل هي الكندوج قوله نمرقتين بضم النون والفاء وبكسرها
اي وسادتين قوله نمطا اي سترا وصوف في الاصل اسم لضرب
من البسط وجمعه انماط قوله يضاهون اي يشابهون
فيعقلون ما يضاهي خلق الله اي يخلقونه او يشبهون فعلهم
بفعله اي في التصوير والتخليق قوله يحلم الحلم بضمتين الرويا
وحلم بالفتح يحلم بالضم حلما راى الرويا وتحلم اذا ادعى انه
راى ولم ير قوله كلف ان يعقد بين شعيرتين اي عذب
حتى يفعل ذلك فيجمع ما لم يكن جمعه اي عذب ابدا بان يكلف بما لم
يقدر نظيره قوله عليه السلام من صور صورة كلف ان ينفخ فيها و
ليس بنافخ وقيل ليس معناه ان ذلك عذابه وجزاؤه بل
يكون ذلك شعارا به يعلم انه كان يزور الاحلام ان قلت ثم
زادت عقوبته على كذبه في يقظته قلت لان الرويا الصادقة
جزء من النبوة والنبوة لا يكون الا وحيا والكاذب في الرويا
يدعي ان الله تعالى اراه ما لم ير واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه
والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على الخلق او على نفسه
قوله الانك اي الاسرب قوله بالنردشير وهو النرد
يقال وضعه بغال شابور بن اردشير بابي ملوك خراسان
ولاجله يقال لها النردشير وشبه رقعته بالارض وقسمها

اربعة اقسام تشبيها بفصول الاربعة والرقوم المجعولة
ثلاثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت
الاثني عشر بالشهور والكعاب بالاحكام السماوية واللعب
بها بالكسب فصارت الملاعبة بها حاجبا بالموعيد المذكور
قوله تماثيل جمع تمثال وهو الصورة قوله قرام اي
ستر قوله فمر وه برأس التمثال الحديث قال الامام
محي السنة فيه دليل على ان الصور اذا غيرت
هيئتها بان قطع راسها او حلت اوصالها فلا بأس قوله
عنق من النار اي طايفة من النار او قطعة
منها فمن للتبعيض متعلقة بمقدر اي كاينة من النار
وقال المظهر في شرحه معناه يخرج شخص
من النار فمن يتعلق بيخرج قوله جبار اي متمرد عات
قوله عنيد هو الجاير عن القصد الباغي قوله الكوبة
طبل وهو طبل طويل دقيق الوسط واسع طرفاه ينسب
الى المخنثين وقيل البربط قوله اي يقفو اثر الحمامة
لاعبا بها وسماه شيطانا لاشتغاله بما لا يعنيه و
مباعدته عن الحق وسمى الحمامة شيطانة لانها اورثته
الغفلة عن ذكر الله تعالى وعن امر دينه ودنياه والله اعلم

باب الطب والرقى

قوله
شرطة محجم يريد بها ضربة الحجام موضع الحجامة قوله
او كية بنار قال الخطابي الكي داخل في جملة العلاج
الماذون فيه واما قوله وانا انهى عن الكي فشيء كان في
صدر الاسلام او يكون نهيه عليه السلام عن الكي محمولا

على ان يفعله احترازا عن الداء قبل وقوع الضرورة
وذلك مكروه ويحتمل ان يكون النهي عنه منصرفا الى صورة
علم النبي عليه السلام انه لا ينجح فيها الكي قوله الاكحل هو عرق
في اليد يفصد يقال له ابهر اليدين وانما كواه ليسد موضع
الشق وينحسم قوله فحسمه الحسم القطع وسمي الكي حسما
لانه يقطع قوله بمشقص المشقص نصل السهم اذا كان طويلا
غير عريض وان كان عريضا فهو المعبلة قوله استطلق
بطنه استطلاق البطن تواتر الاسهال ولعله عليه السلام امر
بسقي العسل لانه عليه السلام علم ان سبب اسهاله اجتماع
فضلات كثيرة بلغمية لزجة تدفعه الطبيعة فاستصوب
امداد الطبيعة بما يقطعه ويجريه فامر بسقي العسل كرة بعد
اخرى حتى يسهل ما بقي منها قوله كذب بطن اخيك اي
اخطا الدواء فلم يصيب حظه منه قوله امثل اي افضل
قوله القسط بالضم من عقاقير البحر قوله من العذرة العذرة
وهي وجع الحلق وذلك يتولد تارة من هيجان الدم واخرى
من البلغم وهو اكثر ما يعرض للصبيان ولعل القسط ينفع من الضرب
الثاني لانه حار يابس فاذا اخذ ماؤه واوصل الى العذرة انقبضت
وانفتح الطريق لما فيه من اليبس قوله علام اصله على
ما فحذفت الالف كما قيل عم وحتام قوله تدغرن الدغر
الدفع وغمز الحلق والعلاق ما يرفع به العذرة من اصبع وروي
بهذا الاعلاق وهو غمز العذرة ورفعها قوله منها ذات
الجنب وغيرها اي منها شفاء ذات الجنب قال الزهري
بين لنا اثنين ولم يبين لنا خمسة والعود الهندي هو القسط

القسط

القسط البحري والسعوط ما يجعل في الانف واللدود ما يصب
في احدى شقي الفم وذات الجنب ورم في الغشاء المستبطن
لازمة ووجع ناخس تحت الاضلاع قوله فابردوها
اي اسقوا المحموم بالماء لان الماء بانسيابه بسهولة فيصل الى ما كمن
العلة ويدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة
فلا تشتغل بذلك عن مقاومة العلة قالت الاطباء الماء القراح
انفع شراب للمحموم من حمى حادة لشدة لطافته وسرعة نفوذه
وخفته على الطبع وذلك لان جميع الاشربة سواه فيها غذائية
يحتاج ان يعمل فيها الطبيعة فيثقل ورودها عليها فلا ينتفع
بها انتفاعها بالماء قوله والحمة بالتخفيف سم الهوام كالحية
والعقرب قوله والنملة هي بثور ~~قوله رخص رسول الله~~
حول صفار مع ورم يسير يخرج في الجنب لم يتقرح فيسعى
ويتسع ويسميها الاطباء الذباب قوله رخص رسول
الله صلى الله في الرقية من العين والحمة والنملة لم يرد به نفي جواز
الرقية في غيرها بل يجوز الرقية بذكر اسم الله تعالى في جميع
الاوجاع فان النبي عليه السلام كان ينفث على نفسه بالمعوذات
وقال صلى عليه للذي رقى بفاتحة الكتاب على غنم من اين علمتم
انها رقية احسنتم اقتسموا واضربوا الى معكم بسهم وقال
وقال ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله والرقية المنهية
ما كان فيها شرك او كانت بغير لسان العرب ولا يدري
ما هو ولعله يدخله سحر او كفر وانما خص الثلثة بالذكر لانها اولى
بالرقية قوله سفعة بالضم قوله نظرة اي من الجن قوله
بها اي بتلك الجارية نظرة اي عين اصابتها من نظر الجن انفذ من اسنة الرماح

الجن انفذ من اسنة الرماح قوله فلو كان شي سابق القدر
سبقته العين يعني ان اصابة العين تاثيرا ولو امكن ان يعاجل
القدر شي وزواله قبل ان وانه المقدر لكان ذلك العين وفيه
تاكيد لقوله العين حق قوله واذا استغسلتم وكانوا يرون
انه اذا غسل اطراف العاين وما تحت ازاره وصب تلك
الغسالة على المعيون برا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
يمتنعوا عن الاغتسال اذا اريد منهم ذلك قوله الهرم يجوز
رفعه على انه خبر مبتدا محذوف ونصبه على تقدير
اعني الهرم وجره على البدل قوله يطعمهم اي يحفظ قواهم
ويمدهم بما يفيد فايدة الطعام والشراب في حفظ الروح
وتقويم البدن قوله من الشوكة هي حمرة تعلو الوجه و
الجسد يكون فيها شدة وخشونة ويقال شيك الرجل وهو مشوك
اذا اصابه ذلك وكذلك اذا اصابه الشوك قوله تشمشمين
اي تطلبين مشي البطن يعني الاسهال قوله الشبرم
هو حب يشبه الحمص وهو من العقاقير المسهلة قوله
يار من اتباع حار كقولهم شيطان لسطان واكتع وابتع تابعان
لاجمع وروي حار جار بالجيم في الثاني وهو ايضا من الاتباع قوله
قوله بالسنا بالفتح والقصر نبت يتداوى به والا بتداووا
بحرام اختلف اهل العلم في التداوي بالشي النجس فاباح
كثير منا ول الشي النجس للتداوي الا الخمر لان النبي اباح
للرهط العرنيين شرب ابوال الابل ومنع اكثر اهل العلم تناول
الخمر للتداوي كقوله عليه السلام انها ليست بدواء لكنها
داء وعن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يسقوا دوابهم الخمر و

سئل ابن

وسئل ابن سيرين عن الترياق فقال ان عمر ان ليسقي
ولو علم ما فيه ما امر به قوله عن الدواء الخبيث قيل اراد
به اخبيث النجاسة بان يكون فيه محرم من خمر او لحم ما لا يؤكل
لحمه من الحيوان فلا يجوز التداوي به الا ما خصته السنة من
ابوال الابل وقيل اراد به الخبث من جهة الطعم والمذاق
ولا ينكر ان يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع و
الغالب ان طعوم الادوية كريهة ولكن بعضها ايسر
احتمالا واقل كراهية قوله من وثا الوثا بالهمز
ما يصيب العضو من جز واستذخار وقيل وجع يصيب العضو
من غير كسر قوله ضفدع بكسر الدال كالخنصر والعامة
بفتحها وليس بجيد ولعل النبي عليه السلام نهى عن قتلها
لانه لم ير التداوي بها اما لنجاستها او لاستقذار الطبع عنها ويتقذره
او لانه راى فيها من المضرة اكثر مما راى الطبيب فيها من
المنفعة قوله الاخدعين الاخدع عرق في خلف
العنق يحتجم منه قوله يوم الدم اي يوم كان فيه
دم والمراد به قتل ابن آدم اخاه وقد قيل انه كان في يوم
الثلثا قوله لا يرقا يقال رقا الدم يرقا اذا سكن
قوله وضح اي برص واصل الوضح البياض قوله
اطلى اي اطلي بالنورة يقال طليته بالدهن واطليت به
على افتعلت قوله آل عبد الله والعبادلة من كبار الصحابة
اربعة عبد الله عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر واذا اطلق ولم يوصف بابن فالمراد به عبد الله
بن مسعود قوله والتولة بكسر التا نوع من السحر و

وهو الذي يحبب المراة الي زوجها واما التولة بضم التاء فهي الداهية
وجعله من الشرك لاعتقادهم ان ذلك يوثر ويفعل خلاف
ما قدر الله قوله تقذف على بناء المجهول اي ترمي بما
يهيج الوجع ويجوز على بناء الفاعل اي ترمي بالمرض والمام
من الوجع قوله اختلفا اي اتردد اليه قوله يتخبها
النخس الضرب قوله عن النشرة هي بالضم نوع
من الرقية يعالج به من كان يظن ان به مس الجن وسميت
نشرة لانهم كانوا يرون ان بها ينشر عن الممسوس ما
خامره من الداء قوله ما ابالي ما اتيت اي لا اعبا بعملي عمل
الصالحات ان انا فعلت كذا وكذا اي يكون وجودها لي كعدمه
ان انا فعلت فعلت كذا وكذا ويجوز ان يكون معناه
ان صدر مني احد الاشياء المذكورة كنت ممن لا يبالي بما يفعل
مما لا يجوز فعله شرعا ما الاولى نافية والثانية موصولة
واتيت صلتها والعايد اليها محذوف اي ما اتيته
وللموصول بصلته في محل النصب على انه مفعول لا ابالي
وانا فاعل فعل محذوف دل عليه ان الشرطية وجوابه محذوف
يدل عليه ما سبق اي ان فعلت كذا وكذا لا ابالي بما اتيته قوله
لا رقية الا من عين او حمة او دم اي لا رقية اولى و
انفع الا منها كما يقال لا فتى الا علي قوله للشفاء بكسر
الشين المعجمة وبالفاء والمد هي بنت عبد الله بن عبد
الشمس واسمها ليلى والشفا لقب غلب عليها اسلمت
قبل الهجرة وهي من المهاجرات الاول ومن المبايعات وكانت
من عقلاء النساء وفضلاهن قوله هذه اشارة الى حفصة

بنت عمر زوجة النبي عليه وهو المفعول الاول والمفعول
الثاني رقية النملة هي قيل المراد فيه برقية النملة هي التي يسميها
المتطببون الذباب كما مر وقيل اراد برقية النملة ههنا قولا
لن يسميها رقية النملة وهو قولهن العروس تنتعل وتختضب
وكل شي تفتعل غير انها لا تعصي الرجل فاراد صلى الله عليه بهذا
المقال التاديب لحفصة رضي الله عنها والتعريض بتاديبها
حيث اشاعت السر الذي استودعه اياها على ما شهد به التنزيل
وذلك قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الاية
على هذا المعنى نقله الحافظ ابو موسى رضي الله عنه في كتابه قوله
ولا جلد مخباة عطف على مقدر وذلك المقدر مفعول لقوله
رايت وقوله كاليوم صفة لقوله جلد فلما تقدمت
عليه صارت حالا وتقدير الكلام ما رايت جلدا غير مخبا.
ولا جلد مخباة كجلد رايته اليوم في النعومة والبياض نظيره
قول اوس يصف ناقته ويشبهها بثور وحشي طلبتها
كلاب حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا او
اي لم ار مطلوبا ولا طلبا المطلوب وطلب رايتهما اليوم الكلاب.
صاحب الكلب وقوله لها اي للكلاب الضواري ويريد بالمطلوب
الثور الوحشي وبالطلب الكلاب وهو جمع طالب كخادم
وخدم قوله فلبط يقال لبط به على صيغة المجهول اذا
سقط من قيام وكذلك اذا صرع قوله فتغلظ عليه اي
بالكلام قوله الا حرف التخصيص اي هلا دعوت له بالبركة
قوله داخلة ازاره قيل اراد بداخلة الازار المذاكير وقيل
الافخاذ والورك وقال ابو عبيد اراد بداخلة ازاره طرف

الذي يلي جسده مما يلي جانب الايمن فهو الذي يغسل قال
ولا اعلمه الا جاء مفسرا في بعض الحديث قوله الذين
يشترك فيهم الجن قال المظهر في شرحه قد جاء في الحديث
ان من لم يذكر اسم الله عند الجماع يجامع معه الشيطان والجن
وذكر في التفاسير هذا المعنى عند قوله وشاركهم في الاموال
والاولاد وهذا ظاهر الحديث ولعل المراد ما هو المعروف
عند الناس ان بعض النساء من يعشق بها بعض الجن و
يجامعها ويظهر لها وربما يذهب بها من بين قومها الى
حيث يشاء وسموا مغربين لكونهم مبعدين عن ذكر الله تعالى
في اوايل امورهم من قولهم غرب الرجل اذا نفي من بلد الى بلد
وقال في شرح السنة قيل سموا مغربين لانه دخل
فيهم عرق غريب روي ان عثمان رضي الله عنه راى صبيا مليحا
فقال دسموا نونته كيلا تصيبه العين ومعنى دسموا اي سودوا
والنونة النقبة التي في ذقن الصبي الصغير والله اعلم
اي الحفرة بين جاه ذقن

باب الفال والطيرة

قوله الطيرة
الطيرة التشاؤم يقال تطير الرجل طيرة كما يقال تخيرت الشيء
خيرة ولم يجيء المصادر على هذا القياس غيرهما قال الله تعالى
انا تطيرنا بكم اي تشاءمنا قالوا طائركم معكم اي شؤمكم
قال الجوهري الطيرة مثال العنبة ما يتشاءم به من الفال
الرديء قال في شرح السنة الطيرة ماخوذة
من اسم الطير وذلك ان العرب كانت تتطير ببروح الطير و
سنوحها فيصدهم ذلك عما يمموه من مقاصدهم فنفاه الشرع
وابطله واخبر انه ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضر

ويقال

ويقال الطيرة ان يخرج لامر فاذا راى ما يحب مضى وان
راى ما يكره انصرف قوله وخيرها الفال اي الفال
خير من الطيرة وليس معناه ان الطيرة فيها خير والفال
خير منها لانه لا خير في الطيرة اصلا ولا يجوز العمل بها بل
هذا مثل قوله تعالى واصحاب الجنة يوميذ مستقرا
واحسن مقيلا يعني اصحاب الجنة خير من اصحاب النار
ومعلوم ان لا خير في اهل النار الفال مهموز وقد يخفف
وجمعه فؤول وهو يكون فيما يحسن ويسوء والطيرة لا يكون
يسوء الا فيما يسوء وانما احب النبي عليه السلام الفال لانه فيه رجاء
الخير والفايدة ورجاء الخير احسن بالانسان من الياس
وقطع الرجاء عن الخير قوله الكلمة الصالحة يعني الفال
ان يعتقد احدكم فيسمع كلمة طيبة تفرحه وتحضه على ذلك الامر
عن الاصمعي انه قال سالت ابن عون عن الفال قال
هو ان يكون مريضا فيسمع يا سالم او ~~يكون بعير جرب~~
~~او بانسان~~ او يكون طالبا فيسمع يا واجد قوله لا عدوى
العدوى ان يكون بعير جرب او بانسان برص فتتقي مخالطته
حذرا ان يعدو ما به اليك ويصيبك ما اصابه فقال عليه السلام لا عدوى
اي لا يعدي شيء شيئا بطبعه انما هو بتقدير الله وسابق قضائه
بدليل قوله للاعرابي فمن اعدى الاول قوله ولا هامة يعني
اسم طير يقال له بالفارسية كوف وبوم وكانت العرب
تزعم ان عظام الميت تصير هامة فتطير فيقع لعن لا يدفن
ميت ولا يخرج من قبره هامة وتردد في بلد ذلك الميت
وتاتي الميت بخبر اهله وكانوا يسمون الصدى ومن ذلك

ومن ذلك تطير العامة بصوت الهامة فابطل الشرع ذلك قوله
والصفر كانت العرب تزعم ان الصفر حية في البطن تصيب
الانسان والماشية اي تلدغه وتؤذيه اذا جاع وهي اعدى
من الجرب عند العرب فابطل الشرع ذلك وقيل اراد بالصفر
الشهر المعروف وكانوا يتشأمون بصفر فابطل النبي عليه السلام
ذلك قوله وفر من المجذوم قال في شرح السنة قيل
هو رخصة لمن اراد ان يجتنب عنه كقوله عليه السلام
في الطاعون اذا وقع بارض فلا تقدموا عليه فمن لم يحترز عنه
متوكلا فحسن بدليل انه صلى الله عليه اخذ بيد مجذوم فوضعها
معه في القصعة وقيل ان الجذام علة تعدي بالرائحة تسقم من
طال مجالسة صاحبها ومواكلته لاشتمام تلك الرائحة وليس
هذا من باب العدوى بل هذا من باب الطب كما ان كل
ما يعافه الانسان واشتمام ما يكره ريحه والمقام في بلد لا يوافق
هواء طبعه يضره وما يوافق ينفعه باذن الله كما قال الله
تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله قوله ولا نوء يريد
ما كانت العرب عليه من نسبة المطر الى انواء الكواكب الثمانية
والعشرين التي هي منازل القمر وتقول مطرنا بنوء كذا فابطل
الشرع ان يكون بنوء النجم شيء الا باذن الله كما قال عليه السلام
اخبارا عن ربه عز وجل قال من مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك
مؤمن بي كافر بالكواكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك
كافر بي مؤمن بالكواكب واصل النوء النهوض سمي نوءا لانه
اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا
وقد يكون النوء السقوط قوله ولا غول الغول واحد الغيلان

وهي

وهي جنس من الجن والشياطين ليس معنى الحديث نفي الغول
كونا وانما اراد ان العرب كانت تقول ان الغيلان تظهر
للناس في الفلوات في الصور المختلفة فتضلهم فتهلكهم
فاخبر الشرع انها لا تقدر على شيء من الاضلال والاهلاك الا باذن
الله وفي الحديث اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان يقال
تغول تغولا اي تلون قوله العيافة اي زجر الطير قوله
والطرق اي الضرب بالحصا كما هو عادة الكهنة واصل الطرق
الضرب ومنه مطرقة الصائغ والحداد وقيل هو الخط في الرمل
قال في النهاية العيافة زجر الطير والتفاؤل باسمائها و
ممرها قوله من الجبت اي السحر يعني هذه الاشياء محرمة
كالسحر وقال ابن سيرين الجبت الساحر فمعناه خبيث
من عمل الجبت قوله وما منا الا ومنا الا وقد يعتريه النظر
ولم يسبق الى قلبه الكراهية فيه فحذف اختصارا واعتمادا على
فهم السامع قال في شرح السنة قال سليمان بن
حرب قوله ما منا الا ليس من كلام النبي فكأنه قول ابن
مسعود قوله ولكن الله يذهبه بالتوكل يعني اذا خطر له
عارض التطير فتوكل على الله وسلم اليه ولا يعمل بذلك الخاطر
غفر الله له ولم يؤاخذه به وان تكن الطيرة اي الشؤم ففي الدار
الحديث يعني ان الشؤم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه
الاشياء لانها اقبل الاشياء له من غيرها واليقها به لكن لا وجود
له فيها فلا وجود له اصلا قوله فاذا اعجبه اسمه
فرح به الحديث يدل على انه ينبغي للانسان ان يختار للولد
وضعه الاسماء الحسنة فان الاسماء المكروهة قد توافق القدر

روي ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال
ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال
مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال
عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه قوله
ذروها اي اتركوها قوله ذميمة فعيلة بمعنى مفعولة فامرهم
بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استثقال لظلها واستيحاش
فامرهم بالانتقال ليزول عنهم ما يجدون من الكراهية لانها سبب
في ذلك قوله وميرتنا الميرة الطعام يمتاره الانسان اي
يطلبه قوله فان من القرف التلف القرف ملابسة الداء ومداناة
المرض والتلف الهلاك وهذا من باب الطب كما ذكرنا في قوله عليه
السلام وفر من المجذوم لا من باب العدوى والله اعلم

باب الكهانة قال في المظهر في شرح

الكهانة الاخبار من علم الغيب يعني عما كان مستورا عن الناس
والذين يخبرون عن الغيب انواع كاهن وعراف ومنجم فالكاهن
من يدعي ان له اصحابا من الجن يخبرونه عما سيكون في الزمان
المستقبل ومن الكهنة من يقول اعرف الغيب بفهم اعطيته
والعراف هو الذي يدعي معرفة الامور بمقدمات واسباب
يستدل بها على مواقعها كالذي يدعي معرفة السارق ومعرفة
مكان الضالة والمنجم من يخبر عن المستقبل بطلوع النجم
وغروبه ونحوه وكل ذلك مذموم في الشرع فان الغيب لا يعلمه
الا الله قوله ذلك شيء يجده احدكم في نفسه يعني ذلك شيء يعتري
للانسان من قبل الظنون من غير ان يكون له تاثير وضرر
من جهة اليقين قوله ومنا رجال يخطون هذا الحديث مع

شرحه مضى مرة في باب ما لا يجوز من العمل في الصلوة وما يباح
منه قوله يخطفها اي يأخذها بسرعة ويستلبها قوله
فيقرها قال الجوهري في الحديث في اذنه يقره كانه صب
فيها قوله اي صاحبه قوله قر الدجاجة منصوب على المصدر
يقر قر الدجاجة اي كصوتها ويروى كقر الزجاجة بالزاي المعجمة
اي كصوتها وصوتها اذا صب فيها الماء قال الشيخ
التوربشتي بالزاي احوط لما في غير هذه الرواية فيقرها
في اذنه وليه قر القارورة يقال قررت على راسه دلوا من ماء اي
صببت فالدجاجة بالدال تصحيف او غلط من السامع قوله النثرة
اراد به المطر قوله من اقتبس علما من النجوم اي كما ان تعلم
السحر والعمل به حرام فكذلك تعلم النجوم والتكلم به حرام قال الامام
محي السنة المنهي عن علم النجوم ما يدعيه اهلها من
معرفة الحوادث التي لم تقع وربما تقع في مستقبل الزمان مثل
اخبارهم بوقت هبوب الرياح ومجي المطر ووقوع الثلج وظهور
الحر والبرد وتغير الاسعار ونحوها يزعمون انهم يستدركون
معرفتها بسير الكواكب واجتماعها وافتراقها وهذا علم
علم استاثر به الله عز وجل لا يعلمه غيره كما قال الله تعالى ان الله
تعالى عنده علم الساعة الاية فاما ما يدرك من طريق المشاهدة
ومن علم النجوم الذي يعرف به الايام والليالي والسنة والشهور
والساعات ومواقيت الصلوة وجهة القبلة فانه غير داخل
فيما نهي عنه قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر وقال الله تعالى وعلامات وبالنجم
هم يهتدون روي عن عمر رضي الله عنه انه قال تعلموا من النجوم ما

ما تعرفون به القبلة والطريق ثم اسلموا والله اعلم

كتاب الرؤيا

يقال رأى في منامه رؤيا على فعلى بلا تنوين وهي كالرؤية جعل الف التانيث مكان تاء التانيث للفرق بين ما يراه في المنام وبين ما يراه في اليقظة

قوله الرؤيا الصالحة هي ما فيه بشارة او تنبيه عن غفلة او يرى نفسه مع الصالحين وامثال ذلك وسميت مبشرة ايضا لانه يحصل منها للشخص بشارة وفرح قوله جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال في شرح السنة اراد تحقيق امر الرؤيا وتاكيده وانما كانت جزءا من النبوة في حق الانبياء دون غيرهم قال المظهر في شرحه لان الرؤيا لا يكون نبوة من غير الانبياء ولا يلزم ان يكون جميع الناس انبياء وفيه نظر لان جزء الشيء لا يكون نفسه وقيل معناه انها جزء من اجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق والنبوة غير باقية او اراد به انه كالنبوة في الحكم بالصحة كما قال صلى الله عليه الهدي الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة اي هذه الخصال في الحسن والاستحباب جزء من اجزاء النبوة وقال بعض اهل العلم في قوله جزء من ستة واربعين جزءا ان مدة وحي للرسول صلى الله عليه من حين بني الى ان فارق الدنيا كان ثلثا وعشرين سنة وكانت ستة اشهر منها في اول الامر يوحى اليه في النوم وهو نصف سنة وكانت مدة وحيه في النوم جزءا من ستة واربعين جزءا من جملة ايام الوحي قوله من رآني فقد رآني اتى بالجزاء على لفظ الشرط نحو قوله من كانت هجرته الى الله فهجرته الى الله وقد ذكرنا تحقيق ذلك في اول الكتاب

قوله

قوله فقد رأى الحق اي رأى الرؤيا الحق فانتصاب الحق على انه صفة مصدر محذوف ان قلت ما معنى قوله عليه السلام من رآني فقد رآني قلت ليس معناه انه رأى حقيقة شخصه المودع في روضة المدينة اذ يصح ان يراه الف راءٍ في ليلة واحدة في الف موضع فكيف يتعدد شخص واحد في حالة واحدة في الف موضع بصور مختلفة شيخ وشاب طويل وقصير بل معناه والله اعلم من رآه فقد رأى مثال روحه المقدسة التي هي محل النبوة الذي جعل الله واسطة بين الرائي وبين النبي صلى الله عليه في تعريف بعض الامور ويكون ذلك واسطة المثال صادقا حقا فخصه حقا في حقه عليه السلام فان الشيطان لا يتمثل به فمن رأى مثالا واعتقد انه مثال النبي فهو مثاله حقا وصدقا مما سمع منه ومن مثال غيره يحتمل ان يكون كذبا قال الامام محيي السنة رؤية الله في المنام جائزة قال معاذ عن النبي عليه السلام اني نعست فرأيت ربي ويكون رؤيته جلت قدرته ظهور العدل والفرج والخير لاهل ذلك الموضع وقال ايضا رؤية النبي في المنام حق ولا يتمثل الشيطان به وكذلك جميع الانبياء والملائكة عليهم السلام وكذلك الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها ان قلت لما ثبت ان الشيطان لا يتمثل بصورة النبي في المنام فيراه صدقا فهل يجوز للشيطان ان يتظاهر بصورة الربوبية ودعوى الالهية قلت قال المحقق لا يحيله ذلك وقد نقل وقوعه كثيرا قلت لم جاز هذا وامتنع ذلك قلت ذلك لسعة الحضرة والصورة الالهية المحيطة بصورة الله انه الهادي

المرشد وصورة الاسم المضل فان الله تعالى كما هو رب للمهتدين
والمؤمنين والهادين فكذلك هو رب الضالين والمضلين
والكافرين والمشركين لا اله الا هو وكذلك جعله من المنظرين
واعطاه التمكين في الاضلال والاغواء فقال واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
والشيطان يظهر للضالين والكفرة والمشركين والفجرة
والملحدين بصورة الاسم المضل وهو اسم من اسماء الله قال الله تعالى
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولكن ليس للشيطان ان يظهر
بصورة الهدى ابدا هذا مما لا يكون وكذلك النقيض لا يظهر
بصورة نقيضه عصمة من الله في الراي والايجاز انقلاب الحقايق
وتغيير الفصول والخرمت الاصول والخروق العقول فافهم
هذا السر فانه من لباب التحقيق قوله من الله اي بشارة من
يحسن به ظنه بسوء ظنه بربه ولذلك امر بان يتصور بانه
ويتعوذ بالله منه كانه يقصد به طرده واحزانه يقال حلم يحلم
حلما اذا راى في منامه شيئا وحلم بالضم يحلم اذا توقر فلم يخف
بسماع ما يكره قوله فلا يحدث به الا من يحب لانه لا من يحب
لا يحبه ان يعبره حسدا على غير وجهه فيغمه او يلبد باحس
كما اخبر الله تعالى عن يعقوب حين قص عليه يوسف عليه السلام
رؤياه قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
قوله ولا يحدث به احدا حتى لا يستقبله في تعبيرها بما
يزداد به غما قوله فانها لن تضره قال ابو سلمة ان كنت لارى
الرؤيا هي اثقل من الجبل فلما سمعت هذا الحديث ما كنت اباليها

قوله اذا اقترب الزمان قيل اراد به قرب زمان
الساعة ودنو وقتها كما صرح به في حديث ابي هريرة
اذا كان اخر الزمان لم يكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم
رؤيا اصدقهم حديثا وقيل معنى اقتراب الزمان اعتداله
حين يستوي الليل والنهار والمعبرون يقولون اصدق
الرؤيا في وقت الربيع او الخريف عند فوح الثمار وقالوا
الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعات الرؤيا وقت
السحر قوله رواه محمد بن سيرين كنيته ابو بكر وهو
بصري مولى انس بن مالك الانصاري مات بعد الحسن
البصري بمائة سنة عشر ومائة روي ان ابن سيرين
راى في المنام كان الجوزاء تقدمت الثريا فاخذ في الوصية
وقال يموت الحسن واموت بعده هو اشرف مني قوله
الرؤيا ثلثة قال في شرح السنة فيه بيان ان
ليس كل ما يراه الانسان في منامه يكون صحيحا ويجوز
تعبيره انما الصحيح منها ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا
من نسخة ام الكتاب يعني من اللوح المحفوظ وما سوى ذلك
اضغاث احلام لا تاويل لها وهي على انواع قد يكون من فعل
الشيطان يلعب بالانسان او يريه ما يحزنه وله مكايد
يحزن بها بني ادم قال الله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي
يوجب الغسل فلا يكون له تاويل وقد يكون ذلك من حديث
النفس كمن يكون في امر او حرفة يرى نفسه في ذلك
الامر والعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك وقد يكون ذلك

من مزاج الطبيعة فمن غلب عليه الصفرا يرى النار و
الشمع والسراج والاشياء الصفر والطيران في الهواء ونحو ذلك
ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والاشياء الكبيرة
وصيد الوحوش والاهوال والقبور والمواضع الخربة وكونه
في مضيق لامنفذ له ونحو ذلك ومن غلب البلغم يرى البياض و
المياه والثلج والجمد والسيل والوحل ونحو ذلك فلا تاويل لشيء
منها قوله وانا اقول الرؤيا ثلثة روي هذا الحديث عوف عن
ابن سيرين وجعل قوله الرؤيا ثلثة من قول ابن سيرين ورواه
ابو قتادة عن ابن سيرين وادرج الكل في الحديث وكذا
ادرجه عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السجستاني عن محمد بن
سيرين الكل في الحديث قال واحب القيد واكره الغل
والقيد ثبات في الدين فلا ادري هو في الحديث ام قاله ابن
سيرين وجعله معمر عن ايوب من قول ابي هريرة قوله يكره
اي قال ابن سيرين كان ابو هريرة يكره الغل لانه كفر لقوله
تعالى غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقوله تعالى انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا قوله من رطب ابن طاب وهو نوع من
انواع رطب المدينة منسوب الى ابن طاب رجل من
اهلها قوله ان ديننا قد طاب اي كمل وحسن قوله وهلي
اي ظني ووهمي يقال وهل الى الشيء بالفتح يهل بالكسر وهلا
بالسكون اذا ذهب وهمه اليه قوله يثرب هو اسم مدينة
النبي عليه السلام قديما فغيّره النبي عليه السلام وسماها
المدينة وطابة لكراهة للتثريب وهو اللوم والتعيير
قوله هززت اي حركت قوله اتيت على بناء المجهول

اي عرض

اي عرض علي الكنوز وانواع المال قوله فكبرا اي
ثقلا والمقصود ان اسلام مسيلمة والعنسي كان
عظيما عنده صلى الله عليه لان لهما اتباعا كثيرة فقيل له
في المنام انفخ في السوارين فنفخ فيهما فذهبا يعني
لا سلامة لهما الخلاص وانهما سيرتدان عن الدين فكانا
قد ارتدّ قبل رؤية النبي صلى الله عليه هذه الرؤيا وهما رجلان
كانا يدعيان النبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه اما الاسود
العنسي فقد قتله فيروز الديلمي في مرض وفاة رسول
رسول الله فلما بلغه خبر قتله قال صلى الله عليه فاز فيروز واما
مسيلمة صاحب اليمامة فقتله الوحشي قاتل حمزة في
خلافة الصديق فلما قتله قال قتلت خير الناس في الجاهلية
وشر الناس في الاسلام اي في جاهليتي واسلامي والرجل
اذا راى السوار في يده فتعبيره انه يصيبه ضيق اليد اي قليل
المال والمراة راءت السوار في يدها يزيد قدرها وجمالها
وجميع الحلي يكون حسنا للنساء قوله عينا يجري اراد
بها عين الماء ورات هذا النوم بعد موت عثمان فعبّر
صلى الله عليه هذه الرؤيا بانه يصل الى عثمان ثواب عمله الصالح
دايما لا ينقطع قوله ارض مقدسة اي مطهرة قوله
كلوب هو بالتشديد حديد معوجة الراس قوله مشدقه هو
جانب الفم قوله يفهر هو الحجر ملء الكف ومنهم من يطلقه
على كل حجر قوله يشدخ اي يكسر والشدخ كسر الشيء الاجوف
قوله هو تدهده اي تدحرج اي سقط الحجر من علو الى
سفل قوله نغب بفتح النون اي ثقب قوله حمدتها اي ظفرت

قوله الربابة البيضاء هي السحابة التي ركب بعضها بعضا
قوله على رجل طاير ما لم يحدث بها هذا مثل والمعنى ان
الطاير اذا كان يطير في الهواء لا قرار له كذلك الرؤيا قبل
التعبير لا يثبت شيء من تعبيرها على الرائي ولا يلحقه ضرر
منها فاذا عبرت يثبت للرائي حكم تعبيرها خيرا كان
او شرا قوله وقعت اي تلك الرؤيا على الرائي يعني لحقه
حكمها وقيل معناه الرؤيا على رجل قدر جار وحكم ماض
خيرا او شرا وهي للاول معبر يعبرها وقيل معنى قوله على
طاير اي معلقة في الهواء تكاد تسقط قوله او لبيبا اي عاقلا
اي ان لم يكن من حدثته برؤياك حبيبا لك يعبرها كما يعبر الحبيب
للحبيب فلا تحدثها الا لبيبا يعبرها لك من غاية عقله وكمال
علمه على وجه ينفعك ولا يضرك قوله او ذي راي اي عقل وفكر عن
قتادة قال رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني رايت كأن اعشبت
ثم اجدبت ثم اعشبت ثم اجدبت فقال له عمر انت رجل
تؤمن ثم تكفر ثم تؤمن ثم تكفر ثم تموت كافرا فقال الرجل لم ار شيئا
فقال عمر قضي لك ما قضي لصاحب يوسف قوله تظهر اي بالنبوة.
قوله عليه ثياب بيض فيه دليل على ان الثياب البيض من لباس
اهل الجنة قوله فرايت الكراهية في وجهه وذلك لما عرف
من تاويل رفع الميزان فان فيه احتمالا لانحطاط رتبة الامر في
زمان القايم به بعد عمر رضي الله عنه كما كان عليه من النفاذ والاستعلاء
والتمكن بالتاييد الى عثمان ثم ان الموازنة انما تراعى في الاشياء
المتقاربة مع مناسبة ما فيظهر الرجحان فاذا تباعدت كل
التباعد لم يوجد للموازنة معنى فلهذا رفع الميزان وقيل انما رفع

الميزان

الميزان ويوزن عثمان وعلي لان خلافة علي يكون مع
افتراق الصحابة فرقتين فرقة معه وفرقة مع معوية
فلا يكون خلافته متقررة متفقا عليها قوله صدق
رؤياك دليل على ان من راى شيئا فيه طاعة مثل ان يرى
احدا ان يصلي او يتصدق بشيء من ماله او يزور صالحا
يستحب له ان يعمل بما راى في اليقظة وانما امر عليه السلام
ذلك الرجل بان يسجد على جبهته لان في ذلك هذا السجود
تعظيما للنبي عليه السلام كما ان السجود نحو الكعبة تعظيم لها
وتعظيم النبي افضل القرب وتشرف لذلك الرجل بوصول جبهته
جبهة النبي عليه السلام والله اعلم بالصواب

كتاب الاداب

باب السلام

الاداب جمع الادب والادب
تهذيب الظاهر والباطن واذا تهذب ظاهر العبد وباطنه
صار اديبا وسميت المادبة مادبة لاشتمالها على اشياء من
انواع المأكولات ولا يتكامل الادب في العبد الا بتكامل
مكارم الاخلاق وقيل الادب الاتيان بالمستحسنات و
الاجتناب عن المستقبحات والاشتقاق من الادب وهو
الدعاء الى الطعام يقال ادبت الرجل اذا دعوته الى طعامك
والادب والمادبة اسمان لما يعمل من الطعام فكان الاديب
يدعو نفسه الى مكارم الاخلاق ومن جملة مكارم الاخلاق
السلام فلا جرم ذكر بابا في السلام قوله خلق الله آدم على صورته
ذكرنا شرح هذا الحديث في باب ما لا يضمن من الجنايات
قوله اي الاسلام اي اي خصال الاسلام قوله تشميت

العاطس ان يقول له يرحمك الله بالسين والشين اعلى
في كلامهم يقال سمت فلانا اذا دعو له وكل داع بالخير
بالخير فهو مشمت قوله ينصح له اي يريد خيره
ويرشد الى الخير قوله افشوا السلام اي اظهروه قال
مجاهد ان عبد الله عمر ياخذ بيدي فيخرج الى السوق فيقول
ان لا يخرج وما لي حاجة الا يسلم ويسلم على فاعطي واخذ
عشرا يا مجاهد ان السلام اسم من اسماء الله فمن
اكثر السلام اكثر ذكر الله وقال عمار بن ياسر ثلث من جمعهن
جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق
من الاقتار قوله الراكب على الماشي ما الازالة الخوف او
التواضع قوله والقليل على الكثير لتعظيمهم وكذا سلام الصغير
على الكبير قوله مر على غلمان فسلم عليهم تواضعا منه قوله
السام اي الموت قوله فقولوا عليكم قال الخطابي
يرويه عامة المحدثين وعليكم بالواو وكان سفين بن
عيينة يرويه بحذف الواو وهو الصواب لان الواو يوجب
الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه واذا حذف الواو صار
قولهم الذي قالوه بعينه مردودا عليهم قوله الفحش هو
الكلام القبيح والتفحش التلفظ بالقبيح قوله ويغشوا الملهوف
اي المظلوم المتحير الذي يستغيث قوله عشر اي ثبت له عشر حسنات
قوله اربعون اي بكل عشر حسنات السلام عليكم لفظ ورحمة الله
لفظ وبركاته لفظ ومغفرته لفظ فيكون المجموع اربعين
حسنة قوله هكذا الفضايل والثواب بكل لفظ يزيد المسلم
قوله ان اولى الناس اي اقرب الناس الى الله من بداه بالسلام

اعلم ان العالم معدن الشرور والافات والاصل في
جبلة جميع الحيوانات الشر قال الشاعر الظلم من شيم
النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة ودفع الشر اهم من
جلب الخير لان ايصال الخير الى كل احد غير ممكن
اما كف الشر عن كل واحد ممكن ولانه اذا لم يحصل ايصال
الخير بقي الانسان لا في الخير ولا في الشر على السلامة الاصلية
فثبت ان الانسان بل جميع الحيوانات مجبول بالطبع
على الشر فاذا وصل انسان الى انسان كان من اهم المهمات
ان يعرفه انه منه في السلامة والامن والامان فلهذا كان
الابتداء بالسلام من افضل القربات دخل الغضبان على
الحجاج بعدما قال لعدوه عبد الرحمن بن محمد الاشعث تغد
بالحجاج قبل ان يتعشى بك فقال له ما جواب السلام عليك
فقال وعليك السلام ثم فطن الحجاج فقال قاتلك الله يا غضبان
احذرت لنفسك امانا تردي عليك والله لولا الوفاء والكرم
لما شربت الماء بعد ساعتك هذه قوله عليك السلام تحية
الموتى قال الحافظ ابو موسى هذا اشارة الى ما كان
قد جرت به عادتهم للموتى وكانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء
كما قال شاعرهم عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته
ما شاء ان يترحما والسنة لا تختلف في تحية الاموات و
الاحياء وقد ثبت انه دخل المقبرة فقال السلام عليكم
دار قوم المومنين وقيل انما تقدم التحية لياس منه صاحبه
في الاحياء ليكون اول ما يقرع في السمع لفظ التحية ليامن منه
صاحبه وتاخيره في تحية الاموات فرقا بين التحيتين قوله

قوله

قوله ليس منا اي ممن سلك طريقتنا قوله وهذا منكر اي
منكر عند بعض دون بعض قوله انعم الله بك عينا اي اقر الله
عينك عن تحبه قال الجوهري والباء في قوله بك مزيدة
لان الهمزة كافية في التعدية يقال نعم زيد عينا ويجوز ان يكون
من انعم الرجل اذا دخل في النعيم فيكون الباء للتعدية قوله
وانعم صباحا اي انعم الله صباحك من النعومة اي جعل صباحك
ناعما طيبا سهلا فنهوا عنه اذا كان من عوائد الجاهلية لانه
مذموم في نفسه وعوضوا عن ذلك بتحية الاسلام قوله بدا بنفسه
اي كان يكتب هذا من العلاء الحضرمي الى رسول الله قوله فليتربه
المراد من التتريب المبالغة في التواضع اي فليخاطب الكاتب خطابا
في غاية التواضع وقيل المراد ذر التراب قوله فانه التتريب
فعله انجح من نجح امر فلان تيسر وسهل قوله فانه اي وضع
القلم على الاذن قوله اذكر افعل التفضيل من الذكر والمآل
العاقبة اي اسرع تذكرا فيما يريد انشاءه من العبارات والمقاصد
قوله ما امن يهود على كتاب يعني اني اخاف اذا امرت يهود يا
بان يكتب من لسان كتابا الى قوم من بني اسرائيل ان يكتب فيه شيئا
ما ولن له او يزيد وينقص فيما كتب اليهود الي اذا اعطيته ليقرا
علي قوله باحق اي باولى بل كليهما حق وسنة قال في التتمة
الا انه جرت عادة الناس بالسلام عند القيام ومفارقة
القوم وذلك دعاء فيستحب الجواب ولا يجب لان التحية
انما يكون عند الالتقاء لا عند المفارقة قال صاحب الروضة
هذا الذي قاله المتولي قاله شيخه القاضي حسين وقد انكره
الشاشي فقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو

سنة عند القدوم واستدل بالحديث الصحيح في سنن
ابي داود والترمذي ان رسول الله قال اذا انتهى الى قوله
فليس الاولى باحق من الاخرة قوله الحمولة بفتح الحاء الدابة
وبضمها جمع حمل بكسر الحاء وهو ما يحمل على الظهر يعني اعانة
من يرفع حمله على ظهر دابته

باب الاستيذان

قوله فسلمت ثلثا قال الحسن الاول اعلام والثاني
مؤامرة والثالث استيذان بالرجوع قوله اقم عليه البينة
اي على الحديث الذي رويته عن النبي عليه السلام قوله
اذنك مبتدا وهو مصدر مضاف الى المفعول وقوله ان
ترفع الحجاب في محل الرفع على انه خبر المبتدا وقوله على
حال تقديره اذني اياك حال دخولك على رفع الحجاب و
استماع سراري اي ان انهاكم والاذن كما يكون بالقول
قد يكون بالفعل للمبالغة وهذا تخصيص لابن مسعود تشرف
وقربة منه عليه السلام يعني اذا اردت الدخول علي فلا حاجة
لك الى الاستيذان بل اذنت لك ان تدخل علي وان ترفع
حجابي وتاتي الي حتى انهاك قوله سوادي السواد بالكسر
السرار يقال ساودت الرجل سوادا ومساودة اذا ساررته
وهو من ادنى سوادك من سواده وهو الشخص فان السرار لا يكون
الا بادناء السواد من السواد قوله كانه كرهها اي كان النبي
عليه السلام كره كلمة انا قيل يحتمل ان يكون كراهيته من اجل
ان قوله عليه السلام من هذا كان استكشافا للابهام و
قوله انا لم يكن يزول به الاشكال والابهام لانه يكون
بيانا عند المشاهدة لا مع المغايبة فكان وجه الجواب ان يقول

انا جابر ليقع به التعريف ويزول الاشكال قوله عن
بفتح الكاف وفتح اللام وبالدال المهملة وحنبل بفتح الحاء
المهملة وسكون النون قوله وجداية بكسر الجيم
ولد الظبي بمنزلة الجدي من الغنم يقع الذكر والانثى كما لسخلة
وقد يفتح الجيم قوله ضغابيس جمع ضغبوس وهو صغار
القثاء

باب المصافحة والمعانقة

قوله جناب بفتح الجيم الفناء وما قرب من محلة القوم
وقيل الجناب مقدم الباب قوله اثم الهمزة للاستفهام
وثم للاشارة بمكان قوله لكع يقال للصبي الصغير لكع
ذهابا الى صغر جثته ويقال ايضا للعبد واللئيم لكع ذهابا
الى صغر قدرها قوله مرحبا منصوب على انه مفعول به
لفعل واجب الحذف اي لقيت رحبا اي سعة وقيل
منصوب على المصدر اي رحب الله بك مرحبا فوضع مرحبا
موضع ترحيبا ومرحبا كلمة يقال لمن يسر برؤيته قوله
افليتزم من الالتزام المعانقة قوله ما رايته عريانا اي ما رايته
عريانا استقبل رجلا فاعتنقه فاختصرت الكلام لدلالة
الحال عليه قوله اجود واجود اي من المصافحة قوله رجل
مبتداء نكرة تخصيصه بالصفة وهي قوله من الانصار وقوله
بينما ظرف لقوله يحدث القوم خبر المبتداء الثاني والجملة
خبر المبتداء الاول وقوله بينا ظرف لقوله يضحكهم ونظم
هذا الحديث في جامع الاصول هكذا عن اسيد بن حضير
قال ان رجلا من الانصار كان فيه مزاح فبينما هو يحدث
القوم يضحكهم اذ طعنه النبي عليه السلام بعود كان في يده

قال

قال اصبرني يا رسول الله الحديث قوله وكان فيه اي في ذلك
الرجل الذي كان من الانصار مزاح اعتراض وقوله بينا
يضحكهم بدل عن قوله بينما هو يحدث القوم قوله اصبرني
اي قال الانصاري مكني من القصاص فقال اي النبي اصطبر
اي مكنه من القصاص وحكم له به فاقتص واستوف القصاص
قال في الفائق يقال اصبره القاضي فاصطبر اي مكنه
من القصاص وحكم له به فاقتص واستوفى القصاص واصل
الصبر الحبس حتى يقتل قوله فاحتضنه اي اعتنقه
واخذه في حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح وهو ما بين
الخاصرة الى الضلع قوله فاعتنقني قال في شرح
السنة قد جاء عن النبي عليه السلام انه نهى عن المعانقة
والتقبيل وجاء انه عانق جعفر بن ابي طالب وقبله عند
قدومه من ارض الحبشة وامكن من بين حتى قبلت وليس
ذلك بمختلف فلكل وجه اما المكروه من المعانقة والتقبيل
ما كان على وجه التملق والتعظيم وفي الحضر واما الماذون
فيه فعند التوديع وعند القدوم من السفر وطول العهد
بالصاحب وشدة الحب في الله ومن قبل فلا يقبل الفم
ولكن اليد والراس والجبهة قوله سمتا هو هيئة اهل
الخير في الدين والاصل فيه القصد والطريق قوله و
هديا اي سيرة يقال فلان حسن الهدي اي حسن المذهب
في الامور كلها والدل قريب وهما يستعملان في السكينة و
الوقار ويستعمل الدل في حسن الحديث وكانها اشارت
بالسمت الى ما يرى على الانسان من الخشوع والتواضع لله

وبالهدي الى ما يتحلى به من السكينة والوقار والى ما يسلكه
من المنهج المرضي وبالدل الى دماثة الخلق وحسن الحديث قوله
مبخلة مفعلة من البخل اي يحمل ابويه على البخل فيبخلان بالمال
لاجله قوله مجبنة مفعلة من الجبن اي يوقع اباه في الجبن
فيجبن الاب خوفا من ان يقتل في الحرب فيضيع ولده بعده
قوله وانهم لمن ريحان الله كانه قال مع انهم من ريحان الله اي رزقه
ابنيتهم الله واكرمهم بهم الاناسي باب القيام قوله
سعد بن عبادة قوله يتمثل اي ينتصب له الرجال قياما والمراد
منه انه يامرهم على وجه الكبر والفخر قوله فليتبوا قال في
الفايق لفظه امر ومعناه خبر كانه قال من سره ذلك وجب
له ان ينزل منزله من النار وحق له ذلك في شهادة اي في جميع
حاضرين ونحن فيهم القاصر في شرحه قوله نهى عن داء النهي
محمول على القيام لحب الجاه والمفاخرة ان قام لاخيه المسلم اسكانه
لنفسه وتعظيما له فقد احسن لحديث ابي سعيد قوله نهى
ان يمسح الرجل قيل اراد به المنع عن التصرف في مال الغير
وقيل معناه نهى ان يمن الرجل على من لم يحسن اليه قوله نزع
اي ترك فعله قوله فيثبتون اي الى ان يرجع اليهم

باب الجلوس والنوم والمشي

قوله محتبيا ذكرنا معنى الاحتبا في كتاب اللباس قوله
واضعا احدى قدميه على الاخرى ان قلت كيف التوفيق بين هذا
وبين حديث جابر قلنا قلت انه عليه السلام لما فعل ذلك مستورا
والنهي مخصوص بالمنتشر وانما اطلق اللفظ لان الغالب فيهم الانزار
قوله يتجلجل اي يتحرك متسفلا فيها والجلجلة حركة مع صوت

قوله من القرفصا بالضم مدا وقصرا جلسة المحتبي بيديه
ماخوذ من القرفصة وهو ان جمع الانسان ويضم احدى يديه
بالاخرى قوله المتخشع صفة لرسول الله وليس لمفعول ثان
لرايت لانه بمعنى ابصرت ومعنى الحديث انه عليه السلام مع
اشتهاره بالتخشع لما رايته هبته وهذا دليل على ان مهابته
امر سماوي ليس بالتصنع قوله ارعدت جواب لقوله لما
وقوله الفرق بالتحريك الخوف قوله تربع اي جلس مربعا قوله
قبل الصواب حسنا بالتنوين على انه صفة لمصدر محذوف اي طلوعا
حسنا وفي اكثر النسخ حسنا بالمد قال الشيخ التوربشتي
هو خطا فيكون محذوف على هذا حالا والمعنى حتى يطلع الشمس نقية
زايلة عنها الصفرة التي يتخيل فيها عند الطلوع بسبب ما يعترض
دونها على الافق من الابخرة والادخنة قوله عرس التعريس
نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة الاستراحة
لم يرتحلون قوله المسجد اي سجادته عند راسه قوله طخفة
بالطاء المهملة والخاء المعجمة والفاء قوله كان من اصحاب
الصفة اي ابوه قوله حجي يروى بكسر الحاء وفتحها والمراد منه
الستر والحجاب فمن كسر الحاء شبهه بالحجى الذي بمعنى العقل
وذلك ان العقل يمنع الانسان من التعرض للهلاك فكذلك الستر
على السطح يمنعه من التردي والسقوط ومن فتح الحاء ذهب
الى الطرف والناحية واحجا الشيء نواحيه واطرافها حجى يريد
بذلك ان لكل احد من الله عز وجل عهدا وذمة بالحفظ والكلاءة
فاذا القى بيده الى التهلكة انقطع عنه ذمة الله ويروى هذا الحديث
من بات على اجار والاجار السطح الذي ليس حواليه ما يرد

المشقي قوله ملعون اي مذموم قوله قعد وسط الحلقة
اي للسخرية وجعل نفسه ضحكة لهم اي تخطى الرقاب وقعد وسط
الحلقة ولم يقعد حيث انتهى به المجلس قوله عزين
اي متفرقين مختلفين لا يجمعكم مجلس واحد جمع عزة يقال
عزة وعزون كما يقال ثبة وثبون قال في شرح السنة
اذا تحلق القوم لقراءة القرآن او مذاكرة العلم عند معلم او واعظ
فمن قعد وسط حلقتهم حتى ليس لاحد ان يجلس فيه فيحجب بعضهم
عن رؤية معلمهم بل ان لم يكن في الحلقة فرجة وسعوا له الحلقة
حتى يجلس معهم فيها فان لم يمكن قعد خلفهم من جاء بعدهم
قوله فقلص اي ارتفع قوله فليقم انما امر بالقيام عن
ذلك لان الانسان اذا قعد ذلك المقعد فقد مزاجه لاختلاف
حال البدن لما يحل به من المؤثرين المتضادين وانما اضاف
المجلس الى الشيطان لاستصوابه اللونين وذلك شبه من
حيث الصورة مراصد الشيطان بين الكفر والايمان والطاعة
والعصيان من حيث المعنى قوله تكفؤا التكفؤ بالهمزة الميل
تارة الى اليمين وتارة الى الشمال في المشي من قولهم تكفأت
الميزان اذا ترجحت احدى كفتيه على الاخرى ومال عنها وقيل
وقيل معناه اعتمد الى قدام من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته
وبعيد كانما ينحط من صبب اي منحدر من الارض يسمى الارض
بالصبب لان الشيء ينصب عنها قال في شرح السنة
تكفؤا اي تمايل الى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها قوله
تقلع اي كان قوي المشية يرفع رجليه من الارض رفعا بائنا
بقوة لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه تنعما والتقلع

من القلع

من القلع بفتح اللام مصدر قولك رجل قلع القدم بالكسر اذا
كانت قدمه لا تثبت عند الصراع قوله لنجهد يجوز فيه
فتح النون وضمها يقال جهدت الدابة واجهدتها اذا حملت
عليها في السير فوق طاقتها قوله غير مكترث اي غير مبال
تمشينا والمعنى انا لنتعب انفسنا بالمشي وانه لغير مسرع
بحيث يلحقه مشقة قوله يحقق الطريق اي يمشي
في حاقها وهو الطريق قوله بحافات الطريق اي جوانبها

باب العطاس والتثاؤب

التثاؤب التنفس الذي ينفتح منه الفم وهو انما ينشأ من الامتلاء
وثقل البدن وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل
ولذلك كرهه الله واحبه الشيطان ويرضى به واليه اشارة
بقوله ضحك منه الشيطان والعطاس لما كان سببا لخفة الدماغ
واستفراغ الفضلات عنه وصفاء الروح النفساني وتقوية
الحواس لما امر بالعطس ولهذا عده الشارع نعمة من
الله تعالى فسن الحمد عقيبه وسبب هذه الامور تقليل الحظ
فصار العطاس محمودا لانه يعين على الطاعات والتثاؤب
مذموما لانه يثنيه عن الخيرات فالمحبة والكراهة
ينصرف الى الاسباب الجالبة لهما قوله كان حقا يريد انه
من السنن المؤكدة قوله اذا قال ها وهي حكاية صوت المتثائب
يعني اذا بالغ في التثاؤب ضحك الشيطان اي رضي به ولذلك قيل
ما تثاءب نبي قط قوله فشمت مر معنى التشميت في باب
السلام قوله فان الشيطان يدخل مع التثاؤب عن علي
رضي الله عنه سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس و

شدة

التثاؤب والقيء والرعاف والنجو والنوم عند الذكر قوله
غطى وجهه هذا نوع من الادب لان العاطس لا يامن عند العطاس
مما يكره الراؤون من فضلات الدماغ قوله وجد في نفسه اي حزن
قوله فقال اي سالم اي اماني لم اقل الا ما قال النبي الحديث قوله
سلام عليك وعلى امك نبه بهذا القول على بلاهته وبلاهة امه حيث
سلم في غير موضع السلام وقد كانت امه حمقاء فصارا مفتونين
الى السلام فيما به هن من الافات قوله مستجمعا وضاحكا حالان
من المفعول اي ما رايته حال كونه مستجمعا مقبلا بكله على الضحك يضحك
تاما قوله لهواته اللهوات جمع للهاة وهي اللحمة المطبقة
في اقصى سقف الفم وتجمع ايضا على لهاء قال المبني للخارقة الاخبار
ما وجدت لها اسنادا الى روحنا سبلا باب الاسامي
قوله دعوت اي ناديت هذا الرجل وما دنيتك يا رسول الله
قوله ولا تكتنوا بكنيتي اعلم ان الاسم ان كان مصدرا باب
وام فهو كنيته وان لم يكن مصدرا باحدهما فان قصد به التعظيم
او التحقير فهو لقب والا فاسم قال الشيخ التوربشتي
الكنى تطلق تارة على قصد التعظيم والتوصيف كابي المعالي وابي
الفضائل وللنسبة الى الاولاد كابي سلمة وابي شريح والى ما
يلابسه كابي هريرة فانه عليه السلام رآه ومعه هرة فكناه
بذلك وللعلمية الصرفة كابي عمرو وابي بكر ولما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله
ما يوحى اليه وينزل عليه ويبين لهم مناسكهم اليه ليستحقونها في
الشرف والفضل الغنائم ولم يكن احد منهم يشاركه في هذا
المعنى منع ان يكنى به غيره بهذا المعنى اما لو كنى به احد للنسبة

الى ابن

الى ابن له اسمه قاسم او للعلمية المجردة جاز ويدل عليه التعليل
المذكور للنهي وقيل النهي مخصوص بحال حيوته لئلا يلتبس
خطابه بخطاب غيره وقيل مخصوص بما اذا سمى باسمه او
نظيره قولهم اشرب اللبن ولا تاكل السمك اي حين شربته
فيكون النهي عن الجمع بينهما ويدل عليه ما روي عن ابي هريرة
ان النبي عليه السلام نهى ان يجمع احد بين اسمه وكنيته ويسمى محمدا ابا القسم
ولعل ذلك ايضا مخصوص بايام حيوته لحديث عائشة رضي الله
عنها وهو ان امراة قالت يا رسول الله اني ولدت غلاما
فسميته محمدا وكنيته ابا القسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال
ما الذي احل اسمي وحرم كنيتي وهذا الحديث يدل على جواز
الجمع ايضا في حيوته وهو ان لم يعارض الاحاديث المذكورة
لكنه لا يبعد ان يخصص بجواز الجمع بينهما بعد النبي عليه السلام
وكان محمد بن الحنفية يكنى ابا القسم وكذا محمد بن ابي بكر
الصديق ومحمد بن جعفر بن ابي طالب جمع كل واحد منهم بين
اسم النبي وكنيته قال في شرح السنة والاحاديث
في النهي المطلق اصح قوله اخنى الاسماء اي اقبحها وافحشها
ويروى اخنع الاسماء اي اذلها والخنوع الذلة قوله
ملك الاملاك قال في شرح السنة عن سفيان
مثل شاهنشاه وتاوله بعضهم بان يتسمى باسماء الله عز وجل
كقوله الرحمن الجبار العزيز قوله اغيظ افعل التفضيل
بمعنى مفعول كلا الكلام قوله لا يقولن احدكم عبدي وامتي
قيل في كراهية هذه الالفاظ هي ان يقول على طريق التطاول
على الرقيق والتحقير لشانه والا وقد جاء به القرآن قال الله تعالى

والصالحين من عباده وامايكم والا يقل العبد لي فقيل انما
منع ذلك لان الانسان مربوب متعبد باخلاص التوحيد فكره
له المضاهاة بالاسم لئلا يدخل في معنى الشرك والعبد والحر
فيه بمنزلة واحدة فاما ما لا تعبد عليه من ساير الحيوان والجماد
فلا يمنع منه كقولك رب الدار ورب الدابة والثوب هذا
اذا قال العبد هذا اللفظ لسيده على سبيل التعظيم والافقد
ورد القران به قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه ربي
احسن مثواي ولم يمنع العبد ان يقول سيدي ومولاي لان
مرجع السيادة على معنى الرياسة على من تحت يده والسياسة
له وحسن التدبير لامره ولذلك سمي الزوج سيدا قال الله تعالى
والفيا سيدها لدى الباب قوله لا تقولوا الكرم قال في
شرح السنة قيل نهى عن تسميتها كرما لان هذا
عندهم مشتق من الكرم سموا شجرة العنب كرما لانه يتخذ منه
الخمر وهي تحث على السخاء والكرم واشتق ان يدعوهم حسن
الاسم الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم
تحقيرا لشانها وتاكيدا لحرمتها وجعله صفة للمسلم الذي
يتوقاها ويمنع نفسه عن محارم الشرع عزة وتكرما قال الله
تعالى في صفة عباده واذا مروا باللغو مروا كراما اي معرضين
عنه قد اكرموا انفسهم من الدخول فيه قوله ان الكرم قلب المومن
لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام قال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقيكم قوله الحبلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت الاصل
او القضيب من شجر الاعناب قوله خبيثة الدهر الخبيثة
الطرفان والهذيان قوله لقست اي غثت ولما كان الخبيث

يطلق على الغشيان وعلى خباثة النفس وسوء الخلق
كره اطلاقه في مقام الغثيان قوله ابا حمزة بتعله
اي بسبب بقلة تسمى حمزة قوله اصرم قال بل انت
زرعة انما غير اصرم لان الصرم القطع فكرهه لهذا
وزرعة جمع زراع كغزاة في غاز للحاذق قوله غير
اسم العاص الى اخ قال الخطابي انما غير العاص
كراهية لمعنى العصيان وانما سمة المومن الطاعة وانما غير
العزيز لان العزة لله وشعار العبد الذلة وعتلة معناها
الشدة والغلظ وصفة المومن اللين والسهولة والشيطان
من الشطن وهو البعد من الخير وهو اسم المارد الخبيث
من الجن والانس والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه و
هذه الصفة لا تليق بغير الله والغراب ماخوذ من الغرب
وهو البعد ثم هو حيوان خبيث الطعم اباح رسول الله
قتله في الحل والحرم وحباب نوع من الحيات وقيل اسم
الشيطان والشهاب الشعلة من النار قوله بئس و
زعموا اي في حق هذه اللفظة بئس مطية الرجل قيل انما ذم
هذه اللفظة لانها يستعمل غالبا في حديث لا سند له
ولا دليل فيه انما هو شيء يحكى عن الالسن فشبه عليه السلام
ما يقدمه الرجل امام كلامه ليتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا
بالمطية التي يتوصل بها الرجل الى مقصده الذي يامه والمراد
به المنع عن التحدث بكل ما يسمعه الرجل من غير استيقان
وتحقق او عن النميمة او عن تصدير الكلام به فانه من عادة
الكذابين ان قلت كيف اسند الى بئس زعموا والفعل لا مسند اليه

قلت هو مؤول بالاسم اي هذه اللفظة بيس مطية الرجل
كما يقال ضرب فعل ماض اي هذه اللفظة قوله لا تقولوا
ما شاء الله وشاء فلان لان الواو للجمع فكره عطف احدى
المشيئتين على الاخرى بالواو الذي للتشريك فامر بتقديم مشية
الله وتاخير مشية من سواه بحرف ثم الذي هو للتراخي وفيه
تعليم الادب في المنطق وكراهية الجمع بين مشية الله ومشيته
غيره لانه يتضمن نوعا من التسوية والله اعلم

باب البيان والشعر

قوله ان من البيان لسحرا البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة
في المعنى واصل السحر الصرف وسمي السحر سحرا لانه مصروف عن
جهته ومنه قوله تعالى فانى تسحرون اي تصرفون عن الحق فالمراد
من قوله ان من البيان لسحرا ذم التصنع في الكلام والتكليف
لتحسنه فكان هذا المتكلم ببيانه يقصد صرف قلوب السامعين الى
قبول قوله وان كان غير حق وقيل معناه ان الرجل يكون عليه الحق
وهو الحن بحجته من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق
وقيل اراد ان من البيان ما يكسب به صاحبه من الاثم ما يكسب الساحر
الساحر بسحره وذهب قوم الى ان المراد منه مدح البيان و
الحث على تحسين الكلام لا احد القرينين وهو قوله ان
من الشعر حكما على طريق المدح فكذلك القرين الاخر ومعناه
انه في النفوس تاثير السحر روي عن عمر بن عبد العزيز
ان رجلا طلب اليه حاجة كان يتعذر عليه اسعافه بها
فاشتمال قلبه بالكلام فانجزها له ثم قال هذا هو السحر الحلال
قوله ان من الشعر لحكمة وهو ما ينتفع به الناس لاشتماله

على الامثال

على الامثال والعبر والمواعظ قوله المتنطعون المتنطع
المتعمق في الكلام يتكلم باقصى حلقه قوله قالها ابي قال النبي
عليه السلام هذه الكلمة ثلث مرات قوله الا كل شيء ما خلا الله
باطل تمامه وكل نعيم لا محالة زائل وقد انشد هذا البيت بحضرة
عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال كذب لبيد فان نعيم اهل
الجنة لا زوال له فانشد البيت الثاني وهو قوله وكل انسان
سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل فبكى عثمان وقال
صدق لبيد وعلم ان مراده نعيم الدنيا قوله امية بن
ابي الصلت هو ثقفي من شعراء الجاهلية بلغه خبر البعث
لكنه لم يوفق الايمان بالنبي عليه السلام وقال النبي عليه السلام
في حقه آمن شعره وكفر قلبه ومن شعره كل عيش وان تطاول
دهرا صائر مرة الى ان يزولا ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال
ارعى الوعلا ان يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير يوما
ثقيلا قوله هيه كلمة استزاده اي زده قوله دميت
اي صرت دامية وما في قوله ما لقيت موصولة قال في شرح
السنة ذهب قوم الى ان النبي كان يحسن الشعر ولكن كان لا يقوله
وتاول قوله تعالى وما علمناه الشعر انه رد على المشركين
في قولهم بل افتراه بل هو شاعر فبراه الله عن ذلك واخبر انه
ليس بشاعر ومن ذكر بيتا واحدا لا يلزمه هذا الاسم انما الشاعر
الذي يقصد الشعر ويمدح ويتصرف تصرف الشعراء
والاصح انه ما كان يحسن الشعر لقوله تعالى وما علمناه
الشعر وما ينبغي له حتى قيل انه لم ينشد بيتا قط الا متزاحفا
انه حين ذكر بيت طرفة كيف قال ويأتيك من لم تزود بالاخبار

واختلف في الرجز فقيل انه ليس بشعر لان النبي كان
يرتجز كما روي انه قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب ولو كان شعرا لكان ممنوعا عنه وقيل انه شعر والنبي
لم يذكر هذه الكلمات على طريق النظم بل قال انت الا اصبع دميت
من غير مد وقال انا النبي لا كذب بنصب الباء واو لم يقصد
بذلك الشعر والشعر قول موزون مقفى اي قصد تقفيته
اما التمثيل ببيت من الشعر كان مباحا له صلى الله عليه قوله
ايده اي امده في الجواب قوله بروح القدس اي جبريل
سمي به بالروح القدس لانه يأتي بما فيه حيوة القلب واضيف الى
القدس لانه مجبول على الطهارة قوله نافح اي وافقت المنافحة
المدافعة والمخاصمة والمضاربة من المرض وقيل معنا مماوا حد
كرر واحتج وجمع بينهما للتاكيد قوله ثبت الاقدام اي اقدامنا
اي لاقينا المشركين في المقاتلة قوله الاولى اسم الاشارة للجمع
يستوي فيه المذكر والمونث اي كفار مكة قوله بغوا اي
ظلموا علينا باخراجنا من مكة قوله اذا ارادوا فتنة اي ارادوا
قوله ابينا اي منعنا قوله قيحا القيح مدة لا يخالطها دم قوله
يريه اي يفسد بنه بالقيح يقال ورى القيح جوفه اي اكله و
ضمير يريه راجع الى الجوف قوله خير له من ان يمتلي شعرا
قيل اراد به كل شعر يغلب عليه فيشغله عن القران وذكر الله تعالى
وقيل المراد به مهاجي النبي عليه السلم قوله انزل في الشعر
اي ما انزل في الشعر ما انزل يعني قوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوون اي السفهاء والمشركون وانهم في واد يهيمون و
انهم يقولون ما لا يفعلون ولما نزلت هذه الاية جا حسان وابن
رواحة غالب شعرهما توحيدا وذكرا فقالا يا رسول فقد نزل

هذا

هذا والله يعلم انا شعرا فقال صلى الله عليه ان المومن يجاهد
بسيفه ولسانه الحديث وما في قوله لكانما بمعنى الذي والضمير
المجرور في به راجع الى ما واللام في قوله لكانما لجواب القسم
اي والله لكان الذي ترمونهم به رمي النبل يعني يقع
الهجا منهم موقع النبل قال الشاعر جراحات السنان لها التيام
ولا يلتام ما جرح اللسان النضح الرمي يقال نضحوا الرمي
منهم بالنبل اي رموهم وكذلك الرشق يقال رشقته بالنبل
ارشقه رشقا فعلة ابتدا راي الفحش قوله الثرثارون
الثرثار الذي يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن قوله المتشدقون
المتشدق الذي يتكلف فيلوي به شدقيه وقيل هو المستهزي
بالناس الذي يلوي شدقه بهم وعليهم قوله المتفيهقون
المتفيهق المستوسع في الكلام من الفهق وهو الامتلا كانه ملاء به
فمه كل ذلك راجع الى التكلف في الكلام ليميل بقلوب الناس
واسماعهم اليه قوله باحبكم وابغضكم قال ابن الحاجب
تقديره باحب المحبوبين منكم وابغض المبغوضين منكم ويجوز
اطلاق العام وارادة الخاص للقرينة وقيل اراد بابغضكم
بغيضكم ولا يكون المخاطبون باجمعهم شريكين في البغض
والمحبة قوله ياكلون بالسنتهم اي لتحصيل ما ياكلون
كما يتخلل البقرة بها في الاحتشاش واختص المثل بالبقرة
لان ساير الدواب تاخذ باسنانها قوله يتخلل بلسانه اي
يتشدق في الكلام قوله الفتى من الايمان اراد بالفتى ترك المبادرة
الى الكلام والتفكر والتدبر كانه في كلام كالذي به عي خلقي لا يقدر
على الكلام اما غير المومن فانه لا امان من الله فيما يقولون ويبادر

في الكلام ولا يتفكر في حسنه وقبحه من صدقه وكذبه
وحقه وباطله ويلفه كما يلف البقرة الكلاء بلسانها شبه
ارادة لسان البليغ حول الاسنان والفم حال التكلم بالبقر
البقرة بلسانها حال الاحتشاش وقيل التخلل حلو اكل خلة
بالضم وهي نبت حلو قوله صرف الكلام اي فضله وزيادته
تكلفا فوق الحاجة وقد يدخله الريا ويخالطه الكذب و
ايضا قد يصرفه عن ظاهره وبيانه ويزيله عن موضعه بلسانه
ارادة التلبيس عليهم فيصير بمنزلة السحر الذي هو تخييل ما لا حقيقة
له قوله تجوز اي اختصر والجواز للاختصار في الكلام
لانه اسراع وانتقال من التكلم الى السكوت قوله وان من
العلم جهلا قيل هو ان يتعلم من العلوم ما لا يحتاج اليه كالنجوم
وكتب الاوايل ويدع ما يحتاج اليه في دينه من علم القران و
السنة فالاشتغال به يمنعه عن تعلم ما هو محتاج اليه فيصير
فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا ~~لقوله تعالى~~ بما يعنيه
وقيل هو من لا يعمل بعلمه فيكون ترك العمل بالعلم جهلا لقوله تعالى
ولقد علموا لمن اشتراه ما له من خلاق في الاخرة ولبيس ما
شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وطعنهم بعدم العلم حيث
لم يعملوا بعلمهم قوله ان من الشعر حكما اي حكمة قال الله
تعالى واتيناه الحكم صبيا اي حكمة ومعناه من الشعر كلاما
نافعا يمنع عن الجهل والسفه واصل الحكمة المنع واراد به
ما نظمه الشعراء من المواعظ والامثال التي ينتفع بها الناس
قال الشافعي رضي الله عنه الشعر كلام محسنه كحسن الكلام
وقبيحه كقبيحه وفضله على الكلام انه ساير قالت
عائشة

عائشة رضي الله عنها كان رسول الله يخصف نعله وكنت
اغزل قالت فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا قالت فبهت قالت
فنظر الي فقال ما لك بهتت فقلت يا رسول الله نظرت اليك
فجعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا فلو راك ابو كبير
الهذلي لعلم انك احق بشعره قال وما يقول عايشة ابو كبير الهذلي
فقلت يقول ومبرا من كل غبر حيضة وفساد مرضعة
وداء معضل واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض
المتهلل فقالت فوضع رسول الله ما كان في يده وقام الي فقبل ما
بين عيني وقال جزاك الله خيرا يا عايشة ما سررت مني كسروري منك
قوله وان من القول عيالا هو عرضك كلامك وحديثك على من ليس
من شانه ولا يريده وعيال الرجل من يعوله والله اعلم

باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

الغيبة مساوي الانسان في غيبته وهي فيه
فان لم يكن فيه فهو بهتان وان واجهه بها فهو شتم قوله لا يلقي
لها بضم الياء وكسر القاف وباللام مع الهاء اي لا يحصل
لتلك الكلمة قلبه ويتكلم بلا فكر ولا ينظر في عاقبتها فيكون
البال بمعنى القلب وفي اكثر النسخ بفتحها وبالهاء مع البال
فيكون البال بمعنى الحال اي لا يلقي بتلك حالا وبالا اي لا يلحقه
تعب في قولها يهوي اي يسقط بها اي بتلك الكلمة قوله
سباب المسلم ابعد صفة لمصدر محذوف اي هويا ابعد
ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف قوله سباب المسلم
اي شتمه من باب اضافة المصدر الى المفعول قوله وقتاله
كفر اي ان استباح دمه ولا يريد الا سلام عاصماله والا يكون

تهديدا وتغليظا قوله باربها اي رجع بتلك القولة احدهما
لانه ان صدق القايل يكون المشتوم كافرا وان كذب عاد الكفر
اليه بتكفيره اخاه المسلم قوله ارتدت اي رجعت تلك الكلمة
قوله عليه اي على الرامي قوله حار اي رجع قوله ما قالا
موصول مبتدا قالا صلته والعايد محذوف اي الذي قالاه قوله
فعلى البادي خبره اي اثم ما قال المتسابان على البادي بالسب
ما لم يتجاوز المظلوم عن مثل ما قيل له قال الله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها ولا يجوز ان يجد قوله ما لم يعتد على ما لم يجب لانه
لا يكون مستبين الا بعد التساب ولا يكون ذلك الا بعد التخاطب
قوله لا يكونون شهداء اي على ساير الامم يوم القيمة
لخروجهم عن كونهم عدولا قوله اهلكهم اي احقهم بالهلاك
هذا اذا قال اعجابا بنفسه واستخفافا لغيره لا تحزنا و
اشفاقا عليه وقيل اراد الذي يونس الناس من رحمة الله
كاهل البدع ويوجب خلودهم في النار بذنوبهم وروي بفتح الكاف
على صيغة الماضي اي فهو اوجب هلاكهم وذلك لا يوثر فيهم
ان هلاكهم من الله لا منه قوله قتات الحديث
اي نمام يقال قت الحديث اي نمه قوله ينمي اي يرفع خبرا
يقال نميت الحديث مخففا نميا اذا بلغته على وجه الاصلاح
والخير ونميت الحديث بتنمية اذا بلغته على وجه النميمة
قوله فاحثوا في وجوههم التراب قال الخطابي المداحون
هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستاكلون
به فاما من مدح الرجل على الفعل الحسن والامر المحمود يكون
منه ترغيبا له في امثاله وتحريضا للناس على الاقتداء به في اشباهه

فليس

فليس بمداح وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره في تناول
عين التراب وحثه في وجه المادح وقيل المراد به ان يخيب
المادح ولا يعطيه شيا كنى بالتراب عن الحرمان كقولهم ما
في يديه غير التراب وقيل يعرض عليه قبضة من التراب اشارة
الى ان من اصله هذا فكيف يستوجب المدح قوله قطعت عنق
اخيك اي اهلكته دنيا لمن قطع عنقه في الدنيا بما ادخلت عليه
من العجب والكبر بنفسه قوله والله حسيبه اي محاسبه
على عمله الذي يحيط بحقيقة حاله ويعلم سره قوله ان كان يرى
انه كذلك متعلق بقوله احسب فلانا وقوله والله حسيبه
جملة اعتراضية قوله ولا يزكي عطف على قوله فليقل
اي من كان منكم مادحا فليقل احسب فلانا كذا ان كان يرى
انه كذلك ولا يزكي على الله احدا بالجزم بمدحه يقال زكى نفسه
تزكية مدحها قوله فبيس اخو العشيرة لعل كان ذلك
الرجل مجاهرا بسوء افعاله ولا غيبة لمجاهر وهذا يدل
على جواز ذكر مساوي الخبيث ليحترز منه قوله تطلق
اي اظهر له الطلاقة والانشراح ومن داب الكريم ان يكون
بشاشة طلق الوجه منبسطا الى كل من يقبل عليه ويتوجه اليه
وان كان خبيثا وعدوا قوله عاهدتني اي رايتني
قوله معافي اسم مفعول من عافاه الله اذا عفي عنه قوله
الا المجاهرون بدل من قوله كل اي لانه في المعنى منفي اي ليس
كل امتي عليهم ذنب الا المجاهرون وروي الا المجاهرون
بالنصب على الاصل والمجاهر من يعمل المعاصي جهارا احتقارا
قوله المجانة هي الوقاحة وهي ان لا يبالي الانسان ما صنع

يقال مجن بالفتح يمجن بالضم مجونا ومجانة فهو ماجن قوله
ربض الجنة الربض بالضم وسط الشيء والربض بالتحريك
نواحيه قوله وهو باطل جملة اعتراضية لا محل لها من
الاعراب اي الكذب باطل في الواقع ويجوز ان يكون الجملة
حالا اي من ترك كذبا والحال انه باطل لا مصلحة فيه اصلا
وراسا قوله المراء اي الجدال قوله وهو اي التارك محق
قوله وانه اي العبد ليزل عن لسانه الحديث قوله املك
عليك لسانك اي لا تتكلم الا بما يكون لك لا عليك قوله وليسعك
بيتك اي الزم بيتك امر بالعزلة وتحذير عن مخالطة
الناس قوله تكفر للسان اي تتواضع وتخضع له من قولهم
كفر اليهودي اذا خضع مطاطيا للناس وانحنى لتعظيم صاحبه
قوله فتقول اتق الله هذا مثل قولهم امتلاء الحوض فقال
قطني قوله نحن بك اي نستقيم بك ونعوج بك قوله لا يعنيه
اي لا يهمه قوله او لا تدري اي اتقول ذلك والحال انك
لا تدري فالواو للحال قوله ما لا ينقصه اي لا ينقص
ماله اي يبخل بالزكوة التي لا ينقص المال قوله ما اخوف
ما استفهامية مبتدا خبره اخوف وما الثانية موصولة
وعائدها محذوف اي اي شيء اكثر خوفا مما تخاف منه
علي قوله الملك اراد به الحفظة قوله ميلا وهو ثلث
فرسخ قوله كبرت مسند الى ان يحدث وتانيثه على
تاويل الخصلة وقوله خيانة منصوب على التمييز قوله
بالطعان هو فعال من طعن فيه اذا عابه واي وقاع في
اعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما قوله صعدت

صعود

صعود اللعنة وسفولها وضربها يمينا وشمالا لا تجوز ونفوذ ير
ان فعله هذا كالضال المتردد الذي لا يجد سبيلا قوله
مساغا اي مكانا يسوغ فيه اي يدخل فيه قوله ردا
منصوب بنزع الخافض اي في ردايه ويجوز ان يكون بدل
اشتمال من ضمير نازعته قوله لو مزج بها البحر
مجاز واتساع يعني لو قدرت تلك الكلمة التي اغتيبت بها اخته
المؤمنة جسما يمزج بالشيء ثم لو قدر مزجها بالبحر مع
غزارته لمزجته اي لغلبته بالمزج اي غيرته قوله
شانه اي قبحه قوله الشماتة هي الفرح ببلية العدو قوله
حكيت احدا اي فعل احدا وقوله على وجه السخرية ونسبة
النقص اليه في ذلك وان حصل لي بسببه كذا وكذا اي من المال
يقال حكاه وحاكاه اي فعل مثل فعله واكثر ما يستعمل في القبيح
حكيته اي اضيف احدا على وجه السخرية قوله هو اضل اي اجهل

باب الوعد

قوله عدة اي وعد
والهاء عوض عن الواو قوله مختالي اي اعطاني يملي كفيه
قوله قلوصا اي ناقة فتية وجمعها قلاص قوله
قوله بايعته المبايعة هنا من البيع لا من البيعة بدليل
عليه تمام الحديث

باب المزاح

المزاح
بالضم مصدر مزحته وبالكسر مصدر مازحته والمزاح اللعب
قوله ان كان هذه مخففة من الثقيلة قوله النغير تصغير
النغر وهو طاير يشبه العصفور احمر المنقار قوله تداعبنا
اي تمازحنا الدعابة المزاح قوله استحمل اي طلب ان يحمله
يقال استحملته اي سالته ان يحملني قوله يا ذا الاذنين الظاهر

انه خاطبه بحسن استماعه لكلامه فيكون مدحا له بالفطنة
والذكاء واليقظة مع اشتماله على المزاح والانبساط قوله
ولنا اي ادبرت قوله فيحهو اي برئت له موته مراحمته
قوله باديتنا اي صديقنا من البادية قوله دميما اي كريه
اللقا قوله فاحتضنه اي اخذه في حضنه وهو ما دون الابط
الى الكشح قوله لا يالوا اي لا يقصر قوله ما الذق وما في قوله
ما الذق مصدرية اي لا يقصر في الذوق طعمهم بصدر السبي قوله
كاسدا اي دونا قوله تناولها اي اخذها قوله يجنى اي يبيعه
قوله سلمكا اي ملحكا باب المفاخرة
والعصبية العصبية التعصب وهو اعانة غيره بغير
حق وقد ذمها رسول الله في حسان هذا الباب قوله
تفاهم قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله فاكرم الناس
يوسف الكريم الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق
وايضا الكريم هو الجامع لانواع الخير والشرف والفضايل وسمي
يوسف كريما لانه اجتمع فيه شرف النبوة والعلم والجمال والعدل
ورياسة الدنيا والدين قوله معادن العرب اي اصولها
التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها قوله ابو سفيان
ابن الحرث اعلم ان ابا سفيان بن الحرث هو الذي
اسلم يوم فتح مكة وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وابا سفيان
بن صخر بن حرب هو الذي قاتل مع النبي عليه السلام يوم
الاحد وهو ابو معاوية وام حبيبة وجاء مع عباس واسلم
ايضا يوم فتح مكة قوله غشيه اي احاط به المشركون قوله
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ان قلت كيف افتخر بالنبوة
النبي

النبي وقد نهى عنه قلت ليس قوله انا النبي وانا ابن
عبد المطلب على سبيل المفاخرة بالنبوة والاباء ولكنه
ذكرهم به رويا راها عبد المطلب حكي انه راى في المنام
شجرة عظيمة خرجت من صلبه وتفرقت اغصانها
في الشرق والغرب وارتفعت فروعها الى السماء
فقصها على الكهنة فعبروها بانه يبني آخر الزمان يخرج
من صلبك ويصل دينه ومذهبه الى الشرق والغرب فاشار
صلى الله عليه بهذا القول الى انه هو النبي والولد الذي راه في
المنام وعبر به رؤياه فالالف واللام في قوله انا النبي
الذهني وقيل الافتخار والمنهي ما كان في غير جهاد الكفار
وقد رخص النبي عليه السلام في الخيلاء في الحرب مع نهيه
عنها في غيرها وقد كان النبي عليه السلام نصرنا بالرعب
فاذا اخبر باسمه وقع الرعب في قلوبهم وكان ذلك سببا
لنفرتهم كما روي ان عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا يوم
خيبر قال انا الذي سمتني امي حيدره ليكون ذلك منذرا
له بانه سيقتله ان قلت لم ذكر عبد المطلب دون انتسابه
الى عبد المطلب قلت لان انتسابه اليه مشهور بينهم و
انما محل التاكيد النبوة لان فيها نزاعا قوله قال اي قال
الراوي قوله البرية اي الخلق قوله ذاك اي خير البرية
ابرهيم هذا القول منه تواضع قوله تطروني الاطراء مجاوزة
الحد في المدح والكذب فيه قوله اطرت النصارى اي افرطوا
في مدح عيسى وجعلوه ولد الله قوله الجعل وهو حيوان
على

معروف كالحنفاء قوله يزهد اي يدحرج سعهم بالجعل
واباهم بالجزاء ونغص افتخارهم بهم بالدهدهة بالانف واو في قوله
قوله اوليكونن لاحد الامرين اي ليكونن احد الامرين اما الانتهاء
عن الافتخار بالاباء واما كونهم اذل من الجعل ولا يكون كلاهما
اي الانتهاء من الافتخار مع الذلة قوله عبية بضم العين و
كسرها اي كبرا بالجاهلية ونخوتها قال في الفايق هي فعولة
او فعيلة فان كانت فعيلة فهي من التعبية يقال عبيته اي
هياته لان المتكبر يتهيا لنفسه على خلاف سجيته وان كانت
فعيلة فهي من عباب الماء وهو اوله وارتفاعه قال عمر بن
الخطاب انا قوم اكرمنا الله بالاسلام فمن يلتمس العز بغير الاسلام
يذله الله قوله انما هو انما للحصر وهو عايد الى ما تقدم حكما اي ليس
الرجل او الانسان الا مومن اتقى او فاجر شقي والمعنى ان الناس
رجلان اما كريم بالتقوى او لئيم بالفجور والنسب بمعزل
قوله وادم من تراب اشارة الى علة التواضع قال
بعض الحكماء انما خلق ادم من تراب ليكون متواضعا
لان المسكنة والذل من لوازم التراب قال الله تعالى مسكينا
ذا متربة وانما التفاوت بين الناس باعتبار ما هم عليه من الايمان
والكفر والصلاح والفسق قوله الحسب المال قال وكيع يريد
ان الرجل اذا صار ذا مال عظمه الناس قال عمر رضي الله عنه
حسب الرجل ماله وكرمه دينه واصله عقله ومروته خلقه والحسب
عند العرب ما يعد الرجل من مفاخر ابايه قوله من تعزى بعزاء
الجاهلية اي من انتسب بنسبها وهو ان ينادي عشيرته

فيقول

فيقول يا فلان والعزاء بمعنى التعزي وضع الاسم موضع المصدر
قوله فاعضوه بهن ابيه اي قولوا له اعضض هن ابيك والهن
كناية عن الشيء القبيح والمراد به هنا الذكر قوله ولا تكنوا اي
عن الذكر بالهن بل قولوا له اعضض ذكر ابيك وخاطبوا معه
بمثل هذه اللفظة الشنيعة ردا لما اتى به من الافتخار بهم قوله ردي
اي سقط في البير وروي تردي بعيايه يعني من اراد ان يرفع نفسه
بنصرة قومه على الباطل يقع في الاثم ولا يخلص منه وهو كالبعير
الذي سقط في بير فلا ينفعه نزعه بذنبه قوله المدافع عن
عشيرته اي لا يتفاخر بعشيرته ويدفعهم عن نفسه لا بحيث يلزم
منه قطيعة الرحم بينه وبينهم فانه ياثم به ويجوز ان يكون معناه
خيركم الذي يدفع النوايب عن عشيرته ما لم ياثم في الدفع
بان يكون ذلك الدفع بالحق لا بغير الحق فان الدفع بغير الحق
يوجب الاثم قوله السيد الله انما نهى النبي عليه السلام عن التخاطب
معه بالسيد لئلا يبالغوا في مدحه عليه السلام والاطراء
فيه كما فعل النصارى في حق عيسى عليه السلام قوله قولكم
اي كل ما قلتم وهو قولكم افضلنا فضلا واعظمنا طولا او
قولوا بعضه بان يقتصروا على احدى الكلمتين قوله لا يستجرينكم
اي لا يحملنكم الشيطان على الجراة بذكر ما لا يليق والله اعلم

باب البر والصلة

قوله صحابي
الصحابة بالكسر والفتح المصدر بمعنى المصاحبة وحسن
المصاحبة عبارة عن الملاطفة وبذل المعروف قوله احدهما
بدل من قوله والداه وقوله او كلاهما عطف على قوله
احدهما قوله لم يدخل الجنة بان لم يبرهما قوله راغبة

اي طالبة لبرئ طغامه فيه وروي راغمة بالميم وقيل هو الصواب
اي هاربة من قومها وقيل كارهة لاسلامي وهجرتي قوله
صليها امر استحباب لتوقع اسلامها قوله ابلها ببلالها
اي اصلها يقال بل الرحم اذا وصلها وفي الحديث بلوا ارحامكم
اي صلوها وقد يستعار البلل للوصل واليبس للهجر والبلال
يروي بالفتح على المصدر وبالكسر على انه جمع بلل كجمل وجمال قوله
عقوق الامهات خص عقوق الامهات بالذكر وان كان عقوق
الاباء ايضا حراما للاختصاص عقوقهن بمزيد قبح وشناعة
لزيادة حقوقهن روي ان فتى قرب وفاته واعتقل لسانه
عن شهادة ان لا اله الا الله فاتوا النبي عليه السلام فاخبروا
به فدخل عليه وجعل يعرض الشهادة عليه وهو يضطرب ولا يعمل
لسانه فقال كل ذلك فقال فهل عق والديه قالوا بلى فقال عليه
السلام هاتوا بامه فجاءت عجوزة عوراء فقال عليه السلام
هل عفوت عنه فقالت لا اعفوا عنه لانه لطمني ففقاء عيني
فقال عليه السلام هاتوا بالحطب والنار حتى احرقه بالنار
بذلك جزاء لما عمل فقالت عفوت فلا احل النار حملته تسعة
اشهر وللنار ارضعته سنتين فعند ذلك انطلق لسانه
وذكر اشهد ان لا اله الا الله قوله ومنع وهات عبر بكلمتي
منع وهات عن البخل والمسئلة اي ان يمنع الرجل ما عنده
غيره ويروي منع على بناء الماضي وعلى بناء المصدر قوله
وقيل وقال يحتمل ان يكونا ماضيين ويحتمل ان يكونا مصدرين
يقال قلت قولا وقيلا وقالا وفي قوله قيل وقال وجهان
احدهما حكاية اقاويل الناس والبحث عنها فيقال قال فلان

كذا

كذا وقيل لفلان كذا وهو من التجسس المنهي عنه والوجه
الثاني هو يرجع الى امور الدين وذكر ما وقع فيه من الاختلاف
بقول قال فلان كذا وقال فلان كذا من غير تثبت وتعيين
قوله وكثرة السوال اي عن احوال الناس او عن المسايل فانه
يفضي به الى ما لا يعنيه او مسئلة الناس اموالهم بالشره و
ترك الاقتصاد فيه على قدر الحاجة قوله واضاعة المال هو
انفاقه في المعاصي وهو السرف المنهي عنه قوله بعد ان يولي
اي بعد ان يغيب ابوه او يموت من ولى اي ادبر وينسا له
في اثره اي يوخر في اجله يقال نسا الله في عمرك وانسا عمرك و
الاثر ههنا اخر العمر وسمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال في
الفايق يجوز ان يكون معناه ان الله يبقي اثر واصل الرحم في
الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل اثر قاطع رحم قوله
فرغ منه اي قضاه واتمه قوله بحقوي الرحمن كناية عن الاعتصام
به فان من شان المستجير ان يستمسك بحقوي المستجار
به وهما جانباه الايمن والايسر والحقو لغة مشد الازار
فاستعار اخذ الله له تصويرا للعناية ولطفه بمن يصل الرحم
على ابلغ وجه يعني استجارت الرحم واعتصمت بعزة الرحمن
عن القطيعة وقيل المراد بحقوي الرحمن كبرياء الله وعظمته
قوله مه يجوز ان يكون من اسماء الافعال ومعناه الكف اي
امتنع ويجوز ان يكون كلمة مركبة من ماء الاستفهامية وهاء السكت
حذف الف ما للتخفيف وعوض عنها هاء السكت اي ما الامر
وما الشان نظيره قول ابي ذويب   قدمت المدينة واهلها
ضجيج كضجيج الحجيج اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا

هلك رسول الله اي ما الحديث او ما الحال شجنة بضم الشين
وكسرها قوله مشتبكة من الرحمن كاشتباك العروق و
هي في الاصل عروق الشجر المشتبكة قوله من الرحمن اي
مجعولة موهوبة منه او المراد انها مشتقة من هذا الاسم
لقوله تعالى شققت لها من اسمي قوله تسفهم الملّ اي تسفّ في
وجوههم الملّ وهو الجمر ويقال للرماد الحار ايضا الملّة يقال سففت
الدواء بالكسر واستففته اذا اخذته غير ملتوت فهو سفوف وقال
القتيبي معناه اذا لم يتشكروا كان عطاؤك اياهم حراما عليهم
ونارا في بطونهم قوله لا يرد القدر الا الدعاء قيل معناه دوام
المرء على الدعاء يطيب له ورود القضا فكانه رده والبر
تطيب عيشه فكانه زيد في عمره والذنب يكدر عليه
صفا رزقه اذا فكر في عاقبة امره فكانه حرمه قوله اوسط
ابواب الجنة اي افضل ابوابها والمعنى ان احسن ما يتوسل به
الى دخول الجنة مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه عن عطا بن
سايب عن ابي عبد الرحمن قال كان رجل منا بر ابو الدرداء
فامره ان يتزوج فتزوج فوقع بين امه وبين امراته شر
ووافقه اهله فقالت له امه طلقها قال فاشتد عليه ان
يطلق امراته واشتد عليه ان يعق امه قال فرحل الى ابي الدرداء
فقص عليه قصته فقال ما كنت امرك ان تطلق امراتك ولا
تعق امك ولكن سمعت من النبي عليه السلام انه قال الوالد اوسط
ابواب الجنة فحافظ ان شيت او ضيع قال فانا اشهدكم انها طالق
فرجع وقد طلق امراته قوله لا تنزل الرحمة على قوم فيه قاطع
الرحم قوله منان اي قاطع رحم اي لا يدخل الجنة هولاء مع الفايزين

اولا يدخلون

اولا يدخلون حتى يعاقبوا بما اجترحوا من الاثم قوله مجنة
اي سبب لها قوله مثراة اي سبب للثروة وكثرة المال قوله
منساه في الاثر اي سبب لزيادة العمر قوله الصلوة
اي الدعاء قوله عليهما اي لهما سبيل الحسن ما بر الوالدين قال
ان تبذل لهما ما ملكت وتطيعهما فيما امراك ما لم يكن معصية
قيل فما العقوق قال ان تهجرهما وتحرمهما ثم قال اما علمت
ان نظرك في وجوه والديك عبادة فكيف بالبر بهما والله اعلم

باب الشفقة والرحمة

قوله
او املك الهمزة للانكار دخلت على واو العطف فبقيت
مفتوحة فيكون الجملة معطوفة على جملة مقدرة تقديره
اتقول ذلك وانا املك لك الرحمة اي لا يجتمع قولك هذا وملكي لك
الرحمة قوله ان نزع الله جملة شرطية مستانفة جوابها
محذوف اقدر من جنس ما قبلها اي نزع الله من قلبك الرحمة
لا املك لك الرحمة يعني قولك هذا دليل على ان نزع الله من قلبك
الرحمة واذا نزع الله من قلبك الرحمة فلا املك لك وضعها
في قلبك وعلى تقدير رواية ان نزع الله بفتح الهمزة يكون تعليلا
اي لا يجتمع قولك هذا وملكي لك الرحمة لاجل نزع الله من قلبك
الرحمة اي لاجل ان الله تعالى نزع الرحمة منها قلبك اي من
نزع الله الرحمة من قلبه لا املك وضعها في قلبه قوله من بلي
من البلاء اي ابتلي قوله من هذه اشارة الى جنس قوله
عايلتين اي بانتهما يقال عال الرجل عليه اذا اقام بما يحتاجون
اليه من قوت وكسوة وغيرهما قوله الارملة هي التي مات
زوجها قوله كالقايم التعريف فيه غير مراد ولذلك وصف
بقوله لا يفتر وكذلك قوله كالصايم لا يفطر قوله وكافل

منه القايم بامر اليتيم المربي له قوله حسن كان المحذوف
اي كان له او لغيره وضم اله ولغيره راجعان الى الكافل
اي سواء كان اجنبيا عنه فنرجح بينهما شيا اي بعد من
هذا شانه من عن تبلغي كنقصان السبابة الوسطى منى كبعد
احدهما عن الاخر او نقصان مرتبة من هذا شانه من مرتبتي
كنقصان السبابة الوسطى والمعنى انه قريب مني في الجنة
قوله عضوا غير قوله تداعى له يقال تداعت الحيطان للخراب
اي تهادمت اي توافق قوله يشد بدي بالشين المعجمة
وبالسين المهملة قوله اشفعوا الى اي اشفعوا للسايل
ان كان مضطرا في يد الظالم او سلوا لاجله ان كان محتاجا
اي للسايل او لصاحبه الطاحال او الى غيري لتنالوا
الاجر والثواب قوله لسان رسوله يعني نفسه
قوله لا يسلمه اي لا يخذله قوله ولا يحقره اي لا يذله
قوله مقسط اي عادل قوله موفق لابواب البر بان
كفى له اسبابه قوله عفيف يقال عف عن الحرام اي كف
عنه فهو عف وعفيف وتعفف اي تكلف العفة
اراد هنا البالغ في العفة كالقادر المقتدر او عفيف عن
الحرام متعفف عن السوال مع الحاجة كما قال الله تعالى لا يسالون
الناس الحافا قوله لا زبر له الزبر العقل والمراد به هنا
الحمية اي لا حمية له تحمله على حراسة الدين ورعايته لان غير
العاقل غير مكلف فلا حكم عليه بنار قوله الذين هم فيكم
بدل من قوله الذي لا زبر له قال ابو موسى كانهم
اهل البطالات الذين لا هم لهم الا افناء الايام بالاباطيل لا هم
في عمل الاخرة ولا في عمل الدنيا ولا في امر الاخرة قوله لا يبغون

اي لا

اي لا يطلبون اهلا اشارة الى اضاعتهم امر الاخرة قوله لا يخفى
له طمع اي لا يظهر له شيء يخان فيه وان كان يسيرا الا خانه
قوله يخان فيه كانه مذكور لا طمع بمعنى مطموع فيه فكل مطموع
فيه يستدعي الخيانة فيه لقوله تعالى لا عاصم اليوم الاية من
رحم اي لا معصوم اليوم يقال خفيت الشيء اي كتمته و
خفيته ايضا اظهرته وهو من الاضداد ويجوز ان يقرا يخفى
معلوما من خفي اي اكتتم اي والخاين الذي لا يكون طمعه مكتتما
وقوله الا خانه مستثنى من مقدر يدل عليه ما قبله تقديره لا
يطلع على شيء يخان فيه الا خانه وان كان شيئا يسيرا
قوله وذكر البخل اي ذكر النبي عليه السلام في الخمسة
الذين هم اهل النار البخيل والكذاب اقام المصدر مقام اسم
الفاعل مبالغة قوله الشنظير سيء الخلق وقوله
الفحاش نعت الشنظير يجوز في الشنظير النصب بالعطف
على البخل والرفع بالعطف على خمسة ورواية الرفع
اولى لان الشنظير خارج عن الخمسة قوله بوايقه
اي ظلمه قال الكسائي غوايله وشره قوله ان يحزنه
قال الخطابي انما يحزنه لانه ربما يتوهم ان نجواهما
لقتله او لان ذلك من اجل الاختصاص بالكرامة وهو يحزن
صاحبه قبل هذا في السفر وفي الموضع الذي لا يامن الرجل
فيه صاحبه على نفسه فاما في الحضر وبين ظهراني العمارة
فلا باس به قوله الدين النصيحة قال الخطابي النصيحة
كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير واصل النصح
في اللغة الخلوص يقال نصحت العسل اذا اخلصته من الشمع

وقيل هو ماخوذ من نصح الرجل ثوبه اي خاطه يشبهون
فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح للمنصوح له بفعل الخياط فيما
يسده من خلل الثوب وقوله الدين النصيحة اي عماد الدين
النصيحة وبها ثباته كقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات
اي صحتها وثباتها بالنية فمعنى نصيحة الله الايمان بذاته و
بصفاته واسمايه وافعاله واخلاص النية في عبادته وموالاة
من اطاعه ومعاداة من عصاه والشكر على نعمه وحقيقة
هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه لله والله
غني عن نصيح كل ناصح واما النصيحة لكتاب الله فالايمان
به وبانه كلام الله وتنزيله لا يقدر على مثله احد من الخلق وتمييز
واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بوعده ووعيده
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه و
التسليم بمتشابهه واما النصيحة لرسول الله فهي التصديق بنبو
بنبوته وقبول ما جاء به والانقياد له فيما حكم وامضى وترك
التقدم بين يديه وتعزيره واحياء طريقته في بث الدعوة
واشاعة السنة ونفي التهمة في جميع ما قاله قال الله تعالى
وما ينطق عن الهوى واما النصيحة لايمة المسلمين وهم الولاة
من الخلفاء الراشدين فمن بعدهم ممن يلي امر هذه الامة
ويقوم به فمن نصيحتهم بذل الطاعة لهم في المعروف والصلوة
خلفهم وجهاد الكفار معهم واداء الصدقات اليهم و
ترك الخروج عليهم بالسيف اذا ظهر منهم حيف او سوء
سيرة وتنبيههم عند الغفلة وان يدعا بالصلاح لهم وقد
يتاول ذلك ايضا في الايمة الذين علماء الدين فمن نصيحتهم
قبول

قبول ما رواه اذا انفردوا وتقليدهم ومتابعتهم على
ما رووه اذا اجتمعوا واما النصيحة للمسلمين مجامعها ارشادهم
الى مصالحهم من تعليم ما يجهلونه من امر الدين وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر وتوقير كبيرهم والترحم على صغيرهم
وتعهدهم بالموعظة الحسنة كما ارشد الله تعالى اليه في قوله
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قوله
الا قيض الله اي سبب وقدر فيه بشارة واشارة الى ان من
اكرم شيخا بلغ سن ذلك الشيخ المكرم والكرم في ذلك السن
قوله لاجل سنه اشارة الى ان علة الاكرام مجرد سنه لا غير
قال طاوس من السنة ان يوقر اربعة العالم وذو الشيبة
والسلطان والوالد قوله اجلال الله من اكرم ذا الشيبة
المسلم ويجوز ان يكون من باب اضافة الفاعل الى المفعول
اي ان اكرام ذي الشيبة من اجلال الله اي تعظيمه اي من اكرم
ذا ودا فقد اجل الله اعظمه قوله الغالي فيه من غلا يغلو اذا
جاوز الحد قوله الجافي عنه من ظهر العرش واخفيته انا
اذا رفعته عنه قوله نخل بالضم مصدر نخلته من العطية
نخلة نحلا قوله شفعاء الخدين اي المتغير لونهما الى الكمودة
والسواد فكانه ماخوذ من سفع النار وهو ان يصيب لفحها
شيا فيسود مكانه يعني ان هذه المراة قد حبست نفسها
على اولادها ولم تتزوج فيحتاج الى التزين وتصنع نفسها
لزوجها فيتغير لون خديها قوله امت اي صارت
ايما من زوجها والايم من مات زوجها او طلقها وقوله امراة
امت بدل من قوله امراة شفعا الخدين قوله بانوا اي فارقوا

بالبلوغ والتمييز قوله ذب اي دفع قوله يخذل امرا
مسلما اي يترك نصره ولا يمنع انتهاك حرمة وانتهاك الحرمة
تناولها بما لا يحل قوله عورة اي شيا يكره الانسان ظهوره
قوله يكف عنه ضيعته اي يمنع منه سبب ضيعته
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله يحوطه
اي يحفظه في غيبته نفسه وماله بان لا يسكت اذا اغتيب
عنه قوله شيبته اي غيبته قوله انزلوا الناس منازلهم
اي اكرموا كل شخص على حسب فضله وقدر عمله وفي صفة
النبي عليه السلام ~~اليه رداه ليجلس عليه وقال اذا اتاكم كريم قوم~~
~~فاكرموه وكانت عايشة رضي الله عنها~~ انه كان يكرم كريم قوم
والى جرير بن عبد الله البجلي النبي عليه السلام فلم يجد مكانا
فالقى النبي عليه السلام اليه رداه ليجلس عليه وقال اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه وكانت عايشة رضي الله عنها في سفر
فوضع طعامه فجاء سايل فقالت ناولوه قرصا ثم مر رجل
على دابة فقالت ادعوه الى الطعام فقيل لها فيه فقالت
ان الله سبحانه انزل الناس منازل لا بد لنا ان ننزلهم تلك المنازل
هذا المسكين يرضى بقرص وقبيح بنا ان يعطي الغني ذا الهيئة قرصا

باب الحب في الله ومن الله

قوله مجندة اي مجموعة في عالم الارواح كما يقال الوف مولفة يعني جبلت
على ضرايب وشواكل فما تعارف منها في عالم الامر تعارفت في عالم
الخلق فايتلفت وكل ما كان غير ذلك في عالم الامر تناكرت في عالم
الخلق فيه دليل على ان الارواح ليست باعراض وانها قد كانت
موجودة قبل الاجسام وانها تبقى بعد فنايها حي قوله القبول اي

المحبة

اي المحبة وميل النفوس اليه قوله البغضاء اي البغض
قوله بجلالي يجوز ان يكون البا متعلقا بالمتحابين اي
الذين تحابوا بجلالي ليس بسبب محبتهم واجتماعهم الا الله
ويجوز ان يكون البا للقسم اي بجلالي افعل بهم كذا وكذا قوله
ارصد الله الارصاد الاعداد ارصد الله على مدرجته اي اعد الله
على طريقه ملكا اي جعله كالرصد والرصد القوم الذين يرصدون
كالحرس تستوي فيه الواحد والجمع والمونث والراصد للشي الراقب
له يقول رصد يرصد والمدرجة الطريق قوله يربها اي تملكها
وتحفظها عليه من قولهم رب الصنيعة اي اصلحها واتمها ومنه
قيل اتمام النعمة خير من ابتداها وروي هل له عنده نعمة تربها
اي يقوم بشكرها قوله لم يلحق بهم اي لم يصاحبهم قوله
المرء مع من احب قال الخطابي كان سوال الناس رسول الله
عن وقت قيام الساعة على وجهين احدهما على معنى التعنت
والتكذيب بها والاخر على سبيل التصديق بها والشفق
منها فلما امتحن الاعرابي فوجده يساءل تصديقا قال انت
مع من احببت فالحقه بحسن النية من غير زيادة عمل
باصحاب الاعمال الصالحة ان قلت انه سال عن وقت قيام
الساعة فكيف اجيب بغيره وكيف طابق الجواب
السوال قلت هذا اسلوب من اخراج الكلام لا على مقتضى
الظاهر ويسمى الاسلوب الحكيم وهو تلقي السايل بغير ما يتطلب
فينزل سواله منزلة سوال غير سواله للتنبيه له بالطف وجه على
تعديه عن موضع سوال هو اليق بحاله ان يساءل عنه او اهم له اذا
تامل نظيره قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس

والحج فالاهم للمسلمين ان يسال عما يوصله الى درجات الجنان
ويخلصه عن دركات النيران وما ذلك الا محبة الله ومحبة رسول الله
قال انس رضي الله عنه ما رايت المسلمين فرحوا بشي بعد
الاسلام فرحهم به قال ابو جعفر الصيدلاني رايت رسول الله الفقرا
صلى الله عليه وسلم في النوم وحوله جماعة من الفقرا فبينا نحن كذلك اذا
انشقت السما ونزل ملكان احدهما بيده طست وبيد الاخر
ابريق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل
يده ثم امر حتى غسلوا ثم وضع الطست بين يدي فقال احدهما
للاخر لا تصب على يده فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله اليس قد
روي عنك انك قلت المرء مع من احب قال بلى فقلت يا رسول الله
اني احبك واحب هولا الفقرا فقال صلى الله عليه وسلم صب
على يده فانه منهم قوله يحذيك اي يعطيك والاحذا الاعطا
على تبتاع اي تشتري قوله يغبطهم الغبطة ان يتمنى
الانسان مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها عنه هذا
على طريق المبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكان
هولا والا فلا خلاف في ان احدا من غير الانبيا لا يبلغ منزلة
الانبيا ويمكن اجراوه على ظاهره بان يقال كل ما يتعاطى الانسان
من علم وعمل يكون لفاعله بسببه عند الله منزلة لا يشاركه
فيه غيره كالم يتصف به وان كان لمن لذلك الغير من نوع اخر
ما هو افضل منه وارفع فيغبطه بان يتمنى ويحب ان يكون له
مثل ذلك مضموما الى ما له من المراتب الرفيعة والمنازل الشريفة
مثل ما يكون لرجل الف المماليك والاخر واحد وصاحب الالف
يريد ان لو كان له مثل ذلك الواحد ايضا فلا يلزم من ذلك ان صاحب

الواحد

الواحد اتم غنى من صاحب الالف قوله يروح الله بهم
الداء اي بالقران يعني ان السبب الداعي منهم الى التحاب هو
الوحي المنزل الهادي الى سواء السبيل ويسمى القران بالروح
لقوله تعالى وايدهم بروح منه اي بالقران لانه سبب حيوة
القلوب والارواح قوله ابي عرى الايمان اي اركانه
والعرى جمع عروة المراد والمراد بها الاركان قوله حاد
من العبادة قوله طبت وطاب ممشاك اخبر الله
تعالى عن طيب حاله وطيب سعيه وطيب وقته وطيب
منزله ومقامه فكانه تعالى يقول ما دمت في الدنيا فانت في
طيب العيش وطيب الوقت واذا انتقل الى الاخرة
فمنزلك الجنة التي هي فضلى من الدنيا ومنازلك قوله فليخبره
انه يحبه ومعنى الاعلام هو الحث على التزدد والتالف وذلك
انه اخبر اشتمال بذلك قلبه واجلب به وده وايضا
انه اذا علم انه محبه قبل نصحه فيما دله عليه من رشد
ولم يرد قوله فيما دعاه اليه من صلاح خفي عليه باطنه
قوله ما احتسبت اي ولك مع ذلك ما احتسبت من الاجر
والثواب والاحتساب بالشي الاعتداد به عند الله قوله
ولا ياكل طعامك الا تقي قال الخطابي هذا انما جاء في طعام الدعوة
الدعوة دون طعام الحاجة وذلك ان الله تعالى قال
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
ومعلوم ان اسراهم كفار غير مومنين وانما حذر
من صحبة من ليس تقي وزجر عن مخالطته ومواكلته
لان المطاعمة توقع الالفة والمودة في القلوب وقوله

قوله د بن خليله اي صديقه هو فعيل بمعنى فاعل
كالجليس والخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب
فصارت خلاله اي باطنه قال الشاعر عن المرء لا تسئل وابصر قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

باب ما ينهى من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

قوله اياكم والظن
قال في العزيزي اي الشك يعارضك في شيء فتحققه وتحكم به و
عن سفيان الثوري انه قال الظن ظنان ظن اثم وظن ليس باثم
فاما الذي هو اثم فالذي يظن ظنا ويتكلم به والذي ليس باثم
فالذي يظن ولا يتكلم قال الله تعالى ان بعض الظن اثم ولم
يجعل كله اثما قال الامام محي السنة رضي الله عنه
استعمال سوء الظن اذا كان على وجه الحذر وطلب السلامة من
شر الناس فلا ياثم به الرجل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال احتجزوا من الناس بسوء الظن ولا تنفوا لكل احد
فانه اسلم لكم قال ابو عجلة كنا نومر بالختم على الخادم
والكيل والعدد خشية ان يصيب احدنا اثما في الظن
او يتعود الخادم خلق سوء ومن هذا المعنى قال الشاعر
اسات اذا احسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس
قوله ولا تجسسوا التجسس بالجيم البحث عن عيوب الناس
وبالحاء البحث عن الخير قال الله تعالى فتحسسوا من يوسف
وقيل بالحاء ان يطلبه لنفسه وبالجيم ان يطلبه لغيره
ومنه الجاسوس وقيل بالجيم البحث عن العورات وبالحاء
الاستماع لحديث القوم واصله من الحس لانه يتبعه بحسه
وقيل هما سواء بمعنى البحث عن الشيء قال الامام محي السنة نهى

صلى الله عليه عن تتبع اخبار الناس لئلا يقع في حرج سوا كان
خيرا ولا يظهر على عورته ان كان شرا قوله ولا تناجشوا
التناجش التفاعل من النجش وهو ان يزيد في ثمن
السلعة التي تباع وهو غير راغب فيها ليخدع غيره
فهو حرام وقيل معناه لا يغري احدكم صاحبه على شر وخصومة
قوله ولا تدابروا التدابر التهاجر والتقاطع وان يولي الرجل
صاحبه دبره قوله ولا تنافسوا اي لا تحاسدوا ولا تنازعوا
في الدنيا قوله شحناء اي عداوة قوله في كل جمعة
اي اسبوع الا عبد هكذا وجد في نسخ المصابيح بالرفع ووجهه
ان يقدر الكلام منفيا باعتبار المعنى وهو في كتاب مسلم بالنصب
على الاصل لانه مستثنى من كلام موجب قوله يفيئا اي يرجعا
الى الصلح قوله ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس اي لم
يكن هذا النوع كذبا لان القصد فيه صحيح ثم على قائله ان يودي
ما استطاع عن حقيقة القول بالكناية فيقول مثلا فلان يرجو
ان لا يصلك عن صاحبك شيء تكرهه واني لا اظن انه يقول فيك
قولا سيئا وقد سمع منه احيانا الفحش كلام فيودي عنه بقوله
لا اظن وحقيقة القول اني لا اظن بل اتحقق والى مثله اشار النبي
عليه السلام بقوله ان المعاريض لمندوحة عن الكذب
قوله ينمي خيرا اي تبلغ خيرا يقال نميت الحديث
اذا بلغته على وجه الاصلاح واذا بلغته على وجه النميمة
والافساد يقال نميته بتشديد الميم قوله لا يحل الكذب
الا في ثلث قال الخطابي هذه امور يضطر الانسان
فيها الى زيادة القول ومجاوزة الصدق طلبا للسلامة ودفعا

للضرر وقد رخص في بعض الاحوال في البين من الفساد
لما يؤمل فيه من الصلاح قال سفيان بن عيينة لو ان رجلا
اعتذر الى رجل فحرف الكلام وحسنه ليرضيه بذلك لم يكن
كاذبا يتاول ليس بالكاذب من اصلح بين الناس قال فاصلاحه
ما بينه وبين صاحبه افضل من اصلاحه ما بين الناس قوله لا يكون
لمسلم ان يهجر مسلما فوق ثلثة هذا ان كان الهجران لعتب بينه
وبين اخيه او لنبوة تكون منه اما الهجران لحق من حقوق الله
فله ما فوق ذلك وقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ... شهرا او يجوز هجران
اهل المعاصي الى ان يظهر توبتهم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
لا تسلموا على شربة الخمر وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان يفقه
كل فقه حتى تمقت الناس في ذات الله ثم تقبل على نفسك فيكون
لها اشد مقتا منك للناس قوله سلم عليه حال من فاعل لقيه
اي لقيه مسلما عليه قوله كل ذلك بنصب طرف لقوله لا يرد
جواب سلامه في كل ذلك اي المرات الثلاث ويجوز رفعه
بالابتداء وقوله لا يرد عليه خبره قوله فقد باء اي رجع
جواب لاذا قوله نا عه يجوز ان يعود ضميره الى فاعل باء وهو
المسلم عليه اي رجع المسلم عليه باثم نفسه بسبب تركه جواب
السلام وهجرانه اخاه واما المسلم فخرج عن اثم الهجران بالسلام
ويجوز ان يعود الى المسلم والمعنى ان المسلم عليه ضم الى اثم هجرانه
اثم هجران المسلم وباء بهما قوله اخاه اي في الدين قوله فدخل
النار اي استوجب دخول النار فان الاثم بسبب العقوبة
فالواقع فيه كالواقع فيها قوله فهو اي هجرته اخاه سنة
كسفك دمه يدل عليه هجرا او السفك يعني السافك وهو راجع الى الهاجر

يدل

يدل عليه هجرا اي الهاجر اخاه سنة كسافك دمه قوله الصيام
والصدقة والصلوة يريد بها النوافل دون الفرض قوله اصلاح
ذات البين وهي الخصلة التي وصلة بين القوم من قرابة
ومودة قوله افساد ذات البين مبتدا خبره الحالقة
وتانيثه لارادة الخصلة اي الخصلة التي من شانها ان تحلق اي
تهلك وتستاصل الدين كما يستاصل الموسى الشعر قوله ياكل
الحسنات لان الحسد يفضي بصاحبه الى اغتياب المحسود ويذهب
في عوض ذلك وشتمه وربما يتلف ماله ويسعى في سفك دمه و
كل ذلك مظالم يقتص منه بها ويذهب في عوض حسناته قال ذلك
الشاعر اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل
نفسها ان لم تجد ما تاكله قوله رحله اي داره قوله اربى الربا
اي اكثرها وبالا واشدها تحريما واصل الربا الزيادة قوله
الاستطالة وهي والتطاول استحقار الناس والترفع عليهم و
عبر عنه بلفظ الربا لان المتعدي يضع عرضه في مقابلة
عرض صاحبه ثم يستزيد عليه قوله بغير حق دليل على
انه يجوز استباحة العرض بالحق مثل ان يقول صاحب الحق
لخصمه انه ظالم وانه متعد وكالشهادة على الخائن والغاصب
ونحو ذلك قوله قفا مسلما اي تكلم فيه خلفه يقال قفا
فلان فلانا اذا قذفه لما ليس فيه قوله لرجل اي بسبب
رجل بان اغتابه عند عدوه ليطعمه او يكسوه قوله اكلة
بضم الهمزة هي اللقمة وبفتحها مرة من الاكل قوله من قام
برجل مقام سمعة بان نسبه الى ذلك وشهره بها فان الله
يفضحه ويهينه ويقيمه مقام اهل السمعة والريا ويعاقبه

عقوبتهم

باب الحذر والتاني في الامور

قوله لا يلدغ المومن اي لا يرجع الى امر كرهه يروي بضم
الغين على الخبر ومعناه ان المومن الممدوح هو الكيس الحازم
الذي لا يوتى من ناحية الغفلة مرة بعد اخرى وهو لا يشعر
وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون امر الدنيا وبكسرها
على معنى النهي اي لا يخدعن المومن ولبكن مستقظا حذرا حتى
لا يقع في مكروه وهو لا يشعر قال عمر رضي الله عنه لا تامن عدوك
واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله قال الشاعر
احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة ولربما انقلب الصديق
فكان اعرف بالمضرة ذكر ان ابا عزة الجمحي اسر يوم بدر فمن عليه
النبي وعاهده ان لا يعين عليه بقول ولا فعل فلما كان يوم
احد قال له كفار مكة اعنا بشعرك فاجابهم وكان يحرض الناس
بشعره فاسر ثانية اخرى فقال يا رسول الله غلبت فتصدق
بي فقال عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر واحد مرتين ثم
قال لا ادعك تجلس بمكة وتمسح لحيتك وتقول خدعت محمدا
مرتين فامر عليا رضي الله عنه فضرب عنقه ان قلت كيف
التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام
المومن غر كريم والمنافق خب لئيم قلت هذا الحديث
في امر الدنيا وذلك في امر الاخرة فان المومن لا يخدع في امر الاخرة
ويخدع في امر الدنيا والمنافق بالعكس قال حاتم الاصم
المومن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص
والامل والمومن ايس من كل احد الا من الله تعالى والمنافق راج
كل احد الا الله والمومن امن من كل احد الا من الله والمنافق خايف

من كل

من كل احد الا من الله والمومن يقدم ماله دون دينه والمنافق
يقدم دينه دون ماله والمومن يحسن ويبكي والمنافق يسي
ويضحك والمومن يحب الوحدة والمنافق يحب الخلطة والملاء
المومن يزرع ويخشى الفساد والمنافق يقلع ويرجوا الحصاد
المومن يامر وينهى للسياسة فيصلح والمنافق يامر وينهى
للرياسة فيفسد قوله لاشج عبد القيس عبد القيس قبيلة
والاشج سيدهم روي انه جاء وفدا الى النبي عليه السلام الاشج فاناخ
راحلته ثم علقها ثم طرح عنه ثوبان كانا عليه واخرج من
العيبة ثوبين حسنين فلبسهما وذلك بعين رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يصنع اقبل يمشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام يا اشج ان فيك لخلقين يحبهما الله ورسوله
قال ما هما بابي انت وامي فقال الحلم والاناة فقال
خلقان تخلقتهما او خلقان جبلت عليهما قال بل خلقان
جبلك الله عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما
الله ورسوله قال علي كرم الله وجهه ان اقل عوض
الحلم من جملة ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل وقال رجل لعمر
بن عبد العزيز اشهد انك لمن الفاسقين قال ليس تقبل
شهادتك وعن علي بن الحسين انه سبه رجل فرمى
اليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم قال بعضهم
جمع فيه خمس خصال الحلم واسقاط الاذى وتخليص الرجل
مما يبعده من الله وحمله على التوبة ورجوعه الى المدح بعد الذم
اشترى جميع ذلك بشي يسير من الدنيا وقال معوية لعرابة
بن اوس لم سدت قومك يا عرابة قال يا امير المومنين كنت احلم

عن جاهلهم واعطي سايلهم واسعى في حوايجهم فمن فعل على
فهو مثل ومن جاوزني فهو افضل مني ومن قصر عني فانا
خير منه وقال رجل لبعض الحكماء والله لاسبنك سبا يدخل
معك في قبرك قال معك يدخل لا معي ومر المسيح بن مريم عليه السلام
بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له انهم
يقولون شرا وانت تقول خيرا فقال كل واحد ينفق مما عنده

قال محمود بن الوراق سالزم نفسي الصفح
عن كل مذنب، وان كثرت منه علي الجرايم، وما الناس
الا واحد من ثلثة، شريف ومشروف ومثل مقاوم،
فاما الذي فوقي فاعرف قدره، فاتبع فيه الحق والحق
لازم، واما الذي دوني فان قال صنت عن اجابته عرضي
وان لام لايم، واما الذي مثلي فان بذل وهفا تفضلت ان
الفضل بالخير حاكم من كتاب الاحيا قوله الاناة اي التثبت
في الامور قوله عثرة مصدر للمرة من عثر يعثر عثورا
وعثارا اي اصابت قدمه شيا في مشيه فسقط قيل معناه
الذي يعثر يعفو عن لايمه ويحلم لمعرفته بزلته وقيل الذي
يعثر فيخجل يعرف قيمة العفو فيحلم بعد ذلك من عثرة
غيره وغيره وقيل لا يوصف شخص بالحلم حتى يركب الامور
فيعثر مرة بعد اخرى فيعتبر بها ويظهر له منها مواضع الخطا
فيجتنبها ويوين قوله بعد ولا حكيم الا ذو تجربة عن عمر
رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني انا اعرف حلاوة الايمان لاني
ذقت مرارة الكفر قوله ولا حكيم الا ذو تجربة قيل هو الذي
يجرب الامور ويمارسها ويعرف دقايقها فبذلك يصير

حكيما

حكيما قوله التؤدة اي التاني والسكون قوله السمت
هو في الاصل الطريق المنقاد وسميت الرجل حالة ومذهبه و
كذلك هديه قوله والاقتصاد هو سلوك القصد اي الوسط
في الامر والدخول فيه برفق على سبيل الدوام والاقتصاد المحمود
على الاطلاق ما كان بين طرفي افراط وتفريط كالجود فانه بين
الاسراف والبخل والشجاعة فانها بين التهور والجبن ومعنى
الحديث ان هذه الخصال من شمايل الانبيا، وانها جزء معلوم
من اجزا فضايلهم فاقتدوا بهم فيها وليس المعنى ان النبوة
تتجزى ولا ان من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة
وفيه النظر المذكور في باب الرويا قيل معناه ان من جمع هذه
الخصال لقيه الناس بالتوقير والتعظيم والبسه الله لباس التقوى
الذي البس انبياءه عليهم السلام فكانها جزء من النبوة والحق
ان يلحق بخمس واربعين التاويث وتجزاته مما سقط من
الرواة والاطلاع على وجه الاختصاص بالعدد المذكور من علوم
النبوة قوله فهي امانة اي تلك الخصلة امانة معناه ان الرجل
للامين في الحديث هو الذي اذا فرغ من الحديث مكنته للالتفات
الى اليمين والايسر لانه يخشى بعد الحديث ولامن الغايبين
والامن الحاضرين قوله التيهان بفتح التا، فوقها نقطتان
وتشديد اليا، تحتها نقطتان وكسرها وبالنون قوله استعرض
اي اقبل وصيتي عنه بالمعروف قوله المجالس بالامانة
اي ينبغي للمومن اذا راي اهل مجلس على منكر ان لا يشيع ما راي منهم الا اذا راي احد هذه الثلاثة فانه يجب ستره
والا ان يشيع ما راي منهم الا اذا راي احد هذه الثلاثة فانه يشبه
الامر خفايه ضررا عظيما باب الرفق والحيا

واحسن الخلق قوله يغنى الرفق ضد العنف وهو لطافة
الفعل وان الجانب والرفق نتيجة حسن الخلق والعنف نتيجة
الغضب في الحين موقوفا من فوعا العلم خليل المومن والحلم
وزيره والعقل دليله والعمل قايده والرفق والده واللين اخوه
والصبر امير جنوده وقال سفيان الثوري رحمة الله عليه الرفق
وضع الامور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه والوسط
في موضعه والسيف في موضعه وهذه اشارة الى انه لا بد من مزج
الغلظ باللين كما قيل ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر
لوضع السيف في موضع الندى فالمحمود وسط بين العنف واللين
كما في ساير الاخلاق ولكن كانت الطباع الى الحدة والعنف اميل كانت
الحاجة الى ترغيبهم في جانب الرفق اكثر فلذلك كثر ثناء الشرع
على جانب الرفق دون العنف وان كان العنف في محله
حسنا كما ان الرفق في محله حسن والمعنى ان الله يلطف بعباده
فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يبيح لهم قوله ولا يعطي على ما سواه
يعني يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما
سوى الرفق من الخصال الحسنة قوله عليك اسم فعل اي الزمي
الرفق واحفظيه قوله الحياء من الايمان الا في التعلم والبحث
عن امر الدنيا فانها مذموم قالت عايشة رضي الله عنها نعم
النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن
في الدين وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر
قوله مما ادرك الناس اي مما بقي بين الناس غير منسوخ
فادركوه قوله من كلام النبوة اي الانبياء الطلق المصدر
واراد اسم الفاعل للمبالغة نحو رجل صوم وعدل والمعنى اتفق كلمة الانبياء

عليه السلام

عليه السلام على استحسان الحياء كما في فمما هي نبي الا وقد ندب اليه
وبعث عليه قوله فاصنع امر اريد به الخبر اي صنعت ما شئت
يعني اذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت مما يدعوك اليه نفسك
من القبيح فان الحياء هو الذي يكف الانسان عن كل سوء ويجوز
ان يكون امرا على بابه فحينئذ يكون يجوز ان يكون مدحا
اي اذا كان فعلك مما لا يستحي منه من قبل الله او قبل الخلق
فاصنع ما شئت منه فانه لا حرج عليك منه ويجوز ان يكون
ذما ومعناه التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم اي اصنع ما شئت
فان الله تعالى يجازيك قوله حاك في صدرك اي اخذ قلبك فلا ينشرح
له الصدر من الحيك وهو اخذ القول في القلب ويروى ما حك في نفسك
يقال حك في نفسي الشيء اذا لم يكن منشرح الصدر به وكان في قلبك
منه شيء قوله عن اسامة بن شريك هو من الصحابة من بني
ثعلبة قتل باذربيجان ودفن على تل من تلال جبل يدعى سهند
ومدفنه على ستة فراسخ من بلدة تبريز رحمه الله تعالى قوله
ما خير ما اعطي الانسان ما الاولى استفهامية والثانية موصولة
اي اي شيء خير مما اعطي الانسان قوله الخلق الحسن
اعلم ان الناس تكلموا في حقيقة الخلق الحسن وما تعرضوا
لحقيقته وانما تعرضوا لثمرته وقال الحسن حسن الخلق
بسط الوجه وبذل الندى وكف الاذى وقال الواسطي هو ان لا
يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله وقال بعضهم
هو ان يكون من الناس قريبا وفي فيما بينهم غريبا وقال
الحسين بن منصور هو ان لا يوثر فيك الخلق
بعد مطالعتك هذا وامثاله تعرض لثمرات حسن الخلق الحقيقة

فالخلق عبارة عن ملكة نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة
فان كانت الافعال الصادرة منها محمودة عقلا وشرعا سميت
الملكة خلقا حسنا وان كانت الافعال الصادرة منها قبيحة
سميت الملكة التي هي المصدر خلقا سيئا قوله الجواظ الجعظري
قال في شرح السنة الجواظ الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال
في مشيه وقيل القصير البطن والجعظري الفظ الغليظ قوله
غر هو الذي ينخدع لانقياده ولينه اي المومن المحمود من كان
طبعه الغباوة وقلة فطنته للشر وترك البحث عنه ولا يكون
منه جهلا لكنه كرم وحسن الخلق قوله خب هو ضد الغر
وهو الجربز الذي يسعى بين الناس بالفساد اي الفاجر من
كانت عادته الدهاء والبحث عن الشر ولا يكون ذلك عقلا
ولكنه خب ولوم قوله هينون لينون الاصل فيهما التثقيل
فخفف قوله كالجمل في محل الرفع على انه خبر ثالث للمبتدا
وهو قوله المومنون اي كل واحد منهم كالجمل قوله الانف
يقال انف البعير اي اشتكى انفه من البرة فهو انف على القصر
مثل تعب فهو تعب والمد فيه خطا والبعير اذا كان انفا
يكون منقادا ذلولا للوجع الذي به قال ابو عبيد هذا الحرف
شاذ وكان القياس ان يقال مانوف لانه مفعول به كما قالوا
مصدور للذي يشتكي بطنه وقال ابو سعيد الانف
على وزن فاعل قوله كظم غيظا اي جرع غيظا عند
امتلا نفسه به واصل الكظم الحبس يعني يمسك على
ما في نفسه من الغيظ ولا يظهره قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين يروى عن

عيسى

عن عيسى عليه السلام انه قال ليس الاحسان ان تحسن
الى من احسن اليك ذلك مكافاة انما الاحسان ان تحسن
الى من اساء اليك **باب الغضب والكبر** قوله
الصرعة بفتح الراء الذي يصرع الناس ويغلبهم فقال ليس
الذي يغلب نفسه ويملكها بمن يصارع الرجال ويغلبهم
فقال ليس الذي يغلبهم بالقوي المحمود انما القوي المحمود الذي
يصارع نفسه ويغلبها قال بعض الحكما الملك الاعظم ان يغلب
الانسان شهوته اعلم ان الشهوة قوة تبعث الحيوان
على طلب ما ينفعه من تناول الماكولات والغضب قوة
تبعث الحيوان على دفع ما يضره من الموذيات وتبعث
قوة الغضب من غليان دم القلب عند مشاهدة
الموذيات او ارادة الانتقام قوله متضعف اي يرى
ويعد ضعيفا قوله عتل العتل الشديد الخصومة الجافي و
قيل الفظ الغليظ الذي لا ينقاد لخير قوله زنيم هو الملتصق
بالقوم ليس منهم المعروف بالشر كما تعرف من زنمة الشاة
وهي ما يقطع من اذن الشاة ويترك معلقة بها قوله لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر الكبر وضع الشخص
نفسه فوق قدره والمراد به هنا كبر الكفر لانه قابله بالايمان
بقوله ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان
قال المحققون الكبر خاطر في رفع النفس واستعظامها
والتكبر اتباعه والضعة خاطر في وضع النفس واستحقارها
والتواضع اتباعه قوله جميل اي حسن الافعال كامل
الاوصاف قوله بطر الحق البطر الطغيان عند النعمة

قال الله تعالى بطرت معيشتها اي في معيشتها وقيل هو سوء
احتمال الغنى وبطر الحق هنا ان يجعل الحق من توحيد الله وعبادته
باطلا من قولهم ذهب دمه بطرا يقال هو ان يتكبر عند الحق
فلا يقبله قوله وغمط الناس اي احتقارهم فلا يراهم شيئا
يقال غمص النعمة وغمط اذا لم يشكر قال الحسن اللهم
ان يخرج من بابك فلا يتكفاك مسلم الا رابت له عليك
فضلا قوله يذهب بنفسه اي يذهب نفسه الى الدرجة
العليا من الكبر بحيث لا يرى الا نفسه قوله الذر للذرة
واحد الذر وهو النمل الصغير الاحمر قال ثعلب ان مائة نملة وزن
حبة والذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع
الشمس الداخل في كوة وقوله امثال الذر مجاز وتصوير
لذلهم اي اذلاء مهانين يطاهم الناس بارجلهم بويل
قوله عليه السلام يغشاهم الذل من كل مكان اي يتوجه
اليهم الذل من كل جانب جزاء لما عملوا بالناس وهضما لما
اعتقدوه لانفسهم في الدنيا قوله بولس فوعل من الابلاس
بمعنى الناس ولعل هذا السجن انما سمي به لان الداخل فيه ايس
من الخلاص عن قريب قوله تعلوهم اي تحيط بهم كالماء
يعلو الغريق قوله انيار جمع نار كانيات جمع ناب
كان هذه النار لفرط حرارتها بفعل بسائر النيران مثل ما
يفعل النار بغيرها وجمعت على الانيار وان كان واويا
فرقا بينها وبين النور فانه جمع على انوار قوله طينة
الخبال صديد اهل النار قوله يتجهل اي يتخيل انه
خير من غيره قوله واختال اي تكبر قوله ونسي الكبير المتعال

اي الله

اي الله اذ لا كبير الا الله ولا علو الا له قوله عتا من العتو
وهو التجبر قوله طغى اي جاوز الحد قوله المبتدا اي
ابتداء خلقه من كونه نطفة قوله والمنتهى اي انتهاء حاله الذي
تصير ترابا قوله يختل اي يطلب الدنيا بعمل الاخرة واصل
الختل الخدع قوله يختل الدين بالشبهات اي يجعل الشبهات
اساس دينه حتى يقع في الحرام بالتاويل قوله عبد طمع وذو هوى
اطلق نفس الطمع والهوى عليه لكثرة طمعه وعليه هواه وشدة
اتصالهما به فكانه صار نفس الطمع والهوى قوله يقوده الجملة
في محل الرفع على انها صفة طمع وهو مقامه ويجوز ان يقال طمع
مبتدا نكرة تخصيصه بتقديم الحكم عليه معنى لانه فاعل معنى
تقديره لا يقوده الا طمع نحو شر اهر ذا ناب والجملة اعني
المبتدا وهو طمع وخبره وهو يقوده في محل الرفع على انه
صفة لعبد وكذلك هوى يضله قوله رغب بضم الراء
وسكون العين هو الشدة والحرص اي ذو رغب والاصل
فيه السعة يقال جوف رغب اي واسع ورجل رغيب الجوف
اذا كان اكولا فكني به عن الحرص والشدة والله اعلم

باب الظلم

الظلم وضع الشيء في
غير موضعه قوله الشح قيل هو الحرص الشديد الذي يحمله
على ارتكاب المحارم من سفك الدماء واكل الربا وقيل الشح
البخل مع الحرص قوله فان الشح اقام المظهر مقام المضمر
والاصل فانه قوله ليملي الاملاء الامهال قوله لم يفلته اي
لم يتركه قوله بالحجر وهي منازل ثمود وهم قوم صالح النبي
قال الله تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين وكان مروره عليه السلام عليها

عند مسيرهم بتبوك قوله لا تدخلوا مساكن الحديث
قال الخطابي معناه ان الداخل في دار قوم اهلكوا بالخسف
او عذاب اذا لم يكن باكيا اما شفقة عليهم واما خوفا من
حلول مثلها به كان قاسي القلب قليل الخشوع فلا يامن اذا
كان هكذا ان يصيبه ما اصابهم قوله ان يصيبكم اي حذرا
من ان يصيبكم قوله قنع راسه اي اخذ قناعا على راسه شبه
الطيلسان كيلا يقع بصره عليها وقد خابت باهلها
المثلات وصم فيها فصارت معلمة بمقت الله وغضبه و
في الحديث انه صلى الله عليه نهاهم ان يشربوا الا مادها وكانوا
قد عجنوا به عجينتهم فامرهم ان يعلفوها دوابهم ولم يرخص
لهم في الاكل منها قوله اجتاز اي قطع عرض الوادي
وخرج عن حده قوله من عرضه بان اغتابه قوله
فليتحلله اي ليسئله ان يجعله في حل من قبله والتحلل و
والاستحلال هنا بمعنى واحد ومعناه ان يقطع دعواه و
يترك مظلمته فان ما حرم الله من الغيبة لا يمكن تحليله
قيل اذا اغتاب رجلا فان بلغه فلا بد ان يستحله وان
لم يبلغه فانه يستغفر الله له ولا يجبره قوله لتؤدن
على بناء المجهول هو الرواية المعتبرة والحقوق مرفوعة
به ويروى بضم الدال ونصب الحقوق والفعل مسند الى الجماعة
الذين خوطبوا به قوله الجلحاء هي التي لا قرن لها والقرناء
التي لها قرن قوله امعة هو الذي يكون مع كل واحد
لضعف رايه ولا يستعمل في النساء فلا يقال امراة امعة
قيل انها مركبة من اني ومع فادغمت النون في الميم واسقط

اليام

اليام ثم الحق باخر اليام للمبالغة وهو الذي يقول لكل احد
اني معك هذا من جهة اللغة اما معناه هنا فانه عليه السلام
جعل الامعة الذي يكون مع ما يوافق هواه ويلايم ارب
نفسه قوله وكله الله اي الجاه الناس والله اعلم

باب الامر بالمعروف

قوله اضعف الايمان اي اضعف افعال اهل الايمان قال ابن مسعود جاهدوا
المنافقين بايديكم فان لم تستطيعوا فالسنتكم فان لم تستطيعوا
الا ان تكفهروا في وجوههم فالفهروا قال بلال بن سعد ان
المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها فاذا اعلنت فلم
تغير ضرت العامة قوله المداهن المداهنة والادهان
المقاربة في الكلام والتليين قال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون
اي تلين لهم فيلينون لك قوله استهموا اي اقترعوا قال
في الصحاح يقال ساهمته اي قارعته فسهمته اسهمه بالفتح
واستهموا اي اقترعوا وتساهموا اي تقارعوا قوله بالماء
الماء كناية عن البول والغايط اي يمر بهما من الاسفل الى الاعلى
ليطرحهما الى البحر فيوذيهم به قوله لا بد لي من الماء اي من
مطرحه قوله اخذوا على يديه اي منعوه عما يفعل قوله
انجوا اي منعوه اخلصوه واخلصوا انفسهم من الهلاك شبه
النبي عليه السلام للمداهن في حدود الله بالذي في اعلى السفينة
والواقع فيها بالذي في اسفلها تنبيها على ان مرتبة الواقع
فيها ادنى من مرتبة المداهن فيها وشبه انهماكه في تلك الحدود
بالاخذ على يديه ومنعه عن النقر وعبر عن فايدة ذلك المنع
بنجاة الناهي والمنهي وعبر عن عدم النهي بالترك وعن الذنب

الحاصل للمداهن باهلاكه اياه ونفسه وكان السفينة عبارة
عن الاسلام المحيط بالفريقين نكتة جمع فرقة النهاية
اشارة الى ان من يصدر عنه مثل هذا النهي فهو كالجمع وان
كان واحدا قال الله تعالى ان ابرهيم كان امة وافرد الواقع
في حدود الله اشارة الى ان العصاة وان كانوا كثيرا الاعين
بهم فهم اقل من كل قليل قوله فتندلق اي تخرج امعاو
واحدها قتب بالكسر وقال ابو عبيد القتب ما تحوي في البطن
يعني استدار وهي الحوايا واما الامعاء فانها اقصاب واحدها
قصب قوله فيطحن اي فيدور في امعايه كدوران الحمار
برحاه نكتة شبهه عليه السلام بالحمار في تحيره وتردده
وعدم انتفاعه بما علم قال الله تعالى مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا قوله لم يحملوها اي
لم يعملوا بما حملوا والاسفار الكتب جمع سفر قوله اوليوشكن
الله اي يبعث معناه احد الامرين لازم اما امركم بالمعروف
ونهيكم عن المنكر واما قرب ان ينزل الله تعالى عليكم عذابا من
عنده بحيث اذا دعوتم الله لا يستجاب لكم قوله بين اظهرهم
يعني اقام بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم
قوله امنع اي اقدر قوله اعز اي اغلب قوله يكون
بين اظهرهم الجملة في محل الجر صفة غلبه حال لقوم قوله هم
امنع في محل النصب حال قوله لا يغيرون ما من قوم ومن
زايدة كقولك ما زيد الا قايم قوله شجاعا مطاعا هو ان يطيعه
عليه حال ايضا قوله الا اصابهم الله بعقاب خبر المبتدا
وهو قوم في قوله ما من قوم ومن زايدة كقولك ما زيد الا قايم قوله

شجا

شجاعا مطاعا هو ان يطيعه صاحبه في منع الحقوق التي
اوجبها الله تعالى عليه كمنع الزكوة والامتناع من الانفاق
على من عليه نفقته قوله وهوى متبعا هو الذي يتبعه
صاحبه ولا يخالفه في امر من الامور قوله موثرة اي مختارة
على الاخرة قوله امرا لا بد لك منه وهو امر الاخرة فانه لا بد
للعاقل منه قال النبي عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل
بالاخذ قوله ودع امر العوام اي اشتغل بامر خاصتك
ودع امر من سواك قوله وراكم اي قدامكم قوله ايام الصبر
اي ايام يحمد فيها الصبر قوله فمن صبر فيهن قبض على الجمر
يعني مشقة الصابر في تلك الايام على القبايح والمحارم كمشقة
الصابر على قبض الجمر قوله حلوة خضرة استعار الحلو
وهو من صفات المطعومات للدنيا وكذا الخضرة وهي من
صفات الاجسام الملونة لما في الدنيا من امالة النفوس
اليها وتعذيبها بها فان النفوس الضعيفة لا يغتر بشيء
مثل اغترارها بالحلو والخضر ومعنى خضرة اي ناعمة
طرية قوله مستخلفكم اي يجعلكم خلفاء قوله امير العامة
هو الذي يستولي على امور المسلمين بلا ذمهم بتأمير العامة
عن غير موامرة من الخاصة واهل العقد والحل قوله
ان راى منكرا شرط جوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي ان
راى منكم احد منكرا فلا يمنعه هيبة الناس ان يغيره
قوله سريع الفي الرجوع عن الغضب قوله اوداجه
الودج عرق العنق وهما ودجان قوله لتلبد ليتلبد
اي ليلتزق بالارض حتى يسكن غضبه قوله حتى اذا

كانت الشمس على رؤس النخيل متعلق بقوله قام فينا خطيبا
قوله يعذروا من انفسهم قال في الصحاح معناه اي تكثر ذنوبهم
وعيوبهم من عذر اي كثرت عيوبه ولذلك اعذر وقال
ابو عبيدة ولا اراه الا من العذر اي يستوجبون العقوبة
لمن يعذبهم العذر اقول وكانهم اقاموا عذر من يعاقبهم
بكثرة ذنوبهم ولفظ الحديث يعذروا على بناء الفاعل
الفعل للفاعل من الاعذار على الرواية ويجوز فيه فتح حرف
المضارعة قوله تاطروهم اطرا قال في الفايق الاطر العطف
ومنه اطار المنخل وهو خشبته وكل شي احاط بشي فهو اطار له
وحتى متعلقة بلا كان قايلا قال له عند ذكر مظالم بني اسرايل
هل يعذروا في تخليتهم الظالمين وشانهم فقال لا يعذرون
حتى يجبروا الظالم على الاذعان للحق واعطاء النصفة
للمظلوم واليمين معترضة بين لا وحتى وليست لا هذه
زايدة لتاكيد القسم بل هي نافية لما يقول القايل هل يعذروا
ام لا قوله ولتقصرنه اي لتحبسنه والله اعلم

باب الرقاق

الرقاق جمع رقيقة
وهي كلمات اذا تكلم بها المتكلم يرق قلبه وقلب سامعيها
ويتزهد بها في الدنيا قوله مغبون الغبن خروج الشي
عن اليد بغير عوض يعني انهما يذهبان عن كثير من الناس
من غير كسب فيهما فكانهما ذهبا عنه مجانا فيكون مغبونا
قوله اسك اي صغير الاذن وسكك صغر الاذن والسكاء
التي لا اذن لها قوله لا يظلم يظلم متعد الى مفعولين احدهما
مومن والاخر حسنة يعني ان المومن اذا اكتسب حسنة

يكافيه

يكافيه الله تعالى بان يوسع عليه رزقه في الدنيا وتيسير في
الاخرة اما الكافر فانه اذا اكتسب حسنة في الدنيا بان يفك
اسيرا او يبني قنطرة يكافيه الله تعالى في الدنيا ولا يجزيه في
الاخرة قوله بحسنات ما عمل في نسخ المصابيح بالاضافة
والتنوين اوجه قوله حجبت النار اي سترت يعني من
الشهوات وقع في النار وهو لا يبصرها لانها مستورة بالشهوات
قوله حجبت الجنة وهو لا يبصرها اي سترت يعني من تحمل
المشاق الدينية والمكاره الاسلامية فقد دخل الجنة وهو لا يبصرها
لانها مستورة بالمكاره ولما كانت الشهوات موذية الى النار و
المكاره الدينية موذية الى الجنة جعلهما كالواقعين بحسبهما
المستورتين بهما قوله تعس اي انكب وعثر ومعناه
الدعاء عليه اي تعسه الله قوله الخميصة هي ثوب من
خز او صوف معلم وقيل لا يسمى خميصة الا ان يكون سوداء
معلمة وكان من لباس الناس قديما والمراد بعبد الدينار وعبد الدرهم
وعبد الخميصة من يحرص على تحصيل انواع الاموال ولا يتفكر في
انه يحصلها من الحلال ام من الحرام واذا حصلها بخل بانفاقها و
اداء حق الله الواجب منها قوله تعس تاكيد الاول قوله وانتكس
يقال نكست الشي اذا قلبته والشي منكوس قوله شيك مجهول
شاكه الشوك اذا اصابه اي اذا اصابته شوكة فلا يقدر على
اخراجها قوله انتقش على بناء المفعول وقيل على بناء الفاعل
اي فلا اخرجه من الموضع الذي دخله فلا تقدر على اخراجه و
نقش الشوكة استخراجها دعا عليه السلام على من
استعبده الدينار والدرهم والخميصة بالهلاك والانكباب و

والاستكاس وفقدان الفرج فيما يصيبه من البلاء قوله
اشعث حال من فاعل اخذ وهو الصفة المشبهة ومعناه
ابلغت الباس قوله راسه فاعله قوله في الحراسة
اي في الحراسة عن العدو حتى لا يهجم عليهم وذلك يكون
في مقدمة الجيش والساقة موخر الجيش والمعنى ايتمار لما
امر اقامته حيث اقيم لا يزول عن مكانه بحاله واعاد ذكر
الحراسة والساقة لانهما اشد مشقة واكثر آفة للاول
عند دخولهم دار الحرب والآخر عند خروجهم منها قوله
لم يوذن له اي يكون في الدنيا بحيث لا يلتفت اليه احد عند
الاستيذان ولا يقبل ~~شهادته~~ شفاعته عند الشفاعة
والمشفع بالفتح المقبول شفاعته وبالكسر القابل قوله زهرة
زهرة الدنيا بالتسكين حسنها وبهجتها وزهرة النبت ايضا
نوره ولذلك الزهرة بالتحريك قوله او ياتي الخير بالشر
اي ايكون الخير مع الشر فيكون الباء للمصاحبة او يكون
للتعدية اي ايتضمن الخير الشر قوله الرحضا اي العرق
وكان النبي عليه السلام اذا اوحي اليه عنه العرق من شدة
ما يلقاه قوله وكانه حمده من قول الداعي قوله حبطا حبط
على التمييز يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت مرعى
طيبا فافرطت في الاكل حتى تنتفخ فتموت قوله او يلم عطف
على يقتل اي يقتل او يقرب او يكاد ان يقتل قوله الا آكلة
الخضرة نصب على انه فاعل مفعول يقتل والاستثناء مفرغ
وانما صح الاستثناء المفرغ من المثبت لقصد التعميم فيه كقولك
قرات الا يوم كذا والتقدير وان مما ينبت الربيع ما يقتل كل آكلة الا آكلة

الخضر

الخضر على الوجه المذكور والخضر في اكثر الروايات بكسر الضاد
وهو من النبات الغض وقيل الخضر ها هنا ضرب من الجنبة
واصلها خضرة والجنبة من الكلا ماله اصل غامض في الارض
ويروى بزيادة ها ويروى ايضا بضم الخاء قوله امتدت
خاصرتها كناية عن الشبع فانهما يمتدان عند امتلاء البطن
عين الشمس اي ذاتها وقرصها قوله تلطت اي القت
بعرها يقال تلط البعير اي القى بعره سهلا رقيقا قوله
خضرة حلوة يريد ان صورة الدنيا ومتاعها حسنة المنظر
تعجب الناظر وكل شي غض طري فهو خضر قال الازهري
فيه مثلان احدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها
والآخر للمقتصد في اخذها والانتفاع بها قوله اي مما ينبت
الربيع ما يقتل حبطا او يلم مثل للمفرط الذي ياخذها بغير حق
وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فيستكثر منها الماشية
حتى ينتفخ بطونها فتنشق امعاوها من ذلك فتهلك او تقارب
الهلاك كذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق
حقه يهلك في الآخرة بدخول النار واما قوله الا آكلة الخضر
فمثل للمقتصد وذلك ان الخضر ليست من احرار البقول التي
ينبتها الربيع فتستكثر الماشية ولكنها من كلا الصيف
التي ترعاها المواشي بعد يبس البقول شيا فشيا من
غير استكثار فضرب مثلا لمن يقتصد في اخذ الدنيا
ولا يحمله الحرص على اخذها بغير حقها فهو ينجو من
وبالها كما نجت آكلة الخضر بالاستمرار والثلط والبول
قوله استقبلت عين الشمس ثم رتعت بذلك ما اكلت فاذا

ثلطت زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية اذا كانت لا
تثلط ولا تبول قال الخطابي جعل ما يكون من ثلطها
وبولها مثلا لاخراجه ما يكسبه من المال في الحقوق وفيه الحض
على الاقتصاد في المال والحث على الصدقة وترك الامساك
للادخار قوله بحقه اي باحتياجه ومن حله قوله وضعه
في حقه اي صرفه فيما يحل قوله فنعم المعونة هو قال في
الصحاح المعونة بمعنى الاعانة فهذه من المصادر التي جاءت
على مفعل بضم العين ولم يجئ مصدر على هذا الوزن الا
معون ومكرم على الافصح فيكون على هذا من باب اطلاق
المصدر وارادة اسم الفاعل نحو رجل عدل ورجل صوم اي نعم
المعين للمال حجلة نعم العون قوله ومن اخذه بغير حقه
سواء كان وضعه في حقه او غير حقه ولهذا لم يذكر الوضع في
هذا الجانب قوله فتنافسوها اي ترغبون فيها و
قيل تحاسدونها واصله تتنافسوا فيها حذف احدى التائين
للتخفيف والجار ونصب الضمير بنزع الخافض والتنافس
من المنافسة وهي الرغبة في الشيء قوله قوتا اي بقدر
ما يمسك الرمق من المطعم ويروى كفافا بفتح الكاف وهو الذي
لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه قوله
قنعه اي ارضاه سئل سعيد بن عبد العزيز ما الكفاف
من الرزق قال شبع يوم وجوع يوم قوله العرض بالتحريك
هو متاع الدنيا وحطامها قوله غنى النفس المراد بغنى النفس
القناعة حكي ان ابن ابي نجيب السهروردي سال اباه حبة
فقال لا تخبرني فقال استقرض مني ذلك قال استقرض من نفسك فنظم

الشاعر

فنظم الشاعر قوله اذا شئت ان تستقرض المال منفقا
على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك الانفاق من كنز
صبرها عليك وارفاقا الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان
ابت فكل منوع بعدها واسع العذر قوله بورعه اي ورع
الورع حسن الشيمة مع زيادة العفة قوله مطغيا يقال
اطغاه اي حمله على الطغيان قوله منسيا اي ينسيه طاعة ربه
لشدته قوله مفسدا اي لدينه لان المرض يلهيه عن العبادة
وربما يتكاسل عن اداء العبادة قوله مفندا بالتخفيف اي
مضعفا مجهزا من افند الرجل اذا اكثر كلامه من الخرف قوله
موتا مجهزا بالتخفيف ايضا اي سريعا كقتل وهدم وفجاءة قوله
والساعة ادهى اي عذاب الساعة اعظم بلية وامر من عذاب
الدنيا قوله الا ذكر الله منصوب لانه مستثنى من كلام موجب
وروي مرفوعا على تاويل ان يقدر الكلام منفيا من جهة المعنى
قوله والاه اي تبعه من الموالاة والمراد بما يوالي ذكر الله
طاعته لان ذكر الله يقتضي ذلك قال الله تعالى انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا قوله لدينه متعلق بافسد اي ليس افساد
الذئبين المذكورين للغنم اشد من افساد حرص المرء على
هذين الشيئين لدينه قوله في هذا التراب اراد البناء
قوله وبال هو في الاصل الثقل والمكروه واراد به
في الحديث العذاب قوله حق اي لا ينبغي للانسان سوى
هذه الخصال شيئا من الدنيا لان تعيشه لا يتوقف الا
عليها فلا يحتاج الا اليها قوله جلف الخبز قيل هو

مثل الخنج والجالق فيكون المضاف حينئذ زايدا كقول
الشاعر ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب
والمضاف زايدا وقيل جلف الخبز الذي يوكل بلا ادم
وقيل هو اليابس منه وقال الخطابي انما هو جلف الخبز
بالفتح وهو الخبز اليابس قوله ازهد في الدنيا سبيل مالك
عن الزهد في الدنيا قال طيب الكسب وقصر الامل قال عبد الله
بن مسعود انتم اليوم اكثر صلوة واشد عبادة من اصحاب
رسول الله وكانوا خيرا منكم قيل لم قال كانوا ازهد في الدنيا
وارغب في الاخرة منكم قوله مالي وللدنيا اعلم ان ما
استفهامية يستفهم عن الجنس نحو ما عندك اي اجناس
الاشياء عندك وجوابه انسان او فرس او كتاب وقد يستفهم
بها عن الوصف تقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم او الفاضل
وقد يتولد منها معنى آخر بمعونة قراين الاحوال فيقال ما هذا
الا المجرد الاستخفاف والتحقير وما لي للتعجب قال الله تعالى
حكاية عن سليمان مالي لا ارى الهدهد فقوله عليه السلام مالي
وللدنيا من القسم الاخير كانه عليه السلام يتعجب من نفسه
القدسية وروحه العلوي كيف نزل الى عالم السفل وكيف
تعلق بالدنيا الدنية يسيرا مع مباينتهما وتعجب عن الدنيا
كيف مالت اليه ذلك الميل اليسير مع تنزهه عنها وعداوتها اباها
فكانه عليه السلام قال ابن مسعود انا اتعجب من نفسي كيف
تعلقت بالدنيا هذا التعلق اليسير مع تنزههما وتقدسها
عن كدورات البشرية واتعجب عن الدنيا وكيف مالت الى
ذلك الميل اليسير مع عداوتي اباها فكيف اخوض في الدنيا

وكيف انتعم بالفرشات الوطية والثياب الرفيعة والاغذية
اللذيذة والاشربة الهنية قوله اغبط افعل التفضيل هنا
بمعنى مفعول اي احق احبابي وانصاري بان يغبط به ويتمنى
مثل حاله قوله خفيف الحاذ اي خفيف الحال قليل المال و
اصله قلة اللحم والحال والحاذ واحد وهما موضع وقع عليه اللبد
من متن الفرس قوله ذو حظ من الصلوة اي يدرك
من الصلوة ما يدركه المقربون من المناجاة والمشاهدة
كما قال النبي عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة
قوله احسن عبادة ربه والطاعة كالبيان لقوله ذو حظ
من الصلوة ولهذا لم ياتي بالعاطف قوله غامضا اي مستور
الحال غير مشهور قوله لا انشاد اليه بيان لمعنى الغموض
قوله كفافا اي لا يفضل عما لا بد منه قوله فصبر على ذلك
اي كفاف لنفسه ولم يطلب الزيادة قوله نقد اي ضرب
النبي انملته على انملة من قولهم نقد الطاير الحب اذا كان
تلتقط واحدا بعد واحد او ضرب على الارض كالمتقلل للشي
اي لم يلبث الا قليلا حتى قبضه الله وروايته الترمذي في كتابه
نقر بالراء اي نقر باصبعه قوله منيته اي موته
قوله تراثه اي ميراثه قوله سربه بكسر السين اي نفسه
فلا يقال فلان امن في سربه اي في نفسه وقيل سربه بفتح
السين والراء بيته قال الشيخ التوربشتي رحمة الله عليه
لو اطلق السرب على كل بيت كان قول القايل اقرب الا ان
السرب يقال للبيت الذي هو في الارض قوله حيزت
اي جمعت والحيازة الجمع والضم وفي بعض النسخ بحذافيرها اي جملتها

قال الجوهري جذافير الشي اعاليه ونواحيه يقال اعطاه
الدنيا بجذافيرها اي باسرها الواحد جذفار وجذفور وقال
الشاعر ثلثة ليس لها نهايه • الامن والصحة والكفايه
وبعض السلف يقول الله تعالى ان عبدا اغنيته عن ثلث لعظيم نعمتي
عليه نعمتي عن سلطان ياتيه وطبيب يداويه وعما في يد اخيه قوله
اكلات جمع اكلة وهي القرص واللقمة ايضا قوله يتجشا
الاسم التجشا الجشاءة على مثال الهمزة قال الاصمعي ويقال
الجشاء على فعال كانه باب العطاس وذكر الرجل هو وهب بن
عبد الله ابو جحيفة السواري وكان في زمان النبي عليه السلام
لم يبلغ الحلم وهو معدود من صغار الصحابة ذكر انه لم ياكل
ملي بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تعشى لا يتغدى واذا
تغدى لا يتعشى قوله اقصر بقطع الالف اي كف من جشايك
النهي وان ورد على الجشاء القطاء لكنه ورد على اكثار
الطعام والافراط فيه معنى المودي الى الامتلاء المفسد
للطعام المقتضي لكثرة الجشاء عن الحسن قال قال
لقمن لابنه يا بني لا تاكل شبعا فوق شبع فانك لان تنبذ
الى كلب خير قوله بذج هو من اولاد الضان بمنزلة
العتود من اولاد المعز قال في الفايق هي كلمة
فارسية تكلمت بها العرب واصله بره وهو اضعف
ما يكون من الحملان شبه ابن آدم بالبذج لصغاره وصغره
اي يكون حقيرا ذليلا قوله خولتك اي تعهدتك قوله
ثمرته اي زدته قوله وفيما انفقه وما ادا ما علم انما لم
يذكر لفظ عن في السوالين الاخيرين لانهما من لوازم المال اما
بين

الانفاق فانه لا يكون الا بالمال واما العلم فانه يشبه بالمال

باب فضل الفقراء وما كان من عيش

النبي عليه السلام قوله مدفوع اي يدفع عن الابواب
حين اراد الدخول فلا يترك ان يلج بابا فضلا عن الحضور
في مجالس الاعيان ومن قراء بمرفوع الابواب بالدال والفا والخا
والثاء المنقوطة بثلاث فقد صحف الكلمتين قوله لو اقسم
على الله لابره قيل معناه لو دعاه بدعاء لاجابه وانما اجرى
دعاه مجرى القسم لانه يذكر فيها اسماء الله فيقول اسالك بانك
الا له الواحد الحي القيوم ذو الجلال والاكرام ان تنجيني
من شدايد الدنيا وعذاب الاخرة ونحو ذلك فصار بمنزلة
القسم وقيل معناه انه لو حلف يمينا على ان الله يفعل الشي
او لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه قوله اصحاب
الجد اي الاغنياء والجد بالفتح الغنا قوله باربعين خريفا
اي سنة لان الخريف في السنة الا مرة واحدة فاذا انقضى
اربعون سنة ان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث
وبين قوله ابشروا يا معاشر صعاليك المهاجرين بالنور
التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف
يوم وذلك خمسماية سنة قلت اراد بالاربعين تقدم
تقدم الفقير الحريص على الغني الحريص واراد بالخمساية
تقدم الفقير الزاهد على الغني الراغب ويمكن ان يكون المراد
من الاغنياء في الحديث الاول اغنياء المهاجرين ومن الاغنياء في
الحديث الاغنياء الذين ليسوا من المهاجرين واليه اشار بقوله
اغنياء الناس قوله واهالة سنخة الاهالة الدسم ما كان والسنخة
المتغيرة الريح من طول المكث قال في الصحاح سنخ الدهن بالسين

والنون والخاء المهملة المعجمة في زنخ اذا فسد وتغيرت
ريحه قوله ولقد سمعته من كلام قتادة وهو الراوي عن
انس قوله على رمال حصير اي بلا خطوط يقال رملت
الحصير اي سففته وارملته بتله ورمال الحصير على نسج
منه عودا عودا يقال لكل نسجة منه رمل ويجمع على رمال وفي
كتاب الترمذي على رمل حصير مكان رمال الحصير قوله اوفي
هذا المعطوف عليه في مثل هذا الكلام محذوف تقديره اهذا تقول
وفي هذا انت قوله صعاليك جمع صعلوك وهو الفقير
قوله احببني مسكينا على سبيل التواضع قال ابو الدرداء
احب الموت اشتياقا الى ربي واحب المرض تكفير الخطيئتي
واحب الفقير تواضعا لربي وعن علي رضي الله عنه قال جهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة ادم
حشوها اذخر قوله ابغوني اي اطلبوا لي بقطع الهمزة
ووصلها قوله تستفتح اي يستفتح القتال بهم تيمنا وقيل
معناه يستنصر الله بهم قوله سنتنا اي قحط قوله تحفا فا
اي آلة تدفع بها عن دينك ضررا من الصبر والقنا عنه
والرضا والتحفاف في الاصل ما يلبس الفرس ويسمى
بالفارسية بركستوان وقد تخلى له للفقر مبتدا وقوله
اسرع خبره قوله اخفت في الله اي في دين الله فانهم منعوه
امضاء دين الله واظهاره قوله يواريه ابط بلال اي يريد شيئا
يسيرا يوخذ تحت الابط وهو قرص خبز قوله لم تكنه
الله شاكرا ولا صابرا قال حذيفة اياكم ومواقف الفتن قيل
وما مواقف الفتن يا ابا عبد الله قال ابواب الامراء يدخل

احدكم

احدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول له ما ليس فيه
وقال ابن مسعود ان على ابواب السلطان فتنا كمبارك الابل
والذي نفسي بيده لا تصيبون من دنياهم شيئا الا اصابوا
من دينكم مثليه قال سفين رضي الله عنه اذا دعوك لتقرا عليهم
قل هو الله احد فلا تاتهم يعني السلطان والله اعلم

باب الامل والحرص قوله الاعراض
اراد بها ما يعرض للانسان من العلل والامراض والوقايع المعترضة
للهلاك والامل الرجاء يقال امل يامل املا وقال بعض المحققين
الامل ارادة الحيوة للوقت المتراخي فمنهم من طال امله ومنهم
من قصر امله فعلى العبد ان يقيد جميع افعاله واقواله بالاستثناء
حتى يخلص من شر الامل قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء والحرص شدة الرغبة في طلب شيء قوله
الحرص على المال يعني لا يضعف قوة من قواه اشتد طلبه للمال
لان كثرة تجربته في مشاهدة اذى الفقر تحمله على الرغبة
الشديدة في المال ومن جملة افات الحرص انه يعمي الشخص
عن ادراك ما هو الحق وقد يقدر الحريص ما لا يكون بفرط
حرصه قال الشعبي حكي ان رجلا صاد قبرة فقالت ما تريد
ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت والله ما اشبع من
جوع ولكن اعلمك ثلث خصال هن خير لك من اكلي اما واحدة
فاعلمك وانا في يدك واما الثانية فاذا صرت على الشجرة واما
الثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الاول قالت لا تلهفن
على ما فات فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية
قالت لا تصدقن بما لا يصدق يكون انه يكون ثم طارت فصارت

على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلي درتين
في كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على شفقتيه وتلهف
وقال هات الثالثة قالت انت قد نسيت الثنتين فكيف
اخبرك بالثالثة الم اقل لك لا تلهف على ما فاتك ولا تصدقن
بما لا يكون انه يكون انا ولحمي ودمي وريشي لا يكون عشرين
مثقالا فكيف يكون في حوصلي درتان في كل واحدة عشرون
مثقالا ثم طارت فذهبت قوله اعذر الله الى امرء
المعنى فافعل هنا للسلب نحو اشكيته اي ازلت شكايته
فالمعنى ازال الله عذر امرء اخر اجله حتى بلغه ستين اي انه
افضى بعذره اليه فلم يبق له عذر لم يبق له موضعا للاعتذار
حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر فيكون قوله الى زائد
على هذا اي اعذر الله امرءا بمعنى ازال عذره قوله الماء اني
كان يستعمله قبل الوقت فاذا لم يبق في الوقت يتيمم وقيل
المراد بالماء هنا البول قوله هذا الانسان اي هذا مثل
الانسان قوله فيتعاطى ويطلب قوله مثل اي صور
وخلق قوله والى جنبه حال قوله منية اي موتا و
المراد به هنا اسبابه وذكر العدد المخصوص على طريق
التمثيل

باب استحباب المال والعمر للطاعة

قوله الخفي اي عن اعين الناس قوله لما بينهما اللام للابتداء
وما موصول مبتداء وقوله ابعد خبره قوله الا ازاده
الله به اي بالصبر عليها قوله يوفقه بعمل صالح قبل الموت
التوفيق تسهيل سبيل الخير واصله موافقة فعل الانسان القدر
في الخير والاتفاق موافقة فعل الانسان القدر خيرا كان

اوشرا

اوشرا قال حذيفة ليس خياركم من ترك الدنيا للاخرة ولا
من ترك الاخرة للدنيا ولكن خياركم من اخذ من كل قال
سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال فيكف به وجهه
ويودي به امانته قال سفين الثوري كان المال فيما مضى
يكره فاما اليوم فهو ترس المومن وقال لولا هذه الدنانير
ليتمندل بنا هولاء الملوك وقال من كان في يده من هذه شي
فليصلحه فانه زمان ان احتاج كان اول من يبذل دينه
وقال الحلال لا يحتمل السرف قوله دان نفسه اي
استعبدها واذلها في الطاعة وقيل حاسبها في الدنيا
قبل ان يحاسب في الاخرة قال عمر بن الخطاب حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا
وتجهزوا للعرض الاكبر وانما يخف الحساب يومئذ
على من حاسب نفسه في الدنيا والله اعلم

باب التوكل والصبر

قوله لا يسترقون قيل هذا وصف الاولياء الغافلين عن اسباب
الدنيا الذين لا يلتفتون الى شي من علائقها وذلك درجة
الخواص لا يطيقها غيرهم اما العوام فرخص لهم في التداوي
والمعالجة قوله ولا يكتوون من الكي قوله عكاشة
بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها قوله وليس ذلك
الا للمومن اي الشكر والصبر الموجبان للاجر ليس الا للمومن
لان المومن هو يعتقد ان الذي اصابه من النعمة والذي اصابه
من المحنة من الله فاذا راى النعمة من الله شكر واذا
شكروا استوجب المزيد لقوله تعالى وان شكرتم

لا زيد نكم كان ذلك خيرا واذا راى البلا والمحنة
من الله صبروا واذا صبروا استوجب الثواب لقوله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اما المنافق و
الكافر فانه لا يرى النعمة والمحنة من الله بل يراهما من الدهر
فاذا اصابه نعمة لم يشكر بل طغى وبغى فاذا هلك نعمة
اما بالموت او بسبب اخر خسر الدنيا والاخرة ولذلك
اصابه مصيبة ومحنة من الدهر فلا يصبر بل يجزع
فكذلك خسر الدنيا والاخرة قوله فان لو يفتح اى
هذه الكلمة يعني الاتيان بها في صورة يكون فيها منازعة القدر
للعجز والمعنى الاتيان زع القدر بان يقول لو فعلت كذا
لكان الامر كذا ولو فعلت كذا لم يكن كذا وقد مر في علم
الله تعالى انه لا يفعل الا الذي فعل ولا يكون الا الذي كان
واعتبار هذا المعنى قد يفضي بالعبد الى التكذيب بالقدر
او عدم الرضا بصنع الله وذلك من الشيطان اما الاتيان
بها لتطييب القلوب والحصر التحريض على الطاعة فغير
داخل في هذا الباب ويبين هذا الباب وبين هذا اللفظ
قوله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها
هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم فانت الاية على قسمين ما يحمد منه وما يذم
قوله خماصا جمع خميص وهو الضامر والمراد به هنا الجياع
قوله بطانا جمع بطين وهو العظيم البطن والمراد به
هنا الشبعان يحكى ان فرخ الغراب كما يخرج من قشر البيض
يخرج من غير ريش فيكون كانه قطعة لحم احمر والغراب

يفر منه ولا يقدم بتربيته ثم ان البعوض يجتمع عليه لانه
يشبه قطعة لحم ميت واذا وصلت البعوض اليه التقم
تلك البعوض واغتذى بها ولا يزال على هذه الحالة الى ان
يتقوى وينبت ريشه ويخفى لحمه تحت ريشه فان
ذلك يعود الام اليه فلهذا السبب جاء في دعية الغزل
يا رازق النعاش في عشه قوله روح القدس اراد بالروح
الامين وبروح القدس جبرئيل عليه السلام قوله نفث
النفث شبيه بالنفخ قوله في روعي اي في جلدي
ونفسي معناه اوحي الي وفي حديث آخر ان في كل امة
مروعين اي ملهمين كانه يلقى في روعه الصواب قوله
اجملوا في الطلب اي اطلبوا المال بوجه جميل قوله
استبطاء الرزق ~~ولم يقل ابطاء الرزق~~ اي يطلبوه اى
على ان تطلبوه نكتة قال استبطاء الرزق ولم يقل
ابطاء الرزق فان الرزق لم يبطأ عن وقته المقدر
ولكن يستعجل الانسان مجيئه قبل وقته المقدر
فاذا لم ياته قبل ذلك الوقت يستبطئه قوله تجاهك
اي تلقاءك والاصل وجاه قلبت الواو تاء كما في تراث
قوله رفعت الاقلام وجفت الصحف كناية عن وقوفا
الله وقلمه وذلك ان الكاتب اذا فرغ من الكتابة رفع
قلمه وجف صحيفته قوله استخارة الله اي طلب
الخير من الله تعالى من الله يقال استخر الله يخر لك والله اعلم

باب الرؤيا والسمعة

قوله ان الله لا ينظر الى صوركم ولما كان نظر الناس الى الصور

المحبة والاموال الفانية بيتين عليه السلام ان نظر الله بخلاف
ذلك يعني نظره الى السر واللب وهو القلب والعمل
ونظره عبارة عن رحمته وعطفه على عباده لان النظر
في الشاهد دليل المحبة وتركه دليل الغضب والكراهية
قال الله تعالى في حق الكفار لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم قوله
سمع يريد من عمل عملا على غير اخلاص وانما يريد ان
يراه الناس ويسمعوه قوله سمع الله به اي يجازيه
على ذلك بان يشهره ويفضحه فيبدو عليه ما كان يسره
من ذلك قوله تلك عاجل بشرى المؤمن قال ابو علي
الدقاق فمر بشر الحافي ببعض الناس فقالوا هذا الرجل
الذي لا ينام بالليل كله ولا يفطر الا في ثلثة ايام مرة
فبكى بشر فقيل له في ذلك فقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة
كاملة ولا اني صمت يوما لم افطر من ليلته ولكن الله
سبحانه يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه
سبحانه وكرما قوله اسامع خلقه اسامع جمع اسمع وهي جمع
سمع فالمعنى سمع الله به من كان له سمع من خلقه اي يفضحه
يوم القيمة ومثله من راءى راءى الله به وقيل من اذاع
على مسلم عيبا ومعه عليه اظهر الله عيبه به قال في شرح السنة
يحتمل ان يكون اراد به ان الله سبحانه وتعالى يظهر للناس
سريرته ويملا اسماعهم بما ينطوي عليه من خبث السرائر
لفعله وقيل يريد من ينسب الى نفسه عملا صالحا لم
يفعله فان الله يفضحه ويظهر كذبه ويروى سمع الله به
سامع خلقه مرفوعا على نعت الفاعل وهو الله يريد سمع الله
هو سامع

به سامع خلقه مرفوعا على نعت هو سامع خلقه يعني يفضحه الله
قوله جمع الله شمله اي [illegible] نشتت من امره قوله راغمة
اي ذليلة حقيرة انه يعجبه من غير سعي يكثر منه قوله
فاعجبني الحال التي راني عليها قيل معناه فاعجبه رجاء
انه يعجبه ثناء الناس عليه لقول النبي عليه السلام انتم شهداء
الله وقيل معناه فاعجبه رجاء ان يعمل بعمله مثل عمله
فيكون له مثل اجره لقوله عليه السلام من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها قوله من اللين في محل النصب على التميز
شبه الله تعالى ظاهرهم بجلود الضانين في اللين ونفوسهم بالذئاب
في الشر قال الشاعر انما انفس الانيس سباع
تتفارس جهرة واغتيالا قوله ابي يغترون اي ابابهما لي
اياهم يغترون قوله الجار في قوله منهم متعلق بفتنة
ومحله من الاعراب نصب على الحال اي فتنة ناشئة منهم
قوله الحليم اي العاقل قوله يحنهم اي لا قذرنهم والاناحة
التعذير قوله شرة شرة الشباب حرصه ونشاطه قوله
فترة اي ضعف قوله فان حرف شرط وصاحبها فاعل فعل
محذوف قوله فارجوه جوابه سدد صاحب الشرة اي اقتصد
صاحب الشرة او الفترة في الامور وسلك طريق المستقيم و
اجتنب جانبي افراطا وتفريط فارجوه فانه لا يضره شهرته
فيما بين الناس والاعتقاد فيه قوله فلا تعدوه اي من
المخلصين الاخيار قوله ان يشار اليه بالاصابع انما وصفه
بالشر لان من اشتهر في خصلة من الخصال الدينية والدنيوية

فلما يسلم من العجب وربما يتطرق اليه الكسر والخيلاء
والسمعة والريا عن علي رضي الله عنه انه قال الشهوة نعمة
وكل يتوخاها والخمول نعمة وكل يتوقاها والله اعلم

باب البكاء والخوف

قوله لا ادري وانا رسول الله الحديث لا يجوز حمل امثال هذا
الحديث على ان النبي عليه السلام كان مترددا في عاقبة
امره متيقن بما له عند الله تعالى من الحسنى لما اخبر الله تعالى
عن مقام المحمود بقوله تعالى عسى ان يبعثك مقاما محمودا فيحمل
ذلك على انه نفى عن نفسه علم الغيب وانه عليه السلام غير
مطلع على المقدر له او لغيره للمكنون من امره او امر غيره
وقيل كان هذا القول منه عليه السلام قبل نزول قوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا قوله قصب بضم القاف اي معاه
قوله سيب السوايب يقال سيبت الدابة تركتها تسيب حيث
شاءت والسايبة الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية
عند برءه من مرض او قدومه من سفر تقربا الى الاصنام وقد
قيل هي ام البحيرة كانت الناقة اذا ولدت عشرة ابطن
كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يشرب لبنها الا ولدها
او الضيف حتى تموت فاذا ماتت اكلها الرجال والنساء
جميعها وبحرت اذن بنتها الاخيرة فتسمى البحيرة وهي بمنزلة
امها في انها سايبة قيل عمرو بن عامر هو اول من سن عبادة
الاصنام بمكة وسن السوايب قوله من ردم يقال ردمت
الثلمة ردما اد سددتها قوله الحنث اي الفسق والفجور

والعرب تقول للزنا خبثا قوله الحر اي الفرج واصله
حرح بدليل تصغيره على حريح قوله المعازف اي الدفوف
وغيرها والعازف اللاعب بها كانه اخذ من عزف السحاب
يقال سحاب عزاف يسمع منه عزيف الرعد وهو دويه
قوله علم اي جبل قوله يروح راح القوم يروح اذا
ساروا عشي اي وقت قوله قال الشيخ التوربشتي
سقط من هذا الفعل فاعله والتبس على من لم يعرف
الصواب يروح عليهم رجل بسارحتهم قال وكذلك رواية مسلم
في كتابه وانما السهو من المولف لانا وجدنا النسخ سايرها
كذلك والسارحة الماشية السايمة المعنى يروح عليهم راعيهم
بسارحتهم ويأتيهم ذو الحاجة لحاجته فيقولون ارجع
الينا غدا الحديث قوله فيبيتهم الله اي يهلكهم بعذاب يصيبهم
بالليل ويضع عليهم الجبل فلا يدعهم اثر قوله على ما مات
عليه اي من الايمان والكفر قوله اطت السماء اي صوتت
والاطيط صوت الرحل والابل من ثقل احمالها هذا مثل
وتصوير لعظمة الله وكثرة ملايكته وان لم يكن ثمة اطيط
قوله الصعدات جمع صعيد وهو وجه الارض قوله تجارون
اي تتضرعون والمعنى لخرجتم من منازلكم متضرعين الى الله
ان قلت وكيف يتلذذ عليه السلام مع وجود علمه باهوال
القيمة لحصول امنه لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وليس ذلك الامن حاصلا لاحد فكيف يتلذذ مع
علمه بتلك الاهوال بدون الامن منها قوله تعضد
اي تقطع قوله ادلج الادلاج بالتخفيف السير من اول

الليل و بالتشديد السير من آخر الليل ومنهم من جعل
الادلاج لسير الليل كله وهو اشبه لمعنى للحديث قوله الراجفة
هي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بسببها لانه يرجف
كل شيء ويتزلزل ويموت كل الخلايق لشدتها قوله
تتبعها الرادفة هي النفخة الثانية لانها ردفت الاولى
فالاولى تميت الخلق والثانية تنشرهم وبينهما اربعون
سنة قوله يكسرون اي يضحكون والمشهور في اللغة
الكسر يقال كسر الرجل اذا افتر فكشف عن اسنانه قوله
الموت يجوز في اعرابه الجر على البدل من هادم اللذات
والنصب بتقدير اعني قال بعض المحققين معناه اهدموا
اللذات بذكر الموت قوله ولبتك اي قربتك وصدرت و
واليالك قوله شيبني هود يريد ان اهتمامي بما فيها
من اهوال يوم القيمة والوقايع النازلة بالامم الماضية
شيبني قبل اوان المشيب خوفا على امتي قال عبد
الله بن عمر عامر بن ربيعة ر ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة
ليتني لم اكن شيا ليت امي لم تلدني قال ابن عمر كان
راس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه فقال
لي ضع راسي قال فوضعته على الارض فقال ويلي وويل امي
ان لم يرحمني ربي وبكى ابو هريرة في مرضه فقيل له ما يبكيك
فقال اما اني لا ابكي على دنياكم هذه ولكن ابكي على بعد سفري
وقلة زادي وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان المومن يري ذنوبه كانه جالس في اصل جبل يخشى ان ينقلب
عليه

عليه وان الفاجر يري ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به
هكذا باب تغير الناس قوله كالابل
المائة العرب تقول للمائة من الابل الابل تقول لفلان ابل
اي مائة منها وابلان اذا كانت مايتان فقوله المائة صفة للابل
للتاكيد كواحدة في قوله نفخة واحدة وروى كابل مائة
بغير الف ولام فيهما قوله راحلة هي التي يختارها
الرجل لمركبه ورحله على النجابة وحسن المنظر وقد تقع على
الناقة النجيبة والجمل النجيب والهاء فيه للمبالغة وهي فاعلة
بمعنى مفعوله والمعنى كما انك لا تجد في مائة من الابل ذلولا تصلح
للركوب كذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة
لانه لا يصلح للصحبة الا اهل الفضل وعددهم قليل بمنزلة
الراحلة في الابل الحمولة قال الخطابي معناه ان الناس
في احكام سوا لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع
على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلول التي
ترحل وتركب يريد انها كلها حمولة يصلح للحمل ولا يصلح للركوب
قوله سنن جمع سنة وهي الطريقة حسنة كانت او قبيحة
والمراد بها هنا طريقة اهل الاهواء والبدع من اليهود
والنصارى التي ابتدعوها من عند انفسهم من تحريف و
ابطال ومعاصي وغير ذلك قوله فمن الاستفهام للتقرير
اي فمن هم اذا لم يكونوا اليهود والنصارى قوله
الاول فالاول بضم الهمزة وفتح الواو وقوله حفالة هي الردي
من كل شيء ومثلها الحثالة والفاء والثاء يتعاقبان كقولهم
ثوم وفوم قوله لا يباليهم بالة اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم
وزنا

قال الجوهري يقولون يا ابا ليه بالية والاصل بالية مثل عفاه
عافيه حذفوا الياء منها بناء على قولهم لم ابل قوله المطيطا قال
في الفايق هي ممدودة ومقصورة بمعنى التمطي وهو التبختر
ومد اليدين وهي من المصغر التي لم يستعمل لها مكبر نحو عكيت
وكميت قال شر التستة هي من الم مشية فيها
تبختر ومد اليدين والتمطي من ذلك لانه اذا تمطى مد يديه
قوله خدمتهم ابنا الملوك قوله تجتلد والجلاد المبالطة
وهي المضاربة بالسيوف ويجالد القوم بالسيوف و
اجتلدوا قوله لكع قال ابو عبيد اللكع العبد وقد يكنى
به عن الحمق ويوصف به اللييم وانما قيل العبد لكع لما فيه
من الذلة وللجحش لكع لما فيه من الخفة وللصبي لما فيه
من الضعف ويقال ايضا للذليل الذي يكون نفسه نفس
العبيد واريد به ههنا الذي لا يعرف اصل والجملة حال
قوله كان فيه من النعمة لانه كان مصعب بن عمير رضي الله عنه
من اغنيا قريش هاجر الى النبي عليه السلام وترك النعمة
بمكة وهو من كبار الصحابة ومن اصحاب الصفة الساكنين
في مسجد قبا قوله الصابر فيهم اي في ناس ذلك الزمان قوله
شورى بمعنى التشاور اي ذو شورى يعني لا ينفرد احد دون
صاحبه براي قوله فبطن الارض خير لكم من ظهرها هذا كناية
عن الحيوة والممات قوله يوشك الامم ان تداعى اي يوشك اي يجتمع
عليكم الفرق الكافرة والامم الضالة ويتداعى بعضهم بعضا
ليقاتلوكم ويغلبوا على ما ملكتموه من الاموال كما ان الفية
الاكلة يتداعى بعضهم بعضا الى قصعتهم التي يتناولونها من غير مانع

والامتنازع

ولامتنازع فيها كلونها عفوا صفوا فيستفرغون ما في صحفتهم
من غير تعب ينالهم او ضرر يلحقهم قال الشيخ التوربشتي
الرواية في الاكلة بالمد على نعت الفية او الجماعة وكذلك في
كتاب ابي داود قوله غثاء بالضم والمد ما يجيء فوق السيل
من الزبد والوسخ وغيره شبههم بذلك لقلة غنائهم
ودناءة قدرهم وخفة عقلهم قوله والوهن هذا سوال عن
موجب الوهن لا عن نفسه ولذلك قال عليه السلام في جوابه حب الدنيا
اي حب البقاء في الدنيا وكراهة الموت يدعوكم الى احتمال الذل
عن العدو ووقوع الوهن في قلوبكم والله اعلم

باب من الصحاح قوله نحلته اي
اعطيته يعني قال الله تعالى كل ما اعطيته عبدا وملكته
اياه فهو حلال لا يستطيع احد ان يحرمه من تلقا نفسه
قوله حنفاء جمع حنيف والحنيف صحيح الميل الى الاسلام
الثابت عليه اصله الحنف للاستقامة ويقال للمايل الرجل احنف
تفاولا بالاستقامة يعني مستعدين لقبول الحق ودين الاسلام
وقوله فاجتالتهم اي استخفتهم فجالوا معه يقال اجتال الرجل
الشيء اذا ذهب به وساقه قوله وحرمت عليهم ما احللت
اراد به البحيرة والسايبة والوصيلة والحام وقد عرفت
معنى البحيرة والسايبة اما الوصيلة فقيل اذا ولدت الشاة
سبعة ابطن فان السابع ذكر اكله الرجال والنساء وان
كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى تركت للذكر
بسبب الانثى وقالوا وصلت اخاها وهي الوصيلة واذا
ركب ولد ولد الفحل او نتج منه عشرة ابطن قالوا حمي ظهره

لم يرتكب ولم يحمل عليه ولم يمنع من كلا ولا ما وهي الطائي
قوله ما لم انزل به سلطانا اي حجة وما مع ما بعده مفعول
ليشركوا ويريد به جميع ما عبد من دون الله وليس معنى
قوله ما لم انزل به سلطانا ان ثمة حجة وما انزل بل المعنى
لا حجة على عبادة الاصنام ولا انزل كقولهم ولا ترى الضب
بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار قوله فمستهم اي حبين
وجلهم على المشركين منهم ممكنين في الضلالة الموت اشد التعذيب
قوله عربهم وعجمهم بدل من الهاء في مستهم العرب بالضم
والعرب بالفتح واحد مثل العجم والعجم قوله لا ابقا يا من
اهل الكتاب وهم الذين اخبر الله عنهم بقوله ومن قوم
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اختلف فيهم
فقيل هم اليهود الذين كانوا في زمان الرسول عليه السلام
واسلموا مثل عبد الله بن سلام وصوريا وغيرهما وقيل هم
الذين امنوا بعيسى وامنوا بمحمد قال في الكشاف وقيل
ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ
سبط منهم مما صنعوا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبين
اخوانهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه سنة
ونصفا حتى خرجوا من وراء الصين وهم هناك حنفاء
مسلمون يستقبلون قبلتنا وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل عليه السلام ذهب به ليلة الاسراء نحوهم فكلمهم
فقال لهم جبريل هل تعرفون من تكلمون
قالوا لا فقال هذا محمد النبي الامي فامنوا به وتركوا السبت
ويجمعوا قوله لا تبليك اي امتحنك بتبليغ الرسالة عن قوله

وابتلى

وابتلى بك اي ممتحن الخلق بك في قبول الرسالة والابتلاء الله
تعالى عباده به الا لبيان استعلاء فانه عالم بالكليات و
الجزئيات قوله لا يغسله الماء فيه اوجه
احدها انا لم نكتف بايداعه الكتب فيغسله الماء بل جعلناه
قرانا محفوظا في صدور المؤمنين كقوله تعالى بل هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم الثاني ان المراد من الغسل
النسخ اي لا ياتي بعده كتاب ينسخه فعبر عن ابطال حكمه
وترك قراءته لكونه منسوخا بغسله بالماء على سبيل الاستعارة
والثالث المراد بالغسل الابطال بشبهة مناظر فشبه الابطال
معنى بالابطال صورة اوكنايا واضحا اياته بينا معجزاته
لا يبطله جور جابر ولا تدحضه شبهة مناظر وقد يستعمل
الغسل في الادحاض والابطال قال الشاعر
سأغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا
والرابع انه اراد به غزارة معناه وكثرة فوائده من قولهم مال
فلان لا يغيضه الماء والنار اي كثير وافر قوله تقرأه
نائما ويقظان قال في شرح السنة اي
تجمعه حفظا وانت نائم كما تجمعه حفظا وانت يقظان
وقيل اي تقرأه في يسر وسهولة ظاهرا يقال للرجل
اذا كان قادرا على الشيء ماهرا به هو يفعله نائما ويجوز
ان يحمل على ظاهره فان الرجل اذا كان يشتد به العناية
بقول غلب ذلك على جريان خياله ويبقى ذهنه
اليه في نومه فيتلفظ بذلك وهو نائم لشدة عنايته بتحفظه
ودرسه قوله احرق اي اهلك قوله قريشا اي

اي كفارتهم قوله تبلغوا اي تشدخوا راسي كما يشدخ الخبز
وقيل الثلغ الهشم وقيل ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس
حتى ينشدخ قوله فيدعوه اي يتركوه بالشدخ بعد الشكل
الكري مثل خبزة قوله اغزهم نغزك اي اغزهم
نجهز غزوك يقال اغزيت فلانا اذا جهزته للغزو قوله
خمسة مثله اي نبعث من الملائكة خمسة جيشهم كما فعل يوم بدر
قوله تبا لك التب الخسران والهلاك ونصب تبا على المصدر
باضمار فعله اي الزمك الله هلاكا وخسرانا قوله سائر
اليوم منصوب على الظرف قوله يربأ اي يرقب اي
يحفظ اهله من عدوهم يقال ربأت القوم ربأ وارتبأتهم
اذا رقبتهم والاسم الربيئة وهو العين والطليعة و
الجاسوس الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ولا يكون
الا على جبل او شرف ينظر منه قوله يهتف اي يصيح
قوله يا صباحاه كلمة يستعمل الانذار بامر محذور
ويوم الصباح يوم الغارة وكان اذا ادركهم امر صاحوا
يا صباحاه يعلمون قومهم بما نابهم ليتبادروا اليه قوله
سابلها ببلالها مر شرحه في باب صلة الرحم قوله
من مالي قال الشيخ التوربشتي رضي الله عنه ادي
انه ليس من المال الحقيقي في شيء فانه لم يثبت انه
عليه السلام ملك ذا مال لا سيما بمكة وانما عبر عن الامور
الدنيوية التي كان عليه السلام يملكه وينفذ تصرفه فيه
فالصواب عدم الفصل بين من وما الموصولة ومن
لم يحققه من الرواة كتبهما منفصلتين هذا ما قاله وفي وفيه

نظر فان الفاعلة الخطبة ان يكتب ما لا الاسمية منفصلة
مع من او عن قوله عضوضا اي مفعول العضوض ما يعض
عليه ويتوكل ثم استعير لما يهلك فهو العلية قوله جبرية
يقال فيه جبرية اي كبرا اي ثم كائن كبرا وعتوا وفسادا ووصف
الملك بذلك مجاز للمبالغة اي ذو كبر وعتو وفساد واتيانه
بالجملة الاخيرة اسمية دليل على انه في الملك اذ لكل جبرية تبقى
كذلك الى انقراض العالم لان الجملة الاسمية تدل على الثبوت
وقوله حتى يلقوا الله يرشد الى ذلك ايضا قوله تكفا
اي يمال ويفرغ من قولهم كفات الاناء اذا كببته ليفرغ
ما فيها قوله يعني الاسلام اي يعني في الاسلام وخبر ان
محذوف لقرينة الحال كقول الشاعر ان محلا وان مرتحلا
وقول الراوي يعني الخمر تفسير للخبر المحذوف وتقدير
الكلام ان اول ما يكفا في الاسلام الخمر يعني اول ما يغير في
الاسلام من الاشياء المحرمة تغيير اسم يعني تشبيه كفاء
الاناء عما فيه الخمر بان يغيروا اسمها ويتأولوا فيسمونها
باسم النبيذ والمثلث ويتوصلون الى بذلك الى استحلالها

كتاب الفتن

قوله منه اي
مما حدث واللام في قوله التي زائدة وقوله قد نسيته
الجملة صفة شيء اي ان الشان والقصة يكون مما حدث
به النبي صلى الله شيء قد نسيته فاذا رايته اذكره قوله
فاراه اي المنسي الذي حدث به النبي قوله تعرض
الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا المراد بالحصير
المتعارف يدل عليه قوله عودا عودا وفي بعض الحديث

حينئذ وجهان احدهما ان يقال تعرض الفتن عليها
شيئا فشيئا وتنسج فيها واحدا بعد واحد كالحصير الذي
ينسج عودا عودا او الا تلصق الفتن بعرض القلب كما
يلصق الحصير بجنب النائم عليه ويؤثر فيه قوله عود
عودا اي هو عود عودا او ينسج عودا عودا وروي بالنصب
على الحال نحو بينت له حسابه بابا بابا وروي بالنصب
بفتح العين على المصدر ان يعاد على القلب عودا عودا
اي مرة بعد مرة قال في شرح السنة في قوله
تعرض الفتن على القلوب كالحصير قال بعضهم اي تحيط
بالقلوب يقال حصر به القوم اي اطافوا به وقال الليث
حصير الجنب عرق يمتد معترضا على جنب الدابة الى ناحية
بطنها شبه الفتن بذلك العرق في اللصوق بالقلوب
قوله اشربها ضمير المؤنث للفتن يقال اشرب في قلبه
حبه اي خالطه ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل
اي حب العجل قوله نكتت نكتة اي نكتت في
للابيض بغض اي تضرب اي فتثبت فيها والنكتة
كالنقطة قوله تضره فتنة ما دامت السموات و
الارض قوله مربادا الربدة لون بين السواد
والغبرة يقال اربد اربدادا اي صار على لون الرماد
ومنه الحديث اذا نزل عليه الوحي اربد وجهه
قوله مجخيا بالخاء المعجمة بعد الجيم اي مائلا والتجخية
الميل قال الشاعر لا خير في الشيخ اذا ما جخى يشبه
القلب الذي لا يعي خيرا بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه

شي

شي قال ابو خالد فقلت لسعد يا ابا مالك ما اسود
مربادا قال شدة البياض في سواد قلت فما الكوز
مجخيا قال منكوسا قوله الامانة وهي تقع على الطاعة
والوديعة والايمان وكلمة التوحيد والمراد بها هنا الايمان
لقوله عليه السلام في اخر الحديث وما في قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان قوله جذر الجذر الاصل من كل شي
والجذر عند الحساب اسم لكل عدد يضرب في نفسه كالخمسة
المضروبة في نفسها يصير خمسة وعشرين يعني ان الامانة اول
ما نزلت في قلوب رجال الله واستولت عليها وكانت
هي الباعثة على الاخذ بالكتاب والسنة قوله اثر الوكت
الوكت جمع وكتة وهي الاثر اليسير ومنه قيل للبسر اذا
وقعت فيه نقطة من الارطاب قد وكت قوله اثر المجل
يقال مجلت يده مجلا اذا خرج منها شي يشبه البثر من
العمل ويغلظ جلدها يريد ان الامانة ترفع عن القلوب
عقوبة لاصحابها على ما اكتسبوا من الذنوب حتى ان الرجل
اذا استيقظ من منامه لا يجد قلبه على ما كان عليه ويبقى
فيه اثر تارة مثل الوكت وتارة مثل المجل قال في الفائق
الوكت النقط في الشي من غير لونه كاثر جمر على رجلك ودحرجته
على رجلك قوله فنفط يقال نفطت يده بالكسر اي
خرجت نفطا بالتحريك وهو ما ترتفع من الجلد و
يكون مجوفه مملوءة من الماء يسمى بالفارسية آبله قوله
منتبرا اي منتفخا مرتفعا وذكر الضمير في قوله فتراه على
ارادة الموضع والمعنى يخيل اليك ان الرجل ذو امانة وهو

مي ذلك بمشابهة النفط التي تراها منتفخة ولا طايل تحتها
قوله بهذا الاخير اي الاسلام قوله دخن بالتحريك
اي دخان والدخن ايضا الكدورة والمعنى انه لا يكون
خيرا محضا بل يشوبه كدورة مظلم قوله يعرف منهم و
تنكر اي يبصر منهم المعروف والمنكر اي يصدر منهم المعروف
والمنكر اي يصدر منهم اعمال صالحة واعمال سيئة قال الله
تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ويجوز ان يكون معناه
تعرف منهم المنكر فيكون مفعول تعرف محذوفا وهو
المنكر وقوله تنكر خبر بمعنى الامر اي انكر عليهم في صدور
المنكر عنهم قوله دعاة على ابواب جهنم اي جماعة يدعون
الناس الى الضلالة بانواع التلبيس فجعل الدعوة الى
الضلالة كالدعوة الى جهنم قوله لانها سبب للدخول
فيها والدعاة جمع داع كقضاة في قاض وكل نوع من البدعة
والضلالة كباب من جهنم قوله من جلدتنا اي من
انفسنا قوله يتكلمون بالسنتنا اي بالعربية و
قيل معناه من اهل ملتنا ويتكلمون بما قال الله تعالى
وقال رسوله وما في قلوبهم شيء من الخير يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم قوله تعض اصله تتعض فحذف
احدى التائين اي تتمسك اي اعتزل عنهم وتمسك على
اعتزالهم بما يصبرك ويقوي قلبك ولو كان متمسكا لا
يصح ان يكون متمسكا قوله بادروا بالاعمال فتنا
اي سابقوا بالاعمال وقوعها قوله من تشرف لها
اي تطلع للفتنة قوله تستشرفه اي تستغليه الفتنة

اي من

اي من تعرض لها وغالبها اتته وغلبته فيه تحذير عن
مقاربتها وتنبيه على وجوب الكف عنها وملازمة السكون
وقد روي عن النبي عليه السلام الفتنة نايمة من ايقظها
جعله الله طعاما لها قوله يعمد اي يقصد الى سيفه اشارة الى ترك
قتالهم حذرا من سفك دم بغير حق قوله لينج نجوت من كذا
نجاء ممدودا ونجاة مقصورا قوله يبوء اي يرجع باثمه واثمك
ان قلت كيف يبوء القاتل باثم المقتول وقد قال الله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى قلت معناه يبوء بمثل اثمك المقدر لو قتله
وهذا على الاتساع في الكلام كما تقول قرأت قراءة فلان اي
مثل قراءته وقيل معناه يحمل اثم قتلك واثمه الذي كان قبل
قتلك قوله شعف جمع شعفة بالتحريك وهي رأس
الجبال قوله القطر اي المطر قوله اطم هو البناء المرتفع
وجمعه اطام واطام المدينة حصونها قوله هلكة امتي
الهلكة الهلاك قيل اراد بها بالامة الصحابة رضي الله عنهم
فانهم خيار الامة والمراد بها وقع بين عثمان رضي الله عنه وقاتليه
وبين علي والحسن والحسين رضي الله عنهم وبين قاتليهم قوله
يتقارب الزمان قيل هو دنو زمان الساعة وقيل معناه
قصر الاعمار وقلة البركة فيها وقيل قصر مدة الايام و
الليالي كما يروى الزمان حتى يتقارب حتى يكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
والساعة كاحتراق السعفة قال الخطابي يريد والله اعلم
بما يبسط من العدل فيها فيستلذ العيش عند ذلك ويستقصر
مدته ولا يزال الناس يستقصرون مدة ايام الرخاء وان طالت و

ويستطيلوا ايام المكروه وان قصرت ولذا قيل قد عددت
ايام البلا فهل عددت ايام الرخاء قوله الهرج هو في
الاصل الاختلاط والاختلاف بحيث يفضي الى القتل قوله
القاتل والمقتول في النار اما القاتل فظاهر واما المقتول
فلاستباحته القتل قوله من الحجاج قال في شرح السنة
ان النبي عليه السلام قال ان في ثقيف كذابا ومبيرا فالكذاب
هو المختار بن ابي عبيد والمبير الحجاج بن يوسف والمبير الذي يهلك
الناس قال الترمذي قتل الحجاج مائة الف وعشرين الف صبرا
قوله تناسوا اي تكلفوا في النسيان ولم يقولوا قوله
معه اي مع قايد الفتنة يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لنا
كل قايد فتنة يكون الى يوم القيمة الذي يبلغ اتباعه ثلثمائة
فزايد ولم يذكر القايد الذي يكون اتباعه اقل من ذلك قوله
عن سفينة هو مولى النبي عليه السلام وكان مملوكا لام سلمة زوج
النبي عليه السلام فقالت له اعتقك بشرط ان تخدم رسول الله
ما عشت فقال لها لا افارق رسول الله ما عشت وان لم تشترطي
علي فاعتقته قوله الخلافة قال في شرح السنة الخلافة
انما تكون للذين صدقوا هذا الاسم باعمالهم وتمسكوا بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بعده فاذا خالفوا السنة وبدلوا السيرة
فهم حينئذ ملوك وان كانت اساميهم الخلفاء ولا باس ان
يسمى القايم بامور المسلمين امير المومنين لقيامه بامر المومنين وان
خالف بعض سيرة العدل ويسمى خليفة ايضا لانه خلف
من قبله وقام مقامه ولا يسمى احد خليفة الله بعد ادم وداود
عليهما السلام روي ان رجلا قال لابي بكر يا خليفة الله قال انا

خليفة

خليفة محمد قوله ثم يقول سفينة اي الراوية وهو
سفينة امسك قوله حماد ستا اي خلافة حنيفة رضي الله عنهما
على قذا اي جمع قذي وقذى جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء
والشراب من تراب او تبن او وسخ يعني يكون اجتماعهم
على من جعل اميرا على فساد في قلوبهم شبهه بقذا العين يقال
فعلت كذا او في العين قذا اذا فعلته على كره قوله وهدنة
اي صلح قوله على دخن اي على بقايا من الضغن وذلك ان
الدخان اثر من النار يدل على بقية منها الدليل قوله
امارة على قذا ر قوله ولا فتنة لفظه خبر معناه الامر
قوله انت عاض جملة حالية اي ان لم يكن لله تعالى في الارض
خليفة فمت عاضا اي فعليك بالعزلة والصبر على مشاق الزمان
وشدايده وجذل الشجرة اصلها وقيل معنى قوله وانت
وانت عاض اي ان لم تعطه اذنك المخالفة الى ما تستطيع
ان تصبر عليه قوله المهر هو ولد الفرس قوله فلا يركب
بكسر الكاف من قولهم اركب المهر اذا حان وقت ركوبه قال
بعض المحققين لعل المراد زمان نزول عيسى عليه السلام وظهور
الامن بين الناس فلا يركب المهر حينئذ الى يوم القيمة
لعدم احتياج في ذلك الزمان الى محاربة بعضهم بعضا قوله
عمياء صماء اضاف العمى والصم الى الفتنة لان الناس يعمون
فيها ويصمون فيها ويقعون فيها من غير بصيرة وحجة
فلا يرون فيها موضع قدمهم ولا يسمعون الى الحق ولا يلتفتون
الى من يريد نصحهم قوله يجهد الجوع اي يبلغ جوع الغاية
بحيث لا يكون لك طاقة ولا وسع الجهد بالضم الوسع والطاقة

وبالفتح المشقة والغاية قوله يعفف اي كف عن الحرام
والسوال عن الناس قوله يبلغ البيت العبد ارادبالبيت
القبر قيل معناه ان الناس يشغلون عن دفن موتاهم
حتى لا يوجد فيهم من يحفر قبرا ويدفنه الا ان يعطى
عبدا او قيمة عبد وقيل معناه ان مواضع القبور تضيق عنهم
فيبتاعون في القبور لموتاهم كل قبر بعبد وهذا مبالغة
في كثرة الموتى والا فان الله قد وسع الامكنة بحيث يسع جميع
الاحيا قوله تعفف اي تستر قوله احجار الزيت هو موضع
بالمدينة قريب من الزوراء وهو موضع الاستقاء قوله
قال الشيخ التوربشتي رحمة الله عليه وبها كانت وقعة
في ايام يزيد وجه اليها عسكرا وامر عليها مسلم بن
عقبة المري الملقب بالمسرف المستبيح لحرم رسول
الله وكان نزوله بعسكره في الحرة الغربية من المدينة
فاستباح حرمتها وقيل رجالها ثلاثة ايام وقيل خمسة ايام
ثم توجه الى مكة فمات في الطريق وحمل هنالك المنطلق قوله
ياتي لفظه خبر ومعناه امر اي ايت الفية التي انت منها
قوله شاركت القوم اذا هذا تاكيد للزجر عن اراقة الدم
قوله يبهرك اي يغلبك ضوءه وبريقه قوله حثالة
اي رذالة والحثالة الردي من الشيء ومثله الحفالة قوله
مرجت اي اختلطت وفسدت قوله بخاصة نفسك
قيل اراد بها الفرائض التي اوجبها الله على كل احد قوله
كقطع الليل المظلم اي في الالتباس والفظاعة والشيوع
والاستمرار قوله احلاس بيوتكم كناية عن ملازمة البيوت

يقال

يقال فلان حلس بيته اي ملازم له واحلاس البيوت
ما يبسط تحت حر الثياب فلا تزال ملقاة تحتها
قوله فقرت بها اي قرب الفتنة الى الصحابة واخبر بوقوعها
عن قريب قوله يستنطف العرب اي يستوعبهم هلاكا
يقال استنطفت الشيء اذا اخذته كله وقيل معناه يطهرهم
من الارذال واهل الفتنة قوله قتلاها مبتدا
وقوله في النار خبره وانما كانت القتلى في النار لا باشرتهم
القتال مع القاتلين وانهم لم يقصدوا بتلك المقاتلة
اعلاء دين الله وانما قصدوا التفاخر طمعا في المال فيها
الا بغير الحق او كل من تكلم فيها بالهجاء كان قوله اشد
من وقع السيف قوله فتنة الاحلاس قال الخطابي
انما اضيف الفتنة الى الاحلاس لدوامها وطول لبثها
ويقال للرجل اذا كان يلزم بيته لا يبرح هو حلس بيته
وقد يحتمل ان يكون شبهها بالاحلاس لسواد لونها
وظلمتها الحرب ذهاب المال والاهل يقال حرب الرجل
فهو حريب اذا سلب ماله واهله لم يتعرض المولف عن
فتنة الاحلاس لظهوره واشار الى اماراتها بقوله
هي هرب وحرب قوله فتنة السراء سميت بها لانها
تسر الاعداء واضافة الفتنة الى السراء من باب
اضافة الموصوف الى الصفة كقولهم مسجد الجامع قوله دخنها
اي دخانها يريد انها تثور كالدخان من تحت قدميه و
انما اضاف دخنها الى قدمي رجل لانه الذي يسعى في اثارتها
وظهورها قوله ليس مني اي من اوليائي قوله كورك على

ضلع مثل ومعناه الامر الذي لا يثبت ولا يستقيم وذلك ان
الضلع لا يجبر الورك ولا يلايمه كما يقال في باب الملايمة
والموافقة اذا وصفوا هو كلف وساعد بيد يريد ان هذا
الرجل غير خليق بالملك ولا مستقل به ولا يلايمه قوله الدهيما
تصغير الدهما اي السوداء صغرها على مذهب المذمة لها قوله
فسطاطين اي فرقتين والفسطاط بيت من الشعر
والفسطاط ايضا مدينة قوله كف يده اي عن المحاربة
والمخاصمة قوله فواها كلمة معناها التلهف والتحسر
وقد يوضع موضع الاعجاب بالشيء قوله تدور رحى
الاسلام قال الخطابي دوران الرحا كناية عن الحرب
والقتال شبهها بالرحا الدوار التي تطحن الحب لما فيه
من تلف الارواح وهلاك الانفس وقال في الفايق يقال
دارت رحى الحرب اذا قامت على ساقها والمعنى ان الاسلام
يمتد قوام امره على سنن الاستقامة الى ان ينقضي مدة الملك
التي بضع وثلثون سنة واشار بالسنين الثلاث الى
الفتن الثلاث مقتل عثمان رض وكان سنة خمس وثلثين
من الهجرة وحرب الجمل وكانت سنة ست وثلثين وحرب
صفين سنة سبع وثلثين فحينئذ هرا والنبي عليه السلام بقوله
لخمس وثلثين اي من الهجرة ولم يكن قبل مقتل عثمان بين
المسلمين فتنة قوله فسبيل من هلك خبر مبتدا محذوف
اي فسبيلهم سبيل من هلك ان اختلفوا بعد ذلك واقترفوا
المعاصي فسبيلهم سبيل الامة السالفة في زيغهم عن الحق
ووهنهم في الدين شبه الاسباب المهلكة بالهلاك على طريق

المجاز

المجاز من باب تسمية بما يوول اليه كتسمية العنب خمر
قوله ان يقم لهم دينهم قال في الفايق ان ملكهم قال مي
الخطابي يشبه ان يكون عليه السلام اراد مدة ملك
بني امية وانتقاله الى بني العباس لان من استقرار الملك يعني
الملك لبني امية ~~[illegible]~~ الى ان ظهرت
دعاة الدولة العباسية بخراسان وضعف امر بني امية
نحوا من سبعين سنة قوله مما بقي اي بعد خمس و
ثلثين او ست وثلثين او سبع وثلثين قوله او مما
مضى يعني من الهجرة بحيث يدخل فيه الاعوام المذكورة
قوله مما مضى اي من الهجرة فانها دولة الاسلام وظهوره
لا من انقضاء خمس وثلثين او ست وثلثين الى انقضاء سبعين

باب الملاحم الملاحم جمع ملحمة

وهي الوقعة العظيمة التي يلتحم الناس ويجتمعون عليها
قال في النهاية هي الحرب وموضع القتال والجمع الملاحم ماخوذ
من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب
بالسدى وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها قوله
دعواهما واحدة وهي دعوى الاسلام قوله دجالون اي
مزورون ملتبسون من دجل اذا موه ولبس ومنه سمي
الدجال دجالا لتمويهه وتلبيسه وقيل دجالون اي كذابون
وكل كذاب دجال يقال دجل فلان الحق بباطله اذا غطاه
ومنه اخذ الدجال فعل هذا قوله كذابون تفسير لقوله
دجالون قوله لا ارب اي لا حاجة قوله لقحة اللقحة
هي اللبون من النوق قوله يليط حوضه اي يملده و

ويطلبه يصلحه لان لا يتشرب الماء واصل اللوط
ضد الصلوق يقال لاط به يلوط ويليط المعنى ان الساعة
الضا تاتيهم بغتة والاستعجال هم الى ان يتموا ما هم فيه من
والمال الاشتغال قوله ذلف الانوف الذلف جمع الاذلف
كحمر في احمر والاذلف والانطس بمعنى وهو انخفاض قصبة
الانف وانفراشها قال الجوهري الذلف بالتحريك
صغر الانف واستواء الارنبة قوله المجان بفتح
الميم جمع المجن وهو الترس والمطرقة وهي التي اطرقت
اي الكبت بطراق وهو الجلد الذي يغشاه به يقال طارق
النعل اذا صير خصفا على خصف شبه وجوههم في عرضها
وتنوء وجناتها بالترس قد البست الاطرقة قوله خوزا
وكرمان قال الشيخ التوربشتي خوز جيل من
الناس وكذا كرمان وانما جاء في الحديث منونا بالسكون
وسطه قال ولعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد
اصول احد الصنفين من خوز واحد اصول الاخر من كرمان
فسماهما النبي عليه السلام باسمه ان قلت فما يمنعكم ان
تحملوا الحديث على اهل خوزستان وكرمان فقد قاتلهم
الصحابة في اول الاسلام قلت الوصف الذي ذكره النبي عليه
السلام لا يوجد في اهل تلك الديار وانما الموصوف به هو
الترك قوله الا الغرقد شجرة العوسج وجمعه غرقد وقيل
هو ضرب من شجر العضاة وشجر الشوك واليهود هو فحط
بن هعا بو اليمن قوله ليفتحن قال الشيخ التوربشتي
رحمه الله وجدنا في اكثر نسخ المصابيح ليفتحن بتاء بين بعد الفاء

ونحن

ونحن نرويه من كتاب مسلم بتاء واحدة وهو مثل معنى
لان الافتتاح اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح فلا يقع موقع
الفتح في تحقيق الامر ووقوعه والحديث انما ورد في معنى
الاخبار عن الكاين قوله في الابيض بيت ابيض بالمداين
وهو قصر حصين كان لكسرى وكانت الفرس يسمونه
سبيد كوشك وقد اخرج كنزه في ايام عمر رضي الله عنه والان
بني مكانه مسجد المداين قوله تغزون الرجال هذا
خطاب مع الصحابة والمراد به الامة قوله غزوة تبوك بعاجز
مغازي النبي عليه السلام قوله موتان بضم الميم في الاصل موت
يقع في الماشية والمراد به الوباء وكان في ذلك في طاعون عمواس
في زمن عمر بن الخطاب وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات
منه سبعون الفا في ثلثة ايام وعمواس قرية من قرى بيت المقدس
قوله كقعاص هو داء ياخذ الغنم فيموت به في الحال من فوق انهم ضربة
فاقعصه اي قتله في الحال قوله استفاضة المال اي انتشاره
قوله ليظل ساخطا اي استقلالا وتحقيرا منه للمبلغ المذكور
قوله ثم لا يبقى بيت من العرب قيل معناه لا يبقى بيت من امتي
الا دخلته وخص عليه السلام العرب بالذكر لشرفهم او قربهم منه
قوله بنى الاصفر اراد بهم الروم قيل نسبوا الى الاصفر بن العيص بن
اسحق جدهم قوله ثمانين غاية اي راية يقال غييت غاية اذا
نصبتها قال في شرح السنة ويروى بالياء الموحدة ومعناها
الاجمة شبه كثرة رماح العسكر بها قوله بالاعماق هو اسم موضع
بعينه من اطراف المدينة قوله او بدابق الشك من الراوي والدابق
بفتح الباء موضع سوق بالمدينة قوله سبوا على بناء الفعل للفاعل

قوله قسطنطنة هي بلدة عظيمة بالروم قوله بالزيتون اي
باشجار الزيتون قوله خلفكم اي اقام مقامكم في اهليكم قوله بيده اي
بيد عيسى قوله فيريهم دمه ضميرين يريهم يجوز ان يرجع الى الله ويجوز
ان يرجع الى العيسى وضمير دمه للدجال وضمير حربته للعيسى
ويجوز اهل التوحيد قوله يعني الروم تفسير للضمير المجرور
في قوله لاهل الشام فيكون المراد بهم اهل التوحيد قوله يعني الروم
تفسير للضمير المجرور في قوله وجهادهم وبيان لاهل الشرك
قوله شرطة هي اول طايفة من الجيش تشهد الوقعة و
تتقدم الجيش من قولهم اشرط فلان نفسه لامر كذا اي اعلمها
له واعدها قال الاصمعي ومنه سمي الشرط لانهم جعلوا لانفسهم علامة
يعرفون بها الواحد شرطة وشرطي بمعنى قوله فيشترط المسلمون
شرطة اي يتخذ المسلمون شرطة وقوله للموت متعلق بمحذوف
صفة للشرطة تقديره معدة للموت قال الشيخ التوربشتي اشترط هنا
بمعنى اشترط ولو وجدت الرواية بفتح الشين من قوله شرطة لكان
معناها اوضح واقوم مع قوله وتفنى الشرطة اي يشترطون فيما بينهم
شرطا ان لا يرجعوا الا غالبة يعني يومهم ذلك فاذا احجز بينهم
الليل اي تفنى الشرطة الذي شرطوه وانما ادخل فيه التاء لتدل على التوحيد
اي شرطة واحدة قوله تهد اي حمد ونقص قوله الدبرة بالتحريك
الهزيمة في القتال وهي اسم من الادبار قوله بجنباتهم الجنبات
جمع جنبة وهي الناحية يعني ان المسلمون يقتلون من
الكفار كثيرا حتى ان الطاير ليمر بجنباتهم فلا يخلفهم حتى
يقع ميتا قوله يخر اي يسقط قوله فيتعاد بنو الاب قال
في شرح السنة حتى ان بني الاب كانوا يتعادون على مائة لا يبقى الا الرجل
قوله

٣٢٦

قوله الصريخ اي المستغيث قوله مدينة جانب الى البحر يعني بذلك
قسطنطنية قوله ثم يقولوا الثانية ثم يقولوا الثالثة هذا الحديث
في جامع الاصول باثبات النون في كلمتي يقولون في قوله فيدخلونها
وكذا في قوله فيغنمون وقوله ويرجعون وفي الجمع بين الصحيحين
للحميدي بحذف النون في الكل كما في اكثر نسخ المصابيح ولكل وجه
اما الاثبات فعلى الاستيناف واما الحذف فبالعطف على قوله
بعدوها المنصوب بحتى واما حذف الواو من كلمتي يقول فعلى الثفاء
الساكنين قوله عمران بيت المقدس لما كان عمران بيت المقدس باستيلاء
الكفار عليه وكثرة عماراتهم فيها امارة مستعقبة لخراب يثرب
وهو عمارة مستعقبة لخروج الدجال جعل النبي عليه السلام
كل واحد منها عين ما بعده وعبر به عنه قوله فتح المدينة اي
القسطنطنية قوله فسطاط المسلمين اي جماعتهم قوله بالغوطة
هي اسم البساتين والمياه حول دمشق واتيله بصيرة وسعد بن قيد
وشعب بوان قوله تجاصروا على صيغة المجهول اي يجاصر المسلمين
قوله مسالحهم جمع مسلحة وهي الثغر والمسلحة ايضا القوم
الذين يحفظون الثغور سموا مسلحة لانهم يكونون ذا سلاح او
لانهم يسكنون المسلحة وسلاح اسم موضع قريب من خيبر قوله ذي
مخبر بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن اخ
النجاشي خادم النبي عليه السلام قوله ستصالحون الروم قوله الروم
فاعل فعل محذوف يدل عليه سؤال مقدر كانه قيل ومن يصالحنا فقيل
الروم كقول الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة و مختبط مما تطيح الطوايح
قوله كنز الكعبة هو كنز مدفون تحتها والسويقة تصغير الساق
وهو مؤنثة قال الخطابي وعامة الحبشة في سوقهم حموشة ودقة قوله

ما ودعوكم اي تركوكم ان قلت قال النحاة ان العرب اماتوا يدع
فكيف قال ودعوكم قلت معناه قولهم على قلة استعماله فهو شاذ في
في الاستعمال صحيح في القياس وقد جاء ايضا وقد جاء ايضا في ضرورة الشعر
ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه قوله فيصطلمون
اي يصطلم الترك الاصطلام افتعال من الصلم وهو القطع والاصطلام
الاستيصال قوله بغايط الغايط المطمئن من الارض وبه سمي غوطة
دمشق اراد النبي عليه السلام بهذه المدينة بغداد لقوله عليه السلام
نهر يقال له دجلة وهي الشط وانما عرفها ببصرة لان ببغداد موضعا
خارجا منه قريبا من بابه يدعى باب البصرة فسمى النبي عليه السلام بغداد
باسم بعضها او على حذف المضاف اي بغداد بصرة لانها كانت من اعمالها
لان بغداد ما كانت مبنيا في عهد النبي عليه السلام على هذه الهيئة ولا كانت
مصرا ولذا قال عليه السلام ويكون من امصار المسلمين بلفظ الاستقبال
بل كانت قرى متفرقة سورت بعد ما خربت مداين كسرى منسوبة
الى بصرة محسوبة من اعمالها وايضا لم تقل احد بدخول الترك بصرة قط
على سبيل القتال والطرب والمعنى ان بعضا من امتي ينزلون عند دجلة و
يتوطنون ثمة ويصير ذلك الموضع مصرا من امصار المسلمين وهو بغداد فاذا
كان في اخر الزمان جاء بنو قنطورا ولما كان الامر في اذا الشرطية القطع بين
المستقبل بوقوع الشرط غلب معه لفظ الماضي على المستقبل في الاستعمال
لكون الماضي اقرب الى القطع من المستقبل في الجملة نظرا الى اللفظ وابرازا
لغير الحاصل في معرض الحاصل لان ما هو للوقوع كالواقع لان المخبر به صادق
والمراد بني قنطورا الترك قال الخطابي ان قنطورا كانت جارية
لابراهيم عليه السلام انتشر منها امة من الترك قوله فيتفرق يسمى
هذه الفاء فاء فصيحة اي فيقاتل بنو قنطورا اهلها فيتفرق اهلها قوله

ياخذون

ياخذون في اذناب البقر اي ياخذون طريق الهرب في طلب الخلاص لانفسهم
ومواشيهم فيهيمون في البوادي فيهلكون وقيل معناه يشتغلون
بالزراعة ويعرضون عن المقاتلة قوله وفرقة ياخذون اي ياخذون
الامان من الترك لانفسهم وهلكوا بايدي الترك كالخليفة المستعصم ومن
كان معه من علماء بغداد واعيانهم فانهم خرجوا طالبين الامان لانفسهم
ولاهل بغداد جميعا فقتلوا من اخرهم فقتلة سبعين عافانا الله
عن مثلها وذلك في شهر صفر سنة ست وخمسين وستمائة قوله
وفرقة يجعلون ذراريهم هذه هي الفرقة الثانية خرجوا لقتال
الترك قبل ظهورهم على اهل الاسلام فلم يرجع منهم الا قليل قوله يمصرون
التمصير اتخاذ المصر وهو البلد قوله سباخها السباخ جمع السبخة
وهي الارض الرخوة المالحة ولا تنبت الا بعض الاشجار قوله كلاها
اراد بالكلاء مواضع الرعي قوله صواحبها جمع صاحبة وهي الناحية
البارزة كالجبال وهذا امر بالعزلة قوله قذف اي رمي
بالحجارة من السماء او قذف الارض الموتى بعد الدفن والرجف
الزلزلة والحركة الشديدة بدء والضم للمح ورفيها باجمع
الى سباخ بصرة قوله يبيتون يصبحون قردة اشارة
الى المسخ قوله فاذا رجل هو ابو هريرة قوله الابلة بضمتين
وتشديد اللام قرية من البصرة من جانبها البحري قوله
ويقول هذه لابي هريرة لان الدال على الخير كفاعله

باب اشراط الساعة

الاشراط العلامات واحدها شرط بالتحريك واشراط الساعة
مقدماتها وهي علامات بين يديها قوله اذا وسد اي
فوض واسند قوله الامر اي الخلافة وما يتبعها من

من الفضار والامانة والمعنى اذا ولي الامر من ليس له باهل والقى له
وسادة الملك فانتظر الساعة قوله مروجا اي رياضا قوله
اهاب او نهاب موضعان بالمدينة يريد ان المدينة يكثر سوادها
حتى يتصل مساكن اهلها باهاب او نهاب شك الراوي في انه سمع
اهابا او نهاب بالنون بدل الهمزة او كان يدعى بكلا الاسمين فذكرها
للتخيير بينهما قال زهير قلت لسهيل فكم ذلك من المدينة قال كذا
وكذا ميلا قوله خليفة يقسم المال ولا يعده اي يقسمه جزافا من غير
علة وقيل يحتمل انه اراد به المهدي قوله يحسر اي يكشف قوله
تقئ الارض افلاذ كبدها اي تخرج الكنوز المدفونة فيها لقوله تعالى و
اخرجت الارض اثقالها واستعار افلاذ الكبد لما في الارض من الذهب
والفضة لانهما من الاشياء والذخائر عند العرب والافلاذ
جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا من الكبد قوله فيتمرغ
اي يتقلب وليس به الدين اي العادة والشان يعني ليس التمرغ
في التراب من عادته لكن البلاء يحمله على ذلك ويجوز ان يكون معناه
لا يتمنى الموت للدين فان بعض المشتاقين الى الله قد يتمنون الموت
قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لانهم يتمنون لقاء الله
لا يتم بدون اه فيتمنون الموت الذي به يصل لقاء الله قوله عليه
السلام به الدين اشارة الى هذا الدين يتمرغ في التراب ويتمنى الموت
ليس من المشتاقين الى الله والى الموت وليس تمنيه للموت للدين و
لمحبة الله بل تمنيه للموت للفرار من البلاء وهذا التمني مذموم وتمني
الموت لمحبة الله والاشتياق اليه محمود قال النبي عليه السلام لبئر بئر محمد
لم يخلق محمدا قوله فتضئ اعناق الابل اي تعلو تلك النار وتضئ الجو حتى
تتضح لها اعناق الابل في سواد الليل ببصرى وهي موضع بالشام وقيل

مدينة حوران وقيل مدينة مقاربة للبصرة والمراد بالاعناق
الجماعات او ركبان الابل او في اعناق الابل قال بعض الشارحين
لعل المراد في هذا الحديث ما حدثت في زماننا وشاع في البلاد وتواتر
ممن شاهد الحال ان نارا خرجت من الحجاز فقربت من المدينة فسطعت
واشتعلت حتى احرقت اكثر بنيان المدينة ولبثت نحوا من خمسين يوما
تتقد وترمي بالاحجار المحمرة بالنار من بطن الارض الى ما حولها و
كان ذلك في رمضان من سنة اربع وخمسين وستمائة انتهى قلت كيف
يصح هذا التاويل وقد قال النبي عليه السلام اول اشراط الساعة
نار تحشر الناس الحديث وهي لم تحدث بعد قلت اشراط الساعة
كثيرة واولها بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فقوله اول اشراط الساعة
لم يصدر مصدر الاطلاق بل في اشراط مخصوصة تعقبها من قبل الوقوع
او لعله اراد بالنار الفتن والحروب التي تحشر الناس من المشرق
الى المغرب كفتنة التتر فان الفتنة اذا عظمت وانتشرت
في الناس كانت اشبه شيء بالحريق قوله يتقارب الزمان قال
الشيخ التوربشتي يحمل ذلك على ان الناس لكثرة اهتمامهم
بما دهمهم من النوازل وشغلهم قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون
كيف تنقضي ايامهم ولياليهم فان قيل العرب يستعمل قصر الايام
والليالي في المسرات وطولها في المكاره قلنا المعنى الذي يذهبون
اليه في القصر والطول مفارق للمعنى الذي نذهب اليه فان ذلك
راجع الى تمني الاطالة للرخاء او الى تمني القصر للشدة والذي نذهب
اليه راجع الى زوال الاحساس بما يمر عليهم من الزمان لشدة
ما هم فيه وذلك ايضا صحيح قوله كالضرمة هي ما يوقد به النار
اولا كالحشيش والكبريت والقصب قوله على اقدامنا

متعلق بعق به بعثنا باحلا لنغزو قوله البلابل جمع البلبال وهو
الهموم والاحزان وبلبلة الصدر وسواسه قوله دولا جمع دولة بالضم
وهي اسم لكل ما يتداول من المال ومنه سميت الدولة دولة والمعنى اذا
كان الاغنياء واصحاب المناصب يتداولون باموال الفيء اي ياخذون
راس مال لانفسهم ويجعلون انفسهم بذلك اغنياء ويمنعون عنها
مستحقيها وقيل معناه اذا كان الناس يغزون لطلب الغنيمة
ويعدون الزكوة غرامة اي يشق عليهم اداوها كما يشق اداء
الغرامات ويتعلمون لغير دين الله مثل المناصب الدنيوية قوله
اقصى اباه اي ابعده قوله زعيم القوم اي كفيلهم الذي يقوم بامرهم
قوله ارذلهم الارذل الردي من كل شيء قوله لعن اخر هذه
الامة يجوز ان يراد منه الظاهر ويجوز ان يراد اخر هذه الامة
لم يقتد باولها في الاعمال الصالحة فكانه لعنها قوله يواطي
اي يوافق وهو محمد بن عبد الله قوله اجلى الجبهة هو الذي لا
شعر على مقدم راسه والمراد بها الواسع الجبهة وهو صفة
مدح قوله اقنى الانف اي من نعت الانف والقنا في الانف طوله
ودقة ارنبته مع حدب في وسطه والنعت منه اقنى وهو ايضا
صفة مدح قوله بالبيداء وهي ارض ملساء بين الحرمين قوله
ابدال هم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات واحد
منهم ابدل الله مكانه باخر وقيل للواحد منهم بديل قوله وعصايب
الاعراق اي خيارهم من قولهم ذلك رجل من عصب القوم
وعصبتهم اي من خيارهم قوله اخواله كلب يريد ان ام
القرشي يكون كلبية فيكون بنو كلب اخواله فينازع المهدي
في امره ويستعين عليه باخواله من بني كلب فيبعث اليهم الى المبايعين

بعثا

بعثا فيظهر المبايعون على البعث الذي بعثه القرشي قوله
بجرانه جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره فاستعير
لتمكن الاسلام لان البعير اذا اراد التمكن وطول مقامه في مناخه
يلقي جرانه قال الخطابي ضرب الجران مثلا للاسلام اذا استقر
قراره فلم تكن فتنة وجرت احكامه على السنة والاستقامة والعدل
قوله مدرارا منصوب على الحال من السماء المدرار كثير الدر والمونث
كقولهم رجل معطار وامراة مطفال قوله يتمنى الاحياء الاموات
اي يتمنون حيوة الاموات وكونهم احياء ليروا ما هم فيه من الخير
والامن ويشاركهم فيه قوله حراثا اي كثير الحرث قوله على مقدمته
اي على مقدمة جيشه قوله عذبة سوطه اي طرفه وعذبة كل شيء
طرفه وقيل عذبة السوط الذي في طرفه قوله ويخبره فخذه
اي اذا وقع على فخذه اهله

باب العلامات

بين يدي الساعة قوله يحشرهم اي ارض الشام اذ صح في
الخبر ان الحشر يكون فيها قوله بادروا بالاعمال ستا اي عجلوا بالاعمال
قبل وقوع الستة قوله دابة الارض قيل رجل والاكثر انها دابة لها اربع
قوايم روي ان لها راس ثور وعين خنزير واذن فيل ولون
نمر وصدر اسد وخاصرة هر وقرن ايل وقوايم بعير بين كل مفصلين
اثنا عشر ذراعا في الحديث ان طولها ستون ذراعا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب وفي
الحديث انها تخرج من صفا او لما بين واسها ذات وبر وريش
لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب قوله وامر العامة اي القيمة الكبرى
قوله وخويصة احدكم اي القيمة الصغرى والخويصة تصغير
الخاصة التي اختصصته لنفسك قال بعض الشارحين يريد بامر العامة

الفتنة التي تعم الناس او الامر الذي يكون من قبيل العوايم قوله
قال مستقرها تحت العرش قال الخطابي لاهل المعاني في قوله تعالى و
الشمس تجري لمستقر لها قولان احدهما اي لاجل قدرلها يعني انقطاع
مدة بقاء العالم والثاني مستقرها غاية ما ينتهي اليه في صعودها وارتفاعها
لاطول يوم في الصيف ثم ياخذ في التنزل حتى ينتهي اقصى مشارق الشتاء
لاقصر يوم في السنة واما قوله صلى الله عليه وسلم مستقرها تحت العرش
فلا ينكر بان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده
وانما اخبر عن غيب فلا نكذب به ولا نكيفه لان علمنا لا يحيط به و
يحتمل ان المعنى ان علم ما سالت عنه من مستقرها تحت العرش في
كتاب كتب فيه مبادي امور العالم ونهاياتها والوقت الذي ينتهي اليه
مدتها فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك فيبطل فعلها وهو اللوح
المحفوظ قال الخطابي وفيه اخبار عن سجودها تحت العرش فلا ينكر
ان يكون ذلك عند محاذاتها العرش في مسيرها وليس في سجودها
تحت العرش ما يعوقها عن الدءاب في سيرها قوله تعلمون خبر
بمعنى الامر اي اعلموا قوله اعور عين اليمنى ان قلت كيف التوفيق
بين هذا الحديث وحديث حذيفة الدجال اعور عين اليسرى قلت
اصل العور العيب لا سيما ما اختص بالعين وكل واحدة منهما عوراء
لان احديهما عوراء حقيقة ذاهبة وهي التي قال فيها ممسوح
العين والاخرى معيبة وهي التي قال عليها ظفرة ويجوز ان يقال احدى
عينيه عوراء حقيقة لكن بعض الناس يرى عينيه عوراء وبعضهم يرى
يرى براه عوراء فيشتبه على الناس حال عينيه لغاية تزويره وتخيله
حتى يظن بعض الناس ان عينه التي عوراء اليمنى وبعضهم يظن ان التي
عوراء اليسرى قوله طافية من العنب الحبة الناتئة عن اخواتها

يريد ان حدقته قائمة كذلك قوله ظفرة الظفرة لحمة تنبت عند
الماق من كثرة البكاء قال الجوهري الظفرة بالتحريك جليدة تغشي
العين نابتة من الجانب الذي يلي الانف على بياض العين الى سوادها
وهي التي يقال لها ظفر قوله اي كثير الشعر قوله النواس بفتح النون
وتشديد الواو والسين المهملة قوله سمعان بكسر السين المهملة
والسكون الميم والعين المهملة قوله حجيجه فعيل بمعنى مفاعل
كجليس بين بها انه كان في المحاجة معه ما يحتاج الى معاون تكلم انذار
النبي عليه السلام بهذا القول تفخيم امر الدجال وتخويف الامة من فتنته
وحثهم على الاستعاذة الى الله من شره والا فانه كان عالما بانه لا يخرج
في زمانه قوله قطط هو اي جعد الشعر مثل مشعور الحبشة
قوله بعبد العزى هو رجل من خزاعة مات في الجاهلية قوله
خلة بالحاء والخاء وكسر الجيم وفتحها قوله خلة اي سبيل
بين الشام والعراق قوله فعاث اسم فاعل من عثي في الارض
اي افسد قوله يمينا وشمالا الى انه لا يكتفي بالافساد فيما يطأه
من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا فلا يامن من شره مومن
ولا يخلو من فتنته موطن وقد ذكر الحافظ ابو موسى على بنا فعل
ماض من العيث وكذلك رواية النهاية والكلمتان متفقتان
في المعنى فان العثي والعيث اشد الفساد قوله فاثبتوا
اي يومئذ على ما انتم عليه اليوم من الايمان او اثبتوا على احوال
الدجال مني قوله اربعون خبر مبتدا محذوف اي لبثه اربعون
وقد روي اربعين مجرورا على حذف المضاف اي لبث اربعين
قوله اقدروا له اي قدروا لوقت الصلوة قدره الذي كان له
في ساير الايام قوله سارحتهم السارحة المال السايم اي ماشيتهم

بالدوالج اطول ما كانت ذرى اي اسنمة جمع ذروة وهي اعلى
سنام البعير قوله داخل خواصر كناية عن الامتلاء قوله
ممحلين اي مصابين بالمحل يقال امحل القوم اي اصابهم المحل اي القحط
قوله كيعاسيب النحل اليعاسيب جمع اليعسوب وهو امير النحل اي يتبعه
كنوزها كما يتبع النحل اليعسوب اذا خرجت من كنوزها
قوله شابا منصوب على التمييز نحو امتلاء الاناء ماء اي عنفوان
شبابه قوله جزلتين اي قطعتين قوله الغرض اي الهدف قوله
رمية الغرض منصوب على المصدر اي رمية مثل رمية الغرض يدل عليه
قوله يضربه بالسيف ويمر به مثل رمية الهدف نفوذ السيف فيه
واصابته المحز وقيل معناه هو ان يكون المسافة بين القطعتين
بقدر رمية السهم الى الغرض قوله يدعوه اي يصيح به بعد قتله
قوله يتهلل اي يتلألأ ويضيء قوله يضحك حال من فاعل يتهلل
اي يتهلل ضاحكا قوله مهرودتين قال في شرح السنة اي شقتين او حلتين
من قولهم هردت الثوب اذا شققته يروى هذا الحديث بالدال
والذال جميعا وهذا مثل في غير هذا الحديث بين ممصرتين والممصرة
من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وقيل المهرودة الحلة
المصبوغة بالهرد وهو نبت اصفر قال القتيبي الصواب
فيه مهروتين اي صفراوين يقال هريت العمامة تهرية اذا صبغتها
قوله جمان الجمان يطلق على اللؤلؤ الصغار وعلى حب يتخذ من
امثال اللؤلؤ والمراد به الثاني في صفة عيسى لانه عليه السلام شبهه باللؤلؤ
فلا بد من المغايرة بينهما قوله نفسه اي نفس عيسى قوله هو جبل
بالشام قوله فيمسح عن وجوههم قيل معناه ان عيسى عليه السلام يسرهم
بان يخبرهم بانه قتل الدجال قوله لا يدان اي لا طاقة ولا قوة عبر عن القوة

باليد

باليد مجازا والعلاقة السببية الفاعلية ثم ثنى ليكون ابلغ في المعنى قوله
فحرز اي ضموا واجعل الجبل حرزا لهم قال الشيخ التوربشتي زعم بعضهم
انه حوز من الحيازة وزعم بعضهم انه حذر من التحذير قوله حدب هو المرتفع
من الارض قوله ينسلون اي يسرعون قوله الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم
الشجر الملتف وسمي جبل بيت المقدس جبل الخمر لكثرة شجره قوله راس
الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار اخبار عن شدة احتياجهم وميلهم
الى المأكول قوله النغف هي دود يكون في انوف الابل والغنم واحدها
نغفة قوله فرسى جمع فريس كقتلى في قتيل من فرس الذئب الشاة اذا قتلها
وكسرها ومنه فريسة الاسد يريد انهم لما ادعوا انهم قاتلوا من في السماء سلط الله
عليهم ادنى شيء وهو النغف فاهلكهم في ادنى ساعة في دفعة واحدة اظهارا
للقهر الالهي قوله زهمهم الزهم بالتحريك مصدر يقول زهمت يده بالكسر من
الزهومة فهي زهمة اي دسمة وعليه اكثر الروايات قال الشيخ التوربشتي
وفيه من طريق المعنى وهن وضم الزاء مع فتح الهاء اصح معنى وهو جمع زهمة
وهي الريح المنتنة قوله فيرغب عيسى بالدعاء والابتهال
قوله البخت جمع بختي وهي جمال طوال الاعناق وقيل المراد بالطير هنا
ملائكة على صورة طيور قوله بالنهبل قيل النهبل موضع حيث
تطلع الشمس وقيل اسم موضع من اراضي بيت المقدس قوله لا يكن منه اي من المطر
يقال كننت الشيء سترته اي لا يحجب ذلك من المطر بيت مبني بالمدر
ولا بيت متخذ من الوبر وهو شعر الابل قوله كالزلفة الزلفة
بالتحريك المصنعة الممتلئة من الماء والجمع زلف قوله بقحفها
اي قشرها تشبيها بقحف الراس وهو العظم المتدير فوق الدماغ
وهو ايضا اناء من خشب على مثاله كانه نصف قدح قوله الرسل
اي اللبن قوله الفئام اي الجماعة لا واحد له من لفظه وهو نحو

والعامة تقول القبائم بغير همز قوله الفخذ هو في العشائر اقل من البطن
واولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ
قوله يتهارجون اي يختلطون ويثبت بعضهم في بعض واصل الهرج
القتل والاختلاط قوله المسالح جمع مسلحة وهم قوم ذو سلاح وقوله
خلاخ الدجال بدل من قوله المسالح بدل البعض من الكل قوله دونه اي
في غيبته قوله ويشجون الشج في الراس خاصة في الاصل وهو ان تضربه
بشيء فتجرحه وتشقه ثم استعمل في غيره من الاعضاء والمراد
في هذا الحديث غير الراس ولذلك قال فيوسع ظهره وبطنه ضربا قوله
فيوشر يقال وشرت الخشبة بالميشار بهمز وغير همز وفي معناه
نشرت الخشبة بالمنشار بالنون وفي هذا الحديث بالياء قوله
فيوشر قوله ما ازددت فيك بصيرة اي بانك كاذب مسرور قوله
وفيك متعلق ببصيرة ويجوز ان يتعلق بما ازددت قال معمر بلغني
ان هذا الرجل هو الخضر قوله يهود اصبهان قال سليم بن
حرب هذا اصبهان العراق انما هي اصبهان بخراسان
قال الشيخ التوربشتي يحتمل انه عبر باصبهان عنها وعما
كان منها اليها من البلاد وفي ذلك الوقت وقد كانت تنزل
من بلاد الروس منزلة الراس من الجسد قوله انقاب جمع نقب وهو
الطريق في الجبل واراد ههنا طرق المدينة قوله جامعة نصب على الحال
من الصلوة اي احضروا الصلوة حال كونها جامعة ويجوز رفعه
على خبر المبتدأ المحذوف اي هذه جامعة قوله ليس عندنا اي فيكم
قوله رهبة اي منكم قوله تميم الداري هو تميم بن اوس بن خارجة
ينسب الى الدار وهو بطن من لخم يكنى ابا رقية بابنة له تسمى رقية
اسلم في سنة تسع وسكن بالمدينة ثم تحول الى الشام بعد قتل عثمان

قوله

قوله سفينة بحرية اي كبيرة لا زورقا نهريا قوله لخم وجذام قبيلتان
من العرب قوله فلعب بهم الموج سمى اضطراب امواج البحر لعبا على طريق
المجاز لان اللاعب كل عمل لا نفع فيه قوله فارفؤا قال الجوهري ارفأت
السفينة قربتها من الشط وذلك الموضع مرفأ قوله اقرب بضم
الراء جمع قارب وهو سفينة صغيرة تكون مع السفن البحرية كالجنائب
لها تتخذ لحوائجهم وجمع قوارب واما اقرب فغير معروف والقارب
منه الراء ويكسر والفتح اكثر قوله اهلب اي غليظ شعر الاطراف والهلب ما غلظ
من الشعر كشعر الذنب قوله كثير الشعر كانه وقع موقع تفسير اهلب وبيانه ولذلك
ترك العاطف بينهما قوله الجساسة قال الخطابي سميت دابة الدجال
جساسة لانها تجس الاخبار للدجال قوله بالاشواق الاشواق جمع شوق
وهو نزوع نفس الى شيء والباء في قوله بالاشواق للمصاحبة اي انه
طالب الى ما عندكم من الخبر مع الاشواق اي شديد الاشتياق الى ما عندكم
من الخبر قوله فرقنا اي خفنا قوله ما رأيناه الضمير راجع الى اعظم انسان
وخلقا منصوب على التمييز اي ما رأينا اعظم انسان قط خلقا قوله خبري
مصدر مضاف الى الفاعل اي على خبري اياكم من حالي فاخبروني عن حالكم
قوله ما انتم اي من انتم كقوله تعالى والسماء وما بناها ويجوز ان يكون السوال
عن الحال اي ما حالكم فحذف المضاف ووضع ضمير المرفوع موضع المجرور فقال
ما انتم ولذلك اجابوا عن الحال بقولهم ركبنا سفينة قوله بيسان بالياء
المفتوحة قرية من قرى الشام قوله عين زغر على زنة زفر بالزاء
والعين المنقوطتين اسم عين معروفة بالشام من ارض البلقاء وقيل هو
اسم امرأة نسبت اليها قوله صلتا نصب على الحال اي مجردا عن غمده يقال
ضربه بالسيف صلتا اي ضربه به وهو مصلت قوله بمخصرته قال في [illegible]
هو قضيب يشير به الخطيب اذا خطب وكل ما اختصره الانسان بيده فامسكه

من عضاه ونحوها فهو محضرة قوله طيبة وطيبة وطابة من اسماء المدينة
وكان صلى الله عليه وسلم ان يسمي المدينة بيثرب لما فيه من التثريب فلما وافق قوله
تميم الداري ما كان حدثهم به اعجبه ذلك وسر به قوله في بحر الشام او بحر اليمن
يتيقن من جهة البحث الوحي او غلب على ظنه انه من قبل المشرق فنفى الاولين
واضرب عنهما وحقق الثالث وقيل يحتمل انه اراد ببحر الشام ما يلي الجانب
الشامي وببحر اليمن ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد وهو الممتد على اكثر جوانب
جزيرة العرب قوله ما هو قبل ما ثلث اي من قبل المشرق هو قوله فقالوا
هذا المسيح الدجال ان قلت على ماذا ما ول طواف الدجال بالبيت مع كفره
بعد عن الطاعة قلت هذا رويا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكوشف
فيها بان عيسى عليه السلام ينزل ملتبسا بما وصف من الحسن والبهاء
متشاكل الصور تطلعناه وهو منكل على ما ايده الله من العصمة فيطوف حول
الدين لاقامة الاولاد واصلاح الفساد والدجال يبعث ناقصا معوج
الحرقة على صورة كريهة متشاكل الصور تطلعناه وهو منكل على ما املى
له من التلبيس والتمويه فيدور حول الدين ليحدث فيه ثلمة ويوجد فيه
فسادا قوله بامراة شبهها بالمراة لكثرة شعرها قوله ينبز واي تتحرك
قيل معناه انه متعلق في الهواء بالسلاسل والاغلال منكر فيه قوله نخل
بتقديم الحاء على الجيم هو الذي يتدانى في صدره قدميه ويتباعد عقباه
قوله جحل بالجيم قبل الحاء المهملة التي انخسفت فبقي كانها جابرا
كالجحر قال الازهري جحل الحاء المعجمة اي الضعيفة التي فيها غاص
قوله فلبثنا ثلاثي فليبعد قوله ورمض بالتحريك ويسجح يحتج
في الماء فان سال فهو غمض قوله فلبثنا راي فليبعد قوله كاصطرام
السعفة يقال اصطرم منه النار اي التهبت والسعفة بفتح العين
واحد السعف وهو غصون النخل يريد به سرعة مضي اليوم قوله

السيـ

السيجان جمع الساج وهو الطيلسان الاخضر قوله بالجني الباب
اي جانب قوله مهيم كلمة يمانية تستفهم بها اي ما شانك
وما لك قوله يحسبهم اي يكفيهم قوله من التسبيح من لبيان ما
قوله ما يحني اهل السماء باب قصة ابن صياد
قوله اطم الاطم مثل الاجم يخفف ويثقل والجمع اطام وهي حصون اهل المدينة
قوله رسول الاميين الامي منسوب الى الام وتقال للذي لا يقرا و
يكتب امتيا لانه نفي على حال ولادته والمراد بالاميين ههنا امة العرب
لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرءون من بين الامم قال النبي عليه السلام انا
امة امية لا نكتب ولا نحسب قوله ابن صياد اشهد انك رسول الله من الاميين
وان كان حقا من قبل الملفوظ لكنه يشعر بباطل من حيث المفهوم وهو
انه عليه السلام غير مبعوث الى العجم بل هو مبعوث الى العرب خاصة كما زعمه
بعض اليهود حيث العجز عن الطعن في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وزعموا
انه ان يكن نبيا فانه لم يبعث الى الكافة وانما بعث الى نبي سعيد قوله
فرفضه اي تناوله فخضه حتى ضم بعضه الى بعض قال الخطابي
ومن رواه بالضاد المعجمة بمعنى الكسر فقد صحف واخطا قوله يا تيني
صادق وكاذب اي تارة اصيب فيما اقول وتارة اخطي قوله
خلط اي لبس قوله خبات خبيا اي اضمرت لك مضمر النبي
به وطبني فعيل بمعنى مفعول قوله وضبا له يعم يا ابن السماء بدخان فقال رح
مبين من قول الداري قوله فا هو الخبي من قول النبي عليه السلام قوله
ابن الصياد قوله ضعوا الخبي قوله الدخ بالضم اي الدخان قوله
اخسا كلمة زجر واستهانة اي اسكت صاغرا من جوزا
قوله فلن تعدو قدرك قال الخطابي يحتمل امرين وجهين احدها
يريد انه لا يبلغ قدره ان يطالع الغيب من قبل الوحي الذي

يوحى به الى الانبياء ولا من قبيل الالهام الذي يلقى في روع الاولياء و
انما كان الذي جرى على لسانه شيئا القاه الشيطان حين سمع النبي
عليه السلام يراجع به اصحابه قبل دخوله النخل والاجزاء ان تسبق
قدر الله فيك وفي امرك قوله ان يكن هو يجوز ان يكون هو ضميرا كان
ويكون راجعا الى الدجال من باب اقامة صيغة المرفوع مقام صيغة المنصوب
اي ان يكن ابن الصياد الدجال ويجوز ان يكون هو تاكيدا لاسم
كان ويكون راجعا الى ابن الصياد وخبر كان محذوفا اي يكن هذا
اي ابن الصياد الدجال الآن قلت كيف ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
يدعي النبوة بالمدينة يساكنه ويجاوره وما وجه امتحانه اياه بما خبأ له من
آية الدخان قلت قال الخطابي هذه القصة انما جرت معه ايام مهادنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود وحلفاءهم وكان ابن الصياد منهم او دخيلا
في جملتهم وكان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وما يدعيه من الكهانة
ويتعاطاه من الغيب فامتحنه بذلك فلما كلمه ~~عن ذكر القول بعد كبره ثم~~
~~انه مات بالمدينة~~ علم انه مبطل وانه من جملة السحرة او الكهنة وروي
انه قد تاب عن ذلك القول بعد كبره ثم انه مات بالمدينة وانهم لما
ارادوا الصلوة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم
اشهدوا والذي قال خبأه لا يوجب قتله ولا ينقض عهده مع
قوله يعني ان اي يقصد ان قوله يختل اي يطلب ان ياتيه من حيث لا يعلم
فيسمع ما يقوله في خلوته قوله زمزمة منه روي بالزاي المعجمة بمعنى الصوت
يقال زمزم يزمزم زمزمة سمعت به الصوت كان من خيشومه عندها
يشبه الزمزمة وروي رمرمة بالراء المهملة بمعنى الحركة وروي بالزاي المعجمة
بعد الراء من الرمز وهو الاشارة وبالعكس من الزمر يقال زمر اذا غني
فلعله كان يتغنى مع نفسه قوله يا صاف حرف النداء وصاف اسم ابن الصياد

قوله

قوله يبين اي يبين ما في نفسه باختلاف كلامه قوله لبس اي خلط
عليه الامر حتى لبسها تنبه فدعوه فانه لا يتكلم بشيء لا يعول عليه قوله درمكة
هي الدقيق الحوارى شبه بها تربة الجنة لبياضها ونعومتها قوله
مسك خالص خبر بعد خبر اي درمكة ومسك شبهها بالمسك لطيبها قوله
فاستنفخ اي ابن صياد قوله انما يخرج اي الدجال من غضبة يغضبها وهذا دليل
على ان ابن صياد هو الدجال قوله مولودهم اي مولود الدجال قوله قال اي
ابو سعيد فلبسني اي خلط علي قوله قال قلت اي قال ابو سعيد هذا قوله تبا لك
الهلاك والخسار وهو منصوب على المصدر قوله قال فقال لي قال ابو سعيد
فقال لي ابن صياد لو عرض علي اي الامر الذي يكون عليه الدجال ما كرهته
بل قبلته قوله نعرت اي قد مت من نعر الشيء عن الشيء اي تجافى عنه قوله
ان شاء الله خلقها في عصاك اي يكون العين في راسي حتى يقتضي ان اكون منها
على خبر فان الله قادر على ان يخلق مثلها في عصاك وهي الخسيس بذلك
فكانه ادعى الاستغراق وعلم الاحساس قوله نخر اي صوت بالمنخرين
قوله كاشد نخير متعلق بقوله سمعت اي فنخر فسمعت كاشد نخير
حمار والنخير صوت المنخرين يسمع عند اشتداد مد النفس والنخرة
مقدم الانف قوله يحلف بالله اي ابن الصياد الدجال قال الشيخ
التوربشتي الوجه فيما ورد في احاديث ابن صياد من الاختلاف
والتضاد ان نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث يكن في اول الامر قبل التحقق
يحسب المسيح الكذاب فلما اخبر بما اختبر به من شبابه وقصته في
حديث تميم الداري صادف ذلك ما عنده استبان له ان ابن صياد ليس بالذي
توهمه ومما يدل على صحة ذلك الامارات التي تكلم فيها ابن صياد مع ابي سعيد
الخدري في حديثه حيث صحبه الى مكة واما حديث جابر واستدلاله بحلف عمر
رضي الله عنه بين يدي رسول الله وترك النبي صلى الله عليه وسلم النكير على عمر فالوجه

فيه ان قصد قد عرف نبي الله صلى الله عليه انه من جملة من حدثنا الناس عنه
من الدجالين بقوله يخرج في امتي دجالون كذابون قريبا من ثلثين
وابن صياد لم يكن خارجا من جملتهم لانه ادعى النبوة بحضر النبي
عليه السلام فلم يكن حلف عمر مخالفا للحقيقة واما توافق النعوت التي
في الدجال وابن صياد فلا يوجب اتحاد الموصوف قوله يوم
الحرة هو يوم مشهور وقعت فيه حرب ايام يزيد بن معوية قوله اضرس
اي عظيم الضرس وهو السن وقيل هو الذي يولد مع الضرس وفي جامع ابي
عيسى الترمذي اضر شي قوله واقله الضمير عايد الى الغلام اي باقل الغلام منفعة
اي اقل منه منفعة وفي رواية اضر شيء بالاضافة وضمير اقله عايد الى شيء
اي اكثر الاشياء مضرة واقل الاشياء منفعة قوله ولا تنام قلبه قد يكون ذلك
بسبب غلبة الافكار الفاسدة عليه عند النوم وكثرة وسواسه و
تخيلاته فلا يسكن حواسه وهذا من اوصاف الكهنة وهذا هو المراد
به ههنا وقد يكون من كثرة الافكار الصالحة في ملكوت السموات والارض
وفي تمهيد قواعد الشرع وهذا في حق الانبياء وسبب ذلك تواتر الوحي عليهم قوله
طوال بالضم اي طويل قوله ضرب اللحم اي ليس بالسمين ولا بالطين قوله كان
انفه منقار اي في انفه طول بحيث يشبه منقار الطير قوله فرضاخية
بكسر الفاء وتشديد الباء ضخمة عظيمة الثديين والياء مزيدة للمبالغة
كما في احمري قوله منجدل اي ملقى على الجدالة وهي الارض قوله همهمة الجدالة
هي كلام خفي لا يفهم واصلها صوت البقر والفيلة قوله وانا صاحبه
اي الذي يقتله قوله مشفقا اي خائفا والله اعلم

باب نزول عيسى عليه السلام

قوله فيكسر الصليب يريد ابطال النصرانية والحكم بالشرع ومعنى
قتل الخنزير تحريم اقتنائه واكله واباحة قتله وفيه دليل على ان اعيان الخنزير

نجسة لان عيسى عليه السلام انما يقتلها على حكم شرع الاسلام والشيء الطاهر
المنتفع به لا يباح اتلافه قوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن اهل الكتاب
ويحملهم على الاسلام وقد روي عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام في نزول عيسى ويهلك
في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة فيتزوج
ويولد ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اهبط الله المسيح يعيش في هذه الامة ما يعيش ويموت
بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر يحشران بين
نبيين وعن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امة انا
في اولها وعيسى في آخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها وقيل معنى وضع الجزية
ان المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يوضع فيه الجزية يدل عليه قوله عليه السلام و
يفيض المال حتى لا يقبله احد قوله السجدة الواحدة خير من الدنيا يريد ان الناس
في ذلك الزمان يرغبون في امر الله ويزهدون في الدنيا بحيث يكون السجدة الواحدة
احب اليهم من الدنيا وما فيها قوله ليؤمنن به اي بعيسى وقيل بمحمد لان عيسى
يعهد يكون على دينه وقيل بالله قوله قبل موته اي عيسى وقيل ضمير موته
لاهل الكتاب قوله الشحناء اي العداوة اي يذهب التعادي من الخلق حتى
لا اسد مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع
الحيات لا يضر بعضه بعضا قوله منكم اي من الامة وقيل من قريش
قوله تكرمة الله مصدر مضاف الى الفاعل ناصب لقوله هذه الامة مؤكد
لمضمون الجملة التي قبله وعامله محذوف اي يكرم الله هذه الامة تكرمة ويجوز
ان يكون تكرمة الله مفعولا له لفعل محذوف يدل عليه ما قبل اي لا اتقدم
على امامكم لتكرمة الله تعالى هذه الامة فان المفعول له قد يكون معرفة
كما يكون نكرة قال الشاعر يركب كل عاقر جمهور
مخافة وزعل المحبور والهول من تهول الهبور

باب قرب الساعة

وان يوهات فقد قامت قيامته قوله انا والساعة قال الشيخ
التوربشتي الاعراب الذي يعتمد من طريق الرواية هو الرفع وبنصبه
جايز على انه مفعول معه ولم يسلطها بجه رواية ومعناه اتصال دينه عليه السلام بقيام
الساعة بحيث لا يفصله دين كما يفصل شيء من السبابة والوسطى وقيل
معناه ان نسبة تقدم بعثه على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين
على الاخرى قوله منفوسة اي مولودة يقال نفست المراة اذا ولدت نفسا
فهي نافس ونفساء والولد منفوس قيل اي قال هذا على الغالب فقد
عاش سلمان الفارسي ثلثماية وخمسين سنة وقيل مايتين وخمسين قوله
ساعتكم الساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيمة وهي الساعة الكبرى
قال الله تعالى يسلونك عن الساعة وعن انقراض القرن الواحد بالموت
وهي الساعة الوسطى وعن موت الانسان وهي الساعة الصغرى وذلك
لان كل واحد من هذه الثلاثة لا ينفك عن الساعة التي هي جزء من الزمان ولعل المراد
بها غير الكبرى لانهم سالوه عن حقيقة وقوع الساعة وحقيقة وقوعها غير
معلومة له لقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة ولهذا اضاف اليهم بقوله ساعتكم
قوله في نفس الساعة قال الشيخ التوربشتي النفس بالتحريك لا غير اراد به
قربها اي حين تنفست وتنفسها ظهور اشراطها وبعثة النبي عليه السلام
اول اشراطها وفي رواية بعثت في نسيم الساعة قيل هو تفسيره اي في ضعف
هبوبها واول اشراطها والنسيم اول هبوب الريح الضعيفة قوله
لا يعجز اي لا يقصر ولا يضعف قوله ان يوخرهم اي يطول اعمارهم
حين يبلغ نصف يوم فقوله ان يوخرهم بدل من قوله ان لا يعجز اي
اني لا رجو ان يوخر اعمار امتي اي يطولها حتى يبلغ نصف يوم
اي خمسماية سنة وهذا لحسب التبر ولهذا قال اني لا رجو وقوله

اعمار امتي

اعمار امتي بين الستين والسبعين وغيره من الاحاديث التي تدل
على قصر اعمار هذه الامة محمولة على الغالب ويجوز ان يكون معنى الحديث
اني لا رجو ان لا يضعف امتي عند ربها اي عن عبادة ربها اي عن
عبادة ربها ان يوخرهم اي لاجل ان يوخرهم الى خمسماية سنة اي اني
لا رجو ان لا يضعف امتي عن عبادة ربها ولا تتركها بسبب طول العمر ولو
الى خمسماية سنة

باب لا تقوم الا على شرار الخلق

قوله ذي الخلصة قيل هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة
وغيرهم وقيل ما روي حتى يرجع ناس من العرب كفارا يعبدون
للاصنام بذي الخلصة وقيل هو اسم صنم بعينه قال الشيخ
الامام محيي السنة وذو الخلصة طاغية دوس يريد انهم يرتدون و
يعودون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان فتطوف نساء بني دوس
حول ذي الخلصة فترتجف الياتهن قوله كبد جبل اي وسطه ومنه
كبد السماء اي استعير من كبد الحيوان قوله في خفة الطير واحلام السباع
شبه حال الاشرار في طيشهم وعدم ثباتهم ووقارهم واختلاف احوالهم و
ميلهم الى الفسق والفجور بحال الطير والسباع قوله دار اي ارزاقهم
قوله فاصغى ليتا اصغى اي امال والليت صفحة العنق اي امال صفحة
عنقه والمعنى ان السامع يصعق فيصغي ليتا ويرفع ليتا وكذلك شان
من يصيبه صيحة فتشق قلبه فاول ما يظهر منه سقوط راسه الى
احد الشقين فاسند الاصغاء اليه اسنادا الفعل الاختياري
قوله يلوط حوض ابله اي يطينه ويصلحه قوله فيصعق
اي يغشى عليه من صوت شديد قوله عن ساق اي عن امر عظيم
وسيأتي هو القيمة والساق الشدة والمشقة وقيل يكشف عن
ساق اي نور عظيم وقيل هي ساق العرش وقيل معناه الستر

يرفع الستر بين الدنيا والآخرة وتأوله بعضهم على معنى قوله عز وجل
يوم يكشف عن ساق وأصله للإنسان إذا وقع في أمر شديد يقال
شمر ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام بذلك الأمر العظيم

باب النفخ في الصور

قوله من أبى يأبى بمعنى
منع يمنع أبيت من أبى يأبى بمعنى منع يمنع ومعناه لا أدري
وأبيت أن أكذب على رسول الله وأقول ما لم أسمعه منه وروي بفتح
الباء خطابا والمعنى بأبيت أن يعرفه فإنه غيب لم يرد بيانه
خبر قوله عجب الذنب هو العظم بين الأليتين يقال إنه أول ما يخلق
وآخر ما يبلى ويقال له العجز أيضا قوله يمسك الجبار السموات يوم القيمة
على أصبع هذا وأمثاله من باب التمثيل والمجاز والمراد منه تصوير عظمته
وتقرير جلالة شأنه وأنه تعالى يتصرف في المخلوقات أقوى قادر على أدنى
مقدور فإن العرب تقول عند وفور القدرة وسعة الاستطاعة
أنا أعالج ذلك ببعض كفي وأرفعه بخنصري وأصبع استهانة بالشيء واستظهارا
في القدرة عليه قوله مكوران يجوز أن يكون من التكوير الذي هو بمعنى
اللف أي يلف ضوءهما لفا فيذهب انبساطهما في الآفاق قال الله تعالى
وإذا الشمس كورت ويجوز أن يكون كناية عن رفعهما لأن الثوب
إذا طوي رفع ويجوز أن يكون من قولهم طعنه فكوره أي ألقاه أي
يلقيان من فلكهما وهذا الوجه أشبه بالحديث لما في طرق هذا
الحديث مكوران في النار فيكون تكويرهما فيها لتعذيب أهل النار
لا سيما عبادهما لا لتعذيبهما بالنار فإنهما بمعزل عن التكليف بل
سبيلهما في النار سبيل نفس النار وسبيل الملائكة الموكلين بها قوله
كيف أنعم أي كيف أتنعم أو كيف أفرح والنعمة المسرة يعني كيف يطيب
عيشي وقد قرب أن ينفخ في الصور وصاحبه منتظر لأن يؤمر

بالنفخ

بالنفخ فينفخ فيه قوله حنى جبهته من حنيت العود أي عطفته
وحوت لغة قوله الصعق قد ينفخ فيه قال مجاهد كهيئة البوق
قيل في الصور ثقب بعدد الأرواح وأما ربع شعب في واحدة منها
أرواح الأنبياء وفي واحدة أرواح الملائكة وفي واحدة أرواح الجن والإنس
والشياطين وواحدة أرواح السباع والطيور والوحوش والهوام
حتى النملة والنقبة أي الشأن ما به سبعين ضعفا وسعته فيه كسعة
الدنيا

باب الحشر

قوله
عفراء العفرة بياض ليس بالناصع أي بالشديد بل يكون كلون
عفر الأرض أي وجهها قوله كقرصة النقي أي كقرصة الخبز النقي
والنقي الحواري سمي به لنقائه من النخالة قيل شبه بذلك الأرض في صفة
النقي في اللون والتشكل دون القد قوله علم وفي رواية شرح السنة
والقابق معلم بالميم وهو ما جعل علامة الطرق والحدود وقال
أبو عبيد المعلم الأثر والعلم المنار والجبل يعني أن تلك الأرض مستوية
ليس فيها حدب يرد البصر وقيل معناه لا تصرف يومئذ على الأرض
إلا الله تعالى قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قوله يكفاها
الجملة في محل النصب صفة خبزه أي يقلبها كما يقلب الخباز خبزته
على يديه حتى تستوي قال نزلا هو في الأصل في قرى الضيف وقد يصح
زايه والمراد ما عند الله من الأجر والثواب قيل لم يرد أن جرم الأرض
ينقلب يومئذ في الشكل والطبع خبزا واحدة بل المراد أنها تكون
حينئذ بالنسبة إلى ما أعد الله لأهل الجنة كقرصة النقي التي
يضيف بها قوله يحشر الناس على ثلث طرائق قال في
هو الحشر قبل قيام الساعة وإنما يكون ذلك إلى الشام أحياء فأما
الحشر بعد البعث من القبور فعلى خلاف هذه الصورة من ركوب الإبل

والمعاقبة عليها وانما هو كالضرائر بينهم يحشرون حفاة عراة غرلا
قوله راغبين اي في الجنة وثوابها قوله راهبين اي خائفين من النار
وقبل هذا الحشر بعد البعث لما روى ابو هريرة في حسان هذا الباب
يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على
وجوههم قوله تقيل معهم حيث قالوا يعني ان النار لا يفارقهم بل يلازمهم في
جميع احوالهم قوله غرلا جمع الاغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة قوله واول
من يكسى ابراهيم وانما خص ابراهيم عليه السلام بهذه الكرامة لانه اول من
عري في سبيل الله من النبيين وذلك حين القي في النار قوله مرتدين قال في شرح
السنة لم يرد به الردة عن الاسلام انما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة
والتاخر عنها اذ لم يرتد احد من اصحاب النبي عليه السلام بعده بحمد الله وانما ارتد
قوم من جفاة العرب وصغر اصيحاب ليدل على قلة عددهم واراد بالعبد
الصالح عيسى عليه السلام لان الاية حكاية عن قوله الرجال والنساء
مبتدا خبره محذوف اي الرجال والنساء يحشرون قوله جميعا حال
اي مجتمعين مختلطين ينظر بعضهم الى بعض قوله وعلى وجه ازر وهو
ابو ابراهيم وصرح باسمه تنبيها على ان نسبة الابوة منقطعة بينهما قوله
غبرة قترة قيل معناهما واحد وعطف احدهما على الاخر تاكيدا وقيل
الغبرة قوله غبرة تقشع النقع والقترة ظلمة قوله الى الابعد اي
الاهلاك يقال بعد بالكسر فهو باعد اي هلك والبعد الهلاك وفي المضاف
محذوف من قوله الى الابعد اي من خزيي الى الابعد قوله بذيخ اي بذبوح
قوله ملتطخ اي برجيعه او بالطين قوله ما انتم في الناس الا كالشعرة
السوداء يعني نسبتكم الى جميع الناس كنسبة شعرة سوداء في ثور
بيضاء في القلة ومع غاية قلتكم يكونون نصف اهل الجنة وباقي الناس
نصفه قال الشاعر ان الكرام كثير وان قلوا كما ان غيرهم [illegible] وان كثروا

قوله

قوله طبقا الطبق فقار الظهر واحدها طبقة يعني يصير ظهرهن
كفقارة فلا يقدر على السجود قوله نزع اي خرج عن المعاصي اي ندم
على ترك التوبة قوله صنفا منصوب على البدل من لفظ ثلثة
لانها في المعنى هي الاصناف فكانه قال اصنافا صنفا كذا وصنفا كذا
قيل المشاة المؤمنون الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا يرجون رحمة الله
لايمانهم ويخافون عذابه لسوء اعمالهم ولعلهم اصحاب اليمين قوله وصنفا
ركبانا وهم الذين امنوا وعملوا الصالحات واجتنبوا السيئات
فيسرعون الى ما اعد لهم في الجنان اسراع الركبان ولعلهم هم السابقون
المشار اليهم بقوله تعالى السابقون السابقون اولئك هم المقربون
ثم ان الركبان يتفاوت مراتبهم ودرجاتهم بحسب تفاوتهم واختلاف اقدامهم
في العلم والعمل فمن كان اعلى مرتبة كان اقل شركة واشد سرعة كما اشار اليه
النبي عليه السلام على طريق التمثيل والكناية بقوله في هذا الباب واثنان على
بعير وثلثة على بعير الى اخره وبدا بذكر المشاة لانهم الاكثرون من اهل
الايمان قوله اما حرف تنبيه قوله يتقون بوجوههم بيان لغاية
هوانهم فانهم اضطروا الى ان جعلوا وجوههم مكان الايدي والارجل في التوقي
عن كل موذ وفي المشي الى مقصدهم عاقبهم الله بهذا في الاخرة لما لم يسجدوا
لمن خلقها وصورها قوله يوم القيمة سميت يوم القيمة قيامة لان الناس يقومون
من قبورهم احياء قال ابن عمر في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين يقومون
يقفون مائة سنة ويروى عن كعب يقومون ثلثمائة سنة والله اعلم بالحكم

باب الحساب والقصاص والميزان

قوله الا هلك يعني لا يقدر على جواب حسابه قوله العرض اي عرض الحساب بلا مناقشة
والمناقشة الاستقصاء في الحساب بحيث لا يترك منه شيء ومنه نقش الشوك من الرجل
اي استخراجها قال في الفائق يقال ناقشه في الحساب اذا عاسره فيه فلا يترك قليلا

ولا كثيرا قوله كنفه الكنف بالتحريك الجانب والناحية وهذه كناية عن جعله
تحت ظل رحمته يعني صونه عن الخزي عاتبك يعني اهل الموقف قوله قرب
اي جعله مقرا واعتبار اي الاقرار بجميع ذنوبه قوله فكاكك الفكاك كلاهما في الاصل
ما يخلص به الرهن ويفك ومكان لكل مكلف مقعد من الجنة ومن لم يومن فبالعكس
فكانت الكفرة كالخلف للمومنين في مقاعدهم من النار وكالنايب منابهم
فيها ايضا لما سبق الحكم الالهي بملا جهنم كان املاوها من الكفار خلاصا
للمومنين ونجاة لهم من النار فهم في ذلك كالفدا والفكاك وذكر اليهود والنصارى
للايذان بان هذين الصنفين مع كونهما من اهل الكتاب لما كانا كافرين كالمومنين
فغيرهما مع كونه كفرة افحش بالفكاك اولى قوله مسعطا اي علا قوله الا جبير
اي الا قليل شاهدا على نفسي غيري يعني قوله كفى بعقل البادر الله ونعقل فاعل قوله
يخلي بعينه اي بين العبد وبين الكلام يعني يوفقه للتكلم قوله بعدا وسحقا
منصوبان على المصدر اي هلاكا يدعو عليهن بالهلاك والبعد عن رحمة الله تعالى قوله
اناضل المناضلة وهي المراماة اي فعنكن كنت اخاصم وارمي قوله
تضارون يروى بالتخفيف مع التشديد يروى بتشديد الراء وتخفيفها فاذا
شددت الراء فمعناه لا تخالفون اي لا يخالف بعضكم بعضا فيقول واحد
هو ذلك ويقول الآخر ليس بذلك كما في رواية الاهلة يقال ضاررته مضارة
اذا خالفته منه سميت الضرة وقال بعضهم معناه لا تتضامون والمضامة
يقول والمضارة المضايقة والضرر الضيق واضطرني اي الزق
ولما بتخفيف الراء فهو من الضير والضر الضر ويقال ضاره يضيره ويضوره اذا
ضره وفي رواية لا تضامون بضم التاء وتشديد الميم ومعناه لا تتزاحمون
وفتح التاء وتشديد الميم ومعناه لا تتزاحمون اي لا ينضم بعضكم الى بعض
في وقت النظر وبضم التاء وتخفيف الميم ومعناه لا يلحقكم ضيم في رويته و
معناهما واحد اي بعد لا تختلفون ولا تجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره

الاصمعي
يقال ضناته يضانه مثل ضربه يضربه قال الجوهري المضاناة الاجماع
ولا حجام عند النظر الى الشي قوله اي فل معناه يا فلان وليس ترخيما له
لانه لا يقال الا بسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحوها او ضموها وقال
سيبويه انما هي صيغة ابن تحلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء قال
الشاعر في لجة امسك فلانا عن فلان فكسر اللام للقافية وقال بعضهم
انه ترخيم فلان حذفت نونه للترخيم والالف لسكونها وهذا غير صحيح لانه لو كان
ترخيما لقيل فلا اذ لا موجب لحذف الالف فلان وفلانة كناية عن الذكر
والانثى من الناس ويقال في غير الناس الفلان والفلانة قوله واذرك اي ادعك
قوله تراس يقال راس فلان القوم يراسهم بالفتح رياسة وهو رئيسهم
قوله تربع اي تاخذ ربع الغنيمة وكان الرئيس في الجاهلية اذا غزا بعضهم
بعضا ياخذ ربع الغنيمة خاصة لنفسه قوله ههنا اي مكانك حتى تعرف اعمالك
قوله ليعذر اي ليزيل العذر من نفسه من اعذره اذا ازال عذره ما شكايته يعني
ازال شكايته قوله حثيات الكناية عن المبالغة في الكثرة والا فلا كف ثم
ولا حثى تعالى الله عن ذلك وفي قوله ثلث حثيات يجوز الرفع عطفا على المبتدا الذي
هو قوله سبعون الفا والنصب عطفا على مفعول المدخل وهو سبعين اي يدخل من
امتي سبعين الفا وثلث حثيات قوله سيخلص اي يخصه بالخلاص من بين سائر الناس
قوله سجلا بالكسر والتشديد الكتاب الكبير ويجمع على سجلات قوله بطاقة هي بكسر الباء
~~رقيعة توضع في الثوب وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر ويروى بالنون تشد بطاقة~~
~~من هدب الثوب وهي كلمة كثيرة الاستعمال~~ قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من
هدب الثوب وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر ويروى بالنون قوله اوس وراء ظهره
لان يده مشدودة وراء ظهره قوله بين ظهري جهنم اي جانبيه والظهر الجانب
القصير من الريش يقال هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون اذا
اقام بينهم يريد ان الصراط يوضع بحيث [illegible] جهنم جانبيه ظهر امنه
يكون جهنم

قد انه وظهر لمواره **باب الحوض والشفاعة** قوله حافتاه اي
طرفاه قوله هذا الكوثر اللام فيه للعهد والمعهود الكوثر المذكور في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فاختلف في المراد من الكوثر قال ابن عباس انه الخير الكثير الذي اعطاه اياه
وهو فوعل من الكثرة وقيل الكوثر القرآن والنبوة وقيل ذريته وقيل علماء امته وقيل
نهر في الجنة قوله اذفر اي خالص قوله زواياه سواء اي يستوي طوله وعرضه قوله ابيض
اي اشد بياضا هذا مما جاء على غير قياس اذ افعل التفضيل لا يبنى من الالوان الا بتوسط
اشد ونحوه قوله كيزانه جمع كوز قوله كنجوم السماء اي عددا او ضياء قوله من ايلة
بفتح الهمزة بعدها ياء ساكنة بلدة على الساحل من آخر بلاد الشام مما يلي اليمن وعدن مدينة
معروفة باليمن آخر بلاد اليمن مما يلي الهند وفي الكلام ظرف تقديره ان بعد ما بين طرفي
حوضي قوله لكم سيما وهي العلامة قوله يغت بالغين المعجمة بعدها التاء المنقوطة
بالنقطتين من فوق اي يدفقان الماء فيه دفقا دائما متتابعا مأخوذ من غت
الشارب الماء جرعا بعد جرع والميزاب بفتح الميم وكسرها من وزب الماء اذا
قوله فرطكم اي انا اتقدمكم اليه يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء و
تهيئ الدلاء والرشاء قوله سحقا اي بعدا قال الله تعالى فسحقا لاصحاب السعير اي
بطلب بعدا بما علم الله من حقه والسحيق البعيد قوله يهموا يروى على البناء للمفعول
من همه الامر اذا اقلقه واحزنه اي حتى يحزنوا من الحبس قوله فيريحنا منصوب
بان المقدرة بعد الفاء الواقعة بعد التمني فاي لو هنا للتمني اي فيخلصنا ويزيل
همنا قوله لست هناكم اي لست في مكان الشفاعة اي لست بأهل مكان الشفاعة
اي ليس لي مكان الشفاعة لكم عند الله وانا بعيد من مقام الشفاعة التي تريدونها
وتحسبون انها حاصلة لي ولذلك اشار بلفظ هناك الذي للبعيد قوله اصاب
اي اصابها بحذف ضمير المفعول العائد الى الموصول قوله اكله منصوب بدل من خطيئة
وانما ذكر آدم عليه السلام خطيئته عند سؤالهم اياه الشفاعة لهم اعتذارا منهم
عن تباعده عما سألوه من الشفاعة قوله اول نبي اي بعد الطوفان فقال له ربه

وهو

بان حفظها فعلها عليه السلام اخفى وجوابه
عن بعض الاقوام قريبهم ان يستطيع الفعل م

وهو قوله ان ابني من اهلي وان وعدك الحق قوله ثلث كذبات احدها
اني سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم حين كسر الاصنام وعلق الفاس في عنق كبيرهم
والثالثة قوله عليه السلام لسارة حين قصدها ملك ظالم وكان يغصب زوجة الناس
دون اخواتهم فبعث اليه حين اراد لم تشركون عبادة الصمد وتعبدون الصنم
وفي قوله بل فعله كبيرهم اسند الفعل الى السبب لانه الحامل على غيظه وكسرهم والفعل
كما يسند الى المباشر يسند الى السبب وقوله هي اختي اي من الذين اذا
ما كان حينئذ مسلم غيرهما لما كانت صورتها صورة الكذب سماها كذبات
وجميع ذلك كسر للنفس واجلال للرب فان من كان اعرف بالله واقرب منه
منزلة كان اعظم خطرا واشد منه خشية لان المخلصون على خطر عظيم وقد قيل
حسنات الابرار سيئات المقربين قوله في داره اي في داره التي دورها الانبياء
والاولياء به وهي الجنة لقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وهذا كما يقال بيت الله
وحرم الله يريدون البيت الذي جعله الله مثابة للناس والحرم الذي جعل الله امنا لهم
والمراد من الاستئذان على الله ان يؤذن له عليه السلام في الشفاعة فيقوم عليه السلام
في مكان لا يقوم فيه سائل الا اجيب ولا يقف فيه داع الا اجيب والحجاب بين
الواقف في ذلك المقام وبين ربه ولذلك قال فاذا رأيته وقعت ساجدا اي
خوفا منه واجلالا له وفيه تنبيه على ان العبد وان قرب من مولاه ينبغي ان لا يترك
عبوديته ولا يترفع عن بقيته بل اللائق بتلك الحال اظهار الزيادة في التواضع و
المبالغة في المسكنة قوله فيدعني ما شاء الله ان يدعني والمعنى يدعني الله عز وجل ساجدا
مدة مشيته ان يدعني فيها قوله فيدعني ما شاء الله اشارة منه عليه السلام
الى صفة الجلال وقوله ارفع يا محمد اشارة الى صفة الاكرام فان لله صفة الجلال
وهي التي توجب عدم المبالاة باحوال المخلوقات من الوجود والعدم والحياة
والموت والنفع والضر وصفة الاكرام وهي التي بها يعطف الله تعالى على العباد ويهبها
بين فيهم ويغفر لهم ويقبل توبتهم على ما قال عليه السلام ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا

اي من صفة الجلال الى صفة الاكرام قوله فيحد لي حدا اي يبين الله ويعين لي في الشفاعة
حدا اقف عنده فلا اجاوزه وتكرار قوله يعلمنيه مرة بعد اخرى ايذان بان الفيض
الالهي والتأييد الرحماني واصل اليه كل لحظة غير منقطع عنه في وقت ما وتكرار
الاستيذان مرة بعد اخرى ايذان بان العبد ينبغي ان لا يترك الطلب في زيادة القرب
في كل مرتبة ومنزلة ولا تقنع في تلك المرتبة بل يطلب المزيد قوله ماج اي اختلط
الناس بعضهم ببعض مقبلين ومدبرين حيارى قوله لا تحضرني اي تلك المحامد
يريد لا احفظها الان قوله واخر اي اقع قوله مثقال حبة من خردل
من الايمان قال الخطابي حبة الخردل وحبة الشعير مثل في المعرفة لا في الوزن
لان الايمان ليس بجسم يحصره الوزن والكيل ولكن ما يشكل في العقول قد
يرد الى عيار المحسوس ليعلم قوله ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله لعل المراد
بهم من لم يكن له عمل يستوجب به الرحمة ويستحق به الخلاص من النار سوى ان
قال في الدنيا هذه الكلمة فان احتاجه الى الطاعة الخ قوله ليس ذلك لك
ويحتمل ان يكون معناه ليس اخراجي اياهم من النار لاجلك بل لانا احقاء بان نفعل
ذلك كرما وتعظيما لتوحيدي واجلالا لاسمي يعني ان من لم يعمل خيرا في الدنيا
سوى كلمة الاخلاص خارج عن حد الشفاعة موكول الى محض كرمه
قوله اسعد الناس قيل افعل ههنا بمعنى اذ لم يوصل للسعادة للشفاعة
مساغ في غير من قال هذه الكلمة في الدنيا وهذا كما يقال الغني بين قوم محاويج
هو اغنى القوم وان لم يكن فيهم غني غيره والمعنى لا يجد شفاعتي غير من
قال لا اله الا الله صادقا من قلبه اي اهل التوحيد فان قلت كيف التوفيق بين
هذا الحديث وبين قوله ليس ذلك لك قلنا للشفاعة انواع مختلفة
ومقامات متعددة فمنها الشفاعة في المحشر حين يطول بهم القيام
وهي مخصوصة به عليه السلام شاملة لعموم اهل الايمان مختصة بهم من بين
اهل سائر الاديان ومنها الشفاعة عند الجواز على الصراط ومنها الشفاعة

لاخراج المشفوع له من النار بعد دخوله فيها سواء عمل خيرا
غير الايمان او لم يعمله والذي يراد بقوله تعالى ليس ذلك لك هو النوع
الاخير وهو الشفاعة في حق من لم يعمل خيرا قط سوى التلفظ
بكلمة التوحيد واخراجها من النار ولذلك قال عليه السلام فيهم
ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله وبقية انواع الشفاعة متفقة على حالها
مستوفاة ان شاء الله بكمالها قوله المصراعين وهما قطعتا باب واحد
ينغلقان على منفذ واحد قوله وهجر اسم بلد مذكر مصروف قاله
الجوهري وقال بعضهم هي قرية من قرى المدينة فلا الهجر مضافة اليها وقيل
بالبحرين قرية يسمى ايضا هجر ويمكن ارادة احديها قوله جنبتي اي ناحيتيه والمعنى
ان الامانة والرحم لعظم شانهما وفخامة امرهما وتأكيد ما يلزم العباد من رعاية حقهما
يمثلان عند الصراط فيقومان بقربه فانه يمس الصالح والعاصي فيتحاجان عن
والواصل وعلى الخائن والقاطع قوله في ابراهيم اي في سورة ابراهيم قوله وقال
عيسى فان القول والقال والقيل بمعنى واحد هو مصدر مضاف الى الفاعل وهو
عيسى عطف على مفعول تلا اي تلا قوله وقال عيسى فان القول والقال والقيل
بمعنى واحد قوله انا مع رب العالمين اي مع رب العالمين كقوله تعالى وجاء
ربك ويجوز ان يعبر بالاتيان عن التجليات الالهية والتعرفات الربانية
قوله افقر حال من الضمير المرفوع في فارقنا اي فارقنا الناس احوج كوننا
مصدرية ويجعل المصدر حينا على تقدير حذف المضاف كقولك جئتك
مقدم الحاج اي زمانه مقدمه وكذا التقدير هنا اي افقر اوقات كوننا اي
وجودهما ما جعل الوقت فقيرا مجازا او اغنى الفقير صاحبه نظيره اخطب
ما يكون الامير قائما قوله اتقاء اي خوفا على نفسه وماله قوله كاجاويد
قال الجوهري جاد الفرس اي صار رائعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر
والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد قوله فناج مسلم فقسم النبي عليه السلام

المارة على الصراط على ثلث فرق على تباين مقاماتهم في العقيلة والعبودية
ودرجاتهم في الجنة فقال منهم ناج اي من عذاب الله مسلم منه بدخول الجنة
اي طايفة من المارة ينجو من عذاب الله ويكون في سلامة منه ومنهم مخدوش
خدش الجلد قشره بعود ونحوه يريد ان الطايفة الثانية من يلحقها شي قليل
من عذاب الله ثم يرسل من الفتنة والعذاب قوله ومنهم مكردس يقال
كردس الرجل جمعت يداه ورجلاه فقوله مكردس اي مجموع اليدين والرجلين
قوله في نار جهنم وهذه هي الطايفة الثالثة قوله ما من احد ما بمعنى ليس ومن
زايدة قوله باشد خبر ما قوله مناشدة منصوب على التميز والمناشدة
المطالبة والمناظرة قوله في الحق اي في الارض قوله قد تبين لكم حال من الحق
اي في الامر الحق مبينا لكم قوله من المومنين يتعلق باشد وقوله لله متعلق
بالمناشدة ويوم القيمة ظرف لاشد وقوله لاخوانهم اي لاجل اخوانهم واللام
في لله بمعنى مع فالله تعالى هو المناشدة معه والمومنون هم المناشدون والاخوان
هم المناشد لهم تلخيصه ليس احدكم باشد مطالبة في الامر الحق تبين حقيقته لكم في الدنيا
من المومنين لله يوم القيمة لاخوانهم يعني مناشدة المومنين يوم القيمة مع الله لاخوانهم الذين
في النار اشد من مناشدة احدكم في الدنيا الحقه قوله يقولون ربنا كانوا يصومون
الى قوله ثم تبنالم نذر فيها خيرا بيان لمناشدة المومنين مع الله لاخوانهم
ولهذا ترك العاطف قوله لم يبق الا ارحم الراحمين اي لم يبق الا شفاعة
ارحم الراحمين حذف المضاف واعرب المضاف اليه باعراب المضاف قوله الحبة
في حميل السيل قال في شرح السنة الحبة بالكسر بزور الصحراء مما ليس بقوت فاما الحبة
بالفتح فهي واحدة حب الحنطة والشعير وغيرهما وحميل السيل ما حمله السيل فعيل
بمعنى مفعول قال ابو سعيد الضرير حميل السيل … فانها تنبت في يوم وليلة فشبه
عليه السلام بها سرعة عود ابدانهم واجسادهم اليهم بعد احراق النار لها قوله امتحشوا
اي احترقوا والمحش احتراق الجلد وظهور العظم قوله حمما الحمم واحدها حممة

قوله كلا ما جاء به من طين او غثاء فاذا اتفق فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل صح

قال الجوهري الحبة بالكسر بزور الصحراء
[illegible]

قوله كلاليب جمع الكلوب بالتشديد هو حديدة معوجة الراس قوله شوك
السعدان قال الجوهري السعدان نبت هو من افضل مراعي الابل وفي المثل مرعى
ولا كالسعدان ولهذا النبت شوك يقال له حسكة السعدان والنون فيه زايدة لانه
ليس في الكلام فعلال غير خزعال وهو ايضا نادر قوله يوبق قال في شرح السنة
اي يحبس يقال اوبقه اذا حبسه والايباق ايضا الاهلاك قوله المخردل اي المرمي
والمخردل المرمي المصروع وقيل المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار
يقال خردلت اللحم اي قطعته قوله قشبني قال في الفايق يقال قشبه الدخان اذا
ملا خياشيمه قوله ذكاوها الذكاء شدة وهج النار يقال ذكت النار تذكو ذكاء
مقصورا اذا اشتعلت واذكيتها انا قوله هل عسيت هذا الاخبار من باب سوق
المعلوم مساق غيره نظيره قوله تعالى هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم وكقول الشاعر ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع
على ابن طريف قوله اتستهزئ بي وانت رب العالمين يحتمل انه انما قال ذلك
فرحا وسبطا سبقا من لسانه كقول العبد حين وجد ضالته انت عبدي وانا ربك سبطا
قوله ما اغدرك صيغة التعجب نحو ما احسنك اقول ما اعذرك بالعين المعجمة
والدال المهملة انسب هنا لان الكلام في العهد والوفاء والعذر الا اني لا ادري
رواية به ولو كانت المساعدة من الرواية لكان اوجه واوجه ومعناه بالفارسية
جه غدار وبدعهدي تو قوله تسفعه قال في شرح السنة يقال سفعت الشي
اذا اعلمته وسفع من النار علامة واثر قوله ما يصريني منك هكذا قال في شرح السنة
وقال فيه معناه ما يقطع مسالتك عني يقال صريت الشي اذا قطعته
قال الشيخ التوربشتي الرواية في المصابيح ما يصريني منك وهو غلط
والصواب ما يصريك مني قال وهكذا رواه المتقنون من اهل الرواية قوله
عمان البلقاء عمان بفتح العين وتشديد الميم بلد بالشام من اعمال دمشق
والبلقاء مدينة بالشام ايضا وعمان بضم العين وتخفيف الميم لا غير بلد بالبحر ووجه التوفيق

بين الاحاديث الواردة في صفة الحوض ان تقول ان النبي عليه السلام انما اخبر
عن ذلك على طريق التقريب والتمثيل لكل احد على ما راه عليه السلام من المصلحة
لا على طريق التحديد والذي اقتضى ذكر تلك الاماكن مع التفاوت الذي بينها
هو اختلاف احوال السامعين في الاحاطة بها علما قوله واكوابه جمع كوب وهو الكوز
الذي لا عروة له قوله ولا يفتح لهم السدد السدد هنا الباب عن ابي الدردا
ء انه اتى باب معوية فلم ياذن له فقال من يات ابواب السلطان يقم و
يقعد قوله ليتباهى التباهي التفاخر والمباهاة المفاخرة قوله ينزل
على كرسيه تقريب لعظمة الله تعالى وجلاله على طريق وان لم يكن ثمة نزول واطيط
في هذا الحديث اخبار عن تكريم الله تعالى نبيه المصطفى بالمقام الاشرف والمحل
الاسنى من تقريبه وادناه وارضائه واعلائه حين طويت السموات كطي السجل
للكتب فلا يبقى من الملكوت الا العرش والكرسي قوله ينزل الله على كرسيه اي
يتجلى للجليل والمعنى نزوله وتجليه انكشاف عظمته لمخلوق او استفاضة
انوار رحمته او ظهور نوع فحينئذ يتضايق ذلك الشيء لعظمته و
هو معنى قوله فيئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه به والاطيط
صوت الرحل وانما يئط تعادطا قته عن تحمل اقبال الله عليه بعظمته قوله
ثم اقوم عن يمين الله اي يكون قيامي حينئذ على قدرة الله التي
بها يقوم الاشياء ويمسك بها السموات والارض كما قال الله تعالى
والسموات مطويات بيمينه اي بقوته وقدرته كنى عن القوة
والقدرة باليمين لان اليمين محل القدرة والقوة يعني لما لم يبق يومئذ
ارض فيقوم عليها احد ولا سماء فيقف عليها ولا متعلق
من الكون فيتعلق به قام صلى الله متعلقا بيمين الله التي هي قدرته
كما قامت بها اليوم جميع الكائنات قوله حشوا اي الكرسي وفاعل
يسعه مستتر فيه عائد الى ضمير فعله ما بين السماء والارض بدل

من

من الضمير المنصوب في يسعه بدل الظاهر من المضمر الغائب اي يسع
كرسيه ما بين السماء والارض لعظمته عز وجل وسع كرسيه السموات
والارض ويجوز ان يكون فاعل يسعه راجعا الى الكرسي ومفعوله
الى الله اي يسع الكرسي الله ما بين السماء والارض اي بقدر ما بين
السماء والارض ويكون هذا ايضا من باب تصوير جلال الله وعظمته
قوله يطين الريطة ملاءة بالقصر والملاء اذا كانت قطعة واحدة
وهي الملحفة وقيل الريطة كل ثوب رقيق لين قوله للقيام القيام
بمعنى الجماعة الكثيرة ولا واحد لها من لفظها قوله للعصبة العصبة
من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين ولا واحد لها من لفظها قوله
كخضر الغرس الخضر بضم الخاء المهملة بعدها الضاد المعجمة العدو قوله
في رحله يقال للدار الانسان ومسكنه ومنزله رحل والرحل ايضا رحل
البعير وهو اصغر من القتب والجمع الرحال يقال رحلت البعير اي كالركوب
المتمكن في رحله قوله كتشدا رحلها رحلا اذا شددت على ظهر الرجل
والمراد بالرحل هنا رحل البعير اي كالركوب المتمكن في رحله قوله تشد
الرحل اي علوه والشد العدو والله اعلم بالصواب

باب صفة الجنة واهلها

قوله من قرة اعين فقال اقر الله عينك اي ابرد دمعها وذلك كناية من
عن التفريح لان دمعة الفرح باردة قال في شرح السنة معناه
بلغك الله امنيتك حتى ترضى به نفسك وتقر عينك ولا تستشرف الى غيره
والمعنى لا تعلم نفس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اعد لهؤلاء
من الكرامة ومما تقر به اعينهم ولتسكن اليه انفسهم قال الحسن
اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم لا عين رات ولا اذن سمعت
قوله من الجنة وهي لغة المرة الواحدة من جنه جنا اذا استتر

وسميت دار النعيم في الآخرة بها لكانها ستة واحدة كشدة التفاف
اغصانها واظلالها فيها قوله ولتصنعنها اي لحبادها قوله ولقاب اي لقدر
قوس احدكم القاب والقيب كالقاد والقيد بمعنى القدر وعتبة
قال الجوهري القاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان
ولما كان من شان الرجل المبادر الى المكان الذي يريد ان يضع قوسه
فيه قبل القعود ومن شان الراكب المبادر اليه ان يرمي سوطه قبل النزول
فيه عبر عن القدر اليسير من الجنة الذي هو خير من الدنيا بما فيها تارة
بموضع السوط وتارة بموضع القوس قوله رداء الكبرياء يعني هو بكبريائه
وعظمته لا يريدان يراه احد من خلقه بعد رويته يوم القيمة حتى ياذن
لهم في دخول جنة عدن فيروه فيها قوله في جنة عدن اي جنة اقامة
يقال عدن بالمكان يعدن عدونا اي برحه قوله والفردوس هو البستان
الذي فيه الكرم والاشجار والجمع فراديس ومنه جنة الفردوس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق الله ثلثة اشياء بيده خلق آدم وكتب التورية بيده
وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا
ديوث قالوا يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث قال الذي
يقر السوء لاهله قوله الانهار الاربعة يريد الانهار الاربعة والمراد بها
الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قوله
دري الكوكب الدري هو الشديد الانارة كانه منسوب الى الدر
وشبه صفاوه بصفائه قال المفسرون الكوكب الدري واحد من الكواكب
الخمسة العظام قوله وقود مجامرهم الوقود بالفتح الحطب والمجامر جمع
مجمر بكسر الميم وهو الذي يوضع فيه النار للبخور قوله الالوة قال الاصمعي
هي العود الذي يتبخر به واراه كلمة فارسية عربت قال ابو عبيد

فيها

فيها لغتان الالوة والالوة بفتح الالف وضمها قوله ورشحهم اي عرقهم
يفوح كالمسك قوله في السماء اي في جانب السماء يريد طول قدودهم
قوله يلهمون التسبيح قال في شرح السنة يعني والله اعلم ان مجرى
التسبيح فيهم كمجرى النفس وقيل في قوله سبحانه وتعالى في وصف الملائكة يسبحون
الليل والنهار لا يفترون اي مجرى التسبيح فيهم كمجرى النفس من ابن آدم لا يشغله
عن النفس شيء قوله ولا يبأسون هو فعل مضارع من البؤس يقال بئس
يبأس بالضم فيهما بأسا افتقر واشتدت حاجته يعني ان الجنة دار الثبات
والقرار لا دار الاضداد ومحل الكون والفساد فلا يتطرق اليها الفناء
ولا يعتريها الفساد ولا تشوبها بؤس ولا يخالطها تغيير قوله يتراءون
اي ينظرون يقال تراءيت الهلال اذا نظرته قوله الغابر يروى بالمعجمة من
الغبور بمعنى الانحطاط وقوله من المشرق والمغرب متعلق بقوله يتراءون
ويروى بالباء من الغبور وهو البقاء اي الباقي في الافق بعد انتشار
ضوء الفجر شبه اهل الغرف من اصحاب الجنة في علو منازلهم ورفعة درجاتهم
وحسن حالهم وجمالهم بالكوكب الدري في السماء وشبه سائر اهل الجنة بالنسبة
الى اهل الغرف بمن في الارض وشبه ما يصل الى اهل الجنة من اهل الغرف
من انواع الخير والنور بنور الكواكب المضيء من السماء لاهل الارض تلخيصه ان
تباعد ما بين اهل الغرف واصحاب الجنة كتباعد ما بين الكوكب من السماوات
ومستقر الناس من الارض وان اهل الغرف يضيئون لاهل الجنة اضاءة
الكوكب الدري لاهل الارض قوله مثل افئدة الطير اي قلوبهم مثل قلوب
الطير في الرقة واللين والعطف على جميع الخلق نظيره قوله عليه السلام
الرحماء يرحمهم الرحمن وقيل شبه النبي عليه السلام قلوبهم بقلوب الطير
في وصفهم بالتوكل قوله احل لكم رضواني اي رضائي فيه تنبيه
على ان رضى الله فوق كل خير لانه سبب كل سعادة وفلاح فالله تعالى ورضوان
من الله اكبر

قوله سيحان وجيحان والنيل والفرات قال الجوهري سيحان نهر بالشام
والنيل نهر مصر والفرات وسط الجنة وسيحون نهر بالهند وقال ايضا
جيحون نهر بلخ وهو فيعول وجيحان نهر بالشام والنيل في مصر والفرات
بوسط الجنة قال الشيخ محي السنة في المعالم ان الله تعالى سبحانه انزل
هذه الاربعة من الجنة على يدي جبريل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزلها
من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها جناحيها على
جناحي جبريل عليه السلام استودعها الجبال واجراها في الارض وجعل
فيهما منافع للناس فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله تعالى جبريل
عليه السلام فيرفع من الارض القران والعلم كله والحجر الاسود من ركن
البيت ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه و
هذه الانهار الاربعة فيرفع جبريل عليه السلام كل ذلك الى السماء وذلك قوله تعالى
وانا على ذهاب به لقادرون ولعل رواية ابن عباس ودجلة ايضا فقيل
انما جعل هذه الانهار الاربعة من الجنة لعذوبة مائها وسلامتها
وكثرة منافعها ولشرفها بورود الانبياء عليهم السلام عليها وشربهم منها
كانهما من انهار الجنة ويمكن ان يكون معناه ان هذه الاسامي من اسامي
انهار الجنة ولا يكون الا الاشتراك بين هذه الانهار وبين انهار الجنة
الا في الاسم قوله وهو عائد الى ما في قوله ان ما بين مصراعين قوله كظيظ
اي ممتلي الكظة بالكسر شيء يعتري عن الامتلاء من الطعام يقال
كظه الطعام يكظه كظا والكظيظ الممتلي اذا ضاق بسيله من كثرته
قوله ملاطها الملاط الطين الذي يجعل بين ساقي البناء يملط به
الحائط قوله ارتفاعها كما بين السماء والارض فيكون الظاهر ان
المراد ارتفاع الدرجة من تحت تلك الغراس فيها ويدل

عليه انه عليه السلام قال ان للجنة مائة درجة التي ما بين كل درجتين كما بين
السماء والارض قال الامام في شرح السنة في قوله تعالى وفرش مرفوعة قيل
اراد بالفرش نساء اهل الجنة ذوات الفرش يقال لامرأة الرجل هي فراشه وازاره
ولحافه وقوله مرفوعة اي رفعن بالجمال على نساء اهل الدنيا وكل فاضل رفيع
قوله يحل اي يحل من الاحلال وظرف مرفوع فاعل يحل والعائد الى الموصول
محذوف تقديره ما يحله ظرف قوله لتزخرفت اي لتزينت وتانيث الفعل
مع كون فاعله مذكورا لارادة المعنى فان ما بين السموات والارض اماكن
كثيرة والزخرف الزينة قال الله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي تزينت
بالوان النبات قوله خوافق السماء اي الجهات التي يخرج منها الرياح
الاربع والمغارب والمشارق قال في الفائق المغرب الخافق
هو الغائب يقال خفق النجم فغلبوا المغرب على المشرق فقالوا
الخافقان كما قالوا الابوان وقال الجوهري الخافقان افقا المشرق
والمغرب قال ابن السكيت لان الليل والنهار يخفقان فيهما قوله
جرد جمع الاجرد وهو الذي لا شعر على جسده وضده الاشعر والمراد
جمع الامرد وهو الذي لا شعر على ذقنه وكحلى جمع كحيل كقتيل وقتلى
والكحل بفتحتين سواد في اجفان العين خلقة والرجل اكحل وكحيل
قوله فيها اي في الشجرة قوله فراش جمع فراشة ويمكن ان يكون
هذا مجازا عن كثرة الذهب في الجنة او عن كونه غير متقوم يومئذ
كالفراش في الدنيا فانه يهن من النصب عن الابنا قوله القلال
جمع قلة وهي الحب العظيم سميت بها لانها تقل اي تحمل قوله ان اي
ان حرف الشرط وانه مرفوع بفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره
ان اراد خلق الله الجنة قوله تشاء الى اخره جواب الشرط وفيه حذف
واختصار تقدير الكلام عليه الشجرة بغير لشتهيه ان اراد الله

للجنة فلاقشا ان يحمل فيها على فرش صنعته كيت كيت الاجلت
عليه والعين ما من شي يشتهيه النفس الا وجد في الجنة كيف نشاء حتى لو
اشتهي ان تركب فرسا على هذه الصفة لوجدته ان قلت قوله
عليه السلام ان اراد حملك الله الجنة هذا الجواب غير مطابق لسوال
السايل عن فرس الجنة فحينئذ انما الجواب المطابق لا او نعم قلت هذا من
باب اسلوب الحكيم فكانه عليه السلام يقول يا سايل ليس هذا السوال من
مهمك وانما مهمك على ان يدخلك الله الجنة فاذا دخلت الجنة وجدت فيها ما شئت
من الخيل والابل قوله ليصطفطون اي يزدحمون يقال ضغطة
اي عصره وضيق عليه قوله الصور لهذا الحديث تاويلان
احدها انه اراد بالصورة التي يختار الانسان ما يكون عليها من التقريب
والتلبيس ويدل على هذا قوله عليه السلام في الحديث الذي بعد هذا
الطايف فيرى عنه ما يرى عليه من اللباس اي يحجبه حسن وثانيهما
انه اراد به الصورة التي يليق للشخص في نفسه من الصورة المستحسنة
فاذا اشتهى الرجل صورة منها غيره تعالى لها وبدلها بصورته
فيتعين المحبة والصورة باقية كما كان قوله كثبان جمع كثيب وهو
المستطيل الرمل المحدودب قوله ما يدعون من الاداني بان يحجب
الكواعب بافضل منهم وذلك ليلا ينكسر قلوبهم قوله حاضرة الله بالطاء المهملة
والضاد المعجمة من المحاضرة وهي المكالمة بحيث لا يسمع الكلام من هو
حاضر قوله وكفتا ان يتقلب اي جديد قوله عن لولو وزبرجد
وياقوت اي متخذ ~~صنعاء اليمن قوله وبه اي بهذا الاسناد~~
منها او مكللة بها قوله كما بين الجابية اي فسحتها كما بين الجابية التي هي جابية
الشام وصنعاء اليمن قوله وبه اي بهذا الاسناد وان لم يذكره ذكره
فصرح به في شرح السنة حيث قال وبهذا الاسناد في اول كل حديث من

هذه

هذه الاحاديث الثلاثة قوله فلا نبتئس اي لا نهلك ولا نحوث والابائس الاهلاك

باب رؤية الله تعالى

قوله عيانا يقال
عاينت الشي عيانا اذا رايته بعينك قوله لا تضامون يروى هذه
اللفظة بفتح التاء والتشديد الميم قال الخطابي هو من الانضمام يريد انكم
لا تختلفون في رؤيته حتى تجتمعوا للنظر وينضم بعضكم الى بعض فيقول
واحد هو ذاك ويقول الاخر ليس بذاك على ما جرت به عادة الناس عند النظر
الى الهلال واصله تتضامون على وزن تتفاعلون حذف منه احدى التائين
وقد روي بضم التاء وتخفيف الميم الضيم فيكون معناه لا يلحقكم ضيم ولا مشقة
في رؤية الله الضيم الظلم قوله كما ترون القمر قال الخطابي هذا التشبيه
للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي يعني ترون ربكم رؤية لا شك معها [illegible]
كرؤيتكم القمر ليلة البدر بلا ارتياب فمحل الكاف في قوله كما ترون نصب على
انه مفعول مطلق اي سترونه تعالى رؤية كرؤيتكم القمر ليلة البدر قوله
ان لا تغلبوا اي ان لا تصيروا مغلوبين بالاشتغال عن هاتين الصلوتين
وانما خص هاتين الصلوتين بالحث عليهما لشدة خوف فوتهما بما للنوم
وميل النفس الى الاستراحة في الصبح وكثرة المعاملات في العصر او
[illegible] وقتهما ومنه الحديث من صلى البردين دخل الجنة
فمن لم يلحقه فترة في هاتين مع ما في وقتهما من الشواغل [illegible]
ان لا يلحقه في غيرهما قوله فيرفع الحجاب عن اعين الناظرين قوله
للذين احسنوا الحسنى اي الجنة قوله وزيادة اي رؤية الله قوله حليانه
اي ~~احليته اي حلوه~~ ويقال احليت اي حليت واحليت
على غيري يتعدى ولا يتعدى فقوله حليانه من احليت ~~وما الذي كذلك~~
اللازم بمعنى حلوت به اي انوحدث به اي كلكم براه [illegible]
بنفسه قوله وما اية ذلك بالعلامات [illegible] والله اعلم بالصواب

باب صفة النار واهلها

قوله جزء

من سبعين جزءا يعني فضلت نار جهنم على نيران الدنيا في حرها و
نكايتها وسرعة اشتعالها بتسعة وستين جزءا قوله ان كانت
ان هذه هي المخففة من المثقلة واللام في لكافية هي التي تلزم
المخففة فارقة بينها وبين النافية والمعنى ان نار الدنيا كافية
في تعذيب العباد فما فائدة تفضيل نار جهنم عليها في الحرارة المذكورة
قوله فضلت عدول عن الجواب المطابق وانما الجواب لتضعيف العذاب
وتشديد العقاب لكنه عدل عن هذا الجواب المطابق وقال فانها
فضلت واعاد الكلام الاول تنبيها للسائل على انه يجب عليه
قبول قول الرسول وليس له ان يعترض على الله ولا على رسوله
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله
ان الله سميع عليم ويسمى هذا النوع اسلوب الحكيم قوله كلهن اي كل
كل جزء من اجزاء نار جهنم مثل حر نار الدنيا قوله اهون اهل
النار عذابا ابو طالب المراد من هذا الحديث من الحديث قبله وهو قوله
ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما
دماغه واحد وهو ابو طالب لئلا يتناقض قوله فيصبغ اي يغمس
في النار غمسة كما يغمس الثوب في الصبغ قوله اردت منك اهون
من هذا اي امرتك بشيء اهون من هذا اذ لا يقع شيء على خلاف ارادته
وقد يقع على خلاف امره قوله تاخذه النار الى كعبيه الى اخره اشارة
الى ان الله تعالى سبحانه وتعالى ان يعذب شيئا من البدن دون شيء
ويمكن ان تاخذه النار الى عضو معين والعذاب يعم جميع بدنه
قوله ضرس الكافر مثل احد يعني يزاد في مقدار اعضاء الكافر
ليكون زيادة في تعذيبه بسبب مماسة النار بعدها الربذة
قرية معروفة قريبة للمدينة بها قبر ابي ذر الغفاري منها الى المدينة
مسيرة ثلاثة ايام قوله مثل الورقان اي كمثل الورقان من المدينة قوله كالمهل

المهل الرصاص المذاب او الصفر او الفضة فكل ما اذيب من هذه الاشياء
فهو المهل وقيل المهل دردي الزيت وهو معنى عكر الزيت قوله الصديد سيل
من جلود اهل النار قوله فروة وجهه اي جلدته والاصل فيه فروة الراس
وهي جلدتها بما عليها من الشعر قوله يخلص اي يصل ويبلغ قوله فيسلت اي يقطع
ويستاصل من السلت وهو القطع قوله يمرق اي يخرج قوله الصهر الاذابة
يقال صهرت الشحم اذا اذبته فانصهر اي فذاب قوله لسرادق النار اي السرادق
كل ما احاط بشيء نحو الخباء يقال للحائط المشتمل على الشيء السرادق قال الله
سبحانه وتعالى احاط بهم سرادقها قوله به اي بذلك السرادق قوله غساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وغسالتهم قوله من الزقوم وهي ما
وصف الله تعالى في كتابه انها شجرة تخرج في اهل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين
قوله كالطون اي كالدهون قوله تتقلص اي تنقبض قوله ارخيت بالراء المهملة مع
الخاء المعجمة من الارخاء وبالزاء المعجمة مع الجيم من الازجاء قوله فيعدل الى الجوع
فقوله ما هم فيه مفعول يعدل ومن في قوله من العذاب لبيان ما في قوله ما هم فيه قوله
ضريع نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له الشبرق قوله بطعام ذي غصة
هو ما وقف في الحلق ولم يسغ قوله اخسؤوا اي كونوا اذلاء من خسات
الكلب خسا طردته قوله هبهب سمي بذلك لسرعته ووقوعه في المجرمين فان
الهبهب السريع او لشدة صياح الناس فيه فان الهبهاب الصياح قوله
رضراضه الرضراض الحصا الصغار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول
اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وان قعرها بعيد وان مقامعها حديد
قال طاوس بلغني ان النار لما خلقت طارت افئدة الملائكة فلما خلق ادم
سكنت باب الجنة والنار قوله سقطهم اي اراذلهم
وعجزهم اي بلههم الذين لم يجربوا الامور قوله انما انت رحمتي قال في شرح السنة
سمي الجنة رحمة لان بها يظهر رحمة الله تعالى على خلقه كما قال الحكيم بكر بن الشار والا فرحمة الله
تعالى

من صفاته التي بها معصوه قالبس بيده تعالى صفة حادثة لا اسم حادث
فهو قديم كجميع صفاته قوله يضع فيها رجله قال في شرح السنة
القدم والرجل مذكوران في الحديث من صفات الله تعالى المنزه عن التكييف
والتشبيه وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب كاليد والاصبع والعين
والمجيء والاتيان فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب والمهتدي
من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف
مشبه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقيل وضع الرجل على الشيء كناية
عن الردع كانه قال حتى يأتيها امر الله فيكفها من طلب المزيد قوله فتزوي
اي يجتمع وينضم قوله سم حقها بالمهانة اي اخذ عهانها وجعلها محبطا بها

باب بدء الخلق وذكر الانبياء عليهم السلام

قوله بشرتنا اي تم ذلك فاعطنا الان حاجتنا من الدنيا وعدم قبولهم الكترى
انهم لم يصبروا حتى يتكلم النبي عليه السلام في امر الدين قوله وكان عرشه على الماء
من تمام القول الاول فقد يا قصد الاول بالثاني لان المقصود منه لم يسبقه شيء ولم
يعارضه شيء في الاولية وقد اشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبتدا
التكوين وانهما كانا مخلوقين قبل السموات والارض ولم يكن تحت العرش قبل السموات
والارض الا الماء قوله وكتب في الذكر اي اثبت جميع ما هو كائن في اللوح المحفوظ
قوله كتابا يحتمل الذي يكون المراد بالكتاب اللوح المحفوظ فمعنى قوله فهو عنده
اي فعلم ذلك عنده ويحتمل ان يكون المراد منه القضاء الذي قضاه وعلى الوجهين
في قوله فهو عنده فوق العرش تنبيه على ان لا اطلاع للخلق على مكنوناته اجلالا لها
قوله سبقت رحمتي غضبي الرحمة والغضب صفتان لله عز وجل والنسبة
من الاخرج فمعنى سبق الرحمة على الغضب ان قسط الخلق منها اكثر من
الغضب فان الرحمة تنالهم من غير استحقاق والغضب لا ينالهم الا باستحقاق
فهو يعم البر والفاجر في الدنيا ولا يغضب في الاخرى الا على الفاجر قوله كالمارج من نار

المارج نار لا دخان لها خلق منها الجان قوله صور الله آدم في الجنة قال
الشيخ التوربشتي ادري في هذا الحديث مشكلا اصلا فانه قد ثبت
بالكتاب والسنة ان آدم خلق من اجزاء الارض فان قيل يحتمل ان طينته خمرت
في الارض ثم حملت الى الجنة فصورت فيها قلنا قد اشتهر في اخبار الاولين
والآخرين انه خلق من طين ثم ترك حتى صار صلصالا كالفخار وانه كان ملقى
ببطن النعمان بين مكة والطائف وهو من اودية عرفات وفي فضل يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها هو حديث صحيح وقد دل على
انه ادخل الجنة وهو بشر حي ويؤيده المفهوم من نص الكتاب وقلنا يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة ولو اخذنا بظاهر هذا الحديث لزم منه انه خلق في الجنة
ثم اخرج منها ثم اعيد اليها ثم اخرج منها وهذا قول يخالف نصوصا كثيرة فلا ارى الوجه
فيه الا احتمال ان يكون الكلمتان اعني في الجنة سهوا من بعض الرواة او خطا سموه فيه
ولان تقديم هذا التقدير ابعد واتقى من اجازة القول المتضاد وعلى من عصمه الله من الخطا
فيما يخبر عنه صلى الله عليه ابد الابدين ودهر الداهرين اقول يجوز ان يراد
بالتصوير التقدير قبل الخلق كما يصور الرسام صورة على قرطاس ثم يفعل على الارض
مطابقا لتلك الصورة فلا منافاة بين ان يكون التصوير في الجنة والتخليق في الارض
قوله يطيف به يقال طاف به وطاف به وتطوف به بمعنى واحد قوله لا يتمالك يقال فلان
ما يتمالك ان قال ذلك اي ما تماسك بمعنى قال الى سريعا فمعنى قوله خلقا لا يتمالك اي لا يتماسك
اي لا يبقى بل يفنى سريعا قوله خير البرية البرية الخلق واصلها الهمزة والجمع البرايا
قال الفراء وان اخذت من البرى وهو التراب فاصلها غير الهمزة يقال براه الله خلقه
وفي حديث علي بن الحسين رضي الله عنهما اللهم صل على محمد عدد البرى والثرى والورى والثرى
التراب للذي والعدي للخلق وانما قال عليه السلام ذلك على سبيل التواضع
وكسر النفس ولا يلزم من هذا التسليم ان اصلا من ولد آدم خير منه صلى الله عليه
ويحتمل ان ابراهيم عليه السلام كان خير في هذا الحديث النعت قوله يا قدوم

قال الشيخ التوربشتي القدوم بتخفيف الدال موضع بالشام ومن المحدثين من يشدد خطا
وهو خطأ ومن الناس من ظن انه اختتن بالقدوم الذي ينحت به وهو غلط قوله
ثنتين في ذات الله اي في امر الله وما يختص به تعالى مما يتعلق بتنزيه ذاته عن اشراك
قوم بعبادة الاصنام وتقوية حجته عليه السلام وابطال ما هم فيه من عبادة
جماد لا يضرهم ولا ينفعهم بالبراهين العقلية والحجج البينة دون تعمد الكذب ليرجعوا
الى انفسهم بالتفكر وذلك ظاهر بين في الآية فكانه صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك تمهيدا للعذر لابرهيم
عليه السلام وتنزيها لساحة النبوة عن تعمد الكذب قوله ثنتين منهن بصيغة المذكر
يدل عليه لم يكذب تقديره كذبتين ثنتين منهن في ذات الله ويجوز رفعه على الابتداء و
ثنتين في ذات الله ورفعه اظهر قوله وسارة وهي بنت عم ابرهيم عليه السلام وزوجته
قوله يغلبني عليك اي بالحيلولة بيني وبينك اما بالاستيلاء او القهر واما بالالزام الى الطلاق
واما بالتعرض للهلاك فكان من عادة ذلك الجبار ان لا يتعرض الا لذوات الازواج
فاما اللاتي لا ازواج لهن فلا سبيل عليهن الا اذا رضين به ولهذا قال الخليل
ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك قوله فاخذ يقال اخذ فلان بذنبه اي حبس
وعوقب قوله فغط الغط الضغط الشديد وهو هاهنا بمعنى الخنق اي اخذ
مجاري نفسه حتى سمع له غطيط قوله ركض برجله قوله انما اتيتني بشيطان
اراد به المتمرد من الجن وكانوا يهابون الجن ويعظمون امرهم قوله فاخدمها هاجر
اي اعطاها ذلك الجبار تلك الجارية لتخدمها هاجر ويقال انما سميت هاجر لانها هاجرت
من الشام ونزلت بمكة قوله مهيم كلمة يمانية يستعملونها في الاستفهام ومعناها
ما لك وما شأنك جعلها مغنى للايجاز قوله تلك امكم يا بني ماء السماء قال الخطابي
العرب لانهم يعيشون بماء المطر ويتتبعون مواقع القطر وبذا وعليه
فقال انه عليه السلام اراد به زمزم اظهره الله تعالى لهاجر فعاشوا بها فصاروا
كانهم اولادها قال الشيخ التوربشتي [illegible] لا اختصاص للعرب بالمطر
فان جميع اصحاب الاموال يتبعون مواقع [illegible] القطر وغير العرب ساحق

بهذا

بهذا العرب الذين من العرب اذ ليس سائرهم اصبر على فقدان ماء السماء منهم
واراد انه خاطب بهذا الانصار فان ماء السماء لقب عامر بن حارثة الازدي
خرج من اليمن لما احس بسيل العرم وسمي ماء السماء لانه كان يستمطر به فقالوا
هو ماء السماء وقيل الولد يقال بنو ماء السماء ومن ولده الانصار وقيل اراد يا بني ابراهيم
الطاهر كماء السماء خاطبهم بذلك تنبيها على طهارة نسبهم وشرف اصولهم قوله نحن احق
بالشك قال الخطابي ليس في قوله عليه السلام نحن احق بالشك اثبات شك في قدرة الله تعالى على
احياء الموتى فابرهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع وقيل اعلام ان
صدور السؤال من ابرهيم ما كان من جهة الشك بل من جهة طلب زيادة العلم فان العيان
من المعرفة يفيد من الطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال قال ابن عباس ان الله اوحى اليه
انه يتخذ بشرا خليلا فاستعظم ذلك ابرهيم وقال الهي ما علامة ذلك فقال علامته ان
احيي الميت بدعائه فلما عظم مقام ابرهيم في درجات العبودية واداء الرسالة خطر
بباله لعلي ان اكون ذلك الخليل فسأل احياء الميت فقال تعالى اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي على اني خليلك قوله يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد
كانه عليه السلام استغرب هذا القول من لوط وعده نادرا منه اذ الركن الشديد
الذي ياوي اليه جميع الانبياء حفظه وكلاءته اياهم فنعى على لوط هذا الركن الشديد
وتمنى ان ياوي الى جماعة منيعة فقال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وجواب لو
في الآية محذوف تقديره لعقوبتكم عليكم بنفسي او اكار الى قوي استند اليه وامتنع
به فيحميني لقاتلتكم شبه القوي العزيز المنيع بالركن من الجبل في شدته ومنعته قوله
فلو لبثت في السجن الحديث اي لو كنت مكان يوسف عليه السلام في السجن تلك المدة
لاجبت الداعي ولم اترك فرصة التفتيش عن شأنهن والسؤال عن تقطيعهن ايديهن
لطول المكث في السجن ومقاساة الشدائد فيه وقال عليه السلام ذلك على سبيل التواضع
لنفسه ولبيان وصف يوسف عليه السلام بالحلم والاناة قوله ادرة بضم الهمزة نفخة
بالخصية قوله جمح بالحاء المهملة بعد الميم بعد الجيم اي اسرع اسراعا لا يرده شيء

قوله ندبا الندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله ثلاثا او سبعا يجوز
ان يكون بدلا من قوله ندبا ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا وضربه قوله فخر اي سقط
والخرور السقوط من علو قوله جراد من ذهب الجراد معروف الواحد جرادة بفتح
على الذكر والانثى وليس الجراد بذكر للجرادة وانما هو جنس كالبقر والبقرة والتمر والتمرة
قوله يحثي اي يصب في ثوبه قوله الم اكن اغنيتك عما ترى اي الم اعطيتك من الاموال
ما اغناك عما ترى من الجراد ومن حثي الجراد قوله لا تخيروا اي لا تفضلوا اي انما نهى النبي
النبي عليه السلام لان ادا ذلك الى التعصب والى الافراد في محبة بعض الانبياء والتفريط في محبة
بعض ولهذا قال عليه السلام لا تخيروا بين الانبياء اي لا تقدموا على ذلك باهوائكم وارائكم
بل بما اتاكم الله من البيان قوله باطش اي متعلق به بقوة وعلم صعق موسى او افاقته
قبل لا يدل على فضله على جميع الانبياء مطلقا لامكان اختصاص بعضهم بما هو افضل
من ذلك قوله ولا اقول ان احدا افضل من يونس اي لا اقول من تلقاء نفسي ولا افضل
عليه احدا من حيث النبوة والرسالة فان كل من اكرمه الله بالنبوة او الرسالة فهم سواء فيما جاءوا به
عن الله وان اختلفت مراتبهم قال الله تعالى لا نفرق بين احد من رسله قال في شرح السنة
ليس معنى النهي عن التخيير ان يعتقد التسوية بينهم في درجاتهم لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض بل معناه التخيير والتفضيل على وجه الازدراء ببعضهم فانه يكون سببا لفساد
الاعتقاد في حق بعضهم وذلك كفر ان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام
انا سيد ولد آدم يوم القيامة قلت قوله انا سيد ولد آدم اخبار عما اكرمه الله به من الفضل والسودد
والتحديث بنعمة الله عليه قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واعلام لامته واهل دعوته
وعلو مكانه عند ربه وكان بيان ذلك للامة من اللازم المفروض عليه ليكون ايمانهم به على
حسب ذلك وقوله ولا فخر اي انما اقول معتدا بالنعمة لا فخرا اي استكبارا او قوله تبليغا
لما امرت به لا افتخارا واما قوله لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ويروى من قال
انا خير من يونس فقد كذب فقد قيل اراد به من سواه من الناس دون نفسه وقيل هو عام فيه
وفي غيره وكان ذلك منه على سبيل التواضع له يقول لا ينبغي لي ان اقوله لان الفضيلة التي

تلقها

تلقها كرامة من الله لم انلها بحولي وقوتي وانما خص يونس بالذكر لما قد قص الله علينا
من شانه وما كان من قلة صبره على اذى قومه حتى قال لرسوله ولا تكن كصاحب الحوت
واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فلم يامن جهل الله ان يخامر بواطن الضعفاء
من امته ما يعود الى تنقيصه في حقه فنبههم عليه السلام ان ذلك ليس بقادح فيما اتاه
الله من فضله وانه مع ما كان من شانه كساير اخوانه من الانبياء والمرسلين قوله لارهق
ابويه طغيانا وكفرا اي اغشاه اياه من رهقه يرهقه اي غشيه قال الله تعالى
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اي خفنا ان جعلت من كلام الخضر وان
جعلت من كلام الله فمعناه علمنا ان يغشي الوالدين المؤمنين طغيانا وكفرا لتعمهما
بعقوقه وسوء صنيعه وقيل معناه فخشينا ان تحملهما حبه على متابعته وذلك طغيان
وكفر قوله فروة هي الارض اليابسة وقيل هي قطعة نبات يابسة شبهت بفروة
الراس وهي جلدته بما عليها من الشعر قوله تهتز اي تتحرك قوله خضراء على وزن
فعلاء وروي خضرا بالتنوين اي نباتا اخضر ناعما واسم الخضر بليا بن ملكان قوله
فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها يمكن ان يكون لطم موسى عين ملك الموت كناية
عن امتناعه عليه وفقء عينه كناية عن عدم حصول مراد ملك الموت فان من لم
يحصل مطلوبه من شيء فكانما عمي عن ذلك الشيء ويمكن ان يكون اللطم حقيقة وفقء
عينه حقيقة ولكن كان في صورة البشر غالبا قوله فما وارت يده اي خفته
الضمير المفعول العائد الى الموصول من وارت محذوف ويده فاعله يقال واريت
وواريت الشيء اي خفيته وفي رواية البخاري فله بكل شعرة سنة وفي بعض النسخ
المصابيح بما وارت يقال توارت اي استترت فحينئذ يكون في توارت ضمير
لما انث لكونه مفسرا بالشعر ويده منصوب بنزع الخافض اي تحت يده
وقال المحققون هذه الرواية غلط وقع من بعض الرواة قوله ثم مه اصله ما الاستفهام
والهاء للسكت قوله رمية بحجر نصب على المفعول المطلق اي ادنا رمية بحجر
اي ادنني من الارض المقدسة بسرعة مثل ان يرمي احد بحجر فاجابه الله تعالى وادناه منها

وبها قبيع قوله فيصلي في قبره قوله اشارة الى ان النفوس الكاملة لا تنقطع
تعلقاتهم وتبرعاتهم الى الله بالمفارقة ارواحهم وانها قد تتمثل بعد مفارقة ارواحهم بما
بما كانت تتمثل به في الدنيا قبل المفارقة قوله عرض على الانبياء يريد انه كوشف
بما كانوا عليه من الصور والاشخاص فوجد المذكورين منهم في هذا الحديث على ما نعتهم قوله ضرب
من الرجال اي الخفيف اللحم قوله شنوءة وهي قبيلة من اليمن يقال لهم ازد شنوءة وهي
في اللغة التباعد عن الادناس لعلهم لقبوا بذلك لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم
وافعالهم قوله دحية هو احد الصحابة كان جميلا حسن الصورة ويروى بكسر الدال
وفتحها قوله آدم اي اسمر شديد السمرة والطوال بضم الطاء وتخفيف الواو الطويل
قوله سبط الراس اي سبط شعر الراس وهو ضد الجعودة اي مسترسل قوله مربوع
اي بين طول القامة وقصرها قوله الى الحمرة والبياض اي بين اللونين الحمرة والبياض
قوله في ايات اريهن قوله في مرية من كلام الراوي الحقه بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين
والاماطة لما عسى يختلج في صدورهم ويريبهم قوله اراهن الله اياه على صيغة الغايب ولو
كان من كلام النبي لقال اراني قوله في مرية اي شك من لقاء رسول الله للدجال والطاعون
وغيرهما قوله مضطرب اي طويل مستقيم الغير ويقال رمح مضطرب اذا كان طويلا
مستقيما وقيل معناه كان حادا فان الحاد يكون قلقا متحركا فكان فيه اضطرابا
وقيل معناه كان مضطربا من خشية الله وهذا من صفة الانبياء قوله رجل
الشعر اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما قوله ربعة اي مربوع
الخلق لا طويل ولا قصير وانث الربعة على تاويل النفس قوله والآخر فيه خمر يدل على
ان الخمر ما كان مثل اللبن في المقدار فايدة اعلم ان الدنيا من عالم الملك و
الشهادة والآخرة من عالم الغيب والملكوت ولا يتصور شرح عالم الملك
وادراك ما فيها من المعاني الا بضرب المثال من العالم الحسي لان عالم الملك نسبته بالاضافة
الى عالم الملكوت ليقول علي ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما سيكون في اليقظة
لا يبين لك في النوم الا بضرب الامثال المحوجة الى التعبير فكذلك ما سيكون في يقظة الآخرة لا
في يوم الدنيا

في يوم الدنيا الا في كسوة الامثال المحوجة الى التعبير والمراد بالمثال اداء المعنى في صورة
ان نظر الى معناه وجده صادقا وان نظر الى صورته وجده كاذبا كما جاء الى ابن سيرين وقال
رايت كاني في يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انك موذن تؤذن
في رمضان قبل الفجر فقال صدقت فالموذن ان نظر الى صورة الخاتم والختم به على الفروج
والافواه راه كاذبا وان نظر الى معناه وهو المنع الذي يراد الختم له وجده صادقا ولما
كان اللبن في العالم الحسي من اول ما يحصل به التربية ويقوى به المولود ضرب به مثال الفطرة
التي يتم بها القوة الروحانية وينشا عنها الخاصية الانسانية ولما كان الخمر
في العالم الحسي مادة للطرب ضرب بها مثال الغي غرفت هذه اللغة اهل الحجاز وغيرهم
يقول هديته الى الطريق قوله وادي الازرق هو موضع بين الحرمين لعله منسوب الى رجل
بعينه كان يحل به او سمي بذلك لزرقة مائه قوله واضعا اصبعيه حال من موسى قوله
جوار اي صياح وتضرع قوله مارا حال ايضا من موسى قوله هرشى بالراء المهملة والشين
المعجمة ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ويقال لها ايضا لفت قوله
خطام ناقته خلبة اي زمام ناقته ليف يقال للحبل الخلبة واحد الخلب وهو الليف قوله
على داود القران اي القراءة او المقروء قوله فيقرا القران او المقروء والمراد به الزبور
والاصل في هذه اللفظة الجمع فكل شيء جمعته فقد قراته وسمي القران قرانا لانه جمع القصص والامر
والنهي والوعد والوعيد وهو مصدر كالغفران وقد يطلق على القراءة نفسها يقال قرا قراءة
وقرانا قوله قال الشيخ التوربشتي في هذا الحديث دليل على ان الله تعالى يطوي الزمان
لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض قوله
وايم الذي هذا اسم وضع للقسم يقال ايم الله افعل كذا والاصل ايمن الله بضم الميم والنون
والالف الفصل عند اكثر النحويين ولم يجئ في الاسماء الف الوصل مفتوحة غيرها
وتقديره ايمن الله قسمي واذا حذف عند النون قيل ايم الله وايم الله بكسر الهمزة ايضا قوله
اجمعون تاكيد للضمير المرفوع في قوله لجاهدوا او بدل يا جمعين نصبا على الحال قوله انا اولى الناس
بعيسى بن مريم انما كان نبينا عليه السلام اولى به لانه كان اقرب المرسلين اليه ودينه متصل

بدينه لابني بينهما والاعيسى عليه السلام كان مبشرا به عليه السلام ممهدا لقواعد دينه داعيا للخلق الى تصديقه قوله اخوة من علات اولاد العلات الذين امهاتهم مختلفة و اباهم واحد سميت بذلك لان الرجل اذا تزوج امرأة على الاولى قد كان ناهلا ثم عل من هذه قوله ودينهم واحد اي دينهم والدعوة الى التوحيد والطاعة لان الشرايع وان اختلفت بحسب مصالح العباد فان اصولها متفقة ومرجع الكل الى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قوله الحجاب اي الحجاب الذي حال الله بينه وبين العباد وقيل اراد بالحجاب المشيمة التي يكون فيها الولد قوله في عماء قال في الفائق هو السحاب الرقيق وقيل السحاب الكثيف المطبق وقيل شبه الدخان الذي يركب رؤس الجبال قيل لابد في قوله اين كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف من قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فيكون التقدير اين كان عرش ربنا يدل عليه قوله وكان عرشه على الماء قال ابو عبيد لا ندري كيف كان ذلك العماء وفي رواية كان في عمى بالقصر ومعناه ليس معه شيء و قيل هو كل امر لا يدركه عقول العقلاء ولا يبلغ كنهه وصف العلماء قيل عبر عليه السلام عن علم المكان بما لا يدرك ولا يتوهم وعن عدم الزمان المحيط به بالهواء لان السوال كان عما قبل ان يخلق خلقه فلو كان العماء والهواء موجودين لكانا مخلوقين اذ ما سواه مخلوق فلم يكن الجواب طبق السوال اقول عبر عليه السلام عن الحجاب والخفاء الذين كانا قبل خلق العالم بالعماء لان ظهوره انما كان بايجاد الموجودات كما قال الله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق قال محمد بن المحبوب خادم ابي عثمان المغربي قال لي ابو عثمان يوما يا محمد ان سألك احد اين معبودك قلت حيث لم يزل قال فاين كان في الازل قلت حيث الآن يعني انه كان ولا مكان فهو الآن كما عليه كان قال فارتضى ذلك مني ونزع قميصه واعطانيه قوله اما واحد واما اثنتان وثلث وسبعون هذا القدر للتفهيم والا فهو مسيرة خمسمائة سنة على ما صرح به النبي عليه السلام في بعض الاحاديث قوله اوعال هي تيوس شاة الجبل واحدها وعل شبه ذلك الملائكة وحملتهم فوق ذلك النبي عليه السلام حملة العرش بالاوعال لاحتمال انه عليه السلام رآهم على صورتها قوله ثم الله فوق

ذلك

ذلك وقيل معناه ان الله تعالى فوق ان يكون العرش منزلة لانه منزه عن المنزل والمكان قوله نهكت اي نقصت الاموال قوله عرف ذلك اي الغضب في وجوه اصحابه قوله ما الله اي ما عظمة الله وجلاله قوله قال باصبعه اي اشار باصبعه قوله انه اي العرش مع عظمته وسعته ليئط به اي ليتضايق عن سعة علمه ويعجز عن حمل عظمته ويئط من هيبته وقوة ما فوقه قوله فلم ينقض اي ارتعد شديدا والله اعلم

باب فضائل سيد المرسلين صلوات الله

عليهم اجمعين وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة وسمي عبد المطلب لان المطلب اردفه على بعيره حين حمله من المدينة الى مكة فرأى الناس جالسا خلفه فسموه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والاصح حفظ النسب فوق عدنان وقريش هم اولاد النضر بن كنانة تفرقوا في البلاد فجمعهم قصي بن كلاب في مكة سموا قريشا لانه قرشهم اي جمعهم ولكنانة اولاد سوى النضر لا يسمون قريشا لانهم لم يقرشوا كذا قال في شرح السنة قوله بعثت من خير قرون بني آدم القرن كل طبقة مقترنين في وقت قيل سمي قرنا لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت جعل اسما للوقت او لاهله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة سنة قوله ما بمعنى ليس قوله من الانبياء حال مقدم والعامل فيه ما في ما من الجار والمجرور وصفة نبي اي ما نبي من الانبياء الا وقد اعطي كذا وكذا فلما قدم من الانبياء صار حالا قوله الا قد اعطي من الايات خبر المبتدا نحو ما زيد الا قائم وقوله ما موصول في محل النصب على انه مفعول ثان لقوله اعطي وقوله من الايات بيان لما فلما قدم عليه صار حالا وقوله مثله مبتدا وقوله امن عليه البشر خبره والجملة صلة للموصول وعلى في قوله عليه بمعنى الباء اي امن به البشر او الجار والمجرور في محل النصب على الحال وصلة امن محذوف اي امن به البشر مطلقا عليه يعني كان نبي الانبياء

من البشر بحسب ما اعطوا من الآيات فمن كان اياته اقوى كانت تبعه اكثر لان
مومن كل نبي اياته ومعجزاته التي اعطاها الله اياه في القلة والكثرة والقوة والضعف
قوله وانما كان الذي اوتيت اي انما كان معظم ما اوتيت وحيا والمراد به القرآن
البالغ اقصى غاية الاعجاز في النظم والمعنى وهو اكثر فائدة من سائر المعجزات التي اوتي نبينا
صلى الله عليه فان القرآن يشتمل على الدعوة والحجة ويستمر على مر الدهور والاعصار ينتفع
به الموجودون زمن الوحي والذين سيوجدون بعده الى يوم القيمة على سواء ولذلك رتب عليه
كثرة التبع بفاء التعقيب فقال فارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة قوله بالرعب
اي الفزع والخوف فان الله اوقع الخوف في قلوب اعدائه صلى الله عليه كما قال تعالى وقذف
في قلوبهم الرعب وكانوا يهابونه وبينه وبينهم مسيرة شهر قوله وجعلت لي الارض مسجدا
اراد ان اهل الكتاب ما ابيحت لهم الصلوة الا في بيعهم وكنايسهم واباح الله لهذه الامة
الصلوة حيث كانوا تخفيفا عليهم وتيسيرا ثم خص منها المقبرة والحمام والمكان النجس
فنهوا عن الصلوة فيها قوله طهورا اراد به التراب كما بينه في حديث حذيفة جعلت لنا
الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اي يتيمم به قوله واحلت لنا الغنائم اراد
ان الامم المتقدمة منهم من لم يكن ابيح لهم جهاد الكفار فلم يكن لهم مغانم ومنهم من ابيح لهم
الجهاد ولكن لم يبح لهم الغنائم فكانت غنائمهم توضع فتاتي نار فتحرقها واباحها الله
لهذه الامة قوله واعطيت الشفاعة فهي الفضيلة العظمى لا يشاركه فيها احد يوم
القيمة وبها ساد الخلق كلهم حتى قال انا سيد ولد آدم قوله فضلت بست لا يضاد اعطيت
خمسا فان الاختلاف فيها بحسب الزمان وذكر انه عليه السلام اعطي الخمس اولا فحدث بها ثم
زيد السادسة فاخبر عنها قوله اعطيت جوامع الكلم الجوامع جمع جامعة قيل يعني القرآن
جمع الله بلفظه معاني كثيرة في الفاظ يسيرة ومنه الحديث في صفته عليه السلام انه كان
يتكلم بجوامع الدعاء اي كان دعاؤه التي يتكلم ويدعو بها كثيرة المعاني قليلة الالفاظ وعن
الحسن انه قال انزل الله مائة واربعة كتب من السماء واودع علوم المائة في الاربعة وهي
التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم هذه الاربعة في الفرقان ثم اودع

علوم

علوم الفرقان في المفصل ثم اودع علوم المفصل في الفاتحة فمن علم تفسير الفاتحة
كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة ومن قرأها فكانما قرأ التورية والانجيل والزبور
والفرقان والالفاظ وقيل جوامع الدعاء هي التي تجمع الثناء على الله تعالى واداب المسألة قوله
اوتيت بمفاتيح خزاين الارض يحتمل ان يكون هذا اشارة الى ما فتح لامته وجنوده
من الخزاين لخزاين كسرى وقيصر ويجوز ان يكون المراد معادن الارض التي فيها الذهب
والفضة وانواع الفلز اي سيفتح البلدان التي فيها هذه المعادن والخزاين فيكون
لامته قوله زوي لي اي جمع يقال زويته ازويه زيا اي جمعته قوله سيبلغ ملك امتي
ما زوي لي منها قال الخطابي توهم بعض الناس ان من ههنا للتبعيض وليس كذلك
بل هو لتفصيل الجملة المتقدمة والتفصيل لا ينافي الجملة ومعناه ان الارض زويت
لي جملتها مرة واحدة فرايت مشارقها ومغاربها ثم هي تفتح لامتي جزءا فجزءا
حتى يصل ملك امتي الى كل اجزائها قوله اعطيت الكنزين الاحمر والابيض يريد
خزاين كسرى وقيصر وذلك لان الغالب على نقود مملكة كسرى كان الدنانير والغالب
نقود مملكة قيصر الدراهم قال في النهاية الاحمر ملك الشام والابيض ملك فارس وقيل اراد
العرب والعجم جمعهم الله على دينه قوله بسنة اي قحط ومنه السنة العام المحل
في الابل قوله بيضتهم اي مجتمعهم وموضع سلطانهم وبيضة الدار
سلطانها ومعظمها اراد عدوا يستاصلهم ويهلكهم جميعا وقيل البيضة هي الخوذة
التي تحفظ الرأس عند المقاتلة فكانه عليه السلام شبه اجتماعهم والتيامهم بها فان الاجتماع
يحفظ من الامر كما لا يحفظ التفرق قوله اعطيتك اي اعطيتك عهدي وميثاقي
والاعطاء والاخذ يستعملان في الميثاق قوله بالغرق العام كما فعل الله تعالى
بقوم نوح وضمير اعطانيها ومنعنيها عايد الى الملة اي اعطاني الملة ومنعني
الملة قوله حرزا الحرز الموضع الحصين والمعنى انا جعلناك كالحجار لامتك
يتحصنون بك من افات النفس وغوايل الشيطان او من افات العجم
وتغلبهم او جعلناك سببا لنجاتهم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فبقوله تعالى

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما في الآخرة فلقوله عليه السلام شفاعتي لاهل
الكباير من امتي قوله بفظ الغليظ الغلب السيء الخلق واراد بالغليظ الفخ
الكريه الخلق والسخاب الذي يكثر الصياح قوله ولا يدفع بالسيئة السيئة اي
لا يسيء الي من اساء اليه بل يعفو قوله الملة العوجاء يريد بها ملة ابرهيم التي غيرتها
العرب عن استقامتها قوله ويفتح بها اي بكلمة لا اله الا الله قوله غلف جمع اغلف
يقال قلب اغلف كانما اغشي غلافا فهو لا يعي اي لا يحفظ قال الله تعالى وقالوا قلوبنا
غلف قوله اجاركم ربي ان تقولوا يقال اجاره الله اي انقذه ووقاه قوله خلال اي
خصال قوله ان يدعوا اي من ان يدعو بدعوة كما دعا نوح على قومه فقال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله وان لا يظهر اي لا يغلب اهل الباطل على
اهل الحق بحيث يقمع الحق ويبطله بالكلية قوله سبعين يعني سنة ان السبعين يكون
في هذه الامة فيقع بها الاستيصال هذه الامة فاذا وقع بينهم باس سلط الله عليهم
العدو فيشغلهم به عن انفسهم ويكف عنهم باسهم قوله لمنجدل اي ملقى مطروح على
الجدالة وهي وجه الارض يقال جدله فانجدل اذا القاه على الجدالة فهو ملقى في الطينة
خلقه قال في الفايق الحال الذي هو في المتعلق بمنجدل وانما هو خبر ثان
لان والواو مع ما بعدها في محل النصب على الحال من المكتوب والمعني كنت خاتم
الانبياء في الحال التي آدم مطروح على وجه الارض حاصل في اثناء الخلقة لم يفرغ من
تصويره واجراء الروح فيه قوله دعوة ابرهيم هو قوله تعالى حكاية عن ابرهيم
عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك قوله وبشارة عيسى
هو قوله تعالى حكاية عنه ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قوله انا سيد ولد آدم
ولا فخر مر شرحه في الباب الذي قبل هذا الباب وقال بعض المحققين
معناه ان هذا عطاء وانا لا افتخر بالعطاء لان المحري بالمعطي قوله قصور الشام
اي نواحيها وانما خصها بالذكر لانها مهبط الوحي قوله لواء الحمد اي راية يريد به
انفراده بالحمد يوم القيمة وشهرته على رؤس الخلايق والعرب يضع اللواء موضع الشهرة

قال الشيخ

قال الشيخ التوربشتي يكون يوم القيمة لكل متبوع لواء يعرف به انه كان
قدوة حق او اسوة باطل ولا مقام ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي
ساير المقامات ولما كان نبينا عليه السلام سيد الخلايق اجمعين واحمد الخلايق في
الدنيا والآخرة اعطي لواء الحمد ليأوي الي لوائه الاولون والآخرون واليه الاشارة
بقوله آدم ومن دونه تحت لوائي ولهذا سماه الله محمدا واحمد وبعثه الله في المقام المحمود
الذي وعده بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ويفتح عليه في ذلك اليوم
من المحامد ما لم يفتح عليه ولا على احد قبل ذلك كما قال عليه السلام ويلهمني محامد احمده
بها لا يحضرني الآن ولهذا نعت امته عليه السلام في التورية بهذا النعت فقال
والحمادون يحمدون الله في السراء والضراء قوله ان وليي ربي قال الشيخ
يعني به ابرهيم عليه السلام وقد بينه بقوله وخليل ربي وفي اكثر نسخ المصابيح ان
ولي ربي وهو غلط ولعل الذي حرف هذا دخل عليه الداخل من قوله سبحانه ان وليي
الله الذي نزل الكتاب والرواية على ما ذكرناه هو الصواب قوله ولا قالي احب الي
وقربانهم اولى بهم من غيرهم قوله رعاة الشمس اي حافظ اوقات الصلوة
يراقبون طلوع الشمس وغروبها ودلوكها يطلبون بذلك دخول اوقات
صلواتهم قوله يتازرون على انصافهم يريد به معقد السراويل قوله مناديهم
اي موذنهم يوذن بالصلوة والمراد بجو السماء المواضع العالية كمنارة وغيرها

باب اسماء النبي عليه السلام وصفاته

قوله عن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين قوله على قدمي اي اثري قال في شرح
السنة اي انه يحشر اول الناس لقوله عليه السلام انا اول من تنشق عنه الارض
قوله وانا العاقب الذي ليس بعده نبي تفسير العاقب من كلام الراوي لحقه
المصنف بالحديث قال في شرح السنة بعد رواية الحديث قال ابو محمد
قلت للزهري ما العاقب قال الذي ليس بعده نبي قوله المقفي
قال صيغة اسم الفاعل قال شمر المقفي والعاقب واحد وهو المولي الذاهب يقال

قفى عليه اذا ذهب فكان المعنى انه آخر الانبياء فاذا قفى فلا نبي بعده قوله نبي
الرحمة ان قلت كيف يكون نبي الرحمة وقد بعث بالسيف فقد قال ايضا انا نبي
الرحمة ونبي الملاحم كيف وجه الجمع بينهما قلت هو مبعوث بالرحمة كما ذكر وكما اخبر
الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وذلك ان الله تعالى بعث الانبياء عليهم السلام
وايدهم بالمعجزات فمن لم يكن من تلك الامم لحق بعد الحجة والمعجزة عذبوا بالهلاك
والاستيصال اما هذه الامة فلم يعاجلوا بالهلاك والاستيصال ولكن الله سبحانه وتعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالجهاد معهم بالسيف ليرتدعوا عن الكفر ولم يجتاحوا بالسيف
فان السيف بقية ولم يبح العذاب المنزل بقية وقد روي ان قوما من العرب
قالوا يا رسول الله افنانا السيف فقال ذلك انفى لآخركم فهذا معنى الرحمة المبعوث
بها ذكره الخطابي قال الامام محي السنة وهو مبعوث بالرحمة ايضا من حيث
ان الله تعالى وضع في شريعته عن امته ما كان في شرايع الامم السالفة عليهم من الاصار و
الاغلال قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين
يتقون الى قوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم واعطى امته في الاعمار
القصيرة على الاعمال اليسيرة ضعف ما اعطى الامم الماضية في الاعمار الطويلة على الاعمال
الكثيرة الثقيلة قوله شمطا اي وقع في شعر راسه ولحيته البياض قوله اشبه
جسدا في اللون اي لم يخالف لونه لون سائر جسده قوله ناغض كتفه الناغض
الغضروف وهو ما لان من العظم وقيل الناغض فرع الكتف قوله جمعا منصوب
بنزع الخافض اي كجمع وهو بضم الجيم جمع الاصابع وقبضها قال الشيخ التوربشتي
هكذا في كتاب مسلم واما جمعا على ما في الشرح شرح المصابيح فلا احققه رواية ولا اثبته
انه غلط من الكتاب ورواية شرح السنة كانه جمع خيلان سود كانها ثاليل
قوله خيلان جمع خال وهو الشامة في الجسد قوله الثاليل جمع ثولول
وهو الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها والكاف في قوله كامثال زائدة
كقوله تعالى ليس كمثله شي اي ليس مثله قوله زبرني الزبر الزجر والمنع يقال

زبره

زبره بالضم زبرا اذا انتهره قوله بالطويل البائن اي المفرط طولا
اي يبعد عن قدر الرجال الطوال قوله الابيض الامهق هو الكريه البياض
كلون الجص يعني كان نير البياض لا كريهه قوله القطط اي شديد
الجعودة مثل شعور الحبشة والسبط المسترسل يعني كان شعره بين بين
قوله ليس بالطويل ولا بالقصير كالبيان لقوله ربعة قوله ازهر الابيض المستنير
قوله بسط الكف اي مبسوط الكفين ممدودهما قوله شثن القدمين الشثن بالتحريك
مصدر شثنت كفه بالكسر اي خشنت وغلظت ورجل شثن الاصابع بالتسكين
وكذلك العضو ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء قوله ضليع الفم
اي واسعه والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره قوله من ذي لمة اللمة دون
الجمة سميت لمة لانها المت بالمنكبين فاذا زادت فهي الجمة قوله مقصدا اي ليس
بجسيم ولا قصير وقيل هو القصد من الرجال نحو الربعة قال في شرح السنة
قوله شمطات الشمط بياض شعر الراس يخالط سواده والشمطات الشعرات التي
كانت في شعر لحيته يريد به قلتها قوله يبدلي قليل من شيب قوله تكفا اي تمايل
الى قدام هكذا روي غير مهموز قال في النهاية والاصل الهمز وبعضهم يرويه
مهموزا قوله عن ام سليم ان النبي عليه السلام ياتيها فيقيل عندها الحديث
ان قلت كيف يقيل النبي عليه السلام وبينهما محرمية من رحم او مصاهرة
او رضاع وذلك ان عبد المطلب كان تزوج بالمدينة في بني النجار قوله فولد له
عبد الله ابو النبي عليه السلام وام سليم وام حرام ابنتا ملحان كانتا من
بني النجار قوله جونة بضم الجيم التي يحرز فيها الطيب وعاء قوله مشربا
حمرة اي كان في بياضه حمرة الاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين
سقى اللون الآخر يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير
والمبالغة قوله ضخم الكراديس اراد ضخم الاعضاء والكراديس رؤوس العظام
وقيل هي ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين قوله لطس بضم الدال

الشعر المستدق من الصدر الى السرة قوله كانما ينحط من صبب الصبب ما
انحدر من الارض يريد به انه كان يمشي مشيا قويا يرفع رجليه من الارض رفعا بائنا
لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه تنعما قوله الممغط يقال رجل ممغط
اي طويل كانه مد مدا من طوله الغط المد يقال مغطته فامتغط وامسوط النهار
ايضا امتغط قوله المتردد الداخل بعضه في بعض قصرا يعني المتناهي في القصر
قوله بالمطهم قال في شرح السنة المطهم هو المطهم البادن الكثير اللحم
وقيل النحيف الجسم وهو من الاضداد وقيل هو المنتفخ الوجه قوله بالمكلثم
الكلثمة اجتماع لحم الوجه والمكلثم القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع كثرة
اللحم يريد انه عليه السلام كان اسيل الخد لا مستديره قوله ادعج الدعج شدة سواد
العين في بياضها يريد ان سواد عينيه كان شديدا شديدا قوله اهدب الاشفار
اي طويل شعر الاجفان قوله جليل المشاش اي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين
والركبتين والمشاش رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها واحدها مشاشة قوله الكتد
بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل قوله اجرد هو الذي ليس على بدنه شعر
ولم يكن عليه السلام كذلك وانما اراد به ان الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة
والساعدين والساقين فان ضد الاجرد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر
قوله يتقلع اراد به قوة مشيه كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن
يمشي اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء قوله واذا التفت التفت
جميعا ويروى جميعا اي اذا توجه الى الشيء توجه اليه بكليته ولا يخالف ببعض جسده
كيلا يخالف بدنه قلبه وقيل معناه انه عليه السلام لا يسارق النظر وذكر في شرح
السنة في بعض طرق هذا الحديث مكان قوله جميعا اجمعا معا وهكذا
في بعض نسخ المصابيح قوله لهجة اي لسانا واللهجة اللسان اي هو فصيح اللهجة
قوله اي طبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان منقادا قليل الخلاف قوله
بديهة اي بغتة يريد من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه واذا

خالطه بان له حسن خلقه قوله ناعته النعت وصف الشيء بما فيه من الحسن ولا يقال
في القبيح الا متكلفا والوصف يقال في الحسن وفي القبيح قوله اصبحان افعلان من
الصحو اي في ليلة مقمرة مضيئة قوله لتجهد يجوز فيه ضم العين وفتحها يقال
جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها فوق طاقتها قوله مكترث اي غير مبال
يقال ما اكترثت له اي ما باليت به قوله حموشة اي دقة يقال رجل احمش
الساقين بالحاء المهملة اي دقيقهما

باب اخلاق

النبي عليه السلام وشمائله الخلق ملكة تقدر بها على النفس افعال
مسهولة من غير سبق فكر والشمائل جمع شمال والشمال الخلق قوله اف
اسم الفعل مبني على الكسر بمعنى اتضجر قال الشاعر فارق الدنيا لا يدوم نعيمها
تقلبات تارات بنا وتصرف قوله بحران النجران موضع معروف
بين الحجاز والشام واليمن ومنه الحديث دفن النبي عليه السلام في ثلاثة
اثواب بحرانية قوله فحبذ الحبذ لغة في الجذب وقيل هو مقلوب
منه قوله فزع اهل المدينة اي استغاثوا والفزع يكون بمعنى الخوف و
بمعنى الاستغاثة قوله قبيل بكسر القاف وفتح الباء بمعنى المقابل قوله لم تراعوا
الروع الفزع قال الشيخ التوربشتي وفي بعض الروايات لن تراعوا
ومعناه لا فزع ولا روع فاسكنوا قال في شرح السنة وقد يضع العرب
لم ولن بمعنى لا على وجه الخبر بمعنى النهي قوله ما عليه سرج كالبيان لقوله عري
يقال فرس عري ولا يقال رجل عري ولكن عريان قوله وفي عنقه سيف
اي كان في عنق الفرس الذي ركبه حبل من ليف السعف والسعفة بالتحريك
غصن النخل والجمع السعف والرواية الجيدة بما في عنقه سيف اي
عنق النبي عليه السلام سيف قوله مقفله اسم الزمان او المكان اي وقت
قفوله اي رجوعه او مكان قفوله قوله فعلقت الاعراب اي طفقوا قوله
اضطروه الى سمرة هي ضرب من شجر الطلح قوله فخطفت اي الاعراب

قوله العضاه هي شجرة ام غيلان وقيل شجرة له شوك عظيم قوله سما يا ثقن بانا الاغمس
يده فيها كانوا يتبركون بالماء الذي يغمس النبي عليه السلام يده فيه قوله تربت جبينه قيل
اراد به الدعا له بكثرة السجود لله تعالى قوله من العذرا في خدرها اي من البكر في سترتها
قوله قط متعلق بالنفي وقوله متبسما اي ضاحكا كل الضحك مقبلا عليه بكله قوله
فاحشا ولا متفحشا نفت غاية عن النبي عليه السلام الفحش طبعا وتكلفا قوله الا ان ينتهك
حرمة الله انتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل من نهكت الثوب بالفتح انهكه لبسته حتى خلق
قوله يخصف اي يطبق طاقة على طاقة واصل الخصف الضم والجمع ومنه قوله تعالى وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة اي يطبقان ورقة على بدنهما قوله نفلي ثوبه يلتقط القملة منه قوله
لم ير مقدما ركبتيه قيل اراد بالركبتين الرجلين اي لم يكن عليه السلام يمد رجليه عند جليسه
وتقديم الرجلين وتاخيرهما عبارة عن مدهما وبسطهما كما يقال قدم رجلا واخر اخرى
قوله ترسيل هو والترسل سواء يقال ترسل الرجل في كلامه ومشيه اذا لم يعجل قوله
يسرد اي يتابع ويستعجل قوله سردكم منصوب على انه مفعول مطلق اي مثل
سردكم اي ما كان يستعجل في كلامه مثل استعجالكم قوله بين وفي نسخة بين قوله فصل
اي فاصل

باب البعث وبدء الوحي

قوله فلق الصبح اي ضوءه
اذا انفلق قال في النهاية فلق الصبح بالتحريك ضوءه وانارته والفلق بالتحريك الصبح
بعينه وانما اضافه الى الصبح لكونه من الالفاظ المشتركة يقال للخلق الفلق وللمطمئن
من الارض فيكون هذه الاضافة للتخصيص من باب اضافة العام الى الخاص نحو عين
الشيء قال في شرح السنة الوحي من الله تعالى على انبيائه عليهم السلام على انواع كما قال
الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
الآية قال في بعض التفاسير الوحي الاول ما اراهم في المنام قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء
وحي وقرا اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام
من وراء حجاب حتى قال رب ارني انظر اليك وقوله او يرسل رسولا فهو ارسال الروح الامين كما قال الله
تعالى في رؤياه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقالت عائشة اول ما بدئ به الرسول عليه السلام

نزل به الروح الامين على قلبك وقد كان لنبينا عليه السلام جميع هذه الانواع قال الله تعالى صح

من الوحي

من الوحي الرؤيا الصادقة وقال تعالى في الكلام معه فاوحى الى عبده ما اوحى وقال الله تعالى
في ارسال جبريل عليه السلام اليه نزل به الروح الامين على قلبك ومن الوحي ما ياتي به جبريل
عليه السلام ومنه ما ياتي به غيره من الملائكة ومنه ما يكلمه تكليما بامر الله تعالى ومنه ما يا تيه
ومن الوحي ما كان سرا بين الله وبين رسوله فلم يحدث به احدا
به الناس وذلك على نوعين فمنه ما كان مامورا بكتبته قرآنا ومنه ما لم يكن مامورا
بكتبته قرآنا فلم يكن من القرآن قوله حراء قال في الفائق حراء جبل بمكة مصروف
ومنهم من لم يصرفه فلا يصرف وللناس فيه ثلاث لحنات يفتحون الحاء وهي مكسورة ويقصرون
الالف وهي ممدودة ويميلونها ولا يسوغ الامالة لان الراء سبقت الالف مفتوحة
قوله فيتحنث اي يتعبد التفعل هنا للتجنب نحو تأثم اي جانب الحنث والاثم قال الشيخ
التوربشتي يحتمل ان يكون التفسير من قول الزهري ادرج في الحديث وذلك من دابه قوله
الليالي ذوات العدد ظرف لقوله فيتحنث قوله وهو التعبد حشو قوله ينزع اي يشتاق
للنزوع الاشتياق قوله يتزود لذلك اي للتحنث او الخلاء قوله لمثلها اي لمثل تلك الايام
قوله جاءه الحق اي الامر الحق وهو الوحي فيكون الموصوف محذوفا او رسول الحق فيكون المضاف
محذوفا قوله فغطني الغط العصر الشديد قيل انما غطه ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه
شيئا ويمكن ان يقال انما غطه ليقطعه بالكلية عن الحصة النفسانية وينخرط بجملته في عالم
القدس ويصير مستعدا لقبول الوحي الرباني والكلام السبحاني قوله الجهد قال الشيخ
التوربشتي ينصب الدال الا قد اوهم فيه فانه اذا نصب اعاد المعنى انه غطه حتى استفرغ
قوته في ضغطته وهذا غير سديد قوله زملوني التزميل التدثر بالثوب قوله لقد
خشيت على نفسي مقول قوله فقال لخديجة وانما قال هذا القول لانه ادهشته هيبة
البداهة واخذته سورة تلك الحال فاحس من نفسه خيفة قوله كلا حرف الردع اي ليس
ذلك ما تتوهمه قوله الكل هو بالفتح الثقل قال الله تعالى وهو كل على مولاه ومنه قيل للعيال
كل قوله تحمل الكل اي المنقطع يريد انك تعين الضعيف قوله وتكسب المعدوم يقال كسبت زيدا مالا اي اعنته
على كسبه او جعلته يكسبه فان كان من الاول فتريد انك تصل الى كل معدوم وتناله فلا يتعذر عليك

لبعد وان جعلته مستقلا اي اثنين فتقديره انك تعطي الناس الشي المعدوم عندهم وتوصله
اليهم وهذا الوجه اشبه بما قبله وادخل في باب التعظيم والانعام قال في شرح السنة
وفي بعض الروايات وتكسب المعدوم وهو الاصوب لان المعدوم لا يدخل تحت الاكتساب
اي تعطي العايل وقد اجرى بعضهم لفظ المعدوم على الاتباع مبالغة في العجز
كقولك للبخيل او للجبان ليس بشي وعليه قول المتنبي اذا ما غبن من لحظة رجلا قوله
نوايب جمع نايبة وهي ما تنزل على الانسان من الحوادث اي تعين المتحير النازل عليه النوايب
التي تحق على حماة الحقيقة المعاونة فيها قوله ورقة بن نوفل وهو ورقة بن نوفل بن اسد
بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب
من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي قوله الناموس ناموس الرجل
صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل
عليه السلام الناموس لانه تعالى خصه بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره قوله جذعا
منصوب على الحال من الضمير في فيها والضمير المونث راجع الي النبوة او الدعوة او الدولة
تقديره ليتني مستقر في نبوتك او دعوتك حال كوني شابا والمعنى يا ليتني كنت شابا
وقت دعوتك ونبوتك لانصرك او حيا حتى اصرف عمري في الاسلام لا في النصرانية قوله
او مخرجي هم اصله بحذف المعطوف عليه في مثل هذا الكلام تقديره ايكرهون ذلك ومخرجي
واصل مخرجي مخرجون فلما اضيف الي يا المتكلم حذفت النون وادغمت الواو في اليا
لاجتماعهما وسبق احديهما بالسكون وقوله هم مبتدا ومخرجي خبره قال ابن الحاجب في امالي
الكافية لم يختلف في ان اقايم في القايم هو خبر مبتدا مقدم ولكن لك وجب في التثنية
اقايمان هما وفي الجمع اقايمون هم ولا يجوز اقايم هما ولا اقايم هم وبذلك جاء قوله عليه السلام
او مخرجي هم بتشديد اليا على ما ذكرناه ولو كان على غير ذلك لكان او مخرجي هم بتخفيف اليا
لانه مفرد لا اثنين اي لا تقول مخرجي ثم تقيمه فتقول مخرجي كما تقول حصيري وليس كذلك
في التشديد ولم يجز الضمير في ذلك مجرى المظهر لما يودي اليه من جعل المتصل منفصلا مع امكان
الاتصال لانه لا بد ان يتقدم ذكر ما يعود اليه هذا الضمير فلا يخلوا اما ان يكون في اسم الفاعل

مضمر

مضمر غير هذا المنفصل اولا فان كان الاول فيجب ان يكون غيره وامتنع لما بعد فوجب ان لا يكون
مبتدا وان لم يكن فيه ضمير فهو باطل لما يودي اليه من جعل المنفصل منفصلا لانك اذا جعلته
معربا عن الضمير المتصل جعلت الضمير المرفوع باسم الفاعل منفصلا مع امكان الاتصال
قوله موزرا اي بالغا شديدا يقال ازره وآزره اذا اعانه من الازر وهو القوة والشدة
قوله لم ينشب يقال نشب الشيء في الشي بالكسر نشوبا اي علق فيه اي لم يتعلق ورقة في
شي ولم يشتغل بشي بل مات سريعا قيل سبعة امنوا بالنبي عليه السلام قبل الوحي منهم
ورقة قوله منه اي من الحزن فعله اوفى اي اشرف واطلع قوله جاشه اي قلقه و
اضطرابه قوله فجئثت يقال جئث الرجل اذا فزع فهو مجووث اي مذعور ويروى
جثثت بثلاث نقاط قوله رعبا منصوب على انه مفعول مطلق من غير لفظ الفعل قوله
هويت قال الاصمعي هوى بالفتح يهوي هويا اي سقط الى الاسفل وهوي بالكسر يهوى
اي احب قوله احيانا ظرف لقوله ياتيني وفاعل ياتيني ضمير يرجع الى الوحي ومثل
منصوب بنزع الخافض اي في مثل صلصلة الجرس وهكذا الجرو الحرف قال في شرح السنة
والصلصلة صوت الحديد اذا حرك قال الخطابي يريد والله اعلم انه صوت متدارك
يسمعه ولا يتبينه عند اول ما يقرع سمعه حتى يتفهم ويستثبت فيتلقفه حينئذ
ويعيه ولذلك قال وهو اشده علي اي اتيانه اياي في مثل صلصلة الجرس اشد نوعي الوحي
علي قوله فيفصم وهو الاصوب معنا يقلع عني يقال افصم المطر اذا اقلع وانكشف
قوله يتفصد اي يسيل قوله عرقا منصوب على التميز ان قلت لم قال في النوع الاول من
الوحي قد وعيت وفي النوع الثاني فاعي ما يقول قلت لان الوقوف على ما هو المقصود
من الوحي وهو الوعي في النوع الاول اصعب واعسر منه في النوع الثاني فاجتمع
النوع الاول من الطباع الوحي اي التحقيق وعبر بلفظة قد دون الثاني لانه يرجع النبي
عليه السلام في النوع الاول من الطباع البشرية الى الاوضاع الملكية وفي النوع الثاني
يرد الملك الى شكل البشرية والنوع الاول اشد لقوله عليه السلام وهو اشده علي قوله كرب
اي اصابه الكرب قوله تربد اي تغير لون وجهه فصار كلون الرماد قوله فاتني قال الشيخ
التوربشتي

اتلى بالتاء المنقوطة فوقها في المصابيح والذي جوابه تلى عليه من التلاوة وان كان
اتلى عليه محققا فمعناه احيل يقال اتليته اي احلته اي احيل عليه البلاغ وذكر ان الملك
اذا اقضى اليه الوحي واداه فقد احال عليه البلاغ قوله صغو هذا الحبل قال الجوهري
صغو كل شي ناحيته قوله فيعمد اي يقصد قوله بسلاها السلا الجلد الرقيق الذي
يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه وقيل هي في الماشية السلا وفي الناس المشيمة
قوله اشقاهم قال في شرح السنة هو عقبة بن ابي معيط قوله فثبت النبي
عليه السلام ساجدا قال في شرح السنة قيل كان هذا الصنيع منهم قبل تحريم
هذه الاشياء من الفرث والدم وذبيحة اهل الشرك فلم يكن يبطل الصلوة بها قوله
عليك بقريش عليك اسم سمي فعل بمعنى الزم والباء في بقريش للتعدية او زايدة
قوله ما لقيت اي كان اشد ما لقيت ما لقيت فحذف خبر كان للدلالة
ما اضيف اليه اشد عليه قوله يوم العقبة اراد بالعقبة هنا العقبة التي تضاف اليها
جمرة العقبة واراد كان بين ذلك اليوم ما وقف فيه النبي عليه السلام عند العقبة يعرض
نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله والى الاسلام فابوا فاشتد ذلك على النبي
عليه السلام وكان هذا بعد وفاة عمه ابي طالب وكان ابو طالب ينصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الكفار فلما مات ابو طالب قالت قريش عن النبي عليه السلام
ما لم يكن تنال منه في حيوة ابي طالب فخرج النبي عليه السلام من مكة الى
الطايف يلتمس النصرة من ثقيف ويرجو ان يقبلوا منه ما جاءهم
به من الله تعالى فابوا ذلك فلما يئس من ثقيف ورجع الى مكة وجد
قومه اشد مما كانوا عليه من خلافه الا قليلا مستضعفين ممن امن به قوله
فلم استفق الا الاستفاقة والافاقة بمعنى واحد قوله بقرن الثعالب هو
جبل صغير بين مكة والطايف والمعنى لم افق مما كنت فيه من الغم والحزن
في الامر الا في هذا الموضع بسبب ما اوحي الي فيه قوله الاخشبين الاخشب من
الجبال الغليظ واخشبا مكة جبلاها وهما ابو قبيس والاحمر قوله

بسلت

بسلت البسلت في الاصل القطع والاماطة ويقال سلتت المراة الخضاب
عن يدها اذا مسحته والقته ومنه الحديث يسلت الدم عنه اي يميطه
قوله على رجل يقتله رسول الله هو ابي بن خلف قتله النبي عليه في سبيل الله

باب علامات النبوة

قوله لامه اي يقال لامت الجرح اذا شددته فالتام يعني سواه واصلحه قوله ظئر
هي حليمة قوله منتقع اللون اي متغير يقال انتقع لونه وامتقع اذا تغير من خوف
او الم قوله فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما ان قلت هذا امر عجيب
ولو كان له حقيقة لم يخف ذلك على العوام ولتناقلته القرون وذكره اهل السير و
التواريخ والتواتر قلت هذا شي طلبه قوم خاص على ما حكاه انس فانه كان
ليلا واكثر الناس نيام والمستكنون بالابنية والايقاظ في البوادي والصحاري قد يتفق
ان يكونوا مشاغيل في ذلك الوقت وقد ينكسف القمر فلا يشعر به كثير من الناس
وانما كان ذلك في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر ولو دامت هذه الاية حتى يشترك
فيه العامة والخاصة ثم لم يؤمنوا لاستؤصلوا بالهلاك كما هو سنة الله تعالى
في الامم الماضية ولهذا لم يظهر للعامة قوله زعم ليطا يقال زعم زعما
وزعما وزعما اي قال قوله ليطا بفتح اللام وهي لام جواب القسم لان في زعم
معنى القسم ومحل زعم من الاعراب نصب حال من فاعل اي مقسما له
قوله وهو يصلي حال من مفعوله اي اتاه وهو يصلي حائفا ليطأ رقبته
قوله فما فجئهم اي فما اتاهم فجاءة قوله منه اي مما زعم او من
استثناء مفرغ اي ما رجع مما زعم الى عقبيه على حال من الاحوال
الا ناكصا على عقبيه اي رجع القهقري قوله هولا الهول الخوف والامر الشديد
قوله لاختطفته اي من الشي معنى خطف الخطاف استلاب الشي واخذه
بسرعة قوله الحيرة بكسر الحاء بلد قديم بظهر الكوفة ومحلة معروفة بنيسابور
قوله الظعينة هي المراة قيل لها ذلك لانها تظعن مع الزوج حيث

ماظعن اي سافر معه اولانها تحمل على الداحلة اذا ظعنت وقيل الظعينة
المراة في الهودج ثم قيل للمراه بلا هودج ظعينة وللهودج بلا امراة ظعينة وجمعها ظعن
وظعاين واظعان قوله قصر الابيض يريد به القصر الابيض الذي كان بالمداين وكانوا يسمونه
اسفيد كوشك والمراد بالكنز خزاينهم واموالهم الموضوعة في ذلك القصر قوله منتوسد
برده اي جاعلها كالوسادة تحت راسه قوله حضرموت هو موضع ملح النبي
عليه السلام فمات فيه فسمي بهذا الاسم قوله شرح الشيح الوسط يريد معظم البحر ووسطه
قوله على الاسرة هي جمع سرير قوله هذا الزجح اشارة الى جنس العلة كانهم كانوا يرون
ان الحبل التى نصبت للانسان من مسة الجن نفخة من نفخاته فسموها الزجح
قوله لقد سمعت قول الكهنة يعني ان اهل مكة ينسبونك الى الكهنة تارة والى السحر مرة
والى الشعر اخرى فاني سمعت مقالة هولاء فما سمعت من واحد منهم مثل هذه الكلمات
ولو كنت منهم لاشبه كلامك بكلامهم قوله هولاء اشارة الى الكلمات نظيره في الاشارة
بهولاء الى غير العقلا قول الشاعر ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام
قوله ناعوس البحر قال الشيخ التوربشتي ناعوس البحر خطا وكذلك رواه مسلم
في كتابه وغيره من اهل الحديث قال والظاهر ان بعض الرواة اخطا فيه فروي نحو ما
وهذا من الالفاظ التي لم تسمع في لغة العرب قال والصواب قاموس البحر وهو وسطه
ومعظمه من القمس وهو الغوص والقماس الغواص والمعنى ان كلماتك التي اسمعتنيها
قد بلغت في البلاغة واعزارة المعنى لجة البحر ومعظمه اشارة بهذا القول الى الاعجاز
اي جاوز كلامك حد البلاغة وبلغ الى حيث يعجز البلغاء عن البلوغ اليه فصل
في المعراج قوله في الحطيم وربما قال في الحجر هذا التردد من الراوي قيل هما بمعنى
واحد سمي حجرا لمنع عليه حطبانه وسمي حطيما لانحطام جداره عن مساواة جدار الكعبة
وقيل الحطيم ما بين المقام الى الباب والحجر بالكسر اسم المستدير الى جانب الكعبة الغربي
قوله يعني من ثغرة نحره هذا من قول الراوي والثغرة بالضم ثغرة النحر
والشعرة بكسر الشين منبت شعر العانة قوله فاستفتح قيل

من هذا

من هذا اراد بذلك تقرير شدة حراسة السماء وكثرة حراسها قوله وقد ارسل اليه
اي هل ارسل اليه للعروج الى السماء بجبرئيل اما بعثه رسولا الى الخلق فكان شايعا
مستفيضا قبل العروج قوله فنعم المجيء جاء اي فنعم المجيء مجيء جاء فجاء صفة للمخصوص
المحذوف قوله خلصت اي وصلت وبلغت السماء الدنيا قوله
فاذا فيها ادم الى قوله فاذا فيها ابرهيم قال الشيخ التوربشتي رؤية النبي عليه السلام
المذكورين من الانبياء عليهم عند ترقيه الى السماوات تدل على تفاوت منازلهم واختلاف
ومعارجهم وعلى ان النبي عليه السلام اعلى رتبة واقوى حالا واتم عروجا وامره
بالتسليم عليهم لانه عليه السلام كان عابرا عليهم وكان في حكم القعود والقايم والمسلم
على القاعد وان كان افضل منهم قال ورؤية النبي عليه السلام الانبياء عليهم السلام في السموات
وفي بيت حيث انه يحمل على رؤية ارواحهم الممثلة بصورهم التي كانوا عليها غير عيسى
وادريس فان رؤيتهما محتملة قوله فلما تجاوزت بكى قال في شرح السنة
لا يجوز حمل بكاء موسى على الحسد فان ذلك لا يليق بصفات الانبياء والاولياء وانما بكى من
ناحية الشفقة اي منه اذ قصر عدد امته عن مبلغ عدد امة محمد عليه السلام وقيل انما بكى
حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم
مبلغ سوادهم قوله لان غلاما بعث قال في شرح السنة ليس على معنى
الازراء به لكنه على معنى تعظيم المنة لله عليه اذ قد احقه الله تعالى لذلك من غير طول عمر
من عباده وقد يسمي العرب المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية قوة قوله رفعت
لي سدرة المنتهى الرفع تقريبك الشيء فكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له بنعوتها
كالاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع لي بيت المعمور
ورفع بيت المقدس والسدرة شجر النبق واضيف الى المنتهى لانها بمكان ينتهي دونه
علم الخلايق ولا تجاوزه الملائكة والرسل منها قوله نبقها النبق بفتح النون وكسر البا وقد يسكن
ثمر السدر واحدته نبقة ونبقة واشبه شيء به العناب قبل ان يشتد حمرته قال في
شرح السنة يريد ان حبة ثمرها في الكبر مثل قلال هجر وهي بجوار هجر قرية

من قرى المدينة

يغيب اليها الغلال قوله فاذا المفاجاة اي فاذا انا باربعة انهار قوله نهران باطنان
يحتمل انه قال باطنان لخفاء امرهما وفوات النظر في الشاهد لهما فلا تعبر العبارة عن نعتهما
ولا يهتدي العقول الى وصفهما ويحتمل انه قال ذلك لانهما محجوبان عن ابصار الناظرين
فلا يريان الا في الجنة وقد ذكر في الحديث ان احدهما يقال له الكوثر والاخر نهر الرحمة قوله
عالجت بني اسرائيل اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت
قوله فرج عن سقف اي ازيل وكشف عني سقفه ان قلت كيف
وبين ما روى انس عن مالك ابن صعصعة بينما انا في الحطيم وربما قال في قيل
كان النبي عليه السلام معراجان احدهما حال اليقظة على ما رواه مالك فيه تأخير من ذكر البراق
والسير به والثاني في النوم على ما رواه ابو ذر فاضاف البيت الى نفسه تارة
لانه ساكنه وتارة الى ام هانئ لانها مالكته قوله اسودة جمع سواد وهو شخص الانسان سمي
سوادا لانه يرى من بعيد اسود يريد اشخاصا او جماعات قوله نسم جمع النسمة
وهي الشخص والروح والمراد بالنسم هنا ارواح بني آدم قوله ظهرت اي علوت قال
الله تعالى ومعارج عليها يظهرون قوله بمستوى على مثال ملتقى المستقر وموضع
الاستعلاء قوله صريف الاقلام اصل الصريف صوت البكرة عند الاستقاء يريد اعلم ما
يكتب الملائكة من قضاء الله وما ينسخونه من اللوح المحفوظ قوله غشيها اي سترها
الوان قوله جنابذ جمع الجنبذ وهي القبة يريد بها قباب اللؤلؤ قوله في السماء السادسة
قال الشيخ التوربشتي من المعروف المشهود والمروي عن الجمهور انها في السماء السابعة
فلعل هذا غلط من بعض الرواة قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى اختلف في تفسير ما يغشى
قيل انه جم غفير من الملائكة قال صلى الله عليه وسلم رايت على كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله
وقيل انه جمع من طير خضر وقد روي ذلك مرفوعا ايضا وقيل انه نور رب العزة اذا غشيها
استنارت ووقع في هذا الحديث بفراش من ذهب وهؤلاء يتنافى ذلك لجواز ان يكون
هذا ايضا مما غشيها وجعلها من الذهب لصفائها واضاءتها في نفسها ان قلت كيف التوفيق
بين قوله هذا وبين قوله فغشيها الوان المشهورة المتحضرة في النفوس فيضيف

لكم

كلم لانك ويحتمل ان يكون قوله فراش من ذهب من قول الصحابي اورده مورد البيان
لانه سمع النبي عليه السلام يذكر تساقط الفراش على مواقع تلك الانوار التي غشيتها بعد قوله اذ يغشى
السدرة ما يغشى قوله اعطي خواتيم سورة البقرة لم يرد انزل اليه بل المعنى انه تعالى استجاب
له ولمن يقوم بحقها من المسائل من قوله تعالى غفرانك ربنا الى آخر السورة قوله المقحمات
اي الذنوب العظام التي تقحم صاحبها في النار اي تلقيهم فيها وتقحم النفس في الشيء ادخالها
فيه من غير روية قوله ولم اطلع عليها

فصل في المعجزات

المعجزات جمع معجزة وهي كل خصلة خارقة للعادة مقرونة بالتحدي والدعوى
وان لم تكن مقرونة بالتحدي فان صدرت عن صالح فهي الكرامات وان صدرت عن
فاسق خبيث النفس فهي سحر واستدراج قوله اسرينا يقال سريت سرى و
اسرينا بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة اهل الحجاز وجاء بهما جميعا
قوله رفعت لنا صخرة اي ظهرت ومن رفع الحديث وهو اذاعته
اظهاره قوله انفض ما حولك اي احرسك واطوف حولك هل ارى احدا من الطلب
قوله العقب قدح من خشب مقعر قوله كثبة اي قليلا قوله يرتوي
فيها يقال ارتويت الماء اي رويت قوله فوافقته حين قال الشيخ التوربشتي
اختلف رواة كتاب البخاري في هذين اللفظين فمنهم من يرويه فوافقته قال وكذلك
وجدنا فيما نعتد به من نسخ البخاري ومما يشهد لهذه الرواية بالصحة ما روي في بعض
طرق هذا الحديث من كتاب مسلم فوافقته وقد استيقظ وفي بعض الروايات
فوافقته حين استيقظ اي كرهت ايقاظه حتى استيقظ وهو قوله ارتطمت به
الارتطام الوقوع في الطين يقال ارتطم الحمار في الطين اي ساخ فيه والبا للمصاحبة
اي غار ودخل فرسه معه في الارض الصلبة والجلد الارض الصلبة قوله ان اراد
اي بان ارد قوله فالله لكما الجملة اعتراض بين قوله فادعوا لي وبين قوله ان ارد
قوله الطلب جمع طالب قوله ما ها هنا ما هذه موصولة اي لقيت الطلب في هذا الجانب
قوله يجتني اي يجتني الثمار قوله ما ينزع اي اي شيء يذهب الولد الى ابيه او الى امه اي يشبه

الى ابيه او الى امه

يقال نزع الولد الى ابيه في الشبه اي ذهب قوله زيادة كبد حوت هي شي نابت على
جانب الكبد وهي الزيادة الطرف من الكبد قوله قوم بهت البهت الكذب وصفهم بالكذب على طريق
المبالغة نحو رجل صدق ورجل عدل اي كذابون يواجهون بالباطل قوله يبهتوني اي يقولون
على ما لم افعل قوله تخصها اي الحبال والابل وان لم يجر ذكرها لقرينة الحال للاحاجة الا ادخال
في الماء قوله برك الغماد بفتح الباء وكسرها اسم موضع وقيل هو موضع وراء مكة بخمس ليال والمعنى لو
امرتنا ان نخيض ابلنا البحر لفعلنا وان كان على خلاف العادة وان امرتنا بالقتال والعبور
الى البلدان القاصية لفعلنا فكيف لا نسير الى بدر مع قربها قوله فما ماط اي فما زال وبعد
احدهم عن مصرعه الذي عينه النبي عليه السلام بيده وكانت غزوة بدر غداة يوم
الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة قوله
انشدك عهدك اي اسالك الوفاء وانجاز وعدك الذي وعد نبيه بالنصر قوله الحت اي
بالغت في الدعاء كل المبالغة وقول ابي بكر يوحسبك يا رسول الله ليس ذلك لان حال
ابي بكر في القرب به كان ابلغ والمعنى فيه الشفقة منه صلى الله عليه وسلم على قلوب اصحابه
والتقوية لقلوبهم اذ كان ذلك اول مشهد شهدوه وكانوا المكثورين باضعاف
من اعدائهم فابتهل صلى الله عليه وسلم في الدعاء والمسئلة ليسكن بذلك ما في نفوسهم اذ كانوا
ان دعوته مستجابة فلما قال ابو بكر حسبك كف عن الدعاء اذ علم انه قد
استجيب دعاؤه فما وجد ابو بكر في نفسه من القوة حتى قال هذا القول قوله اقدم امر
بالاقدام قوله حيزوم اي يا حيزوم حذف حرف النداء وهو اسم لفرس جبريل قوله
خطم انفه اي انكسر وظهر فيه اثر من خطمت البعير اذا وسمته بالكي قوله فاحضر ذلك
اجمع اي صار موضع الضرب كله اسود قوله ابي رافع ابو رافع كنيته ابن ابي الحقيق اليهودي
اعدى عدو النبي عليه السلام بنقض عهده وتعرض له بالهجاء وتحصن عنه بحصن له
فبعث النبي عليه السلام رهطا ليقتلوه وامر عليهم عبد الله بن عتيك فاحتال عبد الله
ودخل الحصن مستنكرا فقتله في ليلته وذلك في اخر السنة الرابعة من الهجرة
قوله كدية اي قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الناس وكانت غزوة الخندق

في شوال سنة اربع

في شوال سنة اربع قوله ذواقا الذواق المأكول والمشروب فعال بمعنى
مفعول من الذوق قوله المغول المغول الفاس العظيمة التي يشقق بها
الصخر والجمع المغاول قوله كثيبا اهيل اي رملا سايلا قوله فانكفات
اي رجعت وانصرفت الى امرأتي قوله خمصا اي جوعا قوله بهيمة تصغير
البهمة وهو اسم لولد الضان ذكرا كان او انثى والداجن ما الف البيوت
قوله سورا اي طعاما وهو فارسي تكلم به النبي عليه السلام وهو عند الفرس
طعام العرس قوله فحيهلا بكم اي اقبلوا وتعالوا مسرعين قوله فلتخبز
معي اي باعاني اياها وذلك بان يسعى في العجين فزاد قوله واقدحي
اي اغرفي في الثفاتة من الغيبة الى الخطاب قوله لتغط اي تغلي وتسمع
غطيطها والغطيط الصوت الذي يخرج مع نفس النائم وهو ترديده بالشدة
حيث لا يجد مساغا قوله بؤس ابن سمية البؤس الشدة وسمية اسم ام
عمار بن ياسر اي ~~حيث لا يجد مساغا قوله~~ اي باشدة عمار نادى بؤسه واراد
نداءه ولذلك خاطبه بقوله يقتلك الفئة الباغية يريد به معاوية وقومه فانه قتل يوم
صفين والترخيم حذف يا وهي الخرق عن اسماء الاجناس قوله اجلى الاحزاب
اي فارقوا يقال اجلى عن البلد واجليته انا يتعدى ولا يتعدى كقولهم
جلى عن المكان وجلوته قوله موكب بدل من الغبار اي كاني انظر الى موكب
جبريل اي قومه الذين هو فيهم والموكب جماعة ركاب يسيرون برفق قوله يفور
الماء من بين اصابعه وهذه اية ومعجزة وقيل هذا ابلغ من تفجير الماء من الحجر
لموسى عليه السلام لان في طبع الحجارة اعضاء بني آدم
ذلك قوله فترحنا اي اخرجنا ماءها قوله بين مزادتين
من الراوي والسطيحة نوع من المزادة غير انها اصغر من
المزادة فهي من جلدين احدهما بالآخر فطح عليه قوله اقلع عنها
الاقلاع عن الشيء الكف عنه اي كف عن ادائنا وقربنا قوله وانه الضير للشان

قوله افيح اي واسعا قوله المحشوش من هو الذي جعل في انفه الخشاش وبالكسر وهو البرة
قوله تصانع اي تطاوع وتنقاد لقائدها واصل المصانعة ان تصنع لصاحبك شيئا ويصنع هو لك
قوله بالمنصف مما بينهما اي توسط ما بين الشجر تمر والمنصف بفتح الصاد نصف الطريق قوله
قوله لفتة اي نظرة والتفاتة قوله نعى الميتين زيدا النعي خبر الموت يقال نعاه له نعيا و
نعيانا بالضم وكذلك النعي على فعيل قوله زيدا وجعفرا وابن رواحة قتل هولاء بموتة
وهي بادنى البلقاء دون دمشق قوله حمي الوطيس اي التنور وهذا مثل ضرب به النبي عليه السلام
ولم يسبق احد معناه اشتد الحرب قوله حدهم كليلا اي ربي شدتهم عادت ضعيفا قوله
اذا احمر الباس ببينه يريد اشتداد الحرب من قولهم موت احمر اذا وصف بالشدة وكذلك سنة حمراء
قيل اعمر الحرب كناية عن اراقة الدما وذلك يدل على شدتها قوله تتقي به اي من العدو
وكانتقى بالترس قوله غشوا رسول الله اي قربوا منه قوله شاهت اي قبحت قوله فاهوى
بيده قال الاصمعي اهويت بالشي اذا اومات به قوله فانحصر يقال انحصر الرجل اي بحس
قوله فاشتد الاشتداد العدو قوله مشاطة هي الشعر الذي يسقط من الراس واللحية
عند التسريح بالمشط قوله جف طلعة بالاضافة الجف وعا الطلع واراد بالذكر فحل
النخل قوله بير ذروان هكذا في كتاب البخاري وفي كتاب مسلم في بير ذي اروان بفتح الهمزة
وصوبه الاصمعي وهي بير في بني زريق بالمدينة وذواه ذروان اسم محلتهم وفيها بني مسجد الضرار
ولعله يقال لها ذروان قوله نقاعة الحنا النقاعة ما يخرج من النقوع ما ينقع في الما
من الليل لدوا او نبيذ او غير ذلك قوله نخلها اراد بالنخل طلعه واضافه الى البير لانه
كان يدفونا فيها وشبهه برؤس الشياطين لما وجد منه من الوحشة والنفرة وقيل
المراد بالشياطين الحيات وقيل يجوز ان يكون المراد من النخل النخل المغروسة على تلك البير
قوله يقسم قسما قال الشيخ التوربشتي يقال قسمت الشي اقسمه قسما فانقسم ويسمى
الشي المقسوم وهو الغنيمة بالمصدر والقسم بالكسر الحظ والنصيب مثل الطحن والطحن و
الطحن بالكسر الدقيق ولا وجه للمكسور في هذا الحديث وهذا القسم كان في غنايم حنين
فقسمها النبي عليه السلام بالجعرانة قوله ذو الخويصرة قيل هو رئيس الخوارج واسمه حرقوص

بن زهير

بن زهير التميمي وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات الاية قوله العفة
قوله قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل يريد الخيبة والخسران الى المخاطب على تقدير
عدم العدل منه لان الله تعالى بعث ليقوم بالعدل واذا قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف
بانه مبعوث اليهم وخسر لانه تعالى لا يحب الخائنين فضلا عمن ان يرسله الى عباده و
يجوز ان يكون معناه خبت وخسرت اذا اعتقدت اني لم اعدل قوله دعه قال في
شرح السنة كيف منع النبي عليه السلام عن قتلهم وانه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قيل
انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح وخرجوا على الامام ولم يكن هذه المعاني موجودة
حين منع من قتلهم لانهم كانوا في طاعة الامام والاول ما ظهر ذلك في زمان علي رضي الله عنه وقاتلهم
حتى قتل كثيرا منهم قوله لا يجاوز تراقيهم اي لا يتخلص من السنتهم واذانهم الى قلوبهم
وافهامهم قوله من الرمية اي الصيد قوله يمرقون اي يخرجون قوله من الدين اي طاعة
الامام والدين الطاعة قوله رصافة جمع رصفة وهي عصب يلوى على موضع الفوق وعلى مدخل
النصل من السهم قوله نضيه النضي نصل السهم وقيل هو السهم قبل ان ينحت اذا كان قدحا
وقيل هو ما بين الريش والنصل قوله قذذه القذذ ريش السهم واحدها قذة قوله
سبق الفرث اي جرى سريعا في الرمية وخرج منها لم تعلق منها بشي من فرثها ودمها
اي من النصل وقيل من ذهب لسرعته قوله تدردر التدردر الارتعاش من السمن
قوله ضئضئي هذا اي من اصله وقيل من مذهبه قوله تدردر التدرد قتل عاد يعني به
الاستيصال بالاهلاك فان عادا لم تقتل وانما اهلكت بالصيحة فاستوصلت بالاهلاك
قوله فاذا هو اي الباب قوله مجاف اي مردود يقال اجفت الباب اي رددته قوله
خشف قدمي اي صوتهما الخشف والخشفة صوت حركة ليس بشديد قوله مكانك من
اسماء الافعال اي اثبت مكانك قوله خضخضة الما اي صوت تحريكه قوله وقال خيرا
اشارة الى ما قال النبي عليه السلام في المرة الثانية في حقه وحق امه حيث قال اللهم حبب
عبيدك هذا وامه الى عبادك المومنين وحببهم اليهما قال ابو هريرة ما خلق الله مومنا يسمع بي ولا يراني
الا احبني قوله اكثر ابو هريرة اي الرواية قوله والله الموعد

صدقي في كثرة الرواية عن النبي عليه السلام

فان الاسرار تنكشف هنالك وتجاري بكل بجملة قوله الصفق اي البيع والتجارة قوله عمل
اموالهم اي ما كانوا يعملونه في نخيلهم قوله ملا بطني اي اذا شبعت لزمته عليه السلام
قبل اسلام ابو هريرة زمن اسعد سنة سبع من الهجرة ومكث عند النبي عليه السلام ثلاثا
قوله نمرة هي بردة من صوف تلبسها الاعراب قوله الا تريحني الاراحة ادخال
الراحة على الغير والمعنى الا تخلصني من ذا الخلصة وتكسرها فاستريح من عنائه ووجودها
وادخل في الراحة وقد علم النبي عليه بنور النبوة ان كسر ذي الخلصة على يد جرير بن
عبد الله قوله فانطلق في مائة فارس التفات من التكلم الى الغيبة قوله احمس بالحاء
المهملة والسين المهملة الشجاع يقال القريش وكنانة حمس لشجاعتهم قوله وجن اي
غريب قوله خلوف اي متخلفون يقال حي خلوف اذا غاب الرجال واقام النساء قوله
هلك المال اي المواشي سمانها ما لا لان منها يحصل اكثر اموالهم قوله قزعة اي قطعة
من السحاب قوله يتحادر يتفاعل من الحدر ضد الصعود يريد ان السقف قد وكف
حتى خلص الماء الى لحيته قوله نحو البنا فيه اضمار اي جعله حوالينا او امطر حوالينا في مواضع
النبات والصحاري لا في مواضع الابنية قوله مثل الجوبة قال في شرح السنة الجوبة
الفرجة في السحاب فيقال الجوبة ههنا الترس يريد في الاستدارة والجوبة ايضا الجوبة
الوهدة المنقطعة عما علا من الارض حواليها قوله بالجود اي المطر الواسع قوله
الاكام جمع اكم جمع اكمة وهي التل قوله والظراب هي الجبال الصغيرة واحدها ظرب
بوزن كتف قوله فاقلعت اي السحاب وانما انث لان السحاب جمع سحابة قوله
ان رجلا اكل بشماله اسمه بشر بن راعي العير وقيل بسر بالسين المهملة قوله
يقطف اي يمشي مشيا ضعيفا القطاف تقارب الخطو في سرعة من القطف
وهو القطع قوله لا يجاري اي لا يوجد فرس يجري معه قوله فبيدر اي جعل كل واحد
منها بيدرا وحده والبيدر الصبرة قوله اغشها بي اي اجعل في قطا البيتي
والجوا قوله امانته اراد بالامانة الدين وسمى بها لان المديون ائتمن على ادائه قوله

عكة

عكة بالضم وهي اصغر من القربة وهي بالسمن اخص من غيره قوله دستيه
قوله اي اظلته اداما قوله منورا اي بقيته ان قلت كيف التوفيق من روايات
هذا الحديث ففي رواية تترك منورا وفي اخرى فجعلت انظر هل ينقص
منها شيء يوم في الثالثة ثم احد ما بقي حقيقته والراوي واحد في هذه الروايات
المختلفة قلت انما قال م تترك منورا باعتبار انهم كانوا يتناولون منه
فما فضل منهم سماه منورا على
هل ينقص منه شيء
باعتبار ان الفاضل منهم بعد فراغهم من الاكل وبعد دعاء النبي عليه السلام
فيه بالبركة كان كثيرا بحيث يحسب انه لم ينقص منه شيء وانما قال فعادوا كما كان
حكاية عما وجد الطعام بعد دعاء النبي عليه السلام فيه الى المقدار الذي كان عليه
قبل التناول ببركة دعائه عليه السلام قوله بالزوراء هو موضع عند سوق في المدينة
بقرب المسجد مرتفع كالمنارة قوله زهاء اي قدر ثلثمائة قوله بعد الايات
اي المعجزات لانها اية النبوة اي علامة لها قوله لا يلوي اي لا يلتفت احد
على احد بل يمشي كل واحد على حدته من غير ان يراعي الصحبة لاهتمامه بطلب الماء
قوله ابهار الليل اي انتصف وبهرة كل شيء وسطه قوله الميضاة
الميضاة والميضاءة على مفعلة ومفاعلة مطهرة كثيرة يتوضأ منها
قوله وضوء دون وضوء اي دون وضوء الذي كان عليه السلام يكثر
اراقة الماء عقيب اي دعائه عليه السلام استنجى في هذا الوضوء بالحجر لا بالماء
قوله فلم نعد اي فلم نتجاوز عن ذلك الموضع يقال ما عدا فلان عن ان صنع
وما لي عن فلان معتدى اي لا تجاوز الى غيره ولا قصور دونه قوله
قوله فتكاتوا اي تراحموا ولهم كعيب اي صوت قوله الملا اي الخلق وقيل للخلق
ملاء لانه يكرم ما في الرجل او فضله من قولهم لكرام القوم ووجوههم ملاء قوله
الماذن عن ابي عبيدة يقال لكرام القوم ملاء لانهم يتمالؤون اي يتعاونون
قوله جامين بالجيم وتشديد الميم جمع الجمام وهو المستريح من الجمام بالفتح

وهو الداهية واكثر ما يستعمل في الشر اي بحس بحلبين قد بعدوا من المكاة
قوله رواء بالكسر جمع راو وهو الذي روي من الماء قوله غاض باهله
اي سمتاح بهم قوله كم كانوا الضمير في كانوا راجع الى معنى العدد فانه زايد
على الواحد والا فالقياس كم كان قوله ناضح هو الابل التي يستقى عليها
قوله قدامها بدل من قوله بين يدي الابل قوله فقال ظهر اي ركوب
فقال ظهر وهذا استثناء بعض منفعة المنيح وهو ركوبه الى المدينة
قوله وادي القرى قال الشيخ التوربشتي لا يعرف الياء من العاوي
فلان الكلمتين جعلتا اسما واحدا قوله يحمل طرح قال الشيخ التوربشتي
هما سليم واجار على فعل بالتحريك وهما ارض نجد قوله القراط قال الشيخ التوربشتي
كنت ادري هذا الحديث مشكلا اجد الان تسمية القيراط لم يكن بحققه
بالعجل مصر بكر شاركهم فيها البدوي والحضري من بلاد العرب حتى وجدت
ابا جعفر الطحاوي ذكر في الكتاب الموسوم بمشكل الاثار ان الاشلة
في امثاله واسماع المكروه ومقولون
بارك وقعت
اعطا عطيف فلانا قراريطا اي اسمعته المكروه وقال فكان من جلدتهم
وهما علم بلهجة اهل بلاده ومعنى الحديث ان القوم لهم دناءة وحشة في لسانهم بذاء
وفحش فاذا استوليتم عليهم فاحسنوا اليهم بالصفح والعفو عما تنكرون منهم و
يعلمنكم سوء افعالهم واقوالهم على الاساءة قوله فان لها ذمة ورحما اما الذمة فهي
التي حصل لهم من قبل ابرهيم ابن النبي عليه السلام من امه مارية القبطية واما الرحم فمن
قبل هاجر ام اسمعيل وهي قبطية قوله او ذمة وصهرا فان كانت الرواية على
هذا الوجه فان الصهر يختص بمارية والذمة بهاجر قوله يختصمان في موضع
لبنة وكان ذلك في اخر خلافة عثمان قوله في اصحابي اثنا عشر منافقا
قال الشيخ التوربشتي صحبة النبي عليه السلام المعتد بها هي المقترنة بالايمان
ولا يصح ان يطلق الا على من صدق في ايمانه وظهر منه اماراته دون من اغمض عليهم
بالنفاق

بالنفاق واضافة الصحبة اليهم لا يكون الا على سبيل المجاز لتشبههم بالصحابة
وادعائهم انفسهم في جملتهم ولهذا قال في اصحابي ولم يقل من اصحابي قوله
دبيلة تصغير دبل وهي الداهية والمراد بها هنا قرحة ردية تتصلب في ذاتها
حتى تظهر مثل الحصاة قوله سراج من نار تفسير الدبيلة قوله ينجم اي ينفذ و
تظهر يقال نجم النبت ينجم بالضم اذا طلع وظهر لعله اراد بها ورما حارا يحدث
في اكتافهم بحيث يظهر اثر تلك الحرارة في صدورهم مثل شعلة سراج من نار وهو
شعلة المصباح قوله من يصعد بالرفع فيكون من للاستفهام ويروى بكسر اللام
على ان يكون من الشرط وهذا اشبه قوله الثنية هي في الجبل كالعقبة فيه والمرار
بالضم موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية وبعضهم يقول بالفتح انما حث
النبي عليه السلام على صعودها لانها عقبة شاقة وصلوا اليها ليلا حين
ارادوا مكة سنة الحديبية فرغبهم النبي عليه السلام في صعودها والذي حط
عن بني اسرايل هو ذنوبهم من قولهم وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم قوله فتتام
تفاعل من التمام اي جاوا كلهم متتامين وصعدوا عليها قوله اشرفوا على الراهب
قيل اسمه بحيرا وكان اعلم اهل النصرانية والموضع الذي كان هو فيه بصرى من بلاد
الشام قوله رده ابو طالب قيل كان الراهب يخاف ان يذهبوه الى الموضع فيقتل عليه السلام
واراد ان يرده الى مكة وقد جاء ان الراهب قال لابي طالب ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر
عليه العدو قوله من الكعك جنبذ هو فارسي معرب قوله استصعب عليه اي لم يمكنه
من الركوب يقال استصعب عليه الامر اي صعب قوله اكرم بالرفع ومن يرويه
بالنصب فبتقدير كان قوله ارفض عرقا
العام يقدر بعلمه ولم يكن قد اخذها فاستنتاها

من ها الى الغي قال في شرح السنة

باب في مناقب قريش وذكر القبائل

المناقب جمع المنقبة واصل المثال وهي العيوب قوله

واسلم وعصية فما بال الثلاث من قبائل العرب اهل الني عليه السلام

الناس تبع لقريش قال في شرح السنة معناه
العرب في الامامة والامارة قوله فمسلمهم تبع لمسلمهم اي من كان مسلما
قوله وكافرهم يبنى على معنى الاول انما اخبرنا انهم لم يزالوا
متبوعين امر التبييت الذي هو شرفهم اليهم اي هم سادة في
الاسلام كما كانوا سادة في الجاهلية قبل لمسلمهم لانهم هم المتقدمون في التصديق
السابقون في الايمان وكافرهم تبع لكافرهم من رد الدعوة
وكفر بالرسول فالمراد حينئذ من قوله في هذا الشان الدين فقط
وكافرهم الى يوم لا يكون ملحا قوله لا يزال هذا الامر اي الولاية قوله غفار
من هذه القبايل الدعا لها او عليها فدعي الاولى بالمغفرة والمسالمة
ودعي على بالعصيان ويحتمل ان يكون الثالث اخبارا عن العصيان
انما دعي النبي عليه السلام الغفار لان دخولهما في الاسلام كان من غير حرب
واما عصية فهم الذين قتلوا القراء عند بير معونة وكان
النبي عليه السلام يقنت عليهم قوله موالي يروي اي هولاء احبابي و
انصاري ويروي موالي بالتنوين بلا اضافة اي بعضهم بعض احباء وانصار
قوله بني اسد وغطفان يلان من الحليفين ويقال لهما الحليفان لانهم تحالفوا
على التعاون والتناصر قوله منذ ثلث اي منذ خصال ثلث سمعتها من رسول الله
يقول اي لا اقول تعصبا لما اجد من الخصال الثلث المسموعة من النبي عليه السلام
فيهم قوله نكالا اي عبرة وقيل عقوبة قيل اراد به الغلط والغلاء في الاول
والخطاء والنوال في الاخر قوله نعم الحي الاسد هو بسكون السين ابو حي من
اليمن ويقال لهم الازد وهو بالسين افصح قوله الازد ازد الله قيل الازد ازدان ازد
شنوءة وازد عمان يريد بالازد ازد شنوءة وهي حي من اليمن واضافهم الى الله
من حيث انهم حزبه وانصار رسوله قوله فيها الكذاب وهو المختار وهو المختار
بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي ابوه كان من جلة الصحابة امره عمر بن الخطاب على جيش

العراق وقد استشهد يومئذ وابنه المسمى بالمختار وكان متدلسا يطلب الدنيا بالدين
ويظهر الخير ويضمر الشر وكان يبغض عليا كرم الله وجهه فقام بعد قتل الحسين كرم الله وجهه
وطلب ثاره وكان غرضه في ذلك صرف وجوه الناس اليه والتوسل به الى تحصيل الامارة و
قتل عبيد الله بن زياد ثم قتله مصعب بن زبير
ما رايت من العجايب يا شعبي فقال الشعبي رايت في مكانك هذا عبيد الله ابن
راس الحسين بن علي ثم رايت في مكانك هذا المختار وعنده راس عبيد الله
رايت في مكانك هذا المصعب وعنده راس المختار والان اراك جالسا في هذا الموضع
المصعب فاعجب من هذا يا امير المومنين فامر عبد الملك بتخريب تلك القصر
من الكوفة وقيل ان المختار انما سماه النبي عليه السلام كذابا لانه ادعى النبوة في الكوفة قوله والمبير
من البوار وهو الهلاك قوله صبرا اي حبسا قوله لا اخالك اي لا اظنك الا اياه قيل
لما قتل زبير وعلق من الكعبة بقي كذلك سنة سلم حجاج على اسماء ام عبد الله بن
زبير وقد عميت اسماء من البكاء على عبد الله فقالت من المسلم قيل حجاج فقالت
ايها الامير لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين حنقها فلما وضعت
عظام عبد الله عند حاضنت وكان لها تسعون سنة فقالت رحمك الله يا عبد الله
بكى عليك كل شيء من جسمي حتى رحمي عليك قوله ولم تلد مودي ان لا اقدع

باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

الصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر صحبه صحبة وصحابة الصحابي من راى النبي عليه السلام
ولو لحظة وقيل من راه عليه السلام وطالت صحبته معه وقيل من اجتمع فيه الرواية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطول الصحبة معه قوله ولا نصيفه الضمير راجع الى المد والنصيف النصف
كالعشير في العشر والنصيف ايضا مكيال دون المد اي لا يبلغ اجر انفاق احدكم مثل
الاحد اجر انفاق مد احدهم ولا نصف مد منهم لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق
النية وكمال النفس قوله امنة جمع الامين وهو الحافظ وذهاب النجوم تكويرها
وانكدارها واعدامها واراد بوعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيمة وبوعد الصحابة

الفتن بعدهم

ما وقع بينهم من الفتن بعد النبي وبعد بوعد الامة ما وقع بينهم من الصحابة فان حقيقة
اهل الشرق في ذهاب اهل الخير فلما كان النبي عليه السلام بينهم بين ما كانوا يختلفون
فيه فلما توفي عليه السلام اختلف الاهواء وكانت الصحابة يسندون الامر الى رسول الله
في قول او فعل فلما فقدوا اظلمت الانوار وقويت الظلم وكذلك يظلم السماء عند ذهاب
النجوم قوله فيفتح لهم اي ينصرون قوله خير امتي قرني يريد الصحابة ثم التابعين ثم السلف
قوله ان بعدكم قال الشيخ التوربشتي هكذا في اكثر مصابيح وليس بعدهم
انما الصواب بعدهم قوله فيهم السمن وفي رواية يحبون السمانة السمانة والسمن واحد
كنى به عليه السلام من الغفلة وقلة الاهتمام بامر الدين فان حلهم ذوي السمانة مصروفة
الى تناول الحظوظ والتفرغ الدعة والنوم والاشتغلون برياضة البدن وتكميل النفس قوله
بحبوحة الجنة اي وسطها قوله وهو اي الشيطان من الاثنين ابعد قوله
الله الله اي اتقوا الله

قوله يسنى عليه اي يستقي عليه والسانية الناقة التي يستقى عليها
صوت يحدد. النعيق في حجوته قوله جرانه الجران
باطن قوله ربيا اي
رابني هذا الامر وارابني اذا رايت منه ما تكرهه
السلم نوع من شجر العصاة واحدها
قوله وقع النخ الغي والنغفة المرة
سلمة بفتح اللام وورقها القرظ الذي يدبغ به وتجوز جمع سلمة
جمع سلمة وهي الحجر قوله تحدا اي تشق الارض قوله هذا العوق العذق بالكسر
وبالفتح النخل قوله فاقعي اجلس جحيا قوله ودستنوا الى دخل
اهيبا دبن اوس الخزاعي ويقال له مكلم الذيب قوله
دينه بين رجل
تا لله اي رايت كاليوم اي ما رايت
اليوم فحذف الموصوف واقام
الصفة وهي الكاف التي بمعنى المثل مقامه وحذف المضاف
مقامه قوله رجلان
النخلات اراد به النبي عليه السلام قوله الحرتين قال الجوهري الحرة ارض ذات

بحجارة كانها احرقت بالنار والمعنى قوله بين الحرتين اي بين القطعتين المخصوصتين من الارض
فانها واقعة بين الحرتين قوله يتداول يقال تداولوا الايدي اي اخذته
بين مرة وهذه مرة اي يأكل الطعام منها قوله مصلية اي مشوية يقال صليت
بالتخفيف اي شويته فاما اذا احرقته والقيته في النار قلت صليته بالتشديد
واصليت قوله فنهى عنها ان قلت قد روي انه امر بقتلها فقتلت فكيف التوفيق
بين الروايتين قلت وجه التوفيق انه عليه السلام امر بقتلها قوله فاطنبوا اي
اكثروا السير قوله بهوازن اي بقبيلة هوازن قوله على بكرة ابيهم هذه
كلمة تستعمل في الكثرة وتوفر العدد اي انهم جاوا جميعا ولم يتخلف منهم احد وليس
هناك بكرة في الحقيقة وبكرة البير هي التي يستقى عليها الماء وقيل كان السبب فيه
ان قوما من العرب عرض لهم امر خارج فارتحلوا جميعا ولم يخلفوا شيئا حتى ان
بكرة كانت لابيهم اخذوها معهم فقال من راهم جاوا على بكرة ابيهم فصار ذلك
مثلا في قوم جاوا باجمعهم وان لم يكن معهم بكرة فعلى هذا على بمعنى مع قوله
بظعنهم الظعن جماعة الرجال والنساء الذين يظعنون يعني قال الفارس
اتيت الجبل العلاني ورايت قبيلة هوازن باجمعهم كانوا يجتمعون الى حنين
قوله حتبتم اي ادركتموه بالحرس قوله فجعل رسول الله جعل من افعال المقاربة
ورسول الله اسمه وقوله يلتفت خبره وقوله وهو يصلي حال من النبي عليه السلام
قوله فلا عليك اي لا ضرر ولا حرج عليك في ترك العمل الصالح سوى الفرائض بعد هذه
الليلة وهذا بشارة منه عليه السلام بانه غفر الله له ما تقدم من ذنبك وما تاخر قوله
حقوي الحقو في الاصل معقد الازار وسمي به الازار والمراد به في هذا الحديث
معقد الازار قوله حتى كان يوم قتل عثمان فانه انقطع قال الجوهري في ذلك
اليوم للناس هم ولي في النوم هما في هم الحراب وهم الشيخ عثمان والله اعلم بالصواب

باب الكرامات

قوله يتقلبان اي ينكبان قوله
استوص باخواتك فيك كانه طالب نسج اخوات قوله قالت له امراة اسمها زوران

عن عرض ... ا ان الاول ... الارض فلا
او نقصا منها ما للنبي عليه السلام
فعنى

ببي ... البن ...

والدة عبدالله وعايشة قوله ربت　　　　قوله انه ايا النبي اكل منها قوله
فقاموا فغسله　　　　بن العباس
قال الاسعد
اليه حراسته قوله كوى الكوة بالفتح ثقب البيت والجمع كواة وكوى ايضا
اي عام الخصب ~~قوله~~ في بلدة وبدر والكوة بالضم لغة وجمع على كوى
قوله تبعقت اي تشققت قوله　　ايه عام الخصب الفتق ايضا
الخصب قوله ايام الحرة اراد بايام الحرة ايام الوقعة التي اوقعها
ابنه مسلم بن عقبة ايام يزيد بن معوية فاستباح حرمة المدينة في ذي الحجة من
ثلث　　عقيبها هلك يزيد والحرة ارض بظاهر المدينة فيها حجارة
سود قوله بهمهمة الهمهمة لا يفهم واصله صوت النفس
باب　　الصحابة　　قوله الولايد
بلبدة وهي الجارية الصغيرة والذكر وليد فعيل بمعنى مفعول وفي الحديث الوليد في
الجنة الذي　　طفلا وقد يطلق الوليد على الامة وان كانت كبيرة قوله
وان سبح اسم ربك اي تعلمت الطوال المسبب　　فان التعلم سبب القراءة قوله
زهرة الدنيا زهرة الدنيا بالتسكين غضارتها وحسنها　　غضارة طيب العيش
قوله سحري ونحري الذبة والنحر بالنون بالحلقوم من المري هكذا قال في شرح
السنة وقال الجوهري النحر موضع القلادة من الصدر وهو المنحر اي
توفي وهو مسند الى صدرها ما يحاذي اليه من جسدها وقيل السحر ما لصق بالحلقوم
من اعلى البطن وقد يجر الحا من الكلمتين بحرف الحلق وروي بالشين المعجمة والجيم
اي بين تشبيك يدي وصدري والشجر التشبيك قوله دخل علي عبدالرحمن بيان
لكيفية جمع الله بين ريق النبي وريقها ولذلك لم يذكر العاطف قوله فاشتد عليه لانه
كان غليظا ولذلك قالت اليه قوله الرفيق الاعلى قال في شرح السنة قيل هو
من اسماء الله عز وجل كانه اراد الحقني بالله وقال الازهري غلط هذا القايل والرفيق
ههنا

ههنا جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على وزن فعيل ومعناه
الجماعة ومنه قوله تعالى وحسن اوليك رفيقا فمعنى قوله في الرفيق الاعلى اي الحقني
فيهم وروي يقول الرفيق الاعلى اي اختار صحبتهم قوله بحة بالضم هي غلظة وخشونة
يمنع من الجهارة بالصوت قوله ليس على ابيك كرب بعد اليوم [illegible] بدا يصيب
بعد الموت نصب ولا وصب بحال لما اذا افضى الى دار الآخرة والسلامة الدايمة قوله انكرنا
قلوبنا اي يبست ما وجدنا في قلوبنا بعد النبي عليه السلام من محبة الدنيا قال الشيخ التوربشتي
يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والرقة والالفة لانقطاع الوحي
وفقدان ما كان يمدهم من قبل المعلم من التاييد والتعليم لانهم لم يجدوها على ما كانت
عليه من التصديق قوله لما قبض رسول الله قال في شرح السنة قال عروة توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن في آخر الليل من ليلة الثلثا او مع الصبح ونزل في
قبره علي واسامة والفضل وقال عكرمة وعن هلذة باب　　من الصحاح
قوله ما تركت نفقة نسائي ومونة عاملي قال الشيخ التوربشتي يريد ما تركه
ما كان له من اموال الفي الذي كان يتصرف فيها تصرف الملاك ولم يكن ذلك لعين
قال فكانت نفقة نسائه عليه السلام بعده يتعلق بذلك المال مدة حيوتهن فاذا
ماتت واحدة منهن سقط بموتها نفقتها لكونهن محبوسات عن النكاح بعد النبي
عليه السلام في الله وفي رسوله وبقي حكم نكاح النبي عليهن مدة بقايهن
بمعنى البذل والعطاء اي من بذلهم
واسبقهم الامن سبق عليه منة او لقيل الصر　　لقوله تعالى
قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ولان المنة
قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قوله متخذا خليلا
الخلة بالضم الصداقة　　الغلب فصارت خلاله اي باطنه والخليل
الصديق فعيل بمعنى مفاعل وقيل الخليل　　بعتقر اليه ويعتمد في الامور
عليه والمعنى لو كنت متخذا من الخلق خليلا ارجع اليه

من الثالثة دون الطرق البهام

واعتمد عليه في الاحوال قوله ولكن اخوة الاسلام استدراك من مضمون الجملة
كانه قال ليس بيني وبينه خلة مبنية على الحاجة ولكن بيننا اخوة ومودة
قوله خوخة الخوخة لغة كوة في الجدار يودي الضوء
وقيل هي باب صغير بين هذا القول منه عليه السلام
في مرضه الذي توفي فيه وفي آخر خطبة خطبها وفيه تعريض رضي الله عنه
بان الامر له لانه ان اريد بهذه الكلمة الحقيقة فذلك لان اصحاب المنازل الاصقة
قد جعلوا من بيوتهم بابا يمرون فيه الى المسجد او كوة ينظرون منها اليه
فامر بسد جميعها سوى خوخته وتكريما له بذلك اولا ثم تنبيها للناس في ضمن ذلك
عليها قال الشيخ التوربشتي واري المجاز فيه اقوى اذ لم يثبت عندنا
ان ابا بكر كان بجنب المسجد قوله اتخذ الله صاحبكم خليلا اي جعله مخصوصا
بالمحبة قوله ذات السلاسل السلاسل رمل ينعقد بعضه على بعض واضيفت
الجيش اليها لانها كانت مبعوثة الى تلك الارض والملاقاة الغزو فيها هنالك قوله
عن محمد بن الحنفية هو ابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والحنفية امه فنسب اليها
قوله لا نفاضل بينهم قال الخطابي انما وجه ذلك والله اعلم اراد به
الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كانوا اذا حزبهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم شاورهم فيه وكان علي في زمان رسول الله حديث السن ولم يرد ابن عمر به الازراء
بعلي ولا تاخيره عن الفضيلة بعد عثمان وفضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة
وقول ابن عمر ثم نترك التفاضيل بينهم لا يدل على ان لا فاضل بينهم اذ ترك التفاضل لا يلتزم
عدم الفضل لبعض قال في شرح السنة اختلفوا في تقديم عثمان على علي فذهب
الجمهور من السلف الى تقديم عثمان وعلي قبله لما يقول عليه وذهب اكثر اهل الكوفة
الى تقديمه على عثمان وبيان سفين الثوري بانه لك في التفضيل فقال اهل السنة من
اهل الكوفة يقولون ابو بكر وعمر وعلي وعثمان واهل البصرة يقولون ابو بكر وعمر و
عثمان وعلي ومات ابن بكيم سفين في قول انه قال انا رجل كوفي وثبت عن
سفين

عن سفين انه قال اخرا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي مات ابو بكر بعد النبي
بسنتين واشهر وفي آخر جمادي الاخر يوم الاثنين سنة ثلاث عشرة وهو ابن
ثلاث وستين سنة ودفن مع النبي عليه السلام في بيته وكان ابيض نحيفا

ابواه واولاده جميعا النبي عليه السلام واسلموا ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة والله اعلم

باب مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قوله محدثون

المحدث يلقي الشيء في روعه فيخبر به حدسا وفراسة يدرون ما يصيبون
اذا ظنوا فكانهم وتلك منزلة جليلة من منازل الاولياء ان
قلت كيف قال فان يكن بلفظة وفلا الشك وهو ان امته افضل الامم
رتبة واكثر منهم عددا واذا كانوا موجودين فلا شك انهم يكونون موجودين
في هذه الامة قلت قد يستعمل ان في مقام الجزم اما التجاهل واطان المخاطب
ليس كما تم كما تقول لمن يكذبك فيما انت تحسبه ان صدقت
اذا تعمل ما اتيت بل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما في قول
لا يراعي حقه افعل ما شئت اني ان لم لكن لكل ابا كيف تراعي حقي ويجري اجراء
هذه المعاني الموضع قوله اتعجبي يقال هبت الرجل اهابه اذا عظمته قوله
افظ واغلظ اي انت غليظ فافعل ههنا بمعنى فعل لان النبي عليه السلام ما كان
فظا ولا غليظا حتى يكون عمر افظ اغلظ منه قوله ايه هذه كلمة الاستزادة مبنية
على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت حديثا واذا قلت ايها بالنصب فانما امر
بالسكوت قال الشيخ التوربشتي لعمر من حق هذا ان يكون ايها بالباء
الخطاب اي كف عن هذا الحديث لكن رواه البخاري في كتابه مجرورا وروي مسلم
هذا الحديث في جامعه ولا ذكر لهذه الكلمة فيه قوله فجا الفج الطريق الواسع
قوله خشفة الخشفة الحس والحركة والمراد بها ههنا ما يسمع من حركة رفع الكلام

قوله فقال هذا بلال اي فقال قايل قوله وفي نزعه ضعف لم يرد به نسبة التقصير
الي الصديق في القيام بالامر فانه حذق في الامر وتحمل من اعباء الخلافة ما كانت الامة تعجز
عن تحملها ولذلك قالت عايشة نزل بابي بعد وفاة رسول الله ما لو نزل بالجبال الراسية
عمر عشر سنين وقيل الذنوب بان اشارة الي الخلافة بين الاسباب بسطا منها بعد ذلك اشارة
الي الفتوح كانت في زمن عمر اكثر مما كانت في زمن الصديق لقصر مدة ايام ولاية
الصديق فانه لم يعش في الخلافة اكثر من سنتين وشي وامتدت ولاية عمر عشر سنين
وقيل الذنوب اشارة الي الخلافة في سنين وايا ما قوله استحالت اي تحولت من حال كونها
ذنوبا الي حال كونها غربا انقلبت في يد عمر من الصغر الي الكبر والغرب بسكون الرا الدلو العظيمة
التي تتخذ من جلد ثور وقوله غربا منصوب على التمييز قوله عبقريا يقال هذا عبقري
قوم كما يقال هذا سيدهم وكبيرهم وقويهم قال الخليل كل جليل نفيس عبقري منسوب
الي عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فلذلك ينسب اليه كل نفيس ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد
والكبير قوله ضرب الناس بعطن اي رووا ابلهم فابركوها وضربوا لها عطنا
والعطن مبرك الابل حول الماء ضرب عليه السلام ذلك مثلا لاتساع الاسلام في زمن عمر
من الامصار قوله يفري فريه اي يعمل عمله ويقوي قوته
يفري الفري اذا عمل هذا اشارة الي ما اكرم الله سبحانه وتعالى به عمر رضي الله عنه

عملا فاجاد وهذا كله اشارة الي ما اكرم الله سبحانه وتعالى به عمر رضي الله عنه
ثم القيام فيه باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتعلق به اهله قال عبد الله بن مسعود
عمر قوله ان السكينة تنطق على لسان عمر قيل السكينة ملك يسكن قلب المومن
النفس ويسكن اليه القلب فقوله حق ونطقه صدق اي انه ينطق بما
ويطمين به القلب قال ابن عمر ما نزل بالناس امر فقالوا فيه وقال عمر
على نحو ما قال عمر وكان عمر يقول وافقني ربي في اربع قلت يا رسول الله
ابرهيم مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قلت يا رسول الله

انه

انه البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله
تعالى اية الحجاب قال بعض ما اذين رسول الله بعض نسائه فقلت والله
لتنتهين او ليبدلنه الله خيرا منكن فقالت زينب يا عمر ما كان في رسول الله
ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن الاية الرابع قلت فتبارك الله احسن الخالقين بعد قوله تعالى ثم انشاناه
خلقا آخر فقال صلى الله عليه هكذا انزل قوله تغطاي حسبنا لا يغبهم منه شي قوله تزفين
بالراء المعجمة بعدها الفا اي تحفص وكان عمر رضي الله عنه طويلا ادم ضخما اذا مشى اشرف
على الناس كانه على دابة وكان اصلع شديد الصلع وقيل كان ابيض يشوبه حمرة الخفين
في عارضيه خفيفة سبلته كثيرة الشعر فيها وكل من يسمى بامير المومنين خطب الي علي بن
ابي طالب ابنته ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال عمر اني لم ارد الباه ولكني سمعت
النبي عليه السلام يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي جرحه
ابولولوة فيروز المجوسي ثلث جراحات وهو في صلوة الصبح وتوفي يوم الثالث
من الجرح تاسع عشر ذي الحجة وابن ثلث وستين وتولي امير المسلمين عشر سنين وستة اشهر
ولياليا

باب مناقب ابي بكر وعمر

قوله يوم السبع
قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر والسبع الذعر ايضا يقال
سبعت فلانا اذا ذعرته بيد ان ليس لها يوم القيمة ويوم الفزع وبيد هذا التاويل يفسد قوله
الذيب في آخر الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة
وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يتركها الناس لا راعي لها نهبة والسباع مهملة السبع
لها راعيا اي هو منفرد بها ويكون حينئذ السبع بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن
التي يهمل الناس فيها مواشيهم فيتمكن منها السباع بلا مانع قوله اهل عليين اي الذين
هم على الاماكن وقد مر شرحه في باب المساجد ومواضع الصلوة قوله

من السوء وهو مطاوع ساءه فعلى هذا جار ومجرور
الرؤيا سوءتني فاستالها اي طلبت تاويلها بالتامل والنظر
فالام مفعول

باب مناقب عثمان

قوله فلم تهتش لهشاشة الارتياح والخفة والمعنى ما تحركت
اي حقيقة ان يرجع فلا يصل اليه حتى افض حاجته قوله بالجلاس طالبس
البردعة قوله اقتابها القتب بالتحريك رحل صغير على قدر
اسنمتها وادواتها قوله بيعة الرضوان هي البيعة التي جرت تحت
سميت بيعة الرضوان بما نزل لاهلها قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
تحت الشجرة قوله بئر رومة بضم الراء رومة اسم بئر بالمدينة اشتراها عثمان
ثم سبلها قوله يجعل دلوه مع دلاء المسلمين اي يسوي بنفسه سائر المسلمين في
من حق البئر ويوم الدار يوم قتل عثمان رضي الله عنه في الدار قوله ببطن مكة
هو حبيب ابو عبد الله وكان عثمان ربعة ابيض وقيل اسمر رقيق الوجه حسنه
رقيق البشرة عظيم الكراديس بعيد المنكبين طويل اللحية كثير شعر الراس ولقب
بذي النورين لانه نكح بنتي رسول الله رقية ام كلثوم استشهد ثامن عشر ذي الحجة وهو ابن
اثنين وثمانين سنة وقيل خمس وتسعون وكان مدة خلافته احدى عشر سنة واحد عشر شهرا
ورايا

باب مناقب هؤلاء الثلثة

قوله فرجف اي تزلزل ان بهم قوله
على بلفظي قال ابن مالك النحوي على هنا بمعنى مع اي مع بلفظي تصيبه

باب مناقب علي

بن ابي طالب عليه السلام وصحبه قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى قال في شرح السنة
عن مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال
اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي هذا مثل ضربه النبي عليه السلام لعلي حين استخلفه على اهله في غزوة تبوك كما استخلف موسى اخاه
هرون حين ذهب الى الطور [illegible] خلافة في حيوته في وقت خاص ولم يرد به الخلافة بعده
فان المضروب به [illegible] هارون عليه السلام مات قبل موسى فليكن الامر كذلك ههنا
انما اراد [illegible] علي [illegible] منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل النبي عليه السلام قوله
[illegible] فقل ولا تعجل يقال [illegible] كذا وكذا [illegible] الكلام اي [illegible]
اتقدم [illegible] اي امض على
[illegible] على حبا [illegible] من حرم الله فيه اي في الاسلام قوله حتى لا ابالي [illegible] نقصها
[illegible] ان [illegible] رجلا

